The Walters Art Museum
600 N. Charles Street
Baltimore, Maryland
21201
http://www.thewalters.org/

http://creativecommons.org/licenses/by-nc-sa/3.0/legalcode
Published 2009

NOTE: The pages in this book are ordered from right to left. This means that to view the pages in order, you should go the last page of the document and read what would be from “back-to-front” for a Western manuscript.

This document is a digital facsimile of a manuscript belonging to the Walters Art Museum, in Baltimore, Maryland, in the United States. It is one of a number of manuscripts that have been digitized as part of a project generously funded by the National Endowment for the Humanities, and by an anonymous donor to the Walters Art Museum. More details about the manuscripts at the Walters can be found by visiting The Walters Art Museum's website www.thewalters.org. For further information about this book, and online resources for Walters manuscripts, please contact us through the Walters Website by email, and ask for your message to be directed to the Department of Manuscripts.

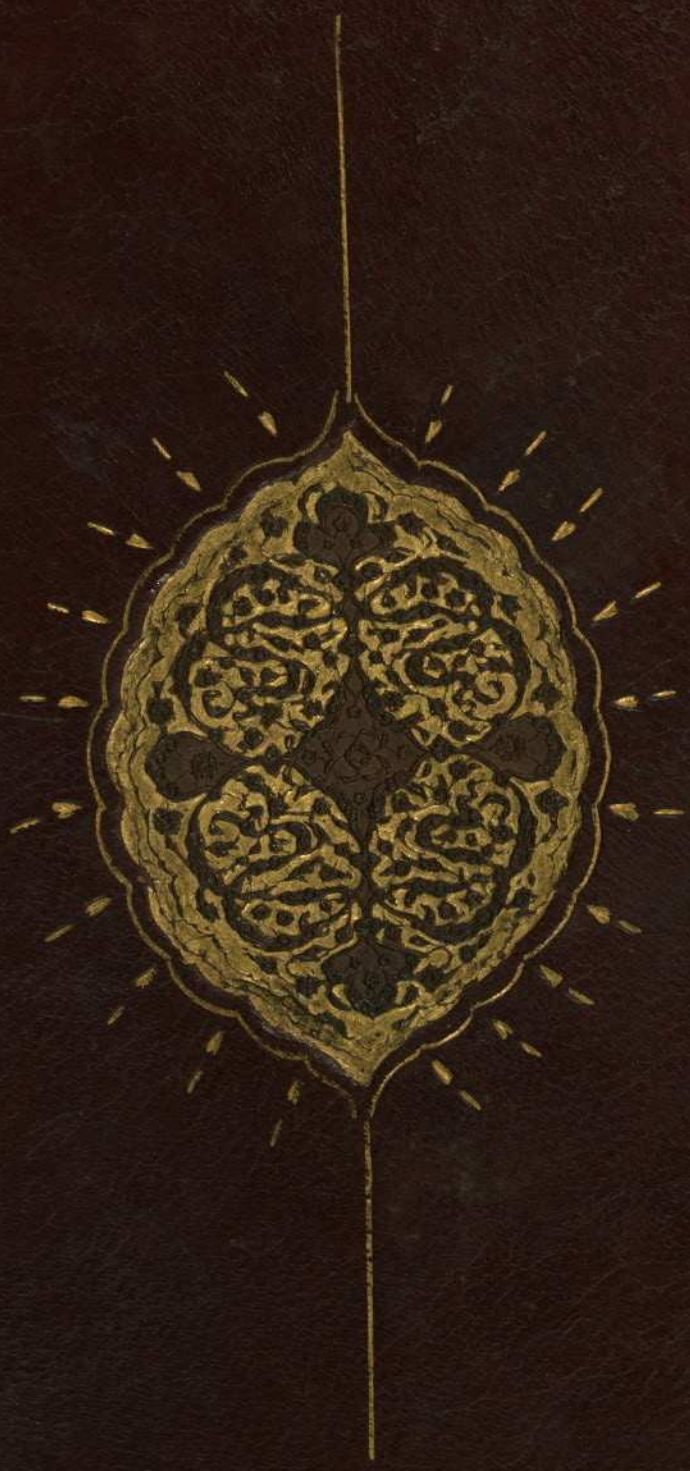

M-3-22

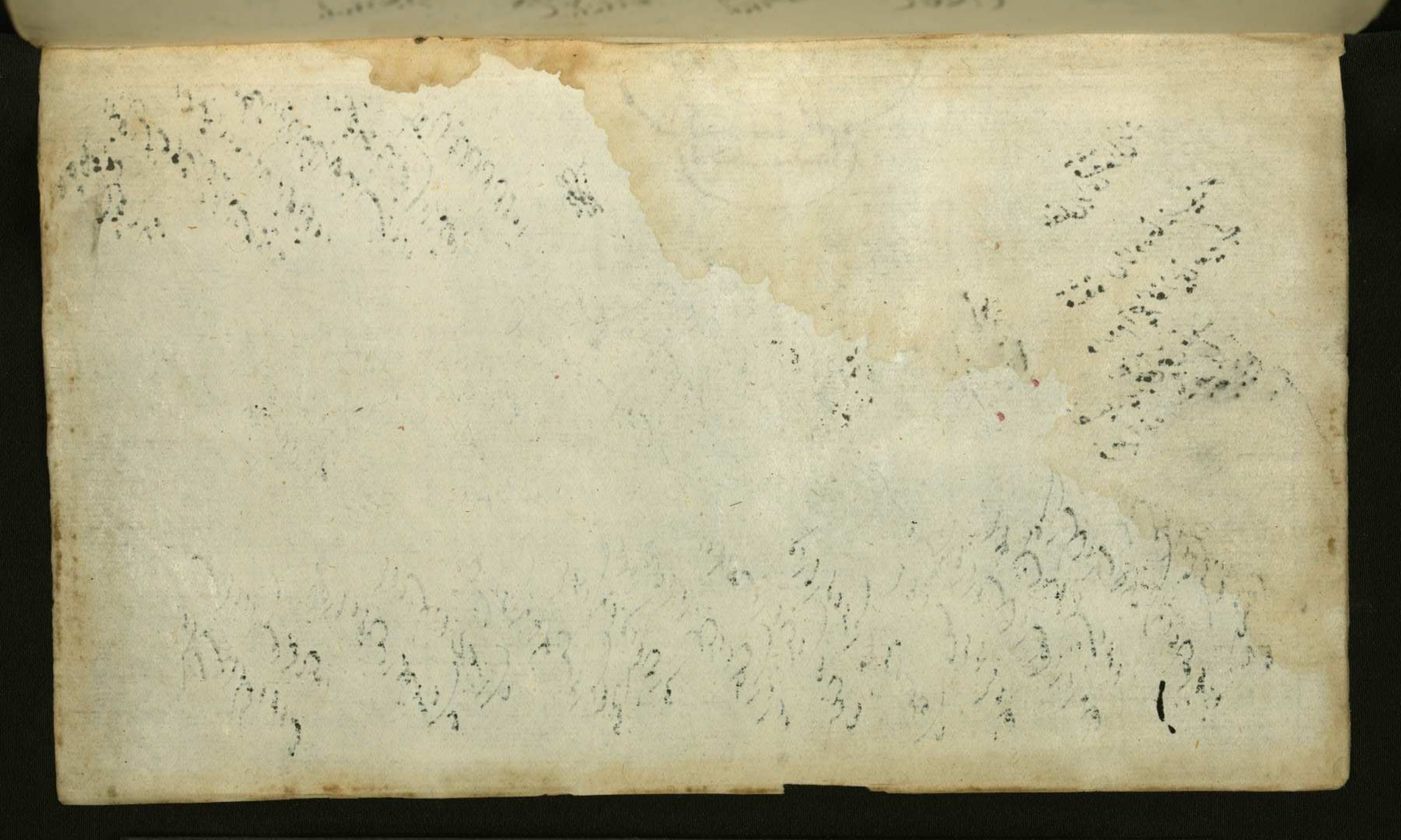

بوخراب
اباده
مغار
ایلدی
ای

۸۱۲
۲۵۱
۰۵۵
۳۳۷
۱۲۷
۱۰

۱۱۸
۱۳۳

اه مکوس

ناتمام

دیدیلر سوق ازل تا بگنی

بوخراب اباده میمار ایلدی

۱۰۹۷

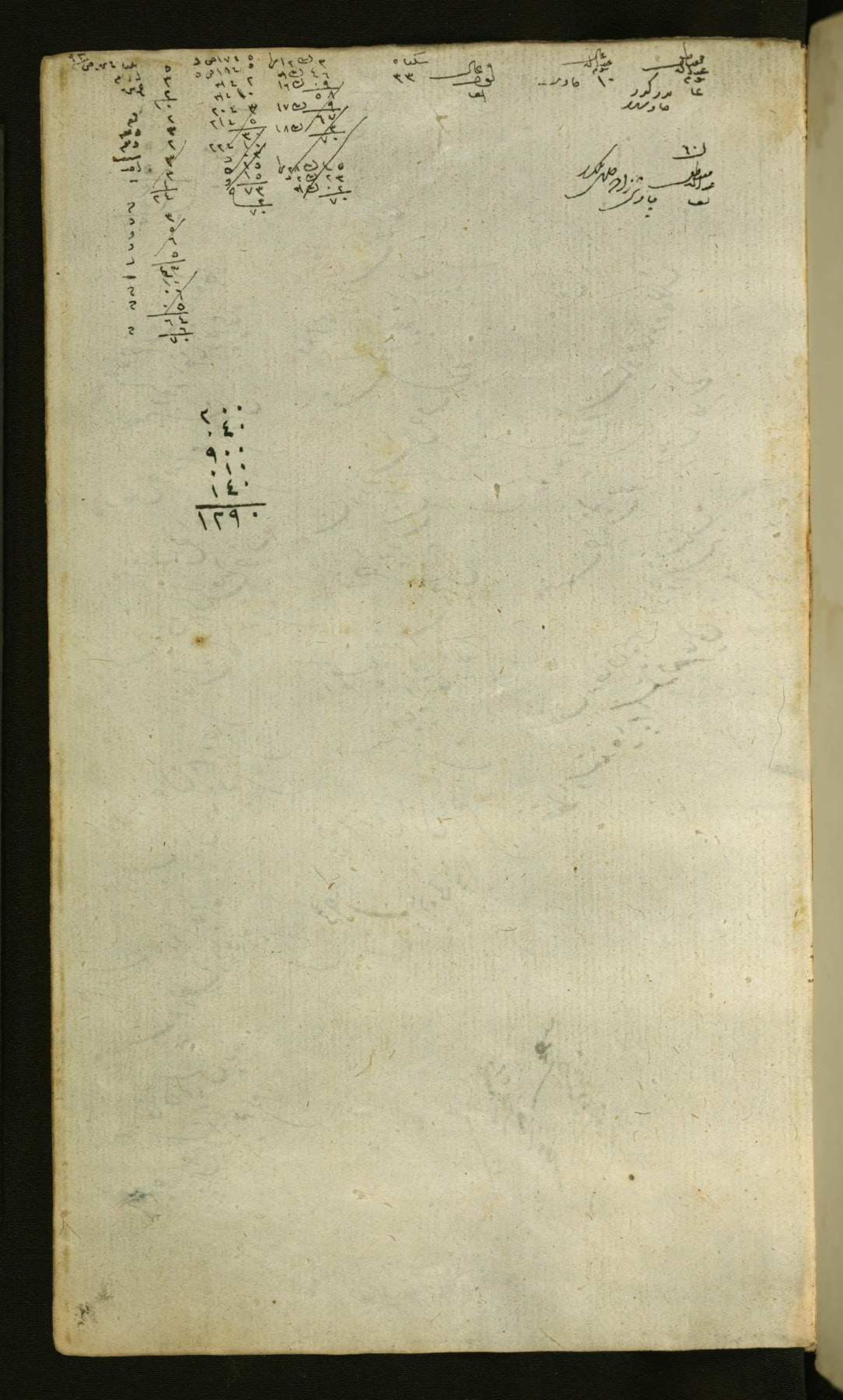

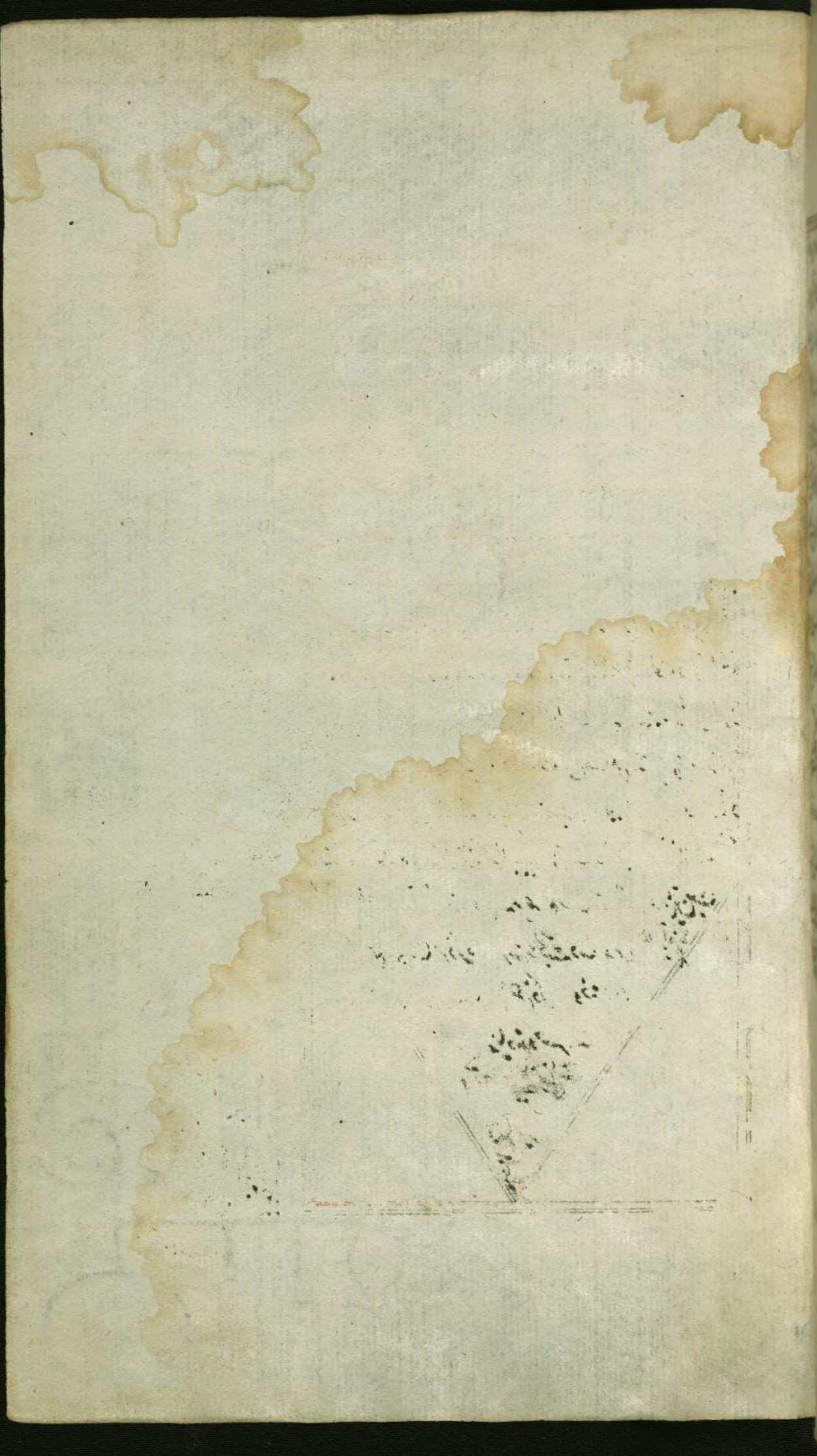

ابی هریره لاتقوم الساعة حتی یکون الزهد روایة والورع تصنعاً وفی روایة
لاتقوم الساعة حتی یتباهی فرالمساجد وفی روایة لاتقوم الساعة حتی یکون
اسعد الناس لکع بن لکع الی غیر ذلک کما ورد فی ذلک فی امارات قیامها
المشهودة فی زماننا وهو راس الالف ختم الله سبحانه وتعالی لنا بالحسنی والکرامة
فان قیل قد ورد فی الصحیح عن ابن عمر رضه لاتزال طائفة من امتی ظاهرین علی الحق حتی
تقوم الساعة قیل معناه قریب الی قیام الساعة لان قریب الشئ فی حکم الشئ المتفق
المتواتر عند اهل الحق انها تقوم علی اشرار الخلق کما ورد فی الخبر عن سید البشر
علیه السلام الشقی کل الشقی من ادرکته الساعة حیا لم یمت اخرجه السیوطی فی جامعه
ولاشک فی قیامها عند انقراض الکمال البشری الا وهو ذکر الله ومعرفته لانها
روح الکون ومدار الوجود وقوام العالم لما اثار سید الوجود وشمس الشهود
وحبیب الودود صلوات الله تعالی وسلامه علیه وعلی آله وصحبه حیث کرر ذکر حضرة
الجلالة کما ورد فی الصحیح عن انس رضه قال قال رسول الله صلی الله علیه وسلم لاتقوم الساعة
حتی لایقال فی الارض الله الله وبه تم الکتاب والحمد لله تعالی وحده اولا و
آخرا والصلوة والسلام علی خاتم النبیین باطنا وظاهرا ونسال الله تعالی
باسمه الاعظم واسمائه الحسنی ووجهه الکریم وسلطانه القدیم ان یمن علینا
وعلی اخواننا من ذکره ومعرفته ومحبته دنیا وبرزخا واخرا
وثبت قلوبنا علی ذکره وختم لنا
بالحسنی والزیادة وحشرنا تحت
لواء احمد حبیبه محمد صلی الله
وسلم آمین

الکلع هو الذی لایصلح للامر ولایتجه للامور وقیل هو اللئیم الاحمق

تم الکتاب المستطاب بعون الله الملک الوهاب
علی ید العبد المذنب الفقیر الحقیر المحتاج الی رحمة ربه القدیر
مصطفی الحاج محمد نی واسط احمادر الآخره
من شهور سنة الف ومائتین واثنین

علم الساعة الحديث قال تعالى تعرج الملائكة في يوم كان مقداره خمسين الف سنة
اقول اختلف المفسرون في ذلك اليوم فقال حبر الامة وترجمان القرآن ابن عباس رض
يوم القيمة يعني طوله خمسين الف سنة وقال عكرمة رض كان مقدار ما يقضي بالعدل
في خمسين الف سنة من ايام الدنيا ينقضي فيه من القضايا والحساب وعن ابي سعيد
لما نزلت الآية قيل يا رسول الله ما اطول هذا اليوم مقداره خمسين الف سنة فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم والذي نفسي بيده ليخف على المؤمن حتى يكون اخف من صلوة
مكتوبة وفي رواية بين صلوة العصر والمغرب وفي رواية مقدار ركعتين قيل
لكل شخص شأن خاص في الحشر من الزمان والمكان للزمان فيه نسب شتى وحالات
مختلفة لكل امرئ منهم يومئذ شأن يغنيه وقد ورد ايضا في يوم القيمة كانه
الف سنة قال اهل التفسير ذلك في طوائف دون طوائف فللحشر مواقف
ومواطن بحسب الاشخاص من جهة الاعمال والاحوال والمقامات واخرج ابن عطية
في تفسيره عن عكرمة رض اراد تعالى مدة الدنيا فانها خمسون الف سنة لا يدري
احد ما مضى منها ولا ما يبقى علم ذلك راجع الى علم الساعة الذي علمها عند الله تع
قيل ذلك مقدار ادوار البروج الاثني عشر من اول الميزان الى آخر السنبلة التي
اوجد الله تعالى فيها النوع الخاتم للدنيا وهو ابونا آدم ع كما صرح الشيخ الاكبر
في الفتح المكي قال قلت يعني لادريس ع علمني بشرط من شروط اقترابها
فقال وجود آدم من شروط الساعة كما جربناه واما وقت قيامها على من يقوم
لقد ورد في الخبر النبوية في ذلك من الاخبار صنوف من الصحيح والحسن والمشهور اورد
منها الامام السيوطي في جامعيه نفعنا الله تع بعلومه ورضي الله عنه منها
من ابن مسعود رض لا تقوم الساعة الا على اشرار الناس ومنها حذيفة رض لا تقوم
الساعة حتى يرفع الكتاب والقيام وفي رواية لا تقوم الساعة حتى لا يحج البيت وفي رواية

وقد سبق في مقدمة الكتاب من حقايق الزمان والمكان فلينظر ثمة

يوم القيمة وقيل ايضا انشقاقه له يوم شقه عليه الصلوة والسلام من اشراط
الساعة لما قال مثلي ومثل الساعة كفرسي رهان وامّا وصفه بالاقتراب
لان الاجل اذا مضى اكثره وبقي اقله حسن عند العرب ان يقال فيه اقترب الاجل
لانه مضى من يوم السبتة التي هي جمعة من جمع الآخرة قريب من ستة ايام الى عصر
سيدنا محمد عليه السلام كما قال وانا في آخر اليوم اي يوم السبتة وهو سبعة
آلاف سنة وقيل انه مقدر عند الله تعالى كما قال تعالى انهم يرونه بعيدا ونراه
قريبا وقيل كل آت قريب وامّا الحكمة في ذكر اقتراب الساعة تحذير المكلف
وحثه على الطاعة تنبيها لعباده على ان الساعة من اعظم الامور الكونية على خلقه
من اهل السموات والارض وامّا تعيين وقت الساعة فقد انفرد الحق تعالى
بعلمه واخفاه على عباده لحكمة ربانية لانه اصلح لهم ولهذا كان كل نبي قد
انذر امته الاعور الكذاب اي الدجال وقال الامام الفخر كما ان كتمان الموت اصلح
للمؤمن فكتمان ذلك ادعى له الى الطاعة وازجر عن المعصية فيكون على حذر منتظرا لها
والله اعلم وقال الشيخ الاكبر والكبريت الاحمر نفعنا الله تعالى بعلومه في الفتح
المكي في الباب السابع والستين وثلثمائة رأيت في المنام شخصا بالطواف
اخبرني انه من احفاد وسمى لي نفسه فسألته عن زمان موته فقال لي اربعون
الف سنة فسألته عن آدم عم لما تقرر عندنا في التاريخ عنه فقال لي اي آدم
تسأل فقلت عن الآدم الاقرب فقال لي ادريس عم صدق انبي الله ولا
علم المعالم مدة تقف عنها فقلت له فما بقي من ظهور الساعة فقال اقرب
للناس حسابهم وهم في غفلة معرضون قلت فعرفني بشرط من شروط اقترابها
فقال وجود آدم عم من شروط الساعة وامّا مدة اقامة الساعة قال تعالى قل انما
علمها عند ربي لا يجليها لوقتها وفي الصحيح خمس لا يعلمهن الا الله ان الله عنده

يغفر اجماعه من عالم الارواح انه فرض كفاية يجتمع مع الانبياء عم
ستر ذكره واخبر عنه مدرك صدر الدين القونوي سره

اليه بقوله عليه السلام اطلبوا العلم ولو بالصين فيسرى العقم بعد هذه الكامل
الخاتم فى الرجال والنساء فيكثر النكاح من غير ولاده ويدعوهم الخاتم الى الله تع
فلا يستجاب فاذا قبضه الله تعالى وقبض مؤمنى زمانه وبقى مثل مايبقى مثل
البهايم لا يحلون حلالا ولا يحرمون حراما يتصرفون بحكم الطبيعة شهوة مجردة
عن العقل والشرع فعليهم تقوم الساعة هم اشرار الخلق كما ورد فى الصحيح لا تقوم
الساعة الا على الاشرار تنبيه واما الكلام فى الخواتم المتعددة من حيث
المراتب الرفيعة نبوة وولاية وخلافة وختم الوجود الدنيوى مطلقا ومقيدا
فقد سبق بسط الكلام فيه فى السؤال السابع والسبعين بعد المايتين فراجعه هناك
فليطالع تتمة خاتمة قال اهل التحقيق بجمع الله سبحانه وتعالى فى آخر الزمان خواتم
العالم الشهادى فيختم بهم الوجود الدنيوى فمنها عيسى عليه السلام خاتم المطلقة
ومنها المهدى خاتم الخلافة المطلقة ومنها خاتم الولادة وهما من سلالة النبوة
الاحمدية ومنها خاتم الوزارة ومراتب رجال الغيب فاصحاب الكهف يحييهم الله
تبارك وتعالى فى آخر الزمان تختم به رتبة الوزارة المهدية وقال الختم
الخاص الشيخ الاكبر قدس الله تعالى روحه فى بعض كتبه ان وزراء المهدى
تسعة سبعة من اصحاب الكهف واثنان من جهة الامداد الروحانى روحانية
سيدنا على بن ابى طالب نضر وروحانية ختم الخاص يعنى نفسه وبين
مراتب علومهم افاضنا الله تعالى واياكم من علومهم ومددهم آمين اللهم آمين
بشر سيد المرسلين الطور السابع فى حكمة اقتراب الساعة وسبب اخفاء
علمها عن العباد قال تعالى فى كتابه المبين اقتربت الساعة وانشق القمر اى دنت
القيمة وقربت بوجودك يا محمد لانك خاتم النبيين وانت خاتم الامم
وانشقاق القمر يعنى باعجازه عليه السلام وعليه اكثر المفسرين وقيل سينشق

المراد بالصين العجم منه

قال الشيخ ستكلم وزراء المهدى بلسان العرب وليسوا من العرب منه

قال قرن الفتح المكى فى الباب ٣٦٦ فى معرفة وزراء المهدى
هم افضل الوزراء وافضل الامناء ان الله يستوزره
طائفة جباههم مكنون غيبه هم دون العشرة قال
الشيخ قرن الفتح المكى فى فصل المعراج منه ان عيسى
فى السماء حى وهو شيخى تتلمذ على يديه وراجوا الله تعالى
ان ورده يعيننى فى الارض فسالت سيدى وسندى
ابن نور الدين قدس روحه عن ذلك حين قرأتى عليه
رسالة المعراج له كيف يكون ذلك الرجاء من الشيخ
فاجاب رضوان الشيخ صادق فى مقالة ومحقق فى
رجائه يدركه فى آخر الزمان بالادراك البرزخى كجواب
من الطف الاشارات لمن تفطن له منه

ومن جهة العنصري الجسماني وفي جمعية الخواتم في آخر الزمان بهم يختم الله تعالى العالم
الدنيوي فوقوع الخواتم محقق عند اهل الشهود من اصل الله تعالى فلا يعول
على طعن اهل الحجاب في ذلك اقول اما الختم الجامع الكلي من جهة الكمال البشري
هو الحبيب المصطفى والرسول المجتبى صلى الله عليه وسلم هو فاتح كنز الوجود وخاتم
معدن الشهود به تم الكمال المطلق والختم الفضل المحقق فهو خاتم النبيين
ورحمة للعالمين لولاه ما تقدرت الاكوان ولا تصرفت الازمان صلوات الله
عليه وسلامه قال الختم الخاص الولاية الاحمدية الشيخ الاكبر والكبريت الاحمر
قدس الله تعالى روحه وافاضنا من علومه وفتوحه اعني في الفتوحات المكية
في الفصل الخامس عشر من الاجوبة للحكيم الترمذي قدس الله تعالى روحه وافاضنا
علينا فتوحه وذلك ان الدنيا لما كان لها بدو وختام فلكل مرتبة رفيعة
خاتم ومفتاح وكان في ارفع مرتبة فيها تنزيل الشرايع الالهية ختمها الله تبارك
وتعالى بهذا التنزيل بشرع محمد عليه الصلوة والسلام وكان خاتم النبيين
وايضا من جملة ما فيها الولاية العامة ولها بدو من آدم فختمها الله تعالى
بعيسى عم وكان الختم ايضا هي البدء ان مثل عيسى عند الله كمثل آدم فختم بمثل
ما بدى وكان البدء لهذا الامر نبي مطلق فختم به ايضا نكتة نبوة النبي تحت
حيطة ولايته وهي ارفع منها بجهة تحققه بالحق فلهذا اعني الشيخ الختم على الولاية
العامة الكائنة تحت حيطة النبوة لا الولاية الموروثة من الحضرة النبوة مطلقا
وقال الختم الخاص في فص الشيثي وعلى قدم شيث يكون آخر مولود يولد من
هذا النوع الانساني وهو حامل اسراره وليس بعده ولد في هذا النوع فهو خاتم
الاولاد وتولد معه اخت له فتخرج قبله ويخرج بعدها يكون رأسه عند رجليها
ويكون مولده بالصين ولغته لغة بلده ويكون اعلم اهل زمانه وفي الخبر اشارة

اليه

بركبه عرض مابين اذنيه اربعون ذراعا وان معه نارا وماء فناره ماء وماؤه
نار تتبعه الكنوز كيعاسيب النحل معه نهر من ماء ونهر من نار تمطر وتنبت
الارض بسحره بتخييل ذلك لان السحر من عالم الخيال كما قال تعالى فى حق السحرة
يخيل اليه من سحرهم انها تسعى اى الجبال والعصا من سحرة فرعون واسم الدجال
عند اليهود المسيح بن داود يخرج سلطانه البر والبحر فيستدرج الله تعالى به
وبقومه يمكث فى الارض اربعون يوما يوم كسنة ويوم كشهر ويوم كجمعة و
سائر ايامه كايامنا فيقدر الصلوات الخمس فى زمنه واما ورد فى حبه
اخرجه السيوطى فى جامعه الصغير عن ابى هريرة رض قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
الدجال تلده امة منبوذة فى قبرها فاذا ولدته حملت النساء الى الحطائين يعنى
الزنات الى الزانيات وفى الحديث ايضا لا يولد له ولا يدخل مكة ومدينة
وفى صحيح مسلم ان عيسى عم يدرك الدجال بباب لد فيقتله وفى رواية اذا
رأى عيسى ذاب كما يذوب الملح اشارة خفية قال اهل العرفان الشر فظهوره
صورة الدجال انه مثال الحجاب الظلمانى وصورة الطبع السفلى الحيوانى
المعبود عن استعداد شهود الحق المطبوع على الفساد والكفر والبعاد اقول
اما ما ورد فى الاحاديث النبوية فى حق الدجال وظهوره بين الامة لا شك
عند اهل العلم ان الدجاجلة هم الامة المضلون لا سيما من متصوفة الزمان
ومتشيخهم شاهدنا منهم فى عصرنا هذا قاتلهم الله تعالى حيثما كانوا نعوذ
بك اللهم من فتنة الدجال وفتن الدجاجلة ومن كل فتنة مضلة ونعوذ
بك اللهم من شر استعاذ منه نبيك محمد صلى الله عليه وسلم ونسألك
اللهم من خير ما سألك منه نبيك حبيبك محمد صلى الله تعالى عليه وسلم آمين
اللهم آمين الطور السادس فى الختم المطلق الكلى من جهة الكمال الانسانى

ان نبی الله تعالی عیسی ع یطوف بالبیت ومعه المسلمون اذا اضطرب
الارض تحتهم وتحرکت تحرک القندیل وانشق الصفا فمالی المسجد فیخرج
من الصفا وعن ابن عمر رض یخرج لیلة جمع والناس یسیرون الی منی فیخرج
علی الناس بذبها وعجزها فلا یبقی منافق الا خطمته ولا مؤمن الا مسخته
تکلم ببطلان الادیان الا دین الاسلام بلسان عربی معها عصا موسی ع
وخاتم سلیمان ع تسم المؤمن بین عینیه فتجلو وجهه وتختم انف الکافر
فیعرف الکافر من المؤمن یقال بعد ذلک یا کافر یا مؤمن وجهها وجه رجل
فیها من کل لون من الحیوان بین کل مفصل منها اثنی عشر ذراعا بذراع
آدم ع وفی روایة عن علی رض تخرج ثلثة ایام والناس ینظرون فلا یخرج
الا ثلثها وعن ابی هریرة رض ان فیها من کل لون وما بین قرنها وسنم الراکب
واکثر فی اوصافها واستوفی الامام الفاضل فی کتاب کنز الاسرار ولوائح الافکار
فلیطلب ثم التفصیل **اشارة عرفانیة** قال بعض العارفین الستر فرصورة
الدابة وظهور جمعیة الکون فیها انها صورة الاستعداد الکونی الشهادی
الحیوانی وحامل جمعیة الحقایق الدنیویة وهی ایضا سترة البرزخ الکلی العنصری
یظهر منها اسرار الحقایق المتضادة کالکفر والایمان والطاعة والعصیان
والانسانیة والحیوانیة وهی آیة جامعة فیها معان واسرار لذوی الابصار
ومن الاشراط الکبری خروج الدجال فی صحیح مسلم عن ابی هریرة رض قال رسول الله
صلی الله علیه وسلم الدجال ممسوح العین مکتوب بین عینیه کافر یخرج حجاء
ک ا ف ر یقرأه کل مسلم وعن انس رض قال رسول الله صلی الله علیه وسلم
ما من نبی الا وقد انذر امته الاعور الکذاب وفی صحیح مسلم ما بین خلق آدم
ع الی قیام الساعة خلق اکبر من الدجال وفی الحدیث ان للدجال حمارا

برکبه

علمية قال اهل العلم من المحدثين ان التوبة بعد طلوع الشمس من المغرب لن تقبل
من الكفر واما توبة المؤمن عن المعاصي فمقبولة قبل ان يغرغر لما ورد في الصحيح
من تاب قبل ان يغرغر قبل الله تبارك وتعالى منه وفي الصحيح عن ابن عمر رض
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان اول الآيات خروجا طلوع الشمس من مغربها
وخروج الدابة على الناس ضحى فايتهما كانت قبل الاخرى فالاخرى في اثرها وفي الصحيح
عن حذيفة رض قال اطلع علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم ونحن نتذاكر
فقال ما تذكرون قالوا نذكر الساعة فقال انها لن تقوم حتى تروا قبلها عشر
آيات فذكر الدجال والدخان والدابة وطلوع الشمس من مغربها ونزول عيسى
ويأجوج ومأجوج وثلثة خسوف خسف بالمغرب وخسف بالمشرق و
خسف بجزيرة العرب وآخر ذلك نار تخرج من اليمن تطرد الناس الى محشرهم

حكمة علمية ذكره الثعلبي في تفسيره الحكمة في طلوع الشمس من المغرب ان ابراهيم
قال للنمرود ان الله تعالى يأتي بالشمس من المشرق فات بها من المغرب
فبهت الذي كفر وان السحرة والمنجمة عن آخرهم ينكرون ذلك انه غير كائن
فيطلعها الحق تعالى يوما من المغرب ليرى المنكرين قدرته وان الشمس
في ملكه ان شاء اطلعها من المشرق او المغرب وذكر ايضا عن ابن عمرو وغيره يبقى
الناس بعد طلوع الشمس من مغربها مائة وعشرين سنة حتى يغرسوا النخل وذكره
الامام العلامة بتفاصيله في كتاب الكشف فيما يجاوز هذه الامة الالف ومن
الاشراط الكبرى خروج الدابة فقد جاء في الصحيح انه عليه السلام سئل من اين
تخرج قال من اعظم المساجد حرمة على الله تعالى قال الزمخشري في تفسيره
من المسجد الحرام قيل من جبل الصفا وقيل من اجياد وفي الخبر انها تخرج ثلث
خرجات مرة من اعظم المساجد ومرة بالبادية ومرة من اقصر اليمن وفي الخبر

وشمالا كالسحابة الحمراء يظهر من خلفها اثر طلوع الشمس من المغرب فخطر على بالي عند
ذلك انه من انفاس المظلومين يملأ العالم ظلما كما ملئت عدلا كما ورد في الخبر
وخوطبت بعد ايام قلائل بعد ذلك ان آثار الرجال تظهر فظهرت
في الكون عند النداء رايحة كثيفة مظلمة كأنها في رأي العين ريح حمراء او
سحابة اقول ولا شك عند العارفين في ظهور اشراط الروحانية المثالية
قبل اشراط الكبرى فتنبه وتحقق ونحن نستعيذ بالله تعالى من شر الدجال
ومن بعض الفتن المضلة في آخر الزمان الى قيام الساعة والله الولي الحفيظ
منه المرجع واليه المصير **الطور الخامس** في الاشراط الكبرى باقتراب قيام الساعة
اثرها بخلاف اشراط الصغرى فهي محتملة عند بعض الناس ولا احتمال لاصغر الكبرى
فهي كرازة منظومة في سلك يتبع بعضها بعضا فاذا انحل انحلت **مقدمة**
الاقتراب قيل آيات الكبرى ما اخرجه الامام الهمام خاتم المحدثين والمبعوث
المجدد على رأس المائة العاشرة كما اخبر عن نفسه في كتاب البدور السافرة في علوم
الآخرة عن ابن عمر قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان لله تعالى ديكا جناحاه
مسكيان بالزبرجد واللؤلؤ والياقوت جناح له بالمشرق وجناح له بالمغرب
وقوائمه في الارض السفلى ورأسه مثنى تحت العرش فاذا كان السحر الاعلى
خفق بجناحيه ثم قال سبوح قدوس ربنا الله لا آله غيره فعند ذلك تضرب
الديك اجنحتها وتصيح فاذا كان يوم القيمة قال ضم جناحك وغض صوتك
فيعلم اهل السموات والارض ان الساعة قد اقتربت واخرج مسلم في صحيحه عن
ابي هريرة رض قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تقوم الساعة حتى تطلع
الشمس من مغربها فاذا طلعت من مغربها آمن الناس كلهم اجمعون فيومئذ
لا ينفع نفسا ايمانها لم تكن آمنت من قبل او كسبت في ايمانها خيرا **فائدة**

او زيادة وهو المعنى المراد من انفتاح الاهلة لعظم وضوحه وذلك من طلوع
صبح الآخرة بارتفاع الحجب الكونية والزمانية الدنيوية ولهذا السر الالهى يظهر
نطق الجمادات والحيوانات ينطق كل شجر وحجر الا شجر الغرقد فانه من شجر
اليهود بدى منه ستر العناد وفى الصحيح فرجع ئيل عليه السلام ذكر له فيه من اشراط
الساعة اذا كانت الحفاة العراة رؤس الناس فذلك من اشراط الساعة
وقيل المراد من ذلك رفع الاسافل والجهلة بالمناصب الدنيوية كالفتوى
والقضاء والامارة والوزارة يولوها غير اهاليها كما ترى فى زماننا هذا
وهو راس الالف وهو الحظ الفاصل بين اشراط الصغرى والكبرى اقول لا شك
عند ذوى الابصار والاستبصار والفراسة الاحمدية ان اكثر اشراط الصغرى
موجودة محققة للمعتبر المدبر فى اخبار الشرعية فى ذلك ولا شك ايضا عند
اهل الكشف فى ظهور الاشراط المثالية الروحانية كما ورد فى الخبر النبوى
اذا اقترب الزمان لم يكد رؤيا الرجل المسلم تكذب وفى اصدقهم رؤيا اصدقهم
حديثا اخرجه السيوطى عن ابى هريرة رض وهو من احاديث الصحيحين واخرج
السيوطى فى الدر المنثور فى اول سورة النحل من صحيح الحاكم عن عقبة بن عامر قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم تطلع عليكم قبل الساعة سحابة سوداء من قبل المغرب
مثل الترس فما تزال ترتفع فى السماء حتى تملأ السماء الى آخر الحديث اطلعت
عليه بالشام الشريف عند مطالعتى تفسير الدر المنثور اشارة رأيت مبشرة
عجيبة من ذلك المؤمن فى شهر جمادى الآخر من الالف المبارك عند اختتامى خاتمة
الكتاب كأنى واقف على راس قاة ناظر الى جهة الغرب وعند الدرجة الثانية
رجل من ظلمة الزمان اعرفه وهو عازم الى جهة الغرب لابس رج موق السواد
فظهره قبالة وجهه عند غروب الشمس مثل الترس فاخذ ينتشر آفاق الدنيا يمينا

آدم ع م وآخره نبي وهو عيسى ع م فيكون له حشران حشر معنا وحشر مع الانبياء عليهم السلام ونسأل الله تعالى ان يحشرنا في زمرة احبائه تحت لواء محمد حبيبه الذي آدم ومن دونه يوم الحشر تحت لوائه صلوات الله عليه وعلى اخوته آمين اللهم آمين باسمك الاعظم ووجهك الكريم **الطور الرابع** في الاشراط الصغرى فهي محتملة مبهمة عند بعض الناس وأما الكبرى فهي محققة معينة عند الكل اخرج الترمذي في الصحيح عن انس رض قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان من اشراط الساعة ان يرفع العلم ويكثر الجهل ويفشو الزنى ويشرب الخمر ويكثر النساء ويقل الرجال حتى يكون لخمسين امرأة قيم واحد واخرج ايضا عن علي رض قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا فعلت امتي عشر خصال حل بها البلاء قيل وما هن يا رسول الله قال اذا كان المغنم دولا والامانة مغنما والزكوة مغرما واطاع الرجل زوجته وعق امه وبر صديقه وجفا اباه وارتفعت الاصوات في المساجد وكان زعيم القوم ارذلهم واكرم الرجل مخافة شره وشرب الخمور ولبس الحرير واتخذت القينات والمعازف ولعن هذه الامة اولها فليرتقبوا عند ذلك ريحا حمراء وخسفا ومسخا في صحيح البخاري اذا ضيعت الامانة فانتظر الساعة قيل يا رسول الله كيف اضاعتها اذا وسد الامر الى غير اهله فانتظر الساعة واخرج الطبراني عن عبد الرحمن بن عوف رض قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من اقتراب الساعة كثرة القطر وقلة النبات وكثرة القراء وقلة الفقهاء قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من اقتراب الساعة ان يرى الهلال قبلا فيقال لليلتين وان يتخذ المساجد طرقا وان يظهر موت الفجاة وفي رواية ابن مسعود رض من اقتراب الساعة انفتاح الاهلة قوله في الحديث قبلا بفتح القاف والباء اي في اول ليلة يرى ساعة طلوعه كأن له ليلتين

اوزيادة

في الفتح المكي في الباب السادس والستين وثمانمائة شهداء المهدي افضل الشهداء
وامناؤه افضل الامناء وان الله تعالى يستوزر له طائفة جباههم في
مكنون غيبه وقال واما الخضر الذي يقتله الدجال في نظره لا في نفس الامر
وهو فتى ممتلئ شبابا هكذا يظهر له في عينه وقيل ان الشاب الذي
يقتله الدجال في زعمه انه واحد من اصحاب الكهف وقال في الباب قبض الله
تعالى واحدا من اهل الله وخاصته ذكر لي هؤلاء الوزراء فقال هم تسعة فانه
بقاء المهدي لا بد ان يكون تسع سنين فلا يكونوا اكثر من تسعة فانه انتهى
اليه الشك منهم لانه يقتضي مقامه ذلك فافهم وتدبر واخرج عن ابي قتيبة
اجتماع الناس على المهدي في سنة اربع ومائتين قلت قد اتفق اهل التحقيق
ان المهدي ختم الخلافة العامة المحمدية بالسيف الاحمدي كما ان سيدنا علي ختم
الخلافة الخاصة الصحابية الراشدية وان عيسى ختم الامامة المحمدية
والولاية العامة الاحمدية ليس بعدوني قال الختم الخاص الشيخ الاكبر
والكبريت الاحمر قدس سره كل ما في الوجود من المراتب العلية لها بدء وختم فكان
من ما فيها الولاية العامة ولها بدء من آدم ختمها الله تعالى بعيسى م وكان الختم
ايضا هي البدء ان مثل عيسى عند الله كمثل آدم ختم بمثل ما بدى وكان البدء
لهذا الامر الانساني نبي مطلق فختم الامر نبي ايضا من جهة الصورة لا من جهة
المعنى فللصورة ختم وللمعنى ختم فختم من جهة المعنى الولاية العامة الاحمدية
ولهذا السر الختمي الاحمدي بشر عيسى عليه السلام امته بقوله ومبشرا برسول يأتي
من بعد اسمه احمد وذكر الختم الخاص في الفص الشيثي حيث قال فينزل في آخر
الزمان وارثا خاتما فهو الولي بالنبوة المطلقة في زمان هذه الامة المحمدية
يختم الله تعالى به الولاية المحمدية على الاطلاق فكان اول من الامر نبي وهو

ومن مصاحفهم واخرج ابو خاتم في تفسيره عن عبد الله بن عمرو رض ما كان منذ
ما كانت الدنيا مائة سنة الا كان عند راسها امر فاذا كان راس مائة خرج الدجال
فنزل عيسى ع م اقول ورد في الآيات بعد المائتين فاقتضر ذلك نزول عيسى ع م
وخروج الدجال على راس المائة الثالثة بعد الالف وصرح كثير من اهل التحقيق
كما سنذكره واخرج الحاكم عن ابن مسعود رض قال رسول الله عليه السلام بين اذني
الدجال اربعون ذراعا فينزل عيسى ع م فيقتله فيمتعوا اربعين سنة لا يموت
احد ولا يمرض احد ويقول الدجال لغنمه ولد وا به اذهبوا فارعوا وتمر المائة
بين الزرعين لا يأكل منه سنبلة والحيات والعقارب لا تؤذي احدا والسبع
على ابواب الدور لا يؤذي احدا ويأخذه الرجل المؤمن القمح فيذروه بالريح
فيجيء منه سبعمائة مد فيمكثون في ذلك حتى يكسر سد يأجوج ومأجوج فيموجون
ويفدون فبعث الله تعالى عليهم دابة من الارض فتدخل آذانهم
فيصبحون موتى جميعون وتنتن الارض منهم فيؤذون الناس بنتنهم
فيستغيثون بالله تعالى فيبعث الله تعالى ريحا يمانية ويكشف ما بهم بعد ثلث
وقد فنت جيفهم فر البحر ولا يلبثون الا قليلا حتى تطلع الشمس من مغربها
ذكره السيوطي في كشف الاسرار فيما يجاوز هذه الامة الالف واخرج
في جامعه عن ابي قتادة الآيات بعد المائتين وفي رواية عن ابن عمر رض الآيات
حرزات منظومات فرسلك فانقطع السلك فيتبع بعضها بعضا اقول
قد ورد في الاخبار والآثار ظهور الآيات الكبرى على راس مائة سنة ع محمد
ابن حنفية رض قال ويقوم المهدي في سنة مائتين اي على راس المائة بعد
الالف واخرج السيوطي في تفسير الدر المنثور عن ابن عباس رض اصحاب
الكهف اعوان المهدي واليه ذهب الشيخ الاكبر وكثير من اكابر المشايخ قال الشيخ

ايضا فى الفص الشيثى بقوله واما خاتم الولاية الخاصة من الاولياء فلما بدله
من هذه الرؤيا مما مثل به رسول الله صلى الله عليه وسلم من الحائط ولبنتى الفضة
والذهب وانطباعه موضعها كما ذكرت بتفاصيله فى الفصوص الحكمية و
الفتوحات المكية وقد ذكر بعض العارفين من الخواتيم الكثيرة لاصحاب المراتب
من اهل الظهور والبطون من ائمة المجتهدين والمشايخ الكاملين لكل مرتبة وطبقة
من الرجال خاتم حتى ذكر خواتم الدول الاسلامية من جهة الخلافة والسلطنة
واشار الى ان خاتم الدول فى ملوك الاسلامية هى الدولة العثمانية حتى
يصل دولتها الى عصر خاتم الخلافة المحمدية الراشدية الهاشمية وسمعت
ذلك من استاذنا الكامل ابن نور الدين خاتم اصحاب التمكين على رأس الالف رأيت
رؤيا من ذلك الموطن الخاتمى الاختصاصى قبل وفاته بدار السلطنة وانا فى
خدمته نور الله تعالى مرقده وسقى بفيض الرحمة مشهده كأنه مدت فى عرصة
عظيمة واسعة سلسلة مشبهة بين الذهب والفضة وفى جانبى السلسلة
رجال متمسكين وعليهم خلع السواد بين هيئة القاعد والقائم لما فيه ستر
البرزخية ففهمت فى ذلك الموطن الختمى ان له نصيب من الختمية من بعض الوجوه
فتحققت هنالك ولله الحمد اولا وآخرا على ذلك وهو الولى الفياض

الطور الثالث فى الختم العام العيسوى على شرح الاحمدى اخرج الامام احمد
ابن حنبل فى مسنده عن عائشة رضى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يخرج
الدجال فينزل عيسى عليه السلام فيقتله ثم يمكث فى الارض اربعين سنة عاما
عادلا حكما مقسطا وفى رواية ابى هريرة رضى يعمل فيهم بكتاب الله تعالى وسنتى
ويموت فيصلى خلفه بامر عيسى رجل من بنى تميم يقال له مقعد فاذا مات
المقعد لم يبق على الناس بقيت سنين حتى يرفع القرآن من صدور الرجال

الدنيا جمعة من جمع الآخرة سبعة آلاف سنة وفي كتاب الشفاء انه عم قال
كلهم اثنى على ربي الحمد لله الذي ارسلني رحمة للعالمين وكافة للناس
بشيرا ونذيرا وانزل الفرقان فيه تبيان كل شئ وجعل امتي خير امة وجعل
امتي وسطا وجعل امتي هم الاولون وهم الآخرون وشرح لي صدري
ووضع عني وزري ورفع لي ذكري وجعلني فاتحا وخاتما فقال ابرهيم
ليلة المعراج حين تقدم رسول الله صلى الله عليه وسلم الانبياء وامهم عليه السلام
فبهذا فضلكم محمد عم واخرج ايضا في الشفاء عقيب ثنائه على الله تبارك
وتعالى ومناجاته مع ربه تعالى اني قد اخذتك حبيبا فهو مكتوب في التورية
محمد حبيب الرحمن وارسلتك للناس كافة وجعلت امتك هم الاولون وهم
الآخرون وجعلت امتك لا يجوز لهم خطبة حتى يشهدوا انك عبدي ورسولي
وجعلتك اول النبيين خلقا وآخرهم بعثا واعطيتك سبعا من المثاني
ولم اعطها نبيا قبلك وجعلتك فاتحا وخاتما **خاتمة جلية** اقول اما
البشارة الاولى لحضرة المحمدية بالختمية النبوية الكلية بالوحي المبين
على لسان جبريل الامين عليه السلام بقوله تبارك وتعالى ما كان محمد ابا احد
من رجالكم ولكن رسول الله وخاتم النبيين وورد مبشرة في الخبر
النبوي في رؤياه عليه السلام من حيث انه مثل له النبوة بالحائط من اللبن
وقد كمل سوى لبنة واحدة فكان عليه السلام تلك اللبنة كما ورد في الحديث المشهور
نكتة عرفانية قال الختم الخاص بالوارث المحمدي في الفتح المكي اعز قدوة
المحققين ابن العربي الخاتمي انه اخبر عن نفسه انه رأى حائطا من ذهب وفضة
وكمل الا موضع لبنتين فشاهد نفسه منطبقة موضعها قال ثم عبرت الرؤيا
بانختام الولاية بي او ولاية الخاصة على السن مشايخ عصري وقد صرح الشيخ

ايضا

القنوى فى شرح الاربعين والشيخ المحقق الكمل الدين فى شرح المشارق له
ولا شك عند جميع المحققين ان آخر عالم خلقا من عالم الشهادة والحيوان عالم
الانسان فهو نتيجة الكبرى والعالم الاكبر الجامع سيرة ومعنى وقد ذكرت
من اخبار اللطائف فى ذلك كتاب محاضرة الاوائل فى القسم الاواخر
منه والله الموفق الفياض منه المرجع واليه المصير هو الاول والآخر والظاهر
والباطن وهو بكل شئ عليم **الطور الثانى** فى الختم الخاص الكلى الاحمدى آخر
الترمذى فى صحيحه عن انس رض قال رسول الله صلى الله عليه وسلم بعثت انا
والساعة كهاتين قال الراوى فاشار بالسبابة والوسطى فافضل
احديهما على الاخرى وفى رواية كفرسى رهان وفى صحيح البخارى عن ابن عمر رض
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انما جعلكم فى اجل من خلا من الامم ما بين صلوة
العصر الى غروب الشمس وفى تفسير الثعلبى عن انس رض قال عليه السلام وقد كادت
الشمس تغيب ما بقى من دنياكم فيما مضى الا مثل ما بقى من هذا اليوم وما ترى من
الشمس الا يسيرا وفى صحيح مسلم عن حذيفة رض قال قام فينا رسول الله صلى الله
عليه وسلم مقاما ما ترك شيئا يكون فى مقامه ذلك الى قيام الساعة الا حدث
به حفظه من حفظه ونسيه من نسيه وفى رواية مسلم ايضا عن حذيفة قال
اخبرنى رسول الله صلى الله عليه وسلم بما هو كائن الى ان تقوم الساعة فما من
شئ منه الا قد سألته واخرج الطبرانى والبيهقى عن بعض الصحب رضى الله عنهم
قال رأيت رؤيا فقصصتها على رسول الله صلى الله عليه وسلم وفيه فاذا
انا بك على منبر يا رسول الله فيه سبع درجات وانت فى اعلى درجة فقال
واما المنبر الذى رأيت فيه سبع درجات وانا فى اعلاها درجة فالدنيا
سبعة آلاف سنة وانا فى آخرها الف الحديث **وفى الخبر المشهور** عن ابن عباس رض

قال الشيخ الاكبر والفتح الالهى فى الباب ٣٦٢ فى مقر الخواتم خاتمة
عين سابقة فلا يخفى ان محمدا عليه السلام عين سابقة النبوة والولاية
بقوله انا من محمد كنت نبيا وآدم بين الماء والطين
وهو عين خاتم النبيين لما اذ عرفنا به ربه تعالى فى الازل ما عرفه
احد من العالمين ولا من الرسل والملائكة المقربين
ولهذا قال عليه السلام اعطيت جوامع الكلم
وبه قال خاتم النبيين عليه السلام وآخر الانبياء
صدر الدين القونوى قدس سره فى فصوصه
ومقام الختم الخاص الكلى الاحمدى آخر
مقام من المقامات كما ختم الانبياء بنبينا
ولا تطول بذكرت الصنايع بعد ما ختم فى
فاعلم ان الله تعالى قد جعل لكل شئ طابعا يختم
وختم الاصل حكم سار فى الواقع فى بين المخلوقين و
العبادة الصافية بالسجود والواقع فى المحدث
بسورة اقرأ فى حكم مقام الامة المحمدية وختم القرآن
الردود بين الله تعالى وبين الامة المحمدية
الخلافة الظاهرة وختم الولاية
العلانية بعيسى عليه السلام وختم الذات والالوهية
النبابة بين الذات والصفات
فى عين العبودية وهو سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم
كمل حكم الاسماء الالهية
بعده مشكاة نظر هو سيدنا محمد بن عبد الله
بالتجلى الخاتم الذى ظهر خاتم وجه الله
حج بالطواف حول المقام خاتم وجه الله
من حيث انه الاول والآخر والظاهر والباطن وهو بكل شئ عليم
فهذا الاول والآخر والظاهر والباطن

آدم ع م قالت الارض له يا آدم قد جئتني بعد ما ذهبت جدتي ونضرتي و
شبابي وقد خلقت وبليت وهرمت وذكر الشيخ الاكبر في الفتوحات
في الباب ٣٦٧ في بيان اجتماعه مع ارواح الانبياء ع م فقال لأدريس ع م
عرفني بشرط من شروط اقتراب الساعة فقال وجود آدم ع م من شروط الساعة
وفي رواية الحسن عن سهل ابن سعد رض مثلي ومثل الساعة كفرسي رهان
مثلي ومثل الساعة كمثل رجل بعثه قوم طليعة فلما خشي ان يسبق الاخ بثوبه
انتيتم انتيتم انا ذاك انا ذاك اخرجه السيوطي في جامعيه وقد اتفق اهل
الحق ان كل شيء خلقه الله تعالى من الخلق كان قبل آدم ع م فانه اوجد بعد
ايجاد الخلق وخلق في آخر الايام التي فيها الخلق كله قال المحققون من اهل
الكشف والحكمة المراد من آخر الايام يوم السنبلة الذي تظهر النوع الانساني
في اوله ومدته سبعة آلاف سنة جمعة من جمع الآخرة ونحن في آخر اليوم كما ورد
في الخبر النبوي انا في آخر الالف السبع وقد افاد الكشف التام عند علماء
الراسخين في العلم ان مبدأ الدورة العرشية المختصة بحقيقة الانسانية
كان من الميزان ومنه الى الحوت فاخذت الادوار العرشية احكامها
من الزمان الى آخر يوم السنبلة كما صرح ابن عطية في تفسير قوله تعالى في يوم
كان مقداره خمسين الف سنة لان يوم الدنيا خمسين الف سنة وكذا يوم
القيمة عند اهل التحقيق فانتهر الكمال وانتقل الدور الى الميزان المختص
بالآخرة فيوم الميزان يوم امتزاج الدنيا والآخرة فاعطى الميزان حق
كل شيء في اوله من الاملاك والافلاك والانوار والاطوار والى هذا المعنى
اشار السيد الاكبر والنور الانور بقوله عليه السلام قد استدار الزمان كهيئته
يوم خلق الله السموات والارض الى آخره وقد حققه الشيخ الكبير صدر الدين

الصفور

بالكوان **الطور السابع** فى حكمة اخفاء علم الساعة **الاول** فى الخاتم الاول
من الزمان **اعلم** قد اتفق اهل التحقيق والحكمة ان آخر مخلوق من الاكوان هو
نوع الانسان المخلوق على صورة الرحمن كما ورد فى الخبر عن سيد البشر عليه السلام
قد مهد الله له المملكة وجعله خليفة فيها وسخر له من العلى الى الثرى نور تحقيقه
الاعيان وجعله روح الاكوان وختم بعنصره الاعظم الزمان كما ورد فى الخبر
القدسى ذكره المسعودى فى كتاب المبدأ والمعاد انه لما قتل قابيل هابيل فاغتم
آدم الصفى بذلك فاوحى اليه ربه ان يغشى زوجته حوآء عليها السلام وهو الخبر
القدسى فى الصحف الآدمى يا آدم قم وشمر وتطهر وقدس وتوضأ واغتسل
زوجتك على طهارة اني مخرج منك نورا اجعله خاتم النبيين وخيار الخلفاء
واختم به الزمان فوافق آدم حوآء عند ذلك فحملت لوقتها فاشرق نور
جبينها فوضعت شيثا ثم انتقل نوره فى الزمان السالفة من الاصلاب
الطيبة الى الارحام الطاهرة حتى اخرجه الله تعالى بين ابوى لم يلتقيا على
سفاح قط كما ورد فى الصحيح كنت اول الانبيآء خلقا وآخرهم بعثا
صلوات الله البر الرحيم على النبى الصفى الكريم قال الامام فى كتاب الشفآء
والى هذا اشار عمه عباس رض فى قصيدته الشريفة فى مدحه عليه الصلوة والسلام
شعر من قبلها طبت فى الظلال وفى ، مستودع حيث يخصف الورق ،
ثم هبطت البلاد لا بشر ، انت ولا مضغة ولا علق ، بل نطفة تركب السفين
وقد ، الجم نسرا واهله الغرق ، وردت نار الخليل مكتتما ، تجول فيها وليست
تحترق ، تنقل من صالب الى رحم ، اذا مضى عالم بدى طبق ، وقد ورد فى
بعض الاخبار القدسية ان من اشراط الساعة الاخروية وخواتم الازمنة
الدنيوية ظهور ابينا ابى البشر الصفى كما ورد فى الخبر لما خلق الله تعالى

للعيانى، واسرار تراث مبهمات، مستترة بارواح المعانى، فمن فهم الاشارة
فليصنها، والا سوف يقتل بالسنان، كحلاج المحبة اذ تبدت،
له شمس الحقيقة بالتدانى **خاتمة القرآن الاول** الفكر فى عجايب الصانع
يعقبه علم وجود الصانع، الواجب الوجود هو الله، ومالك مدبر حكيم سواه،
الظاهر المعروف بالدليل، الباطن العالم بالتمثيل، الاول القديم
لا بداية، لكونه فما له نهاية، الآخر الباقى بلا نهاية، فى كل مبتدئ له نهاية،
يا من فيك نسخة الوجود، فانظر فانت اقرب الشهود، حرفك باحسن التقويم
فضلك بالعلم والتعليم، زينك بامثال الاشياء، اكرمك بانواع الآلاء،
فاحمد الله فى السراء والضراء، واشكره حقا على جميع النعماء، فالتزم التنزيه
للخلاق، واستعمل التنزيه فى الاخلاق، جل من قادر محسان، اثنى على صنعه
فى القرآن، قال عز من قائل مبين، فتبارك الله احسن الخالقين، والحمد لله خالقنا
اولا واخرا، والسلام لنبينا باطنا وظاهرا، وبه تم القرآن الاول حالا
حاويا على ثلثمائة وستين اسولة **خاتمة الكتاب حرز بعناية الوهاب**
بسم الله الاول والآخر، والكمل الحمد للباطن والظاهر، وافضل الصلوة
على السيد الفاتح، الخاتم الذى اثنى على امته بقوله مثل امتى لا يدرى اوله
خير ام آخره وبقوله عليه السلام وجعل امتى ثلثهم الاولون والآخرون **اما بعد**
هذه خاتمة خواتم الحكم وفيها سبعة اطوار **الطور الاول** فى الختم الاول
من الزمان الدنيوى والطور الشهادى **الطور الثانى** فى الختم الوسط الكلى
الاحمدى **الطور الثالث** فى الختم الآخر العيسوى على شرح المحمدى الخاتمى **الطور**
الرابع فى الاشراط الصغرى **الطور الخامس** فى الاشراط الكبرى **الطور**
السادس فى ختم الكونى الزمانى باجتماع الخواتم فى آخر الزمان لانقراض الدوران

بالموان

من العثرات والسقطات في مشيه وجعل الجانب الايسر من كل قدم الحسن
واصلب لان معظم ثقل البدن عليه وميله اذا مشى ويرفع احد رجليه ويتكئ
على الاخرى وجعل لكل قدم اخمصا محدودا ليكون واقيه من الآفات
اذا مشى ويقدر على شيء طلوع الاماكن العالية من الجبال والتلال وغيرها وجعل
الفرجة التي بين الابهام وبين سائر الاصابع اوسع ليمكنه القبض على الارض
عند الترقي وأمن معها السقوط وجعل الخناء الرأس في الانسان نحو اما
ليمكنه القعود والتربع ويستفيد بجلوسه التمكن من استعمال الصناعات
والحرف بسديه انتهى كلام صاحب كشف الاسرار نقلا عن كتاب لطائف الحكم
للنيسابوري اقول هذا اعتبار الصوفية من البصائر من حيث كون وجود
الانسان احسن تقويم ما فيه عضو ولا مفصل ولا جزء الا في كل واحد منه
منافع وفوايد وعجايب تحت كل واحد معان لا يدركها الا العارفون
وللعارفين اعتبار غير هذا من حيث ان الله تعالى خلق آدم على صورته اى
صورة علمه اى خلقه مظهرا جامعا كليا لحضرات كليات الاسماء كما اخبر عنها
ابو البشر حين كشف الله تعالى عن مرآت وجوده فشاهد صور الحقايق و
المظاهر لحضرات الاسماء في قلبه ومرآته فكل عضو من وجوده مثال لحضرة ومقابل
لها ومظهر الاسم خاص لا يحيل كشفها بل يجب كنهها ونكتفي في ذلك بالاشارة
السابقة والله ولي التوفيق وبيده ازمة التحقيق وقال الشيخ الاكبر والكبريت
الاحمر في فتوحاته المكية في حقيقة الانسان ما نصه جاء في المقام الاحمدي المحمدي
قال الشيخ الاكبر انا القرآن والسبع المثاني وروح الروح لا رواه الاواني
فؤادي عند مشهودي مقيم مناجيه وعندكم لساني فلا تنظر بطرفك نحو جسمي
وعد عن التنعم بالمعاني وغض في بحر ذات الذات تبصر عجايب ما تبدت

المشي والعدو فاذا اراد الانسان ان ينظر شخصا من بعيد يشبك
بين يديه بين اصابعه ويصلح كفيه على حاجبيه ليطالع من تحتهما ما يريد ادراكه واذا
اراد استماع ما يبعد من الاصوات وضع كفيه الى خلف اذنيه عند هبوب الريح
وغيرها ليسمع ما يريد استماعه واذا عجز عن الايضام بمنطقة استعان بالاستناد
بيديه وجعل ابهام الكف متفردا عن جميع الاصابع ومقابلا لكل واحد منها
ليمسك بطرفه واطراف تلك الاصابع ما يريد واعطاه من القصر والقوة والغلظة
نحو قوة الاصابع الاخر وجعل عظام الاصابع قطعا متجاورة مربوطة
باعصاب مكسوة باللحوم ملبوسة بجلود لكي يصلح لممارسة انواع الاجسام ويصلح
للقبض والبسط وجعل بعض الاصابع ادق من بعض واقصر وبعضها اغلظ
واطول كي تنعقد وتنضم ولا يسيل ما يقبضه الاجسام السائلة والصغار
وقد جعل اطراف الاصابع من الاظفار التي هي بين الصلابة واللين ليصلح
الامساك والقطع والقلع وحك الجسم وجعل حركات اليدين الى جانب الايسر
ايسر واسهل من الجانب الايمن لان حاجة اليدين في دفع الاذى اليه اكثر من الجانب
الايسر وجعل اصابع اليدين علامة للصلوة الخمس وجعل بعد ما بين كل اثنين
منها علامة لاوقات الصلوة الى آخرها كذا قاله النيسابوري حكمة تشريح في
الرجلين بلسان الصوفية من اهل المعرفة لان اعتبار الفلاسفة في تشريح الاعضاء
بخلاف ذلك كما مر قال الصوفي العارف النيسابوري واما الرجلان من الانسان
فان الله تبارك وتعالى خلق الانسان اشرف الحيوانات وجعله منتصب القامة
واقفا وماشيا وجالسا على رجليه دون يديه فقصر فهما في الحاجات ويستعملهما
في العبادات والمنافع للدين والدنيا وجعل لكل واحد من رجليه قدما طويلا ثخينا
وقدم المفصل من قدميه امامه لما علم ان تصرفه دون انتقالاته نحو امامه لانه

من العرائس

الرئة بالفتح بمعنى الكثرة وبكسر الراء
تابوتكى اويمين وموضعه الكبد
منه

حكمة تشريح فى كون القلب الصنوبرى فى اعلى الفم من البطن وهو النصف الاعلى
وجعله موضعه احسن المواضع كالصدر وجعل سريع الحركة خفى الفعل ويدرك
معقولاته بغتة وجعل الرئة كالدثار التحتى كيلا يقرب به عظام الصدر عند
حركته وجعل الرئة كالمروحة لئلا يضربه حرارة الكبد وجعل للقلب عينا واذنا
ولسانا يسمع ويبصر ويفهم به وجعله ملك الجسد اذا صلح صلح واذا فسد فسد
كما ورد فى الخبر حكمة تشريح فى الفم جعله مجرى الماء المنحدر من البطن كيلا يبقى فيه
فتفسد بالاخلاط والابخرة المنتنة فيهلك النفس وجعل له مصفات مثل الثنايا ليميز
اللطيف من الكثيف وجعله بحيث يبقى ينقبض وينبسط كيلا يبقى فيه ما يحتاج
الى الخروج ثم يخرج وقت الحاجة وبه فسر قوله تعالى وشددنا اسرهم وجعله
موضع خروج الشهوة لكنه بين طريق البول وطريق المنى جلد ارق يكاد لا تشخيص
لكيلا يختلط المنى بماء البول فيفسد حرارته جوهرية فهذا من كمال لطف صنعته
فسبحان القادر الحكيم قد جعل فرج الرجال كالبذر وفرج النساء كالارض فقال
تعالى نساؤكم حرث لكم حكمة قد جعل الصانع الحكيم جلت حكمته النصف الاعلى
من الرجال حارا والاسفل باردا والنساء على ضده كى يتوافقان اذا اجتمعا
فلذلك اصل الله تعالى للرجال اربعة نسوة كى يوافق طبايعه الاربعة وجعل له
حصتين قوة له ولشهواته الا ترى ان من احصى ليس له قوة للعمل وجعل يأكل
من موضع واحد ويخرج من موضعين لسببين عجيب صنعته وحكمته سبحانه وتعالى
حكمة التشريح فى اليدين فيهما يكون البطش والاخذ والرفع والوضع ويقومان
مقام الاسلحة وبهما تعمل الصناعات والحرف وما تتم المصالح البشرية والاشياء
النافعة للانسان وبهما قوة لسائر الاعضاء الا ترى ان الانسان اذا اراد
زيادة فى المشى لا يتهيأ له ذلك الا بتحريك يديه والذراع شديد الكثافة لا يمكنه

سيد المرسلين ثم صيء قال فان القلوب تصدء كما يصدء الحديد قالوا فما جلاؤها
قال ذكر الله تبارك وتعالى وتلاوة القرآن كذلك تنكدر القلب الصنوبري باختلاط
الحيوانية والطبايع المكدرة بالابخرة الفاسدة المتراكمة حوالها اذا غلبت
الحيوانية الشهوانية البهيمية على الطبيعة الانسانية فيكون جلاوتها وصفاؤها
باعتدالها بالرياضة عن افراط الشهوات الحيوانية فيحصل السلامة لساير الاعضاء
عن الامراض الجسمانية كما يحصل السلامة للروح بتصفية بذكر الله تعالى **اشارة لطيفة**
فقد بما نسبت الامثلة ادلة وبراهين عند اهل الحكمة والمعرفة لعلوم ربانية وحكم
الهية فمن وقف على المثال ضل كالفلسفي والطبيعي الحكمي ومن ارتقى عنه الى الحقيقة
بالعبرة فقد اهتدى الى سواء السبيل فهذه امثال القلب على هيئة المرأة المثمنة الوجوه كل وجه
ينظر الى حضرة من الحضرات الثمانية كابواب الجنات الثمانية من دخل باحدها دخل الجنة من جنات الرضوان

لجميع الاعضاء البدنية هو بمنزلة الملك فالكل تحت حكمه ومن جنوده ورعيته وقد قال
اهل الحكمة انه عالم مستقل على حدته لكثرة ما فيه من الخصائل العجيبة والفوائد الغريبة والمشاهد
الروحانية والمظاهر النورانية قال الشيخ الاكبر قدس سره في الباب الثاني والسبعين في معرفة مقام
القلب حيث قال ومن كرامات هذا القلب المختصة به اطلاع الحق له على ما اودع في العالم الاكبر
من الاسرار ثم ان حظه في نفسه من ذلك الستر حتى يعرف ان البحر فيه وان البر والبشر والسماء
والكواكب والاقاليم ومكة والقدس ويثرب وآدم وموسى وهارون كما يعرف ايضا
في ذاته الدجال ويأجوج ومأجوج والدابة المكلمة لخلقه هكذا حتى لا يشذ عنه شئ من
الموجودات فالعالم الكبير مرآته وهو ايضا بعالمه الصغير للعالم كله مرآة كما ان القلب الصنوبري
في الجسد ومجمع ما في الجسد برقايقه وخصايصه وطبايعه فهذا القلب بهذا المعنى المودع فيه لو
سئل الامام عنه ما عرفته ولو طلب له مكان لم يعقل وهذا هو محلي الحق ومرآته يكشف
ولا يكشف وهو الذي يسع الحق تعالى وتقدس عن ان يحويه او يكتنفه مكان بل وسعني
ارضي ولا سمائي ولكن وسعني قلب عبدي المؤمن التقي اقول كما قال اهل المعرفة ومظهر
هذا القلب الروحاني الرباني في الهيكل لانه جعل فيه الصانع الحكيم رقايق لجميع الاعضاء
ومحالا للعروق والاجزاء يتصرف القلب الحيواني بالقوة المودعة فيه من انواع
الحواس والقوى على الكرسي الصنوبري كالملك على كرسي خلافته وقاعدة سلطنته
وهو معدن الحكمة ومنبع المعرفة ومقسم الحيوة وقال الشيخ الاكبر قدس سره في كتاب
المشاهد ان القلب على خلاف بين اهل الحقايق قال بعضهم له ستة وجوه بمقابلة
الجهات الست كالمرء المستدير المائلة الى الشكل الصنوبري وقال بعضهم له ستة وجوه
بمقابلة الجهات الست كالمرء المستدير المائلة الى الشكل الصنوبري وقال بعضهم له ثمانية اوجه
بمقابلة الابواب الثمانية من الجنان وهو الاوجه للمعنى فينظر بكل وجه الى اصول الحضرات
الالهية تقابله فمتى حلي وجه من هذه الوجوه تجلت تلك الحضرة فيه وقد نبه على ذلك المعنى

ليرتبط به اللسان وجعل اللسان سريع الحركة كي لا يعي فينقل الطعام من هذا
الجانب الى هذا الجانب حالة المضغ وجعل فلك الفم كالمنازل للقمر لثمانية
وعشرين حرفا يدور الصوت كالقمر فمنازله المقدرة وفي اسفل اللسان
ثقبا يتحدر فيه الماء المجتمع في الفم كي لا يمنعه من الكلام ذلك تقدير الصانع
العليم الحكيم يدبر بحكمته ما يشاء **حكمة** تشريح البطن لطائف وعجايب ومجامع
من المعدة والرئة والكبد والمرارة والطحال والكليتين والامعاء فجعل
الطعام من المعدة كالقدر والدم في الكبد والصفراء في المرارة والسوداء
في الطحال والبلغم في الرئة والشهوة في الكليتين ومجرى الطعام في الامعاء
الى اسفل والبول في المثانة ثم يخرجه منها بالسهولة وتارة يحتجز الماء بحكمته
ابتلاء لبعض عبيده فالمعدة كالقدر المنصوب والكبد على يمينها والطحال
من تحتها وهما كالحطب له وللمعدة حرقان احدهما من فوق والآخر من تحت
ويحفظ الطعام فيما بين ذلك من كل عرق في البدن ينتهي اليها وجعل
قيامها ليدفع نصيب كل واحد اليه ليدفع المرارة الى الكبد والرطوبة الى الرئة
والزهومة والدسم الى اللحم والبيوسة والخشونة الى العظم واللين الى اللحم
والدم الى العروق والشدة الى الاعصاب والرقة الى الشعر والوسخ الى الجسد
فالدماغ معدن العقل والقلب معدن الصرامة والرئة معدن النفس والبكاء
والغضب والطحال معدن الضحك والفرح والمرارة معدن الحزن والفم
والكليتين معدن الرحمة والرأفة فما يدخل المعدة يغلي فيها فيصير دما وغذا
لطيفا فيتوصل اللطائف الى العروق التي ينتهي اليها ويجذر الكبد الدم
ويخرج الثفل من الثقب فهذا من لطيف صنعته وعجيب حكمته **حكمة جامعة**
في تشريح القلب الصنوبري في جانب الايسر فيه حكم وعجايب ولطايف ودقايق

يخرج جميع ما فيه من الاذى ولا يبقى فى باطنه شئ وجعل له مخرجين بينهما حاجز
رقيق لان الرأس نصفين فيحتاج كل نصف الى مجرى وفتح بينهما مجرى الى الحلق
ومجرى الى الرأس ليكون احق لادراك المشموم واسع لقبوله حكمة الشعر
فى الانف ليمتنع بما يميل فيها وينشبث فى الشعر فلا يخرج منه سريعا الى طرف
المنخر فيتحلل به الهوى الداخل والخارج فكل من نبت من شعر انفه امن من
البرسام والسرسام حكمة تشريح فى الفم فيه عشرة عجايب من الفوائد وضعه
فوق البدن للتصويت لان الصوت اذا كان من اعلى البدن كان ابلغ
فالمؤذن يطلب لشاذنه ارفع المواضع فخصل الفداء الداخل من الاعلى لانه
اسهل انحدارا منه اليه والاشجار تشرب من تحت والانسان من فوق
ليعلم عجايب صنعته ويعتبر فيه بان ارحية الدنيا يدخل اليها الماء من خارج ورحاء
الفم يدخل فيه الماء من داخل وارحية الدنيا تدور رحاها الاعلى على الاسفل ورحاء
الفم بعكس ذلك يدور الاسفل على الاسنان العليا والاسنان العليا
لا تتحرك وانما يتحرك اللحيان الا التمساح فانه اذا اكل يدور فكه الاعلى
على الاسفل حكمة الاسنان فى الفم منها حداد قواطع ومنها كواسر ومنها
طواحن ويصير الصوت اياه كلاما فينفذ الذاء الباطن ويطرحه كالرحاء
وجعل الحق تعالى القوة الذائقة فى الفم كله ليدرك طعام الطيب والخبيث
والطعوم كلها لكن اكثرها واسرعها ذوقا على اللسان ولذلك يذاق به حكمة
الشفتين اسبل الصانع الحكيم امام الفم سترا مثل الشفقة ذا طرفين و
يضمهما ويفتحهما عند الحاجة ويمص بهما المشروب وجعل الشارب محيطا من العليا
ليمتنع ما على وجه الشراب من الغثى والاذى ان يدخل الفم حالة السرب الريق
والطعم ومجرى الصانع الحكيم من اصل اللسان [illegible] من اصل الاسنان نبوعا آخر

قرأءة فليمتنع الحشرات والهوام عن الدخول حكمة بالغة منه سبحانه وتعالى وجعل
صدف الاذن اصلب من اللحم وألين من العظم لئلا يسقط ولا ينكسر ثم ان الله
تعالى شق هذه الاصداف لفائدة لفرى وهي ان الرطوبات السائلة من
الرأس تمر عليها من زوايا ها ولا يصيب منها الى الاذن ما يضرها وان حاجة الانسان
الى الاستماع والنظر اكثر منه الى الكلام قيل ولهذا خلق الله تعالى للانسان
لسانا واحدا وجعل السمع على اليمين والشمال ليسمع من جوانبه الستة قال الامام
النيسابوري في كتاب لطايف الحكم جعل الاذن ميزانا للرأس كما لانف يصفى
به الاقذار والكثافة حكمة تشريح في تعدد العينين والاذنين وتفرد
اللسان قيل لان حاجة الانسان الى السمع والبصر اكثر من حاجته الى الكلام وقيل
فيه تنبيه للعبد على انه يقلل من الكلام الا في الخير وانه لا تتكلم فيما لا فائدة
فيه وفيما لا يعنيه قيل وهذا هو السر فانه تعالى جعل اللسان داخل الفم
وجعل دونه الشفتان وهما اللذان لا يمكن الكلام الا بفتحهما ليستعين
العبد باطباق شفتيه على رد الكلام وقد حكي عن عمر بن الخطاب رضه انه كان
يجعل في فمه حجرا ليمتنع من الكلام فيما لا يعنيه حكمة تشريح في الانف ففيه
عشرة عجائب من الفوائد ادراك الروايح الطيبة والمنتنة وجذب النفس
دائما سواء انطبق الفم ام لا وجذب فضولات الرطوبات المتحللة من
الدماغ كيلا يصل الى الدماغ ما يضره من الاخلاط ولا يؤذيه شئ داخل من غبار
وبخار فاسد بل ينعقد في مجرى الانف ويمتزج برطوبات المارن ولا يتعدى
الى الرأس وصار رأس الانف من اسفل لان من اعلى لكيلا يمطر المطر فيه ويزيل
ماء الغسل والوضوء ونحوه وجعل فيه داخله قوة دافعة وجاذبة كالحارس
والحاجب وجعل ثقب الانف واسع في الخارج ليدخل النفس ويخرج بسهولة

فخر

مايريده ومايدركه **حكمة تشريح** في العينين وفي العينين فوايد احدها انها
تحرس البدن من الآفات وجعلها نيرة كالمرآت اذا قابلها شئ ارتسمت
صورته فيها كما ترتسم في المرآة فتدرك العين بواسطته ذلك وجعلها
قابلة لما يقابلها يرتسم فيها صورة كل شئ قابلها مع صغر الناظر وجميع جثة
العين تسمى الحدقة والسواد يسمى المقلة وهو الذي هو كالمرآة ينظر به الانسان
يسمى الناظر وهو مدور صغير في وسط المقلة وجعل الله تبارك وتعالى العين
سريعة الحركة وجعل اجفانا يسترها وجعل لها اهدابا من الشعرات كجناح
الطائر تطرد بانضمامها وبانفتاحها الذباب والهوام عن العين وجعل
العين في الرأس لان السراج يوضع على رأس المنارة وجعلها اثنين كالشمس
والقمر وجعلها تحت الجبهة لانها من جوانب الوجه وجعل فوقها حاجبان
مترسان اسودان لئلا يتضرر البصر بالضياء ولان الذي ينظر به الانسان
في السواد الى البياض يكون احد نظرا ولذلك جعلت الحدقة سوداء
لان السواد يقوي البصر والنظر الى الابيض يفرق البصر ويضعفه و
لذلك قال عليه السلام في الاثمد يقوي البصر وجعل الحدقة متحركة فيمكن
ان تتحرك الى الجهات يمنة ويسرة فيضر به من غير ان يلوي عنقه وجعل
الناظرين جميعا على خط مستقيم عرضا ولم يقع واحد منهما اعلى
ولا اخفض ليتجمع الناظران على شئ واحد لئلا يتأتى له الشخص الواحد
شخصين **حكمة تشريح في الاذنين** فيهما فوايد وعجايب جعلهما جاسوسين للقلب
يؤديان اليه مايدركانه من السمع وجعل عند ثقب الصماخ اعوجاج وانعطاف
ليحبس الصداع من الصوت وينفذ الى الصماخ كما في الجبل المعوج وصدف الاذن
بمنزلة الجبل المنعطف يؤثر الكلام عنده في الصدى اشد من الفضاء وجعل الله تع

سبحانه من الجواهر الاعضائية فغنيه عشرة من اصول الاعضاء في كل عضو منها
عشر فوائد اعلاها النفس واشرفها العقل وهو في الدماغ غايته ينبعث
من القلب الصنوبري وعند اهل المعرفة نور مشكيف ومتجسد بصورة بخارية
منبعه القلب فالدماغ هو الطف ما في الانسان لانه مظهر اللطيف كما ان
اللثة في ظاهر البدن الطف الاعضاء **حكمة** الدماغ جعله سبحانه وتعالى
منبت الاعصاب لم اعلم انه مشرف على الاعضاء كلها فما من عضو الا وله
رفيقة ممدة من الدماغ فلا يمكن في وقت له النهوض من مكانه فلذلك كان
منبت ما يكون فيه الحس والحركة ليحرك الحركة متى شاءت ويحس المحسوسات
دون نقله وحركته فرطوبة الاعضاء بما يحدث من تحتها ورطوبة الاعضاء
بما يحدث من فوقها من تأثير الدماغ وغليانه **حكمة تشريح** في تدوير الهيكل
الانساني لانه ليس من الاشكال شكل اوفق المدور لان ماله زوايا سريع
الانكسار فالتدوير اوسع الاشكال جمعية وقوة وقابلية وتسوية
وتعديلا **حكمة تشريح** في تقطيع الاذن اعضاء واغصانا لم يجعله عظما
واحدا بل جعله قطعا متجاورة متناسبة حتى لو اصابت واحدة منهن
آفة لم تتعدى الى الباقي منها وجعل بين تلك العظام المتجاورة صدوعا
يتصاعد منها البخار ليستقي البدن منها ويستريح من ضررها حتى
يخرج من تحت الشعر ويجتمع في ظاهر الجلد من الرأس **حكمة تشريح** في الرأس
وجعل الرأس على اساس وثيق وهو العنق وجعل في الرأس ابوابا كالطاقات
يدرك بها القلب جميع الاشياء المحسوسة فيدرك المسموعات من طاقتي السمع
والمبصرات من العينين والمذوقات باللسان والمشمومات بالشم من الانف
عبرة وتمثيل قيل هذه الاعضاء كالرسل والحجاب على باب الملك يبلغ القلب

فينتهي اليه وهو عند الحكماء بخار لطيف معدنه القلب الصنوبري

وسوى هيكله فى احسن هيئة ، واجمع نسخة ، واحكم سيرة ، وزينه بامثلة
الاشياء ، واكرمه بانواع الآلاء ، واودع فى كل عضو من قابليه من المنافع
والمعانى ، فجعله نسخة الكون كالسبع المثانى ، جمع آيات الاكوان كلها
فيه ، فاعجز عقول الحكماء فى فهم معانيه ، ودرك عجايب مبانيه ، وافضل
الصلوة واكمل التسليم ، على صاحب الخلق العظيم ، مجمع جوامع الكلم ، منبع
العلوم والحكم مصباح الوجود ، الظهور اشعته مشكاة الشهود ، البطون
نور سبحته مظهر شؤون الاسماء ، مقسم الرحمة والآلاء ، شمس الفضيلة نجوم
الارواح ، انواره واثماره بدر الهداية ، رقوم الاشباح ، اطواره و
ادواره عليه السلام صلاة جامعة ، وسلاما عاليا مناره وشعاره ،
وعلى آله وصحبه كنوز الحقايق ، هداة الخلايق ، نجوم الهدى لمن اقتدى ، مابدت
على اشجار الوجود الظلى ، ازهاره واثماره آمين اللهم آمين ، ما انكشفت
استاره واسراره ، خصوصا منهم رضى الله تعالى عنهم ، على الامام المقدم على
اهل العلى فخاره ، وعلى الفاروق الاغر به على الصحب افتخاره ، وعلى ذى
النورين الشهيد سمى على اهل السماء مناره ، وعلى على الولى الوصى فقر فقار
العدى ذو الفقار ، وعلى الحسنين الاحسنين قرة عين المصطفى صلى الله
عليه وسلم بهما جنت من نسله ثماره ، سيدان شهيدان ابرار الورى
واطهاره ، سلامى عليهم بحتى ابد اثماره ، ما عزرت على اشجار الجنان اطياره

اما بعد قال اهل البصاير والعبرة قد جعل الله تعالى فى الانسان سر
نسخة الوجود كلها ولذلك سمى بالعالم الصغرى ، وجمع فى هيكله المحسوس
من المعانى الباطنة والاشياء المتضادة من الحرارة والبرودة واليبوسة
والرطوبة وهذا من شان عجيب القدرة التى لا يقدر عليها سواه وركبه

واتقن هيئة ليس في الامكان ابدع مما كان لا يتصور العقل ان يكون
في الوجود الامكاني ابدع واحكم واجمع مما جمع الله تعالى في هيكله وركبه وسوره
وعدل في صورته من بدايع صنعته وعجايب حكمته اقول وبالله التوفيق
هذا من علوم التشريح على قواعده اهل المعرفة من الصوفية لا على قواعد
تحميمات الفلسفية لان علم التشريح عند الفلاسفة علم يبحث عن اعضاء
الانسان وعدده ومفاصله وطبايعه واخلاطه وكيفية اتصالات
الاعضاء وانفصالاتها بعضها عن بعض وامتزاجات الطبايع فيها وكيفية
سريان الابخرة الصاعدة والنازلة وغير ذلك مما يطول اجماله كما ذكره
اهل الفلسفة في كتبهم واما علم التشريح عند المحققين من الصوفية فهم علم
الاعتبار فرالهياكل الانسانية يبحث بانظار العبرة والاستبصار عن
حقايق اعضاء الانسان من كونها احسن تقويم واجمع تركيب واتقن صنعة
اودع الله فرقلبه من المنافع من المعاني مما لا تدركه عقول الفلاسفة الا من
نور الله تعالى بصيرته بنور العرفان وكحل عين سريرته بكحل العبرة والايقان
فنظر بنظر العبرة واعتبر يعني البصيرة في قوله تعالى لقد خلقنا الانسان
في احسن تقويم وقوله تعالى في اي صورة ما شاء ركبك وقوله ع ان الله
تعالى خلق آدم ع على صورته فنخت رسالة خواتم الحكم برسالتين رسالة
حكمية في النسخة الكبرى وهي قلبه وروحه ورسالة نشر لحية صوفية في النسخة
الصغرى وهي قالبه وهيكله اما الرسالة الاولى فقد سبقت في آخر الاصولة
واما الرسالة الثانية فهاهي اذكرها ما تيسر الله تعالى من ترقيم عبارتها

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الحكيم العليم خلق الانسان في احسن تقويم وصوره في احسن صورة

وسور

من عالم الانسان كذا ذكره الشيخ الاكبر قدس سره ثم ليس لله تعالى مستكثر
ان يجمع العالم واحد بيان فان الانسان واحد من جهة الشخصية اثنان من
جهة الروح والجسم ثلثة من جهة الجسد والروح والنفس اربعة من جهة الطبايع
التي هي الحرارة والبرودة والرطوبة واليبوسة خمسة من جهة الحواس سبعة
من جهة التركيب عشرة من جهة المناضد المقدرة لمنافع الابدان اثنى عشر
من جهة العروق اربعة عشر من جهة الاعضاء ثمانية وعشرون من جهة المفاصل
ستون وثلثمائة عدد السنة الكاملة فهو جامع المراتب الاعداد كلها كمل
من جهة النظر البعض من جهة ظاهر العين قلم من جهة ترجمة النطق لوح محفوظ
من جهة مجموع الحكم ملك من جهة المعرفة شيطان من جهة المكر اسد من جهة بجراءة
بهيمة من جهة الجهل حمائل من جهة النبات والحيوان كالكرمة في الكرم وكالحنظة
بالنخل وكالنخلة في الرفعة وكالتمر في الشدة وكالذيب في العيث وكالخارج
في الحرص وكالنملة في الجمع وكالثعلب في المراوغة وكالغارة في السرقة ولكل شئ
مناسبة بينه وبين الانسان فهو انموذج الاشياء مندرج في روحانيته اربعة
آلاف حكمة معنوية وفي محسوس هيكله اربعة آلاف حكمة كذلك له كل يوم
اثنى عشر الف نفس وفي كل ليلة اثنى عشر الف نفس فيوم القيمة ينظر في كل نفس
اخرجه في غفلة عن ذكر الله تعالى فانظر ايها الانسان وتبصر واعتبر فر الآيات
المودعة في نسخة وجودك في اي صورة ركبك فوصفك وعرفك بانك
احسن تقويم فان قلت قد تكلمت بلسان العبرة والحكمة والمعرفة فر امثال
الآيات المودعة في حقيقة هيكل الانسان فر انه انموذج الكون وبرنامج
آيات الآفاقية كلها تمثالا ونسخة الوجود ومعدن الشهود فما المعنى
في كونه احسن تقويم واما المنافع المودعة في قالبه البشرية باحسن ترتيب

قال الشيخ الاكبر والكبريت الاحمر والمسك الاذفر في المنزل
الثلثي من كتاب مواقع النجوم ومن كرامات هذا القطب
المحققة به اطلاع الحق له على ما اودع في العالم الاكبر من الاسرار
ثم ان حظ فر انفسه من ذلك البشر حتى يعرف السحر واين
البر واين الشجر واين السماء والكواكب والاقاليم
وكيفية والقدس وتيرب وادم وموسى وهارون
كما يعرف ايضا فرذاته الدجال ويأجوج ومأجوج
والدابة حتى ما شذ عنه شئ من الموجودات بتمامه
كتاب ذاته بكتاب العالم الكبير لتصحيح نسخته التي هي

وظهره كالمفاوز ووحشته كالحراب ونفسه كالرياح وكلامه كالرعد واصواته
كالصواعق وبكاؤه كالمطر وسروره كضوء النهار وحزنه كظلمة الليل ونومه
كالموت ويقظته كالحيوة وولادته كبدأ سفره وايام صباه كالربيع وشبابه
كالصيف وكهولته كالخريف وشيخوخته كالشتآء وموته كانقضآء مدة سفره
والسنون من عمره كالبلدان والشهور والمنازل والاصابيع كالفراسخ وآياته
كالاميال وانفاسه كالخطا فكلما تنفس نفسا كانه يخطو خطوة الى اجله بيان فلما
جمع الله تبارك وتعالى في الانسان جميع ما في الكاينات بالغ في الثنآء على نفسه
رب الارض ورب السمآء بقوله تبارك الله احسن الخالقين وذكر الامام الاكبر
والكبريت الاحمر في الفتح المكي في آخر الباب السادس وقال واما العوالم الكلية
فهي في طيتين في العالم الاكبر بتفاصيلها وهو ما خرج من الانسان وفي العالم
الاصغر وهو الانسان فاما العالم الاعلى من العوالم فالحقيقة الاحمدية المحمدية
وفلكها الحيوة نظيرها ومثالها من الانسان اللطيفة والروح القدسي ومن
العوالم العرش المحيط ونظيره من الانسان الجسم ومنها الكرسي ونظيره منه
النفس ومن ذلك البيت المعمور ونظيره القلب ومنها الجنان ونظيره لطايف
القلبية والقوى الروحانية ومنها الملائكة ونظيرها الارواح الشريفة من الحواس
والقوى ومنها زحل وفلكه ونظيره قوة علمية والنفس ومنها المشتري
وفلكه ونظيرهما القوة المذكرة وموخر الدماغ ومن ذلك الاحمر وفلكه نظيرهما
القوة الفاعلية واليافوخ ومنها الشمس وفلكها ونظيرهما القوة الفكرية
وسط الدماغ ومنها الزهرة وفلكه ونظيرهما القوة الوهمية والروح ومنها
الكاتب وفلكه ونظيرهما القوة الخيالية ومقدم الدماغ ثم القمر وفلكه نظيرهما
منه القوة الحسية والجوارح آلة الحس فهذه طبقات العوالم الاعلى ونظيره

وقال الشيخ الاكبر والكبريت الاحمر في الفتوحات في آخر الباب السادس منه
واما عالم الاستحالة ونظيره من الانسان الجانب
فمن ذلك كرة الاثير وروحها الحرارة والسوداء ومن
آثاره الدور وروحها الحرارة والرطوبة نظيره الدم وروحه
القوة الجاذبة ومن ذلك الماء وروحه البرودة والرطوبة
نظيره البلغم وروحه القوة الدافعة ومن ذلك التراب
وروحه اليبوسة والبرودة نظيره السوداء وروحها القوة
الماسكة واما الارض فبيضاء وحمراء وصفراء وسوداء وغبراء
ومن الانسان في جسمه الجلد والشعر واللحم والعروق والعصب
والعضلات والعظام واما عالم التعديل فمنها الروحانية نظيرها
من الملائكة نظيره في الانسان القوى الروحانية نظيرها
سواء كالمتضادين المتقابلين واما عالم الشر والاظفار ومن ذلك
من الانسان ما يموت منه من الانسان واما عالم النسب
عالم الحجاب ونظيره ما يخص من الانسان والاولاد
فمنهم العرب نظيره الاسود والابيض والاكس نظيره
ثم الكيف منه الاحوال الاين نظيره منه العنق ومنه
الساق اطول من الذراع ثم الاين نظيره الركبة ثم
الرأس والساق مثل الفخذ ثم الوضع نظيره نفث
الاضافة نظيره من ابنوا ثم ان ثم ان ينفعل نظيره
وبحيث ثم ان يفعل نظيره الصدور والانهات كالقبل
سبعت ومنها اختلاف الصور والاشكال نظيرها من القوى التي تقبل
والحجار والاشكال نظيرها من الصور المعنوية من ذلك موهوم ومحمود ومنها فضل وهو
قبل ان يجيء فهو جار ان يجيء فهو ما ذكر من ذلك
والله يقول الحق وهو يهدي السبيل من الصور الكلية

مدرسة

والشحم والجلد والاغشية والشعر والظفر والصفراء والدم والبلغم و
السوداء مثال وكما ان في العالم الكبير اثني عشر برجا فكذلك في العالم
الصغير وهو الانسان اثني عشر حرفا مماثلة للبروج وهي العينان والاذنان
والمنخران والسبيلان والثديان والسرة والفم مثال وكما ان في العالم
الكبير سبع كواكب سيارة بها تعلق اسباب الكاينات فكذلك في العالم
الصغرى سبع قوى بها تجري اسباب الكاينات فيه وهي القوة الباصرة
والقوة السامعة والقوة الذائقة والقوة الشامة والقوة اللامسة
والقوة الناطقة والقوة العاقلة مثال وكما ان رياسة الكواكب بالشمس
والقمر واحد مستمد من الآخر فكذلك رياسة القوى بالعقل والنطق واحدهما
وهو النطق مستمد من الآخر وهو العقل مثال وكما ان في العالم الكبير ستون
وثلثمائة يوم فكذلك في الانسان ستون وثلثمائة مفاصل مثال وكما ان
للقمر ثمانية وعشرون منزلا يدور فيها في كل شهر فكذلك في الفم ثمانية وعشرون
مخرجا للحروف وكما ان القمر يظهر تأثيره في جريانه في منازله الثمانية والعشرين
كذلك القوة الناطقة يظهر تأثيرها في مخارج الحروف الثمانية والعشرين
مثال وكما ان القمر يظهر في خمسة عشر ليلة ويخفى في الباقي كذلك يزعم من
الحروف ثلاثة عشر حرفا وهي النون والتاء والدال والذال والراء والزاء
والسين والشين والصاد والضاد والطاء والظاء مثال وكما ان في العالم
الكبير ارضا وجبالا ومعادن وبحارا وانهارا وجداول وسواقي جبالا
فكذلك في الانسان الذي هو العالم الصغير مثله فجسده كالارض وعظامه
كالجبال ومخه كالمعادن وجوفه كالبحر ومعاؤه كالانهار وعروقه كالجداول
وشحمه كالطين وشعره كالنبات ومنبت الشعر كالتربة الطيبة وانسه كالعران

والنور، والظل والحرور، والعدل والعدوان، والطاعة والعصيان، فما في
العالم مرئي بالعيان، او غايب متصور في الاذهان، الا وهو مندرج في درج
ذاته معلوم، مندمج في دفتر وجوده مرقوم، حتى الحراب والبنيان، والزيادة
والنقصان، جمع ما فيه جل من قادر حكيم، وعز من فاطر عليم، قوى بسائط
العالم ومركباته، وروحانياته وجسمانياته ومبدعاته، ليكون كالشاهد
على ما غاب في عالم الغيب عن العيان، فخلق الشمس ضياء والقمر نورا والليل
ظلمة والهواء لطافة والجبال كثافة والماء رقة فجعل النور حظ الملائكة
والضياء حظ الحور والظلمة حظ الزبانية واللطافة حظ الجان والرقة
حظ الشياطين والكثافة حظ الانعام ثم صور جميع هذه الآثار في الانسان
فجعل الضياء حظ النور حظ العين والظلام حظ الشعر واللطافة حظ
الروح والكثافة حظ العظام والرقة حظ الدماغ فلهذا المعنى قال تبارك الله
احسن الخالقين خلق الانسان من عناصر اربعة تراب وماء وهواء ونار
وجعله على اربع طبايع حرارة وبرودة ويبوسة ورطوبة فالحرارة من النار
والبرودة من الهواء واليبوسة من التراب والرطوبة من الماء فلما جمع في خلق
الانسان من هذه المضاداة بالغ في الثناء على نفسه فقال تبارك الله
احسن الخالقين فاعلم ان العالم عالمان كبير وصغير فالعالم الكبير من الفرش
الى العرش والعالم الصغير هو كل انسان بانفراده فكل واحد من العالمين
في مقابلة الآخر فجميع ما في العالم الكبير مثله موجود في العالم الصغير بيان برهانه
ان في العالم الكبير ثلثة عشر جواهر هي اركانه العرش والكرسي والسموات
السبع والارضون السبع والنار والهواء والماء مثال وفي العالم الصغير
هو الانسان ثلثة عشر جواهر هي اركانه العظم والمخ والعصب والعروق

والدم

آخر الحديث

ما ورد في صحيح البخاري عن عائشة رضي الله عنها انه خلق كل انسان من بني آدم على ستين وثلثمائة مفصل وفي رواية ابي هريرة رضه كل سلامى من الناس عليه صدقة وما الستر في الصدقة **الجواب** قال اهل الحكمة اذا اعتبر الناس فيما اودع في وجوده من اعداد الاعضاء وصرفها في طاعة الله تعالى فيما خلق له حصل لوجوده صدقة اي تزكية وتصفية فاشار عليه السلام بستين وثلثمائة الى جمعية الهيكل الانساني وكونه نسخة جامعة لآيات الكون بقالبه لعالم الشهادة وقلبه لعالم الغيب كما نبه سبحانه وتعالى في كتابه المبين سنريكم آياتنا في الآفاق وفي انفسكم افلا تبصرون وقوله تعالى سنريكم آياتنا في الآفاق وفي انفسهم قال الشيخ في الفص الآدمي وانما قدم اراءة الايات في الآفاق لانها تفضيل مرتبة الانسان وفي الوجود العيني مقدم عليه وايضا رؤية الآيات مفصلا في العالم الكبير للمحجوب اهون للعارف فاستدل لنا عليه قال اهل الحكمة والمعرفة لا شك ان وجود الانسان مجمع الآيات الكونية كلها فانها نتيجة الوجود الكلي و نسخته الكبرى وبرنامجته وانموذج الجامع فالهيكل القالبي فيه اي الكون فمنها الجوهر المفاصل والاعضاء بمنزلة الدهر السنوي كل مفصل بمقابلة يوم من السنة يدور على كل مفصل حكم كما يدور على كل يوم احكام واعمال اقول وبالله التوفيق اختم الباب بانموذج جامع من كتاب الفتح المدني للشيخ الاكبر والكبريت الاحمر نفعنا الله تبارك وتعالى بعلومه ومدده حيث قال في اول الكتاب كفصل الخطاب بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله الذي جعل الانسان خلاصة مملكة الاكوان وزبدة شجرة الحيوان وتلخيص كتاب الكيان لوذع بحكم تقديره وبديع لطفه وتدبير اسرار الظلمات

والية الاشارة بقوله عليه السلام وكل بالمؤمنين ستون وثلثمائة ملك يدفعون عنه مالم يقدر عليه من ذلك للبصر سبعة املاك اي يعني فيه الاشارة ان الملائكة على عدد المفاصل والسلامى من تفسير الدر المنثور قدس سره

اهون من رؤيتها في نفسه وان كان بالعكس

والشمس والقمر كحسبان وقوله والشمس وضحيها الى غير ذلك ومنهم من لا يفضل
احدا على الآخر قيل الاول هو الاصح لان الشمس عجمية والقمر عربي فحسابهم
شمسية وحسابنا قمري ولهذا قال الشيخ الاكبر للدولة العربية دورة القمرية
ولهذا فضل القمري على الشمس لان مجرد التقديم لا يوجب التفضيل لانه قد
يتقدم المشروف ويتأخر الاشراف كقوله تعالى فمنكم كافر ومنكم مؤمن
وكقوله تعالى جعل الظلمات والنور وقوله يخرجهم من الظلمات الى النور وقوله
لا يستوي اصحاب النار واصحاب الجنة الى غير ذلك وكون القمر مذكرا وهو اصل
والشانيث فرع وقيل الثاني اي تفضيل الشمس على القمر لان الشمس معدن
الانوار الفلكية من الدور والنجوم واصلها في النورانية وان انوارهم مقتبسة
من نور الشمس على قدر تقابلهم وصفوة اجرامهم واما فضل البقاع على وجه
الارض البقعة التي ضمت جسم الحبيب عليه افضل الصلاة والسلام في المدينة
المنورة لان اجزاء الاصلي من التراب محل قبره صلى الله تعالى عليه وسلم
ثم بقعة الحرم المكي ثم بيت المقدس والشام منه ثم الكوفي وهي حرم رابع
وبغداد منه قال الشيخ الاكبر والمسك الاذفر افضل بلاد الله تعالى بعد
طيبة ومكة وانقص مدينة بغداد لان الشيخ مالكي والمالك يفضل المدينة
على جميع البلاد واما فضل المياه على وجه الارض فماء زمزم لان به غسل
قلبه عليه الصلاة والسلام ليلة المعراج وهو عيون الجنة كالنيل والفرات
انه سقياه الله تعالى اسمعيل وهرته جبرئيل عليه السلام وعن ابن عباس رض
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم خير ماء على وجه الارض ماء زمزم **السؤال**
الستون بعد المائة وبه تمت الاسولة الحكمية من القرن الاول
المستتم بجمل الرموز ولله الحمد على اتمامه وترتيبه ما الحكمة في قوله عليه السلام

ما ورد

الفضائل والخصايص فاى الشيئين اكثر فضلا فهو افضل من الآخر وهو
المعول عند المحققين ولا شك ان اكثرهما فضلا ومنقبة المشرق
ولاكل منهما رجحان وفضل عند الاحتجاج واما فضل اليوم على الليل ففيه
اختلاف فمنهم من يفضل الليل على النهار واما افضل الايام وقيل يوم
الجمعة لما ورد في الحديث سيد الايام يوم الجمعة يوم الجمعة افضل من يوم
الفطر والاضحى فهو افضل الايام دنيا واخرة وبرز خا لانه يرفع عذاب القبر
يوم الجمعة وقيل افضل الايام يوم عرفة لما فيها من الفضائل من نزول المغفرة
وكثرة العتقاء وعموم الرحمة وقيل افضل الايام في السنة يوم عرفة واما الفضل
المكرر العام الشامل للدنيا والآخرة فيوم الجمعة كما ورد في الخبر ولهذا اذا وافق
يوم عرفة يوم الجمعة يضاعف الحج بسبعين حجة على غيره وبهذا ظهر فضل يوم الجمعة
على عرفة واما افضل الليالي قيل ليلة القدر لنزول القرآن فيها وقيل ليلة
المولد المحمد صلى الله عليه وسلم لولاه ما نزل القرآن ولا تعينت ليلة القدر
ولا تكونت دورة الدهر وقيل وافقت ليلة المولد ليلة القدر لان القدر
دائر في السنة عند المحققين من اهل الشهود وهو المنقول ايضا عن ابي حنيفة
وغير بعض المجتهدين وهو الاصح الانسب للتطبيق والتوفيق بين الاقوال
واما مذهب العرب في التفضيل بين الشمس والقمر قال الامام الصنهاجي في
كنز الاسرار اعلم ان من العرب من يفضل القمر على الشمس ويقول ان القمر
مذكر والشمس مؤنث والمذكر افضل من المؤنث وقد غفل القائل عن فضل
الآية المبصرة الممحوة لقوله تعالى فمحونا آية الليل وجعلنا آية النهار مبصرة
وغفل عن قول اهل الحكمة ان نور القمر مستفاد من نور الشمس ومنهم من يفضل
الشمس على القمر لان الله تعالى قدم الشمس في مواضع في القرآن كقوله تعالى

طلوع الشمس فهو مشرق فيتناول الحجاز والشام واليمن والعراق وما بينهم
والمصر في اللغة الحد كما ذكر سميت مصر بمصر وكفى الشرف شرفا انه مظهر
النبوة ومهبط الوحي ومعدن اكثر العلوم والحكم واحتجت المغاربة بوجوه
احدها ان الله تعالى بدى بذكر المغرب في قصة ذي القرنين حتى اذا بلغ مغرب
الشمس والثاني قوله عليه السلام لا تزال طائفة من امتي ظاهرين يعني من اهل
المغرب كما ورد في رواية اخرى واجيب عن هذا ان الشام غربي المدينة
وما ثبت في الصحيح لفظ المغرب وان ثبت فهو محمول على الشام للقرائن وان
اهل المغرب اصلهم من قبائل اليمن والحجاز كما حكي في التواريخ والثالث ان
المغرب اختص لظهور الاهلة دون المشرق وعورض بطلوع الشمس من
المشرق وبان باب التوبة يغلق من المغرب وتغرب الشمس بالمغرب
والرابع قالوا ان المهدي يظهر بالمغرب واجيب ان ظهوره بمكة او العراق
كما ورد في الاحاديث وقالت اهل المغرب لا يظهر الدجال عندنا ولا يأجوج
ومأجوج ولا سائر الفتن كما اشار عليه السلام الى جهة المشرق وقال الفتنة
من ههنا وعورضوا بغروب الشمس عندهم وطلوعها من المغرب عند ظهور
الفتن وغلق باب التوبة عندهم والحد الفاصل بينهما في التفاضل
ان الحق تعالى جمعهما في القرآن بقوله رب المشرقين ورب المغربين
وقوله تعالى فلا اقسم برب المشارق والمغارب لتساويهما في الفضل
او لتقاربهما في الفضل ولهذا ذكر على سبيل التغليب كما تقول قمرين
بدرين شيخين خشنين الى حسنين وغير ذلك فالفضل راجع الى كثرة
الفضائل والمناقب وسبب التغليب الاشتراك في الفضيلة لاجل التساوي
او التقارب بين الشيئين في الفضيلة فالتفضل بينهما راجع الى كثرة

الفضائل

وامثال ذلك وقد رأينا بأنفسنا واصبحنا وعلينا رائحة الطعام الذي اكلناه
وشبعناه فهذه ورائة نبوية فهي للنبوة لا الى قد علم كل اناس مشربهم
فوقع الحكم من الشارع بحكم الغالب لا بحكم الجميع اعني قوله الست كهيئتكم اي
لست بوارث في ذلك مثلكم **السؤال التاسع والخمسون بعد المائة**
فان قيل اي السموات افضل واي الارضين افضل واي مشرقين افضل المشرق
او المغرب الليل او النهار الشمس او القمر واي بقاع الارض افضل **الجواب**
اما تفضيل السماء فقد اختلف فيه والاكثرون على تفضيل الارض على السماء
لان الانبياء خلقوا من الارض وعبدوا فيها ودفنوا فيها وان الارض
دار الخلافة ومزرعة الآخرة واما الارض الاولى فقال بعضهم انها افضل
لكونها مهبط الوحي ومشاهد الانبياء والانتفاع بها والاستقرار للخلفاء
عليها وغيرها من الفضائل واما السماء الاولى فقال بعضهم انها افضل
مما سواها لقوله تعالى ولقد زينا السماء الدنيا بمصابيح ولكونها اقرب
من دار الخلافة وقيل كلما علا فهو افضل وكذا الارض اعلاها افضلها
وقيل اعلاء السماء العرش ثم الكرسي ثم السماء السابع ثم وثم ولكنه فضل
السماء الاولى بالنسبة الى الارض وقد اختلف في اي الجهتين افضل
فقالت المشارقة المشرق افضل واحتجوا بوجوه الاول قدم المشرق على
المغرب في مواضع الذكر من الكريم والثاني ان فضاء الدنيا يكون مظلما
فلا يضيء الا بطلوع الشمس من المشرق والثالث ان الائمة الاربعة في الفقه
من المشرق واجلة العلماء والمشايخ والحكماء والملوك والرابع ان الارض
التي بورك فيها بنص القرآن هي ارض مصر والشام وحواليهما وقد اتفقوا
على ان الارض بمصر حدها بين المشرق والمغرب فما كان من مصر الى جهة

العصمة عليهم حياة ومماة في المحل الذي كانوا معصومين فيه وهو بواطنهم
والرؤيا من عالم الباطن لانه تمثل معنى في قالب محسوس فهو روح
ذلك البنى مدبر صورة جسدية يراها الرائي والاختلاف الذي يقع في
تلك الصورة راجع اليها لا الى روحها ويراه مائة الف شخص في وقت واحد
على صورة مختلفة فالروح واحدة وهو هو لكن الصورة ومثالها الى الصور
المتعددة كمثال الشمس الى الاماكن فالنور المنبسط في غير من الاماكن
وهو الشمس ليس غيرها وتختلف تلك الانوار باختلاف الاماكن وتستر
فلك الانوار شمسا والشمس في نفسها لم تتغير بتغيير الاماكن فذلك تغيير
الحق في ذلك الموضع او في نفس الرائي فانصبغت الصورة بذلك والارواح
بعد الموت ليس لها نعيم ولا عذاب حسي جسماني لكن ذلك نعيم او عذاب
معنوي حتى تبعث اجسادها فترد اليها فتنتعم عند ذلك حسا ومعنى
الا ترى الى بشر الحافي لما رأى في النوم قيل له ما فعل الله تعالى بك قال
غفر لي وأباح لي نصف الجنة يعني روحه منعمة بالجنة يليق بها في مقام
والنصف الآخر هو الجنة التي يدخلها ببدنه اذا حشر فيكمل النعيم بالنصف
الآخر والاكل الذي يراه الميت بعد موته في البرزخ هو كالاكل الذي يراه
النايم في النوم والنعيم به سواء كما قال عليه السلام اني ابيت عند ربي يطعمني
ويسقيني وكذا كل شخص غير ان الفرق بين الرسول وغيره في هذه الصورة
التي لا اجله قال عليه السلام اني لست كهيئتكم يعني جسم النبي صلى الله تعالى عليه وسلم يبيت
جايعا ويستيقظ لذلك وهو شعبان وغير النبي ياكل ويستيقظ وهو جيعان
واذا رأى الولي الوارث ذلك وقد وجد اثر الشبع او الري فذلك
من اجزاء النبوة وردت في المبشرات انه جزء من خمس وعشرين جزءا من النبوة

والوصال والاستجابة والاجابة والتقرب وتحصيل الاستعداد بالاستمداد
من الحضرة المحمدية ان الصلاة عليه اجل الوسائل واعلى الفضائل ولذلك
كان الصديق الاكبر يقول ان الصلوة عليه امحق للذنوب من الماء البارد للنار
لان بها يحصل المضافاة بين الامة قال ايضا انها افضل من عتق الرقاب
لان عتق الرقاب فرمقابلة العتق من النار ودخول الجنة والسلام
على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فرمقابلة سلام الله عز وجل وسلام الله
تبارك وتعالى افضل من الف حسنة وكفاك ذاك شرفا وناهيك بها من منة
صلى الله تعالى عليه وملائكته وآمر المؤمنين بها لما فيها من كمال المكافات
الاوهي ذكر الله تعالى اياك عليه صلوات الله وسلامه ابدا وسرمدا **السؤال**
الثامن والخمسون بعد الثلثمائة فان قيل هل للارواح اطلاع واشراف
على الاماكن الكونية فباي صور تكون الارواح في البرزخ بعد مفارقة الاجسام
ما قول المحققين في ذلك وذوق العارفين هنالك **الجواب** قال الشيخ الامام
والكبريت الاحمر قدسنا الله تعالى بفيض روحه وافاضنا من فتوحه وامدنا
من علومه وايدنا بمدده في كتاب العبادلة في ترجمة عبد الله ابن الواسع قدس الله
تعالى سره انه قال بلسان مقامه جميع الارواح بعد الموت محبوسة في
البرزخ في صورة اعمالها بتنوع الصور بتنوع الاعمال من خير وشر ما لم تتم
على توبة الا ارواح الانبياء فانها مسرحة تمشي حيث شاءت الا ان
للارواح اطلاعا على اماكن اجسادها في الارض من مكانها حتى تعود
اليها فكل ميت يمر في النوم فهو تمثيل في خيال الرائي بمثله الملك او
الشيطان او النفس الا الانبياء عليهم السلام فان الشيطان لا يتمثل
بهم عصمة لهم كما كانوا في حال حيوتهم معصومين البواطن من القائه اليهم فالصحبت

في اعلى عليين مع ارواح الانبياء وهو في الرفيق الاعلى فثبت بهذا انه
لا منافاة بين كون الروح في عليين او الجنة او السماء وان لها بالبدن
اتصالا بحيث تدرك وتسمع وتصلي وتقرأ وترد السلام عند سلام كل
مسلم فان قيل ما الحكمة في ان يرفع الاذا بالصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم
وما السر في ذلك قلت لان ذلك من باب الوسيلة قال تعالى وابتغوا اليه الوسيلة
ومن ادب الداعي تقديم الوسيلة قبل الطلب وسيد الكونين حبيب الله عليه السلام
هو وسيلتنا الى الله تبارك وتعالى كما كان وسيلة ابينا آدم عليه السلام في استجاب
دعوته والتوبة عليه حين توسل الى الله تعالى بمحمد صلى الله تعالى عليه وسلم وانما
استجيب للداعي دعوته بالصلوة على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم لان معنى قول القائل
اللهم صل على محمد اللهم استجب لمحمد دعوته في امته كما استجيب لابرهيم دعوته وهو معنى
كما صليت على ابراهيم وعلى آل ابرهيم وهو عليه السلام من آل ابرهيم كان يقول
جدي ابراهيم انا دعوة ابرهيم وكذلك شورك في الدعاء وجوزي بالاستجابة
لان الجزاء من جنس العمل ولهذا السر الجزائي قال عليه السلام من صلى علي مرة صلى الله
عليه عشرا وتحقيق ذلك ان الله تعالى لم يجعل جزاء ذكرنا الا ذكره كما قال تعالى
فاذكروني اذكركم الآية وقال تعالى من ذكرني في ملاء ذكرته في ملاء خير منه كذلك
جعل جزاء ذكر نبيه محمد صلى الله تعالى عليه وسلم ذكره عشرا جزاء لمن ذكر
وفائدة ذكر العشر ان القرآن اقتضى ان من جاء بالحسنة يضاعف له عشرا
بالصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم حسنة الذكر مثله فاقتضى القرآن ان العطر
بها عشر درجات في الجنة وانما يكون الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم
طاعة ووسيلة وقربة ودعوة خاصة واستجابة اذا قصد بها التحية والتوسل
والتقرب الى حضرة النبوية الاحمدية فان فيها سر الصلة والوصلة والوسيلة

والوصل

اصل والعمل فرع فالفضل للاصل اخوى السؤال السابع والخمسون بعد المئتين
ما معنى قوله عليه السلام ما من مسلم يسلم على الا رد الله تعالى على
روحي حتى ارد عليه السلام هل يلزم تعدد الحياة من ذلك وكيف يكون ذلك
الجواب اقول وبالله التوفيق يؤخذ من هذا الحديث ان النبي صلى الله عليه وسلم
حي على الدوام في البرزخ الدنيوي لانه محال عادة ان يخلو الوجود كله من واحد
يسلم على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم في ليل او نهار فقوله عليه السلام رد الله تعالى
على روحي اي ابقى الحق في شعور حياتي الحسي في البرزخ وادراك حواسي
من السمع والنطق فلا ينفك الحس والشعور الكلي من الروح الكلي المحمدي
ليس له غيبة عن الحواس والاكوان لانه روح العالم الكلي وسره الساري
قال الامام السيوطي في كتاب بشرى الكئيب بلقاء الحبيب فلو روح
بالبدن اتصال بحيث يسمع ويشعر ويرد عليه السلام السلام فيكون
عليه السلام في الرفيق الاعلى وهي متصلة بالبدن بحيث اذا سلم
المسلم على صاحبها رد عليه السلام وهي في مكانها هناك وانما يأتي الغلط
من قياس الغايب على الشاهد فيعتقد ان الروح من جنس ما يعهد من الاجسام
التي اذا شغلت مكانا لم يمكن ان يكون في غيره وهذا غلط محض وقد رأى
النبي صلى الله عليه وسلم موسى عم ليلة الاسرآء قايما يصلي في قبره ورأى
في السماء السادسة فالروح كانت له هناك في مثال البدن ولها اتصال
بالبدن بحيث يصلي في قبره ويرد على من يسلم عليه وهو في الرفيق الاعلى
ولا تباين في بين الامرين فان شان الارواح غير شان الابدان وقد مثل
بعضهم فلك بالشمس في السماء وشعاعها في الارض وقد قال عليه السلام من صلى
علي عند قبري سمعته ومن صلى علي غايبا بلغته هذا مع القطع بان روحه

المؤمن انه يجازى عشرة وبهذا ظهر التوفيق فى ذلك كما ورد فى مسند
البزاز فى الخبر انه اذا اسلم الكافر يثاب على طاعته حسنة واحدة من غير
تضعيف لكنه ورد فى صحيح البخارى انه عم قال لشخص اسلمت على ما اسلفت
من خير والجواب الثانى ان النية المجردة من المؤمن خير من عمله المجرد عن النية
لانه اذا فعل فعل الخير بغير نية يكون عمله مع النية خيرا من ذلك اقول
ليس فى بعض الاعمال اجر بغير نية كالصلوة لا يجوز بغير نية ولا يحتاج
بعض الاعمال الى النية كقراءة القرآن والاذكار وذكر بعضهم ان العمل
بالنية تحته فردان فعل ونية فالقصد وقع احد الفردين على الآخر فكل
منهما اجر واجر النية المقرونة بالعمل اكثر من اجر الواقع بالنية وقال
بعضهم النية المقرونة بالعمل افضل من العمل المطلق كالولاية المقرونة
بالنبوة لان مدار النبوة الولاية وهى جهة تحقيق النبى بالحق وقربه منه
وتخلقه باخلاقه وكذا النية مدار العمل الصالح وقال بعضهم ان عمل السر
افضل من عمل العلانية لان من اخلاق الباطن والفعل من اعمال الظاهر
لا يكون الرياء والسمعة فى النية بل فى العمل الظاهر والنية خلق كالصبر
والعلم والحلم وقال تعالى ثناء على حبيبه انك على خلق عظيم وقال عليه السلام
ان احسن الحسن الخلق الحسن وقال بعضهم ان نية المؤمن تبلغ حيث
لا تبلغ لان نيته ان يعبد الله تعالى ولو عاش الف سنة وعمله لا يبلغ ذلك
وقيل النية مدار الخلود فى الجنة والنار لان الاعمال متناهية ونية
المؤمن غير متناهية وسئل بعض الاكابر عن خلود الكافر فى النار فقال
يجزى بخلود نيته فى الدنيا فقال لانه على نية الكفر ما عاش وبهذا ابدى
فضل النية على العمل انما الاعمال بالنيات ولكل امرئ ما نوى فالنية

تعالى فاني اشهد عليكم السموات السبع والارضين السبع واشهد عليكم
ابكم آدم ع ان تقولوا يوم القيمة لم نعلم بهذا اعلموا يا عباد ان لا اله غيري
ولا رب غيري فلا تشركوا بي شيئا اني سأرسل اليكم رسلي يذكرونكم عهدي
وميثاقي وانزل عليكم كتبي قالوا اشهدنا بانك ربنا والهنا لا رب لنا
غيرك ولا اله لنا غيرك فاقروا بذلك ورفع لهم آدم ع ينظر اليهم فرأى
المؤمن والكافر والغني والفقير وحسن الصورة والقبيح فشاهد كمال كل شئ
وضده من جميع الخلايق والاعيان والصور والاشكال من الجواهر و
الاعراض والاسماء والالقاب فقال رب لولا سويت بين عبادك
فقال تعالى اني احببت ان اشكر وليظهر النعمة من النقمة والشكران من
الكفران فشاهد آدم ع جميع الخلايق على ما هي عليها من المظهرية والتفاضل
والتفاوت فخاطب الملائكة بقوله انبئوني باسماء هؤلاء ان كنتم صادقين
الخلايق له في عالم المثال والله تعالى ولي الفياض

السؤال السادس والخمسون بعد المائة ما معنى قوله عليه السلام نية المؤمن خير من عمله

الجواب نقل صاحب كشف الاسرار عن الشيخ ابن عبد السلام انه اجاب
عن ذلك في شرح البخاري بجوابين احدهما ان مورد الحديث في ذلك
على سبب وهو ان عثمان سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم وعد بثواب
على حفر بئر فنوى ان يحفرها فسبق اليه كافر فحفرها فقال ع نية المؤمن
يعني عثمان خير من عمله الكافر اقول فيه ضعف لان خيرا فعل التفضيل
يقتضي المشاركة وعمل الكافر لا خير فيه البتة في الآخرة ويجازى الكافر
بخيره في الدنيا ولهذا سماه خيرا وعلى تقدير اسلامه لو اسلم الكافر فان
يجازى بعمل الخير حالة كفره ولكن لو اسلم لكان اثيب عليه مرة بخلاف

كالسقم بين العافية والفقر قدر الغنى والقبح قدر الحسن والايمان يكشف
سوء الكفر والبياض حقيقة السواد وكذا كل شئ في الوجود ينكشف
حقيقته بضده والملك عرف قدر الانسان لما شاهد كثافته وفي هذا
المقام اعترض ان اللطيف ينكشف بالكثيف كالجمال في المرآت لولا
المرآت الكثيف لما ظهر لطف الجمال فيه وقال اهل المعرفة حقايق الاشياء
مظاهر الاسماء فمنها اسماء الجمال تقتضي مظاهر الجمال من الحسن واللطف
ومتعلقاتهما ومنها اسماء الجلال تقتضي مظاهر الجلال من العقاب والانتقام
ومتعلقاتهما في الكون فظاهر الجمال ينكشف بمظاهر الجلال لولا الكافر
ما عرف قدر المؤمن ولولا النار ما عرف قدر الجنة فالنار دار الجلال ومظهره
والجنة دار الجمال ومظهره واما تفضيل المظاهر بعضها على بعض فهو تحت
المشية وراجع الى سعة الرحمة وكمال القدرة والاحاطة والله واسع محيط
يفعل ما يشاء ويحكم ما يريد فمن اطلع على حقايق حضرات الاسماء وقف
على حقايق مظاهر الاشياء وتفاصيلها ومراتبها وتفاوتها في الوجود
صورة ومعنى فكل ذلك من مقام تعليم الاسماء ما كان يعرف الملك
حقيقة الوجود لو لم يتأدب في ذلك المقام عند الاستاد معلم الاسماء
وهو الانسان لانه مظهر الجمال والجلال والجمال له مقام الجمع والتعليم والتأديب
وعن ابي بن كعب رض في تفسير قوله تعالى واذ اخذ ربك من بني آدم من
ظهورهم ذرياتهم الآية قال جمعهم فجعلهم قبضة قبضة الجمال والجلال فجعلهم
ارواحا ثم اخرجهم من صلبه بعضهم من بعض على حسب ترتيب التناسل بعد الظهور
فاستنطقهم فتكلموا ثم اخذ عليهم العهد والميثاق واشهدهم على انفسهم
الست بربكم قالوا بلى وذلك في عالم الارواح والغيب والملكوت فقال

تعالى

ولذلك قال العلماء يتحرى الامام او الولي اذا اقبل اهل الجنازة ان يجعلهم
ثلاث صفوف **الجواب** قال بعض العلماء الحكمة في تثليث الصفوف
لسر الجماعة لان الجماعة على الطاعة رحمة واجتماعهم قربة وفضيلة وشفاعة
ذلك من باب التوسع في الفضل كما انهم يقولون جيئنا ثلث صفوف شافعين
فلا ترد خائبين لانه رد يد الله على الجماعة وفي التثليث اسرار اخر من الوتر
وحقايق العددية ومراتبها المقسم بها من الشفع والوتر وسر الجمع وفضل
الجماعة واجتماع الامة على الطاعة قال الطبراني في معجمه الامة اربعون الى المائة
وفي صحيح مسلم ما من مسلم يصلي عليه اربعون الا شفعوا فيه ومات ابن لابن عباس رض
فبعث من ينظر هل اجتمع له اربعون من الناس فاخبر انه اجتمع هذا العدد
فخرج به وصلى عليه وصفهم ثلاث صفوف قال الامام النيسابوري الحكمة
في جمع الاربعين انه لم يجتمع قط اربعون الا وفيهم عبد صالح **تحقيق** و
للاربعين اسرار وخصايص بين الاعداد ليس لغيرها كما للتربيع قوة وجمعية
في اركان العالم ومن ذلك المقام من اخلص لله تعالى اربعين صباحا ظهرت
من قلبه ينابيع الحكمة ومن ذلك المقام اربعين ليلة لحضرة الكليم عم ومنه
مرتبة الاربعين من الرجال لهم قوة التصرف في الاكوان وقد سبق الاشارة
في اسرار الاعداد في الاصولة السابقة **السوال الخامس والخمسون بعد الثلثمائة**
ما الحكمة في ان الله سبحانه وتعالى لم يخلق الخلق مستوين في الصورة والسيرة
وفضل بعضهم على بعض كما قال تعالى ولقد فضلنا بعض النبيين على بعض
ما الحكمة في ذلك التفاضل والتفاوت **الجواب** قيل لسر المشية العلمية
لا لعلة الا هو ولاظهار كمال القدرة انه قادر على كل شئ لان الكمال كل الكمال شئ يعرف
بضده يعرف كمال الحيوة بالموت وكمال الغنى بالفقر فالضد يظهر حسنه الضد

السوال الحادي عشر
ذكر سبق في السوال
بعد الثلثمائة

الغفلة فيه وامثال ذلك كثيرة في الاخبار فلا يفضل على الراتب المؤكد
وان لم يعين اجره غير الراتب من النوافل وان رتب اجرا **قاعدة توفيقية شرعية**
قد اتفق اهل العلم انه لا يبلغ حد الفرض واجب ولا سنة راتبة او غير راتبة
في الاجر والفضيلة في عمل او حكم ولا يبلغ مرتبة الراتبة نقل من الاحكام
وان لم يتعين قدر اجره فان السنن شرعت لتتميم نقايص الفرايض
والنوافل الغير الراتبة لتتميم نقايص السنن الراتبة ولا ينوب نفل مناب
فرض يجب قضاؤه فقضاؤه فرض لا يسقط بالنوافل كما يزعم بعض العوام
يترك الفرايض ويرغب في النوافل بما ورد من كثرة الاجر عليه كالصلاة بعد المغرب
يزعم سقوط الفرايض وينوب مقام القضاء ذلك غير مشروع اصلا فاعلم ان
ترتيب اجور الاعمال والاذكار وفضائلها فهو توفيقي باتفاق العلماء المحققين
لا قدم فيه لتحسين العقول بل هو من خصايص النبوة واحكام الشريعة موقوف
على الوحي والالهام كالاخبار القدسية للانبياء عليهم السلام من معدن النبوة
والرسالة فلا يجوز ترتيب اجر وتضاعف ثواب وفضل لعمل من الاعمال الا
لنبي او رسول واما وضاع الاخبار فرفضائل الاعمال فجهل بحقايق الشرايع
واجراء وافتراء على الله تعالى ورسله عليهم السلام ولذلك قال بعض الاكابر
من العلماء حين سمع رجلا يضع الاخبار فرفضائل الاعمال لو كان لي سيف
ورمح لغزوته وتركت الغزو الى كفار المجوس فعدوا ذلك من اشد الكبائر
وقالوا اشد الناس فريته من على الله افترى كيف يعد مسلما من على الرسول
اجترى اي نقل عنه متعمدا ما لم يقله وفي المتفق من كذب عليه متعمدا فليتبوأ
مقعده من النار **السؤال الرابع والخمسون بعد المائة** ما الحكمة في قوله عم
ما من ميت يموت فيصلي عليه انه يبلغون ثلاث صفوف الا غفر الله تعالى له

ولذلك

الثلثين جعلنا الله تعالى بفضله ولطفه من امته تحت لوائه امين **السؤال**
الثاني والخمسون بعد الثلثمائة ما الحكمة في قوله عليه السلام يسلط على الكافر
في قبره تسعة وتسعين تنينا الخ **الجواب** قيل لان الكافر لما كفر بالله سبحانه
وتعالى وباسمائه الحسنى وهي تسعة وتسعين اسما استحق ان يسلط عليه تسعة
وتسعين تنينا بعددها قيل لان عدد التسع عدد القهر والانقراض لانه يتقرض
من اهل النار امداد الرحمة الرحيمية وهي لا تدخل الخضر بل هي فوقه كما اشار
عليه السلام ان لله تعالى مائة رحمة وان في الجنة مائة درجة ما الطف وما
اشرف ذلك الاشارة النبوية قيل يدل ذلك الحصر على مقامات
اهل النار ومراتبهم في العذاب كما دل حصر الاسماء الحسنى على تسعة وتسعين
على حضرات الاسماء ومقامات السالكين المتحققين والمتخلقين بها كما اشار
اهل المعرفة الى ذلك في الفتوحات المكية وشروح الاسماء الحسنى واسرار الاعداد
وحصرها من اجل المعارف الالهية **السؤال الثالث والخمسون بعد الثلثمائة**
فان قيل ترتيب الشارع ثوابا على عمل هل يدل على تفضيله على غيره مما اكد عليه الشارع
بل سكت عن ترتيب ثواب عليه وهل يجوز ترتيب الثواب والفضائل لعمل او
قول لغير الشارع هل هو امر توفيقي وحكم تشريعي بالوحي او الالهام **الجواب**
اعلم ان الشارع قد يرتب الثواب للعمل لئلا يترك بل يرغب فيه
فلا يكون ذلك العمل افضل من المؤكد عليه ذلك الثواب فمن ذلك
قوله عليه السلام من صلى في الضحى اثنى عشر ركعة بنى الله تعالى له في الجنة بيتا
من ذهب مع السنة الراتبة لغرض العصر افضل من الضحى ومن ذلك قوله ع
من صلى ست ركعات بين المغرب والعشاء كتب الله له عبادة اثنى عشر سنة
مع ان سنة المغرب افضل من ذلك وانما رتب الثواب على ذلك لكثرة

والحصر والانقراض كما جاء في عدد ملائكة القهر عليها
تسعة عشر فدل التسع على القهر صح

الاكبر ستر الخمس في خمسين فمن اطلع على سر ذلك فقد وقف على حقيقة العدد في
اوقات الصلوة الخمسة وايجاب خمسين اولا ولا عبرة لكلام الحروفية
ان الحروف مع نقطها خمسون ولذلك اوجب خمسين صلوة لجمعية ذلك
اقول هذه تخمين طبقي لا يعول عليه عند اهل المعرفة لان حدوث النقط قريب
العهد بل وضعه بعض الخطاطين الذين وضعوا واستخرجوا خط الشيخ المعروف
بمقلة وغيره لان اصل الخط هو الخط العربي الكوفي الرسمي لا يبلغ عدد النقط
قدر ذلك فنبهوا مقدمات معرفتهم على الفرع والتخمين لا على اصول الحقايق
ومراتبها منهى المعول عليه عند العارفين كما ذكره الشيخ الاكبر في كتاب الالف والميم
والواو والنون وغيرها من كتبه **السؤال الحادي والخمسون بعد المائة**
ما الحكمة في قوله ان اهل الجنة مائة وعشرون صفا ثمانون من هذه الامة فلم
هم لم يكونوا اكثر من ثمانين صفا **الجواب** قيل لان امة رسول الله عليه السلام
الوارثون كما سماهم الحق مع اولئك هم الوارثون ولما كانت الجنة دار
ابيهم آدم فالاقرب الاصل اي الاقرب اليه من اولاده يحجب الابعد واقرب بنيه
اليه وافضلهم على الاطلاق هو محمد صلى الله تعالى عليه وسلم بل هو اب الارواح
وامته بنوه الاقربون والباقي هم الابعد فكانت ثمانين الجنة للاصل الاقرب
وبقي للفرع الابعد فالامة المحمدية اقرب الى الكمال كما لذكر اقرب الى الكمال
من الانثى فلذكر مثل حظ الانثيين لقربه من الكمال والاستعداد البشري فهذا
هو سر الارث الشرعي **اشارة** ولهذا السر الارثي يكني آدم في الجنة بابي
محمد ولا شك انه عليه الصلوة والسلام ابو الارواح كما ان آدم ام ابو البشر
فالاب الحقيقي يحجب اولاد اولاده فامته هم الاولاد الاقربون وساير
الامم هم الابعدون ولهذا السر يأخذ عليه السلام مواريثه من الجنة اكثر من

وفي محاضرات السيوطي في تواريخ مصر ايضا ان الخضر هو ابن فرعون امن بموسى
وقيل انه ابن خالة ذي القرنين كان في سفره معه وشرب من ماء الحيوة فامد الله
تعالى عمره الى الوقت المعلوم وهو المشهور المعول عليه عند اصحاب التحقيق
وقيل يتعدد الخضر خضر ذي القرنين وخضر موسى م كان من اولياء بني اسرائيل
اجتمع معه وقيل غير ذلك والعلم عند الله تعالى والله ملهم الصواب **السؤال**
الخمسون بعد الثمانمائة ما الحكمة في ايجاب خمسين صلوة على الامة ليلة الاسرى
الجواب قال بعض المحققين والراسخين في فنون المسائل والتاويل لان الساعة
الزمانية في اليوم والليل اربعة وعشرون ساعة والساعة نازلة
بمنزلة اليوم ولليوم مراتب يوم الشان هو ادنى ما يطلق عليه الزمان
كما قال سبحانه وتعالى كل يوم هو في شان ويوم النهاري عبارة عن دوران
الفلك طوله ثلثمائة وستون درجة لانه يظهر ويوم الساعة ففيه فرض
وقت فبالنسبة الى برزخية الوقت مزجيت اولية وآخرية فذلك ثمانية
واربعون وتر الليل ركعة ووتر النهار ركعة فهي خمسون صلاة في كل يوم
وليلة وبهذا ظهرت الحكمة في ان يوم القيمة على الكافر خمسون الف سنة لانه لما
ضيع الخمسون عوقب بكل صلوة الف سنة كما اقروا على انفسهم بقولهم لم نك
من المصلين وقيل في سر ايجاب خمسين صلوة على الملة المحمدية اشارة الى تضاعف
استعدادهم وقوتهم وكمال قابليتهم لقبول الفيض الالهي والتكليف الرباني
لو لم يكونوا مستعدين لما كلفوا قدر ذلك لان تكليف كل امة بقدر استعدادهم
وقابليتهم وايضا فيه اشارة الى كمال العناية السابقة في حقهم بحيث خفف الله
تعالى عنهم وجازاهم بكل وقت عشرا فاجر خمسين في خمسة اوقات كما ورد
في صحيح حديث المعراج عند تردد حضرة النبوية باشارة الكليم قال الشيخ

وسئل البخاري عن الخضر والياس هل هما في الاحياء فقال كيف يكون ذلك
وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يبقى على رأس المائة ممن هو اليوم
على وجه الارض احد وقد قال تعالى وما جعلنا لبشر من قبلك الخلد وقال ارأيتم ليلتكم هذه فانه لا يبقى على رأس المائة ممن هو اليوم على وجه الارض
نفس تنطق اقول وبالله التوفيق هذا الكلام جار على اكثر اطلاق الجزء على الكل
لان الناذر من يعيش فوق المائة لا حكم للنادر في الاطلاق الكلي لانه عاش
كثير من الصحابة وتابعيهم فوق المائة الى قريب المائتين منهم سلمان ومعمر
وابو طفيل وكانوا موجودين في ذلك الزمان عند وقت اخباره عليه السلام
ولا شك عند العلماء ان عمر الطبيعي مائة وعشرين سنة اذا سلم الطبع من
الآفات عاش بمقتضى الاستعداد مقدار ذلك ولكن كل شئ بقضائه
وقدره واما من قال من العلماء لا يجوز ان يكون الخضر باقيا لانه لا نبي بعد
نبينا بل قبله كعيسى عم وفي نبوته خلاف كذي القرنين ابقاه الله تعالى لعز وحكمة
الى الوقت المعلوم وذكر الشيخ في بعض كتبه انه يظهر مع اصحاب الكهف في آخر
الزمان عند ظهور المهدي ويستشهد ويكون من افضل شهداء عساكر المهدي
كما وردت الاشارة في الخبر النبوي واما سمي الخضر لانه جلس على فروة من
الارض فاهتزت تحته خضرا كما ورد في صحيح الترمذي مرفوعا وورد
في حياته احاديث كثيرة من طرق الاحاد اخرجها السيوطي في الجامع الكبير والصغير
يبلغ اجتماعها حد الصحيح عند اهل الفن والاختلاف في حياة الياس مع
الخضر عليهما السلام واما معتقد المحققين من اهل الكشف والكرامات انهما
في الوجود حياة ابقاهما الله تبارك وتعالى لعباده لحكمة ربانية يعرفها العارفون
ويطلع عليها الكاملون والمشهور في نسبه انه من ابناء الملوك زهد في ملكه وفي

وقال الشيخ في الفتوحات في الباب ٣٦٦ حضر اسمه يليا
ابن قانع بن عامر بن سالح بن ارفخشد بن سام
ابن نوح كان في جيش فبعثه امير الجيش بماء لهم
ماء وكانوا قد فقدوا الماء فوقع بعين الحيوة
فشرب منه فعمر الى الآن الخ منه سره

وفي الخبر كان اذا جلس مكانا احضر ما حوله وكان اذا قام
مكانا نبت العشب تحت رجليه ولذلك سمي
خضرا من درر النشور منه سره

وآياكم على كشف التام وجوه الحكمية **السؤال التاسع والاربعون بعد المئة**
فان قيل ان الخضر الشهير ذكره عند الحاجة العامة هل هو حي ام ميت فما معتقد
المشايخ من الصوفية فيه وما مذهب الظواهر فرجوته **الجواب** اعلم انه قد تواترت
الاخبار والآثار وملئت الدواوين والدفاتر بالحكايات عن الاولياء من مشايخ
الصوفية قد اخبروا في مصنفاتهم واجتمعوا به واخذوا عنه ورأوا منه كرامات
نقله الشيخ الاكبر في الفتوحات المكية وابو طالب المكي في كتبه والحكيم الترمذي
في نوادره وغيره من المحققين من سادات الامة الذين لا يتصور اجتماعهم
على الكذب والاجتراء بمجرد النقلية حاشاهم عن ذلك واخرج الامام اليافعي
في كتاب روض الرياحين في حكايات الصالحين حكايات كثيرة عن المشايخ
الكرام انهم رافقوه وصاحبوه وحكوا عنه ما لا تحصى ويستغنى عن ذكرها واخرج
السيوطي في تفسير سورة الكهف في الدر المنثور اخبارا منها عن ابن عباس رض
الخضر ابن آدم لصلبه ونسي له في اجله حتى يكذب الدجال واخرج عن ابن العساكر
ان آدم ع لما حضره الموت اوصى بنيه ان يكون جسده الشريف معهم
في غار فكان في المغارة جسده معهم فلما بعث الله تعالى نوحا ع ضم ذلك
الجسد في السفينة بوصية من آدم ع آم فلما خرج منها قال لبنيه ان آدم دعى
بطول العمر من يدفنه من اولاده الى يوم القيمة فذهب اولاده الى الغار ليدفنوه
وكان فيهم الخضر ع فكان هو الذي تولى دفن آدم ع آم فانجز الله تعالى
له ما وعده فهو يحيى ما شاء الله له ان يحيى وفي الصحيح البخاري انما تسمى الخضر
خضرا لانه صلى على فروة بيضاء فاهتزت خضراء وامامن توقف في وجوده
وتردد في حياته اكتفاء بمجرد الاخبار الضعيفة عند مثل بعض السلف
عن رجوته فاجاب لو كان الخضر اخي حيا لزارني بحيث لم تحقق بحياته

بعد الثلثمائة ما الحكمة النبوية والنكتة العربية فيما ورد في الصحيحين انه عليه السلام
كان اذا استيقظ من نومه قال اللهم لك الحمد انت فاطر السموات والارض
ومافيهن ولك الحمد انت قيوم السموات والارض ومافيهن ولك الحمد انت
ملك السموات والارض ومافيهن ولك الحمد انت الحق وقولك الحق
ووعدك الحق ولقاؤك الحق والجنة حق والنار حق والساعة حق
والنبيون حق يعني ما الحكمة النبوية في تنكير الاربع الاخير وتعريف الاربع
الاول من كلمة الحق الجواب اقول الجواب من وجهين ان الحق الاول المعرف
باسم الله تعالى والثاني صفة له تعالى لان قوله تعالى كلامه وصفته والوعد نوع
من القول فهو صفة ايضا واللقاء صفة فعله تعالى لانه هو الحق الذي يحييهم ويميتهم
ويجمعهم فالحق لله تعالى والصفاته ثابت بطريق البداءة والاصالة والاربعة
واما الاربعة الاخيرة فانها مخلوقة وحقيقتها ثابتة بغيرها وهو خلق الله تع
واخباره عن ثبوتها فلذلك نكرت لان غيرها ايضا حق فالمعنى ان الله تع
هو المعروف بالحقيقة وحقيقة غيره عرفت به والجواب الثاني ان الالف واللام
اذا دخلت على الخبر افاد الحصر كقولك انت العالم لا غيرك فقوله عليه السلام
انت الحق اي لا غيرك موجود في الحقيقة كل موجود هالك وعدم الا انت
الموجود المطلق ونظير قوله ع اصدق كلمة قالها الشاعر كلمة لبيد الا كل
شئ ما خلا الله باطل قيل المراد هالك قال تعالى كل شئ هالك الا وجهه
وقيل المراد ما سوى الله تعالى فالاشتغال به هالك لان من طلب بعبادته
غير الله تعالى فعمله مضمحل باطل لئن كان هذا الدمع يجري صبابة على غير ليلى
فهو دمع مضيع فافهم حكمة جوامع الكلمة النبوية وحقايقها المراد كشف النقاب
عن وجوه اخبار جوامع الكلم والتنبيه عليها في جميع الاحاديث الاحمدية ونقضي الله تع

وايا كم

وملك على فيك لايدع الحية تدخل فيك وملكان على عينيك فهؤلاء
عشرة املاك على كل آدمي فتنزل ملائكة الليل على ملائكة النهار فهؤلاء
عشرون ملكاً على كل ادمي وابليس بالنهار واولاده بالليل قال بعض الائمة
ان قلت الملائكة التي تدفع عمل العبد في اليوم هم الذين يأتون غدا ام غيرهم
قلت الله اعلم الظاهر انهم هم وان ملكي الانسان لا يتغيران عليه ما دام
حيا واختلف في الملكين في موضع الجلوس فقال الضحاك مجلسهما تحت
الشعر على الحنك وبه قال الحسن رض وروي في الخبر النبوي انه ع قال
نقوا افواهكم بالخلال فانها مجلس الملكين الكريمين الحافظين وان مدادهما
الريق وقلمهما اللسان وليس عليهما شئ اكره من بقايا الطعام بين الاسنان
قلت اختلف العلماء فيما تكتبه الملائكة على بني آدم فنقل النووي رح عن
مجاهد انهما يكتبان كل شئ حتى انينه في مرضه ونقل الامام الواحدي في تفسيره
عن انس رض قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله عز وجل وكل بعبده
ملكين يكتبان عليه فاذا مات قالا يا رب قد قبضت عبدك فلانا فالى
اين نذهب قال تبارك وتعالى سمائي مملوة من ملائكتي وارضي مملوة من
خلقي يطيعوني اذهبا الى قبر عبدي فسبحاني وحمداني وهللاني وكبراني ومجداني
واكتبا ذلك كله لعبدي الى يوم القيمة فدل هذا الخبر ان الحفظة اثنان
وقوله تعالى ان قرآن الفجر كان مشهودا يدل على ان الحفظة اربعة اثنان
بالليل واثنان بالنهار كما ذكره المفسرون حيث قالوا استمر صلوة الصبح مشهودا
لانها تشهدها الملائكة ملائكة الليل وملائكة النهار ويدل عليه قوله عليه السلام
ان لله تعالى ملائكة يتعاقبون فيكم ملائكة بالليل وملائكة بالنهار فهم
اربعة اذا صعد اثنان حفظة اثنان لا يفترون السؤال الثاني والاربعون

يعلم الملكان الغيب فقال لا فضيل له فكيف يكتبون مالا يقع من عمل القلب
فقال لكل عمل سيماء يعرف به كالجرم يعرف بسيماه اذا هم العبد بحسنة
فاح من قلبه رائحة المسك فيعلمون ذلك فيكتبوها حسنة واذا هم بسيئة
استقر عليها قلبه فاح منه ريح النتن اقول لا يرد هذا السؤال من اصله
لانه ثبت ان الملائكة تستملي من الخزنة فقد علموا ما يقع من العبد في فعل
ظاهر وعزم باطن وغيره لان الاقلام كتبت على الالواح احوال العوالم واهاليها
من السرائر والظواهر ثم سلمت الالواح للخزنة وجعلت لكل شئ خزائن
وكلت عليها حوافظ والكوالي كما قال تعالى وان من شئ الا عندنا خزائنه
فتستنسخ السفرة من الخزنة والحفظة من السفرة فللاعمال كلها مخازن يقسم
منها وينتهي اليها وغاية خزائن الاعمال الصالحة سدرة المنتهى فاعلم ذلك
والله ولي التوفيق وبيده ازمة التحقيق **السؤال السابع والاربعون**
بعد المائة كم عدد الملائكة التي وكلت على كل انسان **الجواب**
اقول فقد اختلف العلماء في عدد الملائكة فقيل عشرون ملكا وقيل اكثر
والاول اصح لان عثمان رض سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ذلك
فذكر عشرين ملكا وقال ملك عن يمينك على حسناتك وهو امير على الملك
الذي على يسارك كما قال تعالى عن اليمين وعن الشمال قعيد اي قعيد عن اليمين
وقعيد عن الشمال فحذف الاول لدلالة الثاني وقيل قعيد بمعنى قاعد يستوي
فيه الواحد والاثنين المراد قعيدان وملكا بين يديك ومن خلفك لقوله
تعالى له معقبات من بين يديه ومن خلفه يحفظونه من امر الله وملك قايم
على ناصيته اذا تواضع لله تعالى رفعه واذا تجبر على الله عز وجل قصمه وملكان
على شفتيك ليس يحفظان عليك الا الصلوات على النبي صلى الله عليه وسلم

ومن هذا المقام سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم صريف القلم حامدا بتفصيل
من اللوح المحفوظ على حسب استعدادات العوالم والاكوان ثم جعل الله
تعالى على العباد وان من شئ الا اتى الرحمن عبدا احفظ وجعل للالواح والكتاب
خزائن وان من شئ الا عندنا خزائنه فينسخ كل يوم عمل ذلك اليوم
للعباد على ما نسخته الحفظة من عند الخزائن لا يزيد ولا ينقص قال ابن عباس رض
فاذا افنى الرزق مما قدر وانقطع الامر وانقضى الاجل اتت الحفظة الخزنة
فيطلبون عمل ذلك اليوم فيقول لهم الخزنة ما نجد لصاحبكم عندنا شيئا
فترجع الحفظة فيجدون قد مات ثم قال ابن عباس رض استم قوما عربا
تسمعون الحفظة تقولون انا كنا نستنسخ ما كنتم تعملون وهل يكون
الاستنساخ الا من اصل وهو اللوح المحفوظ عن التغير والتبدل والزيادة
والنقصان على ما عليه كان مما كتبه القلم الاعلى قال ابو طالب المكي في سوته
الجائية وفيه دليل وتصريح بان الحفظة تعلم ما تقع في ذلك اليوم وتفعله
قبل ان يفعله ويدل على ذلك قوله تعالى كراما كاتبين يعلمون ما تفعلون
بل اتى بالمضارع الدال على المستقبل فان قيل اذا علمت الحفظة من الخزنة
الذي عندهم عمل العبد باعلام الله تعالى لهم فليلة القدر والبراءة وتعليمهم
اياه من اللوح المحفوظ فما فائدة ملازمتهم العبد وكتابتهم ذلك ثانيا
بعد ان علموه فالجواب ان علم الخزنة علم يقين وعلمهم بمشاهدة فعل العبد
عن يقين وعلمهم من الخزنة خبر لا مشاهدة فيه وليس الخبر كالعيان فقد ورد
في الخبر عن سيد البشر ثم عقد الله خزائن الخير والشر مفاتيحها الرجال فطوبى
لمن جعله مفتاحا للخير مغلاقا للشر وويل لمن جعله مفتاحا للشر مغلاقا للخير
اخرجه السيوطي عن سهل بن سعد رض **فائدة** سئل سفيان ابن عيينة رض هل

لانه ليس فيما شئ يكتب فاستدلوا بقوله عليه السلام اذا كان احدكم في الصلوة
فلا يبصقن قبل وجهه فانه يناجي الله سبحانه وتعالى ولا عن يمينه
فان عن يمينه ملكا يدل على انه ليس على اليسار ملك في الصلوة ولا مره
البصاق اليه وفي الحديث لا تدخل الملائكة بيتا فيه كلب ولا صورة وفيه لا تصحب
الملائكة رفقة فيهم جرس قال النووي وقال العلماء المراد ملائكة الرحمة
الذين يتعقبون لبني آدم ويسلمون عليهم قالوا واما الحفظة فيلازمون
بني آدم ويدخلون معه هذه الاماكن فمن كان عنده كلب او صورة حرم
تسليم الملائكة الرحمة لان من سلموا عليه غزلة وكما يحرم بركة سلامهم يحرم
بركة مرافقتهم ومجالستهم **السؤال السادس والاربعون بعد الثلثمائة**
هل يعلم ملائكة الحفظة اعمال القلوب وهل يكتبون السرائر كما يكتبون الظواهر
الجواب ذكر ابو طالب المكي في تفسيره عن ابن عباس رضه في سورة ن والقلم
وما يسطرون ان نون هي الدواة يعني كناية عن القوة القابلية من حضرة
الاعيان الثابتة وما يظهر من حضرة المكون من صورة الفيض المقدسة
والامداد الالهي بمقتضى الهيولى الكلية المسماة بالقوة القابلية والقلم
هو القلم الاعلى اي هو الفيض الكلي الاجمالي الامدادي كتب ما هو كائن
الى يوم القيمة واما الاقلام وصريفها مما ورد فانها صور التفاصيل
على الالواح القوابل بحسب الاستعداد الاعيانية ثم كتب القلم الاعلى
على اللوح المحفوظ الكلي جميع الاعمال ومراتبها ومقاماتها واجورها وفضائلها
واهاليها دنيا وبرزخا واخرى ثم جف القلم اي قضى ما قضى وجرى ما جرى
وقدر ما قدر وكان امر الله مفعولا ثم خلق الله تبارك وتعالى الاقلام
ودبر وفصل ما كان القلم الاعلى اجمل وجرت الاقلام بتفاصيلها الى الابد

بعد الثلثمائة ما الحكمة في قوله تعالى لقد رأيت بضعة وثلاثين ملكا يبتدرونه
ايهم يكتب قاله آدم حين قال رجل في صلاته ربنا لك الحمد حمدا كثيرا طيبا مباركا
فيه **الجواب** قال بعض المحدثين في شرحه انما ابتدره بضع وثلاثين ملكا لان
ذلك عدد حروف هذه الكلمات ولا شك عند المكاشفين ان ارواح
الملائكة تخلق من ارواح الاعمال الصالحة وللملائكة مراتب منها مخلوقة من
الارواح القدسية والارواح الكلية ومنها من الاعمال الصالحة والاذكار
الى لصقة بعضها على عدد كلمات الاذكار وبعضها على عدد حروف الاذكار
وبعضها على عدد اركان الاعمال على قدر استعداد الذاكرين وقوتهم
الروحية وهمتهم العلية وعلى هذا مسجد اهل الشهود ذكر اصولا منها
صدر الدين القنوي في شرح الاربعين له وقيل في الحديث المذكور دليل
على ان من الاعمال الصالحة ويستبقون الى كتابة اعمال بني آدم على قدر
مراتبهم كما ورد في الاحاديث وفيه دليل المراتب الملائكة والاعمال
السؤال الخامس والاربعون بعد الثلثمائة ما معنى قوله تعالى اليه يصعد
الكلم الطيب والعمل الصالح يرفعه **الجواب** قيل المراد بالكلم الطيب كلمة لا اله
الا الله محمد رسول الله قالوا يصعد الى الله تعالى بنفسها وغيرها من الاذكار
والاعمال ترفعه الملائكة قال تعالى والعمل الصالح يرفعه اي يرفعه الحق ويقبله
على ايدي الملائكة من الحفظة والسفرة والكرام البررة وقال بعض العلماء خبرا
ان دعوة اليتيم تصعد الى الله تعالى بنفسها اي من غير الملائكة وذكر بعضهم
خبرا في دعوة المظلوم ايضا لقوله عليه السلام فانه ليس بينها وبين الله تعالى
حجاب وقال بعض المحدثين تجتنب الملائكة بني آدم فرحالين عند الغائط
وعند الجماع وقال القرطبي بوان ملك اليسار يفارق الانسان في حال الصلاة

الاكل والشهوات من الملبس والمطعم والمشرب والمنكح والمسكن والمركب واقتناء
الاموال فالكافر ينبسط في هذه السبعة والمؤمن اذا اكل قدر الشبع الشرعي
وهو ثلث البطن كما قال عليه السلام ما ملأ ابن آدم وعاء شرا من بطنه
ولا بد فثلث لطعامه وثلث لشرابه وثلث لنفسه وقال من طعام الواحد
يكفي الاثنين فالثلث طعام الواحد اذا قسم بين اثنين بقي لكل واحد السدس
فالمؤمن يكفيه سدس بطنه وقال المحقق النيسابوري للمؤمن معاء واحد وللكافر
سبعة امعاء احدها جزء وطبع وستة حرص فالمؤمن يأكل بالطبع لا بالحرص والكافر
يأكل بالطبع والحرص وقيل مورد الحديث في رجل اسمه جهجاه ابن اسيد كان
يكثر الاكل في كفره فلما اسلم اقل الاكل فمدحه صلى الله تعالى عليه وسلم ولكن المورد
خاص وهو المعول عليه عند المحدثين لان كلامه صلى الله تعالى عليه وسلم من جوامع الكلم
ومعادن الحكم **السؤال الثالث والاربعون بعد الثلثمائة** ما الحكمة في
ترتيب العتق على اربع مراتب على قوله من قال حين يصبح اللهم اني اشهدك
واشهد حملة عرشك وملائكتك وجميع خلقك بانك انت الله لا اله الا انت
وحدك لا شريك لك وان محمدا عبدك ورسولك اربع مرات اعتقه الله تع
ذلك اليوم من النار **الجواب** قيل لانه اشهد الله تعالى وحملة عرشه وملائكته
وجميع خلقه فاعتق الله تع بكل شاهد ربعه وهذا كما ان الانسان يهدر دمه اذا
شهد عليه اربعة فرالزنا كذلك يعصم دمه من النار بذلك اذا شهد اربعة على ايمانه
وقال بعض المشايخ تكرير هذه الكلمات اربع مرات تبلغ حروفها ثلثمائة
وستون حرفا وابن آدم مركب من ثلثمائة وستون عضوا فاعتق الله تعالى من اعضائه
فاذا قالها مرة اعتق ربعه فالكلمات المحمدية كلها من جوامع الكلم ومعادن
الحكم لها حقايق وكنوز ورموز واسرار وعليه فابحث **السؤال الرابع والاربعون**

بعد

ان تخرق له العادة بطريق الاعجاز على طريق كيفية الاحياء حتى يسكن قلبه
الى ايجاده بشهود آية الاحياء ليتحقق بحقايق الآيات فان ذلك التحقيق
بحقيقة الحيوة لا يكون الا بتحققه باسمه الحي القيوم وذلك لا يكون بكماله
الا لحبيب او لخليل او وارث كامل لهما وذكر بعض شراح الفصوص في اول
الفص الابراهيمي لما كان الخليل صلوات الله على حبيبنا وخليله اول من تجلى
الحق تعالى بهوية السارية في المظاهر الكونية كلها واول من خلع الله تع عليه
صفات البشرية الحقيقية من اولاد آدم بعد الفناء فيه والبقاء به كما ورد في
الخبر الصحيح ان ابراهيم اول من يكسى يوم القيمة ليكون الامر مطابقا للاول المعنوي
ويحصل المجازاة له يوم القيمة الجزاء وهو المتحقق بمقام الجمع والفرق شاهد الهوية
الآلهية من تجليات حضرة الربوبية في مظاهر سموات الارواح وارض الاجسام
والاشباح فقال وجهت وجهي للذي فطر السموات والارض حنيفا مسلما
فانيا عن الافعال والصفات والذوات في افعال الحق وصفاته وذاته و
ترجمة مقامه بتمامه في فصه من فصوص الحكم فليطلب ثمة والله الفياض الودود **السؤال**
الثاني والاربعون بعد الثلثمائة ما معنى قوله عليه السلام المؤمن يأكل في معاء
واحد والكافر يأكل في سبعة امعاء **الجواب** قيل ان المعنى همته الآخرة
ولذا يقل اكله ليتجاهل نفسه ويقهر شهواتها ونهمتها ويصفي قلبه بالرياضة
المطلوبة بقوله تعالى تجوعي ترانى تجردي تصلي والكافر همته الدنيا فهو ناكل
بسبع شهوات المراد بالسبع المبالغة في كثرة الاكل لان السبع في الآحاد يكنى به
عن المبالغة والكثرة ويكنى بسبعين في الاعشار وبسبعمائة في المآت وبسبعة
آلاف في الآلاف وبسبعين في الوف الالوف هو من اصطلاح العربي والشرعي
والسبع واطوارها معان واسرار عند اهل التحقيق وقيل المراد الانبساط في انواع

ومقاماتها فالمعرفة نتيجة المعرفة لا يوجد المطلوب الا بعد المعرفة ولا يكون
المعرفة الا بعد المحبة الا ترى قوله تعالى فاحببت ان اعرف فالمحبة سابقة
والمعرفة لاحقة والطلب بهما نتيجة الوصول فاعلم وتحقق **السؤال الحادي**
والاربعون بعد المائة ما معنى قوله ءم نحن احق بالشك من ابراهيم ءم
الجواب قاله عليه السلام على جدة ابراهيم ءم عند نزول قوله تعالى اولم تؤمن
قال بلى فظاهر القول يوهم الشك وليس له شك ولا لابراهيم لانه قال حين
سأله الحق تعالى بقوله اولم تؤمن قال بلى ولكن اردت ان انظر هل اصلح
للخلة ام لا ليحصل الاطمينان لقلبي وللمؤمنين قال اهل التحقيق من المشايخ
طلب ابراهيم ءم الترقي من علم اليقين قال الفرق بين علم اليقين وعين اليقين
ان علم اليقين هو المستفاد من الاخبار وعين اليقين مستفاد من المشاهدة
وعين اليقين هو المعاينة لامرية فيه قال تعالى في حق الكفار ثم لترونها
عين اليقين فلما دخلوا النار وباشروا عذابها قال تعالى فنزل من جحيم
وتصلية جحيم ان هذا لهو الحق اليقين وامر الله تعالى خليله ان ياخذ اربعة
من الطير فيقطعهن ويفرقهن ويدعهن ليحصل له علم اليقين وعين اليقين
وحق اليقين وهذا هو اعلى المقامات فان قيل ما معنى قول علي رض لو كشف
الغطاء ما ازددت يقينا قال الشيخ عز الدين ما ازددت يقينا بالايمان
بها وان كان اذا رأى الآخرة ابصرتها من الفضائل والهيئات ما لم يحط به قبل
ذلك وكذلك ابراهيم ءم لما رأى كيفية الاحياء وان كان قد وقف كيفية
الاحياء على ما لم يقف عليه مع الايمان به لتكميل المراتب والمقامات طلب ذلك
ولم يرد بقوله ولكن ليطمئن قلبي بانك قادر على ذلك وانما المراد به ليسكن
قلبي من شدة تطلبه للذة الكيفية وقيل ان ذلك لما باشر بالجملة طلب

ان يحق

رسول الله صلى الله عليه وسلم تفكر ساعة خير من عبادة سنة ثم دخلت
على ابن عباس رض يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تفكر ساعة خير
من عبادة سبعين سنة فقال المقداد رض فدخلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم
فاخبرته بما قالوا فقال صدقوا ثم قال ادعوهم الى فدعوتهم فقال لابي هريرة
كيف تفكرك وفيما ذا قال في قول الله تعالى ويتفكرون في خلق السموات
والارض الآية قال تفكرك خير من عبادة سنة ثم سأل عن ابن عباس
عن تفكره فقال تفكري في الموت وهول المطلع قال تفكرك خير من سبعين سنين
ثم قال لابي بكر رض كيف تفكرك قال تفكر في النار وفي اهوالها واقول
يارب اجعلني يوم القيمة من العظمة بحال يملأ النار مني حتى تصدق وعدك
ولا يعذب امة محمد صلى الله عليه وسلم فالنار فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
تفكرك خير من عبادة سبعين سنة ثم قال ارأف امتي بامتي ابو بكر فالفضل راجع
الى مراتب النيات وهو المعلول عند المحققين وعليه فابحث السؤال الرابع
بعد السابعة ما معنى قوله عليه السلام عرفت ربي بربي رأيت ربي بربي
الجواب قال الجنيد قدس سره من طلبني لنفسه بنفسه من عند نفسه لا تجدني بنفسه
ومن طلبني عني بي وجدني كما قال عليه السلام عرفت ربي بربي رأيت ربي بربي
وبالجملة لا يوجد المولى بمجرد الطلب لانه موجود بلا طلب وقال داود عليه السلام
اين اجدك اذا طلبتك فقال اخطأت في اول قدم رفعته لانك مطلوب
غير طالب وقال رجل للشبلي هل وجده احد فقال هل فقده احد فقال
من طلبني لغيري فقدني ومن طلبني بي وجدني داعيته واردة من طلبه بالمحبة
وجده بالمعرفة ولولا المحبة ما صح طلب شيء ابدا ولا وجود شيء ولا كانت
حركة من شيء الى شيء فالمحبة اصل في باب وجود الاعيان وفي باب مراتبها

سبعين سنين

من عرف نفسه فقد عرف مقدمات وجوده انتج له معرفة الحق تعالى فمحبته
عليه السلام للنساء والطيب ليس كمحبتنا الممزوجة بالشهوات الطبيعية
حاشاه بل من حيث العز المرأة جزء وجود الرجل ووجوده دليل عرفانه
بربه والطيب صورة الفيض الحاصل من نفحات الحق نفحات الحق ترد على القلوب
برائحة الطيبة وقيل المراد من الطيب الاولاد فقارن ذم محبة النساء والاولاد
بمحبة الصلاة اشارة الى مقامه وارشاد الامته ان ينتقلوا من محبة
العادات الى حقايق العبادات وقيل الحكمة الداعية الى محبة الطيب لان الطيب
يقوى الروح ويقوى الباه الى الجماع الكثرة النسل والداعية الى محبة النساء
اى نساء امتى لبقاء النسل من احيا نا فكأنما احيى الناس جميعا قال عليه السلام
ولولد من امتى احب الى من الدنيا وما فيها وقال عليه السلام انى مكاثر بكم
الامم وقيل المراد من المحبة حب الاضطرار لا اختيار لان الطيب لغذاء
الروح والنساء لغذاء النفس والصلوة لغذاء السر قاله الغزالى وحبب
الى من دنياكم اى من عالم الشهادة وعالم الدنيا ويسمى عالم الملك وعالم
الخلق وعالم الشهادة ويسمى بعالم الناسوت كما يسمى عالم الملكوت بعالم
اللاهوت والغيب والامر فمن اراد الاطلاع على هذا الحديث الفريد معنا
فعليك بمطالعة الفص المحمدى الفردى الكلى من فصوص الحكم تقف اسرار تقبس
انوار تقطع اطوارا تفرمنارا **السؤال التاسع والثلثون بعد الثلثمائة**
ما معنى قوله عليه السلام تفكر ساعة خير من عبادة سنة وفى رواية ستين سنة
الجواب قال اهل الحديث فيه دليل على ان التفكر اعلى العبادات او افضلها
واجلها لان عمل القلب اعلى واجل من عمل النفس قال الامام المحقق النيسابورى
روى ان المقداد بن الاسود رض دخلت على ابى هريرة رض فسمعته يقول قال

رسول الله

ويوم الاغر ويوم الازهر ويوم الزينة ويوم العروبة ويوم الجمعة ولها
فضائل واسرار وتجليات يستمر بالمشهد المحمدي واليوم الاحمدي لانها
مجلى الجمال لاهل الجنة افضل من ليلة الفطر والاضحى لانها عيد المؤمنين دنيا
وآخرة **السؤال الثامن والثلثون بعد الثلثمائة** ما معنى الحديث الفريد عند
المحققين حبب الى من دنياكم ثلث الطيب والنساء وقرة عيني في الصلوة
الجواب اجاب بعضهم بقوله كانه قال لو حبب الى الدنيا لاحببت هذه الثلثة
الا ترى انه قال من دنياكم اضاف الدنيا اليهم لان الناس قالوا احببت الينا
النساء والطيب فاجابهم عم من جعلت قرة عينه في الصلوة كيف يحبب
اليه النساء والطيب قال عليه السلام على طريق الاستثناء والاستدراك كقوله
لبعض صحبه ولكن صاحبكم خليل الله كانه قال حبب الى الناس النساء والطيب
وحبب الى قرة عيني في الصلوة لانه معراج المحبين ومناجاة رب العالمين
كما حبب اليكم معاشرة النساء والاولاد فشاركهم عم في تلك المحبة
للنساء والطيب ايلافا لقلوبهم وارشادا الى خدمة رب العالمين ومناجاتهم
دون الاشتغال بمحبة الازواج والاولاد كما هو لا يشتغل باقامات
المؤمنين واولاده عم صلوته ومناجاته بربه واما اشتراكه في محبة النساء
والطيب للمعان واسرار اراده عليه السلام وشاهده لان المرأة جزء الرجل
والكل يعشق جزء نفسه لاكماله رتبة الوجود كما يعشق القلم اللوح لان كمال
القلم باللوح لان المرأة صورة النفس الكلية التي بمنزلة اللوح لقلم عقل الكلي
ومن هذا المقام صدرت دعوة النبوة ربنا هب لنا من ازواجنا وذرياتنا
قرة اعين واجعلنا للمتقين اماما فالمرأة سورة النفس الكلية وهي المقدمة الكبرى
لوجود الانسان لان وجوده عليه السلام دليل على ربه لانه اكمل الوجود العيني

وليلة القدر اخفاها الله تعالى في رمضان لحكمة منه سبحانه وتعالى ليجتهد
عباده في جميع ليالي رمضان وسميت بالقدر لكمال الطاعة فيها لعظمتها
عند الله تعالى لنزول القرآن فيها ونزول الملائكة والروح وتضاعف
الاجر الف شهر فراحيائها بالطاعة وقيل لتقدير الامور فيها وانما كونها افضل
من الف شهر قيل لان ملك داود وسليمان كان الف شهر وعبادة يحيى في حياته
وعيسى بعد نزوله يكون الف شهر ففضل امة محمد عليه السلام في هذه الليلة
افضل من ملكهما ومن عبادتهما لشرف حبيبنا عم الذي اوتي ليلة القدر

السؤال التابع والثمانون بعد الثلثمائة لم سمي يوم الجمعة وما الحكمة
في تسميتها بيوم الحكمة وكم اسمائها **الجواب** وردي عن سيد البشر في صحيح
الخبر عليه السلام انه قال سميت الجمعة جمعة لان الله تعالى جمع فيها آدم يعني
حين امر عزرائيل عليه السلام ان يقبض من اجناس الارض قبضة ويجمع من انواعها
لونا وخاصية على قدر بني آدم والوانهم وخصايصهم فوافق القبض يوم الجمعة
فسمي بذلك واول من سماها بالجمعة من العرب كعب بن لدى احد اجداد رسول الله
صلى الله عليه وسلم اجتمعت القريش فيه اليه فخاطبهم وكان يسمى قبل ذلك يوم
العروبة ويسمى ايضا في الاسلام بيوم الجمعة لاجتماع الناس للصلوة واول
جمعة جمعت للصلوة جمعها اسعد بن زرارة بالمدينة في اربعين رجلا وقيل
اول من جمعها قبل مقدم رسول الله صلى الله عليه وسلم بالمدينة في اربعين رجلا
وقيل اول من جمعها قبل مقدم رسول الله صلى الله عليه وسلم بالمدينة مصعب
ابن عمير في اثني عشر رجلا قال اهل العلم هما قولان في اولية الجمعة وذكرت
التفصيل في ذلك كتابنا الاوائل في الفصل الحادي والعشرون منه ولها سبعة
اسماء على قدر الاسبوع لجمعة فضل الاسبوع فيها يوم المزيد ويوم العيد

فكبر الله تعالى وامرنا بالتكبير اقتداء به لنشاركه فى الاجر فى تلك الايام
الفاضلة عند الله تعالى فيها سنة الاضاحى التى هى فداؤك من النار
وفيها معان واسرار ذكرها الشيخ فى الفتح المكى والمكى فى قوت القلوب
السؤال السادس والثلثون بعد الثلثمائة ما الحكمة فى يوم عاشوراء ولم
سمى به وما الفضيلة فيه الجواب قال بعض اهل الحديث واما عاشوراء
فيه فاضل وستى عاشوراء معناه عاشر نورا باسقاط النون للتخفيف والمعنى
عرف فضل لهذا اليوم عاش نوره ويقال من عرف حقه يعيش الى السنة
فى النور ويكون امره كله منورا ببركته الى آخر سنة لانه مفتاح السنة
وخاتم العشر الاول من اعشار السنة لان فى السنة خمسة اعشار ثلثة
منها فى رمضان وواحد فى ذى الحجة وواحد فى المحرم وهذه فاتحة الاعشار
وعشر ذى الحجة خاتمتها والاوسط اعشار رمضان فخير الامور اوسطها
فبدء من ذلك الاعتبار فضل اعشار رمضان وقيل سمى عاشوراء لان الله
تعالى انزل عشرة آيات على عشرة من الانبياء فى ذلك اليوم وقيل حمان
لرسول الله صلى الله عليه وسلم فيه عشر معجزات لان الله تعالى انزل نصرته
ونجاته على عشرة من الانبياء ونصرهم فى ذلك اليوم على اعدائه وفضل
صوم عاشوراء تكفر سنة وفضل عرفة سنتين لان يوم عاشوراء يوم
خاص للانبياء ويوم عرفة عام لجميع مخلوقاته وقيل يوم عاشوراء يوم
موسوى ويوم عرفة يوم محمدى وابراهيمى وآدمى ولهذا فضل يوم عرفة
وصومها على يوم عاشوراء قال الامام النيسابورى فضل الله تعالى اربعة ليالى
واختارها على الليالى ليلة عاشوراء ليلة من المحرم وليلة الجايزة آخر ليلة
من شهر رمضان لها فضائل عديدة وليلة المزدلفة يغفر فيها حقوق العباد

القدسي على لسان رسوله صلى الله تعالى عليه وسلم ما تقرب المتقربون الى
بمثل اداء ما افترض عليهم وقال الامام النيسابوري في كتاب اللطائف
والحكم وما عشر ذي الحجة فهو افضل الايام واجلها عند الله تعالى بعد
شهر رمضان لانها هي التي تناجي منها كليم الله تعالى موسى ربه تعالى وفيها
احرام جميع الخلق بالحج ذكرها الله تعالى في عشر آيات من القرآن منها قوله تعالى
منها اربعة حرم وهي في العشر وقوله تعالى وشاهد ومشهود وهو عرفة وهو
من العشر وقوله تعالى في ايام معلومات وقوله تعالى واتممناها بعشر وقوله تعالى
فتم ميقات ربه اربعين ليلة وقوله تعالى والفجر وليال عشر وقوله تعالى اليوم
اكملت لكم دينكم وقوله تعالى يوم الحج الاكبر وقوله تعالى في ايام معدودات
وقوله تعالى الحج اشهر معلومات والصحيح ان المعدودات ايام التشريق ووجد
آدم عليه السلام التوبة في ايام العشر واسمعيل الفداء وهود النجاة ونوح الاجابة
ومحمد صلى الله عليه وسلم وعلى اخوانه الرسالة واصحابه الرضوان في البيعة وبشارة
خيبر وفتح حديبية ونزول المغفرة بقوله تعالى ليغفر لك الله والبشارة بالفتح
وغير ذلك من الآيات الواقعة والكرامات الظاهرة في عشر ذي الحجة كما ذكر
في الكتب فليطلب ثمة **السؤال الخامس والثلثون بعد الثلثمائة** ما الحكمة في وضع
التكبير في ايام التشريق وفيه الذكر والتسبيح **الجواب** قيل الحكمة في التكبير
والذكر ايام التشريق شيئان احدهما ان هذه الايام اكل شرب وجماع
لان الحجاج في حالة الاحرام معزولون عنه الى اول التشريق فلما رخص لهم في
الاكل والجماع وازالة التفث اراد الله سبحانه وتعالى الا يشغلهم المباحات
الشهوات في تلك الايام الشريفة بسبب الرخصة من الطاعات فقرنها بالذكر
والتكبير موافقة للخليل وانبيائه وذلك انه رأى الكبش نزل من السماء

فكبر

ثم ذو القعدة ثم ذو الحجة اشهر الحاج ثم المحرم شهر الانبياء قال عليه السلام افضل
الصيام بعد شهر رمضان شهر الله المحرم الحرام فاتاهم الله تعالى بسبعة اشهر
ليدركوا ما فاتهم في خمسة اشهر ويحيوا فيها ما اماتوا قيل فضل الله تعالى
الاشهر والايام والاوقات بعضها على بعض كما فضل الرسل والامم بعضها
على بعض لتبادر النفوس وتسارع القلوب الى ادراكها واحترامها وتشوق
الارواح الى احيائها بالتعبد فيها ويرغب الخلق في فضائلها واما تضاعف
الحسنات في بعضها فمن مواهب اللدنية واختصاصها الربانية ذلك فضل الله
يعطيه من يشاء وكيف يشاء قل ان الفضل بيد الله وهو الواسع الفياض

السؤال الرابع والثلثون بعد الثلثمائة ما الحكمة في تفضيل عشر ايام
ذي الحجة وهل يقتضي العمل فيها على العمل في رمضان لانه ورد في الصحيح كل ليلة
منها تعدل قيام ليلة القدر حتى قال بعضهم بفضل عشر ذي الحجة على كل عشر
من عشور السنة عشر رمضان وعشر المحرم **الجواب** اجاب الامام الحليمي وكتب
الشعب عن ذلك بقوله سيد الشهور رمضان فكان رمضان افضل من ذي الحجة
فاذا قوبلت الجملة بالجملة وفضلت احدى الجملتين لا يلزم تفضيل افراد الجملة
الفاضلة على جميع افراد الجملة المفضولة افضلية جزء الشيء لا يلزم افضليته
على الشهر الآخر المفضل عليه اولا وهذا كما ان جنس الصلوة افضل من جنس
الصوم وصوم يوم افضل من ركعتين بلا شك كما قاله الامام الورع العلامة
النووي في شرح المهذب له وكما ان جنس الانس افضل من جنس الملائكة لا يلزم
منه تفضيل كل من آحاد بني آدم على جبرئيل عليه السلام اقول والصواب
الذي يجب اعتماده فهو ان لكل عشر فرد من اعشار رمضان افضل من عشر
ذي الحجة لانه تعالى اوجب الصيام فيه وفضله على غيره كما قال تعالى في الحديث

وشعبان شهر رسوله واختصه بخصايص لامته ورمضان شهر امته فارجب
شهر الاستغفار وشعبان شهر الصلوات ورمضان شهر قراءة القرآن
فان قيل ما الحكمة في قوله رجب شهر الله وشعبان شهري ورمضان شهر امتي
فمعناه ان رجعت الي بابي في رجب غفرت لك وفي شعبان احببت شفاعة
المصطفى ﷺ وفي رمضان احببت الى شفاعة المؤمنين وقال الشيخ
النيسابوري رح معناه اغفر لك في رجب بلا شفيع واغفر لك في شعبان وارضى
عنك رسولي واغفر لك في رمضان واشفعك المؤمنين وفي الخبر النبوي رجب
نهر في الجنة يشرب منه صوام رجب وانما سمي شعبان لانه يتشعب فيه خير كثير لامته
وانما سمي رمضان لانه يرمض اي يحرق ذنوب عباده ويمحوه بانواره ومغفرته

وانما سميت العرب كل شهر بالزمان الواقع فيه
وغيرها سميت العرب كل شهر بالزمان الواقع فيه
كرمضان وقع في زمان الاحتراق بقال رمضت النصل
اذا احميته بالنار وكذا ربيع الاول والآخر والقعدة
وغيرها وكرجب الذي يوطر فكان بمظهر اللغة وعجايبها منه

السؤال الثالث والثلثون بعد الثلثمائة فان قيل اي الشهور افضل
مطلقا وما مذهب المحققين في تفضيل الاشهر بعضها على بعض **الجواب**
قد اتفق اهل العلم على افضلية شهر رمضان لانه انزل فيه القرآن ثم شهر ربيع الاول
لانه مولد حبيب الرحمن ثم رجب لانه فرد الاشهر الحرم ثم شعبان لانه شهر حبيب
الرحمن منقسم الاعمال والآجال بين شهرين عظيمين ليس لغيره ثم ذو الحجة لانه
موطن الحج والعشر التي تعادل كل ليلة منها ليلة القدر وايام معلومات
ايام التشريق ثم المحرم شهر الانبياء عليهم السلام ورأس السنة واحد الاشهر
الحرم للاقرب الى افضل الاشهر مزوجوه وفي احكام التفاضل اختلاف بين
العلماء واصح الاقوال ما ذكره الشيخ الاكبر قدس سره في الفتوحات في ذلك قال
صاحب الكشف الاسرار فركتابه لما مضى على الخلق خمسة اشهر لم يكن فيها ايام
فواصل دخلت عليكم العسرة والكلالة جاء الله تعالى بسبعة اشهر متواليات
اولها رجب شهره تعالى ثم شعبان شهر رسوله ثم رمضان شهر عباده ثم شوال

ثمانين ولم صارت الشهود اربعًا على الزنا الجواب اما كون شارب الخمر
جلده اربعين لانه يبقى طرحه وعظمه اربعين يومًا بلذة الخمر كما يبقى الرحم بلذة
النطفة اربعين يومًا في عروق المرأة بعد لذة الجماع فامر باربعين جلدة بمقابلة
كل يوم ولهذا السر قال عليه السلام شارب الخمر لا تقبل شهادته اربعين
يومًا وبعد الاربعين يقبل صلوته لانه بعد الاربعين يذهب عنه آثار الخمر
واما جواز ضربه ثمانين جلدة فقال بعضهم ان سكرانا دخل مسجد رسول الله
صلى الله عليه وسلم فامر بضربه فكانوا اربعين رجلا فضرب كل واحد ضربتين
فلذلك كان جلده ثمانين وقيل شرب الخمر مظنة القذف فاقيمت
المظنة مقام المظنون وقال عمر رضي الله عنه اذا سكر هذى واذا هذى افترى فيجد
حد القذف واما شهود الاربعة على الزنا
قيل طلبًا للستر وابقاء النسل وتعليلا لاقامة الحد ولان الزانيين
اثنان فاحتيج لكل واحد اثنين فيكون اربعًا لاصل الفاعل والمفعول
السؤال الثاني والثمانون بعد الثلثمائة ما الحكمة في تفضيل الاوقات
بعضها على بعض الجواب قيل لان سائر الامم كان له عمر طويل وعمل كثير
كما ورد في الخبر فراى بنو اسرائيل ان رجلا كان يتعبد الف شهر
فيتسور عابدًا كاملا ويغزو الف شهر فيتسمى غازيا كاملا فسمع بعض الصحابة
فضل ذلك فتمنوا ان يكون لهم مثل ذلك فانزل الله تعالى ليلة القدر
في شهر يعدل الف شهر فاراد الله تعالى بفضله ان يكون لهذه الامة الاحمدية
سابقة فاعطاها الاوقات الفاضلة ليتميزنا ويباركنا في اعمارنا نسبق
سائر الامم واعطانا ليلة القدر في سنة بل في شهر بل في عشر تعادل
عبادة ثمانين سنة في الملة السابقة وجعل رجب شهره وخصه بفضائل لنا

العيد عيدا ولم استحب التزين فيه **الجواب** اما حكمة العيد قال الامام الهمام
والحكيم الفهام الشيخ النيسابوري اراد سبحانه وتعالى تعليم الشكر لان
الشاهد اذا اعطى السيد خادمه نعمة فهو يجمع الناس ليشكروا سيده
فكانه قال اعطيناكم الشهر المبارك شهر الصيام ونزول القرآن والليلة
القدر فاجمعوا الناس ليشكروني العبد تحدثا بنعمة الله تعالى وافتخارا
بفضل الله تعالى قيل لواحد من الحكماء ما العيد قال مائدة الطفيلي
معناه انه يغفر للطالحين جمع الصالحين عباد الله لا يشقى جليسهم وقيل
سمي عيدا لانهم عادوا الى الطاعة من الطاعة الصوم طاعة والافطار طاعة
وقيل لعود السرور وقيل لكثرة عوايد الله تعالى عن خلقه وقيل لعوده
بعود السنين وقيل عادوا الى الله بالامانة فعاد عليهم الرحمة وقيل العيد
خير الضعفاء ومركب الكسالى يحملهم الى طاعته ومحل كرامته بجميع احبابه
وقيل العيد مفتاح الكرامة بجميع الاحباب وقيل العيد يوم الزينة والزيارة
ويوم النجاة والسخاوة نجى من تكليف الصوم فجاء شكرا بالصدقة
والضيافة ولهذا السر الجمعة عند اهل الجنة يجود عليهم ربهم بتجلي الجمال
ويضيفهم الى الجنة بمقام الكثيب بالفيض الاقدس من ارزاق الروحانية
من مواهب العلوم والتجليات والنفحات والجذبات ويعود عليهم
طورا بعد طور ولهذا سمي يوم الجمعة عيد اهل الجنة ويزينهم بانوار
الكرامات ولهذا سمي يوم الزينة قال الامام واما تسميته عيدا فمعناه
عادوا الى مثل ما كانوا عليه حين خرجوا من بطون امهات عادوا بغير ذنب
مكرمين بالفيض والجوايز من المولى الكريم **السؤال الحادي والثلثون**
بعد الثلثمائة لم كان جلد شارب الخمر اربعين يوما ولم جاز ضرب الشارب

ثمانين

كالمتزوج الذي ما اكتفى بذوق الحلال فاستحق الطرد والعقوبة **السؤال**
الثامن والعشرون بعد الثلثمائة فان قيل لم جلد البكر مائة جلدة
الجواب قال النيسابوري لان السنة ثلثمائة وستون يوما يذهب منها
في الحيض من كل شهر عشرة ايام فيكون مائة وعشرين يوما والنفاس اربعين
يوما فيبقى مائتين لكل واحد من الزانيين مائة جلدة على عدد ايام الاستمتاع
التي تسلم لهما وتخلو الوقت بقضاء شهوتهما ولم يشتغلا فيها بالوطئ الحلال
وقيل الحكمة في العدد المذكور لان اربع نسوة حلال فيذهب من كل شهر
خمسة ايام على وسط ايام يبقى خمسة وعشرين يوما فيكون للاربعة مائة
يوم فاضربوه جلدة حيث لم يشتغل بالحلال ولان السنة اثنى عشر شهرا
وفي كل شهر اربع جمعات وكل شهر ثلثون يوما وثلثون ليلة وكل يوم
وليلة اربعة وعشرون ساعة فيكون جملته مائة لم يشتغل في جميع هذه
المدة بالحلال فاجلدوه مائة وللشرع اطوار وحكم في تعيين الاعداد والحدود
والعلمية يعرفها العارفون والحكماء الادباء والله الفياض **السؤال**
التاسع والعشرون بعد الثلثمائة لم لا يرجم الزاني ويضرب على ظهره
ولا تظهر بهما رأفة ورحمة كما قال تعالى ولا تأخذكم بهما رأفة في دين الله
الجواب قيل لانه لم يرحم نفسه ولا اخاه اذ زنى بامرأته او اخته فلا ترحموه
لان الرحمة والحرمة واحدة فكأنه قيل حرمتي لا اهل حرمتي فمن لا حرمة له
لا رحمة له وقيل يضرب الزاني بحضرة الشهود على ظهره لان امانة التنسل
في الظهر فوضعها غير موضعها فاجلدوا ظهره عند الناس عبرة لسائره
وحفظا لعدد الضرب يحضر عند الحد اثنان او ثلثة حد الجماعة او اربعة
حد شهود الزنا **السؤال الثلثون بعد الثلثمائة** ما الحكمة في العيد لم سمي

والزانی والسارق والسارقة الجواب قیل لان السرقة تفعل بالقوة
والرجل اقوی من المرأة والزنا یفعل بالشهوة والمرأة اکثر شهوة والمرأة
ادعی للرجل الی نفسها منه الیها ولهذا لو اجتمع جماعة علی امرأة لم یقدروا
علیها الا برادها ولهذا قال الله تعالی وعصی آدم ربه فغوی ولم یقل
وعصت حوی مع انها اکلت قبل آدم ء م ورغبته الی الاکل قال ابن الجوزی
لان حوی کانت حرمة لازم وستر الرحم من الکرم وقیل انما قطعت ید السارق
لانها باشرت ولم یقطع ذکر الزانی للمباشرة خوف قطع النسل وتحصل
ایضا لذة الزنا بجمیع البدن قال النیسابوری قطعت ید السارق
لانها اخذت المال الذی هو ید الغنی وعماده کانه اخذ ید انسان فخذوا
یده لنتنا ولها حق الغیرة وقیل قال الله تعالی ولله خزائن السموات والارض
فکل ما عند العبد من ماله فهو خزانة الحق عنده والعبد خازنه فمهما تعدی
خزانة مولاه بغیر اجازة استحق الستیاة بقطع آلة التعدی الی خیانة
خزانته وهی الید المتعدیة السؤال السابع والعشرون بعد الثلثمائة
لم امرنا بالرجم للمحصن دون غیره الجواب قیل لانه فعل فعل الخنزیر والکلاب
وهن تضرب بالحجارة والخشب لانه مما تزوج وامتثل امر الله حصلت له
الکرامة ونشر الستر علیه کذلک خالف امر الله تعالی فنشرت علیه اهانة له قال
بعض العلماء انما وجب الرجم علی المحصن لانه لما تزوج ذاق طعم الغیرة وعلم
مقدار ضررها فاقدامه علی الزنا مع علمه بعظم قبحه وما یترتب علیه من الغیرة
فی اهله اوجب علیه الرجم لانه فعل مع الناس ما لا یجب ان یفعل معه واما الذی
لم یتزوج فلم یعرف مقدار الغیرة فوجب علیه الحد نکتة فیه تنبیه الی ان
ذنب العالم اشد من ذنب الجاهل لان العالم ما اکتفی بذوق العلم والعمل به

کما تزوج

بهذه الآية الكريمة مع الحق تعالى يقول يا رب انت قلت في كتابك الكريم
ان الله اشترى من المؤمنين اموالهم وانفسهم بان لهم الجنة يقول الله
تعالى قد اشتريت منهم واعطيتهم ثمن الجنة فيقول رد هم الى بحكم شرعك
القويم ان انفسهم واموالهم معيوبة كلها والمبيع يرد بحكم الشرع اذا بدر عيبه
فيقول الله تبارك وتعالى الامر كما ذكرت ولكن المشترى اذا قبل المبيع
بعيوبه لا يرد في حكم من احكام الشريعة فيخجل ابليس بجهله عن حقيقة وجوده
الحكم في الشرع المبين **السؤال الخامس والعشرون بعد الثلثمائة**
فان قيل ما الفائدة الحكمية في ذلك الشراء **الجواب** قيل ان السيد اذا احب
عبدا فاراد ان ينبسط اليه قال يعني هذا والعبد وما يملكه فان لمولاه هذا من باب
الحماية والانبساط مع عبده تلطيفا له لدفع اطماع الشيطان عنهم لرغبة المولى
بفضله فيهم وقيل ان ابليس لعنه الله يدعي فيك الرهن لقوله تعالى كل نفس
بما كسبت رهينة فقال تعالى لعبده اشتريتك يا عبدي قبل ان رهنت
نفسك رغما لعدو ليكون الحكم لي لا لك وقال عليه السلام لا يسوم الرجل
على سوم اخيه ولا يخطب على خطبته كذلك لا يليق لابليس الجاهل ان يدخل
على بيع الله تعالى قيل ذكر لفظ الشراء ليسهل المؤمن الجهاد لان تسليم المبيع
اسهل من تسليم العارية ووقع الشراء على النفس والمال دون القلب لان
القلب اكرم رقيمة من الجنة لانه ينظر الحق وفيه المعرفة وقيل اشترى النفس
بالجنة والقلب بالرؤية لان الرؤية اشرف من الجنة قالت عائشة رض
ان الله تعالى لم يجعل لأبدانا ثمنا دون الجنة ولا تبيعوها الا بها والله
ولي التوفيق **السؤال السادس والعشرون بعد الثلثمائة** لم قدمت الزانية
في الذكر على الزاني وقدم السارق في الذكر على السارقة حيث قال تعالى الزانية

اهل حرمه وجواريه لخدمته ولا يشتغلوا بزرع وحرث وليكونوا على نفقة
من مولاهم ولا يحتجبوا عنه بالشهوات والكسب ولهذا السر سمي البيت بالعتيق
لانه عتق من تسلط الجبابرة واسباب الحيوانية من كثرة الزرع والشهوات
وقيل غير ذلك والله تعالى اعلم **السؤال الثالث والعشرون بعد الثلثمائة**
فان قيل لم امرنا بالغزو والقتال **الجواب** لتبين من يريد محبة الله تعالى
ببذل مهجته في سبيل الله فمن لا يؤثر بذل مهجته على محبته وليظهر شجاعة
امتنا ويصلحون الغنيمة دون سايرالامم ما احلت لهم وقيل امرنا بالزكوة ببذل
المال ليتبين من يدعي محبة الله تعالى فالغزو معيار المحبة الالهية لان كل انسان
جبل على حب الحياة والمال فامتحن بالغزو والزكوة في سبيل الله تعالى قطعا
لدعوى المدعي لان الكل يدعي محبة الله تعالى وهذا هو السر في الجهاد ولهذا
قال سيدنا علي رضه خير الغرائز في الفتى الشجاعة والسخاوة وهما توأمان
كل سخي شجيع **السؤال الرابع والعشرون بعد الثلثمائة** ما معنى
قوله تعالى ان الله اشترى من المؤمنين اموالهم وانفسهم بان لهم الجنة
متى اشترى ذلك منهم **الجواب** قيل كان ذلك في صلب آدم في عالم
الذر او في عالم بلى او في عالم القبضة في القدم وقال قوم كان هذا الشراء مع
آدم عم وانت داخل في هذا كما انه عرض الامانة على آدم وانت في قبولها
وقيل يكون ذلك عند خروج الغازي من عتبة بابه بجئ الملك باجر الحق تعالى
ويعقد معه العقد ببيع النفس والمال في سبيل الله تعالى ان لا يغزوان ينفق
في سبيل الله وترك الانفاق في سبيل الله وهو القاء النفس بالتهلكة
كما قال تعالى يا ايها الذين آمنوا انفقوا في سبيل الله ولا تلقوا بايديكم
الى التهلكة **حكاية لطيفة** حكايا الفخر رحمه الله في تفسيره انه يجئ ابليس يوم القيمة

هذه

السؤال الحادي والعشرون بعد الثلثمائة ما الحكمة في تضعيف الحسنات
وما معنى الخبر الوارد ويل لمن غلب آحاده على اعشاره الجواب قيل الآحاد
السيئات لان كل سيئة يكتب بواحدة والاعشار اصول الحسنات و
تضاعف الحسنات فان الحسنة بعشر امثالها واما حكمة تضعيف الحسنات
قال النيسابوري لئلا يفلس العبد اذ يجمع الخصماء في طاعته فيدفع اليهم واحدة
ويبقى له تسعة فمظالم العباد تنوفي من التضعيفات لامن اجل حسناته لان التضعيف
فضل من الله تعالى واصل الحسنة الواحدة عدل منه واحدة بواحدة وقد
ذكر الامام البيهقي في كتاب البعث فقال ان التضعيف فضل من الله تعالى
لا يتعلق بها العباد كما لا يتعلق بالصوم بل يدخرهما الحق للعبد فضلا منه سبحانه
وتعالى فاذا دخل الجنة اثاب بهما السؤال الثاني والعشرون بعد الثلثمائة
ما الحكمة في وضع الحج ووضع البيت بوادٍ غير ذي زرع الجواب لئلا يشكل المؤمن
الموحد على احد غير الله تعالى اذ ليس هناك ضياع ولا مال ليكون التوكل اصح
وفيه اشارة الهية الى ان من وصل الى حضرة جنابه ولاذ ببابه وشاهد
كعبة الجمال المطلق لا يلتفت الى الاسباب الكونية والحجب الاسبابية بل لا يلتفت
سواه ولا يتكل على فضل مولاه ويلوذ بأذيال بيت الكريم الكريم لا يسوء
جاره ويحسن جواره فالضيف الكريم لا يحتاج الزاد والزرع عند ضيافة
الكريم الضيف اللئيم يلتفت ويتكل على زاده في ضيافة الكريم فالخلق
اضياف الله تعالى وهو ضامن كفيل لرزق عبيده حيثما كانوا وقيل جعل
الحق تعالى حول بيته غير ذي زرع بوادٍ لئلا يستوطنه الجبابرة فيسوءوا جيرته
ويشتغلوا عن احترام حرمه بالشهوات الحيوانية وقيل لفضيلة الفقراء ليقولوا
لولا فضيلة الفقر لما افقر الله تعالى سكان حرمه وزواريه وقيل ليتفرغ

ان يتعداه لان للمراتب احكام لا سبيل الى تعطيلها فالكل على ما هدى من ربه
وفى الخبر ان قبول الصيام معلق بصدقة الفطر فالفطر يرفع الصوم كما ان الصلوة
على رسول الله صلى الله عليه وسلم يرفع الدعاء والايمان يرفعه العمل الصالح
والعمل يرفعه الاخلاص وهو سر من اسرار الله تعالى استودعه الحق تعالى قلب
عبده احبه والله تبارك وتعالى اسرار فرحقايق الاسباب وهو مسبب الاسباب
السؤال العشرون بعد الثلثمائة لم اضاف الصدقة الى نفسه بلفظ القرض
فقال من ذا الذى يقرض الله قرضا حسنا **الجواب** قيل ذكر لفظ القرض
لتعلم انه لمكافاتك اكراما لجبر قلب الفقير لا محالة لان القرض ليس كالفضل
الوجوب صفة القرض اى لابد وقوع المكافاة فى حقك لا يقاس بالفضل
الفضل يعطى لمن يشاء صفة الفضل التخيير وهذا هو السر فى لفظ القرض
ولهذا كتبت الصدقة على باب الجنة بثمانية عشر وساير الاعمال بعشرة جبرا
لقلب الفقير وتطييب خاطره فضلا منه سبحانه وتعالى فاعلم ان القرض لا يقع
الا عند المحتاج فكانه ذكر نفسه ونزل وصفه منزلة المحتاج لقوله مرضت
فلم تعدنى جعت فلم تطعمنى شفقة وتلطيفا للفقير والمريض وهذا من باب
التنزلات الرحمانية عند المحققين لتكميل محبة العبد وجذبه الى حضرة
لاهل الشهود من عباده جذبة من جذبات الرحمان توازى عمل الثقلين
وذلك اذا شاهد العبد الفقير حلاوة جمال الرحمان فى اطوار تنزلاته فى
المشاهد الاعيانية وقيل ذكر بلفظ القرض لئلا تمن بصدقتك على الفقير
فكانه قيل ادفعت الى لا اليه فلا تمن على عبدى انا لابد اكافيك كوجوب
لزوم القرض فى الوصول عند من تثق اليه انت تدفعه الى وادفعه الى الفقير
لتستوجب منى انت الاجر ويبرئ من الفقير منتى لا منتك المنة لله تبارك وتعالى

السؤال

عن هذه الستين نوعا او يصوم ستين يوما او يصوم ستين يوما متتابعا كفارة
يوم لشرف فوات التخلق بوصف الصمدية في محله وهو نزول القرآن اى
شهر رمضان لان شرف العبادة لشرف المحل لذلك قيل ان الصوم والقرآن
توأمان لطلوعهما من مقام واحد ولهذا الستر الآتي لايفتة فان فر موطن
المحشر والشفاعة كما ورد في الحديث الصحيح واما ستر اتحادهما وشركتهما لان
كلاهما من الاوصاف الآلهية انه متكلم بكلامه الازلي صمد بوصفه المنزه الابدي
فافهم ستر قوله تعالى شهر رمضان الذي انزل فيه القرآن فالصوم والقرآن
بهذه المناسبة توأمان كالحج والجهاد والصلوة والزكوة والايمان والاخلاص
فالتضعيف بستين يوما في الكفارة راجع الى فضل العمل المكفر عنه اذا فاتك
الصلاة والحج والزكوة تكفره بمثله الا الصوم فكفارة يوم ستون يوما
واطعام ستين مسكينا **السؤال التاسع عشر بعد المائة** فان قيل ما الحكمة
في زكوة الفطر **الجواب** قيل لان الخلق في ضيافة الله تعالى ولايحسن من الكريم
ان يحوج اضيافه الى السؤال ولهذا قال م اغنوهم عن الطلب في هذا اليوم وقيل
يحتاج الغني في قبول الصوم الى شفعاء من الفقراء فامر بالصدقة على المساكين
ليشفعوا لك بقبول صومك كما ورد في الخبر اتخذوا عند الفقراء ايادي
فان لهم دولة يوم القيمة قيل في صدقة الفطر سر فضل الفقراء على الغني يحتاج
الى الفقير في قبول صومه عند الله تعالى كما يحتاج الفقير عند الغني واليد العليا
خير من يد السفلى وفي هذا المعنى خلاف بين الظاهر واهل الباطن واليد العليا
عند المحققين يد الله فوق ايديهم اشارة الى يد المقبول واليد السفلى
يد المتصدق وقيل السفلى يد الفقير والعليا يد المتصدق ولكل مقام رجال
ولكل رجال مقال ولكل وجه وجهة نخصه ويليق بمقامه لايتعداه ولاينبغي ان

وفيه اشارة الى فضيلة اول الوقت او فوات العمل
من محله لاينجبر بالقضاء بكماله الاولى بستين درجة
من الفضل المحلي ولهذا اوجب الشرع ستين يوما
في الكفارة وهو الستر المعول عليه عند اصحاب
الطريقة وعليه فابحث قدس سره

الصوم نصف الصبر والصبر نصف الايمان فظهر ان الصوم ربع الايمان فقد
جاوز الصبر قانون التقدير والحساب. فضائل الصوم جميع العبادات لذلك
ولكونه من الاخلاق الالهية كما مر وقال الامام فضل الصوم على غيره لمعنيين
احدهما انه كف وترك وهو في نفسه سر لا يرى فيه ولا يعلمه الا الله فانه عمل
في الباطن بالصبر المجرد والثاني انه قهر لعدو الله فان وسيلة الشيطان الشهوات
وهي تقوى بالاكل والشرب وله ثلث درجات صوم العموم وصوم الخصوص
وصوم خصوص الخصوص اما صوم العموم فكف البطن والفرج عن قضاء الشهوات
واما صوم الخصوص فكف السمع والبصر واللسان واليد والرجل وسائر الجوارح
عن الآثام واما صوم خصوص الخصوص فصوم القلب عن الهمم الدنية والافكار
الدنيوية وكفه عما سوى الله تعالى بالكلية ويحصل الفطر فرهذا الصوم الخاص
بالفكر فيما سوى الله وهو صوم العارفين من اهل الله ويحصل الفطر بالكذب
والغيبة وهو صوم الصالحين وهو كف الجوارح عن الآثام الظاهرة **السؤال**
التاسع عشر بعد الثلثمائة ما الحكمة في ان الله تعالى امر فرعون ان يصوم شهرين
ووعده بحسنة عشر فلم زاد ماله ونقص مال النبي **الجواب** قيل لانه لا ينظر الى
قيمة ثلثة اشياء الخاتم والدابة والسيف بل ينظر الى قيمة صاحبها فالصوم
لما كان مضافا الى الله تعالى صارت قيمته اكثر من سائر العمل بخلاف الحسنة
اضافها اليك وايضا طالب بما لنفسه اكثر لاجل التقصير حتى نطعم ستين مسكينا
لفوات ترك التخلق بوصف الصمدية لشرف ذلك الوصف وفضله **السؤال الحادي**
عشر بعد الثلثمائة لم اوجب الحق تعالى اطعام ستين مسكينا **الجواب**
قيل لان آدم عم خلق من ستين نوعا من طبقات الارض فامرنا باطعام ستين
مسكينا من اولاد آدم حتى يقع المكافاة لجميع اولاده لانه لا يخرج احد منهم

لم امرنا بصيام شهر كامل بقوله م شهرا عيد لا ينقصان وفي خبر لهز ايضا
عز عايشة رض صمنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم تسعة وعشرين اكثر
ما صمنا ثلثين فكيف التوفيق بين الخبرين الصحيحين الجواب قال اهل
الحكمة في معز الخبرين امرنا بالشهر الكامل ليوافق عدد السنة في الاجر الموعود
مز جاء بالحسنة فله عشر امثالها فالشهر الكامل ثلثمائة وستة ايام مز شوال
ستين يوما فلهذا الستة الكمالي سن صوم ستة ايام مز شوال و ذلك
عدل صيام الدهر وسئل بعض الافاضل عز ذلك بانه ثبت الشهر الكلي في
الحديث وثبت النقصان في الآخر فقال ينقصان في العدد و الحساب ولا
ينقصان في الاجر والثواب فان نقص يوم مز العدد لم ينقص مز الثواب
شئ بل الرب تعالى يكتب كاملا لانه جل جلاله يقول ان نقصت لك
عنك العدد تخفيفا لم انقصك مز الاجر تفضيلا وكرما وان نقص العدد والحساب
لم انقصك مز الرحمة والثواب لاني ملك كرم وهاب لطيفة حكمية
سئل بعض الحكماء عز الاجير اذا قصر في العمل هل يعطى له الاجر كمال جائزة
فاجاب الرب كريم والعبد لئيم فاذا قصر العبد اللئيم في العمل وقصر الرب
الكريم مز العطاء فاي فرق بينهما بل اذا كان مز العبد التقصير ومز الرب الكريم
التوفير بعلم الخلايق قدر ذلك ان المولى لطيف بعباده كما قال الشيخ الاكبر فرمناجاته
شعر انتم لكل فضيلة اهل * ونحن لكل رذيلة اصل * فافعل وافعل فالفروع باصلها
فالكل يفعل ما هو اهل السؤال السادس عشر بعد الثلثمائة ما الحكمة مز فضل
الصوم على غيره الجواب قال الشيخ لان الصوم صبر قال الله تعالى يا ايها
الذين آمنوا استعينوا بالصبر والصلوة وقال انما يوفى الصابرون اجرهم بغير
حساب واخرج الغزالي في الاحياء العلوم مز كتاب اسرار الصوم في الخبر النبوي

اجزی به ای انا جزاء للصایم لا حوری ولا قصوری بل تجلی جمالی فی دار وصالی
حسبه بذلک جزآء وقال بعضهم ان ثمرة الشبع الشهوة والغفلة وثمرة
الجوع الحکمة والمعرفة وثمرة الحکمة شهود الجمال وفیض الوصال ونیل الکمال
بفضل المتعال وقال ابو سعید الخراز من وصف الصمدیة لان الصمد
لا یاکل ولا یشرب فاضافه الی نفسه تشریفا للصوم لانه من اضافة تعالی
دون سایر العبادات وقال جنید الصوم هو الامساک وهو مظاهر
القلوب عن غیر الله تعالی اختص به الخواص من عبادی وصوم الخواص
امساک السر والقلب والروح عما سوی الله تعالی فهو المراد فی الحقیقة
الصوم لی وانا اجزی به السؤال الرابع عشر بعد الثلثمائة ما معنی
قوله علیه السلام للصایم فرحتان فرحة عند افطاره وفرحة عند لقائه
الجواب لیس فرحته بالطعام والشراب ولکن بتوفیق الله تعالی انه وفقه
علی اتمامه واعانه بان جعله اصلا للخلق بوصف الصمدیة والجن عند
عدوه بالصوم لانه ورد ان الصوم جنة المؤمن یعنی من النفس والشیطان
وکمال الفرح بحصول العدة والجنة عند محاربة العدو وقیل فرحة
الصایم عند فطره حیث جعله اهلا للطاعة واجابة الدعوة لقوله ع
للصایم عند فطره دعوته مستجابة وکفاه بذلک فرحا وقیل فرحة
الصایم عند لقاء ربه حیث تجزیه بالنظر الی جماله بلا کیف ولا این
ویجازیه علی صومه بما لا عین رات ولا اذن سمعت لانه تخلق بخلق
مولاه وامسک سره عما سواه فالصایم الکامل له فرحتان فرحة
بالدنیا بتوفیق المولی لعبده علی عبادته وفرحة فی الاخری تجلی المولی
لعبده بلقائه بفیض فضله وجوده السؤال الخامس عشر بعد الثلثمائة

لم ار

عن موآد الشيطان وامارية النفس وقيل امرنا بالصوم لنقف على حال اهل
النار حيث يقولون افيضوا علينا من الماء او مما رزقكم الله تعالى وتعلم
مشاهدة ما يصيبهم من الجوع ويعتبر بذلك ويستعين به على كيد النفس و
الشيطان كما اشار عم فضيقوا مجاريه بالجوع والعطش لانه يجري مجرى
مجرى الدم في العروق كما اخبر الصادق عم فالحكمة الربانية في الصوم منع
موآد الشيطان والنفس تقليل الشهوات **السؤال الثالث عشر**
بعد الثلثمائة ما الحكمة في اضافة الصوم الى نفسه دون سائر الاعمال الصوم
لي وانا اجزي به وكل عمل ابن آدم له الا الصوم فما سر اختصاص الصوم
واضافته الى حضرته تعالى وتقدس **الجواب** قال الشيخ الاكبر والمسك
الاذفر في الفتح المدني قد تكلم اهل الحكمة في قوله تعالى الصوم لي وانا اجزي به
فقال بعضهم اضافه تعالى الى نفسه دون غيره وهو سر من اسرار الله تعالى لا يقع
عليه حواس الخلق فلا ريآء فيه لا يطلع عليه احد كسائر العبادات وقال بعضهم
كل العبادة مشتركة بين الآلهة الا الصوم لا يصوم احد لصنمه قط ويصلي
ويحج وينزو ويصدق ويتعبد المشرك لصنمه بكل عبادة دون الصوم
فالصوم طاعة خالصة لله تعالى وقال بعضهم في معنى الصوم لي اذا كان
يوم القيمة يأخذ خصم الرجل الظالم صدقته وصلاته وحجته وسائر عباداته
قصاصا من حقه فيريد الخصوم اخذ صومه فيقول الرب تعالى للخصوم الصوم
لي ليس لكم لم ار صوم عبد لاحد جعلته رحمة مني على عبادي
العاصين وزخرا خاصا لعبدي عند نفود ازواد حسنات عبدي انا اجزي به
على كرم الربوبية لا على استحقاق العبودية لو كان على استحقاق العبودية
لم يستحق الجزآء لانه لا يراعيه حق رعايته وقال بعض العارفين في معنى انا

السر رؤية المشاهدة وطهارة الصدر الرجاء والقناعة وطهارة الروح
الحياء والهيبة وطهارة البطن اكل الحلال والعفة عن اكل الحرام والشبهات
وطهارة البدن ترك الشهوات وازالة الادناس وطهارة اليدين
الورع والاجتهاد وطهارة اللسان الذكر والاستغفار قيل واما وجوب
غسل الميت فلقوله عليه السلام ما من ميت يموت الا ويجنب عند الموت
اورده النيسابوري قال بعض العلماء في معناه ان الميت اذا فارقته
الروح وارتاح من شدة النزع انزل فوجب على الاحياء غسله قال الشيخ
وفي وجوب الغسل اشارة وتنبيه الى وجوب الغسل الحقيقي لوجود القلب
والروح لتلوثه بحب الدنيا وشهواتها فيجب غسلها بماء التوبة والندامة
والاخلاص فهو اوجب الواجبات وآكدها كيف لا يهتم به اشد الاهتمام

السؤال الثاني عشر بعد الثلثمائة ما الحكمة في الامر بالصوم وما سبب
التشريع في لزوم الصيام **الجواب** قيل امر بالصوم لاجل الاغنياء ليخرجوا
فيعرفون قدر النعمة ولا ينسون الفقراء قيل ليوسف عم الجوع وفي
يديك خزائن الارض فقال اذا شبعت نسيت الفقراء الجايع واول
ما فرض الصوم على الاغنياء لاجل الفقراء في زمان ملك طهمورث ثالث
ملوك بني آدم عم وقع الغلاء والقحط في زمانه فامر الاغنياء باطعام واحد
بعد غروب الشمس وبامساكهم في النهار شفقة على الفقراء وايثارا عليهم
باطعام النهار وتعبدا وتواضعا لله تبارك وتعالى وقيل لئلا يستتبع
النفس على اكل الشهوات لان السبع ياكل دائما ويهتم به وكذلك
البهايم فامرنا بالصوم لنخالف حال البهايم وايضا ليكون الامساك
كفارة لطبع السنة عن اكل الشهوات او تتميز عن الحيوانات وتضعف

غ مواد

وعلامة يعرف بها فوضع على القلب التوحيد وعلى اللسان الشهادة وعلى الوجه
الوضوء وعلى الجبين السجدة وعلى الرأس المسح وفرق الشعر وعلى الشفة قص
الشارب وعلى الاصابع تقليم الاظفار وعلى العانة حلقها وعلى الابط
نتفها وعلى ذكر الختان وقيل فى الختان منها نظارة الوجه ونماء البدن
كالشجر اذا قطع فضل وغصنه الزايد يحصل له النماء وورد فى الخبر النبوى فانه
انظر للوجه واخط للزوج وهو كمالات الفطرة البشرية **السؤال العاشر**
بعد الثلثمائة فان قيل ما معنى قوله صلى الله عليه وسلم اول من اختتن ابرهيم ع
وفى الخبر ولد الانبياء مختونين **الجواب** اقول انه ولد مختونا لكن ختن نفسه
ليقتدى به لانه مقتدى الامم ومتبوع الملل وقيل كان اختتان الناس
عادة بشرية لا على قصد التعبد فاختتن ابرهيم ع ليكون سنة يقتدى
بها ويثاب عليها فيخرج عن حد العادة بالاقتداء والتبعية لما قال تعالى فاتبعوا
ملة ابرهيم حنيفا الآية **السؤال الحادى عشر بعد الثلثمائة** ما الحكمة فى غسل
جميع البدن فى الجنابة دون البول **الجواب** قيل لان جميع الاعضاء غفلت
فى تلك اللذة عن الله تبارك وتعالى باستغراقها فى الشهوة فوجب غسل جميعها
وقيل لما وجدت لذة التمتع كل عضو فوجب غسلها شكرا لنعمة التمتع وقيل
تحت كل شعرة جنابة اشارة الى ان تحت كل نعمة شدة قيل فرض الاغتسال
منافع بدنية وفوائد دينية منها فيه مخالفة الكفار فانهم لا يغتسلون
وازالة الدنس والاجرة الردية النفسانية التى تورث بعض الامراض
وتسكين حرارة الشهوات الطبيعية وقيل لما كان التمتع على وفاق النفس
وجب الاغتسال على مخالفتها وقال الشيخ النيسابورى فى كتاب اللطايف
فوائد الطهارة عشرة طهارة الفؤاد وهو صرفه عما سوى الله تعالى وطهارة

وقال خلقتني من نار وخلقته من طين وقيل امر بها لستر الطهارة والحيوة و
القابلية والاحياء في الماء وسر التواضع والتذلل والثبات في التراب
بخلاف النار والهواء لان في النار صفة العلو والترفع وفي الهواء صفة
التلون وعدم الثبات ففي استعمالها على وجه التقرب بالتعبد تأثير في
تكميل الوجود الانساني ولهذا قيل الوضوء نور اي نيور الوجود ويصفيه
والتيمم بالتراب يثبته ويمكنه فرطريق الرشاد وتقدم اسرار خفية في اوضاع
احكام الشريعة **السؤال الثامن بعد الثمانية** ما الحكمة في تخصيص الاعضاء
الاربعة بالوضوء **الجواب** قيل العلة الاولية والحكمة الربانية ان آدم
عليه السلام لما توجه الى الشجرة بالوجه وتناولها باليد ومشى اليها بالرجل ووضع
يده على راسه فامره بغسل هذه الاربعة تكفيرا لخطاياه وقد جاء في الحديث
ان العبد اذا غسل وجهه خرجت خطاياه حتى تخرج تحت اشفار عينيه وكذلك في
بقية الاعضاء وقيل خص بغسل هذا الاعضاء الامة المحمدية ليكونوا غرا
محجلين بين الامم كما ورد في الحديث قال النيسابوري ان آدم عم لما اكل وقعت
قوته الى الاعضاء الاربعة فامر بغسلها ويقال لان هذه الاعضاء ظواهر
فقال نق ظواهرك حتى انقي اباطنك طهر وجهك الظاهر بالماء واخلص
العمل اطهر وجهك الباطن بالفيض المقدس وقيل هذه الاعضاء الاربعة
عروس الاعضاء فامرنا بغسلها لتزين بانوار الصلوة من اثار الوضوء فتتميز
يوم القيمة كالعرائس في الدنيا **السؤال التاسع بعد الثمانية** ما الحكمة
في الامر بالختان ولاي معنى سن **الجواب** قيل للتطهير لانه يوجب المحبة
الالهية كما قال تعالى يحب التوابين ويحب المتطهرين فيحصل الاحتراز
والتطهر من البول بالختان وقيل امر بذلك لانه وضع على كل عضو عبادة

وعلامة

هو اول الوقت المرضي عند الله تعالى ووقت القضاء هو الوقت المرخص
فيه وآخر الوقت هو القضاء وهو عفو الله تعالى عمن فضر الصلاة خارج وقتها
وقيل اول الوقت يعني في الازمان رضوان الله تعالى وهو وقت خروج
النبي صلى الله عليه وسلم كما قال افضل القرون ما انا فيه وآوسطه آخر الزمان
وآخره عند الموت **السؤال السادس بعد الثلثمائة** ما الحكمة في تشريع طول
القرآءة في صلوة الصبح **الجواب** قيل لأنك لما نمت واسترحت امرك بتطويل
القرآءة في صلوة الصبح وانما شرع في الليل قصار المفصل لانه قد اجتمع عندها
شغلان بشغل الليل والنهار فلما تعشيت واسترحت ساعة امرك في العشاء
ان تقرأ الكرة مغيرة وقيل ان وقت صلاة الفجر وقت مشهود ووقت
قسمة الارزاق كما قال سبحانه وتعالى ان قرآن الفجر كان مشهودا فامرنا بتطويل
القرآءة والمناجاة لشرف الوقت ومحل الاجابة ولهذا كره النوم بعد الصبح
كما ورد في الحديث ان الارض لتبتهج من نومة العالم بعد صلاة الصبح يعني من
علم شرف ذلك الوقت فلم يراعه بالاحياء فقد استحق التوبيخ من الخالق
والمخلوق كنى بتبهج الارض عن ذلك قال الامام النيسابوري وانما شرعت
النوافل والسنن لتكميل الفرائض وتزيينها كما لعروس بالحلى والحلع **السؤال**
الرابع بعد الثلثمائة ما الحكمة في الامر بالماء في الوضوء والتراب في التيمم
الجواب قيل لان اصل وجود الانسان من التراب قبضها عزرائيل عليه السلام
من انواع التراب على عدد بني آدم وهبآنهم كما ورد في الحديث واصل
وجودك ونشأتك من رافق يخرج من بين الاصلاب والترائب وانهما
في الماء والتراب اوسع شئ في الارض وجودا فامرك بهم لئلا تتعذر بفقدانهما
وتتواضع برؤيتهما باخذك اليهما الا ترى قول ابليس كيف تراك التواضع

ركعتان الجواب قيل لان الناس يسعون اليها من بعد فخفف الله تعالى
عنهم بسبب ذلك ركعتين وحط عنهم التعب الذى اصابهم ولان الجمعة تجمع المساكين
كما ورد فى الحديث الجمعة تجمع المساكين وصلاة العيد ركعتان ولانه قيل
ان الخطبتين بدل الركعتين وعن جعفر الصادق رض اراد الله تبارك وتعالى
بالجماعة وجمعية الجمعة ان يشهر المؤمنين باجتماعهم بطور الجموع على الطاعات
كما ستر هم عند المعاصى فقال جعفر رض فسبحان من ستر علينا القبيح ونشر منا
المليح وورد فى الخبر النبوى يا من اظهر الجميل وستر القبيح وعن كعب الاحبار قال
قرأت فى بعض الكتب انه ما من مسلم الا وله تمثال على هيئته تحت العرش فاذا ركع
المؤمن او سجد فعل ذلك التمثال مثل ما فعله فتنظر الملائكة فيستغفرون له
فذلك قوله تعالى ويستغفرون لمن فى الارض فاذا ارتكب المؤمن خطيئة ارخى الله
تعالى على ذلك التمثال ستر الئلا يطلع الملائكة فذلك معنى قولهم يا من اظهر
الجميل وستر القبيح وقيل لان الجمعة اشرف الايام والركعتين اصل الصلاة
فاعطى الاصل للاشرف وقيل الجمعة عيد المؤمنين دنيا وآخرة والعيد تخفف عنه
بالتكليف ورخص عنه وللاصل الواحد حكم مختلفة وعلل مفترقة كما صرح بذلك
اصل الاصول السؤال الخامس بعد الثمانية لم قال اول الوقت رضوان الله
تعالى وما معنى ذلك الجواب قيل لان اول الوقت بمنزلة المفتاح فاذا حصل
وعرف قدره فقد استعد لرضاء الله تعالى لان العبرة للمفتاح والختم فاذا
حصل المفتاح حصل الختم وقال بعض العلماء لم يقل اول الاوقات بل قال
النيسابورى لو قضيت الصلاة سبعين مرة لم تدرك فضل اولها قط
قال اول الوقت وعنى به المغرب واوسط الظهر والعصر والعشاء وآخره
الصبح وقيل الوقت وقتان وقت الاداء ووقت القضاء فوقت الاداء

في الصلوة عبرا واشغالا باعتبار الحالات قال الامام النيسابوري حق على
العارف الواقف ان يذكر ويعتبر عند كل ركن من اركان الصلاة ويشتغل
بذلك الاعتبار من ملاحظة الاغيار فيذكر عند الاذان قوله تعالى في الحشر فاستمع
يوم ينادي المنادي وعند التكبير يذكر عظمة الحق تعالى وتعظيمه صيت يقول
لمن الملك اليوم لله الواحد القهار ويذكر عند رفع اليدين قوله فاما من اوتي
كتابه بيمينه وعند القيام قوله تعالى يوم يقوم الناس لرب العالمين وعند القراءة
اقرأ كتابك وعند الركوع قوله ولو ترى اذ المجرمون ناكسوا رؤسهم عند ربهم
وعند السجود قوله يوم يكشف عن ساق وعند السجود الثاني يوم يسحبون في النار
على وجوههم وعند التشهد قوله تعالى وترى كل امة جاثية وعند السلام قوله تع
اخبارا عن الله تعالى هؤلاء الى الجنة ولا ابالي وهؤلاء الى النار ولا ابالي
وعند الخروج من المسجد قوله تعالى فريق في الجنة وفريق في السعير ويذكر عند شهود
الجماعة جموع القيمة وتشبيهها بها كما قيل اجعلوا اخروجكم من منازلكم قراعيادكم
كخروجكم من قبوركم ويذكر بصفوف الجماعة صفوف الملائكة حول العرش وصفوف
القراءة في سبيل الله ويذكر بانتظار الصلوة بعد الصلاة الرباط في سبيل الله
وقد ذكر صاحب كشف الاسرار سبعة وعشرين وجها عدد فضل الجماعة
على الفذ في كتابه بتفاصيل عجيبة والغرض من كتابنا هذا انموذج كل سؤال
وجواب ولا شك ان الصلوة اجمع العبادات حكمة وعبرة واكثرها فضيلة
بعد الايمان بالله سبحانه وتعالى كما ورد في الصحيح افضل الاعمال الصلاة في
وقتها وقيل الايمان والصلاة توأمان يستدل بالصلاة على الايمان اذ اصلاها
الكافر يجبر على الاسلام ولا يجبر باداء عبادة غيرها وهي مجمع الخيرات واس العبادات

السؤال الرابع بعد المائتين ما الحكمة في ان الله تعالى حط من صلاة الجمعة

وحكمته فى اوضاع احكامها فلكل حكم من احكام الشرع واسراره وحكم الشريعة قد يطلع الله
من اوليائه على حكم احكام شرايعه **السؤال الحادى بعد الثلثمائة** ما الحكمة فى
الحسنات سبعا وعشرين **الجواب** قيل لان الجماعة ماخوذ من الجمع والجمع اقله ثلاثة
وصلاة الانسان وحده بعشر حسنات وعشر حسنات فيها واحدة اصل والتسعة
تضعيف بفضل الله تعالى فاذا اجتمعت التضعيفات كانت سبعا وعشرين
فيكتب لكل واحدة ثم ان الله تعالى اعطى ذلك الاثنين لقولهم الاثنان
فما فوقهما جماعة **نكتة** قال الشيخ الاكبر اقل الجمع فى الوتر اثنان وفى الشفع
ثلاثة وله فى ذلك مبشرة فى الفتح المكى اخبره رسول الله صلى الله عليه وسلم
بذلك رؤيا وقد اخطأ من قال مطلقا ان اقل الجمع ثلثة لان للعدد
مرتبتين من الشفع والوتر ولكل مرتبة جمع هذا هو المذهب الصحيح فى الجمع
فليعلم ذلك وقال الامام الحليمى فى شرح المنهاج انما فضلت صلاة الجماعة على
الفذ بسبع وعشرين لان كل صلوة اقيمت فى الجماعة كصلاة يوم وليلة اذا
اقيمت بغير جماعة لان فرايض اليوم والليلة سبعة عشر ركعة والرواتب
عشرة فاطلع سبع وعشرين **السؤال الثانى بعد الثلثمائة** ما الحكمة فى الامر
بسبع عشرة ركعة **الجواب** قيل لان المفاصل سبعة عشر مفصلا فوضع
فى مقابلة كل مفصل ركعة وقيل ان الليل والنهار اربعة وعشرون ساعة
والسبع المثانى سبع آيات وسبع عشرة تكفر بكل ركعة ساعة وبكل اية
من الفاتحة ساعة لان سورة الفاتحة تسمى ايضا بالصلوة فى الحديث لاشتراكها
مع الصلوة فى الاسم والمعنى فافهم سر الصلاة **السؤال الثالث بعد الثلثمائة**
ما معنى قوله عليه السلام ان فى الصلوة شغلا قيل تنوين شغلا للتعظيم او للتنكير
اى شغلا عظيما او شغلا مجهولا عند اكثر المصلين **الجواب** قال اهل التحقيق ان

فى الصلوة

وقوة ومغفرة كما قال عليه السلام ما اجتمع من المسلمين في جماعة اربعون رجلا
الا وفيهم رجل مغفور له وقال ما من بيت يصلي امته من الناس الا شفعوا فيه
قال اهل الضبط والاصول الامة من اربعين الى المائة والربط من السبعة
الى الاربعين والنفر من الثلاثة الى التسعة وكذا البضع وقيل احب الله تعالى
اجتماع المسلمين والفتهم بجمعيتهم في عباداته فامر بالجماعة في الصلوات والجمعة
والاعياد والموقف يوم عرفة للتوسل والتشفع والتعقد بعضهم بعضا
من مرض منهم فيعودونه ومن مهمات فيجهزونه ويصلون عليه من ضعف
فيعينونه على عبادة الله تعالى السؤال الثلثمائة ما الحكمة في صلوة
الجماعة تزيد على صلوة الفذ بسبع وعشرين درجة وفي رواية بخمس وعشرين
درجة الجواب قيل لان التضعيف ينتهي الى سبعمائة ضعف والخمس والسبع
وعشرين اذا ضرب احدهما في الآخر بلغ سبعمائة فسيق ذلك ليبان التضعيف
لقوله تعالى كمثل حبة انبتت سبع سنابل في كل سنبلة مائة حبة والله
يضاعف لمن يشاء الى آخر الآية وقيل اخبرهم بخمس وعشرين ثم بسبع وعشرين
اشارة الى ان فضل التضعيف بيده تعالى وادخال السرور على القلب
مرتين بالفضل ابلغ من مرة لكن كل طبقة يوافق الحكمة في وضعها واعلاها
ليس ثم امر اتفاقي بل كل ما يجري من احكام الاعمال وفضائلها واجورها من
انواع التضعيفات لحكمة الهية واسرار ربانية بل كل عمل واجر وتضعيف
منه فهو توفيقي على تعيين الشارع الواضع الحكيم بالوطي او بالالهام ليس
للعقل فيه مدخل وقد عين بعض الجهال فضائل بعض الاعمال بوضع الاخبار
في فضائل الاعمال من عند انفسهم فقد ضلوا واضلوا وافتروا على الله
وعلى رسوله عصمنا الله تعالى من ذلك فقد جهلوا قدر الشارع وحكم الشريعة

والوصلة فهي بالجهر ابسط للقلب واشرح للصدر وقيل ان الكفار اذا سمعوا
القرآن لغوا فيه عند اطلاعهم فرالنهار فامرنا بالسر لئلا يلغوا فيه وامرنا بالجهر
ليلا لاشتغالهم بالنوم وغفلتهم عن الاستماع هذه علة شرعية واما حكمة شرعية
ان الليل مظهر البطون وهو مقام القرب محل الظهور للمحب بالمناجات
والنهار مظهر الظهور وهو مقام الاستتار والاحتجاب فالجهر في عالم البطون
اولى وابسط والاستتار في عالم الظهور عن الاغيار احرى واليق ولهذا السر
كان الاسراء للمحبين في الليالي لان الليل صورة الغيب المطلق مطمع المحبين
ومعراج العاشقين ومنهاج السالكين واما حكمة الجهر في يوم الجمعة والعيدين
فلحضور اهل القرى واهل الجبل كي يسمعوا القرآن ويتعلموه **حكمة** والعيد مظهر
الوصال ومجمع اهل الكمال ومجلى الجمال فاذا وصل السالك الى مرامه فالسر
والجهر عنده سواء يناجي الواصل كيف شاء بما شاء فيضحك عن عينه
الاغيار وينادي ليس في الدار غير الحبيب ديار **السؤال التاسع والتسعون**
بعد المأتين ما الحكمة في تشريع الجماعة وفضلها على الانفراد **الجواب** قيل
حصول استعداد الدعاء والقبول بجمعية القلوب كما ورد في الخبر دليل على
الجماعة اذا اقبل من احد الجماعة يحصل خير الشفاعة لغيره وذلك ان المذنب
اذا اعتذر من سيده يجمع له الشفاء ليقضي حاجته وقيل شبهت الصلوة
بالضيافة والمائدة لانها هدية وعطية لامته ليلة المعراج والكريم لا يضع
المائدة والضيافة الا لجماعة فهو ابلغ في الكرامة وهدية الكريم حجة كرمه والحجة
ظاهرة قائمة بالشهود في الجماعة وقيل شبهت الصلاة بالغزو والمحراب
بمحل الحرب لابد للقتال من صفوف الجماعة والمحبة الالهية والتأييد الرباني
للجماعة ان الله يحب الذين يقاتلون في سبيله صفا فللجماعة بركة وقيمة و

قوة

فان المصلى خاطب لقوله ﷺ المصلى خاطب اكرمكم ازواجا فى الجنة اكرمكم
صلاة فى الدنيا وقيل بنية الاعتذار من التقصير والاستغفار من الذنوب
وقيل بنية جميعة عبادات الملائكة مما جمعت من التسبيح والتكبير والتحميد
والقيام والركوع والسجود لما شاهدهم ليلة المعراج عبادتهم فجمع الله
سبحانه وتعالى كلها لامته فى الصلوات الخمس وقيل بنية الجهاد والحرب مع
خواطر النفس والشيطان لان المصلى محارب الشيطان ومن ذلك سمى المحراب محرابا
لانه موضع الحرب وقيل بنية التوبة النصوح لان الصلوة قد اشتملت على التوبة
لان الصلوة تنهى عن الفحشاء لان من قام الليل رجع عن الهوى فهو تائب عن
الاشتغال بما سوى الحق تعالى وفيها الحمد والامر والنهى والغزو والحفظ لحدود الله
تعالى وغير ذلك من المعانى والاحكام **السؤال السابع والتسعون بعد المائتين**
فان قيل هل صلى احد الصلوات الخمس قبل نبينا صلى الله عليه وسلم هل كانت
مجتمعة فى شرع امم متفرقة فى الامم **الجواب** قد ثبت فى الاخبار ان الصلوات
الخمس من خصايص هذه الامة والاوقات الخمسة كانت متفرقة بين الانبياء
ورد فى الخبر اول من صلى الفجر ركعتين آدم ع شكرا لحصول التوبة وزوال
المخالفة وطلوع نور التوفيق وغروب ظلمة المخالفة وهو الاصل فى الصلوة
اى ركعتين وقيل صلى آدم ع الصلوات الخمس كلها ثم تفرقت بعده بين
الانبياء عليهم الصلوات والسلام **السؤال الثامن والتسعون بعد المائتين**
ما الحكمة استحب الجهر فى الليل وسن السر فى النهار **الجواب** قيل لان صلاة الليل
فى الاوقات المظلمة خالية عن الاغيار الطاعنين لعباد الله تعالى فاستحب
الجهر ليعلم المارين الغافلين ان لله عبادا يناجون ربهم فى الظلماء لان
عبادة الليل هى اشد وطئا واقوم قيلا لان الليل محل المناجات

شوركوا في الدعاء والثناء في الصلوة في قوله م كما صليت على ابراهيم وعلى آل ابراهيم
وهو المعقول عند اهل الحكمة السؤال الخامس والتسعون بعد المائتين ما الحكمة
في تشريع وضع اليمين على الشمال الجواب قال الامام النيسابوري لان اليمين
صفة حق وكمال والشمال صفة باطل وضلال فكأنه ناجى المصلي بلسان الحال
وقال احببت الحق بالتواضع والتسليم والتعبد بعقد العهد كما عقدت يميني
على شمالي وامتثالي الباطل والمخالفة بوضعي نفسي تحت حكم ربي لان اليمين صفة
الحق تعالى والشمال صفة العبد والحق غالب على كل شئ بحكمه واليمين صفة
اهل الكمال كما قال تعالى واصحاب الميمنة واصحاب اليمين والشمال صفة الضلال
كما قال تعالى واصحاب الشمال ما اصحاب الشمال فالاشارة في وضع اليمين
على الشمال الى ان كل شئ ماسواه تعالى فهو متصف بالنقص والخسران مسخر تحت حكم
بكمال قدرته تعالى واما الجلوس على رجله اليسرى ونصب اليمنى فاشارة الى ان
وصف الكمال عال ومرفوع ووصف الضلال سافل وموضوع ووصف الحق
مرضي ومحبوب وغالب على ما دونه السؤال السادس والتسعون بعد المائتين
ما الحكمة في جمعية الصلوة من انواع الاوضاع والاطوار وباي نية من نيات
العبادات يكون الدخول في الصلوة الجواب قيل بنية المناجات مع
الرب على وجه التعبد بنية التقرب اليه تعالى وقيل بنية طواف القلب
حول عرشه كالحجاج يطوفون حول بيته والملائكة الحافين حول عرشه كذلك
تطوف قلوب المصلين حول العرش كما نقل عن نقل العارفين ان قبلة الجسم الكعبة
والمحراب وقبلة القلب ومحرابه العرش وقبلة الروح والسر الرب تعالى ليس بينه
وبين جنابه محراب كما قال سلطان العارفين يا قبلتي في صلاتي اذا وقفت
اصلي وسركم في ضميري اليك وجهت كلي وقيل بنية خطبة الحور

فان المصل

الجواب قيل لان الكفرة كانوا يشيرون بايديهم بخواصنامهم تعظيما لهم ونحن نرفع الايادي تنزيها للحق واعتصاما بحضرة الكبرياء وتبرئا عن فعلهم عما فعلوا لانتهم وقيل ليستدل الاعمى بجهر التكبير والاصم برفع اليدين على انتقالات الصلوة واما وضع اليدين على القلب وعقدها فمعناه قبول امره ونهيه بعقد العهد مع الله تبعث العبودية وهي التواضع وقيل معناه طرد وسوسة ابليس وقبلت الهام الملك وقيل معناه رفعت يدي الى وجهك الباقي واسلمت لك لان عقد اليدين بعد التكبير صورة التسليم والعبودية ورفع اليد صورة التوجه الى حضرة الكبرياء لان العلو صورة وصف العظمة والكبرياء كانه قال المصلي بلسان الفعل والحال يا من له العظمة والكبرياء لا ينبغي التعبد والتوجه الا الى جنابه عز وجل ولا الوقوف بالتعبد الا على بابه تعالى السؤال الرابع والتسعون بعد المائتين ما الحكمة في رفع الايدي في الاذن للرجال وللنساء الى الثديين الجواب اجاب الشيخ النيسابوري لان الاستماع بالاذن واجب فكانه قال المصلي يا رب لبيك سمعت باذني ما امرتني فكبرت لك بان العظمة والكبرياء لا ينازعك فيهما احد الا اهلكته بقهرك واذللته بقدرتك واما النساء فرفع ايديهن تحت رفع الرجال لانهن انقص درجة وفضلا وانقيادا واخضوعا بالنسبة الى الرجال وقيل ان خليل الله لما القي في النار نظرت سارة اليه فآمنت به منزوعا عن ثيابها فاستحيت فوضعت يديها على ثديها ودخلت النار خلف الخليل حتى قعدت عنده فزوجت نفسها منه بغير ولي لانها كانت ابنة عمه اخت لوط عم ولهذا الحكمة امرت النساء برفع اليدين الى الثديين تشريفا لهن بتبعيتهن لسارة كما امرنا بتبعية ملة ابراهيم لان اكثر تشريع التعبدات بسبب ابراهيم واهل بيته من ازواجه وذريته ولذلك السر

على السجود كما قال تعالى يوم يدعون الى السجود فلا يستطيعون الآية فاذا رأى
المؤمنون ذلك سجدوا شكرا لله تعالى وقيل تكرر السجدة لان الملائكة
في السماء ليلة المعراج رفعوا رؤسهم من السجود وسلموا على النبي صلى الله عليه وسلم
فلذلك ثنى السجود وقيل السجود احب الطاعات واقرب العابدين الى الله تع
الساجد فلذلك تكرر لكونه احب واقرب والسبب في كونها اثنين ذكر صاحب
الكشف الاسرار عن بعض العلماء انه لما اتم جبرئيل عليه السلام فاطال السجود فظن
عليه الصلوة والسلام ان جبرئيل عليه السلام رفع رأسه فسجد ثانيا فصيره بالحق
واجبا يتعبد بها الخلق لكيلا يعد سهوا الحبيب صلى الله عليه وسلم **السؤال الحادي**
والتسعون بعد المأتين ما الحكمة في فرض الركوع والسجود في صلوة الجنازة **الجواب**
قيل لان صلوة الجنازة دعاء وثناء واستشفاع للميت والركوع والسجود
خاص للتعبد لله تبارك وتعالى من غير واسطة اختص به الملة المحمدية لان السجدة
كانت تجوز لتعظيم المخلوق في الملة السالفة ونحن نهينا عن الركوع والسجود
لغير الله تعالى وقيل لان الميت اعترض بين المصلي وبين الله تعالى فلو امر بالركوع
والسجود لتوهم الاعداء والجهلة انه للميت كما توهم الشيطان من سجود الملائكة
انه لآدم فابى حسدا وعصى جهلا وان كان ساجدا متعبدا قبل ذلك فافتتن
بجهله وحسده باحتجابه عن السجود في الحقيقة انه الحق وقال آدم بمنزلة المحراب
السؤال الثاني والتسعون بعد المأتين لم وضعنا الصلوة بتكبيرة واحدة
وخرجنا بتسليمتين **الجواب** اشارة لفضل التوحيد بان الوصلة بالتوحيد
والفرقة بالتثنية كانه قيل بلسان الحال متى وحدت وصلت ومتى ثنيت
انفصلت عن مقام القرب والمعراج والمناجاة فعلم فضل التوحيد على التثنية
السؤال الثالث والتسعون بعد المأتين ما الحكمة في رفع الايدي والجهر بالتكبير

من خمس جبال طور سينا وطور زيتا والجودي وحرا وابي قبيس فلذلك
وضعها خمس صلوات ولهذا السر جعل الطواف حول البيت الحرام بمنزلة
الصلوة ولكن الصلوة افضل من الطواف الا في حق الحاج لانه مختص
بالمحل الشريف والصلوة بخلافه فافهم وقال بعض الحكماء جعلها خمسا شكرا
لعناصر الاربعة وجمعيتها في نشاة الانسان بتسوية وتعديله وتركيبه
احسن تقويم وتركيب كما اشار سبحانه وتعالى في اي صورة ما شاء ركبك يعني
من العناصر الاربعة المتضادة جمعها سبحانه بحكمته وقدرته في صورة واحدة
فلذلك جعل الله تعالى الصلوة على اربعة اركان القيام والركوع والقعود
والسجود ليكون شكرا لعناصر الاربعة وقيل لان الخلق اربعة اصناف قائم
مثل الاشجار وراكع مثل الانعام وقاعد مثل الاحجار وساجد مثل الهوام
فاراد ان يوافق الجميع في احوالهم فيكون لكل واحد من الخلق وجعل الله تعالى
في اوضاع الصلوة جمعية العالم كلها وجمعية عبادات الملائكة كلها
كما ذكره بتفصيله صاحب كشف الاسرار فليطلب ثمة السؤال التسعون بعد المائتين
لم جعل الله الركوع واحدا والسجود اثنين الجواب قال النيسابوري الركوع
ايضا اثنين لان الركوع هو الانحطاط وهو مكرر ايضا واحد للركوع وواحد
بعد رفع الرأس من الركوع والحط الى السجود وهذا الانحطاط هو الركوع الثاني
ويقال ان ابليس امر بالسجدة فابى وامرنا فسجدنا رغما وتبريا منه ليكون
سجدة للخلق وسجدة للرزق شكرا لله تبارك وتعالى عليها فهو الرزاق و
الخالق وقيل ان آدم عليه السلام لما سجد تاب الله تعالى عليه برفع رأسه من السجدة
وسجد ثانيا شكرا لله تعالى وقيل لانهم يدعون الى السجود يوم القيمة حين
يكشف عن ساق فيسجد المؤمنون ويخلق الكافرون والمنافقون لا يقدرون

عمل صالح والله ولي التوفيق **السؤال السابع والثمانون بعد المأتين** ما الحكمة
امرنا بالسجود على سبع كما ورد في الخبر امرت ان اسجد على سبعة اعظم **الجواب**
لقوله عليه السلام خلقتم من سبع ورزقتم من سبع فاسجد والله تعالى على سبع
ليكون شكرا البجميع وقيل لان الصلوة تواضع فاراد التواضع من سبعة
اعضاء لان من تواضع لله رفعه الله تعالى والصلوة كفارة فاراد ان يكفر
بها ذنوب الاعضاء كلها وقيل اراد الله تعالى ان يجمع لامته تمام عبادات
ملائكة سبع سموات لما اطلع ليلة المعراج على ملائكة السموات فيتميز لامته
فضائل عباداتهم فامر الله تعالى بالسجود على سبعة اعضاء بمقابلة السبع
الطباق **السؤال الثامن والثمانون بعد المأتين** لم جعل الله تعالى الصلاة
مثنى وثلاث ورباع **الجواب** لان الصلوة فرضت ليلة المعراج حين
شاهد هياكل الملائكة اولي اجنحة مثنى وثلاث ورباع فجمع الله تعالى ذلك
في صور انوار الصلوة عند عروج ملائكة الاعمال بارواح العبادات لان
كل عبادة تتمثل في الهياكل النورانية وصورها كما وردت الاشارات
في ذلك بل تخلق الملائكة من الاعمال الصالحة كما ورد في الاحاديث الصحيحة **السؤال**
التاسع والثمانون بعد المأتين فان قيل لم جعل الله سبحانه وتعالى خمس صلوات
فجعلها على ثلث مراتب مثنى وثلاث ورباع **الجواب** قيل لان الله تعالى
جعل لاجنحة الملائكة ثلث مراتب فجعل اجنحتك التي تطير بها الى الله تعالى
موافقة لاجنحتهم ليستغفروا لك وجعلها خمس صلوات اظهارا للتضعيف
وفضله من انها فرضت خمسين صلوة اولا ثم خففت منها فبقيت خمس من
جاء بالحسنة فله عشر امثالها فضلا منه سبحانه وتعالى لامة حبيبه صلى الله عليه
وسلم هدية منه لهم في معراجه صلى الله تعالى عليه وسلم وقيل لان الكعبة بنيت

من خمس

مقام الى ان يرتقى الى افراء الروحانى الذى به كمال النفس لفضيلة عملية وخلق
جلية اورثه الله تعالى بذلك المشى على الماء وفتح له فى عالم الملكوت عن بصيرة الحيوة
والعلم المودع فى الماء وعرف بسببك من حقايق الكونية مما لا تحصى اكراما لمقامه فكل
ولى اعطاه الله تعالى المشى على الماء فطى الارض تحت حكمه عادة اجراها الله تعالى
لهم ومن سعى فى فضيلة وخلق يوجب له المشى فى الهواء فانه يفتح له باب عالم الارواح
فى الملكوت الاعلى فيعرف عند ذلك حقايق الاسرار وكيفية الصعود والنزول
والاستواء وغير ذلك من حقايق التدبير والتسخير قال الشيخ الاكبر قدس سره فثبت
بهذا كله ان طى الارض للعبد فى العالم الكبير انما هو نتيجة عن طى العبد ارض جسمه
بالمجاهدات واصناف العبادات واقامته على طوى الليالى بالمناجات بهذا
اخبرناه ودل عليه العلم والذوق الصحيح وقال قدس سره ان المشى على الماء لمن اطعم
الطعام وكسا العراة اما من ماله او بالسعى عليهم او علم جاهلا او ارشد ضالا
لان بين الصفتين بين الحياتين الحسية والعلمية وبينهما وبين الماء مناسبة
بينة فمن احكمها فقد حصل الماء تحت حكمه ان شاء مشى عليه وان شاء زهد فيه
على حسب الوقت وترك الظهور بالكرامات الحسية اليق للعارف واولى لانه هو
بهنا محل الآفات وقد رأينا من اهل هذه الطريقة ممن مشى على الماء وطويت
له الارض عيانا ثم رد الى محله ما بقى له فى تلك الصفقة حكم فنبذها فنبذ فهذا
محل الآفات نسئال الله العصمة والسداد فى طريق الرشاد وقال الامام
فالذى يمشى فى الهواء لم يصح له حتى يترك هواه فيكون مرادا لا مريدا ولهذا
قيل لبعضهم وقد رآى يمشى فى الهواء بم نلت هذه الكرامة فقال تركت هوای
لهواه فسخر لى هواه فاعلم انه لا ريب عند اولى التحقيق ان كل كرامة بنبنى
فضيلة من علم او عمل او خلق حسن فلا يعول على خرق العادة بغير علم صحيح او

فمن اراد الاطلاع على نتايج الكرامات والمقامات فعليه
بمطالعة كتاب مواقع النجوم وهو بمنزلة الانسان
الكامل لكن تفرد الشيخ فروصفه بالهام من الحق ع

الشيخ بتفصيله في كتاب مواقع النجوم الذي الهمه الحق اليه بدمشق تحفة
للسالكين وهو كتاب يقوم مقام الاستاد الكامل للطالب كذا قاله
الشيخ الاكبر قدس سره **تحقيق المقام** ومن هذا المقام قال من قال من اهل
الكمل العارف يمشي بنورين تامين يعني بنور العرفان ونور الورع فهذا
هو الولي الكامل والعارف الفاضل فكل عارف لم يتورع في غذائه فليس
بعارف كامل فالعارف المتورع محفوظ وغير المتورع مكمور به وان صدر
فيه خرق العوايد فلا يعول عليها عند الكاملين وقد يصدر تارة خرق العادة
من اصحاب النفوس الدنسة من اهل السفه والحيل من المجانين مكرا بالعامة
المعتقدية طور الشريعة فلا عبرة عند اهلها ايضاح المقام قال الامام في مواقع
النجوم فان قلت هذا المستدرج والمكور هل يتصف بمقامات الولاية
اولا فلا سبيل الى ذلك بغير عمل صالح كامل لكنه يمشي على الماء والهواء وتزوى
له الارض وليس عند الله بمكان لانها ليست عنده هذه الكرامات نتايج
مقدمات افاضل من علوم الشريعة وانما هي خرق العوايد منه نتايج مقدمات
مذمومة قامت بها آراء الحق ان يمكر به وبمعتقديه من نفوس العامة فرذلك
الفعل الخارق للعادة وجعله فتنة عليه وعلى معتقديه من متعدي طور الشريعة
الذين غفلوا عن موازنة نفوسهم بميزان الشريعة ونسأل الله تعالى ان لا يجعلنا
ممن زين له سوء عمله فرآه حسنا فمدار الكرامة وانس السعادة الوقوف
بحكم الشريعة في كل موطن ومقام اشارات الكرامات قال الشيخ في منازل
الكرامات في كتاب المواقع قال فمن الكرامات المختصة فر ظاهر الكون ثلاث
المشي على الماء وطي الارض والمشي في الهواء وقد ملئت الدواوين بها عن
اهل الله تعالى فمن سعى هنا بعد ترتيب انفراء الجسماني حالا بعد حال ومقاما بعد

انفراء انشقاق يقال
انفرى الليل عن الصباح
انشق آخر

مقام

الخارجي الغابر عن المكاشفة كاحضار فواكه الصيفية في الشتاء وعكسه
والاخبار عن قدوم زيد غدا وامثال ذلك مما هو غير معتبر عند اهل الله تعالى
لانه يصدر ذلك من الجن والمجنون بارواح الجنية بحلولها في هيكله والوارد
ان يتعلق بخواص الملائكة كطي الزمان والمكان والنفوذ من الجدران و
الاطلاع بالضمائر والخواطر فهو وارد ملكي يعني بمعاونة الملك لان الجن لا يقدر
على ذلك واذا كان الوارد يعطي المكاشف قوة النصرة والتصرف في
عالم الملك والملكوت كالاحياء والاماتة والاخراج من البرازخ والادخال
من بريد في العوالم الملكوتية من المريدين الطالبين فهو رحماني شاهدت ذلك
بحمد الله سبحانه وتعالى عن استادنا الشيخ ابن نور الدين قدس سره
وافاض علومه ومدده آمين بجاه سيد المرسلين **السؤال السادس**
والثمانون بعد المائتين من اي مقام تحصل الكرامات وخرق العادة بسبب
علمي او عملي او هبي وهبية او كسبية بسبب عمل خالص جلي او خلق حسن سني
الجواب قد اتفق اهل الله وخاصته من اهل البطون والظهور ان كل كرامة
وخرق عادة انما هي تصدر بسبب عمل صالح او خلق حسن بناسب
تلك الكرامة من ذلك الولي العارف من لا يطفي نور معرفته نور ورعه فاذا
اجتهد العارف الورع في طلب الحلال فالتقليل منه واجب فاذا تحقق
العارف بالورع والزهد نشأت بقدر همته وتحققه قرباطنه وسره
همة فعالة قاضية يوجدها الله تعالى في نفس هذا العبد كرامة له وتصحيحا
لمقامه وصدقه بتوفيق الله تعالى اياه على الاعمال الصالحة والاخلاق
الحسنة وعن تلك الهمة تصدر جميع الكرامات مما ينتجه الاعمال الخالصة
بعد تحقق العارف بمقام الورع وهذا هو الاصل المحكم في هذا الباب كما ذكره

بحيث يكون ثامون الغائلة اى الآفة فى العاقبة ولا يكون سريع الانتقال
الى غيره ويحصل بعده توجه تام الى الحق ولذة عظيمة مرغبة فى العبادة
فهى ملكى او رحمانى وبالعكس شيطانى وما يقال ان ما يخطر من اليمين او القدام
اكثره ملكى ومن اليسار والخلف اكثره شيطانى ليس ذلك من الضوابط
بين الواردات اذ الشيطان يأتى من الجهات كلها كما نطق به القرآن
الكريم ثم لآتينهم من بين ايديهم ومن خلفهم وعن ايمانهم وعن شمائلهم ولا تجد اكثرهم
شاكرين وقيل كل خاطر ودواع يدعوك الى قرب الفرائض بقطع العلائق
عما سوى الحق تعالى وتصفية عن جميع الدواعى الى غير محبة الحق تعالى فهو خاطر
رحمانى وكل خاطر يدعوك الى قرب النوافل بالتعبدات والرياضات و
المجاهدات غير المعترضة عليك برغبة النفس فى النوافل والتخلق باخلاق
المرضية فهو خاطر ملكى روحانى وكل خاطر يدعوك الى المباحات من الاعمال
والاحوال من الشهوات ودواعيها فهو خاطر نفسانى وكل خاطر يدعوك
الى المنكرات والاخلاق الرديئة والاعمال السيئة بترك احكام الشرعية بالتهاون
فيها والتكاسل باداءها فهو خاطر شيطانى بمعاونة النفس الامارة بالسوء
وموافقتها وجميع الافعال الصادرة من الانسان واخلاقه مصادرة تلك
الخواطر الاربعة ولذلك قيل تربيع القلب بخطر كل خاطر من جانب كما ذكره
الشيخ فى الفتوحات فى اسرار الحج ان للبيت اربعة اركان كل ركن بمقابلة
خاطر القلب كما آثار الشارع بالادعية الموضوعة عند كل ركن حقيقة فى
كتاب اسرار الحج الذى كتبته بمكة المكرمة سنة ثلث وثمانين وتسعمائة
وذكر اهل التحقيق ان الكرامات وخرق العادات نتايج الواردات الاربعة
من الخواطر وقالوا الواردات ان يتعلق بالامور الدنيوية مثل احضار الشئ

الحارث

بخلافه قال شارح الفصوص في آخر المطلع قال لابد ان تعلم ان العادة متعلقة
بالتقدير الازلي الرافع في الحضرة العلمية الجاري على سنة الله تعالى وخرق
العادة يتعلق بذلك لكن لا على السنة فيستمر كرامة وقد يصدر من اصحاب
النفوس القوية من اصل الفطرة وان لم يكونوا من اولياء وهم على قسمين
اماضية بالطبع او شريرة والاول ان وصل الى مقام الولاية فهو ولي وان
لم يصل فهو من الصلحاء والمؤمنين المصلحين والثاني خبيث ساحر و
لكل منهما التصرف في العالم الشهادي بحسب مساعدة الاسباب المهيات
لهم فان ساعدهم الاسباب الخارجية استولوا على اهل العالم كالفراعنة من
السحرة وان لم يساعدهم ليس لهم ذلك الا بقدر قوة استغالهم بالاسباب
الخاصة لهم والله الولي الفياض **السؤال الرابع والثمانون بعد المائتين**
ما الفرق بين الالهام والوحي **الجواب** قال اهل التحقيق الوحي من خواص
النبوة والالهام من خواص الولاية والوحي مشروط بالتبليغ دون الالهام
والوحي يحصل بواسطة الملك المخصوص بذلك الطريق الخاص ولا يسمى
الاحاديث القدسية بالوحي والقرآن وان كانت كلام الله تعالى وقد
يحصل الوحي بشهود الملك وسماع كلامه فهو من الكشف الشهودي المتضمن
للكشف المعنوي والالهام من الكشف المعنوي فقط لان الالهام قد يحصل
من الحق تعالى من غير واسطة الملك بالوجه الخاص الذي يكون له مع كل موجود
كذا حققه الامام فرشرح الفصوص **السؤال الخامس والثمانون بعد المائتين**
ما الفرق بين الواردات الرحمانية والملكية والنفسانية والشيطانية
الجواب قال اهل التحقيق يتعلق الفرق بين ذلك الواردات بميزان المكاشفة
المكاشف ومع ذلك لو في بشئ يسير منها وهي ان كل ما يكون سببا للخير

ادراك الحقايق على ما هي عليه من الخصايص والفضائل مما خصها الله تعالى بها
والعلم ادراك الحقايق ولوازمها ولذلك يسمى العلم تصديقا والتصديق
علما وسمى التصور معرفة كما نقل في الاصول وقيل المعرفة مسبوقة بنسيان
حاصل بعد العلم بخلاف العلم ولذلك يسمى الحق بالعالم دون العارف لان
حصول العرفان بعد النسيان وهو وصف العبد فالمعرفة خاص والعلم
عام فالعالم الحكيم ارفع منزلة من المعارف الواقف عند حد علمه فالحكيم يعطي
كل شئ حقه على ما هي عليه والعارف يتوقف ما يعطيه كشفه بالعمل **السؤال**
الثالث والثمانون بعد المأتين ما الفرق بين المعجزة والكرامة وبين العادة
الجواب قال النيسابوري المعجزة خاصة بحضرة النبوة لها بقاء وامّا خرق العادة
لا بقاء لها كعصى موسى وعصى سحرة فرعون ولا حقيقة للسحرة وليس تحتها معنى
انما هي تخييل وتكلف في العمل والمعجزة حقيقة باقية تحتها معان لا تعمل بالآلة
ولا بالحيلة كالسحرة فالسحرة تعجز عنها عوام الناس والمعجزة تعجز عنها خواص
الناس انما هي تأييد واختصاص لعباده والمعجزة خارجة عن العادة والسحرة
خارجة عن العرف لا عن العادة وامّا الفرق بين المعجزة والكرامة ان المعجزة
لا تنبغي لله تعالى على دوام الوقت احتجاجا على الخلق بدعوتهم الى الله تبارك
وتعالى فالدعوة من شرط المعجزة يجب اظهارها بخلاف الكرامة يكون
للولي ليس لها دوام ولا يشترط الادعاء ولا الاظهار الا لمصلحة يقتضيه
له والا يجب على الولي كتمها فان اظهرها بغير مصلحة اساء الادب وربما
حط عن درجته فالكرامة نتايج الاعمال الخالصة لله سبحانه وتعالى وثمرات
الاخلاق الحسنة تحققا وتخلقا بها ربما تصدر بالدعاء وربما يدعو الولي
فلا يجاب والنبي يجاب له متى شاء اظهار المعجزة مصلحة الدعوة والولي

بخلاف

الكشف فقد سمعنا الاحجار تذكر الله جل جلاله رؤية عين بلسان لطق تسمعه
آذاننا منها وتخاطبنا مخاطبة العارفين وليس هذا التسبيح بلسان الحال
كما يقول اهل النظر ممن لا كشف له وقال في الفص النوحي فالكل السنة الحق
ناطقة بالثناء على الحق تعالى ولذلك قال الحمد لله رب العالمين ومسبحة
لله تعالى ولذلك قال وان من شئ الا يسبح بحمده وقال قدس سره جعل الله تعالى
صور العالم كلها تسبح بحمده ولكن لا تفقه تسبيحهم لانا لا يحيط بما في العالم
من الصور يعني وان كنا نسمع في بعض الاحيان تسابيح بعض الاشياء عند
الكشف من حقايقهم والاطلاع الشهودي على علومهم والله الموفق الفتاح
السؤال الحادي والثمانون بعد المائتين فان قيل رؤية العين اشرف ام
رؤية القلب وهل المعرفة اعلى ام الرؤية الجواب قال الامام النيسابوري
رؤية العين اشرف والرؤية اعلى من المعرفة لان العارفين مشتاقون الى
منازل الوصال والواصلون لا يشتاقون الى منازل المعرفة وسئل بعض الاولياء
ايهما ارفع فقال الرؤية لان واجد الرؤية في الانس وواجد المعرفة في الحس
المعرفة يتولد منها التعب والعناء والرؤية يتولد منها السرور والرضاء وقال
بعض العارفين المعرفة الطف والرؤية اشرف المعرفة اشد والرؤية آكد
الى غير ذلك من الاشارات السؤال الثاني والثمانون بعد المائتين ما معنى الحكمة
والمعرفة والعلم الجواب قيل الحكمة الاصابة في القول والفعل والرأي وقيل
الحكمة الاصابة في النظر بدليل العلم الحاصل في القلب وقيل الحكمة استخراج
عواقب الامور عند العيوب عند ابتدائه وقيل الحكمة علم يحدث بالسبب ظاهر
وقال اهل التحقيق من الصوفية الحكمة هي العلم بحقايق الاشياء على ما هي عليه
والعمل بمقتضاه ولذلك انقسمت الحكمة الى العلمية والعملية والمعرفة هي

والمراد بالصين العجم كما صرح الامام في عنقاء المغرب ان الخاتم من العجم لا من العرب اقول والسر فيكونه من العجم لان العجم مظهر النفس فله التنزل والعرب مظهر معالم الروح فله الترقي وقيام القيامة بالتنزل النفساني وانما تولد معه اخت ليكون الاختتام مشابها للابتداء فان خلق آدم كان ايضا مقارنا بخلق حوآء وذكر الشيخ في الفتوحات ايضا قال فاوجد الحق تعالى عيسى بن مريم فنزلت مريم منزلة آدم وتنزل عيسى منزلة حوآء وكما وجدت انثى من ذكر وجد ذكر من انثى فختم بمثل ما بدأ في ايجاد ابن من غير اب كما كانت من غير ام فافهم سر الختم ومراتبه هو الاول والآخر وهو ولي التوفيق وبيده ازمة التحقيق **السؤال الثامن بعد المأتين** ما معنى تسبيح كل شيء هل هو حقيقة واستدلال بالاثر على المؤثر كما رأى اصحاب الظواهر **الجواب** قال اهل التحقيق تسبيح كل شيء حقيقة فرعالمه ليس بمعزل الاستدلال هو في اول النظر لاهل الظاهر واما اهل الكشف فيستمعون انواع التسابيح من السنة الاشياء في عالمها من البرازخ الملكوتية لكل حقيقة من حقايق الاشياء لسان وتسبيح يخصه كما قال عبد الله ابن مسعود رض ولقد كنا نسمع تسبيح الطعام وهو يؤكل وورد ان المؤذن يشهد له مدى صوته من رطب ويابس وقال امير المؤمنين علي رضي الله عنه كنت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم بمكة فخرجنا في بعض نواحيها فما استقبله شجر ولا جر الا وهو يقول السلام عليك يا رسول الله وامثاله كثيرة في الاحاديث وقال في الفتوحات المكية في الباب الثاني عشر ان المسمى بالجماد والنبات عندنا لهم ارواح بطنت عن ادراك غير اهل الكشف اياما في العادة ولا يحس لها مثل ما يحس في الحيوان والكل عندنا حي عند اهل الكشف حيوان ناطق بل حي ناطق غير ان الراجح الذي يستمر انسانا لا غير ونحن نزدنا مع الايمان بالاخبار

اقول ويدل الخبر النبوي على ان هذا الخاتم للنوع الانساني يكون من سلالته وعترته وهو قوله عليه السلام كل حسب ونسب ينقطع الى يوم القيمة الا حسبي ونسبي

قدس سره العزيز

الكشف

فهو خاتم العلماء العامة سيفا وشوكة وظهورا من سلالة حضرة الاحمدية يواطئ
اسمه اسم النبي صلى الله عليه وسلم ويظهر في العرب كما ورد في الحديث المهدي من
عترتي من ولد فاطمة رضي الله تعالى عنها وفي الحديث عن علي رضه المهدي منا
اهل البيت يصلحه الله في ليله واما الولاية فلها خاتم من وجه الخصوص من المشرب
المحمدي فهو ابن العربي الخاتمي الطائي كما هو محققه في كتبه كالفصوص وعنقاء
المغرب واما وجه العموم فهو عيسى ع خاتم الولاية العامة على الاطلاق كما قر
فيجمع الله تعالى في عصره اصاغر آخر الزمان الخواتم كلها فيختم بها الوجود ويقوم
بانحتامها القيمة خاتمان من جهة البطون بالامداد الروحاني بالوزارة
المعنوية فروحانية سيدنا علي رضه وقدوتنا روحانية ابن العربي كما صرح
في كتاب المهدي وعنقاء مغرب وقال اما وزراءه فتسعة سبعة من اصحاب
الكهف واثنان من الارواح الكمل يريد سيدنا علي ونفسه رضه نفعنا بهم
ولا يفهم التسلسل من ذلك هذا من باب التنزلات الروحانية والانسلاخات
الروحية خاتمة الكلام على سؤال الختم اما الختم المطلق للنوع الانساني من جهة
التوالد والتناسل ما ذكره الامام الخاتم الخاص في الفص الشيثي حيث قال
وعلى قدم شيث يكون آخر مولود يولد من هذا النوع الانساني وحال اسراره وهو
ليس بعده ولد في هذا النوع فهو خاتم الاولاد وتولد معه اخت له فتخرج قبله
ويخرج بعدها يكون رأسه عند رجليها ويكون مولده بالصين ولغته لغة بلدة
ويسري العقم في الرجال والنساء فيكثر النكاح من غير ولادة ويدعوهم الى الله تعالى
فلا يجاب فاذا قبضه الله وقبض مؤمني زمانه بقي من بقي مثل البهايم لا يحلون
حلالا ولا يحرمون حراما يتصرفون بحكم الطبيعة شهوة مجردة عن العقل فعليهم
تقوم الساعة ويختم العالم الدنيوي بهم بتحقيق الكلام قال شارح الفصوص

وافاضنا فتوحها الختم ختمان ختم يختم الله به الولاية المحمدية فاما ختم الولاية
على الاطلاق فهو عيسى ع م فهو الولي بالنبوة المطلقة في زمان هذه الامة فينزل
في الزمان وارثا خاتما لا ولي بعده كما انه لا نبي بعد خاتم النبيين محمد صلى الله
عليه وسلم فكان اول هذا الامر نبي وهو آدم صفي الله وخليفته وآخره نبي و
هو عيسى روح الله وكلمته فيكون له حشران حشر معنا وحشر مع الانبياء
والرسل واما ختم الولاية المحمدية فهو رجل من العرب من اكرمها اصلا اقول هو
محمد بن علي العربي الخاتمي الطائي اضرب بذلك عن نفسه بمشرات رآها باتفاق
العارفين بعده من الكمل فلا يعول ولا يلتفت الى اعتراضات بعض المتصوفة
واهل الظواهر على كلامه فر ختمية الخاص له قدس الله تعالى سره وافاضنا من علومه
ومدده كما حققه في الفصوص والفتوحات وغيرهما من كتبه النفيسة افادنا الله
بها بمدده قال قدس الله تعالى سره في الفصوص وكما ان الله تعالى ختم محمد صلى الله
عليه وسلم بنبوة التشريع الكلي كذلك ختم الله تعالى بالختم المحمدي الولاية التي
يحصل من الوارث المحمدي لا التي يحصل من سائر الانبياء فان من الاولياء
من يرث ابراهيم وموسى وعيسى عليهم السلام فهؤلاء يوجدون بعد هذا الختم المحمدي
ولا يوجد ولي على قلب محمد صلعم هذا معنى ختم الولاية المحمدية واما خاتم الولاية
العامة الذي لا يوجد بعده ولي فهو عيسى عليه السلام اقول اما الختم الخاص المفتاح
المقدم الاول والختم المعظم الافضل والخواتم الاربعة من نقوش فصه الاعلى
وخطوط خاتمه الاجلى صلى الله عليه وسلم صلوة تعلو وتعلى وسلاما يسمو وينمى
لان الامر الذي يقوم به العوالم الكلي الكوني فينقسم الى اصلين خلافة وولاية
واما الخلافة فلها خاتم من جهة الخصوص وهو سيدنا علي بن ابي طالب رضي الله
تعالى عنه ختم الخلفاء الراشدين ومن جهة العموم فالمهدي المنتظر في آخر الزمان

مجرى الدم ولذلك كان خاتم النبوة بين كتفيه م اشارة الى العصمة من وسوسة
لقوله ع اعانني الله تعالى فاسلم اى بالختم الالهي ايده به وحصه وشرفه وفضل
بالعصمة الكلية فاسلم قرينه وما اسلم قرين آدم ع فوسوس اليه لذلك
وكان خاتم مثل زر الحجلة حوله شعرات مائل الى الحضرة مكتوب عليه محمد
نبي الله تعالى وقيل غير ذلك والتوفيق بين الروايات بتعدد الخطوط
وتنوعه وبحسب الحالات والتجليات او بالنسبة الى انظار الناظرين سمعت
ذلك من بعض الاولياء قال سيدي رضي الله عنه رأيت رسول الله
صلى الله تعالى وسلم فكشف عن خاتمه المبارك فقبلته وشاهدته فالمشاهد يشاهد
بمقتضى مقامه ويخبر بحسب حاله وقال بعض العلماء كون الختم بين كتفيه م للرواية
المشهورة فيما وقع ليلة الاسراء من السؤال فيما يختصم الملأ الاعلى يا محمد قال ع
قلت انت اعلم الى ان قال فوضع كفه بين كتفي فوجدت بردها بين ثديي الى آخر
الحديث فلما جاءه العلم الرباني والمدد الالهي والفيض الرحماني من بين كتفيه
ختم عليه بخاتم النبوة حتى لا ينسى شيئا من هذا العلم وحتى يكون حافظا لما
اودعه من الاسرار قلت فكان الهيكل الروحي الاحمدي صورة الوثيقة الالهية
الجامعة لحقايق الظهور والبطون قد كتبها القلم الاعلى بيدي القدرة والحكمة
فامضاه بخاتم النبوة المحمدية لانه حجة الخلافة الكلية الاولية فكل ما بدى بعده
وجوده فهم نوابه وخلفاؤه مقتدا من الانبياء والرسل ومؤخرا من اولياء
امته الكمل كما اشار عليه السلام كنت نبيا وآدم بين الماء والطين وانا
من نور الله والمؤمنون من فيض نوري الى غير ذلك **السؤال التاسع و**
السبعون بعد المائتين فان قيل هل للختم الالهي مراتب متعددة او هو واحد
الجواب قال الشيخ في الفتوحات في الوقوعة الحكيم الترمذي قدس الله روحهما

الختم اذا كان على الكتاب لا يقدر احد على فكه كذلك لا يقدر احد ان يحيط بحقيقة
علوم القرآن دون الخاتم مادام خاتم الملك على الخزانة لا يجسر احد على فتحها
ولا شك ان القرآن خزانة جميع الكتب الالهية المنزلة من عند الله تعالى وجمع
جواهر العلوم الالهية والحقايق اللدنية فلذلك خص به خاتم النبيين محمد
صلى الله عليه وسلم ولهذا السر كان خاتم النبوة على ظهره بين كتفيه لان خزانة
الملك يختم من خارج الباب العصمة الباطن محمي داخل الخزانة اشارة عرفانية
قال تعالى في الخبر القدسي كنت كنزا مخفيا فلا بد للكنز من المفتاح والخاتم فسمى
السيد الاحمد بالخاتم لانه خاتم على خزانة كنز الوجود وسمى بالفاتح لانه مفتاح
الكنز الازلي به فتح وبه ختم ولا يعرف ما في الكنز الا بالخاتم الذي هو المفتاح
قال تعالى فاحببت ان اعرف فحصل العرفان بالفيض الحبي على لسان الحبيب
ولذلك سمي الخاتم بحبيب الله تعالى لان اثر الختم على كنز الملك صورة الحب الالهي
الكنز والله ولي الفياض السؤال الثامن والسبعون بعد المائتين لم جعل
خاتم النبوة بين كتفيه عليه السلام الجواب اقول احسن ما قيل فيه من الاقوال ما نقله
الامام الدميري في كتاب حيوة الحيوان ان بعض الاولياء سئل الله تعالى
ان يريه كيف يأتي الشيطان ويوسوس فاراه الحق تعالى هيكل الانسان
في صورة بلور وبين كتفيه حال سوداء كالعنقود والوكر فجاء الخناس يتخلل من
جميع جوانبه وهو في صورة خنزير له خرطوم كخرطوم الفيل فجاء بين الكتفين
فادخل خرطومه قبل قلبه فوسوس اليه فذكر الله تبارك وتعالى فخنس وراءه
ولذلك سمي بالخناس لانه ينكص على عقبيه مهما حصل نور الذكر في القلب قيل
ولهذا السر الالهي كان يحتجم عليه السلام بين كتفيه ويأمر بذلك ووصاه جبريل
عليه السلام بذلك لتضييق مادة الشيطان وتضييق مرصد لانه يجري وسوسته

بحر

بغايتها من الدرجة وايضا اراه الله تعالى يعزمنى ، كما اعز الحجر الاسود
والذهب والفضة وامّا السترفيه فهو صورة حقيقية ومقامه فى حضرة البطون
ظهر بصورة فص خاتم والخاصة سر القابلية السليمانية فى الحقيقة كالحجر الاسود
وكان سر الحقيقة الانسانية وماحوته من اسرار الخلافة واطوارها هذه هو الستر
المعول عليه السؤال السادس والسبعون بعد المأتين لم لم تأت سليمان
نبى الله بعد شهادة آصف وهو افضل زمانه واعلمه بالله تعالى الجواب
قيل اراه الحق تعالى عجزه فى ملكه انه ليس له كل شئ وان البشر لا يخلون من العجز
فى اى كمال كان وليس الكمال الا الله تعالى وقال الشيخ فى الفصوص فما يلزم الكامل
اى كامل زمانه ان يكون له التقدم فى كل شئ وفى كل مرتبة كما اشار عليه السلام انتم
اعلم بامور دنياكم فى تأبير النخل فذلك لا يقدح فى مقام الكامل لان التفرد بكل كمال
لحضرة الالوهية والربوبية وما سواه ويكنه بالعجز والنقص لكل احد اختصاص
من وجه فى الكمال الخاص كموسى وخضر عليهما السلام وان كان الكليم افضل زمانه كسليمان
عليه السلام وهذا من اسرار سعة الكمال الالهى فى عباده من جهة اسرار الاختصاصات
الالهية وهو من اسرار التأديب الزمانى عباده بما شاء وكيف شاء الفضل
بيده يعطيه لمن يشاء وكيف شاء فانظر سر الاختصاص فى قوله تعالى ففهمناها
سليمان مع خليفة الله تعالى ابيه داود عم حين اختلف رجل وامرأة فى ولد
لهما اسود فقالت المرأة هو ابن هذا الرجل وانكر الرجل فقال سليمان عم هل
جامعتها فى حال الحيض فقال نعم قال هو لك وانما سوده الله تعالى وجهه عقوبة
لكما فهذا من باب الاختصاص السؤال السابع والسبعون بعد المأتين لم سمى الله
تعالى نبيه محمدا صلى الله عليه وسلم خاتم النبيين ما سر الختم فى الحضرة النبوية الجواب
قيل ان الختم من شرف الكتاب فلذلك النبى صلعم اشرف الخلق وايضا

واما كان له عاقبة التصرف الكلي والتسلط القهري على العفاريت فالمقام
المحمدي الاختصاص منزه عن الابتلاء وتسلط الغير كما اشار عليه السلام اعانني
الله تعالى فاسلم يعني شيطانه وعفريته القرين واسلم الجن على يده فكان
يتصرف فيهم بالاحكام الشرعية وتقسيم الارزاق والممالك وكان يستخدمهم
في الغزوات بالاستخدام ملئت الدفاتر بذلك **السؤال الرابع والسبعون**
بعد المائتين ما الحكمة الربانية في دفع خاتمه الى شيطان اربعين يوما
وما السر الالهي في الابتلاء السليمانية **الجواب** قيل كان في داره صنم يعبد
من دون الله تعالى اربعين يوما فسلب ملكه بعد ده وعنه نظر وقيل اراد
ان لا يجب بدنياه وولايته يصلح للشيطان وتشاركه الجان فالمراد بذلك
الابتلاء ان منبه سليمان وان الملك بيده اذا شاء اعطاه واذا شاء
منعه وقيل نظر سليمان ثم الى اربعة اشياء نظر الى علمه فابتلاه الله
سبحانه وتعالى بالهدهد والى ملكه فابتلاه الله تعالى بآصف وزيره والى
ماله فابتلاه الله تعالى بشيطان عفريت والى سياسته فابتلاه الله تعالى
بنملة واما السر الالهي في الابتلاء والامتحان فلتكميل النفوس وتاديبها
وزجرها عن مالوفاتها مما سوى الله تعالى يشغلها عن ذكر الله تبارك وتعالى
دنياك ما يشغلك عن ربك وابتلاء كل احد بما يقتضيه مقامه ومشربه من
الاطوار والادوار والمراتب يعرفها اصحاب الطريقة والسلوك **السؤال**
الى مس والسبعون بعد المائتين لم وضع الله تبارك وتعالى ملكه في فص خاتم
الجواب قيل اراد الحق في ذلك انما اعطيت في جنب ما لم يعطه قد ذين
سائر الاحجار اذ الجان ملك الدنيا عند الله تعالى كقدر حجر من الاحجار
وقيل اراد ملك الجان حجر من الجند له بهذه الهيئة والخاصية والقيمة فكيف

بغايتها

حواشيها وخدمها اذ قالت لهم انى القى الى كتاب كريم اى مكرم عليها
ومعظم عندها وكان بلقيس كانت مريدة للحق وما كانت موفقة لاكرام
الكتاب لم يكن تقديم اسمه حاملا له الى الحق ولا تأخيره بل كانت تقرأ
الكتاب وتعرف مضمونه كما فعل كسرى ثم كانت تحرقه لو لم تكن موفقة من عند الله
تعالى **السؤال الثالث والسبعون بعد المأتين** ما معنى قول سليمان عليه السلام
وهب لى ملكا لا ينبغى لاحد من بعدى **الجواب** قيل معناه معى فى زمانى لانه
كان ابتلى بسلب الخاتم منه وقعدت العفريت على كرسيه فافتتن الخلق
بزوال ملكه فالمعنى لا تسلبنيه عمرانيا لئلا يفتتن عبادك بزواله وقيل قال
ذلك خوفا وغيرة على ملكه بان لا يقوم احد بعدى مقامى الملك غيره وقيل اعصمنى
مما يوجب زوال الملك فيأخذه غيرى فى حياتى وقيل ملكا لا تحاسبنى
عليه وقال على رضى هب لى ملكا اعتصم به الجبابرة الذين يخالفونك وقال
جنيد لا ينبغى لاحد من بعدى ان يسئل بالملك على الملك وقال الشيخ الاكبر
والمسك الازفر قدس سره يعنى لا ينبغى لاحد ان يظهر بهذا الملك فى عالم
الشهادة خوفا من الابتلاء على اخوانه من الانبياء لانه لا يؤتى لاحد كما
قد اوتى محمد صلى الله تعالى عليه وسلم ما اوتيه سليمان عم ولكن ما ظهر به كما ظهر
سليمان عم من جمعية الجن والشياطين فى خدمته وحبسه واستخدامه لهم قول
قد مكن الله تعالى سيد المرسلين تمكين قهر من العفريت الذى جاء بالليل لينفلت به
فهم باخذه وربطه بسارية من سوار المدينة فذكر دعوة سليمان عم فرده
الله تعالى خاسئا عن النظر عليه قلت فيه اشارة عرفانية الى اختصاص
مكانة الاحمدية بكمال التمكن والتصرف فله التصرف الاكمل والتمكن الاجل
فى عالم البطون ما لم يقر مقامه فلسط العفريت عليه كما اثر بسلب خاتم سليمان

كما ورد في الخبر الراحمون يرحمهم الرحمن يعني انهم على صفة الرحمانية فاستحقوا الرحمة
كما وردت في الخبر القدسي في حق الرحم شققت له اسما من اسمي فالمراد
بالصورة الصورة المعنوية الخاصة من التخلق باخلاق الله تعالى لان الله تعالى
خلق فيه القوة القابلية لاخلاقه وعليها خلقه والانسان يحب الكبر
والعلو وهما صفتان للرحمان عز وجل وجعله سميعا بصيرا قادرا عالما متكلما
حيا مريدا وقيل اضافه الى نفسه اشارة الى تكرمة آدم وذريته وتشريفه
على سايرمخلوقاته ذكره الامام الغزالي والثالث ذكره الامام فخر الدين
في تفسيره ان المراد صورة آدم والمعنى انه خلقه من اول امره على صورته
ولم يجعله اولا نطفة ثم علقة ثم مضغة بل خلقه ابتداء على هذا الشكل بخلاف
بنيه فان خلقهم على التدريج طورا بعد طور كما قال تعالى فانا خلقناكم من
تراب ثم من نطفة ثم من علقة الآية هذا ما قيل من الوجوه في الحديث والكل
وجه وجه حسن **السؤال الثاني والسبعون بعد المائتين** لم قدم اسم سليمان
على اسمه عز وجل انه من سليمان وانه بسم الله الرحمن الرحيم **الجواب** قال
بعض المفسرين قدم اسمه لئلا تخل بلقيس بحرمته بالمزق وغيره كما فعل كسرى
بكتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم لتقديم اسمه عليه السلام على اسمه فلهذا لم يوفق
على الايمان بالله وبلقيس وفقت لها على الايمان لتعظيمها كتاب سليمان
عليه السلام وستكون آية البسملة في تلك السورة فقد سبقت الاشارة اليه في
السؤال الثاني عشرة وقال الشيخ الاكبر في الفصوص الحكمية في الفص السليماني
لم يقدم سليمان اسمه على اسم الله تبارك وتعالى في الكتاب فالمغزا انه يعني
الكتاب من سليمان وانه بمضمونه بسم الله الرحمن الرحيم فتكلم بعض المفسرين
في تقديم اسمه وكيف يليق ما قالوه فما اوهم التقديم الا حكاية بلقيس

بالنسبة الى نشاة آدم فانه خلق من تراب فرجع
خلقه من انواعه كما ورد في الخبر منه

حواشيها

المباح شرعا وقال الشيخ كون الذكر افضل من الغزو والشهادة في سبيل الله
تعالى وانما كان كذلك لان ثوابهما حصول الجنة والذكر جليس الحق تعالى
كما قال انا جليس من ذكرني والجليس لابد ان يكون مشهودا فالحق مشهود الذكر
ومشهود لحق افضل من حصول الجنة وقال الشيخ الاكبر في الفص اليونسي
واعلم ان الشفقة على عباد الله تعالى احق بالرعاية من الغيرة في الله تعالى اي من القتل
بالغيرة في الله وقال بعد ذلك اراد داود عليه السلام بنيان البيت المقدس
فبناه مرارا فكلما فرغ منه تهدم فشكى الى الله تعالى فاوحى الله تعالى اليه ان بيتي
هذا لا يقوم على يد من سفك الدماء فقال داود لم لم يكن ذلك اي ذلك القتل
في سبيلك قال بلى ولكنهم اليسوا عبادي فقال يا رب واجعل بنيانه على يدك
هو مني فاوحى الله تعالى اليه ان ابنك سليمان يبنيه فالغرض من هذه الحكاية
مراعاة هذه النشأة الانسانية وان اقامتها اولى من هدمها الا تراه اعداء
الدين قد فرض الله تعالى في حقهم الجزية والصلح ابقاء عليهم ومن هذا المقام
فضل ذكر الله تعالى على الجهاد فتذكر الله تعالى احياء الوجود والشهود **السؤال**
الحادي والستون بعد المائتين ما معنى قوله عليه السلام ان الله تعالى خلق آدم على صورته
وفي رواية على صورة الرحمن عند اصحاب الظواهر والتاويل وقد سبق في السؤال
الثاني والستون ما معناه عند ارباب التحقيق من اهل الحكمة والعرفان **الجواب**
قيل في تاويله وجوه واجوبة احدها ان المراد بالصورة صورة آدم عم والضمير
عايد الى آدم عم فالمعنى خلقه على صورته الاصلية لانه نزل من السماء بمسح راسه
السحاب ثم تصلع وتقاصر الى ان بلغ ستين ذراعا في عرض سبعة اذرع
وعلى هذا القدير دخل سنوه الجنة على طوله كما ورد في الحديث الصحيح والثاني
التشريف بالاضافة الى الرحمن لانه تعالى خلقه في صورة الرحمة الصورة الصفة

فكلمها الحق تعالى عزيزا بالامانة وبعثه بعد مائة عام ويونس عم بابتلاء الحوت
وما جرى في اسباب ابتلائهما فالابتلاء لاوليائه لتكميل الرتب والمقامات
من مقام تجليات الجلال والتحقق بها والله الموفق الفياض **السؤال التاسع**
والستون بعد المائتين ما معنى قوله تعالى فلولا انه كان من المسبحين للبث
في بطنه الى يوم القيمة **الجواب** قيل لما كان يونس عم في حال النعمة عليه تائبا
منيبا شاكرا مطيعا لمولاه نجاه الله تعالى في وقت الشدايد والابتلاء
كما قال عم تعرف الى الله تعالى في الرخاء يعرفك في الشدة والبلاء من كان
تائبا في حال النعمة لم يعصه في حال الشدة الا ترى فرعون مع كفره وجحوده
لما كان عند الغرق آمنت قيل له الآن وقد عصيت قبل وكنت من المفسدين
فالعبد اذا دعى في السراء ونزلت به الشدايد والضراء فيقول يارب
فيقول الملائكة هذا صوت معروف وقول يونس عم اني كنت من الظالمين
عد نفسه منهم فغفر له ببركة التائبين المنيبين فالتسبيح والذكر في كل
حال ومقام سبب الفوز والعفو والنجاة فالعالم متيقظ في حال الاعطاء
والعطاء والامتحان والابتلاء كما قيل على لسان النبوة تعرف الى الله تعالى
في الرخاء يعرفك في الشدة والبلاء اي يعينك وينصرك **السؤال السبعون**
بعد المائتين ما الحكمة ان ذكر الله تعالى افضل من الغزو وكما قال عم الا انبئكم
بما هو خير لكم وافضل من ان تلقوا عدوكم فتضربوا رقابكم ذكر الله تعالى **الجواب**
ما ذكره الشارح في الفصل اليونسي في شرح الحديث وسره قال اي ذكر الله تعالى
افضل من الغزو في سبيل الله تعالى ومن الشهادة فيه لانه موجب لهدم
بنيان الرب من الطرفين وان كان فيه اعلاء كلمة الله تعالى ورفع اعلام الله
وثواب الشهادة لكن كل ذلك لا يقابل لما في هدم بنيان الله تعالى من الضرر

المباح

مناسبا لها للنشاة الانسانية ولهذا المعنى كان القرع احب الاثمار لحضرة
النبوية وكان يتفحص في الطعام ويكثر ويعين في طبخها ويقال لها شجرة نبوية
وفي انباتها عليه خواص اخر يعرفها الحكماء الالهيون الواقفون على حقايق
الاشياء السؤال الثامن والستون بعد المائتين لم ذهب نبي الله صلى الله
يونس عم مغاضبا كما اخبر سبحانه وتعالى عنه الجواب قال بعض المفسرين
غضب على قومه وعلى الملك الذي ارسله اليه وما توقف الاذن من الله سبحانه وتعالى
فعوقب بذلك للتأديب لذهابه قبل الاذن وقيل اتاه ابليس فقال اخلف الله
تعالى وعدك حين وعدتهم بنزول العذاب وان الله تعالى رفع عنهم العذاب
بعد ذهابك فغضب على نفسه ولامها بذهابه بمن بينهم فلامه الحق تعالى بذلك
فستر ملوما لانه اعظم ذنبه في جنب رحمته وعنده فامن لامته من عذاب الله تعالى
بعد ذهابه ولم يحسن ظنه لقوله تعالى فظن ان لن يقدر عليه احد فعوتب بذلك
ومحي اسمه من ديوان اولي العزم ونسبه الحق تعالى الى الحوت لقوله ولا تكن كصاحب
الحوت وفي الخبر ان الله تعالى محى اسم نبيين من ديوان اولي العزم يونس عم
باستعجال العذاب على قومه وسوء ظنه على سعة رحمته وعفوه منهم كما عفى
اعلاما له بكمال سعة رحمته على عبيده وعزير عم باستغرابه القدرة والتعجب منه
فقال تعالى لئن لم ينته يا عزير لامحون اسمك من ديوان النبوة وكان الواجب
عليهما لعظم رتبة النبوة ان يستصغرا كل عظيم بالنسبة الى قدرته هذا من
باب حسنات الابرار سيئات المقربين فهذه الاحوال لا تدل على مخالفة محققة
لان الانبياء معصومون بعد النبوة عن المعاصي في الاحوال الناقصة وانما ذلك
تحذير عن الاشياء تركها اولى واوجب لهم وكان اللائق ان لا يستعجل العذاب
لقومه ولا يأمن لنفسه من عذابه بذهابه بل يتوقف الاذن من الله تبارك وتعالى

وفي الخبر ثمانية حيتان من العجايب حوت موسى وحوت الهدهد
تحت الثرى وحوت نوح الذي اتبع خاتمه وحوت يونس
لعيسى عليه السلام وحوت فم داود عم وحوت
الذي التقم فهو لاء ملوك حيتان البحر

للجسم المشتمل على روحانية النفس المجردة وانوارها وكونها في الظلمات
الثلث التي هو الرحم والمشيمة والجلد الرقيق فيه الجنين اقول وفي المقام اسرار
ومعان لا يعلمها الا الراسخون كما صرح شارح الفصوص وقال في تحقيق
قوله تعالى فيه فنجيناه من الغم وكذلك ننجي المؤمنين اي كذلك نوجهت النفس
الناطقة تتأدى بلسان الاستعداد في عين ظلمات الطبيعة والبحر الهيولاني
والجسم الظلماني الى ربها معترفة بعجزها وتقصيرها لينجيها من مهالك الطبيعة
كما انجاها قبل من ظلمة الرحم والمشيمة والجلد الجنيني ويدخلها في انوار الشريعة
والطريقة والحقيقة بالخلاص عن حجبات الاغيار واما السبب في ذلك الابتلاء
قيل ان الحوت لما جرحه نمرود بسهم شكى الى الله تعالى فقال جرحني سهم عدوك
فاكرمه الله تعالى بيونس ع واما حبسه اربعين يوما فلان قومه تضرعوا اربعون
يوما فبعد الاربعين رفع عنهم العذاب وقيل لانه كان بين قومه وبينه اربعين
يوما ولم يحل اذاهم فحبسه الله تعالى اربعين يوما في بطن الحوت للتأديب
الرباني ليحصل له في تلك الاربعين حلوة المعراج وتصفية الهيكل ونحن بذلك
المجاب الكشيف عن طلسم الوجود الجسماني ويظهر جواهر كنوزها ورموزها
بذكر لا اله الا انت سبحانك اني كنت من الظالمين **السؤال التابع والستون**
بعد المائتين فان قيل لم انبت الله تعالى عليه شجرة من يقطين دون غيرها
الجواب قيل ان فيه شفاء للمعلولين وتبريد وتلطيف للطبيعة ولها خواص
شريفة لا يقع عليه الذباب وظلها الطف وابرد وانها تشد قلب الحزين
وقيل ان شجرة اليقطين الطف الاشجار واسرعها نباتا واقربها من سنة للنشأة
الانسانية تدور نحو القمر وتميل جانب الشمال وقيل مدرك كما يدرك العاقل
يميل وينقلب سريعا نحوه ويعتمد عليه ويتوكل ويتوسل به للتوجه نحو العلى وانها

مناسبات

ذلك تدعوا على العصاة من ابن ادم ثم بعد وقعة هاروت وماروت كانوا
يستغفرون لمن في الارض ويعتذرون كما ورد في الخبر وفي الخبر النبوي لا تشتم
اخيك فيه ما فيه ويتبايك فافهم سر الافتتان **السؤال الخامس والستون**
بعد المائتين لم جعل الله تعالى الخلفاء ثلاثة آدم وداود عليهما السلام وابو بكر
رضي الله عنه **الجواب** قال بعض العلماء لانهم عصوه قبل الخلافة كما قال تعالى وعصى
آدم ربه ثم تابوا فجعلهم خلفاء ردا على الروافض لانهم يقولون يجب على الامام
ان يكون معصوما وقيل كان آدم معصوما فوهب من عمره ستين سنة لداود
فصار خليفة وسمر به لانه كان من نفس الخليفة وكذلك قال النبي صلى الله عليه وسلم
خلقت انا وابو بكر من طينة واحدة وايضا تجربت الانصار على ابي بكر فجعله
خليفة **قاعدة لطيفة** قال ابن عباس رض يقال بلسان العبراني داود من لا عمر له
فلذلك وهب له من عمره ستون سنة وقيل له داود لانه حصل له الدآ بالزلة
والود من الله تعالى هذا عند من عربه والصحيح انه عبراني واما الستر فراسمه
ما ذكره الشيخ في الفص الدآودي في تحقيق قوله تعالى ولقد آتينا داود منا
فضلا قال فاول نعمة انعم بها على داود ان اعطاه اسما ليس فيه حرف من حروف
الاتصال اي ليس فيه حرف متصل بما بعده فتقطعه عن العالم بذلك اخبار الناعنه
بمجرد هذا الاسم وهي الدال والالف والواو واسرار هذه الحروف من اسرار الخلافة
والكمال وهي من خاصة الخواص كما ذكره في الفتوحات **السؤال السادس**
والستون بعد المائتين ما الحكمة الربانية في حبس يونس عم في بطن الحوت
وابتلائه ولم حبسه اربعين يوما **الجواب** ان حكمة ابتلائه بالحوت بالتقامه
اربعين يوما ما ذكر في الفص اليونسي اشارة الى ابتلاء النفس الناطقة بالتعلق
في الجسم بابتلاع حوت الرحم النطفة اربعين يوما حتى يكون علقة مستعدة

وفيه نظر لان الله تعالى اثنى على آدم قبل ايجاده بقوله اني
جاعل في الارض خليفة

وكان مدة ملكه اربعين سنة تماوهبه الخليفة الاول
من عمره ولهذا الستر الجلي كانت خلافته فيها لانه
المقتبس من المشكاة الاولى للخليفة الاولى
فافهم اسرار ارتباط المراتب الجلية والحقايق
الكلية بعضها ببعض

لاهل العطاء والجمال **السؤال الثالث والستون بعد المائتين** ما الحكمة
الربانية في قوله تعالى لايوب ع اركض برجلك هذا مغتسل بارد يعني
ماء بارد **الجواب** ما قاله الشيخ الاكبر قدس الفص الايوبي لما كان على نبي الله
ايوب ع من افراط حرارة الالم فكنه الله تعالى ببرد الماء لما قال له اضرب
برجلك الارض ليظهر لك ماء بارد تغتسل به فتسكن حرارة الالم فظهر لبدنك
من الامراض والاسقام فلما اتى بالمأمور به سكن الله سبحانه وتعالى افراط الحرارة
ببرودة الماء فلت هذا ظاهره واما باطنه فهو امر بالرياضة والمجاهدة
بضرب ارض النفس ليظهر له ماء الحيوة الحقيقية لان الماء مظهر الاسم الحي الذي هو
امام الائمة من الاسماء السبعة فخاز ايوب بفيض ماء الحقيقة بعد مقاساة الشدائد
كما فاز الخضر ع بعد مقاساة شدايد الاسفار وعين ماء الحياة الذي شربه الخضر
في الظلمة فظهر له اثر الحياة الطويلة كما ظهر على ايوب ع **نكتة عرفانية** فلما تحقق
ايوب ع بتجليات الجلالية في ابتلائه تجلى الله تعالى بصفة الجمال واللطف فاطلع
عليه بشارة له جوادا من ذهب فنال منه ما شاء فتمول بلطفه ونشأ ونما
ماله وحسن جماله عوضا منه سبحانه وتعالى عز الدود بل هو رووسره **السؤال**
الرابع والستون بعد المائتين من اين وقعت الفتنة لخليفة الله تعالى داود ع
الجواب اقول وقعت من اقتضاء مقام الخلافة كما وقعت لابيه خليفة الله آدم
ابو البشر لان مقام الخلافة مظهر الجمال والجلال فيتحقق بتجليات الجلال
بالافتتان والابتلاء وقيل لانه ادعى على بعض فابتلاه الله تعالى بالزلة كما
ابتلى هاروت وماروت حين تعرضت بعض الملائكة على خلقة خليفة الله
تعالى آدم بالفساد وسفك الدماء فاقامهما الله سبحانه وتعالى في مقام الخلافة بالحكم
بين العبيد فخصلت لهما الزلة بالفساد مع الذهرة وكانت الملائكة قبل

ذلك

وكذا يؤيد اولياءه بما يشاء من جنوده ويهلك اعداءه بما يريد بحكمته
سبحانه وتعالى **السؤال الحادي والستون بعد المأتين** ما معنى قول نبي الله
وصفوته ايوب عم مسني الضر وانت ارحم الراحمين **الجواب** قال ذلك لما
قصد الدو دقلبه وصدره وهو خزانة المعرفة والمحبة والمناجات خاف
ان يشغله عن مناجات قلبه لما رأى انقطاعه عن طاعة الله تعالى لسبب الاسقام البدنية
فقال ذلك تضرعا واستمدادا واستغاثة لاجرعا لانه تعالى قال في حقه انا
وجدناه صابرا نعم العبد وقيل شكى من البلوى منه اليه وهو مناجات العاشقين
من اصحاب المحن كما قال يعقوب انما اشكو بثي وحزني الى الله وقال فصبر جميل
وفي شرح الفصوص لما صبر على مقاسات الشدايد ولم يشتغل بازالتها ومداواتها
لانه كان كلها رفعا لدرجاته وتحصيلا للكمالاته وترقيا في حالاته وتجليا له
بشهوده المبتلي والممتحن في عين البلايا والمحن حتى اوصل الى عين القرب الرب
وحصل الى مقام السر والمناجات فرمعراج الابتلاء فنادى اني مسني الضر
فكشف الله تعالى عنه ضره واجابه وطهره عن ادناس الموانع فاثنى عليه بكمال
صبره وتحمله بقوله تعالى انا وجدناه صابرا نعم العبد انه اواب فهذا السر هو المطلوب
وليس وراء عبادان قرية **السؤال الثاني والستون بعد المأتين** لم قال الله
تعالى لايوب عم لا تحنث وقال لمحمد صلى الله عليه وسلم قد فرض الله لكم تحلة ايمانكم
الجواب قيل لانه كفارة اليمين لم يكن لاحد قبلنا بل هي لنا تما اكرم الله به هذه
الامة بدليل قوله تعالى لكم وقيل لان ايوب عم حلف غضبا لله تعالى لان امرأته
رحمة كانت محرمة لانها قصدت ان تقطع زوايبها وتطعمه طعم الخمير والنبي
عليه السلام كانت يمينه ابتغاء مرضات ازواجه كما قال لله تعالى لم تبتغي مرضات
ازواجك وقيل خطاب النهي للابتلاء والجلال وخطاب التقرير والعرض

ولذا اللسر الايوبي اودع الله قوة راسخة في اثنر عشر الفا
من العسكر كما قال رسول الله عليه السلام اثنر عشر الفا لن
يغلب عن اقلة ابدا فافهم سر العدد في عسكر الدور

الانبياء ولا يؤمن محتجبا برياسته سحره وكهانته مع فرعونيته فدخل ملك
مصر فدخل يوما الى حريمه فاصر مهما فقال شعيب عليه السلام حين دخل
مع ايوب عليه السلام وقعدا عنده يا فرعون اما تخاف ان يغضب عليك
رب السماء فيغضب بعضه اهل السماء وسكت ايوب عم ولم يكلمه فخرجا
من عنده فاوحى الله تعالى الى ايوب لم سكت لابليتنك فى نفسك واموالك
بسكوتك عن كلمة الحق تعالى عند عدوى واما السر فى ابتلائه ما ذكره الشيخ فى الفص
الايوبى من تصفيته وجوده بالرياضة الشاقة من انواع المجاهدات البدنية
لتكميل المقامات العلية بالرياضة والمجاهدة بضرب ارض النفس لنظهر له
ماء الحيوة الحقيقية متجددا فى عالم المثال فيغتسل به فيزول من بدنه الاسقام
الجسمانية ومن قلبه امراض الروحانية فلما جاهد وصفا استعداده صار
قابلا للفيض الالهى ظهر له من الحضرة الرحمانية ماء الحيوة فاغتسل به فزال
من ظاهره وباطنه ما كان سبب الحجاب والبعد من ذلك الحجاب الالهى فافهم سر
الابتلاء **السؤال الستون بعد المائتين** لم سلط الله تعالى عليه الدود و
ارسلهم اثنى عشر الفا **الجواب** قيل عدد الجند الكامل اثنى عشر الفا وهم جنود
الله تعالى ارسلهم الى ارض جسده ليكمله بالبلاء الكامل فى ابتلائه ليحصل له
الفتح الروحى بفيض ماء الحيوة عليه ويرده سالما الى الوطن الاصلى من الغربة الكونية
فائزا بالمرام الحقيقى وفى الحكاية اراد الله تعالى ان يجعل الدود عزيزا لصحبته ايوب
لان الدود ازل شئ وصحبته الشريف يعزه كما اعز حوت يونس عم فلما تناثرت
منه صعدت الى الشجرة وخرج من لعابها الابريسم ليصير لباسا ببركة ايوب عم
ولله تعالى عساكر وجنود كالدود والبعوض لنمرود والابابيل لاصحاب الفيل
والهدهد لعسكر عوج والعنكبوت والحمامة لرسول الله صلى الله عليه وسلم

وكذا

حكمة الاولية فى الاسماء فاختص به يحيى فان الله سماه بيحيى اى يحيى به ذكر
ذكريا وما سماه الا ليحيى به ذكر ابيه كما قال وهب لنا من لدنك وليا يرثنى
ويرث من آل يعقوب واجعله رب رضيا فكان يحيى اول من جمع الله بين
اسمه ومعناه فالاول فى الاكوان هو الذى لم يسبق عليه شئ من جنسه فلما
لم يكن ليحيى به ذكريا به ذكر ابيه كما يحيى ذكر آدم بشيث ونوحا حى ذكره بسام وحى الله
تعالى اسم حبيبه بعلماء امته من ورثته ولذلك قال النبى صلى الله عليه وسلم
علماء امتى كانبياء بنى اسرائيل وهذا هو السر فى التشبيه بالاحياء وآخرج
السيوطى فى تفسير در المنثور فى بعض الاخبار ان جبرئيل عليه السلام لما خاطب
سارة بسارة وكان اسمها يسارة فقالت له لم نقصت حرفا من اسمى
فقال سيولد من اولادك ولد اسمه عند الله حى يريد الله تعالى تلك الحرف
الى اول اسمه فيقال له يحيى فسرت سارة رضى الله عنها بتلك البشارة الا آهية
السؤال التاسع والخمسون بعد المائتين ما الحكمة والسبب فى ابتلاء ايوب عليه السلام
فى ماله ونفسه سبع سنين **الجواب** قيل ان ابليس حسده حيث رآى يصعد
عمله الى السماء ويمدحه الملائكة مع كثرة ماله وعياله فقال يا رب سلطنى عليه
بسلبين جلادته فابتلاه حتى اظهر الحق سبحانه وتعالى للملائكة صبره ورضاه
بارغام انف عدوه واما ابتلاؤه سبع سنين قيل ربى فى النقمة سبعين سنة
بكثرة الاموال من المواشى والخدم فابتلى بكل عشر سنة واحدة وقيل
سبب ابتلائه ذكره الامام السيوطى فى محاضرة مصر فصل من دخل مصر من الانبياء
حيث قال وقع فى البادية التى كانت سكانها شعيب وايوب ام مخط
وجدب وكان عند هما من اموال المواشى كثير من الاغنام وغيرها فضاق
المرعى عليها فسمع فرعون مصر فكتب اليهما هلما من الجدب الى الخصب وكان يجب

بكونهم مظاهر السلام وآما سلام الحق على يحيى بقوله وسلام عليه يوم ولد
بغيبته عن نفسه لكونه في مقام القبض والحيرة والخشية والجلال ولهذا
عبر في الفصوص الحكمية عن كلمته بجلاليته مترجم الحق عنه واخبر منه مشفقة
ورحمة على عباده الى ثقفين ليأنسوا ويحسنوا ظنونهم برحمة ربهم كما اخبر
رسول الله صلى الله عليه وسلم عن مقامهما حيث قال ان عيسى ويحيى عليهما السلام
التقيا فقال يحيى لعيسى كانك قد امنت مكر الله وقال يحيى لعيسى كانك
قد آيست من فضل الله ورحمته فاوحى الله تعالى اليهما ان احتكما الى احسنكما
ظنا بي اقول كان عاقبة امرهما من مقام الجلال انه قتل فلا يزال فارا منه حتى
قتل من اجله سبعون الف قصاصا منه فسكن فوران دمه وكان عاقبة
امر عيسى عليه السلام من مقام البسط والجمال انه رفع الى الملاء الاعلى من مظاهر
الجمال فكلاهما في مقامهما فائزان كاملان فقول الحق على يحيى قال بعض العارفين
هو الكمل مما لزم من قول العبد من الاتحاد وظهور الوحدة الذاتي بالتجلي بالنسبة
الى اهل الحجاب والكمل في الاعتقاد ايضا لان سلام الحق اقبل للنفوس
من سلام العبد على نفسه وايضا ارفع للتاويلات بخلاف قول عيسى فانه
يحتاج الى تاويل بان لسانه لسان الحق وان كان قول الكمل في الاتحاد و
التحقق بالتجلي الذاتي من اسمه السلام فهو من اسماء الذات وان اردت
الاطلاع على اذواق مشارب الانبياء فعليك بمطالعة فصوص الحكم فص كل
نبي ذوقه ومشربه نفعنا الله تعالى بعلومهم بالفيض الاقدس والمدد المقدس
السؤال الثامن والخمسون بعد المائتين ما الحكمة في ان الله تعالى سمى يحيى
اولا بيحيى ولم يكن من قبل سميا **الجواب** قال اهل التحقيق لاختصاص
الاسماء بالاولية اسرار كما صرح الشيخ في اول فص اليحيوي وقال هذه

حكمة

عند الله تعالى يفتخر قل بفضل الله وبذلك فليفرحوا واذا نظر الى نفسه
تحقر ان النفس لامارة بالسوء **السؤال السادس والخمسون بعد المأتين** ما الحكمة
في انطاق الله تعالى عيسى م في المهد وهز مريم الجذع اليابس يسقط عليها رطبا
جنيا **الجواب** قال الشيخ الاكبر قدس سره انطقه الله تعالى في المهد ليكون
على براءة امه محمد صلى الله عليه وسلم احد الشاهدين وقربه من الله تعالى و
كونه روحيا واما الشاهد الآخر فهو هز الجذع اليابس فيسقط رطبا جنيا
اى الشاهد الآخر على البراءة وكونه نبتيا من عند الله تعالى قوله لها وهزي
اليك بجذع النخلة فهزت الجذع فسقط التمر حال كونه رطبا جنيا من غير
فحل ولا تذكير كما ولدت مريم عيسى م من غير فحل ولا ذكر ولا جماع عن رمقاد
فكان حينه شاهد لمريم في نفسها والنطق شاهد لعيسى م في نفسه فحصلت
الشهادة للابن والامة وللكرامات حكم تقتضيه مقاماتها وان كانت هي تشريف
للاولياء فهي نتايج المقامات والاعمال وكذلك المعجزات والكرامات في
نفسها آثار المعجزات تدل على تحقق الاولياء باحكام الشرايع والتحقق بها
السؤال السابع والخمسون بعد المأتين فان قيل اتى الشقاء بالسلام الكل
سلام عيسى م على نفسه بقوله والسلام على يوم ولدت الخ او سلام
يحيى عليه السلام باخبار الحق تعالى عنه لقوله تعالى وسلام عليه يوم ولد ويوم
يموت الخ **الجواب** قيل اخبر عيسى م بنفسه عن سلام الحق عليه فكان مترجما
لتجلي الحق له باسم السلام لسلامة من الاحتجاب في اوليته والآخرية بقوله يوم
ولدت ويوم اموت واما اخباره بنفسه عن سلام الله عليه كونه في مقام
البسط والرجاء الجمال فاثنى على نفسه بلسان الحق لتجلي الحق له باسم السلام
بالنسبة لاصحاب الرجاء بما لهم عند الله تعالى من سلامتهم عن الاصحاب الكونية

بذلك اختصاصا وتفصيلا صلوات الله تعالى عليه وسلامه وعليهم اجمعين السؤال
الرابع والخمسون بعد المائتين ما الحكمة فى ابتلاء يحيى وذكريا عليهما السلام
بالشهادة والقتل الجواب قيل لانه ليس فى الدنيا فرحة بعد النبوة ابلغ من
الشهادة فاكرمهما بذلك والسر فيه كونهما من مظاهر الجلال الغيرة ظهور الجمال ولهذا
السر الالهى والحكمة الربانية فاز بالشهادة سبط سيد المرسلين وسلالة حسين
ابن على رضى الله عنهما ليكون قدوة شهداء الملة المحمدية وكفاه بذلك شرفا على شرف
ولذلك اقتضر الله تعالى فى اجل ضعفى ما اقتضر ليحيى عليه السلام اقول واما الفضل الكلى
فى فوز الشهادة حتى فاز بالشهادة سيد المرسلين عليه السلام باكلة خيبر الشاة
المسمومة كما ورد فى الخبر لازالت اكلة خيبر تعودنى حتى قطع لكلى السؤال الخامس
والخمسون بعد المائتين لم قال تعالى ليحيى سيدا ولمحمد ولعيسى عليهم الصلوة والسلام عبدا
الجواب قيل لانه قيل ليحيى انك لم تتزوج ولم تتسر حمارا ولا دارا فقال لا اريد
ان يقول لى سيد الحمار وسيد الدار ولا اريد اسم السيادة فلما تواضع بسماه
الله تبارك وتعالى سيدا واضاف محمدا صلى الله عليه وسلم الى نفسه فقال
سبحان الذى اسرى بعبده ولم يجز ان يقول اسرى بسيده واما عيسى عليه السلام
تسميته بالعبد لانه اثنى على نفسه فى المهد انى عبد الله فاختار اشرف الاسماء
لنفسه فاثنى عليه به كما اخبر سبحانه فى كتابه اقول افضل اسماء البشر العبودية
كما قيل افضل الاسماء ما عبد كما اشار العارف شعر لا تدعنى الا بيا عبدها
فانه اشرف اسمائى ولسلطان العشاق ابن فارض قدس سره واد عنى
غير دعنى عبدها نعم ما اسموا به ذاك السمر واما قوله صلى الله عليه وسلم
انا سيد ولد آدم ولا فخر انما هو التحدث بنعمة الله متر جما عن المقام الاعلى
والفخر الاجلى ولسوف يعطيك ربك فترضى فالعبد الكامل اذا نظر الى مقامه

الخلق بين نبينا صلوات الله تعالى وسلامه عليه وعلى اخوانه **السؤال الثاني والخمسون بعد المأتين** لم قال عيسى واوصاني بالصلوة والزكوة ولم يكن له مال **الجواب** اجاب المفسرون الزكاة هنا المعاونة على الخير اراد اوصاني الحق تعالى بتبليغ حقيقة الزكاة كالصلوة على والزكاة على من له مال وقيل هنا الزكوة بمعنى الاسلام لقوله تعالى فويل للمشركين الذين لا يؤتون الزكوة وقيل الزكوة والصلاة توأمان كالحج والجهاد ويذكران معا غالبا كقوله تعالى اقيموا الصلوة واتوا الزكوة يخاطب الكل ويراد الاصل للخطاب لمن كان له مال يجب عليه هذا مذهب اقران الخاص بالعام من سنن العرب لان الصلوة يجب على كل عاقل بالغ غنيا كان او فقيرا حرا كان او عبدا والزكوة واجب على غني حر فقط **السؤال الثالث والخمسون بعد المأتين** ما الحكمة ان الله تعالى اعطى الحكم ليحيى عليه السلام صبيا **الجواب** قيل لان اباه دعا وقال واجعله رب رضيا فاكرمه الحق تعالى في اول الحال بالحكمة ليكون مرضيا من اول عمره الى آخره واكرمه بالحكمة في صباه ليعتاد الصلاح لان النفس ما عودتها به تتعود وقيل اكرمه بالحكمة ليعلم الخلق ان علم الحكمة ضروري لا اكتسابي وكان من كل نبي سهوة او هفوة الا يحيى لانه كان فيه ثلاثة اشياء وهو قوله تعالى وسيدا وحصورا ونبيا من الصالحين اي من الحكماء ويقال الفراسة الصادقة ويقال قوله لا لعب خلقت وقيل اكرم الله تعالى اربعة من الصبيان باربعة اشياء يوسف عليه السلام بالوحي في الجب وعيسى عليه السلام بالنطق في المهد وسليمان بالفهم ويحيى بالحكمة في الصباوة واما الفضيلة العظمى والآية الكبرى ان الله تبارك وتعالى اكرم سيد المرسلين في الصباوة بالسجدة عند الولادة والشهادة بانه رسول الله وشرح الصدر وختم النبوة وخدمة الملائكة والحور عند ولادته واكرمه بالنبوة في عالم الارواح قبل الولادة والصباوة وكفاه

لم لم يرد الله تعالى عيسى عليه السلام الى الدنيا بعد رفعه الى السماء الجواب قيل
اخر رده ليكون علما للساعة وخاتما للولاية لانه ليس بعده ولي يختم الله
تعالى به الدورة المحمدية تشريفا لها بختم النبي المرسل يكون على شريعة محمدية
يؤمن بها اليهود والنصارى ويجدد الله تعالى به عهد النبوة على الامة و
يخدمه المهدي واصحاب الكهف ويتزوج ويولد له ويكون من امة محمد صلى الله عليه وسلم
وخاتم اوليائه ووارثه من جهة الولاية واجمع السيوطي في تفسير الدر المنثور
في سورة الكهف عن ابن شاهين اربعة من الانبياء احياء اثنان في السماء عيسى
وادريس واثنان في الارض الخضر والياس فاما الخضر فانه في البحر واما
صاحباه فانه في البحر اما قرب عهده وكمال نسبته الى حضرة المحمدية من جهة الحقيقة
ماذكر في شرح الفصوص في قول الشيخ الاكبر في عيسى ثم روح من الله لامن عينه
فلهذا احيى الموتى وانشأ الطير من طين قال الشارح الفاضل واعلم ان الارواح
المهيمة التي عن العقل الاول كلها صنف واحد حصل من الله تعالى ليس بعضها
بواسطة بعض وان كانت الصنوف الباقية من الارواح بواسطة العقل الاول
كما اشار عم انا ابو الارواح وانا من نور الله تعالى والمؤمنون من فيض نوري
واقرب الارواح في الصف الاول الى الروح الاول والعقل الاول روح عيسى ثم
لهذا الستر شاركه بالمعراج الجسماني الى السماء وقرب عهده بعهده فالروح
العيسوي مظهر الاسم الاعظم وفايض من الحضرة الالهية مقام الجمع بلا واسطة
اسم من الاسماء وروح من الارواح فهو مظهر الاسم الجامع الالهي كنبينا صلى الله عليه وسلم
اصالة وعيسى عليه السلام ورائة اولية جامعة من مقام الحقيقة الاحمدية لذلك
بشر امته باحمد من مقام الاحمدية من جهة الامامية الاولية لذلك الستر الوصلاني
كمل نسبة الاشرف احمد وقرب ظهوره بظهوره وينزل من السماء مرة اولى ويدعو

الخلق

الى الدنيا كانا عند زوجه والله تبارك وتعالى اسرار في تكوين الاجساد كيف
يشاء وهو على كل شئ قدير **السؤال الخمسون بعد المائتين** فان قيل اى
نوع من الملائكة افضل وما المراد من العالمين في قوله تعالى ام كنت من العالمين
حتى استكبر ابليس وما مذهب المحققين في ذلك غير هذا الكلام **الجواب** قال
الشيخ في الفصوص فالانسان في الرتبة فوق الملائكة الارضية والسماوية والملائكة
العالمون خير من هذا النوع الانساني بالنص الالهي وهو قوله تعالى ام كنت
من العالمين قال الشيخ الاكبر ونعني بالعالمين من على بذاته عن ان يكون في نشأته
النورية عنصريا وان كان طبيعيا فان العالمين من الطبايع العلية لا من الطبايع
العنصرية كملائكة السموات فالعالمون هم المهمون في انوار جمال الذات التجلية
لها بالتجلي الجمالي وهم الكروبيون والملائكة المقربون فجبرئيل وميكائيل
واسرافيل وعزرائيل عليهم الصلوة والسلام من طبقتهم لذلك وصفوا بانهم نورانيون
طبيعيون لا عنصريون وقال الشيخ الاكبر في الفتوحات اني رأيت رسول الله
صلى الله تعالى عليه وسلم فسألت ان الانسان افضل ام الملائكة فقال آه
اما علمت بان الله سبحانه وتعالى يقول من ذكرني في نفسه ذكرته في نفسي
ومن ذكرني في ملأ ذكرته في ملأ خير منهم فرحت بذلك فالملأ الذي خير منهم عنصرية
وما فوقها من صور العرش والكرسي والملائكة التي فيها طبيعية غير عنصرية قال
الشيخ الاكبر وهي الارواح العلوية المهيمة التي فوق السموات السبع اي ما تولد من صور
الطبيعة وانما جعلت السموات داخلة في العناصر لتولدها منها كما جاء في الحديث
انها خلقت من دخان العناصر المتولد عنها والذي ذهب اليه الحكماء الاسلاميون والمحققون
من اصحاب الذوق والشهود ففضل الملائكة بالنسبة الى طبقات السماء فكل ما على
فهو الطف وافضل وكل ما سفل بخلافه **السؤال الحادي والخمسون بعد المائتين**

اقول ما كان نوع عند ظهور الخطاب في حق عزرائيل افضل
من العالمين ولست اشعر ان كان وجود البشر عند
الخطاب اصدق في حقهم الاختصاص ام لا لان في البشر
العقل الاول الاحمق وعلى هذا فالجنس
منه

فكونه يأكل الطعام لا يخرجه عن حد الملكية من جهة التجسد كذا القرنين على رأى بعض
الاكابر كعلى رض قال انه ملك طوعمر رض قال لمن سئل عن ذى القرنين تفرعتم من
اسماء البشر وارتفعتم الى اسماء الملائكة يريد انه ملك ابتلاه الله تعالى باصلاح
العالم والى هذا اشار الشيخ فى الفتوحات فى الباب الملكى قال ومن الناس من ليس له
اب بشرى كبلقيس وجرهم وذى القرنين كان فى الزمن الاول يقع التناسل
من بعض الارواح المتجسدة والى مثل هذا ذهب الامام الدميرى وكثير من اكابر العلماء
فلا يعترض مطلق على صاحب الواردات بذلك قلت حكم الكل لا يسقط حكم
النادر فيجوز ان يجرى حال البشر على بعض الارواح فى النادر من الاكل والشرب
والتناسل واما قول عيسى ع فلما توفيتنى التوفى عبارة عن رفعه الى السماء لا على
مفارقة بين الروح وبدنه المثالى او الجسمانى عند الظاهر والله تعالى اسرار واطوار
فى الوجود ولست بعبثك فادرجى والله ولى التوفيق **السؤال التاسع و**
الاربعون بعد المائتين فان قيل لما كان النافخ جبرئيل عليه السلام والولد
سر ابيه كان الواجب ان يظهر عيسى ع على صورة الروحانيين **الجواب**
اقول انما كان على صورة البشر ولم يظهر على صورة الروحانيين لان الماء المحقق
عند التمثل كان من امه وهى بشر ولاجل ذلك تمثل جبرئيل ع ايضا عند
النفخ بصورة البشرية لانها اكمل الصور كما اشار ع فى تجلى الربوبية بصورة
شاب قطط وظهور جبرئيل ع بصورة دحية فافهم والصورة التى تشهدها
الامم تخيلها حال المواقعة لها مثابة عظيم فى صورة الولد حتى قيل ونقل فى الاخبار
ان امرأة ولدت ولدا صورته صورة البشر وجسمه جسم الحية فلما سئلت
عنها اخبرت انها رأت حية عند المواقعة وسمعت ان امرأة ولدت ولدا
له اعين اربعة ورجلا كرجل الدب وكانت قبطية جامعها زوجها وهى ناظرة

السؤال الثانی و الاربعون بعد المائتین ما الحکمة الالهیة فی رفع عیسی ع م
الی السماء الجواب قیل لانه اراه بالرفع الی السماء صحبة الملائکة لیحصل لهم برکته
لانه کلمة الله و روحه کما حصل للملائکة برکة صحبة آدم ع م ابی البشر من تعلیم
الاسماء و العلم و ان عیسی کمثل آدم ذکر فی الآیة و قیل رفع الی السماء لما لم یکن
دخوله الی الوجود الدنیوی من باب الشهوة و خروجه لم یکن من باب المنیة بل دخل
فی باب القدرة و خرج من باب الغرة و ذکر فی شرح الفصوص لداود القیصری فی الفص
العیسوی قیل ان حقیقة عیسی علیه السلام بالصورة المثالیة المتجسدة فی هذا
العالم فانه روح متجسدة فی بدن مثالی روحانی لذلک بقی مدة مدیدة اقول
قائل هذا القول العالم الفاضل شارح الفصوص و صاحب جامع الفصلین لبز القاضی
بدر الدین السیماوی صرح به فی رسالته المشهورة بالواردات و فیها الخرافیة
ریاضیة لا یعول علیها عند اصحاب السلوک و قال شارح روح الله تعالی روحه
روح من الارواح او اسم من الاسماء حصل فی الوجود الخارجی ذلک الروح او التجلی
متصفا بالصفة الالهیة و هو احیاء الموتی لغلبة وصف اللاهوتیة علی صفة
الناسوتیة و ظهور روحانیة علی جسمانیة حتی قیل فیه انه روح الله و لذلک
ارتفع الی السماء مقام الملائکة قال الشارح الشیخ داود و فیه نظر ای کون
عیسی ع م روحا من الارواح العلیة المتجسدة للارشاد لمصلحة الهیة قال لان
الصورة المتجسدة لا یحتاج الی الاکل و الشرب فی دار الدنیا و قد قال الله تبارک
و تعالی فیه و امه کانا یاکلان الطعام اقول و فیه انظار ای فی قول الشیخ لان
تجسد الارواح جایز عقلا و نقلا اما النقل فی تجسد الارواح الملکیة
کتجسد هاروت و ماروت قبل الصلاح و الفساد اکلا و شربا کما اشتهر
فی الاخبار فلانها فی ذلک لملکیتها مرخص تجسدها فی عالم الطبیعیة البشریة

قوله و التجلی اعم من الاسماء ای حقیقة عیسی صورة التجلی اقول یجوز
تجسد التجلی فی صورة من حضرة الاسم کما اشار ره الی الصورة
تجلی الربوبیة فی صورة شاب قطط رایت ربی فی صورة
شاب قطط فافهم فاعلی هذا فاجب و هو المعول
منه
ع المحققین

وبرائتها بلسان صبي في المهد وضمها مع نبي في اية واحدة في قوله تعالى وجعلنا
ابن مريم وامه اية وقال في حقها يا مريم ان الله اصطفاك كما قال بالاصطفاء
في حق الانبياء الى غير ذلك مما ذكره صاحب كشف الاسرار من اخبارها السؤال
السادس والاربعون بعد المائتين ما الحكمة في ان الله تعالى امر مريم بهز جذع
النخلة بقوله تعالى وهزي اليك بجذع النخلة الجواب قيل لانها تعجبت
من ولد من غير اب فهزت بجذع نخلة يابسة بلا فحل ولا طلع لها فظهرت
فيها اربع عجائب بقدرة الله تعالى الرطب من نخل يابس بلا فحل كيلا تعجب
من ولد بغير اب ولا تمس ذكرا فاراها ذلك اية منه سبحانه وتعالى ليعلم ان الولد
يكون بعضه بغير اب وبعضه باب واما كون الاية في النخلة لانها خلقت من طينة
آدم عم وفيها نسبة معنوية لحقيقة انسانية دون غيرها بغير زوج ذكر يستمر
بالتأبير السؤال السابع والاربعون بعد المائتين لم اجرى الله سبحانه وتعالى النهر
بغير سعي مريم ولم يعطها الرطب الا بسعيها الجواب قيل لان الرطب غذاء و
شهوة والماء سبب للطهارة ويقال لما حانت وحيدة بعث اليها طعاما من الجنة
بلا سبب فلما ولدت جاءت الواسطة فامرها بهز النخلة وقيل ثمرة الرطب
صورة العمل الكسبي والماء صورة سر الفيض الالهي فاجرى كل شيء في منزلة ومقاله
كما اشار الشيخ في مواقع النجوم بان لكل كرامة صورة عمل السالك اذا تحقق وتخلق
به لكل عمل في الكرامات منزل ومقام من طالع كتاب المواقع للشيخ الاكبر
قدس سره فقد اطلع على نتايج الاعمال واسرار الكرامات وغرضنا من تلك الاسولة
والاجوبة الاشارات وقيل جرت عادة الله تعالى في الرطب من اسباب التعمل
كالفرس والسقي والتأبير والماء ليس له سبب ارضي بل هو وجهي سماوي ولهذا
اجرى النهر لمريم بغير سبب فافهم تفز باسرار الكرامات ونتايج الاعمال والله الفياض

السؤال

لا من غيره فلذا احياء الموتى وانشاء الطير من طين قيل له روحا لانه كان ينفخ
جبرئيل عم ويقال لا بل خرج من الماء تربية امه الى رحمها بنفخ جبرئيل عم وهو
من الماء لانه من ريح جبرئيل كما اشار الشيخ في اول قصة عزما مريم او عن نفخ
جبرئيل قيل من الماء ومن النفخ وهو الاصح عند المحققين قيل خرج في ساعة
النفخ وقيل بعد المدة الكاملة بعد ثمانية اشهر والاول هو الاصح قال تعالى وروح
منه اى من الله لذلك سمي به واحيا الموتى وخلق الطير كما حكى عنه سبحانه وتعالى
انى اخلق لكم من الطين كهيئة الطير الآية قال ذلك عز نفسه لانه كان كلمة الله كما قال
في حقه وكلمته القاها الى مريم اى عيسى كلمة منقولة عن الله فيه ايماء الى تشبيه الكلمة
الالهية الروحانية بالكلمة اللفظية الانسانية فبهذا الاعتبار يسمى الارواح
بل الموجودات كلها بكلمات الله بعضها خاصة كالعقل الاول وكعيسى
وبعضها عامة كالاشياء الدالة على حقايق الالهية فافهم وتحقق بذلك
والله ولي التوفيق **السؤال الخامس والاربعون بعد المائتين** فان قيل لم سمي
مريم في القرآن باسمها ولم يسم غيرها من النساء **الجواب** قيل لانها اقامت
نفسها في الطاعة كالرجل الكامل فذكرت باسمها كما يذكر الرجال من موسى
وعيسى وقيل سميت مريم من قولهم رمت اى طلبت عبادة الله تعالى ولم تشته
تزوج الرجل كسائر النساء وقيل اشتقت من قولهم مرت في الطاعة كمرور
الحوت في اليم ولكمال عبادتها لربها سماها الحق في كتابه مع الانبياء سبع
مرات وخاطبها كما خاطب الانبياء عليهم السلام بقوله يا مريم اقنتي لربك
واركعي مع الراكعين فشاركها مع الرجال وقال واذكر في الكتاب مريم
كما قال في حق الانبياء ولهذا قيل بنبوتها فذهب بعضهم الى انها نبية
فمن معجزاتها رزقها بغير حساب ويكلم الملائكة لها وارسال جبرئيل اليها

قال الشيخ الاكبر في الفصوص مخرج عيسى بحرف الموتى لانه
روح الهي وكان الاحياء لله تعالى اذ نفخ جبرئيل
اذ نفخ جبرئيل عم والكلمة لله تعالى اذ نفخ عيسى
اذ ظهر بصفة التكوين فسمي كلمة الله
منه

وعلى جميع الانبياء والمرسلين السؤال الرابع والاربعون بعد المائتين لم
سمي عيسى عم بكلمة الله والمسيح وكم كانت اسماؤه الجواب قال اهل العلم اما اسماؤه
في القرآن فاربعة عيسى وكلمة الله ومسيحا وروحا اما عيسى عم فمعناه الابيض
في اللغة مشتق من العيس وهو البياض سمّي به لكونه وجيها نيرا وقيل هو عبري لا
اشتقاق له في العربية وهو الاصح اما كلمة الله تعالى سمّي بها لانه تكون من كلمة كن
بواسطة تمثيل جبرئيل عليه السلام في صورة البشر وذكر الشيخ في فص العيسوي
من فصوص الحكم عن ماء مريم او عن نفخ جبرئيل عليه السلام فرصورة البشر الموجود من
طين الله طهره جسما ونزهه روحا وصيره مثلا بتكوين اي صير الحق كلمة
كن على لسانه مثلا الكلمة كن من الله تعالى اي مثل خلق عيسى كمثل خلق الله تعالى
بكلمة كن ولذلك قيل في حقه كلمة الله تعالى لانه شبيه بكلمة كن خلق من غير
واسطة الابوة بنفخ جبرئيل عليه السلام ولذلك كان جسما لطيفا وروحا
منزها عن كثير من علايق البشر المعهودة عند البشر ولذلك قيل فيما قيل على السنة
العقول الجاهلة بحقايق الربانية وقال بعض شراح الفصوص اي وصيره مثلا
اي مماثلا لربه في احياء الموتى وخلق الطير وتكوينه بكلمة كن لكونه مخلوقا على
صورته واطلاق المثلية هنا مجازا اذ لا مثل له تعالى ولا نظير له الكل منه
وقال بعضهم اي صيره مماثلا لآدم عم في تكوينه من غير تراب كما تكون آدم من
غير اب كما قال تعالى ان مثل عيسى عند الله كمثل آدم واما كون اسمه مسيحا قيل
سمّي به لانه كان يسيح في الارض وقيل كان يمسح الضرعن الاعمى والاكمه والابرص
فيبرئ من مسحه المبارك ولذلك سمّي ايضا مباركا لكثرة التبرك به ودوام
الخير وثبوته فيه وقيل ولد ممسوحا بالدهن ويقال المسيح الذي ليس لقدميه
الخمص واما كونه روحا قال الشيخ الاكبر في الفص العيسوي من الفصوص روح الله

قوله على صورته اي على صفة الكمال
كقوله خلق الله آدم
على صورته اي صفته من الكمال
منه

ولم يصبر نصف يوم وسفر الخضر حيث قال اتنا غداءنا لقد لقينا من سفرنا
هذا نصبا **الجواب** قيل لان سفر الخضر سفر التأديب والامتحان والابتلاء
فزاد البلاء على الابتلاء حتى جاع في نصف يوم فرصحبة المخلوق وحضور الجليل
وسفره اليه سفر اللقاء وصحبة الحق فانساه هيبته الموقف الطعام والشراب
واغناه عن غيره **السؤال الثالث والاربعون بعد المأتين** لم قال الخضر لموسى
انك لن تستطيع معي صبرا ولم يصبر معه الخضر حيث قال هذا فراق بيني وبينك
الجواب قال الشيخ النيسابوري لانه ليس توقي ان يرتفع نفسه فرصحبة
نبي واما حكمة فيما لام به موسى عم الخضر عم وكان قد وقع لموسى عم قبله وقعات
فذكره الخضر له فلما قال لتغرق اهلها قال له الخضر اليس كنت في البحر ولم تغرق
من غير سفينة ولما قال اقتلت نفسا زكية بغير نفس قال اليس قتلت القبطي
بغير ذنب ولما قال لو شئت لاتخذت عليه اجرا قال انسيت سقيك
لبنات شعيب من غير اجرة وهذا من باب لطائف المحاورات من مقام الولاية
والنبوة فتدبر فمقام موسى عم من مقام النبوة والرسالة بتشريع الاحكام والشرايع
من الاوامر والنواهي ولهذا المقام غار وانكر على ما صدر من الخضر ما كان مخالفا
لشريعته ومقام الخضر من مقام الولاية والحقيقة بالتحقيق والتحقق بالحقايق
الالهية ومظاهرها بان الاسماء هي المقتضية والظاهرة في المظاهر الكونية
من مقام وما رميت اذ رميت ولكن الله رمى ولكل مقام رجال وما قتلوهم
ولكن الله تعالى قتلهم يد الله فوق ايديهم الى غير ذلك فلكل مقام مقام ولكل
مقال حال نكتة محاورة النبي من مقام الرسالة مع اهل الولاية محاورة شرعية
ومحاورة الولي معه محاورة لدنية وكناية عرفانية تجاهل العارف عند الواقف
من اشرف اللطائف واجل المعارف كما جرى حضرة الكليم مع حضرة الخضر عليهما الصلوة والسلام

اشارة وجودك حجاب لا يقاس به حجاب كما قيل وجودك ذنب لا يقاس به
ذنب فكل حجاب ذنب في الحقيقة كما كل ذنب حجاب في الشريعة **نكتة** الجبل صورة
الجسم الحجابي والجسم غير مستعد للتجلي بالم يندك ويخل بالرياضة والفناء انما التجلي
للروح في مقام القلب الجبل صورة التخيير الكوني والحصر الجسماني ومشهد التجلي
مجرد غير متخير وهو الروح والسر فافهم وعليه بحث **السؤال الحادي والاربعون**
بعد المائتين ما معنى قول موسى ع للخضر ستجدني ان شاء الله صابرا ولم يصبر وقول
اسمعيل ع ستجدني ان شاء الله من الصابرين فصبر **الجواب** قال بعض العلماء
لان موسى ع جاء صحبة الخضر بصورة التعلم والمتعلم لا يصبر اذا رأى شيئا حتى يفهم
بل يتعرض على استاده ويتدبر كما هو دأب المتعلمين واسمعيل ع لم يكن كذلك
بل كان في معرض التسليم والتفويض الى الله تعالى انه عدل في كل ما امر به وكلاهما
في مقامهما واقعان فافهم وقيل كان الكليم في مقام الغيرة والحدة والذبيح
في مقام الحلم والصبر وقيل بل صبر موسى ع من حيث غار على ظاهر احكام الشريعة
ووقف عندها صابرا ولم يتعد اليها بما بدى من صاحبه فرصورة الخلاف في القتل
والخرق والهدم فالصبر على الحق جميل والاصبر اطوار فتحقق ذلك قال ابن العماد
في كشف الاسرار ان موسى عليه السلام لم يفعل ما فعل الخضر والمتعلم لا يصبر عما
لا يعلم ولا يتحقق اقول بل كان يعلم بل اعترض على الخضر بغيرة الشرع لان الله تعالى
قد اخبره ان علما من عنده فكان يجب عليه التسليم ولكن لظاهر الشرع حكم
بالتعرض للباطن حكم بالتصديق **اشارة لطيفة** قال الذبيح ع من الصابرين ادخل
نفسه في اعداد الصابرين فوقف عليه موسى ع تفرد بنفسه وقال صابرا فخرج
والتفويض من التفرد اسلم واوفق لتحصيل المقام ووصول المرام **السؤال**
الثاني والاربعون بعد المائتين فان قيل لم لم يجمع موسى ع في اربعين ليلة وصبر

فيها لاكرم الخلق وهو سيدنا محمد صلى الله تعالى عليه وسلم صاحب المقام المحمود
الذى شاهد ربه عز وجل ليلة المعراج بعينى رأسه وقلبه وعلى هذا فالبحث
وقيل لو رآه لوجب عليه شكره ولو شكره لاستحق الزيادة ولا مزيد على الرؤية
فلذلك حرمه وهذا هو المعنى فى قوله عليه السلام لن ترواربكم حتى تموتوا وفى الخبر
عن ابن عباس رض قال تلا رسول الله صلى الله عليه وسلم هذه الآية قال رب
ارنى انظر اليك قال تعالى انك لن ترانى حى الآمات ولا يابس الا تدهده و
لا رطب الا تفرق ولهذا حصل للجبل عند انوار التجلى فكيف بالتجلى
وقيل لو اعطاه الرؤية لكان رؤية البارى مكافاة لفعل الخلق والرؤية
فضل لا مكافاة وبعثى ربانى لا مدخل للتعقل والسؤال فى الرؤية امتنان
محض منه تعالى والله در القائل باب وصلى السلام من سبل الضنى منه لى
ما دمت حيا لم تبى قلت روحى ان ترى سبطك فى قبضها عشت
فرائى ان ترى اى تعذيب سوء البعد لنا منك عذب جدا ما بعداى
السؤال الاربعون بعد المائتين لم صار الجبل دكا وخر موسى صعقا وما معنى
الصعق الجواب قيل لان الله تعالى جعل الجبل فداء لموسى ولو ان
موسى كان مدهوشا لذاب كما ذاب الجبل وقيل خر موسى صعقا اى ميتا
لانه سأل الرؤية فى موطن الدنيا فجوزى بسؤاله فى موطن الآخرة بالصعق الحال له
وقال فى حق امته فاقتلوا انفسكم ذلكم خير لكم لانهم قالوا لنبيهم ارنا الله جهرة
فسؤال الرؤية مستلزم الفناء والصعق كما قال العارف المحمدى باب وصلى
السلام من سبل الضنى منه مالى ما دمت حيا لم تبى فهذا الكلام من جملة الاسرار
الموسوى وقيل خلق الجبال للفناء وخلق المؤمن للبقاء فلا يفنى ابدا فى الآخرة
وان كانت النشأة الدنيوية تعطى فناء الجسم بعدم استعداده للبقاء الحق تعالى

للزمخشري منكر الرؤية وسؤالها ما هكذا تورد يا سعد الابل **السؤال التابع والثلثون بعد المأتين** فان قيل بأي شئ علم موسى عليه السلام انه كلام الله تعالى **الجواب** قيل لم ينقطع كلامه بالنفس مع الحق كما ينقطع مع الخلق بل كلامه تعالى بحد ذاته وجداني غير منقطع شاهد نفسه بمنزلة آلة عند الصانع والاستاد يحركه الاستاد كيف شاء ليس للآلة تصنع وتعمل وقيل علم انه كلام الحق وميزه عن غيره لانه سمع الكلام من الجوانب الستة فصارت جميع جوارحه كسمعه فصار الوجود كله سمعا له فوجد لذة الكلام بل وجوده كما وجده بسمعه وقيل كلام الله تعالى في نفسه معجزة تعرف بمعز الكلام انه كلام الله تعالى من عبرة الجهات **تحقيق لطيف** المؤمن في الآخرة وجه محض وعين محض وسمع محض ينظر من كل جهة وبكل جهة على كل جهة وكذا يسمع بكل عضو من كل جهة بغير جهة خاصة واذا شاهد الحق يشهده بكل وجه ليس فيه جهة من الجهات لا يحتجب بسمعه وبصره بالجهات كما اشار سبحانه وتعالى كنت سمعه وبصره والكامل الواصل له حكم الآخرة في الدنيا كما قال سيد الواصلين موتوا قبل ان تموتوا وحاسبوا قبل ان تحاسبوا الى غير ذلك وقال الشيخ الاكبر والمسك الازفر العارف الكامل وجه محض وقلب العارف له وجوه ينظر بكل وجه الى حضرة ربانية من حضرات الاسماء فينظر بنور التجليات بعد ذلك الى العوالم **السؤال الثامن والثلثون بعد المأتين** من اين يحاج لحضرة الكليم سؤال الرؤية **الجواب** قيل لانه لما سمع الكلام طمع في الرؤية فقال هذه لذة الخبر فكيف لذة النظر وقيل الكل يعمل على شاكلته وشاكلة البشر وفطرته على طالب العلو والترقي اذا ظفر بشئ طلب ما هو اعلى منه ولا اعلى من تجلي الجمال وفيض الوصال **السؤال التاسع والثلثون بعد المأتين** ما الحكمة الربانية منعة الرؤية في الموطن الدنيوي **الجواب** لان الرؤية غاية الكرامة في الدنيا وغاية الكرامة

فيها

حتى تجلى لك الجمال بقبض الوصال قيل خلع النعل خلع الوجود عند الوصول
الى مقام الشهود وقيل خلع النعل خلع الوجود عند السجود الى حضرة المعبود
ولذلك امر المصلى ان يخلع نعليه عند دخول الصلوة **السؤال الخامس**
والثلثون بعد المائتين لم وعده في الجبل بالكلام ووقوف العلى وتحت الثرى
واحد عند حضرته وهو منزه عن الجهات **الجواب** قيل ان في الجبل وصف
الثبات والعلو والتفرد لان الارض ما استقرت بغير الجبال فاثبتها الحق بها
واوتدها حكمة منه سبحانه وتعالى وعرض الامانة عليها لاتصافها بصفة التثبت
والتمكن والتفرد والتعلى ولذلك فضل الجبال في الامكنة شرفها بمشهد الكلام
وتعلق محلى الجمال وعرض الامانة وشرح الصدر المحمدي فيه ومناجات الموسي عليه
فبدى من ذلك ان من ذلك ان في المقامات فاضل ومفضول وقيل صور الجبال
حقايق الرجال في المثال **السؤال السادس والثلثون بعد المائتين** لم لم
يكلم الله تعالى سائر الانبياء عليهم السلام مشافهة الا موسى عم **الجواب** قال
بعضهم لانه لم يكن من الاعداء لموسى عليه السلام كفرعون وهامان وقارون واليهود
ولم يكن قوم موسى م اسوأ ادبا واقسى قلبا من قومه فخصه عز وجل بكلامه الا ترى سحرة
القبط آمنوا في اول دعوته وكفر قوم موسى بعد مشاهدتهم معجزات كثيرة
فاياه الله تعالى بكلامه ليحتمل ما امتحن به من البلايا في قومه وقال بعضهم كلمه تعالى
تسلية له لان كان في مدرجة الشوق ومقامه فلو لم يسمع كلامه بعد منه الرؤيا
لمات شوقا واشتياقا وقيل جعل الله تعالى آية للمشتاقين الى حضرته وحجة
على المنكرين لرؤيته تعالى فلو لم تجز الرؤية لما سار ومن قال سؤال الرؤية
تجاوز الادب عند بساط القرب فلم يشعر حقيقة المقام وما شم رايحة الغرام
وناداه هاتف الحال بضروب الامثال ولست بعبثك فادرجي وقلت

الجواب قيل اراد موسى من فرعون من العصى استعداد حيوة النفس الامارة
الظاهرة بصفة الحية بالتقلب من حال الى حال واراد قومه من الحجر استعداد
الحيوة فى القلب بالعلم بجريان الماء منه فاضرب بعصاك الحجر فانفجرت منه
اثنتى عشرة عينا اى علوم البروج الاثنى عشر المودعة علوم الاكوان كلها فيها
يظهر سرها من قلب السالك اذا انشق بالرياضة والمجاهدة وقيل الحكمة ردعوة
بهما كانه دعاه بلسان الحكمة ليعتبر فرعون فيها لانه كان مدعى الحكمة وبحث
عن حقايق الاشياء وماهيتها ولذلك قال وما رب العالمين يعنى هويته
سارية ظاهرة فى العوالم كلها وقال ان رسولكم الذى ارسل اليكم لمجنون
اى لمستور عن عقولكم لانه يدعوكم بالحكمة وانا واقف بها غير محتاج الى الرسالة
لان الحكماء من الدهرية والفراعنة والسحرة ينكرون ارسال الرسل الى اهل
الحكمة لهم براهين عقلية قوله اليكم لا الى لانى حكيم غير محتاج الى الدعوة مثلكم
ولكل معجزة زمان واهل يستعدها السؤال الرابع والثلثون بعد المائتين لم
امر الله تعالى بخلع النعلين عند الواد المقدس الجواب امر الكليم بخلع النعلين
تشريف مشهد الوادى بقدوم قدميه ويتصل ببركة الارض المقدسة اليه وقيل
للحبيب تقدم على بساطنا بنعليك تشريف العرش بغبار نعال قدميك ويتصل نور
العرش بارسيد الكونين اليك وقيل لا ينبغى لبس النعل بين يدى الملوك اذا دخلوا
عليهم وقيل كانا غير مدبوغين من جلد الحمار فالخطاب خطاب التاديب وقيل النعل
راحة فاخلع راحة النفس عند الوصول الى مشهد المناجات وقيل اشارة الى خلع
النفس والعقل والروح والقلب الانسان سرى وانا سره وقيل اشارة الى خلع الملك
والملكوت وكلا العالمين بمنزلة النعلين للسالك فى سيره الى الله عالم الاسرار
فوق عالم الارواح قيل بلسان الحقيقة اخلع نعليك وتعال الى بساط حضرة المتعال

حتر

والشيخ مال الى مذهبه فيما ذهب اليه مجتهد ومخطئه المجتهد خطاء منه

الا فى النفسين من الداخل والخارج وهذا المقام لا يحتمله عقلا ومن كان عنده دليل باحتضار فعليه البرهان والتقليد لنفوس العامة فى الذهاب الى شقائه من غير دليل قاطع فنحن آخذ والنص محتمل والسكوت اسلم والله اعلم واما ايمان الناس فموقوف من جهة القبول والرد ان كان من مقام الاحتضار فمردود والا فلا وعلم المحتضر عند الله تعالى ولذلك توقفوا فيه تخلاف مذهب الامام مالك فانه مقبول عنده حكما بالظاهر كالمؤمن عند سل السيف والمؤمن عند اقامة الحد عليه يقبل ايمانه ثم يحد ويقبل ايمانه ثم يترك السيف عنه احتراما لكلمة التوحيد كما قال عليه السلام لواحد من اصحابه حين قتل احدا بعد سل سيفه عليه هلا شققت قلبه فافهم ستر وجوب الرحمة وجواز بها من حيث انها وسعت كل شئ من الوجود

السؤال الثانى والثلثون بعد المائتين ما معنى قوله تعالى وما تلك بيمينك يا موسى مع علمه به **الجواب** قيل هذا السؤال تسلية وتنبيه وتلطيف فانه كان قد وصل الى درجة الجذبة والاستغراق ينسى بها الكونين فى ذلك الحال وينسى نفسه فخاطبه سبحانه وتعالى وذكره ونبهه بقوله وما تلك بيمينك يا موسى وقيل هذا سؤال الانبساط على بساط المشاهدة ولهذا قال فى ذلك الحال ارنى انظر اليك وقيل هذا سؤال تقرير ليعلمه انه لا يملك شيئا وبريان الامر بيده تعالى وان الذى بيده ليس له بل الله تعالى يقلبه كيف يشاء وقيل اراد انها معجزة وكان موسى يعلم من العصا سوى التوكأ فاراه ما فيها من العجايب وانما قال وما تلك بيمينك ولم يقل بيدك لانه اشار الى غايب ليعلم موسى انه يغيب عما دونه ويقال ذكر الشاهد بلفظ الغايب وانما قال بيمينك ولم يقل بيدك لانه كان فى يساره معجزة لقرى وهو النور **السؤال الثالث والثلثون بعد المائتين** ما الحكمة التى اودعت فى صورة العصا والحجر عند العارفين

باخلاق الله عز وجل فالخطاب خطاب الامر بالتحقق جمالا وجلالا فكل واحد منهما
اوفق بمقامه لان فرعون من الملوك والتين عند الملوك انجز واسلم
والغلظة على العامة في الدعوة اوفق حكمة واشد دعوة ولينك لمن
لا يخاف سطوتك اسلم لك وانفع وغلظتك وحدتك لمن يخاف سطوتك
افضل لك في مقامك وقيل امر موسى عم بالتين ليكون حجة على فرعون لئلا
يقول اغلظ على القول في دعوته وقيل كان عليه حق التربية فامره بالتين
مراعاة لحقه وقيل امره بذلك بشارة للمؤمنين قال ذي النون المصري هذا برك
بمن عاداك فكيف برك بمن والاك وقيل تعليما له بان الامر بالمعروف
على طريق الرفق في مقامه ولذلك اثر في فرعون ذلك القول اللين وكان
قبل ذلك دعوته بالحدة والغلظة قال تعالى لعله يتذكر او يخشى بسبب ذلك
عند الغرق فنفعه ذلك القول اللين حيث اجرى الحق كلمة التوحيد على لسانه
قبل تغرغر الروح ومعاينة حال الاستحضار كالذي يؤمن بسل السيف عليه
فيقبل منه شرعا ولا سيما استحضارا لانه النفس الداخل غير خارج او عكسه
فاعلم ذلك وجاز بالنسبة الى سعة رحمته ان يقبضه طاهرا مطهر الشرف
التوحيد الجاري على لسانه فجعله سبحانه وتعالى حجة لسعة رحمته كيلا ييأس احد
من رحمته **السؤال الحادي والثلثون بعد المائتين** لم اجرى الله تعالى كلمة التوحيد
على لسان فرعون في ذلك الحال **الجواب** قال اهل التحقيق اجراها ليكون
آية على عناية السابقة في قضائه في علمه القديم وحجة على سعة رحمته الواسعة
كل شيء يوم القيمة لئلا ييأس فلكل طائفة حجة يوم القيمة كما مر في اسئلة اليوسفي
فان قلت ايمانه ايمان باس ومحتضر فهو غير مقبول اقول الله تعالى اعلم لا يلحق ايمانه
بالمحتضر لان المحتضر صاحب شهود بحال الآخرة متيقن بهلاكه والاحتضار لا يكون

الآ

العصا وهي الحية والثعبان الظاهر فتلك العين الواحدة هي العصا بحكم
العصيان وهي الحية والثعبان الظاهر بحكم الطاعة للرحمن **السؤال التاسع**
والعشرون بعد المائتين ما الحكمة في انقلاب العصى حية بصفة الثعبان والجان
ينقلب من حال الى حال **الجواب** الله اعلم قال اهل المعرفة الحكمة لما كانت العصى
صورة النفس الامارة فاذا انقلبت حية صارت صورة النفس المطمئنة
المغنية للموهوبات والمتخيلات لان صورة الحية تستعد للايمان كما ظهر بعض
الجن بالمدينة في صورة الحية ونهوا عن قتلها كما ذكر في الصحاح لذلك
قال موسى **هي عصاي** اتوكأ عليها اي استعين بها مطالبي في سيري
وسلوكي **واهش بها على غنمي** اي على رعايا اعضائي وحواسي وعلى مالحت
يدي من القوى الطبيعية والبدنية **ولي فيها مآرب اخرى** اي مقاصد
لا تحصل الا بها من الكمالات المكتسبة بالمجاهدات البدنية والرياضات
النفسية فاذا جاهدت وارتاضت وانابت الى ربها انقلبت المعصية
التي هي السيئة طاعة اي حسنة كما قال تعالى في صفة التائبين **يبدل الله**
سيئاتهم حسنات واما انقلاب العصا حيوانا ايما الى انقلاب المعصية طاعة حسنة
فان العصا من المعصية والمعصية اذا انقلبت صارت طاعة كما قال تعالى
اولئك الذين يبدل الله سيئاتهم حسنات **السؤال الثلثون بعد المائتين**
لم قال الله تعالى لموسى **فقولا له قولا لينا** وقال لمحمد صلى الله عليه وسلم **واغلظ عليهم**
الجواب قيل لان طبع الحبيب صلى الله عليه وسلم كان على اللين والرحمة
وطبع الكليم عليه السلام كان على الشدة والحدة والصلابة وقيل كان مشرب
الحبيب مشرب الجمال ومشرب الكليم مشرب الجلال فامر الحبيب بتحقق الجلال
وتحققه به وامر الكليم بتحقق الجمال وتخلقه به فهذا الخطاب من مقام تخلقوا

قال بعض اصحاب الظواهر لان العصا والحجر من الآلات الرعاة وموسى كان
راعيا فارسل مع آلته كما ارسل داود خليفة الله تعالى الى جالوت بالحجر فقتله
وقال الكلاباذي ترمي بالاحجار توبيخا لاعداء الله تعالى وفرعون ايضا كان
بمنزلة الحمار والكلب بل هم اضل فاحتاج الى العصا والحجر والضرب والطرد
وقيل لان الانبياء كانوا يسكنون البوادي كشعيب وايوب وغيرهما والغرائب
مع الجبابرة يسكنون البلاد فارسله الله تعالى بالعصى الذي كان عند شعيب
امانة مع عصا كثيرة من الانبياء وقيل هي عصا آدم عليه السلام اخرجها من الجنة
قيل هي حية التي كانت سببا من خروجه وفي العصا اشارة الى ان الانبياء
رعاة الخلق والخلق مثل البهايم محتاجون الى الرعي والكلاءة عن ذياب
الشياطين واشد الانفس والله ولي الفياض وقال بعض المحققين من هذا فصوص
الحكم الحكمة فرارساله بالحجر والعصا كانه يدعوه بالحكمة لان عدوه كان مدعي الحكمة
لان الحجر صورة القلب القاسي والعصا صورة الجسم العاصي وهي صورة ما عصى به فرعون
في ايبائه واعراضه عن الاجابة لدعوة موسى عليه السلام نكتة لما كان العصا ماخوذ من
العصيان وقيل العصا لمن عصى وفرعون هو الذي عصى ربه وابى ولذا جعل
العصى صورة ما به تحقق ايبائه فرعون وعصا به عن اجابة الدعوى وليس ذلك
الا النفس الامارة بالسوء قيل العصى من اشرار النشأة الموسوية والحجر
صورة شدة فرعون فالارسال بحقيقة الرسول والمرسل اليه من اشد الدواعي
والبراهين وكذلك جميع المعجزات لها مناسبات معنوية بين الامم وانبيائهم
قال الشيخ الاكبر والمسك الاذفر فر الفصوص فظهر الحكم بمناعينا متميزة في جوهر
واحد قال الشارح اراد ظهر حكم العصيان المنقلب الى الطاعة على صورة عين الثعبان
وهي متميزة عن صورة الحجر وكلها يظهر في جوهر واحد لا تعدد فيه حقيقة فهي

العصا

ظهرت فيه حقيقة العنصر المائي وغلب على مشربه فالكل تعمل على شاكلته
فحقيقة موسى بن ماء حقيقة العنصر المائي وامزوجه ولهذا ظهرت حقايق معجزاته
في الماء بحرا وبحرا ملحا واجاجا ولما وجده آل فرعون في اليم عند الشجرة سماه
فرعون موسى وألهوا الماء بالقبطية وألتا هو الشجر فسماه بما وجد عنده
لاقتضاء حالة ظاهرا وحقيقة معنى وفرعون كان من الحكماء الطبيعيين يطالع
كتب الالهيين من الحكماء ويبحث عن حقايق الاشياء كما يدل مباحثه بموسى
عليه السلام ولذلك اراد قتله حين وجد بما علم فيه من قوة الكمال وظهوره
كما حققه الشيخ الاكبر في الفصوص **السؤال السابع والعشرون بعد المائتين**
لم احرق لسان موسى م ولم يحترق اصابعه حين قبض على الجمر عند امتحان فرعون
الجواب قيل احرق لسانه ليكون معجزة بعد رجوعه الى فرعون بالدعوة لانه
شاهد احراقه عنده فيكون دليلا على اعجازه كما قال تعالى واحلل عقدة من لساني
يفقهوا قولي كانه يقول الكليم اخرجني من عندك يا فرعون معلولا ذا عقدة
ثم ردني اليك فصيحا متكلما واورثني ذلك الالاء من ربي حال كوني صغيرا بان
جعلني كليما مع حضرة حال كوني كبيرا واورثني تناول يدي الى النار آية نيرة
بيضاء كشعلة النار في اعينكم فكل بلائي وابتلائي حسن وليبلي المؤمنين منه
بلاء حسنا وقيل احراقه كان سببا لنجاته من القتل وآية على قدرة الله تعالى
على تصحيح المرضى بعد المدة والتمكن في عقدة الحرقة حيث كانت فطرته كفطرة
الاكبكم وقيل احترق لسانه حتى لا ياكل مع فرعون فيجب عليه حرمة المواكلة
لانها كانت مرعية في ذلك الزمان فكان ذلك الاحتراق على لسانه بعد الدعوة
بقوله واحلل عقدة من لساني فقد اخطأ كما ذكره المفسرون والمورخون
السؤال الثامن والعشرون بعد المائتين لم ارسله بالعصا والجراد الى فرعون **الجواب**

عصمة فرحق النبوة واما من قال حكى كان اكثر ذلك حق

فى الصور حيث ظهرت بصورة الحية بحبالهم وعصيهم قيل لان النار كانت
من فعل النمرود وتغيير العصا كانت من قبل الله تعالى وايضا خاف موسى
انها تلك الحية التى اخرجت آدم من الجنة ويقال انها كانت محياة فخاف
منها والنار بضدها ويقال خاف لانه قال هى عصاى اتوكأ عليها فاراه ان
من توكل على غيره يعقبه النار ومن الكل عليه يعقبه الفرار **السؤال السادس**
والعشرون بعد المائتين ما الحكمة بالقاء موسى عم فى اليم دون غيره فيه جوابان
بلسان الحكمة والمعرفة **الجواب** قيل بلسان الحكمة ان المنجمين اذا القى شئ فى الماء
يخفى عليهم امره كما منعت السحرة من الاشراف فى السماء فاراه الله تعالى ان يخفى
من المنجمين حال موسى عم حتى لا يخبروا به فرعون وقيل بلسان المعرفة القيته
فى التلف لانجيه بالتلف قيل لها بلسان الحال سلمية تلقى صبيا اسلمه لك بنيا
وقيل ايحاء من البحر فى الابتداء كذلك ايحاء من البحر فى الانتهاء باغراق فرعون
بالماء وكانت معجزته بالماء والنار والشجر تحقيق حكمة الالقاء فى اليم ما قاله
الشيخ الاكبر فى فصوص الحكمة واما حكمة القائه فى التابوت ورميه فى اليم فالتابوت
ناسوته اى التابوت اشارة الى ناسوت موسى عم واليم اشارة الى ما حصل له
من العلم بواسطة هذا الجسم فرمى به فى اليم ليحصل له بهذه القوى من فنون العلم
تكميل استعداده بذلك الرقى من النفس الكلية التى هى امه المعنوى وابوه
الروح الكلى فكل ولد منهما يأخذ استعداده بحسب القابلية فكمل موسى الاستعداد
الاصلى بذلك الالقاء من توجه النفس الكلية له ولما كان الماء اصل الاشياء
ومظهرا للحيوة وحاملا للاسرار الالهية التى فيه بالقوة جعله رسولا ونبيا على كونه
اصل كل شئ حى منه بدئ واليه يعود ولهذا كان اكثر معجزاته فى حقايق الماء
كالقائه فى اليم ولقائه مع الخضر فى البحر واغراقه بالماء وانجائه بنى اسرائيل منه فقد

في الفتح المكي واما ملائكة الاثني عشر فهم ائمة العالم والعالم تحت احاطتهم ومن
ههنا قالت الامامية بائمة الاثني عشر وفي الخبر اشارة الى قوة هذا العدد يعني
اثني عشر الفا لن يغلبوا عن قلة ابدا ولذلك وجبت الثبات على العسكر اذا
وجدوا العدد المذكور وللاعداد اسرار واطوار **السؤال الرابع والعشرون**
بعد المائتين ما معنى قوله تعالى مخبرا عن يوسف الكريم سوف استغفر لكم ربي وهم
وعدهم بالاستغفار **الجواب** قيل آخرهم الى موضع من مواضع الاجابة كوقت
السحر وقيل انتظر الاذن من الحق تعالى لانه كان بينهم وبين الله تعالى وحشة
بما افرطوا في حق ابيهم واخيهم فتوقف يوسف عم الاذن في ذلك لان
الانبياء عليهم الصلاة والسلام ينتظرون الاذن وقيل تقديم الوعد من الكريم
بشارة واستبشار لان الكريم اذا وعد وفا واذا اوعد خالف كما قال
شاعر العرب يمدح نفسه بالعفو والكرم **شعر** واني اذا وعدته او وعدته
لمخلف موعدي ومنجز العادي وقيل وعد الكريم كرم وسرور واذا وفى
كان كرم لفوق نور على نور سرور على سرور والوعد اليق لاخلاق الكرم
وخلف الايعاد من الكريم كرم وهو من جملة اخلاق الكرم ولولا ذلك لهلك المخلق
لقوله تعالى فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره وعلى هذا
المعنى تخرجت امثال الآيات الكريمة من الايعاد والانذار فافهم وتدبر
السؤال الخامس والعشرون بعد المائتين فان قيل لم خاف موسى عم من العصا
ولم يخف ابرهيم عم من النار **الجواب** قيل لان الخليل كان اشد تمكينا واكمل
توكلا وتسليما تلك الرسل فضلنا بعضهم على بعض في المقامات يعني كان الخليل عم
امكن من الكليم في ذلك المقام وقيل كان خوف الكليم من مقام الغيرة على عباد الله تع
لئلا يميزوا واصور سحر السحرة من صورة المعجزة لان العصا شاركت السحرة

يده على الخزانة ليعينهم وقت الحاجة منفقة على عباد الله تعالى وهي من اخلاق
الخلفاء وقيل انه علم انه لا يصلح لذلك الامر الا نفسه فالخدمة مطلق
لخلق الله تعالى مقام السيادة ولذلك ساد على اخوانه وقيل كانت خدمته
معجزة لفراغته مصر ولهذا قال فرعون زمانه حين بنى القبوم له هذا من
ملكوت السماء كما ذكر في التواريخ وقيل كان سبب اختياره لخزائن التي مصالح
جميع الخلق الوصول الى حضرة ابيه ومعاملة اخوانه بالتدبير والتأديب
وهو اول من دون الدفاتر وعين علوم الحساب والهندسة بانواع الاقلام
والحرف ذكرت جملة منها في كتابنا الاوائل فليطلب ثمة **السؤال الثاني**
والعشرون بعد المأتين هل يجوز للحكيم الالهي والعالم الرباني ان يمدح نفسه
ويقول اني حفيظ عليم **الجواب** قيل يجوز عند التحقيق باخلاق الربانية في مقام
الخلافة بلسان الحق عند التحقيق باخلاق الربانية في مقام الخلافة وقيل
يجوز اذا كان المقتدى للخلق بحسن الظن اليه ذاكرا في مقام الارشاد وقيل
اذا كان في ذلك تنبيه للخلق وشكر للحق تعالى وذكر للمنة وذاكر في مقام قوله تعالى
واما بنعمة ربك فحدث وهذا مثل قوله عليه السلام انا سيد ولد آدم ولا فخر ليتفق
الخلق على مناقبه ويقتدوا به كي يهتدوا وقيل الحفظ والعلم من فضل الله تعالى
وذاكر في مقام قوله تعالى قل بفضل الله وبذلك فليفرحوا **السؤال الثالث**
والعشرون بعد المأتين كم لبث في السجن ولم لبث قدر ذلك في السجن
الجواب قيل لبث في السجن اثنى عشر سنة بعد وصوف اذكرني عند ربك
لما ورد في الخبر النبوي لو لا كلمة يوسف ما لبث في السجن طول ما لبث وقال عليه السلام
رحم الله اخي يوسف هل لا قال العافية احب الي قيل في عدد اثنى عشر كمال
القوة والتأثير كالائمة الاثنى عشر على عدد البروج الاثنى عشر قال الشيخ الاكبر

في الفتح

التلوين كاهل البدايات فلكل مقام تلوين وتمكن وبداية ونهاية ٦٦
السؤال التاسع عشر بعد المائتين لم لم يشكر على اخراجه من الجب حيث قال
لاخوته وقد احسن الى اذ اخرجني من السجن ولم يقل من الجب الجواب قيل
انه قال لاخوته لا تثريب عليكم اليوم فلو ذكر الجب لكان تثريبا ولانه كان
في السجن مع الكفار وفي الجب مع جبرئيل عليه السلام ولانه كان في وقت
دخول الجب صغيرا ولا يجب الشكر على الصبيان ولان عهده بالسجن اقرب من الجب
فلذلك ذكره وقيل ستر اعلى اخوته لانه مذمومة الاخوة لان الجب كان بسبب
اخوته والسجن بسبب الكفرة فالستر من اخلاق الكرم على الاخوان السؤال
العشرون بعد المائتين فان قيل ما معنى قوله تعالى مخبرا عن قائله ولقد همت به
وهم بها ما معنى الهم من الصديق وما معنى الهم من زليخا الجواب قيل همت به
شفاها وهم بها نكاحا عند طلاق زوجها وقيل همت به بالمضاجعة وهم بها
بالمدافعة وقيل همت به شهوة وهم بها موعظة نكتة خفية اشكره الحق تعالى
مع زليخا في الهم ستر اعلى العاشقين وعناية على الصديقين وقيل اشكرهما لكمال
مقتضى الرجولية ليست بداخلة تحت التكاليف وان كانت مع عصمة
النبوة والى هذا المعنى اشار يوسف الصديق عم بقوله وما ابرئ نفسي ان النفس
لامارة بالسوء يعني كنفس زليخا ولكن عصمه الله تعالى قد سبقت على فكان
همي روحاني وهمها نفساني كما اشار بقوله الا ما رحم ربي اي ايدني بعصمة
منه تعالى لولا همته تعالى لكان ما كان والعصمة هي البرهان المشهود له كما اشار
سبحانه وتعالى لولا ان رأى برهان ربه السؤال الحادي والعشرون بعد المائتين
لم قال يوسف الصديق عم على خزائن الارض الجواب قيل لانه علم في الرؤيا التي
رآها الملك ان الناس يصيبهم القحط فخاف عليهم القحط والتلف فاحب ان يكون

رقة ووصلة وصلة وغربة ولطيف وتعنيف وعشق وعاشق وحبس و
خلاص وقيد وعبودية وعتق وتعارف وتناكر واقبال وفرار ونفخة وجذبة
واشارة وبشارة وتعبير وتفسير وتيسير واودع في قصته مالم يودع
في غيرها من لطايف انواع المعاملات مما يروح الارواح ويهيج الاشباح
وقال بعض المفسرين انما كانت قصة يوسف عم احسن القصص لاشتمالها على
ذكر المحب والمحبوب وسيرتهما وقيل لان فيها ذكر الانبيآء والعلمآء والملايكة
والملوك والتجار والرجال والنسآء ومكرهن وفيها من اسرار الرؤيا والتعبير
والتوحيد والفقه والسير والسياسة والمعاشرة وتدبير المعاش التي تصلح
للكونين وغير ذلك من الاحكام الكونية الكلية وقيل هي اول قصة نزلت
على رسول الله صلى الله عليه وسلم لانها اوجز لفظا واجمع معنى مترجمة بالحقيقة
عن اسرار الوراثة والخلافة والروح والقلب والقوى وتصفية النفس الامارة
التي ظهرت اولا في صورة زليخا ثم اسلمت وترقت وصفت الى ان وصلت
الى مقام الرضى والامتنان بعدهما بامارتها ثم اجتمعت بروح اليوسفي
بعد انقيادها في صورة الاخوة بعد مجاهدتها فافهم تفز بحقيقة اسرار احسن القصص
والله الولي الفياض **السؤال الثامن عشر بعد المايتين** لم قطعن ايديهن ولم تقطع
زليخا يدها **الجواب** قيل لانها كانت في مقام التمكين في المحبة والنسوة
كانت في مقام التلوين وقيل لانهن كن بمنزلة العشاق والعشاق لا يملكون
الاحوال ولا يؤاخذون بالاقوال وقيل لان يوسف كان في منزلها ولم تخف
الفراق وهن قطعن ايديهن بسكين الفراق وقيل لانهن كن يغبن على زليخا
والبغي مصرع وقيل قطعن ايديهن لدهشتهن والمدهوش لا يدرك ما يفعل
فحال زليخا انتهت الى التمكين كاهل النهايات وحال النسوة كانت من مقام

التلوين

فيقول بل هذا فيقول لم يمنعه ذلك ان عبدني ويجاء بالغني فيقال له
ما منعك ان تكون عبدتني فيقول يارب كثرت لي هذا المال فيذكرها
ابتلى به فيجاء بسليمان عليه السلام فيقول انت اغنى ام هذا فيقول بلى هذا
قال فلم يمنعه ذلك ان عبدني ويجاء بالمريض فيقال ما منعك ان تعبدني
فيقول رب ابتليتني فيجاء بايوب ثم فيقول انت كنت ضرا وبلاء ام
هذا فيقول بل هذا فيقال لم يمنعه ذلك ان عبدني اخرجه السيوطي عن الثقات
في كتابه المذكور وعن بعض شراح الفصوص ويجاء يوم القيمة بآيس من رحمة الله
بسبب عصيانه فيجاء بفرعون فيقال انت كنت اكثر عصيانا ام هذا فيقول
لا يارب فيقال له هو ما ايس من رحمتي التي وسعت كل شئ حيث اجريت
كلمة التوحيد على لسانه عند الغرق يرجو سعة رحمتي عند اليأس والقبول والرد
في يدي وكلمة رحمتي على لسان رحمة عامة وهي الاقرار بوحدانيتي في اي موطن
كان ولهذا السر الوحداني قال الشيخ في الفصوص في تقرير ايمانه قبض طاهرا
مطهرا من جهة سعة الرحمة وجوازها حيث اجرى الله تعالى كلمة التوحيد في ذلك
الموطن الذي يرجوه المؤمن والكافر فيه والقبول والرد بيده تعالى وفي سعة
رحمته كما اشار الشيخ بقوله والعلم عند الله قلت وليس وراء عبادان قرية
ولست بعشك فادرجي **السؤال السابع عشر بعد المائتين** لم قال تعالى في قصة
يوسف ثم احسن القصص **الجواب** قيل لان يوسف ثم كان احسن انبياء
بني اسرائيل ونسبه احسن الانساب كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الكريم
ابن الكريم بن الكريم يوسف بن يعقوب بن اسحق بن ابرهيم عليهم صلوات الرحمن
وقيل كان دعاؤه احسن الادعية توفني مسلما والحقني بالصالحين وهو اول
من تمنى لقاء الله تعالى بالموت وتزويجه احسن التزويج في قصة تزويجه صفة

الجزع والشكاية كما اشار العاشق بشنوازنی چون شکایت می کند
از جدایيها حکایت می کند یعنی شکایة العارف الواقف فی صورة الشکوی
حکایة حاله وتضرعه وابتهاله وافتقاره الی حبیبه فی صورة الشکایة غیرة
علی المحبوب وسترا علی الاغیار ما بینه وبین محبوبه لئلا یطلع الاغیار علی
المعاملة والاسرار السؤال السادس عشر بعد المائتین لم ابتلی یوسف الصدیق
بالعبودیة والسجن الجواب قیل ابتلی بعبودیة المخلوقین لیکمل فی ابتلائه
اطوار عبودیته الخالق واما سر الابتلاء فی صورة عبودیة الغیر فمن مقام الغیرة
فی مقام المحبة الالهیة التی لا یقتضر الوسعة لغیرها ولا یسعها غیر محبة الحبیب المطلق
واما الجمال المطلق فمن اشتغل وتعلق بحسب الحقیقة ابتلاه غیرة حضرة المحبوب
وان کان یوسف الصدیق ویعقوب علیهما السلام وقیل ابتلی بذلک لیرحم
المماليک والمسجونین اذا صار خلیفة وملکا فی الملک وقیل ابتلاه بجفاء الاقارب
والحساد لیعتاد الاحتمال من القریب والبعید وقیل ابتلاه بالغربة لیرحم الغرباء
ولیکمل اخلاق الکمال فی خلوته وغربته ورياضته لانه کان یربی فی حجر النفاة
ابیه وطریقة المحبین ثانی ذلک والمقام لا یحتمل الکشف فوق ذلک وقیل
ابتلاه الله تعالی بالعبودیة لیکون حجة الله لعباده یوم القیمة وتلک الحکمة
النبویة المعول علیها عند عامة المحققین لما ورد فی الخبر عن مجاهد اخرجه فی کتاب
البدور السافرة عن علوم الآخرة لعلامة السیوطی فی کتاب مواقف الآخرة
ولطایف الفاخرة وهو کتاب لطیف رتبه علی خمسین موقفا علی عدد مواقف
الآخرة لما ورد عن علی رضی الله عنه فی القیمة خمسین موقفا وذکر فیه انه یجاء بالعبد
یوم القیمة فیقال له ما منعک ان تکون عبدتنی فیقول ابتلیتنی فجعلت علی
ارباب یشغلونی فیجاء بیوسف علیه السلام فی عبودیته فیقول انت کنت اشد منه

فیقول

الجمالي اليوسفي الذي هو مظهر من مظاهر الجمال المطلق لان الحق تعالى تجلى بنور
الجمال في المجلى اليوسفي فاحبه ابوه وابتلي بحبه اهل مصر من وراء الحجاب وفيه
اشارة الى انه ما لم يفن العارف العين الكوني الشهادي لا يصل الى
شهود الجمال المطلق هذا من باب ستر الحقايق من الاغيار متى وصل العارف
الى شهود جمال اليوسفي الروحي شاهد الجمال المطلق بعين الستر من مقام الروح
في مصر وجود الانساني والحواس المعارضة والقوى الكاسدة المتضادة تنقاد
وتسجد كلها عند مشاهدة الجمال المطلق على العرش اليوسفي وصول يعقوب
الروح الى مجلاه حين القى الله تعالى ستر قميص العناية فينكشف حجاب عن الكون
عن قلبه ولهذا الستر الجمالي عبر الشيخ في الفص اليوسفي فص حكمة نورية في كلمة
يوسفية فانظر الفصوص كن من اهل الخصوص **السؤال الخامس عشر بعد المائتين**
فان قيل لم قال يعقوب ثم فصبر جميل ثم قال واأسفا على يوسف وقال انما
اشكو بثي وحزني الى الله فكيف يكون الصبر مع الشكوى **الجواب** قيل
ليس هذا شكاية الى الاغيار بل هو عرض الحال والعجز والافتقار الى حضرة الحبيب
المريض يشكو حاله الى طبيبه والعاشق الى حبيبه وقيل هي شكاية من النفس
الى خالقها وهو جائز الا ترى ان ايوب ثم قال مسني الضر وانت ارحم الراحمين
وقال تعالى مع شكواه الى ربه في حقه انا وجدناه صابرا نعم العبد انه اشكى
منه اليه وبكى منه عليه فهو المعذور لديه لان حقيقة الصبر ومعناه الحقيقي
حبس النفس ومنعها من الشكوى الى الغير وترك الركون على الغير وتحمل الاذى
والابتلاء بصدوره من قضائه وقدره كما قيل بلسان الحقيقة كل شيء من
الحبيب مليح ولكن الصبر عنه غير مليح لان العاشق لا يصبر عن حضرة المحبوب
بعرض حاله وافتقاره الى حضرته لسان العشق لسان التضرع والحكاية لا لسان

لغيرة الجمال المطلق لان الجمال والكمال في الحقيقة لله تبارك وتعالى لا يحتجب
احد بما سواه وفي الخبر ان الملك قال ليوسف اني احبك فقال لا تحبني
فان ابي احبني فوقعت في السجن فمن احبني يصيبني منه محنة **السؤال الثالث**
عشر بعد المائتين ما الحكمة الربانية والاسباب المعنوية في تفريق يوسف عم
من ابيه يعقوب عم قيل انه قص رؤياه على اخوته فاطلعوا على كماله واستعداده
فكادوا له وحسدوه وكان ذلك قبل نبوتهم كما اخبر سبحانه وتعالى عن رشده
ومرتبته ابيه لا تقصص رؤياك على اخوتك فيكيدوا لك كيدا فلذلك ابتلى
بصحبة الاغيار لكيلا يطلعوا على سره وتكميل استعداده فكان سبب حبسه
في السجن اثنى عشر سنة تكميل ذاته بالخلوة والرياضة الشاقة بالمجاهدات
مما لا يتيسر له عند ابيه ومن هذا المقام اغتراب الانبياء والاولياء عن اوطانهم
وقيل ابتلاه بوه بفراقه لما في الخبر انه ذبح جديا بين يدي امه فلم يرض الله
ذلك منه ورآى دما بدم وفرقة بفرقة لعظم احترام شان النبوة وفي ذلك
المقام حسنات الابرار سيئات المقربين وقيل استطعمه يوما فقير فما اهتم باطعامه
فانصرف الفقير حزينا اقول وفيه نظر لانه لا يليق ذلك باخلاق النبوة
وما ذكره الشيخ ابن العماد في كتاب كشف الاسرار من بعض الاخبار في ذلك فلا يعول عليه
السؤال الرابع عشر بعد المائتين لم ذهب بصر يعقوب عم بفراقه واشتياقه
الجواب قيل لئلا يزداد حزنه الى نظر اولاده وقيل لستر شهود الجمال لما ورد
في الخبر النبوي يروى عن جبرئيل عم عن ربه جل جلاله قال يا جبرئيل ما جزاء من سلب
كريمتاه يعني عينيه قال سبحانك لا علم لنا الا ما علمتنا قال تعالى جزاؤه الخلود
في داري والنظر الى وجهي وعن الحسن في الخبر اول ما ينظر الى وجه الرب تعالى
شانه الاعمى لطيفة ربانية فاورث ذلك العمى بذهاب بصره النظر الى

فى الله والبقاء بالله فى مراتب توحيد الذات والصفات والافعال فاول مظهر
لتوحيد الذات ابرهيم عم ولهذا صار فداه عظيم من كل ذبح وفداءه اتم من كل
فداء لانه مظهر توحيد الذات والفناء الكلى فى ذات الله تعالى واما ذبح بابيه
ويحيى فمظهر لتوحيد الافعال والصفات فسر التثليث سار فى جميع الوجوه
قال بعض العارفين غلط النصارى فى حقيقة التثليث ولم يفرقوا بين الحقايق
والمراتب فنظروا الى مرتبة الافعال وقالوا الله ثالث ثلثة اى الابن وهو
فعل الله وصنعه فلم يوحدوا الحق فى اول مرتبة من مراتب التوحيد وهى مرتبة
توحيد الافعال لم يشاهدوا كمال ظهور افعال الربوبية فى الحضرة العيسوية
ولم يعطوا حق المظهر والظاهر والظهور فاشركوا بالله فالتثليث اركان الحقايق
الالهية كما ان التربيع قواعد العناصر الاربعة والحقيقة الانسانية ولا تحتمل
التقرير والمقام اكشف فوق ذلك هو الله الفرد وهو ولى التوفيق و
بيده ازمة التحقيق **السؤال الثانى عشر بعد المائتين** ما الحكمة فى ميل يعقوب عم
الى يوسف عم دون اخوته **الجواب** قال بعض العارفين مال اليه لظهور كمال
استعداده الكلى فى رؤياه حين رأى احد عشر كوكبا والشمس والقمر ساجدين
فعلم ابوه من رؤياه انه يرث اباه وجده ويجمع استعدادات اخوته وقيل
مال اليه لانه كان يتيما من الام فترحم عليه وقيل ان الله تعالى اراد ابتلاءه
بمحبته اليه فرقلبه ثم غيبه عنه ليكون البلاء اشد عليه لغيرة المحبة
الالهية سلطان المحبة لا تقبل شركة فى ملكه واستيلائه وتملكه وقيل لانه
لاكبر اشد من كبر الولد الا ترى ان نوحا عم دعى على الكفار فاغرقهم الله تعالى
فلم يخرق قلبه فلما بلغ ولده الغرق صاح ولم يصبر وقال ان ابنى من اهلى
وقيل مال اليه لكونه مجلى الجمال ومظهر الكمال فابتلاهما الله بالفرقة والحبس

وعدل عن قول الجمهور بانه اسمعيل بل حققه في الفص الاسحاقي انه اسحاق وقول
يمكن التوفيق بين الروايتين عند اهل التحقيق والتوحيد وانى ذهب الشيخ
لما اعطاه ذلك ذوقه وتحققه بحقيقة التوحيد اشارة الى السالكين الى مقام
الجمع الكمالي فالتحقيق في ذلك ان صورة الذبح جرى في الظاهر على حقيقة اسمعيل
اولا ثم سرى ثانيا بعده الى حقيقة اسحاق لتحققه ايضا بمقام الارث الابراهيمي
من التسليم والتفويض والانقياد الذي ظهر في صورة الكبش ولذلك البشر التوحيدي
اشتر كما في البشارة الالهية وبشرناه بغلام حليم وبشرناه باسحاق فاشار
الشيخ في الفصوص الى مقام الجمع والتوحيد واجرى صورة الذبح اولا على حقيقة
الاسماعيلية من حيث الظاهر ثم على حقيقة الاسحاقية ثانيا من حيث الباطن لاتحاد
في الحقيقة في ذلك المقام الجمعي الابراهيمي فعدل الشيخ عن قول اكثر المفسرين ارشادا
للسالكين الى حقيقة التوحيد والوحدة السارية في الوجود الكوني الظلي فاختار
العارف الموحد ذلك لتحققه بخضرة الجمع والتوحيد فاذا تدبرت ما قرعت
به سمعك انحلت لك عقود كثيرة من المشكلات وظفرت بتحقق حقيقة الجمع و
التوحيد والله الموفق الفياض **السؤال الحادي عشر بعد المائتين** ما الحكمة في الذبح
المثلث والفداء المثلث **الجواب** اقول اما الذبح المثلث فذبح ما بيل ثم ذبح
ابراهيم ثم ذبح يحيى عم الموت في صورة الكبش واما الفداء المثلث ففداء
اسمعيل بالكبش من الجنة كبش ما بيل قد كان قبل منه ورتى في الجنة وفداء
المؤمنين يوم القيمة يفدى عن كل مؤمن بكافر يأخذه المؤمن بناصيته فيلقيه
في النار وفداء الله سبحانه وتعالى الحيوة الابدية بالموت يذبح في صورة
الكبش على الصراط فيلقى به في النار بشارة لاهل الجنة بالخلود الدائم وتبكيتا
لاهل النار بالعقوبة الدائمة قيل الاشارة في تثليث الكبش والفداء الى الفناء

اخرج السيوطي في كتاب البشارة في الاحاديث المشتهرة من طريق
الحاكم وابن جرير عن معاوية غفر الله ذنبه ان اعرابيا
قال للنبي عليه السلام يا ابن الذبيحين فتبسم ولم ينكر عليه

نكتة عرفانية

ان صورة الذبح جارية على حقيقة الاسماعيلية فهو خاص
ومعناه عام شامل لاسحق لان قصة الذبح صورة
من التسليم والتفويض لامر الله فهو سر الارث فتنبه
العرب راى يوم القيمة بين الاولياء من اهل الملة
الابراهيمية التزام متابعتها بقوله تعالى فاتبعوا

نكتة ابراهيم

وقوله الشيخ والفصوص نص حكمة خفية في كلمة اسحاقية يدل
على ان الذبح اسحق من جهة المعنى والتحقيق لامر حيث
الصفة كما ذهب اليه جمهور اهل الظاهر بانه اسمعيل من
ولا شك ان عند ران الشيخ ايضا في صورة الذبح
يوافق الجمهور بذلك كما قال في اول الفصوص لانه
اليه الاذعان مورد اذواق الكمل الاعلى احباب اهل
مترجم عن شارب اذواق تخلص
الظواهر في فصر وتدبر

فلابد من افنائها والاقرار الازلي بربوبيته تعالى انما يتم الاشتراك ذاتا
وصفة وجودا وفعلا فالسالك ما دام لا يفنى ذاته وجميع ما يترتب عليها من الكثرة
لا يكون موحدا كاملا فالحق سبحانه وتعالى اري ابراهيم تكميلا له ولابنه وابتلاهما
فان ذبح ابنه هو نفسه فر الحقيقة افناء لها فلما ذبح ابنه واستسلم ابنه وانقاد
لامر الله تعالى حصل الفناء المطلوب والوفاء بالعهد الاول منهما فقدر الحق
سبحانه وتعالى عينهما بالذبح العظيم لكونه في غاية الانقياد والاستسلام دون
غيره فهذا هو صورة الاستعداد الكلي تجلى به الحق في المظهر الاكمل ومن هذا المقام
عظم الحق لان الاستعداد الكلي سر الفيض الاقدس الازلي العلمي ومن هذا المقام
اشار في الخبر القدسي الانسان سري وانا سره فافهم الوجود وتحقق بالحق
وهو الولي الفياض السؤال العاشر بعد المأيتين فان قيل الذبيح اسمعيل او
اسحاق عليهما السلام لما ورد في الخبر فر كل واحد منهما اي الخبرين ارجح واقوى الجواب
ان ظاهر القرآن يدل على ان الفداء عن اسمعيل وهو الذبيح كما ورد في الخبر المشهور
انا ابن الذبيحين وإليه ذهب اكثر المفسرين وذهب بعضهم انه اسحق لما ورد
عن ابي هريرة وابن مسعود رضي الله عنهما الذبيح هو اسحق اخرجه السيوطي في جامعه
اقول اما دلالة ظاهر القرآن على ان الذبيح هو اسمعيل لانه تعالى قال في صدر
الآيات في القصة وبشرناه بغلام حليم ثم ذكر امر الرؤيا والذبيح وما جرى
من حكمهما ثم قال بعد ذلك وبشرناه باسحق ومن وراء اسحق يعقوب عطفا على
البشارة الاولى التي عقبها بقصة الذبح فدل المقام على انه اسمعيل واتفق
اهل التفسير على ان الرؤيا والذبح كان بمنا وتواترت اصحاب التواريخ
في ذلك لان اسحاق ما دخل الحجاز وسبب بناء البيت وتشريع امر الحج وذبح
الهدايا بمنى كان ذلك كله واختار الشيخ الاكبر في الفصوص الحكمية قول الثاني

فاذا حكمت بالذبح فاحكم بصورته الذبح وجوبا نظرا على حضرة
الالهية عليه كما ذهب اليه الجمهور واذا نظرت الى حقيقة
الذبح من جهة اسرة الالهام الى الاسحاقية لاسرة اكبر فر حضرة
بحقيقة الذبح على حضرة الاسحاق الذبيح اسمعيل من حيث الصورة
المعنى والمقام ومن قال الذبيح اسحق فقد صدق ومن قال من اهل الحقيقة والمقام
والظاهر فقد صدق والارث الابراهيمي
الجمعي والسر التوحيدي والارث الابراهيمي
اشار الى مشرب اهل الحقيقة وعدل عن مذهب اهل
الظاهر ولا منافاة بين الروايتين عنده تحققا بالمقام
الاعلى وفوزا بالمرام الاجلى والله ولي التوفيق وبيده
ازمة التحقيق

وهو افضل مقام العبودية **نكتة وتحقيق** لاشك عند العارفين بحقايق الاشياء
ان قصة تحقيقة الذبح بالفداء صورة حقيقة الخليلية والاسماعيلية والاسحاقية
على اختلاف المفسرين فى ذلك اعنى صورة تحققهما فى نفسهما بمقام التسليم
والفناء والقبول والتوفيق للحق تعالى فانه تجلى لخليله لستر الخلة وتخلل المحبة
فى وجوده فى اقرب مظهر له وهو قطعة كبده حيث كان ولد الرجل صورة كماله
وقرة عينه ومظهر علمه كما اخبر تعالى عن دعاء ابراهيم به ربنا هب لنا من ازواجنا و
ذرياتنا قرة اعين واجعلنا للمتقين اماما واخبر تعالى عن بنى ويرث من آل يعقوب
فلما تحقق الخليل بمقامات العبودية من التسليم والتفويض والتوكل والصبر ظهر كمال
همم فى صورة ولده وسرى الاثر بذلك الامتحان الى ولده كما قال الذبيح
ستجدنى ان شاء الله من الصابرين قال الشيخ فى الفصوص فى الفص الاسحاقية
فيا ليت شعرى كيف ناب بذاته ، تخيص كبش عن خليفة رحمان ، قال الشراح
من العارفين فلابد من التناسب بين الكبش وبين هذا النبى الكريم ذاتا وصفة
فالمناسبة الذاتية الهوية السارية فى حقيقة الوجود الذى هو مظهر الذات
الالهية من غير تجزو تعدد وتكثير بل من حيث هو الوجود المطلق واما المناسبة
الصفاتية تسليم كل منهما لما حكم الله عليهما وانقيادهما كما حكم لآدم وهابيل حين تقربا
بالكبش المذكور وانقاد واستسلما وكما يحكم سبحانى فى صورة الكبش على الموت
فانظر تحول حضرة الوجود فى المواطن والمشاهد فالوحدة المطلقة وصف الوجود
المطلق والكثرة صفة الوجود الكونى فتبين ان الظاهر فى صورة الكبشية
هو الذى ظهر الاسماعيلية ثانيا والهابيلية اولا فناب الحق تعالى الاعنى
نفسه فهذا هو التوحيد السارى فى الوجود وتحقيق المقام ان تعلم ان الوصول الى
حضرة الوجود الحقانى للعبد لا يمكن مع بقاء اينية لانها توجب الاثنينية والكثرة

كما اشار سبحانه وتعالى لمن الملك اليوم لله الواحد القهار عند انكشاف
الحجاب والحقيقة ليس في الوجود الاهوية سارية بصفة اللطف والقهر لها
الجمع والتفرقة ولها كمال القدرة بظهورها في صورة الكثرة ومرتبة الوحدة وقيل
ابتلاه الحق تعالى بالنار لان كل انسان يخاف بالطبع من ظهور صفة القهر
كما قيل لموسى ﷺ ولا تخف سنعيدها سيرتها الاولى فاراه الله تبارك وتعالى
ان النار لا تضر شيئا الا باذن الله وان ظهرت بصفة القهر لذلك اظهره
الجمع بين القضاء ويجعلها بردا وسلاما ومعجزة قاهرة لاعدائه المعتقدين بوصف
الربوبية للعنصر الاعظم فكان ابتلاؤه بالنار معجزة ساطعة لعبدة النيران
والنجوم ولهذا ورد في الخبر ان نمرود لما شاهد النار كانت على ابراهيم ﷺ بردا
وسلاما قال ان ربك لعظيم اتقرب اليه بقرابين فذبح تقربا الى ربه الافا كثيرة
في التفاسير السؤال التاسع بعد المائتين لم عظم الله تعالى الذبح بقوله تعالى
وفديناه بذبح عظيم باسبب تعظيم مع ان البدنة اعظم قربان من الكبش
لانها تنوب عن سبعة من اي مقام ومعنى عظم الحق تعالى وتقدس على الجنس
الاعظم منه قيمة وهو البدنة الجواب ذكر بعض المحققين عظم الحق الذبح لشدة
المناسبة بين الكبش وبين النفس المسلمة الفانية في الله تعالى فانه خلق مستسلما
للذبح فحسب فيكون الكبش في الآخرة صورة الموت يذبح على الصراط كما
كان صورة الفناء الكلي والتسليم والانقياد ولذلك المعنى عظم الحق تعالى
لان فضل كل شيء بالمعنى لا بالصورة فضل الصورة تابع لفضل المعنى بخلاف
فضل البدنة فان المقصود الاعظم منها الركوب وحمل الاثقال واما تعظيم
صورة الكبش بالفداء لا من حيث الصورة لان البدنة اعظم قربان بل هي
من حيث المعنى المحقق فيه من مقام التسليم للحق والقبول منه والاذعان لامره

لغيرة الله المحبة الالهية التي لا تقبل شركة لغير الله تعالى من احباب الله
سبحانه وتعالى فكل محب لله تبارك وتعالى اذا تعلق قلبه بغير حبيبه
غار عليه بالابتلاء كما اشار عليه السلام اشد الناس بلاء الانبياء ثم الاولياء
ثم الامثل فالامثل كي ينقطع علايقهم عما سوى الحق تعالى فلهذا هو السر في ابتلاء
الاحباب وقيل ابتلاء العشاق والاحباب بسياط المحبة والغيرة وتسوق
المحبين بخولقاء المحبوب وابتلاء الخليل من هذا القبيل في نفسه وولده
وماله ايضا كما ورد في الخبر انه كان له خمسة آلاف قطيعة من الغنم فتعجب الملائكة
من كثرة ماله مع خلته العظيمة عند الله تعالى في كثرة الاسباب والاشغال
الظاهرة فخرج يوما خلف غنمه وكلاب قطايع الاغنام عليها اطواق الذهب
فطلع ملك في صورة آدمي على شرف الوادي فسبح فاثنا سبوح قدوس ربنا
ورب الملائكة والروح فلما سمع الخليل تسبيح حبيبه اعجبه وشوقه لخولقائه
فقال يا انسان كرر ذكر ربي فلك نصف مالي فسبح بالتسبيح المذكور ايضا
فقال كرر تسبيح خالقي فلك جميع اموالي مما ترى من الاغنام والغلمان قيل كان
له خمسة آلاف غلام فانصفت الملائكة وسلمت نخلته كما سلمت لخلافة آدم
هذا من جملة الاسرار التي يتيسر كونه اباء نيانا كما قر ببيانه صلوات الله على حبيب
والخليل والصفي عليهم وسلم **السؤال الثامن بعد المأتين** لم ابتلاه الله تعالى بالنار
في نفسه **الجواب** قيل لان كل رسول اتى بمعجزة تناسب اهل زمانه فكان اهل
ذلك الزمان يعبدون النار والشمس والنجوم معتقدين فيها النارية من حيث
ارواحها تربي الهيا كل والاجسام بخاصية الطبايع التي هن عليها فاراهم الحق
ان العنصر الاعظم عندهم هو حقيقة الشمس وروح كرة الاثير والنجوم لا تضر
تلك الالهية ولا تنفع الا باذن الله تعالى بسريان القدرة القاهرة في حقايق العناصر

كما اشار

الجواب قال اهل التحقيق سماه الحق تعالى أبا لثلاثة اوجه الاول انه كان
المطلب جد العرب والجد يسمى ابا لجلالته عند العرب كما قال سيد المرسلين انا ابن عبد
وقيل سماه ابا من طريق الشفقة على عباد الله تعالى كشفقة الاب على اولاده
ومن كمال شفقته اتخذ دار الضيافة والتربية لعباد الله تعالى كما يتخذ الاب
الشفيق لاولاده فلقب بابي الضيفان وكانت ضيافته عامة للمؤمنين
والكافر لان الخلق في الحقيقة عيال الله تعالى ولهذا الخلق الالهي صار محبوب
الملك كلها وستر عند الكل بالاب المشفق وقيل سماه ابا لانه ظهر فيه الفترة
الكلية على راس الالفين بعد آدم عم ابا البشر وانقرض اهل الايمان فصار
الخلق كالانعام بل هم اضل فاظهر الله تعالى به اهل الايمان واخرج من صلبه
الانبياء والاولياء والصالحين كما اخرج من آدم عم فهو الاب الثاني
للمؤمنين بعد ابي البشر وقيل بلسان الحكمة عليك بالثناء على ابي البشر
الصفي عم بالولادة وعلى نوح النجي بالشريعة وعلى موسى بالاقتداء وعلى ابراهيم
بالملة وعلى محمد بالامة ليكونوا شهداء لك يوم القيمة صلوات الله عليهم اجمعين
السؤال السابع بعد المائتين لم امر الله سبحانه وتعالى ابرهيم عليه السلام
بذبح ولده في المنام ورؤيا الانبياء حق وقتل الانسان بغير حق من اعظم
الكبائر الجواب قيل امره في المنام دون اليقظة لانه ليس شيء ابغض
الى الله تعالى من قتل المؤمن فلذلك اراه ذلك في المنام تنبيها واختبارا
وحكمة منه سبحانه وتعالى لان الانسان مجبول بحب الولد وعلاقة القلب
بحبه فاقتضت غيرة الخلة ومقام المحبة ان يقطع علاقة القلب عن غيره
فامره بذبح ولده امتحانا واختبارا له ببذل احب الاشياء في سبيل الله
من غير توقف واشعارا للملائكة بانه خليل الله لا يسعه غير الحق وقيل ابتلاه

لسان صدق في الآخرين وقيل المعنى اكرمني بان لا اغالي في الاصدقاء كي لا يقع
احد بسببي في المعصية وقيل المعنى اجعل لي ثناء حسنا لان المؤمنين شهداء
الله لا ترد شهادتهم واما معنى صلاة الله تعالى على ابراهيم تحقق الدعاء والاجابة
والقبول فمعولك صلى الله على محمد كما صليت على ابراهيم اي كما اجبت دعاء
ابراهيم فيه وفي الذرية اجب دعاء محمد صلى الله عليه وسلم جعل الله ثناء ابراهيم
على لساننا بالصلاة عليه عند صلاة بنينا فافهم بتر اشتراك الصلاة بدعاء
خليلي مع حبيبه صلوات الله تعالى وسلامه عليهما وعلى آلهما وعليهم وآلهم اجمعين
السؤال الخامس بعد المائتين لم امر الله تعالى الامم باتباع ملة ابراهيم **الجواب**
قال بعض المفسرين ان الكفار قالوا ما سمعنا بهذا في آبائنا الاولين فاجابهم
سبحانه وتعالى هل من آبائكم اعظم من ابراهيم فقالوا لا فانه كان حنيفا مسلما
فاتبعوا ملته وايضا ان جميع الملل مقرون بابراهيم فقال ان اولى الناس
بابراهيم للذين اتبعوه وهذا النبي ليعلموا انه بمقتدى بل هو مقتدى وايضا
قال ملة ابيكم ابرهيم ومعناه ملة جميع الانبياء لانه قال شرع لكم من الدين ما وصى به
نوحا وقيل امرنا باتباع ملته لانه جمع الناس بعد فترة الطوفان على حج بيت الله
الحرام واتباع شرعه فاجابه جميع الملل ودعوته الى حج البيت فاجتمعوا على حكمه
ولهذا يستمر الشرع ملة من حيث يجمع عليه ويستمر دينا من حيث يطاع وقيل هو
اكمل مظهر من المظاهر الاحمدية واظهر مشهد من المشاهد الاحمدية فلذلك كان
مقصود الملل ومقتدى النحل هو اول جذبة من جذبات المحبة المصطفوية
ولذا تعينت الخلة له لانه اكمل خليفة من الخلفاء المتقدمين في مرتبة البطون
في الدولة الآدمية المحمدية الكلية هو المعنى المعول عليه عند العارفين
السؤال السادس بعد المائتين ما الحكمة ان الله تعالى يستر ابراهيم ابا للمؤمنين

الجواب

عليه وعلى اخوته وعلى آله الكل اجمعين السؤال الرابع بعد المائتين لم سأل ابراهيم عليه السلام ثناء حسنا فقال واجعل لي لسان صدق فهل يجوز ان يسأل الانسان ثناء حسنا عند الناس وهل فيه رياء وسمعة الجواب قيل سؤال ابراهيم عليه السلام الصفات المحمودة التي يستحق بها الثناء والشكر من عباد الله تعالى كما قال عليه السلام من اثنيتم عليه خيرا وجبت له الجنة فحسن الثناء من عباد الله المؤمنين على الانبياء ومؤمنيهم من موجبات الرحمة الالهية والمحبة الربانية اي الثناء بالصلوة والسلام والرضى والترحم والغفران قال اهل العلم سؤال الثناء الحسن من المؤمنين والتقدم عليهم بالامامة وحسن الثناء من شعاير الاولياء كما اخبر سبحانه وتعالى في كتابه الكريم ربنا هب لنا من ازواجنا وذرياتنا قرة اعين واجعلنا للمتقين اماما اي اكرمنا بمناقب الامامة التي توجب الثناء الحسن ويصلح له بالثناء الحسن من عبادك لان ثناءهم من موجبات رحمتك ومحبتك ودوام نعمتك وبركتك فينا وفي اهالينا واما قول سليمان عم في دعائه رب هب لي ملكا لا ينبغي لاحد من بعدي اي احفظني من الاشياء التي توجب زوال النعمة والثناء والحسن على لسان عبادك كما وقع قبل هذا من زواله عنه وتكلم الناس في حقه بان ملكه بالتسخير فرد الله تعالى عنه فر كتابه بقوله وما كفر سليمان ولكن الشياطين كفروا فحسن الثناء مرغب فيه وسوء الثناء مرغوب عنه كما اشارت مريم الصديقة يا ليتني مت قبل هذا وكنت نسيا منسيا اي قبل ان يقع احد في المعصية بسببي شفقتهم عليهم بما اجترأت اليهود بالكذب عليها كما اجترأت النصارى على عيسى عليه السلام بانه ابن الله تعالى فيستحي في القيامة حيث يقول الله تبارك وتعالى انت قلت للناس كذلك خشي خليل الله ان يكذب عليه فيستحي من الله تعالى ولذلك دعى واجعل لي

حالة جامعة وذكر بعض العارفين فى شرح الفصوص فى الفص الابراهيمى ان خلة ابراهيم
كانت مستفادة من حيث الناطق من الخلة المحمدية الثابتة لحقيقته اولا وآخرا
فاكمل ظهور خلة الاحمدية كانت فى دعاء الابراهيمية ولذلك كان اسمعيل دعاء
لامة ذريته فمن اطلع على ذلك السر فقد وقف على سر اشتراك الصلاة عليه
وعلى ذريته فى قوله كما صليت على ابراهيم وعلى آل ابراهيم فانه ع م داخل فى آل ابراهيم
معنى فصلاة على نفسه ظاهرا وباطنا وهو المقام المحمدى الجامع ع م فقد صح اهل
التحقيق بان اكمل مظهر من مظاهر الحقيقة المحمدية حضرة الخليلية ثم حضرة الكليمية
ولهذا السر العلى شاركهما رسول الله صلى الله عليه وسلم بالذات وعليهم بوسايط
فى الصلوة كما ورد اذا صليتم على صلوا على موسى عليهما الصلوة والسلام لان
الخليل والكليم اشد مناسبة للحضرة الحقيقة الاحمدية الجامعة لذلك خصا
وشورك فى الصلاة والثناء على الحضرة المحمدية وفى الخبر ان ابراهيم عليه السلام رأى
فى المنام جنة عريضة مكتوب على اشجارها لا اله الا الله محمد رسول الله فسئال
جبرئيل عليه السلام عنها فاخبره بقصتها فقال اجز ذكرى على لسان امة محمد صلى الله
تعالى عليه وعلى ابرهيم وعلى جميع الانبياء والمرسلين فاستجاب الله تبارك وتعالى
دعاءه وضم فى الصلاة مع محمد صلى الله عليه وسلم وايضا امرنا بالصلوة على ابراهيم
عليه السلام لان قبلتنا قبلته ومناسكنا مناسكه والكعبة بناءه وملته
متبوعة الامم فاوجب الله تعالى على الامة ثناءه نكتة عرفانية ما الحكمة امرنا
بمتبعية ملته لان حضرة الابراهيمية دعاء حضرة الاحمدية من حضرة الاسمعيلية
فوجب علينا الشكر والثناء فاشار ع م باشتراك الصلاة عليه لانه اظهر المظاهر
لحقيقة المحمدية قال ابراهيم من اكمل الانبياء ومؤمنيهم هم آل محمد فى الحقيقة
لانه ابو الارواح والكل اليه وبخت خيطة ابوة روحانية صلوات الله تعالى

عليه

ومعناها الاسعاف والالطاف والترفيع والتشفيع وقيل الخلة من التخلل
اذ تخلل المحبة بالاسرار سميت خلة كما قيل قد تخللت مسلك الروح مني وكما اشار
كعب في قصيدته لكنها خلة قد سيط من دمها واما قول العارفين في المحبة فوق
اطوار الخلة فالخلة مقام من مقامات المحبة الجامعة لجميع المقامات مقام ليس
بعده مرمى ومطلب ولا بعد سليمى مطلب ومرام احلف حماها للعاشقين مقام
السؤال الثالث بعد المائتين ما الحكمة في جعل الله تعالى ابراهيم مشتركا في الصلوة
مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في قوله كما صليت على ابراهيم الجواب قال
بعض العلماء شاركه في الصلاة عليه دعى لنا ولم نكن نحن موجودين فجعل ذلك
مكافاة له قيل دعى لنا رسولان فكافاهما تعالى بالصلوة والسلام عليه الاول نوح
عليه السلام حيث قال رب اغفر لي ولوالدي ولمن دخل بيتي مؤمنا وللمؤمنين
والمؤمنات الآية فجعل الله تعالى مكافاته السلام بقوله سلام على نوح في العالمين
وابراهيم عليه السلام دعا لنا فقال رب اغفر لي ولوالدي وللمؤمنين يوم يقوم
الحساب فكافاه الله تبارك وتعالى بما امرنا بالصلوة عليه وقيل ضم مع النبي
صلى الله عليه وسلم في الصلاة لانه كان خليل الله ومحمد حبيب الله فقرن اسمهما
في الصلاة لان المحبيب يحب ان يذكر احباءه واخلاءه وقال الامام النيسابوري
لانه سال الله تعالى ان يبعث نبيا من ذرية اسمعيل فقال ربنا وابعث فيهم
رسولا منهم ولذا قال عليه السلام انا دعوة ابي ابراهيم مكافاه وشكره واثنى عليه
مع نفسه بالصلاة التي صلى الله تعالى وملائكته عليه السلام وهذا الصلاة في الحق
تعالى عليه هي قرة عينه لانها اكمل مظاهر الحق ومشاهد تجلياته ومجامع اسراره
فالصلوة مشتركة قوليا وفعليا كصلوات الخمسة فافهم سر الصلاتين و
اشتراكهما بين رتبتي الخلة والمحبة لتخلل الحق بظهور الهوية وسريانها في الكل

عند العارفين وارباب القلوب ايهما ارفع درجة الخلة او درجة المحبة الجواب
قال الامام في الشفاء قال بعضهم انهما سواء فلا يكون الحبيب الا خليلا ولا الخليل
الا حبيبا لكنه خص ابراهيم عم بالخلة ومحمد صلى الله عليه وسلم بالمحبة عليهم اكمل
الصلوة وقيل درجة الخلة ارفع احتج بقوله عم لو كنت متخذا خليلا غير ربي
فلم تتخذه وقد اطلق المحبة لفاطمة وابنيها الحسنين رضي الله عنهم اما اكثرهم فقد
جعل المحبة ارفع من الخلة لان درجة الحبيب نبينا صلى الله تعالى عليه وسلم ارفع
ارفع من درجة الخليل عليه السلام قال في المحبة حسبي الله والحبيب قيل له حسبك الله
الخليل قال واجعل لي لسان صدق والحبيب قيل له ورفعنا لك ذكرك اعطى
بلا سؤال الخليل يصل بواسطة من قوله وكذلك نرى ابراهيم ملكوت السموات
والارض ليكون من الموقنين والحبيب يصل من قوله تعالى اليه به فكان قاب
قوسين او ادنى وقال عليه السلام رأيت ربي بربي وعرفت ربي بربي الخليل
قال واجنبني وبني ان نعبد الاصنام والحبيب قيل له انما يريد الله ليذهب
عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا اصل المحبة الميل الى ما يوافق المحب
فمحبة سبحانه وتعالى تمكينه من حضرته وسعادته وافاضة برحمته الخاصة من كمال
القرب والعصمة الخاصة بكشف الحجب عن قلبه حتى يراه بنوره وينظر اليه ببصيرته
باستهلاك بصره وعينه في عين نوره وشان تجليه تعالى كما قال سبحانه وتعالى
في الخبر القدسي فاذا احببته كنت سمعه الذي يسمع به وبصره الذي يبصر به ولسانه
الذي ينطق به فمقام المحبة مقام الفناء في الله والبقاء بالله وهو اعلى المقامات
وقصوى الغايات قال القاضي في الشفاء اختلف في تفسير الخلة واشتقاقها فقيل
الخليل المنقطع الى الله تعالى قيل الخليل المختص وقيل الخليل اصله المحتاج الفقير المنقطع
ماخوذ من الخلة وهي الحاجة وقيل اصل المحبة الاستصفاء وقيل اصل الخلة المحبة

ومعناها

من الغنم وعليها كلاب المواشي باطواق الذهب فتمثل له ملك في صورة البشر
وهو ينظر اغنامه في البيداء فقال الملك سبوح قدوس ربنا ورب الملائكة
والروح فقال ابرهيم عم كرر ذكر ربي ولك نصف ما ترى من اموالي فكرر الملك
فنادى ثانيا كرر تسبيح ربي فلك جميع ما ترى من مالي فتعجب الملائكة فقالوا جدير ان
يتخذ الله تبارك وتعالى خليلا ويجتبيه من بين الانام مقربا اصفيا ويجعل
له في الملك والنحل ذكرا جميلا الى يوم القيمة وقيل سمي خليلا في السماء لان الخلة الحاجة
والانقطاع فسمي بها لانه قصر حاجته على ربه حين جاء جبرئيل عم في المنجنيق فقال الملك
الك حاجة اما اليك فلا علمه بحالي حسبي من سؤالي قال بعض العارفين الخلة صفاء
المودة التي توجب الاختصاص تخلل اسرار المحبة الى القلب والروح فكان سمع
غليان قلبه من ميل كما ورد في الخبر ولذا قيل وغير ذلك الخلة شعر قد تخللت
مسلك الروح مني ، وبهذا سمي الخليل خليلا ، فاذا ما نطقت كنت حديثي ،
واذا ما سكت كنت العليلا ، قال القاضي فر الشفاء والخلة هنا اقوى من النبوة
لان النبوة قد يكون فيها العداوة كما قال تعالى ان من ازواجكم واولادكم عدوا
لكم ولا يصح ان يكون عداوة مع خلة فاذا استمتع ابراهيم ومحمد عليهما السلام بالخلة
لما ورد في الحديث الصحيح لاصحابه وان صاحبكم خليل الله يعني نفسه عم قيل اما
خلتها اما بانقطاعها الى الله تعالى ووقف حوائجها عليه والانقطاع عن دونه
والاضطراب عن الوسايط والاسباب اوزيادة الاختصاص منه تعالى لها وخفي
الطافه عندهما وما خالل بواطنهما من اسرار الهيبة ومكتوب غيوبه وشؤنه
وتجلياته ومعرفته اولاستصفائه لهما واستصفاء قلوبهما عمن سواه حتى
لم يخاللهما حب لغيره ولذا قيل الخليل من لا يتسع قلبه لسواه كما اشار عم الى ان
وقت لا يسعني فيه غير ربي السؤال الثاني بعد المائتين ما معنى الخلة والمحبة

بعد المائتين مائتين اخرى اللتين يكون العقم بعد انقراض اهل الايمان فالآيات
من الاشراط بعد المائتين بعد الالف واما المائتين الاخرى يكون بعد المائة الاولى
ولا يبلغ الزيادة على قدر خمسمائة سنة كما حققه الامام العلامة جلال الدين السيوطي
في كتاب الكشف فيما يجاوز هذه الامة الالف قال الذي دلت عليه الآثار وشهدت
الاخبار ان هذه الامة المحمدية والملة الاحمدية لا يبلغ الزيادة عليها خمسمائة سنة
فلا بد بعد الالف من المائتين ثم المائتين وقيام الساعة في المائة الخامسة والله اعلم
بحقيقة الاد وار وعنده علم الغيب والشهادة قال السيوطي في شرح البخاري انه
استدل بعض الكمل بالاخبار والآثار على ان بقاء هذه الامة تزيد على الف سنة
لانه يقتضي ان مدة اليهود نظير مدة النصارى والمسلمين وقد اتفق اهل
النقل ان مدة اليهود الى بعثة النبي عليه السلام كانت اكثر من الفين سنة فمدة
النصارى من ذلك ستمائة سنة او اقل فتكون مدة المسلمين اكثر من الف واربعمائة
قطعا **السؤال الحادي بعد المائتين** فان قيل لم اتخذ الله ابرهيم خليلا وما بقي
شيء سمي خليلا وهل درجة الخلة اقوى من النبوة **الجواب** قال صاحب الشفاء
اتخذه خليلا وسماه لانه كان يوافي في الله ويعادي في الله وخلة الله له نصره
وجعله اماما لمن بعده وقيل انه اطعم كافرا مرة فلقمه بيده المباركة لقمة فاوحى الله
تعالى اليه تعلم انه عدوي وعدوك فقال يا رب تعلمت الكرم منك وقيل سماه
خليلا لانه سلم نفسه الى النيران وماله الى الضيفان وولده الى القربان وقلبه
الى الرحمان ولم ينظر الى غير الديان وقيل ستمر خليلا على لسان الملائكة لما ورد
الخبر انه لما اضاف الملائكة بعجل حنيذ قال لا تاكلوا طعاما الا بالثمن قالوا ما
هو قال التسمية في اوله والحمد في آخره فقالوا سبحان الله يحق لك ان يتخذك الله
خليلا وفي الخبر تعجب الملائكة من كثرة ماله وخدمه كان له خمسة آلاف قطيعة

من الغنم

لا يخطر ببالك او تذهب وهمك الى ان الحوض ومواطن الحشر يكون على وجه
هذا الارض وانما يكون وجود المواطن كلها من الحوض وغيره في الارض المبدلة
وهي ارض بيضاء كالفضة لم يسفك فيها دم ولم يظلم عليها احد قط اقول
والترتيب بين المواطن البرزخية والحشرية الاخروية توقيفي على اخبار صاحب
الشرع المبين والجبل المتين لا مدخل للقياس في ذلك وانما القياس في توفيق
الاخبار الواردة في ذلك وتطبيقها والله ولي التوفيق **السؤال المأتين**
ما معنى الحديث الوارد خبركم بعد المأتين خفيف الحاذ الذي لا اهل له ولا ولد
وما معنى الخبر المشهور بالآيات بعد المأتين **الجواب** قال اهل التحقيق في الحديث
اشارة الى لزوم الترهيب ايام الفتن قبل الالف وبعده والى وجوب الترهيب
في المأتين لان العقم يسري بعده في الامم فوقوع الآيات كلها بعد المأتين قال
الشيخ الاكبر في الفص الشيثي من فصوص الحكم وعلى قدم شيث يكون آخر مولود
يولد من هذا النوع الانساني وهو حامل اسراره وليس بعده ولد في هذا النوع فهو خاتم
الاولاد وتولد معه اخت فتخرج قبله ويخرج بعدها يكون رأسه عند رجليها
ويكون مولده بالصين فيرى العقم في الرجال والنساء فيكثر النكاح من غير
ولادة ويدعوهم الى الله تعالى فلا يجاب فيقبضه الله تعالى ويقبض مؤمني زمانه
بقي من بقي مثل البهايم وعليهم يقوم الساعة قيل وحكمة ظهوره في الصين لان اول
ظهور النوع الانساني كان من الهند والصين منه فمنه ظهر كماله واليه ينتهي منه
المرجع واليه المصير فتنبه وتحقق النسبة بين كل بداية ونهاية وهو علم جليل
واخرج السيوطي عن محمد بن الحنفية رض قال يقوم المهدي في سنة مأتين وفي رواية
عن ابي قتيبة قال اجتماع الناس على المهدي في سنة اربع ومأتين اقول فهذه
الآثار تشعر بتأخير الناس باجتماعهم على المهدي بعد الالف بمأتين ولكنه بعد

اخرجها السيوطي في جامعه عن الثقات برواية

قيل يكون في آخر الزمان من اولاد خاتم الخلفاء
الولد الذي تمرس في آخر الزمان بعلوم الزمان
وهو المهدي بعد التحقق عنه العارفين
واطلاعه والله اعلم

والية الاشارة الطيب العلم وهو بالصين لان
من الزمان ينتشر العلم والدين الى الصين
ويختم فيه

فائدة قال الامام النسفي في بحر الكلام قال اهل السنة والجماعة سبعة لا تفنى العرش والكرسي واللوح والقلم والجنة والنار باهلها من ملائكة العذاب والحور العين والارواح **السؤال التاسع والتسعون بعد المائة** فان قيل اين السؤال واين الحساب واين الميزان والحوض واتيان الكتب فاين تلك المواطن عند اهل التحقيق **الجواب** قال النسفي في بحر الكلام فراسولته فان قيل اين الحساب واين الميزان قلنا الميزان على الصراط فيوزن حسنات كل احد وسيآته فمن ثقلت موازينه يمضي به الى الجنة ومن كان من اهل الشقاوة يسقط في النار وردت الاخبار بانه عند ارادة المرور على الصراط واما اتيان الكتب فهو قبل الميزان والحساب نقله النسفي عن العلماء وفي حديث لقيط ان تبيض الوجوه وتسويدها قبل الصراط وقال القرطبي نقلا عن العلماء اذا انقضى الحساب كان بعده وزن الاعمال لان الوزن للجزآء فينبغي ان يكون بعد المحاسبة فان المحاسبة لتقدير الاعمال والوزن لاظهار مقاديرها ليكون الجزآء بحسبها فان هذا تقديم الحساب على الميزان وانما المراد بالحساب السؤال ولهذا لا ميزان لمن يدخل الجنة بلا حساب وانما الميزان للمخلطين من المؤمنين قال السيوطي لا اختلاف عند احد من علماء الشريعة في ان الصراط مجازة على متن جهنم واختلفوا في الحوض قال صاحب قوت القلوب انه بعد الصراط وقال الغزالي هذا غلط انه قبل الصراط وقال الشيخ الاكبر في الفتوحات انه في وسط الصراط لان اشد الاحتياج اليه فيه من شدة حر جهنم قلت وهذا يؤيد ما قاله ابو طالب المكي في قوت القلوب لان اشد الاحتياج لا يكون الا على الصراط فالانسب ان يكون الحوض على الصراط لانه اشد المواطن قلت ولا خلاف في المعنى لانه يمكن الشرب والتناول من الحوض وايضا فيضعه قبل الصراط وبعد الشروع عليه والله الموفق الفياض قال القرطبي

والبطن والفرج والرجل واما الاعمال المعنوية فلا تدخل الميزان المحسوس لكن يقام
فيها العدل وهو الميزان المعنوي فحسن الحسن ومعنى المعنى يقابل كل شئ بشاكلته قل
كل يعمل بشاكلته انتهى **السؤال الثامن والتسعون بعد المائة** فان قيل ما معنى
الاستثناء وما المراد منه عند المحققين في قوله تعالى فصعق من في السموات ومن
في الارض الا من شاء الله وما معنى كل شئ هالك الا وجهه فما معنى هذا الاستثناء
وما المراد في الآية من الصعق والهلاك **الجواب** اجاب الامام الهمام والحبر الفهام
اعني جمال الدين السيوطي قال لا تنافي بين الروايات الواردة في ذلك المستثنى اي
الشهداء في الخبر او طوائف الملائكة لامكان الجمع لان الجميع من المستثنى ولا يلزم
في ذكر جنس من الجميع كما هو مقرر في الاصول العربية وانما صح استثناء الشهداء
لانهم احياء عند ربهم يرزقون وقال بعض المفسرين المستثنى الحور والولدان وخزنة
الجنة والنار وما فيها لانهم خلقوا وما فيها للبقاء وقالوا الموت لقد المكلفين وتقلبهم
من دار الى دار ولا تكليف على اهل الجنة فاعفوا من الموت وهذا الخطاب بالصعق
متعلق بعالم الدنيا والجنة والنار عالمان بانفرادهما خلقا للبقاء فهما بمعزل
عما خلق للفناء فلم يدخل اهلها في الآية وقال بعض المحققين الصعق اعم من الموت
فلمن لم يمت الموت ولمن مات الغشية فاذا نفخ الثانية فمن مات حي ومن غشي عليه
افاق وهو قول المعول عليه عند ذوي التحقيق واما قوله تعالى كل شئ هالك الا
وجهه فمعناه عند المحققين قابل للهلاك فكل محدث قابل لذلك بل هالك دايم
وعدم محض بالنسبة الى وجه نفسه لكل شئ وجهان وجه الى نفسه ووجه الى ربه فالوجه
الاول هالك وعدم والثاني عين ثابت في علمه قايم بربه وان كان له ظل ظاهر
فكل محدث قابل للهلاك والعدم وان لم يهلك وينعدم بخلاف القديم
الازلي ويؤيد ذلك المعنى ان العرش لم يرد خبر بانه يهلك فلتكن الجنة مثله

فان قيل كيف يوزن الاعمال وهي الاعراض وهي تتقدر ولا توزن لان الوزن للاجسام **الجواب** قال بعضهم يوزن كل انسان مع عمله وقيل يوزن صحيفة الحسنات وصحيفة السيئات وقيل بحسب العمل ويوزن وقال اهل السنة والجماعة يجسد الاعمال والاذكار كما وردت الاخبار وقيل ان الايمان لا يوزن لانه ليس له ضد يوضع في كفة اخرى لان ضده الكفر وهما لا يكونان في انسان واحد والصحيح ان الصحايف هي التي توزن كما دل عليه حديث البطاقة التي فيها كلمة لا اله الا الله مع تسعة وتسعين سجلا **السؤال السابع والتسعون بعد المائة** فان قيل لم ذكر الميزان بلفظ الجمع **الجواب** قيل لكل انسان ميزان ولكل عمل ميزان لما ورد في الخبر ما من شيء الا له مقدار وميزان الا الدمعة فانها تطفي بحارا من نار وعن ابن عباس رض الميزان له لسان وكفتان وصاحب الميزان يوم القيمة جبرائيل عليه الصلاة والسلام وعن علي رض من كان ظاهره ارجح من باطنه خف ميزانه ومن كان باطنه ارجح من ظاهره ثقلت ميزانه يوم القيمة وعن وهب قال انما يوزن من الاعمال خواتمها واذا اراد الله تعالى بعبد خيرا ختم له بخير عمله واذا اراد الله تعالى به شرا ختم له بشر عمله قال الامام النسفي في بحر الكلام ذكر الميزان بلفظ الجمع لان لكل انسان ميزان خاص به على حدة اولان الجمع قد يسمى العرب يذكر ويراد به الواحد كقوله تعالى فسادته الملائكة وهو جبرئيل ثم قال الشيخ الاكبر قدس سره في الفتوحات فتوضع الموازين لوزن الاعمال فتجعل فيها الكتب بالاعمال وآخره ما يوزن في الميزان قول الانسان الحمد لله فكل ذكر وعمل يدخل الميزان الا قول لا اله الا الله فانها لا يدخل لانها ليس لها ضد فيجعل في مقابلته فكل شيء يوزن بضده وضد الايمان الكفر وهو النفي والعدم المحض فلا يجتمع توحيد وشرك ابدا في ميزان ولا يدخل الموازين الا اعمال الجوارح وهي سبعة السمع والبصر واللسان واليد

عز اكلها على التنين ولهذا ابتلاه الحق بلباس ورقها كما ابتلاه بثمرها وهي البلاء الحسن كما اشار سبحانه وتعالى وليبلي المؤمنين منه بلاء حسنا فكل ما ابتلى منه المؤمن فهو حسن لما في ابتلائه من المنافع العظيمة كالصبر والرضاء والتسليم والانابة وغير ذلك من الاخلاق الكريمة والمقامات الجسيمة دنيا بالتحقيق والتخلق وهو خير الاعمال واولى بالثواب الموعود بمقابلة الصبر والانابة كقوله تعالى ان الله يحب التوابين ان الله مع الصابرين انما يوفى الصابرون اجرهم بغير حساب **السؤال الرابع والتسعون بعد المائة** ما الحكمة في تصوير آدم عم في اربعين سنة وتركه قبل نفخ الروح **الجواب** قال بعض العلماء حكمة ذلك انه لم يوح الى الانبياء الا بعد اربعين سنة فتركه مصورا بقدر مدة بعث الانبياء وقيل ليكون دليلا على الثاني في الامور ليثاني العباد في افعالهم التي يقصدونها ولا يستعجلون وكما انه سبحانه وتعالى خلق السموات والارض وما بينهما في ستة ايام مع قدرته على ايجادها بقوله كن وقيل ليظهر آفة ابليس بالحقارة حين لم يسجد له وقيل خلقه سبحانه وتعالى في تلك المدة الاربعينية من ايام الآخرة ليدور عليه الدور الكامل والمدبرات السبع بالتشميس والتنجيم لان كمال الجسم بهما وهو قول الحكماء قال اهل العرفان ان سر التربيع جار في الحقايق الكلية كتربيع العرش الاعظم والعناصر الاربعة والاركان الاربعة والاربعين الموسوية وكان بين خلق آدم عم ونفخ روحه اربع جمع من جمع الآخرة فاكمل الاشكال تاثيرا صورة التربيع في الآحاد والاعشار والميات كما اشار عليه السلام ضرب الاحباب اربعة وضرب الستر ايا اربعمائة قال الامام الغزالي في سر التربيع وشكله تاثير عظيم في الاشياء لان التربيع قواعد العرش العظيم واركان العناصر فلهذا الستر الالهي خص بقوله بتصوير آدم في اربعين سنة وللتربيع اسرار وحقايق لا يعقلها الا العارفون **السؤال الخامس والتسعون بعد المائة**

قوله والمدبرات السبع بتشميس وتنجيم وهي مدة اربعين سنة الاول القمر يدور الافلاك في شهر واحد والعطارد والشمس كل منهما ثلاثين سنة فيحصل السبع المجسم الكلي ورضخ في ثلاثين سنة

واما البروج الاثنا عشر فهي مدورة في مدة اربعين الف سنة وهي دورة كوكبية ويوم كل يوم الهي مقداره خمسون الف سنة

فان قيل ان الاعمال اعراض فكيف يصح حشرها وتصورها بصورة الاجسام **الجواب** اجاب جماعة من المحققين بان الله تعالى يخلق في ثواب الاعمال اجساما خاصا كحشرها وتصويرها في الميزان وكذلك في العقاب والثواب القوادة وهم اقام الاعمال السيئة ايضا قال الكشاف والامام والاعمال والمعاني كلها فاعلم ايها المخلوق ان الله تعالى خلق الخلق على طبقات متفاوتة في الفضل والشرف وقد فضل بعضها على بعض في الثواب والعقاب وفضل بعض الاوقات على بعض كالاشهر الحرم والايام الفاضلة كيوم الجمعة وليلة القدر وغيرها وفضل بعض الاماكن على بعض كالمساجد والحرمين الشريفين وغيرها وفضل بعض الاجناس على بعض كالملائكة والانبياء والاولياء والمؤمنين على سائر المخلوقات وفضل بعض الاعمال على بعض كالصلوة والصوم والحج والجهاد على سائر الاعمال وفضل بعض الاذكار على بعض كالتسبيح والتحميد والتهليل والتكبير على سائر الاذكار وكل ذلك من خصائص الاجسام لا يصح فيها التاويل

على العابد لان مقام الملك مقام التعبد الجبلي ومقام العلم مقام الوهب الالهي
والسعي الاختياري بتصفية الوجود بالاخلاق الكسبية والفضائل العلمية الجهادية
لا الطبيعة الجبلية ولا متحان الملائكة بالسجود له ولبيان حظهم فر تعليم الاسمائية
من الحقيقة الانسانية فبدر لآدم فر ذلك بتر السيادة وفضل الاستادية لعلوم
الجعل فيها من يفسد فيها فبدر للملك علم الصلاح والفساد فر مقام الخلافة بمقتضى
الجمال والجلال فحصل لهم الترقي العلمي من حضرة الاستاد فتحققوا بقوله تعالى
انى اعلم مالا تعلمون ولاظهار آثار الالوهية وتجليا تها فى الارض بسبب الخليفة
ولا متحان ابليس الذى ادعى الكمال والخلافة على آدم فبدر له ما علم الله تعالى فى مكنون
علمه من مشقاوة المدعى وقيل خلق الله تعالى آدم عم لاخراج الانبياء والمرسلين
والاولياء من صلبه ليظهر صلاح الوجود الارضى بعد فسادها بالجن ويستمر الصلاح
فيها الى يوم الساعة فيقوم الساعة بانقراض الصلاح وقيل لظهور سيد المرسلين
وخاتم النبيين وحبيب رب العالمين بظهور نوره على وجه الارض فيتشرف الارض
والكون بقدومه من صلب آدم محمد صلى الله عليه وسلم درة الوجود وآدم عم
صدفه **حكاية لطيفه** سئل ابو مدين عن خروج آدم عم من الجنة على وجه الارض
ولم تعذر فى اكل الشجرة بعد النهى فقال لو كان ابونا آدم عم يعلم انه يخرج من صلبه
مثل محمد صلى الله تعالى عليه وسلم لصار كل عرق الشجرة فكيف ثمرها يسارع
فى الخروج على وجه الارض ليظهر الكمال المحمدى والجمال الاحمدى **السؤال الثالث**
والتسعون بعد المائة ما الحكمة فى ان سائر الاشجار تخرج ثمرها فى كمامها اولا
ثم تظهر الثمرة من الكمام **الجواب** قيل لما عصى آدم عم لم يستره من الشجرة الا شجرة
التين فقال الله سبحانه بعد ما سترت آدم اخرج منك المعز مع الدعوى وسائر
الاشجار تخرج منها الدعوى قيل المعنى وعن ابن عباس رض الشجرة الآدمية المنهية

وحدث تذكرة السؤال آخر بعض الملائكة على كرسى سليمان بن داود عليهما السلام
نور الله مرقده وافاض من علومه ومدده فى مجالس وعظه من ملك
بجامع ايا صوفيه فى كلام آدم آورد وبرين دليل
بود مر فرود سين جاى بيرون آدم عم را الى آخره
خواب آباد م فاجابت اخرجت آدم من الجنة كيف يخرج
السؤال فقال لانت اخرجت آدم من الجنة بالاغواء والاضلال
فى صلبه بالسعادة والفجرة فى الجنة فاقتضت
آدم بقيت الملاحدة والاشقياء سبحانه وتعالى بقدرته ليتميز
غيرة الخلق وجوده كما
الخبيث من الطيب
مسئله

من المنافع العظيمة والفضائل الجسيمة لاولاده الى يوم القيمة قبل لايهلك
الرعية وان كانت ظالمة اذا كانت الائمة هادية وآدم عم كان هاديا وحوى
كانت رعية ولذلك ما عوتب حوى قبل آدم عم السؤال الحادي والتسعون
بعد المائة ما الحكمة ان الله سبحانه وتعالى قال وعصى آدم ربه فغوى ولم يقل آدم
وحوى مع انهما كانت سببا للعصيان في اكل الشجرة ومشتركة في النهي في قوله تعالى
ولا تقربا هذه الشجرة فتكونا من الظالمين اى اكلتما منها ظلمتما انفسكما الا ترى
لما اكلا استغفرا وقالا ربنا ظلمنا انفسنا فخص الله تعالى بالذكر آدم وستر
حوآء في قوله وعصى آدم ربه الجواب اجاب بعض المفسرين عن ذلك قال لان حوى
كانت حرمة لآدم عم وستر الحرم من كمال اخلاق الكرم وقيل تنبيها وتعليما
للخليفة ان يتحقق في خلافته باخلاق سيده ويعامل من تحت يده بالستر
والعفو ويقبل العذر من المرأة ولا يعاملها معاملة الرجال لنقصان عقلها
ونشأتها لانها خلقت من ضلع اعوج كما اشار عم فان استمتعت استمتعت
بها على عوج وفيه اشارة ان ستر الحرم من اخلاق الكرم وفر الخبر ادبني ربي فاحسن
تأديبي السؤال الثاني والتسعون بعد المائة ما الحكمة في خلق آدم عم بعد جميع
المخلوقات وهو آخر مخلوق على وجه الارض الجواب ليكون خاتم المخلوقات
كسيد المرسلين خاتم الانبياء فظهر فيه شرف الختم فهو بمنزلة خاتم الملك على باب
الكنز الخاص فهو ختم الوجود العيني وانموذج الكوني ونتيجة الكلي للمقدمات الكلية
الشهادية والغيبية والمظهر الكلي الجامع لحضرات الاسماء الالهية وقيل خلق الله
تعالى آدم عم بعد جميع الكائنات لعشرة اشياء ليكون خليفة في الارض
لان الاشياء قبله بمنزلة الرعية في مملكة الكون ولا يكون خليفة الا بالجنود
والرعية فتقديم الرعية على الخليفة تشريف وتكريم للخلافة وليبان فضيلة العالم

مؤمن وعدو فاخرج الى الدنيا ليميز الله الخبيث من الطيب لان الجنة ليست بدار توالد وتكليف فخرج الى الدنيا ليخرج من ظهره الذين لا نصيب لهم في الجنة فكان هبوطه من الجنة هبوط تشريف وامتحان وتمييز بين مقتضى السعادة والشقاوة لان ذلك من مقتضيات الخلافة الالهية فمن وقف على سر الخلافة انحلت له عقود المعضلات ورموز المشكلات والله ولي الفتاح **السؤال التاسع والثمانون بعد المائة** ما الحكمة ان الله تعالى نهى عن اكل الشجرة **الجواب** قال بعضهم ليكون الامتناع من آدم طاعة والطاعة هنا قبول الامر الالهي قال الامام فخر الدين الرازي وما عذبت الاعلى ترك التحفظ والمبالغة في الضبط حتى تولد فيه النسيان كما قال تعالى فنسي ولم نجد له عزما وقيل لما علم الله تعالى انه يأكل من الشجرة نهاه ليكون اكله عصيانا يوجب توبة ومحبة طهارة عن تلوث الذنوب كما قال تعالى ان الله يحب التوابين ويحب المتطهرين فاورثه ذلك النهي عن اكل الشجرة عصيانا بسبب النسيان ثم توبة بسبب العصيان ثم محبة بسبب التوبة ثم طهارة بسبب المحبة كما ورد في الخبر اذا احب الله تعالى عبدا لم يضره الذنب فافهم سر الامتحان والتسبب بالاسباب اذا اراد الله شيئا هيأ اسبابه قيل اذا احب الله عبدا طهره من التلوث وصفاه من الكدر والذل كما آثار ولم يكن له ولي من الذل **السؤال التسعون بعد المائة** لم لا عوقبت حواء قبل آدم عم لتقدمها من اهل الشجرة واعانها عليه **الجواب** قيل لو عاقبها لم يأكلها آدم عم ولم يتبين علم الله تعالى مراده في ذلك وايضا صرف العقوبة عنها بركة آدم عم فلما وقعا في الاكل عاقبهما الله تبارك وتعالى جميعا اي آدم وحواء فان قيل اليس الهبوط الى الارض عقوبة قيل ليس الهبوط بعقوبة لان التشديد في التكليف سبب للثواب قال الامام فخر الدين في تفسيره كيف يكون الهبوط عقوبة مع ما فيه

قيل كل شئ يمتد اليه الانسان بيده لا شاهده بغير رضا الخالق باطلاه الخالق به لغيرة الربوبية

قوله لم يضره الذنب احفظه من الذنب واذا وقع فيه وفقه على التوبة والندامة قال الامام الغزالي رحمه الله

وقيل لم يضره الذنب اي لم يكتب الذنب بغاية الله تعالى ويكون معصوما عن الذنب

اقول لم يضره الذنب اي لم يكن قريبا الى اسباب الذنب الذي يضره الذنب لان مقام المحبوبية يقتضي ان يكون طاهرا مطهرا عن تلوثات الدنيئة ونحو بغاية القدسية الاقدسية

منه تعالى فمقام العلم مقام بني آدم ومقام العمل مقام الملائكة وجبلة الملائكة
على العمل وجبلة آدم على العلم اين مقام يفعلون ما يؤمرون من مقام وعلم
آدم الاسماء كلها ثم عرضهم على الملائكة قال تعالى لخليفته الاكبر اعني سيد البشر عليه السلام
وقل رب زدني علما اللهم زدني علما اللهم زدني علما اللهم زدني علما وعملا السؤال
الثامن والثمانون بعد المائة فان قيل ما الحكمة ان الله تعالى اخرج آدم عم بذنب
واحد من الجنة والجنة ليست بدار التكليف الجواب اجاب الامام النيسابوري
لانه كان امره امرا واحدا امر تنزيه وامتحان وسبب لان الجنة ليس فيها
نهي تحريم فراثمارها واما الاوامر فر الدنيا فكثيرة وامرنا بها فان قصر نافي واحد
او دنيا الباقي وابونا آدم عم قصر فر واحد لحكمة ربانية مقتضية خروجه الى دار الخلافة
فاخرج بسبب ذنب واحد وقيل اخرج آدم بذنب واحد لانه كان فر دار الجنة مع حيران
موافقين من الملائكة وحطابه من الله تعالى وانت يا ادم فر دار مع حيران مخالفين من
الشياطين من الانس والجن والدنيا دار غرور ومحنة والخطاب بواسطة البشر
من الرسل وقيل ليس من عصى على بساط القربة الحل كمن عصى بساط المحنة وسئل
خليل الرحمن فقال يا رب لم اخرجت آدم فقال اما علمت ان جفاء الحبيب شديد
وقيل اخرج آدم عم من الجنة لانها ليست بدار توبة وتحصيل محبة ومعرفة
وليست محل مشهد تجليات الجلالية والقهرية التي هي نصف المعارف الالهية
فلو بقي آدم فر الجنة لفاته نصف الكمال واسرار الخلافة الكلية الاسمائية فاراد
سبحانه وتعالى ان يأتي آدم الدنيا فيتوب ويلبس خلعة الخلافة بتحصيل الكمالات
الكلية ويتحقق بمظاهر اسماء الجمال والجلال ثم يرد الى عالم الجنان كاملا مكملا
بانواع الفضائل والكمالات وقيل قد قدر الله سبحانه وتعالى ان يخرج من جبلته سيد
المرسلين واخوانه من الانبياء والاولياء والمؤمنين وحمر فر طينة تراب كل

في الدنيا وانما فسدوا بسفك اولاده كقتل قابيل وغيره ولم يات الفساد من الخليفة
وانما جاء من اتباعه ويقال قالوه ظنا وحسبانا فتحقق ولذلك قالوه على
طريق الاستفهام لا على طريق الحكم والقطع مستحيزين عن الحق عز تركيب الآدمي
وتصويره من انواع الاضداد التي توجب المخالفة والفساد لكونها مستعدة
لذلك فما حكموا الا بصورة الاستعداد في تركيب آدم فما نطقوا الا بالحق وحكموا
به عليه لانهم عباد مكرمون يفعلون ما يؤمرون ويقال هذا قياس قاسوه فقالوا
ما هذا الخليفة يكون مطيعا مثلنا او مفسدا مثل الجن فقال تعالى مشكلم لا مثل
الجن فقال تعالى اني اعلم ما لا تعلمون لان رئيسكم من الجن المستخلف في الارض
تكبر على فطرته فاعز لكم لاجله عز ملك الارض واغفر اتباع الخليفة لحرمته عنده
لانه تواضع وافتقر واعترف لظلم نفسه وظلم اتباعه بقوله ربنا ظلمنا انفسنا
الآية فغفر من الله الى الله تعالى اولا من زلته الى نفسه ثم من نفسه الى ربه من كان
لله تعالى له عناية ازلية اوقعه اولا في زلة ثم في طاعة مثل آدم فاشتغل
بالتوبة من زلته وبالافتقار الى ربه فاستحق العطاء والقبول لما كان طاعته
اعجابا ومحنته بل كان قربة ومحبة وقيل بلسان الحكمة ان منكم من استكبر
في الطاعة وهم تواضعوا في المعصية ومعصيتهم في الافتقار احب الي من طاعتكم
مع الافتخار ولذلك قال يحيى بن معاذ الرازي معصية افتقر بها اليك احب
من طاعة افتخر بها عليك وقيل بلسان الحكمة اني اعلم انكم اعلم وانهم اعلم والعالم
افضل من العامل بخمسة اشياء احدها ان العلم قد يكون بغير عمل ولا يكون العمل
علما بغير علم والثاني مقام العلماء مقام الانبياء ومقام العمل مقام الاولياء
والثالث العمل لازم والعلم متعد كالسراج والرابع ينفع العلم بغير عمل ولا ينفع
العمل بغير العلم والخامس العمل وصف العباد والعلم صفة الحق تعالى العمل متناه والعلم

منه

اعز محمد المختار عليه الصلوة والسلام حيث خاطبه ربه وشاورهم في الامر
ووصف الحق سبحانه وتعالى امته الخاصة من المؤمنين وامرهم شورى بينهم
وقيل هو خطاب العرض والامتحان لا خطاب المشورة والافتقار خارجا على
قاعدة الملوك بقول ملك كامل في حكمه وكمال غناه غير غيره فمن تحت حكمه وامره
اني فاعل كذا وكذا اظهارا لكمال قدرته وحكمته من تحت حكمه ومشيته تعليما وامتنانا
وفضلا منه بعبده ان يشاور وا في امورهم ويعلموا ان فعل الملك الحكيم
عظيم يجب تلقيه بالتعظيم والتسليم لامره بقبول حسن كل ما صدر منه السؤال
السابع والثمانون بعد المائة ما الحكمة في جواب الملائكة في صورة الاعتراض على
خلق الخليفة اهل هذا الخبر غيرة منهم على الله تعالى بعصيان المخلوق الخالقه كما هو
دأب عباده المؤمنين يغيرون عند عصيان الغير من اي موطن حصل لهم العلم
وبني آدم يسفك دمائهم الجواب قيل كان ذلك منهم غيرة كغيرة المحب على
المحبوب لا يليق ان يعصى احد عند حضرة المحبوب المعبود فانبسطوا مع الله تعالى
لانهم كانوا احباءه فانبساط العشاق عند حضرة المعشوق معذور
ولذلك اعذرهم الحق سبحانه وتعالى بقولهم في صورة الاعتراف في مقام الغيرة
ولذلك قيل تقرب الى انبساط واياك والانبساط تارة يجري المحب عند غليان
الشوق فيعذر كما قيل في الحكمة العشاق لا يؤاخذون باقوالهم وقيل كانت لهم
تجربة وفراسة جربوا وتفرسوا ذلك قيل في طائفة الجان فسدوا على وجه الارض
وسفكوا دماء الحيوانات عليها بغير حق فحكموا بذلك على بني آدم لان مقتضى
العناصر الاربعة التضاد والفساد كما جرى قيل للجن وقيل انهم اطلعوا في اللوح
المحفوظ مما كتب على بني آدم من الفساد وقيل بعضهم بعضا كما قال ان الملوك
اذا دخلوا قرية افسدوها لان آدم الذي هو الخليفة المراد لم يفسد ولم يسفك

والله الواسع الجامع المتعال **السؤال السادس والثمانون بعد المائة** ما الحكمة
ان الله تعالى شاور الملائكة واخبرهم بدليل قوله تعالى انى جاعل فى الارض
خليفة **الجواب** قيل اخبر الله تعالى الملائكة فى صورة الامتحان والمشورة
حكمة منه سبحانه وتعالى لنظهر السخط الذى كان فى اسرارهم من التعرض والغيرة
على خلق الخليفة على الارض لانهم كانوا مألوفين عليها بالتسبيح والتحميد وقيل
ان الله تعالى علم نفسهم فشاورهم بصورة الامتحان ليميز الله الطيب اى الملك
من الخبيث اى ابليس فسلم الملك فى الامتحان الاول مع ابليس وهلك
ابليس فى الامتحان الثانى حين امروا بسجدة التعظيم للخليفة ولذلك قيل عند
الامتحان يظهر التبيان من يعبد الرحمن ممن يعبد الشيطان والله الولى
المستعان وعليه التكلان وقيل اخبرهم سبحانه وتعالى بتكوين آدم ثم قبل
ان يخلقه ليوطنوا انفسهم على فناء الدنيا وزوال ملكوتها كما قال تعالى
اسكن انت وزوجك الجنة وانما لم يكون الاعلى وجه العارية ليوطن
نفسه على الخروج من الجنة وقيل ليس هذا الخبر بمشاورة بل خبر امتحان وتنبيه
واعتبار للخليفة الذى يخلقه تعالى فى ملكه عز السابقين ليشاور هذا الخليفة
من تحت حكمه وان كان مستقلا فى تصرفه ليدل ذلك من الخليفة على عبوديته
وافتقاره الى موجده وصانعه الذى هو غنى عن العالمين كما قال سبحانه وتعالى
والله الغنى وانتم الفقراء فيتخلق الخليفة باوصاف عبوديته متخلقا باخلاق
سيده ليكون خليفة الحق بالتحقيق فلا يغزل بل يبقى عليه خلعة الخلافة
دنيا وآخرة وقيل هذا الخبر تعليم لبنى آدم ان يكونوا فى امورهم وتدبيرهم يشاورون
كما امر سبحانه وتعالى الخليفة الاكبر والنور الازهر سيد البشر بل سيد الكل
على الاطلاق قطب الخلفاء ازلا وابدا روح الارواح نور الانوار سر الاسرار

الجن فهزموهم واسروا ابليس وهو غلام اسمه الحارث ابو مرة فصعدت
به الملائكة الى السماء ونشأ فيهم فى الطاعة ثم سكن فى الارض مع الملائكة الارضية
تارة يصعد الى السماء فيختلط الملائكة السمائية فهانت على تلك الملائكة
العبادة فاحبوا المكث فيها فقال تعالى انى جاعل فى الارض خليفة فصعب عليهم
العزل ومفارقة المألوف وعرفوا ان ملك الدنيا ينتقل الى آدم فيكون خليفة
قيل ان ذلك من فضيلة آدم لان من جلس على مقام الامير ليس كمن جلس
على مقام الخليفة وقيل ليظهر عذر بنى آدم وذلك لان الله تعالى علم انهم يميلون
الى الدنيا لانهم خلقوا منها فقال لا عيب عليهم لان الملائكة لم يخلقوا منها فلما
سكنوا اطمأنوا اليها وقيل ليتمرحموا على المعزولين لان من لم يذق مرارة
العزل لم يذق حلاوة الولاية ولهذا وردت الاشارة بقوله تعالى ويستغفرون
لمن فى الارض يعنى يستغفر الملائكة لبنى آدم ترحما عليهم واعتذروا منهم بابتلائهم
فى معايش الدنيوية والتكون من انهم من جنس الدنيا من عناصرها وفى الخبر
ادامات المؤمن على الاسلام يقول الملائكة كيف نجى هذا من دنيا فسد فيها
خيارنا الا ترى كيف ابتلى يوسف فى السجن والعبودية فى اول الحال ليرحم
المسجونين والمماليك والمملوكين بعد الولاية واما سر انتقال الدنيا الى آدم
ليحصل له الاعتبار بالتباين عليها ويظهر له الفضل على الكل بتأخيره فى جميع
المخلوقات لانه كالخاتم على الباب وهو المخلوقات ونتيجة الكاينات
ونتيجة الكليات من المحسوسات والمعقولات وبه تم كمال الوجود وبه بدى
ستر الظهور والشهود وهو الخليفة الاكبر والبدر الانور من عوالم الغيبية
والشهادة صح له كل ذلك لستر ختمية الوجود الكلى به وقرار الملك عليه ليتحققه
بوصف الجمال والجلال واللطف والقهر وبه تم كمال الكمال والحمد لله الواحد الاحد على كل حال

عالم الجان لما اشتعل الهوى وحمى القدر مثل السراج وهو اشتعال النار اللهب
الذى هو احتراق الهوى وهو المارج وانما سمى مارجا لانه نار مختلط بهوى فالجان
من عنصرين هوآء ونار كما كان آدم من عنصرين ماء وتراب عجن به فحدث له
اسم الطين كما حدث لامتزاج النار بالهوى اسم المارج ففتح سبحانه وتعالى فى ذلك
المارج صورة الجان فيما فيه من الهوآء يتشكل فى اى صورة شاء وللجن التشكل
فى الصور كالملائكة واخذ الله تعالى ابصارنا عنهم فلا نراهم الا اذا شاء الله
تعالى ان يكشف لبعض عباده فيراهم ومنهم الطايع والعاصى مثلنا ولهم مختلفة
الاشكال ولما كانوا من عالم الشفافة واللطف قبلوا التشكيك فيما يريدونه
من صور الحسنة بحسب القوة المودعة فى نشأتهم فالصورة الاصلية لكل روحانى
التى تنسب اليها الروحانى انما هى اول قبول ما اوجده الله تعالى يختلف عليه
الصور بحسب القابلية المودعة فى كل احد منهم فيقع التناسل فى الجان بالقاء
الهوآء فى رحم الانثى منهم عند النكاح والجماع فالتوالد والتناسل باق كما مثلنا
وهم قبائل وعشائر وفيهم احكام الشرايع المختلفة منهم يهود ونصارى كمثل
الآدمية ولهم قتال وحروب وارزاقهم وغذاؤهم بالاستشمام كلقاح النحل
بمجرد الروايح من النباتات بشموم العظام فيكون غذاؤهم مما يحلله من التدسم
والطبيعة اللحمية تبقى مع العظم اخبرنى بعض المكاشفين انه يشاهد الجن يأتون
الى العظام يشمونها كما تشمها السباع فيرجعون فى ذلك الشم بالغذآء والرزق
فكان بين خلق آدم والجن ستون الف سنة وورد فى الاخبار ان الله تعالى
قد ارسل اليهم رسلا من جنسهم فمنهم من آمن ومنهم من كفر وآخر ما ارسل اليهم نبيا
يقال له يوسف فقتلوه فبعث الله تعالى عليهم جندا من الملائكة فنفوهم
عن الارض والحقوهم بجزاير البحور فقاتل الملك الامير على عسكر الملائكة ومؤمنى

قال الشيخ الاكبر فى الفتوحات ان هذا العالم الروحانى اذا تشكل
وظهر فى صورة حسية يقيده البصر بحيث لا يقدر
ان يخرج عن تلك الصورة ما دام البصر ينظر اليه بالحاسة
الانسانية فليطلب تفاصيل احوال الجان من الباب
التاسع من الفتوحات

الجن

١١٩

وكورها وانتهاءها فحدث عن تلك الدورة اليوم ولم يكن ثمة ليل ولا نهار
في هذا اليوم لان اليوم والليل حدثا بعد حدوث الفلك الرابع وحركته
ثم استمرت حركات الفلك الاعظم فخلق الله تعالى ملائكة مدبرات العالم امرا
من جملة هؤلاء الملائكة جبرئيل وميكائيل واسرافيل وعزرائيل عليهم الصلوة والسلام
وقال في عالم الملائكة لا يعصون الله ما امرهم فخلق هؤلاء الولاة خاصة
ثم خلق ملائكة عماد السموات والارضين لعباده فمافي السموات والارض موضع
الا وفيه ملك ولا يزال الحق يخلق من انفاس العالم ملائكة ما داموا متنفسين
فلما انتهت حركات الفلك الاعظم الاول وهي مدته اربع وخمسون الف سنة
مما تعدون خلق دار الدنيا وجعل الله تعالى لها امرا معلوما تنتهي اليه وتنقضي
صورتها وهي التي نشاهدها اليوم الى ان تبدل الارض غير الارض والسموات
تنفطر وتنشق عند الساعة قال الشيخ الاكبر في الفتوحات ولما انقضى مدة
حركة الفلك العرشي ثلث وستون الف سنة مما تعدون خلق الله تعالى الدار
الآخرة الى الجنة والنار فكان بين خلق الدنيا وخلق الآخرة تسعة آلاف سنة
مما تعدون ولهذا سميت الآخرة لتأخر خلقها عن خلق الدنيا وسميت الدنيا
الاولى لانها خلقت قبلها ولم يجعل للآخرة مدة تنتهي اليها بقاؤها فلها البقاء
الدائم وجعل سقف الجنة هذا الفلك وهو العرش لا تتغير حركته ولا تنقض مدته
وما من خلق خلق الا وهو متعلق القصد الاول منه وجود الانسان الذي هو
الخليفة في العالم وانما قلنا القصد الثاني اذا كان القصد الاول معرفة الحق و
عبادته التي خلق العالم كله له وما من شيء الا وهو يسبح بحمده وما خلق الله
تعالى هذه الافلاك والسموات واوحى في كل سماء امرها ورتب انوارها فيها
وسراجها وعمرها بملائكة ثم اوجد الله تعالى بعد التكوينات الفلكية والملكية

آدم سمّي بآدم لانه خلق من اديم الارض وقيل لم يكن قبل آدم خلق من التراب
فخلق آدم منه ليكون عبدا خضوعا وصنوعا ذليلا مائلا الى السجود لانه مقام
العبودية الكاملة فكل جنس يميل الى جنسه ولهذا تواضع آدم عم لله سبحانه
وتعالى واستكبر ابليس عن التواضع وابى وعلا وتكبر فمال الى جنسه لانه خلق من نار
ثم خلق حوى من آدم لانه اراد ان يكونا من جنس واحد فكان آدم اصل الجنس
فاراد سبحانه وتعالى ان يخلق خلقا مختلفا من جنس واحد ليدل على كمال قدرته
فخلق واحدا من التراب وواحدا من العظم وواحدا من الريح وواحدا من الماء
فبين عجايب لطفه اذ خلق واحدا من اب دون ام وهو حوى وآخر من ام
دون اب وهو عيسى عم وآخر من اب وام اى اولاد آدم عم وآخر من غير اب وام
وهو آدم عم وخلق حوى من الضلع ليعلم انهن خلقن من الاصل المعوج فلا يطمع
فى تقويمهن كما ورد فى الصحيح ان المرأة خلقت من ضلع اعوج ان تستقيم لك
على طريقة فان ذهبت تقيمها كسرتها وكسرها طلاقها وان استمتعت استمتعت
على عوج وقيل سمّي بحوى لانها اصل كل حى اولانها خلقت من حى لانها كانت
ذو قنها حوة اى حمرة مائلة الى السواد وقيل لشقيتها وعاشت بعد آدم عليه السلام
سبع سنين وسبعة اشهر وعمرها تسعمائة سنة وسبع وتسعون سنة **السؤال**
الخامس والثمانون بعد المائة ما الحكمة ان الله تعالى اعطى ملك الدنيا للملائكة
والجن قبل آدم عم ثم نقله الى آدم فاخبر سبحانه وتعالى للملائكة انى جاعل فى الارض
خليفة **الجواب** قال الشيخ الاكبر قدس سره الفتح المكى اتفق اهل العلم من اهل التحقيق
ان عالم الملك مقدم خلقة على عالم الجان وعالم الجان على عالم الانسان
لما خلق الله تعالى الفلك الاول الاعظم وهو العرش اول الاجرام الشفافة
والاجسام اللطيفة فدار دورة غير معلومة الانتهاء علم الله تعالى قدرها

لا يتقدم بعد خروجها الى عالم الوجود الكونى الذى هو ظل الوجود الغيبى والقايم
لكن يختلف عليها الصور الشهادية والبرزخية بالامتزاجات التى تعطى هذه
هذه الصور اعراض يعرض لها بتقدير العزيز العليم البارئ المصور لا آله الا هو العزيز
الحكيم فمن اطلع هذا التحقيق ورزقه الله الفهم بقلب سليم فقد اطلع على حقيقة
حشر الاجساد وبقائها بالعمر السرمد والعيش المؤبد وجمع بين حشر الروحانى
والجسمانى فالجمع بينهما اوسع واتم فى القدرة الالهية والكمال الالهى ليتم له
سبحانه وتعالى حكم عالم الغيب والشهادة ويثبت حكم الاسم الظاهر والباطن
والله الموفق الفياض **السؤال الرابع والثمانون بعد المائة** لم خلق الله تعالى
امنا حوا من ضلع ايسر ولم سميت حوا ولم خلق الله تعالى ابانا آدم عم
من تراب ولم سمر آدم **الجواب** قال الامام فخر الدين وقع الاجماع على انها
خلقت من ضلع آدم ع م ولكن اختلفوا فيه هل خلقت قبل دخول الجنة او بعده
وفى رواية عن ابن عباس رض انها خلقت قبل دخول الجنة بعث الله جبرئيل
من الملائكة فحملوا آدم وحوى عليهما السلام على سرير من الذهب مكلل بالياقوت
واللؤلؤ والزمرد وعلى آدم منطقة مكللة بالدر والياقوت حتى ادخلا
الجنة قال الامام يدل هذا الخبر على ان حوى خلقت قبل دخول الجنة وقيل
انها خلقت فى الجنة للخبر الوارد عن ابن مسعود رض لما خلق الله الجنة واسكن
فيها آدم ع م بقى فيها وحده فالقى الله تعالى عليه النوم ثم اخذ ضلعا من اضلاعه
من جانب الايسر ووضع مكانه لحما فخلق حوى منه فلما استيقظ وجدها عند
رأسه قاعدة فسألها من انت قالت انى امرأة فقال لم خلقت قالت لتسكن
الى واسكن اليك فقالت الملائكة ما اسمها يا آدم قال حوى قالوا ولم
قال لانها خلقت من حى وفى الخبر سميت امرأة لانها خلقت من المرء كما ان

والاختلاف ايضا واقع فى خلقة آدم ع م هل خلق فى الجنة
امر لا والخبر وارد فى ذلك فيكون المراد والله اعلم
جنة من جنات الارض كالجنة التى يخرج منها
النيل او غيرها والله اعلم منه

ومنها الى ارحام الامهات فيتكون من قطرة بحر الحيوة ملك النطفة جسدا في
الرحم وقد علمنا ان نشاة الاولى اوجدها الله تعالى على غير مثال سبق وركبها
في اى صورة شاء وهذا النشاة الآخرة يوجدها الحق تعالى على غير مثال سبق
مع كونها محسوسة بلاشك فينشئ الله تعالى النشاة الاخرى على عجب الامر
الذى يبقى من هذه النشاة الدنيا وهو اصلها فعليه تتركب النشاة الآخرة
قال الشيخ في الفتوحات المكية لاشك فيه ان المراد بعجب الذنب هو
ما تقوم عليه النشاة وهو لا يبلى اى لا يقبل البلى والفناء قال الغزالى ان العجب
الذنب المذكور في الخبر النبوى انه النفس وعليها تنشأ النشاة الآخرة اى يتكون
منه النفس بسبب ذلك العجب الذى قدر ذرة او خردلة كما يتكون شجر كثير
الاصول والاغصان من الحبة الصغيرة في التين كذلك جسد الانسان من حبة
العجب الذى لا يقبل البلى فعبر الامام عنه بالنفس لانه مادتها وعنصرها الاصلى
المقدر لها وقال بعض العلماء المراد من العجب المذكور في الخبر النبوى هو جوهر فرد
وجزء واحد لا يقبل القسمة والبلى فيه قوة القابلية الهيولائية بل هو صورة
هيولى النفس الحيوانية الحاملة لاجزاء العناصر التى في الهيكل المحسوس فبقيه
الخالق وعصمه من التغير والبلى في عالم الكون والفساد بل خلقه من النشاة
الدنياوية الى الابد الجنانية وعليه مدار بقاء الهيكل يبقى من هذه النشاة لا يتغير
عليه النشاة الآخرة قال الشيخ الاكبر في الفتح المكى وكل ذلك محتمل ولا يقدح في
شئ من اصول الشرعية في احكام الاخروية بل هى كلها توجيهات معقولة
يحتمل كل توجيه منها ان يكون مقصود الشارع بقوله عجب الذنب فاذا انشأ الله
تعالى النشاة الآخرة وسواها وعدلها في جميع الحيوان وكل ما هو من عالم الطبيعة
وان كانت هى الجواهر بعينها فان الدواة الخارجية الى الوجود اعيانها

لا يتقدم

من اهل التفسير فرقوله تعالى حتى اذا جاؤها وفتحت ابوابها الآية وواو فتحت
واو الحال تقديره وقد فتحت ابوابها فادخل الواو ليبان انها كانت مفتحة
قبل مجيئهم وقد سموا ذلك الواو واو الثمانية لوجهين الاول لما كانت ابواب
الجنة ثمانية وابواب جهنم سبعة فرقت الواو فرقا بينهما فسميت واو الثمانية
والوجه الثاني ان من عادة العرب يعدون الاشياء من واحد الى سبعة بغير واو
فيزيدون الواو في الثمانية وفي القرآن من ذلك آيات قوله تعالى التائبون
العابدون وقال في الثامن والناهون ومنها قوله تعالى سبعة وثامنهم وقوله
تعالى ثيبات وابكارا فان قيل يرد على هذا اي كون ابواب الجنان مفتحة
قوله عليه السلام انا اول من يستفتح باب الجنة اقول ويمكن الجواب لهذا الايراد
انه عليه السلام قد حصل الفتح المقدم على الوصول ببركة دعوته اي بالاستفتاح
لو لم يكن دعاؤه قد سبق لما فتحت ثم تبقى الابواب بدعائه مفتوحة ببركة
دعائه المقدم على ذلك واسمه مكتوب على ابواب الجنان وقوايم عرش الرحمن
وورد في الصحيح انا اول من يقرع باب الجنة محرمة على جميع الامم حتى ادخلها
انا وامتي الاول فالاول **السؤال الثالث والثمانون بعد المائة** كيف اعادة
النشأة وحشر الاجساد بعد البلى والفناء وكيف تركب الاجساد في القيمة
من اي مادة وباي نشأة **الجواب** اقول قد جرى الاختلاف في ذلك
ولكنه راجع الى كيفية الاعادة فمن العلماء من ذهب الى ان الاعادة يكون في الناس
كما بدأهم بنكاح وتناسل كما جرى من خلق آدم وحوى منه بخلق البنين من نسل
ونكاح الى آخر مولود والية ذهب صاحب خلع النعلين في قوله تعالى كما بدأكم تعودون
واما القول الاصح في الخبر المروي ان السماء تمطر مطرا يشبه المني منه النشأة
الآخرة كما ان نشأة الدنيا من نطفة تنزل من بحر الحيوة الى اصلاب الاباء

الموت على الصراط فيفرقون منه فرقا لا يقدر قدره فيقولون لا بارك الله
لنا فيك لقد خلت بيننا وبين ما كنا فيه من الخير والدعة في الحيوة الدنيا
وكنت شر وارد علينا وشر بشير نزل الينا او رمنا ما نحن فيه من الشقاء
والبؤس فتشاملون برؤيته غاية الالم باشد الحسرة يقولون عساك بمثيتنا
فنستريح مما نحن فيه يأتي بحيرعليه السلام وبيده الشفرة فيضجعه له الروح الامين
عليه السلام فيذبحه بحيرعليه السلام لا يذبحه غيره ولهذا الستر الالهي ستر او لا يحيى
وظهر فيه ستر قوة الحيوة واوتي الحكم صبيا وسماه الحق تعالى سيدا وحصورا
وله اختصاص عظيم فهذا الموطن فذلك الحيوة ضد الموت اذا زالت الحياة الدائمة
التي لاهل الدارين الموت فلا يموتون ثم ينادي المنادي يا اهل الجنة خلود فلا خروج
ويا اهل النار خلود فلا خروج فيفرح اهل الجنة اشد فرح بذلك ويغتم اهل
النار اشد الغم لذلك فيكشف بهم عن صفة الخلود الدائم ثم يغلق الابواب
اي ابواب النار غلقا لا فتح بعده فتنطبق النار على اهلها ويدخل بعضها على بعض
ليعظم انضغاطهم فيها ويرجع اعلاها اسفلها واسفلها اعلاها ويرى الانس
والجن فيها مثل قطع اللحم في القدر التي تحتها النار العظيمة تغلي كغلي الحميم فتدور
بالخلق علوا وسفلا ونحن نسئل الله تعالى الجنة ونعوذ بالله تعالى النار اللهم العفو
الغفور الرؤف الستار **السؤال الثاني والثمانون بعد المائة** ما الحكمة في كون
ابواب الجنة مفتوحة عند الدخول ووجدان ابواب النيران مغلقة عند مجيء اهلها
الجواب قال بعض العارفين الحكمة في انهم يجدونها مفتحة اي ابواب الجنان لئلا
يقفون هنالك لان دار الفرح والسرور لا تغلق للاضياف والوافدين
باب الكريم واما اهل النار فانهم يجدونها مغلقة الابواب كما هي حال السجون
فيقفون هنالك حتى تفتح لهم اهانة لهم وتوبيخا **لطيفة عربية** قال بعض الفضلاء

قوله ستر قوة الحيوة كان يعلى ومن آدم بعد موته وشهادته
سنين حتى ذبحوا موضعه سبعين الفا الى ان
يسكن وغليان الدم من قوة الحيوة
منه

ليعظم انضغاطهم الخ

لاهل النار يا كلونه وهو من الثور لا من النون فان الثور بارد يابس طبع الموت
وجهنم على صورة جاموس فالطحال من الثور لغذاء اهل النار اشد منه مناسبة
فيما في الثور من الدمية لا يموت اهل النار وبما هو من اوساخ البدن ومن الدم
الفاسد المولم لا يحيون ولا ينعمون فانه يورثهم آكل سقما ومرضا قال تعالى
وتقدس لا يموت فيها ولا يحيى ثم يدخلون الجنة بعد قوى المأدبة من الدركة
وزيادة كبد الحوت باشة السرور والحكمة فيه البشارة التامة بالخلود المؤبد
والعمر السرمد بانقراض الدنيا وفناء اصولها من صورة العنصري الحيواني المائي
مبشرين بالبقاء والتأبيد وآخر دعواهم ان الحمد لله رب العالمين **السؤال**
الحادي والثمانون بعد المائة فان قيل ما خير وارد وخير تحفة واشد سرور لاهل
الجنة وما شر وارد واشد نقمة لاهل النار **الجواب** واحسن ما افاد واجاب
عن ذلك الشيخ الاكبر في الفتوحات في المواطن السادس وهو ذبح الموت
وهو تحفة المؤمن دنيا وآخرة آخر التحف دنيا واولها قبل دخول الجنة بعد
الصراط فان الموت يظهره الله تعالى يوم القيمة في راي العين صورة كبش
املح وينادي المنادي يا اهل الجنات فيطلعون وينادي يا اهل النار فيرفعون
رؤسهم ولم يبق في ذلك الوقت في النار الا اهلها الذين هم اهلها ليرى
الناس ما يراد بهم في ذلك النداء وثانيهم النداء ما بين الجنة والنار وهو آخر الصراط
عند السور الذي بين الجنة والنار ثم يؤتى بالموت فيوقف بين الجنة
والنار فعند ما يبصره اهل الجنة يسرون برؤيته سرورا عظيما لا يقدر قدره
ويقولون له بارك الله لنا فيك لقد خلصنا من نكد الدنيا وكنت خير وارد
علينا وخير تحفة اهديت الينا اورثنا لقاء ربنا فيلتذون بها بمشاهدة
ولذا قال عليه السلام الموت تحفة وما شر وارد واشد حسرة على الكفرة حين يبصرون

وروحها دنيا وبرزخا وآخرة ولهذا ختم بها الحقايق وآخر حرف ميم في طسم لستر
الختمية فيها وجمعيتها بذاتية الكمال او نهايته وله مقام جمع الختمية وهو حرف الياء
ختمت بها حروف الهجاء كما ختم الانبياء بسيد المرسلين محمد صلى الله عليه وسلم
ولهذا السر اودع الياء في وسط الياء وللميم اسرار ذكرها الشيخ الاكبر في كتاب الميم
والواو والنون **السؤال الثمانون بعد المائة** ما اول طعام يأكله اهل الجنة
وما اول طعام يأكله اهل النار **الجواب** ما حققه الشيخ الاكبر في الفتح المكي في باب
معرفة القيامة ومنازلها في الموطن السابع منه قال فاذا اجتمع الناس من السعداء
الى الميدان الذي على باب الجنة ثم المأدبة وهي مأدبة الملك الحق جل جلاله
وعم نواله لاهل الجنان ثم يجتمع اهل النار ايضا في الوقت الذي حضر اهل الجنة في مأدبة
فهؤلاء في المآدب الجنانية وهؤلاء في المآدب النيرانية فاهل النار في جمع وحزن
وبؤس وبكاء واهل الجنة في جمع عرس وفرح وسرور يدعوه الملك الرحيم ثم يجاد
بالنون وهي حوت عظيم حامل الارضين وبالثور فيتلاعبان الى ما شاء الله
جل جلاله ثم يستخرج زيادة كبد الحوت وارض الميدان درمكة بيضاء كما ورد
في صحيح مسلم رض تكون الارض يوم القيمة خبزة واحدة يكفأها الجبار بيده وقال
عليه السلام الا اخبركم بادامهم قيل بلى قال ثور ونون الحديث ويستخرج الثور
الطحال والناس ينظرون اي اهل النار واهل الجنة فيأكل اهل الجنة من تلك
الدرمكة بزيادة كبد الحوت وهو حيوان يجري مائي من عنصري الحيوة المناسبة
للجنة والكبد بيت الدم وهو بيت الحيوة ومنه تقع قسمة الحيوة في البدن
الى القلب وغيره ويجاء ذلك اليوم هو النفس المعبر عنه بالروح الحيواني فلذلك
يكون طعام اهل الجنة بشارة لانهم احياء لا يموتون ولما كان الطحال في الحيوان
بمنزلة الاوساخ فانه يجمع اوساخ البدن مما يعطيه الكبد من الدم الفاسد فيعطل

ما دام حيا ينتهي اللطيف
في محل مخصوص منه

115

كلها وليس في اكمامها ثمر الا الحلى والحلل لباس اهل الجنة وزينتهم زايد في حسن
والبهاء لها اختصاص فضل لكونها خلقها الله سبحانه وتعالى بيده وهي اجمع
حقايق الجنانية نعمة واعمها بركة فانها لجميع اشجار الجنة كآدم آم لما ظهر
منه من البنيين وفي الخبر عن ابي هريرة رض قال في الجنة شجرة يقال لها طوبى
يقول الله تعالى لها تفتقي لعبدي عما شاء فتفتيق عن فرس بلجامه وسرجه
وهيئته كما يشاء وتفتق له عن الراحلة برحلها وزمامها وهيئتها كما شاء وعن
الثياب كما اراد وما في الجنة نهر الا وهي تجري من اصل تلك الشجرة وهي محمدية
المقام وهي دار النبي عليه السلام ففي كل مقام منها غصن مظل عليه يتكون منه
ما يريد صاحب المقام من الحلل والحلى والبراق والطيور والحور والغلمان وجميع
الآلاء واما سدرة المنتهى وهي شجرة لا افنانها خضين بانواع التسبيحات
والتحميدات والترجيعات عجيبة الالحان تطرب بها الارواح وتظهر عليها الاحوال
وهي الحد البرزخي بين الدارين سماها المنتهى لان اليها تنتهي الملائكة باعمال اهل
الارض من السعداء واليها تنزل الاحكام العرشية والانوار الرحمانية واكمن
عندها جبرئيل الامين عليه السلام وعند هذه السدرة اربعة انهار وفيها خزائن
يرتفع فيها اعمار العباد المقبولة فاغصانها نعيم اهل الجنة واصولها رزق
لاهل النار لانها في مقعر الفلك البروج التي في جوف الكرسي لان الكرسي سطح
ارض الجنة نكتة وتحقيق وقد جمع الله تعالى في القسم بقوله طسم ثلثة
حقايق وهي اصول الحقايق كلها الاولى حقيقة جنانية وهي شجرة طوبى
والثانية حقيقة برزخية لحقايق الدارين وهي شجرة سدرة المنتهى
والثالثة حقيقة الحقايق الكلية وهي حقيقة محمدية صلى الله تعالى عليه وسلم
في طسم باجمع الحقايق كلها لفضلها على جميع الحقايق لان حقيقة المحمدية

وقال كعب الشجرة في اصل العرش واليها ينتهي علم الخلايق وما خلفها
غيب لا يعلمه الا الله سبحانه والناظر انها من الكرسي مسعود رفعه
والسماء السابعة وانها تحاذي الدارين قال ابن مسعود رفعه وما
تحتها ذلك لانه تنتهي اليها كل ما يهبط من فوقها وما
يصعد من تحتها من امر الله تعالى اذا انتهى اليها يصعد اليها
من الارض فتقبض منها كذلك ما يهبط من فوقها
يقبض فيها ويقسم

عددا وذكر اهل الحكمة ان ما عرف من الاقاليم السبعة من الجبال مائة وثمانية وسبعون
جبلا منها ما طوله عشرون فرسخا ومنها مائة فرسخ الى الف فرسخ واما ممالك
الاقاليم السبعة التي ضبط عدتها في زمن المأمون ثمانمائة وثلاثة واربعون
مملكة منها ثلثمائة ايام وهي اضيقها وثلثمائة اشهر وهي اوسعها ووجد مملكة فرخطا
الاستوائية لها ربيعان وصيفان وخريفان وشتاءان في سنة واحدة وفي
بعضها ستة اشهر ليل وستة اشهر نهار وبعضها حر وبعضها برد فسبحان من
خلق كل شيء بحكمته فاتقنه واما جميع مدائن الاقاليم اربعة آلاف مدينة وخمسمائة
وستة وخمسون مدينة وقيل غير ذلك واما العمران في الخراب الآخر دلة فزكف
احدكم كذا ورد في الخبر عن سيد البشر ان لله دابة في مرج مزمروجة فرعاض
علمه رزقها كل يوم بقدر رزق العالم باسره فسبحان الحكيم الواسع القدير
يخلق ما يريد ويحكم ما يشاء **السؤال التاسع والسبعون بعد المائة** هل
اقسم الله تعالى بشجرة من اشجار الجنان وخصها واصطفاها كما اصطفى سيد
المرسلين محمد عليه الصلوة والسلام **الجواب** سئل ابن عباس رضي عن ذلك فقال
اقسم الله تعالى بشجرة طوبى وسدرة المنتهى في القرآن بقوله طسم الطاء شجرة
طوبى والسين سدرة المنتهى والميم محمد عليه السلام واما سر اصطفاء طوبى قال
الشيخ فرالفتح المكي النواب الاثنى عشر مقامهم البروج الاثنى عشر هم الذين تولوا
بناء الجنان كلها الا جنة عدن فان الله تبارك وتعالى خلقها بيده وجعلها
له كالقلعة للملك وجعل فيه الكثيب مقام تجلي الحق سبحانه وفيه مقام الوسيلة
لخير البرية مقام المصطفى صلى الله عليه وسلم وجعل الحق بايدي هؤلاء الملائكة
غراس الجنان كلها الا شجرة طوبى فان الحق تعالى غرسها بيده في جنة عدن
واطالها حتى علت فروعها سور جنة عدن ونزلت مظلة على سائر الجنات

المرج مرعى الدابة

كلها

الجنة من مقعر فلك الكواكب الثابتة الى اسفل السافلين فهذا كله يزيد في جهنم
مما هو الآن عليه الا اماكن الترعيتها الله تعالى من الارض فانها ترجع الى الجنة يوم
القيمة مثل الروضة المكرمة ومكة وكل مقام عينه الشارع من المعابد وكل نهر
فان ذلك كله يصير الى الجنة وما بقي فيعود نارا كله وهو من جهنم العياذ بالله
تبارك وتعالى منها ونسئله الجنة من فيض فضله آمين اللهم آمين السؤال الثامن
والسبعون بعد المائة ما الحكمة في خلق الجبال ولم جعلها الحق تعالى وتد ا يوقد به الارض
كما قال سبحانه وتعالى وجعلنا الجبال اوتادا الجواب لما خلق الله تعالى الارض
ماجت واضطربت وكان موجها من عظمة الله تعالى فخلق الله سبحانه وتعالى الجبال عليها فسكنها
فاستقرت وجعلها خزائن المياه والثلوج تدفعها بامر الخالق الى الخلق بالمقادير
لكل ارض قدر معلوم على حسب استعدادها لها كما آثار سبحانه وتعالى وان من
شئ الا عندنا خزائنه وما ننزله الا بقدر معلوم ومنها خلق عليها الاودية لمنافع
العباد واودع فيها انواع المعادن من الذهب والفضة والحديد وانواع الجواهر
وهي خزانة الله تعالى وحصنه دليل على قدرته وكمال حكمته وهي سجن الوحوش
والسباع ليلا وشرف الجبال بعرض الامانة عليها وفيها التسبيح والخوف
والخشية وجعلها كراسي انبيائه كاحد لنبينا صلى الله تعالى عليه وسلم وطور لموسى
وسرنديب لآدم عم وجودي لنوح عم وكفايا بذلك شرفا وانها خزائن الله تع
في ارضه لمنافع عباده وانها بمنزلة الجبال في الاكوان يقال للرجل الكامل
جبال حكاية رآى بعض الاولياء منامًا في الليلة التي هلك رجال بغداد على يد
هلاكوخان ان جبال العراقين ذهبت من وجه الارض يهبون الرياح المظلم
على بغداد فوصل الخبر الى ان هلاكوخان قد دخل مدينة بغداد فتلك الليلة
وقتل من الرجال والاولياء والعلماء والصلحاء والامراء وسائر الناس ما لا يحصى

لحدقة الخلق ومعارج الانبياء كانت بالليل والقدر في الليل خير من الف شهر
وليس في الايام مثلها وكان بعض الاولياء يقول اذا جاء الليل جاء خلق الله الاعظم
السؤال السابع والسبعون بعد المائة ما الحكمة ان الشمس والقمر يطمس نورهما في يوم
القيمة فيلقيان في جهنم الجواب ليظهر لعبدة الشمس والقمر انهما ليستا
بالهة لانهما لو كانا آلهة لدفعا عن نفسهما ولما ذهب ضوؤهما وهذا حصول الستر
في ضوئهما في الدنيا بالخسوف وانما القيا جهنم يوم القيمة ليكون حسرة على من
يعبد الشمس والقمر ولانه ينادي يوم القيمة من كان يعبد شيئا فليتبعه حتى يمثل
بصورة عيسى ع للنصارى وبصورة عزير ع للهود فيتبع كل ملة معبودها
في الدنيا من الشمس والقمر والنجوم والاصنام والصور قال اهل التحقيق فكل
ما في السموات والارضين من الصفو والروحانية كملة ومساجد الله يعبد الله
تعالى فيها يصير انتقاله في القيمة واتصاله بالجنات وكل ما فيها من الكدر وغلبة
الصفات العنصرية الظلمانية المقتضية للكون والفساد سئل ويمنق ويكون
وتعود من جملة جهنم باتصالها بالعناصر التي يستحيل نارا وزمهريرا كما ورد الاخبار
وحكم به الشهود كقوله تعالى وقودها الناس والحجارة اي ما عبدوها من الاصنام
المتخذة من انواع المعادن وخص الحجر بالذكر لانه اس كل معدن وصدقة ولا شك
عند اهل الحق ان السموات من لطائف المعادن العنصرية وارواحها وافلاك
النجوم عبدت من دون الله تعالى فكل سماء باب بمقابلة باب من ابواب جهنم
ولا شك ان مقعر الكرسي الى تحت الارضين مع بحارها تسجر وتعود نارا سوى
القوى الروحانية والنورانية فتلحق بعالم الجنان وقال الشيخ في الفتح المكي
واما الكواكب كلها فهي في جهنم مظلمة الاجرام عظيمة الخلق وكذلك الشمس والقمر
والطلوع والغروب لهما في جهنم دايما وقد جهنم بعد الفراغ من الحساب ودخول اهل الجنة

وقال الشيخ في الفتوحات المكية وخمسة الوجوه التي فيها من ان ارتفع
من الله الا الغرالان وما كان فيه سبب قربة لنبي ع من كالطاووس
وغيره وما استعمل من الحيوان في سبيل الله فانها من الجنان
على صورة تقتضيها او جعلها فداء من سبيل الله او
به الجنة في الدنيا او جعلها ليحق بعالم الجنان ويشكل الله
جاه عليها او جح جعلها بفضله وكرمه

الجنة

وضحيها والقمر اذا تليها ومن العرب من لا يفضل احدهما على الآخر والاصح الاشهر
هو الاول ان التمسك بتقديم الشمس على القمر لا يوجب الافضلية اذ قد يتأخر الاشرف
في القرآن كقوله تعالى فمنكم كافر ومنكم مؤمن وجعل الظلمات والنور الى غير
ذلك لا يستوي اصحاب النار واصحاب الجنة اقول ان للحقايق مراتب تفضيلية
بحسب النسب الكمالية والاضافات المعنوية الفضيلة من وجوه مختلفة فللشئ
من وجه رجحان وفضل على غيره وبالعكس لاتساع الحقايق الالهية وهي كلمات الله
تعالى في الكتاب الفعلي الكوني التفضيلي لبعضها فضيلة الذكر والمذكور و
لبعضها فضيلة الذكر فقط كسورة الاخلاص وسورة تبت واما اذا وجدنا
الحقايق عن الاعيان وفرضنا انها من صور التجليات الجمالية والجلالية
فالتوقف في التفضل عند العارفين بحقيقتها فللحقايق كلها معان وحدود
وبطون ومطالع فليحفظ ذلك والله ولي التوفيق **السؤال السابع والسبعون**
بعد المائة فان قيل ما الليل وما النهار وما حقيقتهما **الجواب** ما اخرج صاحب
كنز الاسرار عن ابن جريج اول ما خلق الله الليل مظلما وخلق النور فطرد الظلمة
الى حيث شاء الله تعالى ثم خلق الشمس والقمر والنهار ليس لله خلق اعظم من
الليل والنهار وفي الخبر هما يخرجان من كفي ملك في احدهما نور وفي الاخرى
ظلمة فيقال الظلمة دائمة والنهار يجيء ويذهب ومنه يعلم ان نور الفجر ليس
من نور الشمس وفي الخبر ان الله تعالى خلق جوهرتين احديهما مظلمة والاخرى
مضيئة فاستخلص من المضيئة كل نور تخلق من نورها النهار ومن الباقي النار
واستخلص من المظلمة كل ظلمة فخلق منها الليل وخلق من الباقي الجنة فالليل من الجنة
والنهار من النار فلذلك كان الانس بالليل اكثر فالليل انس المحبين و
قدوة اعين المحبوبين وقدم الليل على النهار لان الليل لخدمة المولى والنهار

فسورة الاخلاص لها فضيلة الذكر والمذكور وسورة تبت لها فضيلة الذكر واما فضيلة الذكر فالكل فيه على السواء

الشمس والقمر ليلي والشمس نهاري ولذا افضلت عبادة الليل على عبادة النهار وكذا الليل القمري عندي ودوره وزمانه عندي افضل من الشمسي وزمانه عجيبة وزمان الشمسية افضل من الدورة العجيبة وزمان العجيبة افضل من الدورة الخمسين قدس سره

فهذه اسرار غريبة ومعان لطيفة لمن اعطى الحكمة وفهم فصل الخطاب وفقنا الله
تعالى طريق الرشد والصواب بفيض فضله وهو ولي التوفيق **السؤال الخامس**
والستون بعد المائة فان قيل الليل افضل ام النهار الشمس افضل ام القمر
الجواب قال النيسابوري الليل افضل لوجوه احدها الليل راحة والراحة في الجنة
والنهار تعب والتعب من النار فالليل حظ الفراش مع الوصال والنهار حظ اللباس
والفراق والليل مرآت تجلي الغيبة العلوية والنهار من عالم الشهادة الكونية
والليل مظهر البطون والنهار مظهر الظهور وقيل النهار افضل لانه مجلى النور
والليل محل الظلام والليل مطلع الآية المحوة وهي القمر والنهار مشرق الآية
المبصرة وهي الشمس وفي الخبر عن سلمان رض قال الليل موكل به ملك يقال له
شراهيل فاذا خان وقت الليل اخذ حزة سوداء عدلا ما من قبل المغرب
فلما نظرت اليها الشمس وجبت في اسرع من طرفة عين وقد امرت ان لا تغرب
حتى ترى حزة فاذا غربت جاء الليل وقد نشرت الظلمة من تحت جناحي ملك
فلا تزال الحزة معلقة حتى يجيء ملك آخر يقال له هراهيل بحزة بيضاء
فتعلقها من قبل المطلع فاذا رآها الشمس طلعت في طرفة عين وقد امرت
ان لا تطلع حتى ترى الحزة البيضاء فاذا طلعت جاء النهار فنشر النور
من تحت جناحي ملك فلنور النهار ملك موكل وظلمة الليل ملك موكل عند
الطلوع والغروب كما وردت الاخبار ذكرها السيوطي في كتاب الهيئة
السنية وللعرب مذاهب في التفضيل بين الشمس والقمر والليل والنهار تابعان
لهما في الفضل فبعضهم يفضل القمر على الشمس لان القمر مذكر والشمس مؤنث والتذكير
اصل والتانيث فرع فالفضل للاصل على الفرع وبعضهم يفضل الشمس على القمر
لان الله تعالى قد تهاني الذكر في قوله تعالى والشمس والقمر بحسبان وقال تعالى والشمس

وصحيحها

الشمس كورت قال فى تفسيره انها معلقة بين السماء والارض مثل القناديل
بل بسلاسل من نور وتلك السلاسل بايدى ملائكة من نور فاذا كانت النفخة
الاولى مات من فى السموات والارض الا من شاء الله تعالى فتناثر الكواكب
عند موت الملائكة كيف شاء الله تبارك وتعالى وعز ابن وهب الشمس والقمر والنجوم
ليس منها شئ لاصق بالسماء ولكنها تجرى فى افلاكها دون السماء فى البحر المكفوف
وجوهها الى السماء وظهورها الى الارض ولولا ذلك لاحرقت جميع ما فى الارض
وفى البحر والذى نفس محمد لو بدت الشمس من ذلك البحر لاحرقت الارض ولو بدى
منه القمر لاحرق ما بين الارض حتى يعبدونه من دون الله تعالى **السؤال الرابع**
والسبعون بعد المائة فان قيل ما وجه الجمع بين الحديثين فى قوله عم يقول
ربنا كل ليلة حين يذهب ثلث الليل وفى رواية صحيحة نصف الليل هل من تائب
فاتوب عليه هل من مستغفر فاغفر له الى آخر الحديث **الجواب** قال بعض العارفين
ان نزول الملك او امر الحق بالخطاب الوارد لعباده فى كل ليلة نصف الليل
دائما ونصف الليل يكون عند قوم نصفا وعند قوم ثلثا فلا منافاة بين
الروايتين فالمعنى فيه ان الشمس اذا انتصف الليل احدثت فى العالم حركة يطبعها
وحرارتها فلا يبقى حيوان نائم الا وتحرك لانتباح يقرب من الارض فاذا تحرك
استيقظ فى الغالب فاذا استيقظ تلقاه المنادى من جناب حضرة الرحمان بواسطة
الملك النازل او امر الحق بصورة تجلى الخطاب ولا شك عند المحققين بتمثيل
التجليات الخطابية والربوبية والرحمانية فاذا سمع روح شخص ذلك
الخطاب هل من تائب نشط الى يوم القيام بالتوبة والاستغفار والطاعة
وذلك سره قوله تعالى ان ناشئة الليل هى اشد وطاءا واقوم قيلا لان قلب
الانسان اذا سمع خطاب الغيب يكون اشد واقوى موافقة لقيام الطاعة

لها ارجع من حيث جئت فتطلع من مغربها فذلك قوله تعالى والشمس تجري لمستقر
لها ذلك تقدير العزيز العليم وقيل تغرب في عين حمئة كما ورد في القرآن
في قوله تعالى في عين حمئة اي طين حارة سائحة وقيل يتلقاها حوت
عند الغروب فيطلوعها من فم الحوت الذي تحت الارضين اقول يسجد عند نهاية
الصعود الى المركز الادنى وفيه ابتلاع الحوت للحامل للتسفل فمن مشى على المراتب
لم يعسر قلبه تطبيق وتوفيق بين الاخبار والاقوال فافهم سترا والله الموفق نكتة
ويمكن توفيق بين الاخبار انها تسجد بروحها عند العرش كما يسجد الروح عند النوم
اذا نامت على طهارة كما ورد في الحديث الصحيح ويمكن ان يقال لطلوعها و
غروبها كيفية مختلفة وحالة مفترقة فتجتمع الاخبار بذلك والله اعلم بحقيقة
الحال وفي الخبر ايضا انها تطلع من سماء الى سماء حتى تسجد تحت العرش وتقول
يا رب ان قوما يعصونك فيقول الله تعالى ارجعي من حيث جئت فتنزل من
سماء الى سماء حتى تطلع من المشرق ولا شك انها مختلفة المشارق والمغارب
على عدد الايام والفصول من الصيف والشتاء فتكون لها حالات شتى في رؤوسها
ونورها وجرم فلكها فافهم وقال الامام الحرمين وغيره من الفضلاء لا خلاف ان
الشمس تغرب عند قوم وتطلع عند قوم آخرين والليل يطول عند قوم ويقصر
عند آخرين وعند خط الاستواء يكون الليل والنهار مستويان ابدا وسئل
الشيخ ابو حامد عن بلاد بلغار كيف يصلون لان الشمس لا تغرب عندهم الا مقدار
ما بين المغرب والعشاء ثم تطلع فقال يعتبر صومهم وصلاتهم باقرب البلاد اليهم والاصح
عند اكثر الفقهاء انهم يقدرون الليل والنهار ويعتبرون بحسب الساعات كما قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم كسنة ويوم كشهر ويوم كجمعة فيقدر الصيام و
الصلوة في زمنه كذا ورد عن سيد البشر والمكي في تفسير قوله سبحانه وتعالى اذا

الشمس

في القمر دون الشمس الجواب ماذكر في الخبر ان عليا رض سئل عن ذلك السواد
فقال انه اثر مسح جناح جبرئيل عليه السلام وذلك ان الله تعالى خلق نور القمر
سبعين جزءا وكذلك نور الشمس ثم جبرئيل عليه السلام مسحه بجناحيه فمحى من القمر
تسعة وستين جزءا فحولها الى الشمس فاذهب عنه الضوء وابقى فيه النور فذلك
قوله تعالى فمحونا آية الليل وجعلنا آية النهار مبصرة الآية لطيفة قال صاحب
كشف الاسرار وانت اذا نظرت الى سواد الذي في القمر وجدتها حروفا اولها
جيم وثانيها ميم وثالثها ياء ولام اسمه جميل وقد شاهدت ذلك وقرأته
مرارا سبحان من خلقه جميلا واما اثر السواد في القمر الذي بمنزلة الخال على الوجه
الجميل وذلك لما كانت الدولة العربية الاحمدية زمانها قمري انتظمت
بدور القمر كما مر لزم ان يظهر على القمر اثر السيادة وهو السواد لانه سيد الالوان
كما ظهر على الحجر المكرم الذي خرج بياضا من الجنة اثر السيادة بمبايعة الانبياء
والاولياء له وتقبيلهم اياه لانه خرج من دار الكرامة الى دار الخلافة وهي
الدنيا وكذا القمر لما كان مشرفا على دار الخلافة وقريبا منها بدي على وجهه
اثر السيادة لان دوره محمدي فاورث ذلك له السيادة على النجوم فافهم
سر السيادات وبدر الكائنات عليه افضل الصلوات واكمل التحيات
وعلى جميع اخوته اجمعين السؤال الثالث والتسعون بعد المائة فان قيل اين
تذهب الشمس اذا غربت الجواب المستطاب ماورد في صحيح مسلم وغيره عن
ابي ذر رض قال كنت عند رسول الله صلى الله عليه وسلم في المسجد عند الغروب
فقال عليه السلام يا ابا ذر اتدري اين تذهب هذه الشمس قلت الله تعالى
ورسوله اعلم قال انها تذهب تسجد تحت العرش فتستاذن فتؤذن
لها ويوشك ان تسجد فلا يقبل منها فتستاذن فلا يؤذن لها فيقال

منها فدل على انها كانت عليه في الظاهر كالثوب فانه اعطى الحروف لحكماء
الفلاسفة فكان يفعل بالخاصية لا بالصدق والتحقيق فليلة السبت عندهم
وهي التي تكون في صبيحتها يوم الاحد وكذا باقي ايام الجمعة وكان حساب عامة
العرب تقديم الليل على النهار وزمان العرب قمري فآياتهم محوة من
ظواهرهم مصروفة الى بواطنهم فاختصوا من بين جميع الامم الماضية بالتجليات
الخاصة وقيل فيهم كتب في قلوبهم الايمان مقابلة قوله تعالى فانسلخ منها
فنحن اعز الملة العربية جاؤن بالصدق والصدق لنا والتحقيق شعارنا و
التحقيق بالمعز دثارنا نكت جلية ولما كان في الحضر قوة عربية للحوقه بنا في
النسبة العربية الاحمدية لهذا ما عز صاحبه على الستر الذي منه حكم بهما حكم فاعرض
صاحبه باحكام الآيات الظاهرة وستر العربي الباطن فاعلم ان ليلة السبت
عندنا هي الليلة التي تكون في صبيحتها السبت وعامتنا اعز الدولة العربية
اقرب الى العلم من العجم فانه يعضدهم التسلخ في هذا النظر الذي عليه عولوا غير انهم
لم يعرفوا الحكم فنسبوا الليلة الى غيرها كما فعل ايضا العجم اصحاب الشمس عولو
على حساب اوقاتها فخبطوا الحكم الموضوع عند الله تعالى ولا خبط في حساب القمر
العربي المطابق للحكم الموضوع عند الله تعالى وكذلك انتظم الشرع المحمدي
واحكامه الى يوم الدين لانه لا تخليط في الدورة القمرية فيحتاج الى تجديد الاحكام
بالارسال فلا تختم الزمان بها واستقر قراره فانتظم مداره كما انتظم في اول دورة
وهيئته يوم خلق السموات والارض فالدور القمري حاكم الادوار فافهم ختمية
النبوة بالدولة العربية التي هي خاتم الدول بظهور اكمل الخلق سيدنا محمد النبي
العربي سيد المرسلين وخاتم النبيين صلوات الله تعالى عليهم اجمعين السوال الثاني
والسبعون بعد المائة ان قيل ما هذا السواد الذي في القمر يرى وما سر السواد

في القمر

ولفرج السيوطي عن ابن عباس رضي الله عنهما انه سئل انهما كانا قبل الليل او النهار
فقال الله تعالى ان السموات والارض كانتا رتقا ففتقناهما
ثم قال بل بينهما الاظلمة وذلك ليعلموا ان الليل كان
قبل النهار وعن ابن جريج اول ما خلق الليل مظلما ثم خلق
النور فطرد الظلمة الى حيث شاء الله ثم خلق الشمس
والقمر وليس لله خلق اعظم من الليل والنهار فالليل مظلم
بعض الاشجار الخضر والنار من النهار فالليل والنهار
الاعظم المطلق فافهم وتحقق الى حقيقة دور القمر لان
الغيب المطلق والشمس نار تكليس آية الباطن والنهار
القمر ليل وآية الظاهر

قال تعالى فى كتابه المبين ان عدة الشهور عند الله اثنى عشر شهرا فى كتاب الله يوم
خلق السموات والارض منها اربعة حرم الآية قال اهل التفسير كان ملة ابراهيم ع
فى تحريم الاشهر الحرم ما هو عليه عند الله السنة اثنى عشر شهر الحساب القمر كل شهر
ثلثون يوما والسنة ثلثمائة وستون يوما وكان يجرى حكم الشرايع فى ذلك
فى الحج والصيام والزكوة وتحريم القتال فى الاشهر الحرم وكان اهل الجاهلية يتمسكون
بملته ثم خبطوا احكم شرع الابراهيمى ويتمسكون الحساب العجم فخبط عليهم حساب
السنة على الشمسية بالايلاج والتكوير فحصل الشئ بذلك فيكون بعض السنة
ثلثة عشر شهرا وزيادة فكانوا يحلون المحرم عاما ويحرمون عاما ويؤخرون
الحج عن وقته وكانت الامم الخالية يتعاملون بحساب الشمسية وكان ذلك
سبب اختلالهم بشرايع انبيائهم وقلة ايمانهم وانقيادهم لاحكام الشرايع الالاهية
بخلافه الاصل الموضوع فى ذلك لقوله تعالى ان عدة الشهور اثنى عشر شهرا الآية
الاصل الثانى فى تحقيق اسرار الدولة المحمدية المسماة عند المحققين بالدورة القمرية
قال الشيخ الاكبر قدس العقلة جعل الله تعالى شهورها قمرية ولم يجعلها شمسية
تنبيها من الله للعارفين من عباده ان آية القمر محوة عن العالم الظاهر فاعتبر
فى قوله وتدبر لا الشمس ينبغى لها ان تدرك القمر اى فى علو المرتبة والشرف
فكان ذلك تقوية لكتم آياتهم التى اعطاها للمحدثين العربيين واخفاها
فيهم فافهم تدور القمر عند المحققين وقال الشيخ الاكبر والكبريت الاحمر قدس سره
فى كتاب الشان فى حقايق الزمان فى تفسير قوله تعالى يكور الليل على النهار ويكور
النهار على الليل قال فكان حساب العجم تقديم النهار على الليل وزمانهم شمسى و
لذلك كانت آيات بنى اسرائيل ظاهرة وكانت فيهم العجايب يفعلون اكثر
ما يظهرون بالخواص كما قال تعالى فى بلعام بن باعور آتيناه آياتنا فانسلخ

للنبوة والرسالة وعلم ايضا كيفية استدارة الزمان كهيئة وقت خلق السموات
والارض وعلم اسرار المخلوقات بالتكوين تقدما وتأخرا علم غير ذلك من انواع
العلوم لكن لا يتوهم ان ظهور النوع الانساني محصور في سبعة آلاف سنة هذا انما
كان يلزم ان لو لم يكن الا دورة واحدة وليس الامر كذلك بل المقصود والتنبيه
على ان الله تعالى اوجد في اول الدورة الكلية الامور المذكورة وعند انتهاء الحكم
والامر الالهي الى سنبلة آدم ونوعه والله يعلم عود الادوار والانتهاء آت
الى برج السنبلة فادوار البروج من الدورة العرشية دائمة بدوام العرش
والكرسي الذي هو فلك البروج وقد جرت سنة الله بخلق نوع من المخلوقات
فمن ذهب الى دوام ادوار البروج وتوقف في صنع الله تعالى انه ينقطع بكون
المخلوقات كالانسان والجان والملك بعد نفاذ الدور الانساني فقد جهل
سعة ملك الله تبارك وتعالى وحكمته البالغة وقدرته تعالى والله يعلم عود الادوار
وعود المخلوقات الاخرى وقد يعلمها سبحانه وتعالى بعض عباده فيعلمها وان
لم يكن ذكرها كما علم سبحانه وتعالى بعض عباده قبل النوع الانساني ما كان
كما ورد في الاخبار ان الله تعالى خلق قبل آدم مائة الف آدم كما ذكره الشيخ في
الفتح المكي في باب حدوث الدنيا وذكره غيره والله ولي الفتاح **السؤال**
الحادي والسبعون بعد المائة ما معنى القول المشهور على لسان العامة والخاصة
ان زمان بنينا صلى الله عليه وسلم دور القمر وانه بعث في دور القمر **الجواب**
اقول وبالله التوفيق هذا الجواب موقوف على اصلين الاول ما خذ هذا القول
من الخبر النبوي ان الزمان قد استدار كهيئة يوم خلق السموات والارض السنة
اثنى عشر شهرا منها اربعة حرم قال تعالى في كتابه المبين ان عدة الشهور عند الله
اثنى عشر شهرا في كتاب الله يوم خلق السموات والارض منها اربعة حرم الآية

قال الشيخ الاكبر في كتاب عقلة المستوفز اول فلك دار بالزمان فلك الميزان وفيه حدثت الايام وهو الليل والنهار فكانت اول حركته بالزمان وقد استدار كهيئة يوم خلق الله فيه السموات والارض وانما حدوث الليل والنهار فيحدوث الشمس في السماء الرابعة ودورانها على طريقة واحدة من الشرق الى الغرب فافهم منه

قال

النظم الكونى والشرايع من الحج والغزوة والزكوة والصيام كانوا يؤخرون الشهور
والاعوام عن مواضعها عن الاصل الموضوع يوم خلق الله السموات والارض
وكان حسابهم حساب الشمسية العجمية لا القمرية العربية فانتظمت الامور
والادوار لظهور الدولة المحمدية بالدورة القمرية التى دارها الزمان فى
اواخر دور السنبلة واوائل دور الزمان فرجع حساب السنة الى الاصل الموضوع
يوم خلق الله السموات والارض وتعين الاشهر الحرم وبطل النسئ وجرى الامر
الكونى والزمان الدورى بحسب الاصل الموضوع عند دوران الفلك الاعظم
فاعلم وتحقق ان الراسخين فى العلم قالوا ان الكشف التام افاد ان مبدأ
الدور العرشية كان من الميزان ومنه الى الحوت اوجد الله تعالى فيه الارواح
السماوية والصور الاصلية المنبعثة فى جوف العرش ومدة حكم هذه البروج
الستة احد وعشرون الف سنة ومن الحمل الى برج السنبلة بموجب الامر
الالهى الموصى به هناك ظهر النوع الانسانى ومدته ويومه سبعة الف سنة
وبعث نبينا صلى الله تعالى عليه وسلم فى الالف الاخر من السبعة فى الاجزاء البرزخية
الجامعة بين احكام دور السنبلة ودور الميزان المختص بالآخرة فبعث النبى عليه السلام
زمان امتزاج الدنيا بالآخرة كالصبح الذى هو اول النهار المشروع ومنه الى
طلوع الشمس نظير الزمان الذى هو من المبعث الى قيام الساعة فكما يزداد الضوء
بعد طلوع الفجر بالتدريج شيئا بعد شئ كذلك ظهور احكام الآخرة من حين
المبعث يزداد الى زمان الى طلوع الشمس من مغربها والى مثل هذا وردت
الاشارة المحمدية بقوله بعثت انا والساعة كفرسى رهان الحديث فمن علم هذا
الاصل علم سر الدنيا والآخرة وزمانهما وعلم سر الادوار وعلم زمان وجود الملائكة
السموات والارض والصور الاصلية وعلم سر ختمية النبى صلى الله عليه وسلم

من الادوار والايام والشهور والاعوام والزمان المطلق وهو الذى يستمر بالآنات
الدايم لايتعدد ولا يتكيف بل هو مجرد وهو النفس الرحمان فهو جوهر بسيط
روحانى قائم بنفسه قابل للتوقيت والتحديد والتمثيل والانفعال متعدد للحدوث
عند وجود الآخر بالاقتران وللزمان نسب شتى واعتبارات مختلفة من الايام ليوم
المثل الذى هو من سبعة آلاف سنة ويوم الرب الذى هو الف سنة ويوم المعراج
هو من خمسين الف سنة وكذلك يوم القمر الذى هو من ثلثين سنة ولكل برج
يوم كيوم الحمل الذى هو من اثنى عشر الف سنة وكذلك سايراايام البروج الذى
هو عمر الدهر واما يوم المثل هو يوم السنبلة ونحن على آخر اليوم واول يوم الميزان
الذى هو من ايام الآخرة واليوم المعروف عندنا بالنهار عبارة عن دورة من
دورات الفلك الكواكب الثابتة الذى السموات والارض فى جوفه وتحت
حيطته هو من النطح الى النطح الى آخر الزمان واليوم النهارى طوله ثلثمائة وستون
درجة لانه يظهر فيه الفلك كله وتعم الحركة وهذا هو اليوم الجسمانى واما اليوم
الروحانى ففيه تاخذ العقول معارفها والبصائر مشاهدتها والارواح اسرارها
كما تاخذ الاجسام فى اليوم الجسمانى اغذيتها وزيادتها ونموها وصحتها
وسقمها وحيوتها ومماتها فافهم ستة الزمان تفز بحقيقة العرفان ونسبة الزمان
مختلفة بالنسبة الى الملائكة والارواح والعوالم فمنه لطيف والطف وعجيب
واعجب فمن وقف على مسئلة الزمان وحقيقته اطلع على اصل عظيم من اصول
المعارف الالهية هو اس حقيقة الكونية فمن اراد التحقيق فى ذلك فعليه
بمطالعة كتاب الشان وكتاب سبحة الاسود للشيخ الاكبر قدس سره والمقدمة الثانية
فى استدارة الزمان وهيئته الواردة على لسان النبوة لما خطب عليه السلام
حجة الوداع وابطل النسى وكان تحيط علمهم حساب السنة وخرج من ايديهم احكام

وكما ايضا الدورة الاخروية فى دورة الميزان فبدت
الدورة وانتهت من الميزان الى العرش فالدورة
الاكمل الاتم التى بدؤه من العرش ومنتهاه اليه
فدور الانسان بين دورى الميزان لان القيامة
تقوم فى دور الميزان وحكم الآخرة والجنان
من احكام العرشية الرحمانية فافهم ستة قوله تعالى
منه المرجع واليه المصير منه

اى ظهر الكمال الدنيوى فى الدورة العرشية بظهور انواع
الانسان وسيظهر الكمال الاخروى ايضا فى الدورة
العرشية فافهم ستة قوله عليه السلام قد استدار
الزمان كهيئته الى آخره منه

فى حقيقة الزمان

النظم

من الالهيين المقدمة الاولى في حقيقة الزمان وتعريفه على لسان المحققين فمنهم من قال هو جوهر مجرد لا يقبل العدم ومنهم من قال انه امر وجودي قار الذات ومنهم من قال وهو الاقرب الى التحقيق ان الزمان امر وجودي اضافي هيولائي لا تحقق لوجوده في الخارج الا مع وجود متحيز يقوم به كالروح المجرد يتحقق بمع الجسم المتحيز والجسم هنا للجوهر المجرد الزماني هو الفلك الاعظم المحيط بجميع الاجسام كما حاطة الزمان به فمتى وجد استقر معه ودار به لولاه لما وجده الزمان في الخارج ولذا قيل هو حركة الفلك الاعظم تتكون عند حركة الايام على طبقاتها دنيا وآخرة فالزمان مع وجود الفلك الاعظم شيئان مرتبطان متلازمان كالروح والجسد والظرف والمظروف لا يوجد واحد بدون الآخر فالزمان بمنزلة الروح المجرد والفلك الاعظم بمنزلة الجسم المتحيز فنقول متى وجد الجسم وجد الروح فانهما مرتبطان يتوقف وجود كل واحد على الآخر فالاولى اول ما خلق من الكون لانه روح الكون وقوته قابلية للوجود العيني الخارجي وليس للزمان وجود غيبي بل وجود اضافي نسبي معقول بالغير وهو الفلك الاعظم المحيط بجميع الاجسام العلوية والسفلية فالزمان حركته غير قار الذات لانه يقبل المساوات والمفارنة فكل ما هو قابل لذلك فهو كم فالكمية مقارنة حادث لحادث وهو الزمان يحصل في جواب من سأل متى جاء زيد وكم مضى من الدهر فالجواب مضى يوم وحين قدم بكر فالزمان اذا امر اضافي هيولائي قابل للماضي والحال والمستقبل والدوام وهو المعبر عنه بالدهر يسأل عنه بكم ومتى والمراد من مقارنة حادث لحادث والمقارنة امر اضافي يرجع الى حالة ما من احوال المتقارنين وهو المعول عليه عند ذوي التحقيق وقد قيل ان الزمان مدة متوهمة بعدها حركات الفلك الاعظم هذا هو الزمان المقيد الذي يطلق على الموجودات متروقع التوقيت بها

سواء كان الجسم روحانيا لطيفا كاجسام الملائكة والجن او غليظا كثيفا كاجسام الانس والحيوانات ومنهم من قال انه جسم لطيف او كثيف

الزمان الدهر هو عرض الكون في الاين الذي هو الحيز وهو امر وهمي لا تحقق له الا بالجسم المتحيز والبعد الذي هو الحيز الاعم من الخلاء والملاء والبعد الذي هو الحيز الخاص بالملاء والبعد الذي هو الحيز الخاص بالخلاء فالاول هو الذي يحصل من حركة الجسم الطبيعي من حيث هو متحيز والثاني هو الذي يحصل من حركة الجسم التعليمي من حيث هو متحيز والثالث هو الذي يحصل من حركة الجسم الكلي الذي هو الفلك الاعظم المحيط بجميع الاجسام العلوية والسفلية وهو الذي يعبر عنه بالدهر والاول والثاني متناهيان بالذات والثالث غير متناه بالذات متناه بالعرض لانه محيط بكل متناه فالاول والثاني مسبوقان بالعدم واللاحق بهما وهو الثالث غير مسبوق بالعدم

وليس في القدم للدهر قدم الآحاد من الازل الى الابد فهو غير قار الذات ويعتقد بالنظر والتخمين بالاوضاع الدهرية وهم الدهرية وذل فيه قدم بعض الصوفية المقصوفة بنياتهم قدم العالم ليس لهم قدم في طريق العرفان بل حكمهم حكم العباد بالله تعالى

مسئلة

كتاب هيئة السنية خلق الله تعالى بحار دون السماء جار على سرعة السهم قائم
في الهواء بامر الله تعالى لا يقطر منه قطرة تجري فيه الشمس والقمر والنجوم فذلك قوله
تعالى كل في فلك يسبحون والفلك دوران العجلة في لجة غمر ذلك البحر فاذا
احب الله تبارك وتعالى ان يحدث الكسوف جرت الشمس على العجلة فيقع في غمر
ذلك البحر ويبقى سائر ذلك على العجلة النصف او الثلث مما شاء الرب تعالى
من ذلك لحكمة ربانية واقتضاء استعداد الكونية واما كسوف الشمس عند
اهل الهيئة والمنجمين ان الشمس اذا صادفت في سيرها القمر حال منها وبين
ضوءها فباطل لا اصل له في الشرع وقيل سبب الكسوف في الاجسام الفلكية
من جهة عنصريتها ففي الشمس توسط القمر بين الشمس وبين البصر لان جرم القمر في نفسه
جرم مظلم نوره من مقابل الشمس فيها توسط القمر حصل الكسوف قدره واما كسوف
القمر فبه توسط الارض بين نور الشمس والابصار لان فلك القمر مظلم بنفسه
يستضيء بضياء الشمس فاذا توسط الارض يقع في ظلها فيبقى ظلامه الاصلي فيرى
منكسفا ولفظ الكسوف يستعمل في الشمس والقمر حققه الامام العلامة اكمل الدين
في شرحه ويمكن التوفيق بين اسباب الكسوف له سبب ملكي فلكي وسبب ارضي
سفلي عنصري فافهم تفز بالتحقيق والله تعالى اعلم **السؤال السبعون بعد المائة**
ما الحكمة الاحمدية في الحديث الصحيح عن رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قد الزمان
واستدارته وهيئته بقوله صلى الله عليه وسلم ان الزمان قد استدار كهيئة
يوم خلق الله السموات والارض الخ ما معنى الزمان وما المراد منه واستدارته
وهيئته وهو حديث عظيم الشان قوي البرهان عند المحققين **الجواب** اقول الجواب
في ذلك يتوقف على مقدمتين الاولى ما قيل في الزمان على لسان اهل التحقيق
والثانية في استدارة الزمان وهيئته عند اكابر المحققين من اهل الله والحكماء

قوله فلك القمر مظلم بنفسه فمدفوع بالخبر الوارد ان الله تعالى
خلق شمسين نيرين قبل خلق الافلاك محى القمر
كما مر في الخبر منه

فان اهل الحكمة لكل نجم كسوف بتوسط افلاك النجوم بعضها
لبعض تحجب ولا شك ان الافلاك عنصرية
فيقبل الكل الاحتجاب بالتقابل فافهم منه

بصير انتقاله فى القيمة واتصاله بالجنان وما فيها من الكدر وغلبة العنصرية
المقتضية للكون والفساد تعود من جملة جهنم باتصالها بالعناصر التى يستحيل
نارًا ورد به الاخبار وحكم به الشهود فكانت الجنات ثمانية لكونها فى الفلك
الثامن وهو الكرسى قال الشيخ الاكبر فى الفتوحات لما كانت كرة النار واشعة
الشمس يؤثر فى مولدات الفواكه والمعادن بحرارتها نضجا كانت رحمة مع كونها
نارًا واوان نضج فواكه الجنان بسبب حرارة النار التى تحت مقعر ارض الجنة فيكون
صلاح ما فى الجنة من المأكولات وما لا يصلح الا بالحرارة من حرارة النار وهى لها
كحرارة النار تحت القدر فان مقعر ارض الجنة انما هو سقف النار فتفعل
الشمس هناك علوًا كما كانت تفعل هنا سفلا وكما هو الامر هنا كذلك ينتقل
هناك بالمعنى وان اختلفت الصور فافهم سر الشمس والنار **السؤال التاسع و**
الستون بعد المائة فان قيل ما سبب كسوف الشمس عند المحققين من اهل الشريعة
الجواب قيل اذا اراد الله تعالى ان يخوف العباد حبس عنهم ضوء الشمس ليرجوا
الى الطاعات كما ورد فى صحيح ان الشمس والقمر آيتان من آيات الله تعالى لا ينكسفان
لموت احد ولا لحياته فاذا رأيتموها فادعوا الله سبحانه وتعالى وصلوا حتى تنجلى
الشمس قال الشيخ الاكمل فى شرح المشارق يدل على انه لا تأثير لها فى شئ بل
الشمس نعمة مؤثرة فى النعم على وجه الارض اودع الله تعالى فيها سلطان تربية
الاشياء النباتية والمعدنية والحيوانية فاذا حبست لم ينبت زرع ولم
يجف ثمر فيطرء النقصان بكسوفها للاثمار والاشجار وقيل سببه ما ورد
فى الحديث ان الله تعالى ما تجلى بشئ الا خضع وقد تجلى للجبل فجعله دكا فاذا
تجلى للشمس ذهب ضوءها وقيل سبب الكسوف ما حكى الثعلبى وفى السماء
بحر اذا وضعت فيه الشمس او بعضها ذهب ضوءها بالماء واخرج السيوطى فى

الارض السابعة وفي الخبر عن وهب ان ذي القرنين اتى على جبل قاف فرأى حوله
جبالا صغارا فقال ما انت قال انا قاف قال فما هذه الجبال حولك قال هي
عروقي وليست مدينة الا وفيها عرق منها فاذا اراد الله تعالى ان يزلزل
مدينة لقرى فحركت عرقي ذلك فتزلزلت تلك المدينة قال يا قاف اخبرني
بشيء من عظمة الله تعالى فقال ان شيئا ان ربنا لعظيم وان من ورائي مسيرة
خمسمائة عام في عرض خمسمائة عام من جبال ثلج يخطم بعضها بعضا لولا ذلك
لاحرقت من نار جهنم العياذ بالله تعالى منها **السؤال الثامن والستون**
بعد المائة ما الحكمة في ان جعل الله تعالى الشمس فوق العالم الدنيوي والنار تحت العالم
فتكون الجبال بعد فناء السموات تحتها نار من مقعر الكرسي الى غاية الثرى
الجواب قال اهل الحكمة خلق الله تعالى الشمس من نور عرشه وكذا القمر سواهما في
النورانية سميت احديهما شمسا والاخرى قمرا وكان في سابق علمه ان يطمسها
ويحولها قمرا وكانا شمسين من نور عرشه لما ابرم خلقه فلم يبق من خلقه غير آدم
كما ذكر في كنز الاسرار فجعل للشمس سلطانا على جميع الطبايع ما نبت زرع ولا اخرجت
فاكهة ولا تكون طعم ولذة في العالم الا والشمس مربيها بامر الواحد القهار وهي
مثل الارض مائة وستين مرة وجعل مسيرها من الحمل الى السنبلة في البروج
هي في الصيف اعلى البروج وفي الشتاء في اسفلها لكل يوم مشرق ومغرب
لا تجتمع في سلطانها مع القمر واما كون الشمس فوق العالم متوجهة بوجهها نحو
الجنة وظهرها نحو الدنيا فانها دائرة بوجهها في البروج وهي تقديرات في الكرسي
وهو سطح ارض الجنة فالشمس تحتها ترى اشجار الجنان بوجهها كما ترى احوال
الدنيا بظهرها فاذا كانت يوم الساعة تتكدر وتذهب نورها فيلحق بنور
العرش لانه اصلها وكل شيء يرجع الى اصله فما في السموات من الصفو والروحانية

لا يليق الا لسيد المرسلين ورحمة للعالمين فالتفاضل في الاشياء فيما سوى
الحقيقة المحمدية والفضيلة الاحمدية فبالنسب والاضافات فافهم سر تفرد الحبيب
بالافضلية المطلقة صلوات الله تعالى عليه وسلامه **السؤال السادس والستون
بعد المائة** فان قيل ما الحكمة جعل السماء خضراء ومن اي شيء خضرتها **الجواب**
جعل الله تعالى السماء خضراء لتكون اوفق للابصار لان النظر الى الخضرة يقوي
البصر في الحكمة وكل صنع الله تعالى لحكمة وفائدة لاهل العالم قيل في سبب خضرة
السماء من جبل قاف وهو من زمردة خضراء خلف مغيب الشمس بسنة فخضرتها
منه وقيل خضرتها من الخضرة التي تحت الارض السفلى تحت الثور وهو المشار اليه
بقوله تعالى انها ان تك مثقال حبة من خردل فتكن في صخرة الآية **السؤال
السابع والستون بعد المائة** ما الحكمة في ان جعل الله تعالى جبل قاف محيطا
بالارض والبحار كالسور خلف المدينة **الجواب** قال الشيخ الاكبر قدس سره
لما خلق الله تعالى الارض على الماء تحركت ومالت فخلق الله تعالى من الابخرة
الغليظة الكثيفة الصاعدة من الارض بسبب هيجانها الجبال فسكن ميل الارض
وذهبت تلك الحركة التي لا يكون معها استقرار فطوق الارض بجبل محيط
بها وهو من صخرة خضراء وطوق الجبل بحية عظيمة رأسها بذنبها رأيت
من الابدال من صعد جبل قاف فسألته عن طوله علوا فقال صليت الضحى في اسفله
والعصر في اعلاه يعني بخطوة الابدال فالخطوة عند الابدال من المشرق
الى المغرب وفي الخبر لقاف سبع شعب لكل سماء شعبة منها فالسموات
السبع مغيبة على شعبه وخلق الله تعالى سبعة جبال من وراء قاف وقاف سابعها
وهي موتودة باطراف الارض على الصخرة وقاف وراء ها على الهواء وقيل خلق الله
تعالى جبل قاف كالحصن المشرف على الملك ليحفظ اهل الارض فيخ جهنم التي تحت

فی دار واحدة وقیل خلق النار حتی اذا نجوا منها علموا قدر الجنة لان من لم
یقاس البلآء لم یدر قدر العافیة ولم یشکر الله تعالی کما شکره وقیل لیشاهد
اولیآؤه مظاهر جلاله وجماله فرالدارین وقیل خلق النار لغلبة الشفقة و
موالاته کرجل یضیف الناس ویقول من جآء الی ضیافتی اکرمته ولم یجئ ولیس علیه
شئ ویقول مضیف آخر من جآء الی اکرمته ولم یجئ ضربته وحبسته لیتبین غایة کرمه
وهو اتم واکمل من الکرم الاول والله تبارک وتعالی دعی الخلق الی دعوته بقوله تعالی
والله یدعوا الی دار السلام ثم دفع السیف الی رسوله فقال من لم یجب ضیافتی فاقتله
السؤال الخامس والستون بعد المائة ما الحکمة فی خلق الله تعالی السمآء بغیر عمد وما
الحکمة فی خلقها قبل الارض الجواب قال الشیخ النیسابوری خلقها قبل
الارض لیعلم ان فعله خلاف افعال الخلق لانه خلق اولا السقف قبل الاساس
ورفعها علی غیر عمد دلالة علی قدرته وکمال صنعته ومذهب ابن عباس رض وجماعة
من العلمآء ان الارض خلقت قبل ذلک قاله فی تفسیر قوله تعالی والارض بعد ذلک
دحاها فدل علی انها مخلوقة قبل ذلک ولیست بمدحوة ثم بسطها به وجزم
الکشاف وجماعة من المفسرین وهو ظاهر قوله تعالی وهو الذی خلق لکم ما فی الارض
جمیعا ثم استوی الی السمآء فسوٰهن سبع سموات الآیه وفی فضل الارض علی
السمآء اختلاف قیل هی افضل من السمآء لانها دار خلافته ومجمع افضل
الخلق وعنصره ومسجده الافضل من کل مکان وهی مقام خواص البشر الذین
هم افضل من خواص الملائکة وهی تبدل یوم القیمة ارضا بیضآء والسموات
تنفطرن وتکدرن بنحوهما ولا شک ان اصل عنصری البشری افضل
من اس الملکی وقیل السمآء افضل لانها مقر الارواح ومحل الجنان والبقآء
والاصح ان الکل واحد فضل علی الآخر من وجه لان مطلق الافضلیة فی الخلق

لایلیق

بخير ولا بشر بل عذاب وحكمة قيل خير من وجه وشر من وجه كنار نمرود شر
في اعينهم وبرد وسلام على ابراهيم وكالسوط في يد الحاكم السوط خير للطاغي
وشر للمطيع فالنار خير ورحمة على الملائك وجنوده وشر على من دخل فيها من الكفار
نكتة الوجود خير محض عند العارفين والعدم شر محض عند المحققين لان
الوجود اثر صنع الحكيم كما اشار سبحانه ربنا ما خلقت هذا باطلا فالشرور
بالنسبة الى الاعيان الكونية لا بالنسبة الى افعال الله تعالى في ملكه يفعل ما يشاء و
يحكم ما يريد فالنار مظهر الجلال فمن جهة مظهريته خير محض ومن جهة تعلقه لبعض
الاعيان شر محض قال الشيخ الاكبر قدس سره في كتاب الحق فاعلم ان المدح
والذم المتعلق على الصفات ليس براجع الى اعيانها ولو كان راجعا الى عين
الصفة حكم الذم ما اتفق ان تمدح ابدا وحكم الحمد لم يجز عليها لسان ذم ابدا
فان البخل شر بالمال مذموم وبالدين محمود والحرص على المال مذموم وعلى العلم محمود
والكفر بالطاغوت وبما ينبغي ان يكفر به محمود والكفر بالله تعالى ونعمه مذموم
فالخيرات والشرور نسب واضافات يمدح في محل ويذم في محل فافهم ثم الوجود
ونسبه في المواطن وقال بعض العارفين الوجود كله رحمة لانه دليل على خالقه
كما قيل ففي كل شئ له آية تدل على انه واحد **السؤال الرابع والستون**
بعد المائة ما الحكمة في خلق النار **الجواب** ليعلم الخلق قدر جلال الله تبارك
وتعالى وكبريائه وليكون على خوف وهيبة من صنع جلاله ويؤدب بها من
لم يتأدب بتأديب رسله الى خلقه وليعتبر اهل العقل بالنظر اليها في الدنيا
وبالاستماع لها في الآخرة ولهذا الستر علق النبي صلى الله تعالى عليه وسلم السوط
حيث يراه اهل البيت لئلا يتركوا الادب وروي ان الله تبارك وتعالى
قال لموسى عم ما خلقت النار بخلا مني ولكن اكره ان اجمع اعدائي واوليائي

قدرته انه يحفظ الحبيب الواحد من اعدآئه الكثير ولذلك حفظ رسوله صلى الله عليه وسلم
وهو واحد واهل الارض اعدآء كلهم ليتبين ان النصر من عنده والقليل يغلب الكثير
بعونه وعنايته كما قال سبحانه وتعالى كم من فئة قليلة غلبت فئة كثيرة فان قيل
ان رحمته غلبت غضبه فيقتضي الامر ان يكون اهل الرحمة اكثر من اهل الغضب و
اهل الغضب تسع وتسعون وتسعمائة من كل الف واحد يؤخذ للجنة كما ورد في الصحيح
وورد اهل الرحمة كشعرة بيضآء في جلد الثور الاسود اقول هذه الكثرة بالنسبة
الى بني آدم واما النسبة الى الملائكة واهل الجنة فكثير لان بني آدم قليل بالنسبة
الى الملائكة والى الحور والغلمان فيكون اهل الرحمة اكثر من اهل الغضب وقيل
اكثر الكفار بشارة للاخيار بكثرة الفدآء لانه ورد في الخبر الصحيح ان كل مؤمن
ياخذ كافرا بناصيته ويرميه الى النار فدآء عن نفسه حكاية لطيفة رايت بخط
شيخ وسيدي في مجموعة وارداته حيث قال افاضنا الله تعالى من علومه ومدده
رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم فرخا مس محرم سنة ستين وتسعمائة كانه
يريد ان يقول شيئا ولكن لا يقول لعدم من يحفظ لفظ الحديث عنده
وعنده الازواج فدخل حجرة وكانت الحجرة لابي بكر الصديق رض وجلس
فيها اصبار كبتيه وهو رض جالس من بديه ثم فقال صلى الله تعالى عليه وسلم
المؤمنون ورآء جهنم وليس يعجب بان الكافر الواحد من مائة مؤمن يعني بان
يفدى كافر واحد من مائة مؤمن فقلت يا رسول الله الكافر اكثر من المؤمن
فاذا كان الواحد منهم يفدى من مائة مؤمن نحن لا ندخل النار اصلا يعني
لاجل كثرة الفدآء قال الراوي فتبسم رسول الله عليه السلام استبشارا لامته
بكثرة فدائهم فقبلت ركبتيه عليه الصلوة والسلام **السؤال الثالث والستون**
بعد المائة فان قيل نار جهنم خبر ام شر **الجواب** اجاب بعض الفضلآء ليس هو

بخير

ونسئال الله باسمه الاعظم ورضوانه الاكبر ان يمن علينا بفيض جماله دنيا
وآخرة بسر سيد المرسلين السؤال الحادي والستون بعد المائة ما الحكمة في ان
الله تعالى لم يخلق الانسان في الجنة ابتداء ولم ابتلاه بالخروج الى الدنيا الجواب
الله اعلم قيل لوجوه احدها تعظيم النعم على العباد واجب فلو لم يخلق الدنيا ابتداء
ما عرفوا قدر الجنة وقيل ليكونوا في الجنة على الجزاء لا على الابتداء ويأمنوا
الزوال وليكون لهم الفخار لاذل السؤال وقيل في شرح الفصوص في النفس
الآدمي لداود القيصري قال وهذه الحكمة الدنيوية خلق الله تعالى آدم عليه السلام
اي بصفاته الجلالية والجمالية ولذلك ظهر في بني آدم قابيل وهابيل
ما كان مستورا فيه من الطاعة والمخالفة فظهرت الطاعة في هابيل والمخالفة
في قابيل ولهذا الحكمة خلقنا في الدنيا ليميز الله الخبيث من الطيب والمطيع
من المخالف لاقتضاء صفات الجلالية لان الجنان ليست من مظاهر الجلال
ولو خلقنا وبقينا في الجنة لما ظهر فينا اسرار صفات الجلال كما لم يظهر
في الملك فالحكمة الالهية اقتضت خلق الانسان في الدنيا وظهور المخالفة منه
ليظهر فيه الرحمة والغفران كما جاء في الحديث القدسي لولم تذنبوا لذهبت بكم
وخلقت خلقا يذنبون ويستغفرون فاغفر لهم وقيل ليظهر سر الخلافة والعبودية
والتكليف والتناسل وغير ذلك مما لا تحصى من الاسرار لذوي الابصار السؤال
الثاني والستون بعد المائة ما الحكمة في ان الله تعالى جعل الكفار اكثر من المؤمنين
الجواب قال النيسابوري قدس سره في كشف الاسرار جعلهم اكثر من المؤمنين ليريهم
انهن مستغن عن طاعتهم كلهم قال الله تعالى والله غني عن العالمين لان اعداءه اكثر
من اوليائه وقيل ليظهر عز المؤمنين فيما بين ذلك لان الاشياء تعرف
باضدادها والشيء اذا قل وجوده عز وقيل خلقهم ليحفظهم من اعدائه ليريه

الكثيب وهو مسك ابيض في جنة عدن وجعل في هذا الكثيب منابر واسرة و
كراسي ومراتب فيسارعون على قدر همهم ومراكبهم ومشيتهم هنا في طاعة
ربهم فمنهم السريع والبطيء والمتوسط فيجتمعون في الكثيب فكل شخص يعرف
مرتبة علا حاضر وربما يحوى اليها ولا ينزل الا فيها كما لا يحوى الطفل الى الندى
والحديد الى المغناطيس ولو رام ان ينزل في غير مرتبة لما قدر ولو رام ان يتعشق
بغير منزلته ما استطاع بل يرى في منزلته انه قد بلغ منتهى امله وقصده فهو يتعشق
بما هو فيه من النعيم تعشقا طبيعيا ذاتيا لا يقوم نفسه بما هو عنده حسن
من حاله ولولا ذلك لكانت دار الم ونقيص ولم يكن جنة ولا نعيم فكل شخص
مقصور عليه نعيمه فما اعجب هذا الحكم والوسع الالهي قال الشيخ الاكبر ولا شك
ان الناس يتفاوتون في الرؤية تفاوتا عظيما على قدر علمهم قال ابو يزيد البسطامي
قدس سره ان لله تبارك وتعالى خواص من عباده لو حجبهم في الجنة عن رؤيته
لاستغاثوا كما يستغيث اهل النار بالخروج عن النار وقال الحسن البصري رحمه
ان الله تعالى يتجلى لاهل الجنة فاذا رأوه نسوا نعيم الجنة ثم يقول الله سبحانه
وتعالى بعد التجلي بجماله للملائكة ردوهم الى قصورهم فلا يهتدون لامرين
لما طرأ عليهم من شكر الرؤية لما زادهم من الحيرة في طريقهم فلا يعرفونها فلولا ان
الملائكة تدل بهم ما عرفوا منازلهم فاذا وصلوا الى منازلهم تلقاهم اهلهم
من الحور العين والولدان فيرون جميع ملكهم قد اكتسب بهاء وجمالا ونورا من
وجوههم افاضوه افاضة ذاتية على ملكهم فيقولون لهم لقد زدتم بهاء ونورا
وجمالا ما تركناكم عليه فيقول لهم اهلهم وكذلك انتم قد زدتم من بهاء وجمال
ما لم يكن فيكم فافهم اسرار تسمية الرؤية بالزيادة لانها تورث زيادة الجمال
والعلوم والكمال لانها مظهر الوصال ومنبع الافضال من الجواد الكريم المتعال

ونشال

كمال الجود من حقايق اسمائه الجلال فبدت جمعية الجلال في حقيقة الانسان
فقال يحيى بن معاذ الرازي رحم انفاسهم من الذنوب ليعرفهم فاقتهم ثم انجاهم
ليعرفهم كرامته عليهم **السؤال التاسع والخمسون بعد المائة** لم اعطى الله تعالى الجنة
في مقابلة الاعمال واعطى النظر الى وجهه الكريم زيادة ولم يجعله ثواب العمل فقال
للذين احسنوا الحسنى وزيادة **الجواب** اقول جعل الله سبحانه وتعالى الجنة والنظر
الى وجهه الكريم بسبب الاحسان وهو الاخلاص في قوله احسنوا اي اخلصوا اعمالهم
عن الرياء وقلوبهم عن غير الله تعالى فالكل دائر على الخلوص والاخلاص ستر من بتره كما
قال تعالى الاخلاص ستر من بتري استودعته قلب من احببته فالنظر الى وجهه الكريم
اثر حبه القديم والاخلاص نتيجة حبه والحب وهبي ازلي لا تعمل العبد فيه والاعمال
من نتايج المحبة فمن احبه سبحانه وتعالى وفقه على العمل الصالح ومن وفقه
على العمل الصالح تجلى له بجماله وقيل جعل الحق تعالى النظر الى وجهه الكريم زيادة
ليعلم عباده ان في الجنة ما هو افضل من الجنة ولهذا اذا شاهدوه نسوا
الجنة وما فيها سواه تعالى فالجنة وما فيها في جنب تلك الزيادة ليس بشئ
ولذا ينسون باحسن تجلي بجماله فافهم سر الزيادة فالجنة هي مزيد فضل على تلك
الزيادة وهي مزيد على الوجود العيني ولذا سمي زيادة تعالى شانه عما سواه
السؤال الستون بعد المائة هل يتمنى احد في الجنة مقام غيره وهل يتفاضل الناس
في الرؤية ولم سميت الرؤية زيادة **الجواب** واحسن ما اجاب عن ذلك الشيخ الاكبر
والمسك الازفر قدس سره التجلي صيت اشار فر الفتح المكي في باب اصر وسبعين
وثلثمائة في فصل حضرة الكثيب ومراتب الخلق فيه فقال عند تفسير قوله تعالى
ورفع بعضكم فوق بعض درجات يعني الخلق فدخل فيه جميع بني آدم دنيا
وآخرة فاذا اخذ الناس منازلهم في الجنة استدعاهم الحق تعالى رؤيته على مقام

والرجاء للمطيع افضل من الخوف وقيل الخوف قبل الذنب افضل والرجاء
بعد الذنب افضل وقيل الرجاء افضل لاربعة اشياء احدها الرجاء الى فضله
والخوف من عدله والفضل اكرم من العدل والثانى الرجاء الى الوعد والوعيد
من بحر الرحمة والخوف من الوعد والوعيد من بحر الغضب ورحمته سبقت غضبه
والثالث الرجاء بالطاعة والخوف من المعصية ومن الطاعة ما يعلوا على المعاصى
كالتوحيد والرابع الرجاء بالرحمة والخوف من الذنوب والذنوب ذو نهاية والرحمة
لانهاية لها وقيل الخوف افضل لانه تعالى وعد بالخوف جنتين كما قال تعالى ولمن
خاف مقام ربه جنتان ولم يعد تعالى بالرجاء الا جنة واحدة ويقال الخوف
يمنع من الذنوب وترك الذنوب افضل من نيل الخيرات كما قال بعضهم ترك
ذنب واحد عندى افضل من عباده سبعين سنة واعظم مقام العارفين الخوف
من عبد الله بالخوف فهو المرجى ومن عبد الله تعالى بالحب فهو زنديق ومن عبد الله
تعالى بالخوف والحب والرجاء فهو مستقيم كامل فى عبوديته قيل ارجى آية فى كتاب الله
عز وجل ولسوف يعطيك ربك فترضى وقيل لا تقنطوا من رحمة الله
وقيل اخوف آية ويحذركم الله نفسه وقيل من يعمل سوءا يجز به **السؤال**
الثامن والخمسون بعد المائة من خواتيم الحكم ما الحكمة فى ان الله تعالى قدر الذنوب
على العباد **الجواب** قيل لئلا يعجبوا بانفسهم لان العجب اشد من الذنب واخوف
وقيل ليعلموا صفة توابيته ومغفرته وستره وجماله ولطفه وقهره وليستيقن
حبيبه لشفاعته كما اخبر الصادق صلى الله عليه وسلم شفاعتى لاهل الكبائر من امتى
واهل الشفاعة الا رحمة الحق كما قال صلى الله تعالى عليه وسلم انما انا رحمة مهداة
وفى الصحيح لو لم تذنبوا لجاء الله تعالى لقوم يذنبون ويستغفرون فيغفر لهم
فاعلم ان كمال الجود فى مظاهر الجمال والجلال واللطف والقهر لو لا بنو آدم لم يتصف

لعالم الانس والملك والجان هذا هو البرهان بلسان العرفان

كمال

في الدركات لان النيات متفاوتة كالاعمال **السؤال السادس والخمسون بعد المائة** لم خلق الله تعالى للنار سبعة ابواب دركات بعضها تحت بعض وللجنة ثمانية ابواب درجات بعضها فوق بعض **الجواب** قال الشيخ الاكبر في الفتوحات كونها سبعة ابواب بحسب اعضاء التكليف وهي السمع والبصر واللسان واليدين والقدمين والفرج والبطن فالاعضاء السبع مراتب ابواب النار الظاهرة واما اسماء ابوابها السبعة فباب جهنم ثم باب الجحيم ثم باب السعير ثم باب سقر ثم باب لظى ثم باب الحطمة ثم باب سجين والباب الثامن هو المغلق الذي لا يفتح باطنه الرحمة وظاهره العذاب وهو يظهر حجاب القلب في الانسان والباب المغلق في سور الجنة من الاعراف قال النيسابوري ابواب الجنة ثمانية لان الجنة فضل والنار منه عدل والفضل اكثر من العدل والجنة من الرحمة والنار من الغضب والرحمة سابق وغالب على الغضب وقيل ليس في النار الا الجزاء والزيادة في العذاب جور وفي الثواب كرم وقيل لان الاذان سبع كلمات والاقامة ثمانية كذلك ابواب جهنم سبعة وابواب الجنة ثمانية فمن اذن واقام غلقت عنه ابواب النيران وفتحت له ابواب الجنة الثمانية **السؤال السابع والخمسون بعد المائة** فان قيل الخوف افضل ام الرجاء **الجواب** قال بعض المشايخ الكرام هما من المؤمن سواء لا يفضل احدهما على الآخر كجناحي طائر لا يطير باحد جناحيه كذلك المؤمن لا يصير الى الله تعالى الا مع الخوف والرجاء وقيل ما دام العبد صحيحا فالخوف له افضل لكي يرتدع عن المعاصي وما دام مريضا فالرجاء افضل كي لا يقنط فيرحمه الله والاصح ان الخوف والرجاء لا بد منهما في كل موطن لا يجتمعان في حالة لا يجتمعان في حالة مؤمن الا طاريهما الى المقصود وقيل الخوف للعاصي افضل من الرجاء

قوله في حالة مؤمن من صحة ومرض وطاعة ومخالفة ونعمة وفقر

الجواب اجاب النيسابوري بان الله تعالى يدخل المؤمن النار على حالة
لا يعرفه ابليس ولا غيره من الكفار لان النار سوداء مظلمة فاذا اراد الله تعالى
ان يخرجهم منها تصير لها نورا يتاذون منه فيقولون ما اغنى عنكم توحيدكم وانتم
معنا في النار فيخرجهم الله تعالى منها فذلك قوله تعالى ربما يود الذين كفروا
لو كانوا مسلمين وقيل اماتهم الله تعالى اماتة فيها لكي لا يسمعوا الاعدآء بهم
ثم يحييهم ويذيقهم من اليم عذاب اخراجهم فحينئذ يتمنى اهل النار الاسلام وقيل ان ابليس
والكفار مشغولون بعذاب النار كما قال سبحانه وتعالى لكل احد يومئذ شان يغنيه
فلا يتفرغ احد لشماتة احد وقيل يرسل الله تعالى سترة عند الدخول على المؤمنين
فاذا رفعت وقعت الشفاعة كما ورد الاخبار والآثار السؤال الخامس
والخمسون بعد المائة من خواتيم الحكم ما الحكمة في تحريم النار على المؤمنين وتحريم الجنة
على الكافرين وما الحكمة الخلود في الجنة والنار الجواب قيل الثاديب في الحكمة
واجب لما اساء الكفار سوء الاعتقاد في حقه تعالى اوجب الثاديب بالحرمان
والمؤمن لما احسن الادب بحسن الاعتقاد اوجب الحق تعالى حرمة النار كما اوجب
بحكمته وعدله حرمة الجنة على الكافر والحكيم العدل لا يسئال عما يفعل في خلقه
بمقتضى حكمته ومشيته تعالى وتقدس واما الخلود في الجنة والنار فبالنيات
ومعنى قوله والله تبارك وتعالى اعلم ان المؤمن لما كانت نيته في الدنيا
ان يعبد الله تعالى ابدا ما عاش وكذا الكافر نيته عبادة الاصنام ابدا ان
عاش فجوزي كل احد بثابيد النية وقيل ان الايمان غاية الحسن فاوجب
غاية الثواب وهي الخلود والكفر غاية القبح فاوجب غاية العقاب وهي الخلود
واما الدرجات في الجنان والدركات في النيران فبتفاوت الاعمال
واسوء الاحوال واما التفاوت في شدة الكفر فيرجع الى شدة العذاب

في الدركات

نفعا وانتم لا النواة وكذلك الشهيد الحقيقي لا يدور جسمه ولا يحتاج الى الصلوة عليه لانه مغفور له فافهم سر الهيكل **السؤال الثالث والخمسون بعد المائة** ما الحكمة في ادخال المؤمن النار **الجواب** قيل ليعرفوا قدر الجنة ومقدار ما رفع الله تعالى عنهم من عظيم النعمة لان تعظيم النعمة واجب في الحكمة وقيل ليطهروا من ادناس المخالفات والسيئات لان الدخول بها لا يليق الى عالم الجنان وحضرة حريم السلطان لمقتضى حرمة الجلال وقيل ليكون المؤمنون دليلا للكافرين كما ان جبرئيل عليه السلام كان دليلا لفرعون في البحر ثم ينجي الله تعالى المؤمنين ويدع الكافرين كما اشار سبحانه وتعالى وان منكم الا واردها ثم ننجي الذين اتقوا الآية وقيل اراد الله تعالى ان يطيب النار كما يطيب بطن الحوت بالقاء يونس عم لان النار شكت الى ربها فقالت يا رب ما عصيتك قط فلم جعلتني ماوى للمستكبرين والجبارين فقال اريك اولا الانبياء والمؤمنين كما اشار سبحانه وتعالى وان منكم الا واردها وقيل ليرى المؤمنين عيانا ما اضعهم من نجاة ابراهيم عليه السلام من نار نمرود فقال للنار يا نار كوني بردا وسلاما على ابراهيم وقيل ليظهروا للخلق انه خالق النور والنار لا الحرق بذاتها بل بامره تعالى لكي لا تقطع المؤمن العاصي رجاءه من رحمته في سجنه وحريم رحمته وقيل ليرى الخلق كمال قدرته فرقة تستغيث من النار وفرقة تستغيث النار منهم كما ورد في صحيح الخبر تقول النار يوم القيمة جز يا مؤمن فقد اطفى نورك لهبي وقيل النار رحمة للمؤمنين ونقمة للكافرين كالماء رحمة على موسى وقومه وعقوبة على فرعون وجنوده وقيل النار مظهر الجلال والقهر والنور مظهر الجمال واللطف فيتحقق المؤمن من تجليات جماله وجلاله فمنهم من يتحقق دنيا ومنهم من يتحقق اخرى بعد دخوله فيها ولدخول النار اسرار مكنونة **السؤال الرابع والخمسون بعد المائة** هل يجوز ان يسمت ابليس باد خال المؤمنين النار

الى هذا المعنى لانا اكرم على الله من ان يدعنى فى الارض اكثر من ثلث وكان ثلث
وراث لان حسين رض قتل على راس الستين سنة فغضب على اهل الارض
وعرج به الى السماء الاعلى وقد رآه بعض الصالحين فى النوم فقال يا رسول الله
ابى واعى ما ترى فى امتك فقال زادهم الله تعالى فتنة قتلوا الحسين ولم يحفظونى
ولم يراعوا حقى فيه واحسن ما افاد واجاد الشيخ الكبير والروح الاكسير حجة الواصلين
قدوة المحققين صدر الدين القونوى فى كتاب النفحات وشرح الاحاديث حيث
قال فمن ثبت المناسبة بينه وبين ارواح الكمل من الانبياء والاولياء الماضين
اجتمع بهم متى شاء وتوجه توجها تاما وجد انتباها يقظة ومناما مارأيت
شيخنا الاكبر اعنى محمد بن العربى قدس الله سره سنين عديدة ورأيت بعض ذلك لغيره
فاما الشيخ رض فكان متمكنا من الاجتماع بروح من شاء من الانبياء والاولياء وسائر
الماضين من علماء الامم الماضية لان الارواح الكمل الطوافان والجولان والحضور
الكلى الجامعى جمعنا الله تعالى بارواحهم المقدسة دنيا وبرزخا واخرا ونفعنا
بعلومهم ومددهم والله الولى الجامع الفياض **السؤال الثانى والخمسون**
بعد المائة فى خواتيم الحكم ما الحكمة فى ان الله تعالى حرم على الارض ان تاكل اجساد الانبياء
واجساد الشهداء **الجواب** التراب اذا مر على جسد الانسان يطهره والماء النجس
اذا خالط التراب وسقى به الزرع يطهره الزرع والتراب واجزاء اجساد الانبياء
طاهرة لا ذنوب عليهم ولا يحتاج الى تطهير التراب لانهم طهروا هياكلهم عن كدورات
العناصر الظلمانية واشرق نور المجاهدات فى هياكل الاصلية البرزخية التى لا تقبل
البلى والرمة فاعلم ان فى قالب الهيكلى الجسمى هيكل آخر اصلى عنصرى ملكى والهيكل
الكثيف لباسه وحامله كالنوى فى ضمنه شجر فمن ربى نواة بدنه بالعبادة وصل
الى شجرة وجوده الاصلى المكنون فى النواة فالمراد من النواة الشجرة هى اعم

المستمر عند المتكلمين بالاجزاء الاصلية المقدرة للحشر والنشر
والسؤال واما اجزاء العنصرية الكثيفة فلا كل
والشرب والنوم اذ انفقد غداؤه فنر

الجواب الله اعلم احسن ما اجاب عن ذلك الامام الهمام حجة الاسلام الغزالي
نفعنا الله تعالى بعلومه ظاهرا وباطنا في كتاب درة الفاخرة في علوم الآخرة حيث قال
اعلم ان اهل القبور على اربعة احوال في قبورهم فمنهم القاعد على منكبه الايسر حتى
ينتشر العين وترم الجثة ويعود الجسم ترابا ولا يزال بعد ذلك طوافا
في الملكوت دون سماء الدنيا حتى يعرج به الى ملكوت السموات حيث ينتهي استعداد
مقره ومنهم من يرسل السماء عليه غفوة ولا يدري ما فعل به حتى ينبه الى النفخة الاولى
ومنهم من لا يقيم في قبره اكثر من شهرين او ثلثة سهر تركب نفسه في صورة طير يهوي
في الجنة كما ورد في الصحيح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال نسمة المؤمن طائر يعلق
من شجر الجنة ومن الناس من اذا بادت عينه عرج به الى الصور فلا يزال الازمان
حتى النفخة فهذه احوال الموتى اذا بادت اعينهم فمنهم المستقر في مكان لا يبرح منه
ومنهم الطواف ومنهم المضروب عليهم ومنهم المعذب فمنهم من يعرف الجمعة
والاعياد فاذا خرج احد من الدنيا اجتمع اليه عارفوه فهذا يسأل عن زوجته
وهذا عن ولده وهذا عن والده وكل واحد يسأل عن اربه وربما مات الانسان
فلم يأته احد من عارفيه لزيغ يصيبه عند موته العياذ بالله تعالى النوع الرابع
من الارواح خصوص الانبياء والاولياء وليس منهم من له الخيار المطلق الا
لخمسة من الانبياء ولورثتهم الكمل الحبيب والخليل والكليم والروح والصفي
صلوات الله عليهم فمن الكمل من اختار الارض ان يكون طوافا حتى تقوم الساعة
وكثيرا ما يرى في النوم فاطن الصديق والفاروق منهم واشار الى هذا المعنى
بقوله صلى الله عليه وسلم ان لي وزيرين في الارض ابو بكر وعمر الحديث قال
الغزالي رحمه الرسول عليه السلام له الخيار في الطواف العوالم الثلثة مع ارواح
الصحابة رضي الله عنهم لقدرة من الاولياء وقد قال يوم تنبيها واشارة

نفتح العين المعجمة بمعنى النوم القليل ح

الزيغ الميل صحاح

فتنبه وتقف على اسرارها الارواح والله الموفق الفياض قال الامام القرطبي
هذا قول حسن تجمع الاخبار كلها الواردة في مقر الارواح حتى لا تتدافع وقال
الامام النسفي في بحر الكلام الارواح على اربعة اوجه الاول ارواح الانبياء
تخرج من اجسادها وتصير مثل صورها العنصري الشهادي في صورة الملكية كالمسك
والكافور تحول حيث شاءت من الجنان والاكوان لها الجولان في العوالم
تتنعم وتدور في الجنة وتأوي بالليل الى قناديل معلقة تحت العرش مقامها
المعبر عنه بعليين والثاني ارواح الشهداء تخرج من اجسادها وتكون في اجواف
طير في الجنة تأكل وتتنعم وتأوي بالليل الى قناديل معلقة تحت العرش والثالث
ارواح المطيعين برزخ الجنة لا تأكل ولا تتمتع ولكن تنظر في الجنة الى مقامها
الموعود بعد يوم القيمة والرابع ارواح العصاة من المؤمنين تكون بين السماء والارض
بعضها في الهواء وبعضها في افنية القبور الى سبعة ايام الى سنة الى غير ذلك
من الزمان حتى تصعد وتخلص بدعوات الاحياء وامداد الحسنات وتصل الى مقر
السماوي الدنيوي والرابع ارواح الكفار فهي في سجين في جوف طير سود تحت
الارض السابعة فتهبط بها الى سجين وهو حد ابليس الابالسة ومقره فتخرج لها
من سجين من تحت حد ابليس رق فترقم وتختم وتوضع تحت حد ابليس وسئل
ابن عباس كعبارض عن سجين فقال هي الارض السابعة السفلى فيها ارواح
الكفار تحت حد ابليس فالارواح كلها سعيدها وشقيها متصلة باجسادها
فتغذب الارواح وتتألم الاجساد منه كالشمس في السماء ونورها في الارض فمن
اطلع حقيقة البرزخ اطلع على حقيقة الارواح السؤال الحادي والخمسون بعد المائة
كيف يكون اهل القبور بعد السؤال هل يسأل بعضهم بعضا عند قدومه من الدنيا
وهل تعرف الروح حالة الدنيا بعد الموت وهل لكل روح جولان حيث شاء

الرق بالفتح جلد رقيق ومنه قوله تعالى في رق منشور
وهي الصحيف التي تخرج يوم القيمة الى بني آدم منه

والرقم بمعنى الكتابة والختم
ومنه قوله تعالى كتاب مرقوم
اي مختوم

الجواب

رای رسول الله صلی الله علیه وسلم لیلة المعراج موسی علیه السلام قائما یصلی فی قبره
ورآه فی السماء السادسة فالروح کانت هناک فی مثال البدن ولها اتصال
بالبدن بحیث یصلی فی قبره ویرد علی السلم علیه وهو فی الرفیق الاعلی ولا
تنافی بین الامرین فان شان الارواح غیر شان الابدان وقد مثل بعضهم
بالشمس فی السماء وشعاعها فی الارض کروح المحمدی یرد من یصلی علیه عند قبره دائما
مع القطع ان روحه فی اعلی علیین وهو لا ینفک من قبره کما ورد عنه فاعلم ان
امور البرزخ والآخرة علی نمط غیر المألوف فی الدنیا والحاصل انه لیس الارواح
سعیدها وشقیها مستقر واحد وکلها علی اختلاف محالها وتباین مقارها
لها اتصال باجسادها البرزخی فی قبورها من علیین او سجین یشبه حالة النائم
اتصالا فاذا نقل المیت من قبر الی قبر فالاتصال المذکور مستمر وکذا اذا تفرقت
الاجزاء العنصریة لا تتفرق الاجزاء الاصلیة البرزخیة المقدرة لکل هیکل
فهی کاملة بالجسد البرزخی لا تخل باختلال الهیکل المحسوس الشهادی تحقیق جلی
قال اهل التحقیق من المحدثین الارواح المنعم علیها علی جهات مختلفة منها ما هو
طائر فی شجرة الجنة ومنها ما هو فی حواصل طیر خضر ومنها ما یاوی الی قنادیل تحت
العرش ومنها ما هو فی حواصل طیر بیض ومنها ما هو فی حواصل طیر کالزرازیر ما هو
فی اشخاص صور من صورة ومنها ما هو فی صورة تخلق لهم من ثواب اعمالهم ومنها
ما تسرح وترد الی جنتها تزورها ومنها ما تتلقی ارواح المقبوضین وغیر ذلک
ما هو کفالة میکائیل ومنها ما هو کفالة آدم فی السماء الدنیا ومنها ما هو
فی کفالة ابراهیم وسارة رضا عنی ارواح المعصومین ومنها کفالة المرضعة
لسیدنا سید المعصومین ابراهیم مرضع فی الجنة وهو مدفون بالبقیع کما ورد
فی الخبر ومنها فی کفالة الملائکة تتعلم القرآن والعلوم کما ورد فی الخبر الی غیر ذلک

الزرازیر جمع زرزور وهو طیر یقال له بالترکی
صغرجی قوشی

وكانوا يستمعون القرآن كثيرا من قبره وآخرج عن الحسن البصري قال بلغني ان
المؤمن اذا مات ولم يحفظ القرآن امر حفظته ان يعلموه القرآن في قبره حتى يبعثه الله
تبارك وتعالى يوم القيمة مع اهله وفيه احاديث كثيرة **السؤال الخمسون**
بعد المائة من خوانيم الحكم هل للارواح المؤمنة مقر واحد او مقار مختلفة في عليين
والبرزخ العلوي الملكوتي وهل لارواح الكفار مقر واحد او مقار مختلفة
في سجين والبرزخ السفلي الطبيعي وهل لها تفاوت في استقرارها في المقر
البرزخية **الجواب** الله اعلم ما اجاب وافاد في ذلك الامام العلامة المتقن
الفهامة عبد الرحمن السيوطي نقلا عن بعض المحققين قال بعد ايراد الحديث
والآثار في مقر الارواح وقد اختلفت اقوال العلماء فيه بحسب اختلاف الاخبار
الواردة في ذلك في كتاب بدور السافرة عن علوم الآخرة وكتاب بشرى الكئيب
بلقاء الحبيب فالتحقيق الذي لا اختلاف فيه ان الارواح متفاوتة في مستقرها
في البرزخ اعظم تفاوت ولا تعارض بين الادلة المتضادة الواردة
على لسان حضرة النبوة التي من شانها الانبياء عن حقايق الاشياء على ما هي
عليها من معادنها ومواطنها ومقاديرها فان كلا من الاخبار وارد على فريق
من الناس بحسب درجاتهم ومراتبهم فمن مشى على المراتب لم يعسر عليه طريق التطبيق
والتوفيق فعلى كل تقدير وتحقيق للروح والبدن اتصال بحيث يصح ان يخاطب
ويسلم عليها ويسأل ويعرض عليها مقعدها وغير ذلك مما ورد في شانها
لها شان آخر غير شان الدنيوي فيكون في الرفيق الاعلى وهي متصلة بالبدن
بحيث اذا سلم على صاحبها رد عليه السلام وهي في مقرها هناك وانما يأتي الغلط
من قياس هذا قياس الغائب على الشاهد فيعتقد ان الروح من جنس ما يعهد
من الاجسام التي اذا شغلت مكانا لم يمكن ان تكون في غيره وهذا غلط محض لقد

الكئيب بمعنى
المحزون وهو
الحال به

النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن اولئك رفيقا قال
وهذه المعية ثابتة في الدنيا وفي دار البرزخ وفي دار الجزاء والمرء مع من احب
في هذه الدور الثلاث في كل موطن وموقف قوله وهل يعلم الموتى بزوارهم قول
لا شك عند احد من علماء الامة ان عود الروح الى الجسد في القبر ثابت في الصحيح
لجميع الموتى وانما النظر والاختلاف في استمرارها في البدن البرزخي في برزخ
القبر وردت في ذلك اخبار صحيحة من طرق مختلفة ان اهل القبور يعرف من يسلم
عليه ويرد عليه السلام ويستأنس بزائره اذا زاره صديقه في الدنيا وورد ايضا
ان الموتى يعلمون بزوارهم يوم الجمعة ويوما قبله ويوما بعده قيل وكيف ذلك
قال لمكان يوم الجمعة قال الامام الاحاديث والآثار تدل على ان الزائر متى ذلك
علم به المزور وسمع كلامه وانس به ورد عليه وهذا عام في جميع الشهداء وغيرهم وانه
لا توقيت في ذلك وهو واضح لان رسول الله صلى الله عليه وسلم شرع لامته ان
يسلموا على اهل القبور سلام من يخاطبونه ممن يسمع ويعقل **السؤال التاسع**
والاربعون بعد المائة هل يقرأ الموتى في قبورهم القرآن وهل يصلى وهل يتعلم
العلوم بعد الموت **الجواب** اقول وردت في ذلك اخبار نبوية وآثار من علماء
الصحابة والتابعين واخيار الائمة اوردها الغزالي والسيوطي وغيرهما من الائمة
الاعلام في كتبهم وحكى الامام اليافعي في كتاب روضة الرياحين في حكايات الصالحين
في ذلك حكايات كثيرة عن الاولياء والصالحين عن ابن عباس رض ضرب بعض
الصحابة خباءه على قبر وهو لا يشعر انه قبر فاذا فيه انسان يقرأ سورة الملك
فاتى النبي صلى الله عليه وسلم فاخبره فقال هي المانعة هي المنجية تنجيه من عذاب القبر
واخرج السيوطي عن عكرمة رض قال يعطى المؤمن مصحفا يقرأ فيه واخرج عن سعيد بن
جبير رض انه رأى بعينه الثابت البناني يصلي في قبره حين سقطت لبنة من قبره

ثم يقبر فيمتزج بالتراب ليصير طاهرا بمروره على التراب قال الشيخ النيسابوري
وذكر بان الماء النجس اذا شربته الارض يكون باطن الارض طاهرا لان الماء طهر
بمروره على التراب كذلك المؤمن يموت والتراب يلتقط ما في الماء من النجاسة
ويدل عليه انه لو سقى الشجر او الزرع ماء نجسا لم يكره اكل الزرع والثمر لانه لم يشرب
الا ماء طاهرا من باطن الارض فافهم سر تعذيب القبر والله العفو السؤال
الثامن والاربعون بعد المائة هل يعلم اهل القبور بزوارهم وهل يأنس
الموتى بهم وهل تتزاور الموتى بعضهم بعضا الجواب ذكره الامام السيوطي
في كتاب بشرى الكئيب بلقاء الحبيب في الخبر الصحيح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال من لم يوص لم يأذن له في الكلام مع الموتى قيل يا رسول الله وهل يتكلم الموتى
قال نعم ويتزاورون وفي الخبر ايضا اذا وضع في لحده اتاه اهله وولده فسألوه
عن خلف بعده كيف فعل فلان وعن مجاهد ان الرجل ليبشر بصلاح ولده فرقبره
قال الامام نقلا عن بعض الائمة الاعلام الارواح قسمان منعمة ومعذبة فاما
المعذبة فهي محبوسة مشغولة عن التزاور والتلاقي واما المنعمة المرسلة غير
المحبوسة فتتلاقى وتتزاور وتتذاكر ما كان منها في الدنيا وما يكون من اهل
الدنيا فتكون كل روح مع رفيقها الذي هو مثل عملها ذكره الامام في
مواقف الآخرة عن جابر رض قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كل نفس تحشر على هواها
فمن هوى الكفرة فهوى مع الكفرة ولا تنفعه عمله شيئا وعن عمر رض قرناؤهم
يقرن بين الرجل الصالح مع الصالح والسوء مع السوء وعن جابر رض في قوله تعالى
وازواجهم قال اوساطهم وفي الخبر النبوي في قوله تعالى واذا النفوس زوجت
قال صلى الله عليه وسلم القرناء كل رجل مع قوم كانوا يعملون عمله وذكر الامام
في تفسير قوله تعالى ومن يطع الله والرسول فاولئك مع الذين انعم الله عليهم من

ما فيه من الحجة ؟

في تفسير قوله تعالى احشروا الذين ظلموا وازواجهم قال عمر رض ح

النبيين

وقيل القبر من اسرار طينة كل احد يقبر كل جسد في الموضع الذي اخذ منه طينته
التي خمرت في اول نشأة ابينا آدم ع وفي القبر اسرار يعرفها اولوا الابصار
السؤال السادس والاربعون بعد المائة ما الحكمة في سؤال منكر ونكير وهما ملكان
كريمان عليهما السلام الجواب قيل سؤالهم تشريف معجل للمؤمن وتخويف للكافر
ليطمئن المؤمن بعد وده الى جوار ربه كما قال الخليل ع رب ارني كيف تحيي
الموتى عيانا فاراه ليزداد يقينا بالاحياء ويطمئن قلبه لان الخبر ليس كالعيان
وقيل الحكمة في السؤال انبساط العبد مع الرب تعالى حتى اذا سأله في القيمة لا يخاف
بل يستأنس بما سبق من قدومه فضلا فرقه تعليما وتلطيفا منه سبحانه وتعالى
لعباده كما امر موسى ع بالقاء عصاه فصارت حية فقال خذها ولا تخف
كي لا يخاف عند مناظرته لفرعون من العصا فهذا من اسرار الطاف الله تعالى
لعباده السؤال السابع والاربعون بعد المائة ما الحكمة في عذاب القبر لبعض العصاة
من المؤمنين الجواب قيل تخويف للمؤمن حتى يتعوذ بالله تعالى من اشد العذاب
ليكون تطهيرا لهم وكفارة معجلة فضلا منه سبحانه وتعالى جعل الله تبارك وتعالى قدام
المؤمن خمسة انهار تغسله حتى يلقى الله تعالى وما عليه من درن السيئات اولها
الاستغفار والصلوة على الميت الثاني نهر الصدقة عن الميت ودعوات الاحياء
له والرابع نهر القيمة تماثل خوفها وطولها ومواطنها ومواقفها اعني
خمسين موقفا كل موقف الف سنة لكل موقف سؤال وجواب كل ذلك
تطهير للهيأكل البشرية المظلمة غير المصفات بانوار الطاعات والعلوم والانابة
والخامس نهر النار ليطهر بها المؤمن ويصفي مرآت وجوده من كدورات السيئات
فافهم سر البيان والتعذيب بها حكمة بالغة من العدل الحكيم قيل المؤمن العاصي
كالماء النجس اذا شربته الارض صار طاهرا بمروره على التراب كذلك المؤمن يموت

والثالث نهر القبر مما يبتلى فيه من السؤال والعذاب
لمن مات غير تائب صح

خير للابرار وقيل امات خير البرية لستر الخلافة والوراثة فان خليفة محمد صلى الله
عليه وسلم يحفظ امته ويرث حكمته ومعرفته فيحصل لعلماء امته فضل الخلافة
والوراثة كما اشار صلى الله عليه وسلم حياتي خير لكم ومماتي خير لكم قالوا هذا خبرنا في حياتك
فما خبرنا في مماتك فقال تعرض على اعمالكم كل عشية اثنين وخميس فما كان من حسنة
حمدت الله تعالى وما كان من شر استغفرت الله تعالى لكم وقال صلى الله عليه وسلم
اذا اراد الله تعالى رحمة بامة قبض نبيها قبلها فجعله لها فرطا وسلفا وقيل ان
محمدا صلى الله عليه وسلم احيى سنته واكمل شريعته وابقاء الحق احكامها بعده
فينتقل بانتقاله الى حضرة خيرها ويبقى الى يوم القيمة فيتشرف بقدومه الاحياء
كما تشرف الدنيا بحياته وقال صلى الله تعالى عليه وسلم انزل الله تعالى على امانين لامتي
وما كان الله ليعذبهم وانت فيهم وما كان الله معذبهم وهم مستغفرون فاذا
مضيت تركت فيهم الاستغفار وقيل دعى ابليس لبقائه في الدنيا لقوله انظرني
فاجيب دعوته وانه سن سنة الكفرة فيرجع اليه ضرره دنيا وآخرة فحياته ومماته
سواء كما قال تعالى في حق الكفار سواء محياهم ومماتهم وقيل اذ خره لشقاوته
كما لا يخفى اذى بقدومه الاموات كما يؤذى بوجوده الاحياء وقيل قبض سبحانه
وتعالى حبيبه المصطفى عليه السلام لدعائه بقوله اللهم الرفيق الاعلى فاجيب دعاءه
عليه السلام وقال يوسف توفني مسلما والحقني بالصالحين **السؤال الخامس**
والاربعون بعد المائة ما الحكمة في القبر والدفن فيه **الجواب** قال بعض العلماء القبر
ستر للمؤمن واحواله لان سائر الاديان لا يدفنون موتاهم فيكون فيه كشف
موتاهم وقيل ليكون قبرا سجنا للكافر وحصنا للمؤمن كما قال عليه السلام القبر روضة
من رياض الجنان او حفرة من حفر النيران وقيل ليشترك الروح والجسد في النعم
او العذاب لان الارواح ما دامت في عليين او في سجين تتنعم فقط دون الاجساد

وقيل

لان نية ابليس شر من نية هؤلاء وقيل لانه اول من سن الخلاف والشقاوة
قولا وفعلا ونسبة والخلق بعده ادعوا الربوبية وسنوا البغي والخلاف بوسوسة
وابليس واجه بمخالفته حضرة الرب تعالى وتقدس وهم واجهوا الانبياء والوسائط
وتضرعوا اتاهم واعترفوا بالذنوب عند الخلوق تاب قال وابليس لا يعترف ولا يتضرع
وهو اول من سن الكفر فوزر الكفار بعده راجع عليه الى يوم القيمة وابليس مظهر
الضلالة والغواية بذاته بغير واسطة وقيل ان ابليس واجه الحق تعالى بالعناد
والعصيان بعد العلم والقرب فاستحق اشد العقاب والذم وهو اللعن في الدنيا
وان فرعون وامثاله واجهوا المخلوق بالعناد والعصيان بالجهل والبعد فسموا محوا
من اللعن لان الجهل والبعد نوع من العذر عند الحكيم الكريم وقيل مسئ الادب عند البساط
ليس كمسيئ عند الباب **السؤال الثالث والاربعون بعد المائة** لم اهلك الله تعالى
اعداء سائر الانبياء كفرعون ونمرود وشداد وابقى عدو آدم الصفي عليه السلام
وهو ابليس وذريته **الجواب** قيل ان ابليس لم يكن عدو آدم ءم فحسب
انما كان عدو الله تعالى فامهله وابقاه الى آخر الدهر استدراجا له من حيث لا يعلم
ليتحمل من الاوزار ما لا يتحمله غيره من الاشرار والكفار فانظره الى يوم القرار لحصل
الاعتبار به لذوي الابصار بان اطول الاعمار في ذلك الدار لرئيس الكفار وقائد
زمرة الفجار واساء الادب ودعى لنفسه البقاء والكبرياء والفراعنة لم يدعوا البقاء
لانفسهم وما اصروا بالاستكبار في جميع اعمارهم وقيل امهله وابقاه امتحانا للخلق
اريد به الشر فامهله حتى يزداد اثمه **السؤال الرابع والاربعون بعد المائة** لم
ابقى الله تعالى شر الخلق ابليس وأمات خير الخلق محمدا صلى الله عليه وسلم **الجواب** الله اعلم
اجاب بعض العلماء بقوله لان الدنيا خير لابليس فامهله تعالى لحكمة منه والآخرة خير
لمحمد صلى الله عليه وسلم كما قال سبحانه وتعالى والآخرة خير وابقى وقال تعالى وما عند الله

ارداءه في عنقه حتى استعاذ منه وقال النيسابوري ايضا اراد ان يظهر الخلق
ان غيره معيوب وغير معصوم ولا طاهر الا الله تعالى ووقع لرسول الله صلى الله عليه وسلم
السهو خمس مرات الاول السهو في عدد الركعات صلى الظهر ركعتين ثم سلم
فقال له ابو بكر رض صليت ركعتين فقام واضاف اليها ركعتين والثاني سهو في
الوقت الذي قال فيه لبلال ارصدنا فناموا كلهم فما ايقظهم الا حر الشمس والثالث
سهو في النظرة حيث قال يا مقلب القلوب والابصار والرابع في التلاوة حيث
قال تلك الغرانيق العلى والخامس في صلوة العصر يوم الخندق حين قال شغلونا
عن صلوة العصر ملأ الله تعالى قلوبهم نارا ويقال سهى ايضا في الاستثناء بمشيئة
اليهود عن الروح فانزل الله تعالى ولا تقولن لشيء اني فاعل ذلك غدا الا ان
يشاء الله قيل تلك السهوات منه صلى الله عليه وسلم من قبيل التشريع لامته عليه السلام

اقول ان سهوه صلى الله عليه وسلم ليس كسهو سائر الخلق ان سهوه
عن وعونة الطبع وغفلته عما عزم ذلك ثم تركه
صلى الله عليه وسلم سهو عليه السلام تشريع لامته
ليقتدوا به فيه ويظهر حكم الشرع به وبعض سهوه
عليه السلام من عزم الاستغراق والاخذ
وذلك كان صلى الله عليه وسلم يقول كما تنسون انا جميعا

السؤال الحادي والاربعون بعد المائة من خواتيم الحكم ما الحكمة في امهال الله
تبارك وتعالى العصاة في الدنيا **الجواب** قيل ان الله تعالى امهل عباده و
لم يأخذ بغتة في الدنيا ليرى العباد سبحانه ان العفو والاحسان احب اليه
من الاخذ والانتقام وليعلموا شفقته وبره وكرمه وان رحمته سبقت غضبه
وامهال عباده من اطلاق كرمه وجوده وقيل لعل من يريد سبحانه حكمة منه
ليأخذ الظالم منهم اخذ عزيز مقتدر وقيل يعجل عقوبة من يشاء رحمة منه وتخفيفا
بالنسبة الى عذاب الآخرة وقيل الامهال من اخلاق الكرم ولذلك رغب رسوله
في الامهال فقال فمهل الكافرين امهلهم رويدا ليظهر به بعض الاحكام كما اشار
سبحانه وتعالى ان فيكم رسول الله اسوة حسنة **السؤال الثاني والاربعون**
بعد المائة ما الحكمة في ان ابليس قد لعن ولم يدع الربوبية وفرعون ومثاله قد
ادعوا الربوبية ولم يلعنوا تعيينا وتخصيصا كما لعن ابليس **الجواب** قيل

لان

منى مبيتى فى منا ، ورمى جمارى جمرتى فى الصدر ، واشعارهدى ذبح
نفسى بعقرها ، وحلقى بحق الكائنات من الشعر ، ومن لم نغفر بعد نسكك
فانتى ، مقيم على نسكى حياتى بلا نفر السؤال التاسع والثمنون بعد المائة
ما الحكمة ان الله سبحانه وتعالى طرد ابليس عن بابه ولعنه واذله بالذنب ولم يلعن آدم
بالذنب الذى اصابه من اكل الشجرة الجواب اجاب الامام النيسابورى وابو محمد
المروزى قالا لان آدم ندم على ذنبه ولام نفسه بقوله ربنا ظلمنا انفسنا
ولم يصر على الذنب وندم وبكى على ذنبه سنة وشقى ابليس لانه اذنب واصر
ولم يندم ولم يلم نفسه ورآه الله تبارك وتعالى اهلا لذلك ولم يبك عليه
وآدم عم فبكى وتاب ورجع الى الله تعالى وندم على فعله لان التوبة الندم
ومقام التوبة مقام المحبة فمن رجع الى مقام المحبة احبه الله تعالى ان الله يحب
التوابين وقال عم التائب حبيب الله وابليس لما رجع عن ذنبه الى مقام الانابة
والتوبة فلذلك ابغضه الله تعالى ولعنه وطرده عن بابه وحجاب قربه لعدم
اهليته واستعداده ونسئال الله سبحانه وتعالى رضاه بفيض فضله ونعوذ بالله
تبارك وتعالى من كيده وغضبه السؤال الاربعون بعد المائة ما الحكمة ان الله تعالى
منع الشياطين وطردهم من جميع السموات بظهور النبى صلى الله عليه وسلم
ولم لا منع ابليس عن النبى عليه السلام كما منع به السماء منهم الجواب اجاب اهل
التحقيق عن ذلك ان الله تعالى جعل اكثر الاشياء كذلك يمنع بها ولا يمنع
عنها الا ترى ان الليل يمنع النهار والنهار يمنع الليل ولا يمنع عنهما النور والظلمة
وكذلك احيى الموتى لعيسى عم ولم يمنع عنه الموت وايضا لما منع الشياطين من
السماء ظنوا انهم لا يقدرون على محمد صلى الله عليه وسلم فسلطهم عليه ثم عصمه منهم
ليعلموا ان ليس بايديهم شئ حتى اسلم شيطانه عم على يديه واخذه مرة وجعل

قصدك قلت لا قال ما صليت قال خرجت من الصفا ووقفت بها قلت نعم
قال اى شئ عملت قلت كبرت عليها قال هل صفا سترك بصعودك الى الصفا
وصغر فى عينيك الاكوان بتكبيرك ربك قلت لا قال ما صعدت ولا كبرت
قال هرولت وما سعيت قال وقفت على المروة قلت نعم قال رأيت نزول السكينة
عليك وانت على المروة قلت لا قال ما واقفت على المروة قال خرجت الى منى
قلت نعم قال اعطيت ما تمنيت قلت لا قال ما خرجت الى منى قال دخلت مسجد
الخيف قلت نعم قال تجد دعليك خوف بدخولك مسجد الخيف قلت لا قال
ما دخلته قال ما دخلته قال مضيت الى العرفات ونفرت الى المشعر الحرام قلت
نعم قال ذكرت الله ذكرا انسك فيه ذكر ما سواه قلت لا قال ما نفرت وقال
هل شعرت بماذا اجبت او بماذا خوطبت قلت لا قال ما نفرت الى المشعر قال نحت
قلت نعم قال فنيت شهواتك وارادتك فى رضاء الحق قلت لا قال ما ذبحت
قال رميت قلت نعم قال رميت جهلك منك بزيادة علم ظهر عليك قلت لا قال
ما رميت قال زرت قلت نعم قال كوشفت عن شئ من الحقايق او رأيت زيادة
الكرامات عليك للزيادة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الحاج والعمار
زوار الله تعالى وحق المزور ان يكرم زايره قلت لا قال ما زرت قال احللت
قلت نعم قال عزمت على اكل الحلال قلت لا قال ما احللت قال ما ودعت
ولا حجت وعليك العود ان اجبت واذا حجت فاجتهد ان يكون كما وصفته
اليك قال بعض العارفين فى اسرار الحج ، لئن لم اج اذا شط ربعه ، حجت
الى من لا يغيب عن الفكر ، واحرمت من وقتى بخلع شمائلى ، اطوف واسعى من
اللطائف والبر ، ولى عرفات الانس بالله موقفى ، ومزدلفى الزلفى لديه الى الحشر
صفاى صفائى عن صفاتى ومروتى ، مروة قلبى عن سوى حبه فقرى ، ومبيت المنى

الشهود والمعرفة واليقين آمين اللهم آمين الجواب اقول قد جمع الشبلي رحمه الله
اسرار الحج في سفر حين سأل مريدا سالكا الى طريق الحج فقال له الى اين فقال الى
الحج قال الشبلي لمريده بات غارتين فاملأهما رحمة واكبسهما قال المريد فخرجت
من عنده فلما رجعت من الحج قال لي احججت قلت نعم قال اي شيء عملت في
سفرك قلت اغتسلت واحرمت وصليت ركعتين وليت فقال لي
عقدت به الحج قلت نعم قال فسخت بعقدك كل عقد عقدت منذ حلفت
تماريضا ذلك العقد قلت لا قال فما عقدت الحج على الحقيقة قال ثم نزعت ثيابك
قلت نعم قال تجردت عن كل فعل فعلت قلت لا قال ما نزعت قال ثم تطهرت
قلت نعم قال ازلت عنك كل علة بطهرك قلت لا قال فما تطهرت قال ثم
لبيت قلت نعم قال وجدت جواب التلبية مثلا بمثل قلت لا قال ما لبيت
قال ثم دخلت الحرم قلت نعم قال اعتقدت بدخولك الحرم ترك كل محرم
قلت لا قال ما دخلت الحرم قال ثم اشرفت على مكة قلت نعم قال اشرف عليك
من الله حال باشرافك على مكة قلت لا قال ما اشرفت على مكة قال دخلت المسجد الحرام
قلت نعم قال دخلت في قربه من حيث علمت قلت لا قال ما دخلت المسجد قال
رأيت الكعبة قلت نعم قال رأيت ما قصدت له قلت لا قال ما رأيت الكعبة قال
رملت مشيا ومشيت اربعا قلت نعم قال هربت من الدنيا بما علمت انك به
قد فاصلتها وانقطعت عنها ووجدت بمشيك الاربع امنا مما هربت
فازددت لله تعالى شكرا لذلك قلت لا قال فما طفت قال فصافحت الحجر
قلت نعم قال ويلك قد من صافح الحجر فقد صافح الحق ومن صافحه فهو في محل الامن اظهر
عليك اثر الامن قلت لا قال ما صافحت الحجر قال اصليت ركعتين بعدها قلت
نعم قال وقفت الوقفة بين يدي الله تعالى ووافقت على مكانك من ذلك ورأيته

والآفاق **السؤال السابع والثلثون بعد المائة** ما معنى قوله تعالى ومن دخله كان آمنا ما المراد من الامن عند اهل الله تعالى من المحققين **الجواب** سئل جعفر الصادق عن معنى الآية فقال من دخل الكعبة على الصفة التي دخلها الانبياء والاولياء والاصفياء صار آمنا من عذابه كما امنوا وقال ابن عطاء في تفسيره من دخله كان آمنا من عقابه والله تعالى في الدنيا ثواب وعقاب فثوابه العافية وعقابه البلاء فالعافية ان يتولى عليك امرك والبلاء ان يكلمك الى نفسك وعن جعفر من دخل الايمان قلبه كان آمنا من الكفر وعن جنيد رض قال جعلنا الاشارة من البيت الى القلب فمن دخل قلبه سلطان الحقيقة آمن من نوازع البشرية وهو احسن على عاهات النفس قيل لا يكون دخول البيت على الحقيقة الا بخروج عنك صح دخولك في البيت واذا خرجت عنك امنت قيل من دخل نور اليقين قلبه امن بثره من اضطراب الشك وعقله من زحمة النفس وروحه من هموم التدبير ونفسه من نفاذ الشهوة الخفية قيل من دخل مقام الانابة اعتصم بنور الكفاية عن تواتر المعصية ومن دخل مقام الوفاء فقد ذاق طعم الصفاء ومن دخل مقام اليقين امن من غبار الشك والريب ومن دخل مقام المعرفة امن من عين النكرة ومن دخل نور الاسلام نفسه من روحه من خطراتها وامن سره من لحظاتها وامن قلبه من وساوسها وامن قلبه من نزعاتها ومن دخل بهذه الصفات التي ذكرنا الى بيت الله تعالى امن من عذاب الهجران دنيا وآخرة جعلنا الله تعالى واياكم من الداخلين بالصدق واليقين والفائزين الآمنين بمشاهدة اسرار رب العالمين اللهم آمين **السؤال الثامن والثلثون بعد المائة من خواتيم الحكم** ما الاعتبار في المشاعر المكية والآيات البكية عند شهودها ومشاهدة مناسكها وعلاميها في اسفار الحج عند اهل الله تعالى قدسنا الله تعالى باسرارهم ونور قلوبنا بانوار

والهجران شاهدين مقام الحلة والحيآء حاضرين مقام الفنآء فى رؤية الفنآء
واذا بلغوا المنى ذبحوا انفسهم عن اللذات والشهوات واذا رموا الجمرات
رموا مجاهداتهم ورياضاتهم وعباداتهم الى كتم العدم بوصولهم مشاهدة القدم فاذا
دخلوا ارض الحرم علموا انهم عند سرادقات العظمة وابواب الحضرة خاضعين
من الاجلال محرمين عما دون الله تعالى متهيئين للقائه لا يحل عليهم شئ من الاكوان
قبل وصولهم اليه واذا دخلوا مكة ايقنوا انهم فى جواره لان مكة بمنزلة الجنة
فمن دخلها آمن من عقابه فى جواره لوعده تعالى وتقدس واذا دخلوا بيت الله تحقق
ايقنوا انهم فى حفظ عنايته وكنف كلايته مستغرقين فى وجود قدمه وبقائه
واذا صعدوا الصفا والمروة خرجوا من كدورات النفسانية ورأوا انهم
فى مقام الاصطفآء والاجتبآء ومنزلة بصيرة المعرفة علم وتحقق ان الله تعالى رسم
بهذه المناسك والمشاعر مثالا لحضرة جلاله وبنى الكعبة مثالا للعرش فهى آية
العرش والمسجد الحرام مثالا لحضرة القدس وجعل البلد مثالا للجنة والصفا والمروة
وجبال مكة مثالا لحجاب الملكوت والحرم كله سائر الجبروت والمنى مقام الامن
والمشعر مقام الخوف والعظمة والعرفة ارض المحشر والحرم مقام القيمة والبادية
الدنيا والخروج من الوطن الموت والقصد الى زيارة البيت التأهب للقآء
الرب تبارك وتعالى فاذا شاهد السالك حقايق هذه الامثال صار رجمة قربة
ومشاهدة وسعيه مبرورا وعمله مشكورا وايضا هذه امثلة مشاعر باطن
الانسان الكامل وآيات الباطن فى الانفس فالكعبة هى القلب والحجر الصدر
والبلد الصورة والصفا العقل والمروة العلم والمنى الحلم والمشعر الذكر و
العرفة صفآء العبودية والمعرفة والحرم المقامات والحالات والبادية
النفس والهوى والحاج الروح المقدسة فافهم اسرار الآيات البينات من الانفس

واصحاب المناسك والتواريخ فى كتبهم ليس رسالتى هذا محلها فلنكتفى بذلك واما
مقام ابراهيم قال اهل التفسير الحرم كله او المقام المعين يصلى فيه قبالة الباب
او البيت المكى او بلد الحرام كله وقال اهل التحقيق مقام ابراهيم الرضى والتسليم
والانبساط واليقين رضاه حين القى فى النار وتسليمه فى ذبح ولده وانبساطه
قوله رب ارنى كيف تحيى الموتى وتعيينه قوله وكذلك نرى ابراهيم ملكوت السموات
والارض وليكون من الموقنين وزيارته مقام المكاشفة والمشاهدة والخلة
والفتوة فمن وافق سره سره هذه المقامات فقد ادى حق مقام ابراهيم وقيل مقام
ابراهيم فى الظاهرة ما باشر بقدمه وهو فى الاشارة ما وافق الخليل بهمته وقيل
مقام ابراهيم هو الخلة فمن شاهد فيه مقام ابراهيم الخليل فهو شريف ومن شاهد الحق
فى المقام فهو اشرف وقال الحكيم الترمذى مقام ابراهيم هو بذل النفس والولد والمال
فى رضاء الرحمن جل جلاله فمن نظر الى المقام ولم يتجلى مما تجلى منه ابراهيم من النفس والمال والولد
ولم يسلم امره الى ربه فقد بطل سفره وخابت رحلته فالراحلون والقاصدون
الى بيت الله الحرام على ثلثة اقسام قسم قاصدون بالمال والانفس والصدقات
لطلب الثواب باسقاط الفرض وقسم قاصدون الى البيت بقلوب صافية عن الدنيا
وما فيها لامتثال الامر ولطلب مرضات الرب وقسم قاصدون الى مشاهدة
رب البيت بالارواح العاشقة والهمم الصادقة لطلب حقايق المعرفة والقربة
صفاء الوصلة وزيارة مشهد التجلى والتدلى فاهل الظاهر يحرمون عن المحظورات
ويحلون عن احرامهم عند قضاء نسكهم واداء فرضهم واهل الباطن يحرمون عن
الكائنات والنظر الى البريات اذا ارادوا الاحرام والاستقبال الى بيت
الحرام وقصدوا الكعبة الحقيقة عقدوا بالحقيقة مع الله تعالى جميع القيود التى عقدوا
فى غير طريق الحق اذا وقفوا وقفوا راحلين لقاء الرحمن خائفين من القطيعة

والدين الى يوم القيمة لانه صورة الحقيقة المحمدية عند اهل التحقيق **السؤال السادس والثلثون بعد المائة** ما معنى قوله تعالى في حق البيت البكي والحرم المكي فيه آيات بينات مقام ابراهيم وما المراد من المقام عند المحققين وما الآيات البينات عند العارفين **الجواب** اقول الآيات آيات ظاهرة وآيات باطنة والمقام ايضا له ظهور وبطون قال اهل التحقيق البيت مرآة العارفين يتجلى الحق لهم بوسائط الآيات ابهم الحق سر ظهوره فيه لئلا يطلع عليه كل اجنبي من هذه القصة وهو آية عظمى في الكون الشهادي كالقلب الانساني في الملكوت الغيبي وشان البيت وسجدة موسى تجلي لموسى م ويتجلى من البيت المكي لامة حبيبه محمد المصطفى صلى الله عليه وسلم واشاروا بالآيات البينات الى نفسه تعالى وتقدس عن الحلول والانتقال قال الشيخ الاستاذ في تفسير عرايس القرآن فيه آيات ولكن لا يدرك تلك الآيات بابصار الرؤس ولكن ببصائر القلوب يستدل بها العارفون على معروفهم واما الآيات الظاهرة كثيرة منها زمزم يستسقى ماؤها على ممر الايام لا ينزف ولا ينقص واحجار الحجاز بمرورها وهي على حالها ولا تنقل ولا تنقص وفي الخبر ترفع الاحجار المقبولة ومن الآيات تجبى اليه ثمرات كل شئ لا تنفد ولا تعدم اكثر الاحيان خارجة على العادة الكونية وفي الخبر المجرب ان الملائكة تمدون اهل الحرم بانواع الاثمار والاسباب في الصور البشرية ومنها يسع الحرم المكي وموضع المنى منه اهل العالم باسره ولذلك سمي المنى باسم الرحيم يسع الخلق كما يسع الرحم المولد بعد النشاة المتزايد ومنها وفود الحجاج من كل فج عميق لا ينقص من من سبعين الف مائة اذا نقص كمل من الملك ومنها قهر الجبارين فكل من الحد وتجبر قرحه صار مقهورا ومنها سعة الطرق الضيقة من الحرم عند سفر عرفة ما لا يسع في غيرا وانه فهي مشاهدة الى الآن ومنها آيات ظاهرة ذكرها المفسرون

قال نعم قال هربت منه اليه قال لا سعيت ولا هربت فرطريق الحقيقة قال الشيخ
وقفت على المروة قال رأيت السكينة تنزل عليك وانت على المروة وازلت على وجوه
عند الخلق ونس الدنيا وافنيت رعونتها وشهوتها عندها قال لا قال الشيخ
لا وقفت ولا اديت حقوق شعائر الله تعالى عند اهل التحقيق والطريقة الله اعلم
السؤال الخامس والثلثون بعد المائة من خواتيم الحكم هل كان احد يطوف
بالبيت قبل آدم ع الجواب عن ابن عباس رض قال كانت الملائكة تطوف قبل
آدم فلما طاف سئال الملائكة ما كنتم تقولون في الطواف قالوا كنا نقول
سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر قال آدم ع زيدوا فيها لا حول
ولا قوة الا بالله فلما حج ابرهيم ع بعد بناء البيت لقيت الملائكة فقال
ما تقولون فقالوا ما زادهم آدم ع فقال ابرهيم ع زيدوا فيها العلي العظيم
وعن ابن عباس رض لكل سماء وفي كل ارض بيت ولكل منهن عمار وحجاج يطوفون
كما يطاف هذا البيت البكي وفي الخبر اذا اراد الله تعالى ان يبعثه ملكا من بعض
امور الى الارض يستاذنه ذلك الملك في الطواف فيهبط مهللا وفي الخبر
لما اهبط آدم قال يا رب لا اسمع صوت الملائكة كما كنت اسمعها في الجنة
فقال يا آدم انطلق فابن لي بيتا تطوف به كما طافت الملائكة بالعرش
فاتى مكة وبنى بيتا في الموضع المعلوم المقدس عند الملائكة كان بضي لاهل
الارض والسماء كان عنصري المحمدي والجوهر الاول الاحمدي الذي اخذت
طينته صلى الله عليه وسلم اب الارواح ونور الانوار منه اصل كل كلام ومنبع كل
محاسن وجمال ولذلك سمي ذلك بام القرى وكانت الملائكة بعد خلق الارض
يطوفون ويزورون ذلك الموضع فدرس بعد الطوفان فكان ربوة حمراء
ثم بواه الله تعالى لابرهيم واسمعيل فبنيا ويطاف الى آخر الزمان ما دام الشرع

والدين

وقيل كان سعي هاجر على ملة ابراهيم عم انها مالها من الله تعالى وان كان سعيها
سبب التشريع فلانتسابها الى ابراهيم عم عد من ملته وقيل على لسان العرفان
الصفا والمروة اشارة الى سرادق الملكوت والجبروت لانهما حجابان لمكة
ومكة حجاب الحرم والحرم حجاب البيت هكذا اسرادقات الحضرة الربوبية
حجب وقيل الصفا الروح والقلب والمروة الطبيعة والنفس ولذلك يذبح ويحلق
عند المروة اشارة الى قهرها وافنائها بالسعي في طريق الحق بالهمة الروحانية و
المجاهدة البدنية بقطع العقبات وبذل الاموال ولذا قيل من صعد الصفا
ولم يصف سره لله تعالى لم يتبين عليه من شعائر الحج شئ ومن صعد المروة ولم يتراءى
حقايق المغيبات لم يظهر له من شعاير الحق شئ وعن جعفر الصادق الصفا
الروح لصفائها عن درن المخالفات والمروة النفس لاستعمالها المروة في القيام
بخدمة سيدها وقيل الصفا صفاء المعرفة والمروة مروة العارف جبل الصفا
مصعد العارفين بتصفية الارواح بنور المعرفة وجبل المروة مدرج الزاهدين
لتزكية الاشباح بدامع الندم وبذل الهمم في طريق الحق وقيل الصفا والمروة
من شعائر انوار التجلي مخصوصان بمظاهر الانوار كما ورد في الخبر النبوي القدسي
جاء الله تعالى من سينا واستعلن بساعير واشرق من جبال فاران اي من جبال مكة
فالصفا والمروة ملتبسان بصفاء اشراق شمس العزة فمن صعد اليهما فينبغي ان يرى
فيهما ضياء لباس القدرة مستغرقا في نور المشاهدة ومقدسا بنظره اليهما عن
كدورات البشرية ويظهر فيه الاخلاق المحمودة بنعت صفاء المعرفة سئل الشبلي
مريده حين جاء من مكة قال خرجت الى الصفا ووقفت بها وكبرت عليها قال
هل صفا سرك بصعودك الى الصفا وصغر في عينيك الاكوان بتكبيرك ربك
قال المريد لا قال الشيخ ما صعدت ولا كبرت قال الشيخ هرولت في سعيك

الخليل ع بقصد ذبح الولد الى فداء الوجود في طريق الحق ومن فدى وجوده
عوضه الله تبارك وتعالى وجودا باقيا عنه فالهني مقام تمني الفناء في الله تعالى
والبقاء بالله بعد شهودك البيت المحرم بعد فنائك وما بدم الانعام اقضى
حقوقهم ولكن بما بين الحشا والترائب اذا قربوا قربانا فقربانى الحشا
فان قبلوا قبلى والا فقبالى السؤال الرابع والثلثون بعد المائة ما خوطبتم
بالحكم ما الحكمة في السعي بين الصفا والمروة وما معنى شعاير الله تعالى عند العارفين وما السر
فيهما قال الله تعالى ان الصفا والمروة من شعائر الله وايتهما افضل الصفا والمروة
وما سبب وجوب السعي بين الصفا والمروة الجواب اختلف العلماء ايتهما افضل
فذهب جم غفير من العلماء ان المروة افضل لانها تزار اربعا والصفا ثلثا وما
كانت العبادة فيه اكثر فهو افضل فقيل بتفضيل الصفا لان الله تعالى بدى به
اولا في الذكر وانه اقرب من البيت ومن الجبل القبيس الاول تعينا وقيل بتفضيل
المروة لاختصاصها بالذبح والحلق وفي الخبر الصفا والمروة بابان من ابواب الجنة و
موضعان من مواضع الاجابة وفي الخبر ما بينهما سبعين الف نبي وسعيهما يعدل سبعين
رقبة واما سبب وجوب السعي بين الصفا والمروة فسعي هاجر ام اسمعيل لطلب الماء
في سعيها حين نفدت نفقة ماء اودعها ابرهيم ع عندها حين قال اسكنت
ذريتي بواد غير ذي زرع فمشت سبع مرات في طلب الماء ثم رجعت تطالع اليها
فسمعت صوتا فنادى اغثني فخرج جبرئيل ع فضرب بجناحه او برجله فجرى ماء
فهو سقينا الله وهزه جبرئيل عليه السلام اقول هذا الوجوب وسببه كان على ملة
ابرهيم ع وبذلك امرنا بمتابعته وان كان ابونا آدم ع فعل ذلك كله في الحج
والسعي والرمي وغيرها من الشعائر وكانت الملائكة يطوفون ويحجون قبل آدم
ع كما ورد في الاخبار ولكنه امر نبينا وامته بمتابعة ملة ابرهيم ع دون غيره

(الروح)

وقيل

الزمان وهو المهدي فانه يملأ الارض قسطا وعدلا بعد ظهور الكنز المكي وتظهر
الكنوز بظهوره وتنتشر الكرامات وتتكلم الجمادات واما سبب الكنز الموضوع المكنون
ان ابراهيم عليه السلام لما بنى البيت لم يجعل له سقفا وكانت الملوك السالفة و
الناس يلقون فيه النذور من الجواهر الجليلة والالواح الجوهر والتجار وانواع الجواهر
قال الشيخ الاكبر اكرمني الله تعالى بملوح من ذهب جئ به الي وانا بتونس سنة
ثمان وتسعين وخمسمائة فيه شق غلظ اصبع عرضه شبر وطوله شبر مكتوب فيه
بقلم لا اعرف فسألت الله تعالى ان يرده الى موضعه ادبا مع رسول الله عليه السلام
ولو اخرجته للناس لصارت فتنة عمياء فتركته لهذا المصلحة اتباعا لرسول الله
صلى الله عليه وسلم فانه ما ترك سدا وانما تركه ليخرجه خليفة آخر الزمان محمد المهدي
عليه الرضوان **السؤال الثالث والثلثون بعد المائة** ما الحكمة في وجوب الدم
على الحاج بمنى وما سر الذبح **الجواب** قال الشيخ الاكبر والمسك الازفر قدس سره
في الفتوحات المكية اذا تعين الدم على الحاج فلا يسقط عمن تعين عليه لما تعين ذبح
ولد ابراهيم الخليل ع على ابراهيم ع ام لم يسقط عنه الدم اصلا ففداه الله
تعالى بكبش عظيم صيره جعل بدل افساد دينه بنى مكرم فحصل الدم لانه وجب وبعد
ان وجب فلا ترفع فصارت صورة ولد ابراهيم ع ام صورة كبش كسوق الجنة
يدخل في اي صورة شاء فذبحت صورة الكبش ولبست صورة ولد ابراهيم صورة
الانسان وهذا سبب العقيقة التي كل انسان مرهون بعقيقته وسر الذبح بمنى
عند العارفين ان تتمنى ذبح النفس الامارة وتعتبر عند ذبحك ذبح نفسك
بسكين الارادة والتسليم وافناء شهواتك ولذاتك وارادتك فرضاء
الحق فاعتبر فرذلك ان الخليل ع ام اختار ذبح ولده وقصد ذبحه فرذلك المقام
والولد قطعة الكبد وهي منبع الحياة والنفس فالولد مثال حقيقة وجود الانسان فاشار

يديه وهو مغلول العنق بالحديد فاستدعى الامير الواشي وقال له هذا صاحبنا
فنظر اليه وقال له يا ايها الامير فاعتذر اليه الامير وازيل عنه الحديد واغتسل
واهل بالحج ورجع وليتي مزعزقة ورجع معفوا مغفورا بالظاهر والباطن فانظر
العناية الالهية ما تفعل بالعبد فمن الناس من يقاد الى الجنة بالسلاسل
وهو من اسرار الاجابة الابراهيمية **السؤال الثاني والثلثون بعد المائة** ما الحكمة
في كنز الكعبة ومن وضعه اولا ومن يخرجه **الجواب** لما كانت الكعبة في الكون الشهادي
بمنزلة قلب العارف الكامل جعل الله تعالى بحكمته في الكعبة المعظمة كنزا مدخرا
الى آخر الزمان وآخر اخراج ذلك الكنز على يد آخر الخلفاء قال الشيخ الاكبر في الفتوحات
كذلك جعل الله تعالى في قلب هذا العبد العارف الكامل اي الانسان الكامل كنز
المعرفة والتوحيد فشهد الله تعالى بما شهد الحق به لنفسه من وحدانيته في الوهيته
ونفي هذه المرتبة عن كل ما سواه فقال شهد الله انه لا اله الا هو والملائكة واولو
العلم قائما بالقسط فجعلها كنزا في علماء العلماء بالله تعالى ولما كانت كنزا كذلك
لا تدخل الميزان اي كلمة التوحيد يوم القيمة ولا يظهر لها عين الا نادرا ما هي في الكتب
كتب المسك الابيض يوم الزور ويظهر جسمها وهو النطق بها عناية لصاحب
السجلات لا غير فذلك الواحد يوضع له في ميزانه جسمها لا عينها اذ لم يكن له
خير غيرها فلا يزن ظاهرها شيئا فاين انت من وزن روحها ومعناها فهي كنز مدخر ابدا
دنيا وآخرة وكل ما ظهر في الاكوان من الخير فهو من احكامها وحقها فافهم سرا كميا قال
الشيخ الاكبر في الفتح المكي ان الله تعالى قد اودع في الكعبة كنزا اراد رسول الله
صلى الله عليه وسلم ان يخرجه فيفقه ثم بدا له في ذلك المنع لمصلحة رآها فاراد عمر رضه
بعده ان يخرجه فامتنع اقتداء برسول الله صلى الله عليه وسلم فهو اي الكنز فيها الآن
مخزون ومكتوم وانما تركه صلى الله تعالى عليه وسلم ليخرجه الخليفة الذي يكون في آخر

الزمان

عتق النفس بكل عضو منها عضوا منه من النار وذبح النفس بسكين المجاهدة
والرياضة في سلوكه الى ربه ويتذكر بمرى الخطرات طرد الوساوس والخواطر والافكار
الدنيوية عن القلب وبحلق الرأس ازالة الحجب الكونية تنبيه قال اهل التحقيق
ثم ان راى السالك بعد حجه قد زاد اقلاعا من دار الغرور وتوجه جناب رب
البيت بالفرح والسرور واثق بالقبول والافلا فمن جمع هذا الحجين فاز بالسعادتين
فالحج حجان عند ارباب الحقيقة حج الشريعة وحج الطريقة اما حج الشريعة زيارة
البيت المكي بجميع الشرائط والاركان كما وصفه الشارع واما حج الطريقة الوصول
الى مقام القلب وشهود الوحدة الذاتية من مجلاه برعاية المقامات العرفانية
شهودا واعتبارا السؤال الحادي والثلثون بعد المائة ما الحكمة في انجذاب
القلوب الى حضرة البيت المكي الجواب الله اعلم سر انجذاب القلوب العناية
الازلية وهي التوفيق الى مسارعة اجابة بلى واعطاء المواثيق والعهود فمن
سارع في تلك الدعوة سارع الى اجابة دعوة الابراهيمي فبقدر ما كرر الاجابة
بقوله لبيك فقد حج قدر ما كرر وفي الخبر ان الله تبارك وتعالى ينظر
الى الكعبة كل سنة في نصف شعبان فعند ذلك تحن اليها القلوب فلا يحن
عند التجلي الا القلب المسارع لاجابة الابراهيمي فما حن قلب لذلك الاجابة
الا القلب المسارع لدعوة الحق في قوله تعالى الست بربكم قالوا بلى فافهم اسرار
الاجابة والمسارعة الى البيت وانجذاب القلوب حكاية لطيفة حكى الشيخ
الاكبر والمسك الاذفر الفتوحات المكية قال اخبرني بعض العارفين عن رجل
من اهل الثروة في الدنيا لم يحدث نفسه بالحج قط فجرى له امر كان سببا ان
يقيد بالحديد ويجيء به الى الامير صاحب مكة ليقتله لامر بلغه عنه والذي وشى به
عند الامير حاضر فاتفق ان كان وصوله يوم عرفة والامير بعرفة فاحضره بين

الحنين الشوق وتوقان النفس وقد حن اليه
يحن بالكسر حنينا صحاح

الثروة كثرة العدد قال ابن السكيت يقال انه لذو ثروة
وذو نفر اذا كان له عدد وكثرة مال صحاح

وشى به الى السلطان وشاية
اى سعى صحاح

بالتضحيا والتحلى فى البلاد والبوادى والجبال فسئل رسول الله صلى الله عليه وسلم
عن ذلك فقال ابدلنا بها الحج فانعم الله سبحانه وتعالى على امته بان جعل الحج رهبانية
لهم فشرف البيت العتيق بالاضافة الى نفسه ونصبه مقصدا لعباده ومعبدا
لعبادة فينبغى لطالب الحق والسالك ان يتذكر السالك لكل عمل من اعماله اما
من امور الآخرة وسر من اسرار الالهية فليتذكر بالخروج من بلده الخروج من الدنيا و
الخروج من بلده وجوده بالتجرد والفناء والاعراض عما سواه والتوجه الى جانب الحق
بزاد التوكل والصدق والعزم الى عالم القدس لاجل الانس فيتذكر بمشاهدات
العقبات فى البادية اهوال القيمة وسفر الآخرة وهالك النفس فى ادوية التعر
والسلوك وبثوب الاحرام الكفن ونزع لباس البشرية بالفناء والتجرد
وبالتلبية اجابة عالم البلى واجابة الحق عند البعث واجابة الابراهيمى
عند الدعوة واجابة مخاطبات هواتف الغيبية فى عالم الاسرار من المشاهد
والمظاهر والانوار ويتذكر بالانصراف الى البيت انصراف الخلق من المواقف
الى الجنة والانصراف من عالم الحس الى عالم القدس ويتذكر بالطواف طواف
الملائكة من حول العرش وطواف القلب بحضرة الربوبية وطواف الاسرار
والنفحات والتجليات بحضرة قلب العارف الكامل ويعتبر باستلام
الحجر مبايعة الحق بالطاعة والصدق ومبايعة الروح بالعهد الازلى الميثاقى
ويعتبر بالتضرع عند تعلقه باستار الكعبة تضرع التائب بباب من اذنب اليه
رجاء عفوه وستره ووصول السالك الى مقام الجمع بشهود حضرة الالهية
الاحدية ويعتبر بالصفا والمروة كفتى الحسنات والسيئات وسير القلب بين
عالم النفس والروح ويعتبر بالوقوف بعرفة اجتماع الخلق فى القيمة ورجاءهم
وتحيرهم والتحقق بمقام العرفان بالخوف والرجاء وعند نحر الهدى يتذكر

لاذ به لجا اليه
ض

بمن ناداه مولاه العلام ودعاه الى جنابه ليكفر عنه الذنوب والآثام واقال
عبد لبيك لبيك يقول الرب جل جلاله ها انا وان اليك ومتجل عليك
فسل ما تريد فانا اقرب اليك من حبل الوريد السؤال التاسع والعشرون
بعد المائة من خواتيم الحكم ما الحكمة في تفريد فرضية الحج في العمر مرة دون سائر العبادات
الجواب قال بعض العارفين لما كان البيت المحرم ستر لباس شمس ذات الاحدية
وحد الحق سبحانه وتعالى القصد الى البيت فقال وشد على الناس حج البيت
لما فيه من استغراق البيت والبيت لا يكون الا في الليل والليل محل التجلي للعباد
فان فيه نزول الحق كما يليق وهو مظهر الغيب ومحل التجلي ولباس الشمس كذلك
البيت الحرام مظهر حضرة الغيب الالهي وستر التجلي الوحداني وستر منبع الرحمة الرحمانية
لان الحق اذا تجلى لاهل الارض بصفة الرحمة تنزل الرحمة اولا على البيت ثم
يقسم منه فالبيت ستر وحدانية الحق فجعل الحق حجته واحدة لا يتكرر وجوبه كتكرر
سائر العبادات لاجل مضاهاته بحضرة الاحدية ولهذا الستر اطلق الله تعالى اليمين
المقدسة المباركة على الحجر المكرم واظهر البيت المعظم في الوضع الاول المكعب
على الركنين اشارة منه سبحانه وتعالى الى تفرده بحضرة الاحدية والواحدية و
لهذا الستر العلي الالهي فضل البيت المكي على سائر البيوت كفضله سبحانه على خلقه
والفضل كله لله تعالى فانوار جميع البيوت وفضائلها مقتبسة من نور مشكاة
المكي القدسي كما وردت الاشارة ان الارض مدت من البيت وهو حقيقة الطي
الكونية الشهادية فلذلك شرفها الله تعالى وقدس السؤال
الثلثون بعد المائة ما الحكمة في سوق الهدي وما الاعتبار في مناسكه ومشاعره في طريقه
الجواب اتفق اهل العرفان والتحقيق في كل منسك ومشعر وحكم تذكرة وحكمة
وعبرة وتعريف قدسي لاولي الالباب فاعلم انه لما انفرد الرهبانيون في الملل السالفة

وان قواعده لفى الارض السابعة فى كل سماء بيت وفى كل ارض بيت بعضهن
مقابل بعض لو سقط سقط بعض على الاخرى وحرمه على حرمه وقال كعب بنى سليمان
البيت المقدس على اساس قديم كما بنى ابراهيم عليه السلام الكعبة على اساس قديم وهو اساس
الملائكة مرفوعة الماء الى ان على وعن ابن عباس رضى الله عنهما كان العرش على الماء قبل
خلق السموات والارض بعث الله تعالى ريحا فصفقت الماء فابرزت حسفة
فى موضع البيت كانها قبة على قدر البيت اليوم فدحى الله سبحانه وتعالى من تحتها
الارض فمادت ثم مادت فاوتدها بالجبال فكان اول جبل وضع فيها ابو قبيس
ولذلك سمى بالقرآن السؤال الثامن والعشرون بعد المائة من خواتيم الحكم
ما الحكمة فى التجرد للاحرام عند القصد الى حضرة البيت لا يدخل القاصد حرم البيت
الا متجردا للاحرام عن اللباس المعتاد وما الحكمة فى الاغتسال عند الدخول بالاحرام
الجواب سئل ابن عباس رضى الله عنهما عن الحكمة فى احكام الحج وعن المعانى اللطيفة فى المناسك
الشريفة فقال ابن عباس رضى الله عنهما الحكمة فى التجرد عند الاحرام ان الناس اذا قصدوا
ابواب المخلوقين لبسوا افخر ثيابهم واظهروا زينة الظواهر فكان الحق تعالى يقول
القصد الى بابى خلاف القصد الى ابوابهم لا ضاعف لهم اجورهم وازينهم الى حضرتى
لفنائهم عن زينة الدنيا فى طريق الحق وفيه ايضا من الحكمة ان يتذكر العبد بالتجرد
عند الاحرام التجرد عن الدنيا عند نزول الموت كما كان اولا لما خرج من بطن امه
فجرد عن الثياب وفيه ايضا عبرة حضور الموقف يوم الحساب واما حكمة الاغتسال
عند دخول الحرم والاحرام لان الله تعالى يباهى بالحاج الملائكة فلا يعرضوا عليهم
الا وهم مطهرين ظاهرا من الدنس وباطنا من الآثام وانهم لا يضعون اقدامهم
على مواضع آثار الانبياء لنيل بركاتهم فرتلك الآثار الشريفة واما حكمة التلبية
فان الانسان اذا نادى احد جليل القدر اجابه بالتلبية وحسن الكلام فكيف

ما الشئ تحرك

فنفرت من ذلك النور الجن والشياطين وفزعوا وفرقوا في الجو ينظرونه فلما
رأوه اى النور من جانب مكة اقبلوا يريدونه الا قبة ابيه فارسل الله تعالى
ملائكته فقاموا حوالى الحرم فمكان الاعلام اليوم ومنعوهم فمن ثمة سمى الحرم
بالحرم وروى ان غنم اسمعيل عم كانت ترعى فى الحرم ولا تجاوزه ولا تخرج
منه فاذا بلغت منتهاه من ناحية من نواحى الحرم رجعت الى الحرم وروى
فى الخبر النبوى ان هذا البيت خامس خمسة عشر سبعة منها فى السماء الى العرش
وسبعة منها الى نجوم الارض السفلى واعلى الذى يلى العرش البيت المعمور
لكل بيت منها حرم كحرم هذا البيت لو سقط منها بيت لسقط بعضها على
بعض الى نجوم الارض السابعة ولكل بيت من اهل السماء ومن اهل الارض من يعمره
كما يعمر هذا البيت ذكره المحدث الكازروني فى مناسكه **السؤال السابع**
والعشرون بعد المائة ما الحكمة فى بناء البيت المكى فى هذا المحل وعلى المقدار المخصوص
ارتفاعها مقدار ثمانية وعشرون ذراعا على عدد منازل القمر وبين
الركن الحجر او اليمانى عشرون ذراعا كما ذكر تفاصيله فى كتاب ذرع الكعبة **الجواب**
ورد فى الخبر عن وهب بن منبه رض ان خيمة آدم عم التى نزلت من الجنة موضع البيت
وهى الياقوت لم تزل عن مكانها حتى قبض آدم عم ثم رفعت فبنى بنو آدم
موضعها بيتا من الحجارة فلم يزل الى زمن الطوفان فرفع ووضع تحت
العرش ومكث خرابا الفى سنة الى زمن ابرهيم عم فامره الله تبارك وتعالى
ان يبنى البيت مكانه فلم يعرف حده فجاءت سكينة كانها سحابة فيها راس تتكلم
بها وجه كوجه الانسان فقال يا ابراهيم خذ قدر ظلى فابن عليه ولا تزد شيئا
ولا تنقص فاخذ ابرهيم عم قدر ظلها ثم بنى هو واسمعيل عليهما السلام قال مجاهد
لقد خلق الله تعالى موضع هذا البيت قبل ان يخلق شيئا من الارض بالفى سنة

قيل يا امير المؤمنين فتعلق الرجل باستار الكعبة اى معنى هو قال هو مثل الرجل
بينه وبين صاحبه جناية فيتعلق بثوبه ويبتهل له ليهب له حاجته رواه البيهقي
في شعب الايمان **السؤال السادس والعشرون بعد المائة** ما الحكمة في تحديد الحرم
الشريف من جميع الجوانب بالوضع المعين الذي وضعه الله تعالى ابراهيم عليه الصلوة والسلام
وبني المشاعر والعلايم من الواضع الاول للحرم المكي وما الحكمة في اختيار ذلك
المحل الشريف ولم يعم الحرم بالحرم **الجواب** الله اعلم وردفي الخبر ان ابراهيم عم لما
بنى البيت طلب من اسمعيل عم حجرا يجعله للناس فذهب ورجع بغير شئ ووجد هذا الحجر
الاسود عنده جاء به جبرئيل عليه السلام فوضعه ابراهيم عم في موضعه هذا فانار من
سائر الجهات لانه من ياقوت الجنة فجعل الله تعالى الحرم الى حيث انتهى ذلك النور
في كل جانب وفي بعض التفاسير في قوله تعالى لما قال للسموات والارض ائتيا
طوعا او كرها قالتا اتينا طايعين لم يجبه بهذه المقالة من الارض الا ارض
الحرم فلذلك حرمها فصارت حرمتها كحرمة المؤمن انما حرم دمه وعرضه وماله
بطاعته لربه فارض الحرم قالت اتينا طايعين حرم صيدها وشجرها وخلاها
فلا حرمة الا لذي طاعة جعلنا الله تعالى بفضله وكرمه من اهل طاعته وفي الخبر لم يأكل
الحيتان الكبار صغارها في ارض الحرم من الطوفان ولما قال ابرهيم عم ارنا
مناسكنا انزل اليه جبرئيل عليه السلام فذهب به فاراه حدود الحرم فكان ابراهيم
عم يجمع الحجارة وينصب الاعلام وكان جبرئيل عم يوقفه على الحدود فابراهيم عم
اول من نصب اعلام الحرم الشريف وعن ابن عباس رض لما اهبط آدم عم الى الارض
خر ساجدا متعذرا فارسل الله تعالى جبرئيل عم بعد اربعين سنة يعلمه بقبول
توبته فشكى الى الله تعالى ما فاته من الطواف بالعرش فاهبط الله تعالى له البيت
المعمور وكان ياقوتة حمراء تحيط به كواكب الدرر فاضاء ما بين المشرق والمغرب

فنفرت

استقبل الحجر فقال انی اعلم انک حجر لا تضر ولا تنفع ولولا انی رأیت رسول الله
صلی الله علیه وسلم یقبلک ما قبلتک ثم قبله فقال له علی بن ابی طالب رضی
یا امیر المؤمنین انه یضر وینفع قال بم قال بکتاب الله تعالی قال وأین ذلک
فی کتاب الله قال قال الله تبارک وتعالی واذ اخذ ربک من بنی آدم ذریتهم واشهدهم
علی انفسهم الست بربکم قالوا بلی خلق الله تعالی آدم ومسح علی ظهره فقرر بهم
بانه الرب وانهم العبید واخذ عهودهم ومواثیقهم وکتب ذلک فی رق وکان
لهذا الحجر عینان ولسان فقال له افتح فاک ففتح فاه فالقمه ذلک وقال
اشهد لمن وافاک بالموافاة یوم القیمة وانی اشهد سمعت رسول الله صلی الله
علیه وسلم یقول یؤتی یوم القیمة بالحجر الاسود وله لسان ذلیق یشهد لمن یستلمه
بالتوحید فهو یا امیر المؤمنین یضر وینفع باذن الله عز وجل فقال عمر رض اعوذ
بالله ان اعیش فی قوم لیست فیهم یا ابا الحسن **السؤال الخامس والعشرون**
بعد المائة ما الحکمة فی کون الوقوف بجبل عرفة ولم یکن فی داخل الحرم
وما الحکمة فی تحریم صیام ایام التشریق وما الحکمة فی تعلق الرجل باستار الکعبة
الجواب سئل علی بن ابی طالب رض عن ذلک فاجاب بأکمل مقال وخطاب
لان الکعبة المکرمة بیت الله سبحانه وتعالی والحرم باب الله تعالی فلما قصدوه وافدین
اوقفهم ببابه یتضرعون فقیل یا امیر المؤمنین فالوقوف بالمشعر الحرام داخل
الحرم قال لا ولما اذن لهم فی الدخول الیه اوقفهم بالحجاب الثانی وهو المزدلفة
فلما ان طال تضرعهم اذن لهم بتقریب قربانهم بمنی فلما ان قضوا تفثهم
وقربوا قربانهم تطهروا بها من الذنب الذی کان علیهم اذن لهم بالزیارة الیه
علی الطهارة قیل یا امیر المؤمنین من این حرم صیام ایام التشریق قال لان القوم
زوار هم فرضیافتهم ولا یجوز للضیف ان یصوم دون اذن من اضاف

ذلق اللسان فی باب طرب ای ذرب
یعنی صار حاذقا صحاح

الغوغاء بالکسر ان یکون فی خدمة السلطان
منه

قال تعالى بيتى لتخصيص الاضافة ولانه منور بنور آياته الخاصة لاولى الالباب

السؤال الرابع والعشرون بعد المائة ما الحكمة فى تسويد الحجر المكرم وهو نزل بياضا من ياقوت الجنة **الجواب** قال الشيخ الاكبر والمسك الاذفر فى الفتوحات ورد فى الحديث الصحيح نزل الحجر الاسود من الجنة وهو اشد بياضا من اللبن فسودته خطايا بنى آدم اعلم ان آدم عم لولا خطيئته ما ظهر سيادته فى الدنيا فهى التى سودته واورثته الاجتباء فما اخرج من الجنة بخطيئة الا لتظهر سيادته وكذلك الحجر الاسود لما اخرج من الجنة وهو ابيض فلا بد من اثر يظهر عليه اذا رجع الى الجنة يتميز على امثاله فيظهر عليه خلعة التقرب الالهى فانزله الله تعالى منزلة اليمين الالهى التى خمرتها طينة آدم حين خلقه فسودته خطايا ابن آدم اى صيرته سيدا بتقبيلهم اياه فلم يكن من الالوان ما يدل على السيادة الا اللون الاسود فكساه الله تعالى لون السواد ليعلم انه قد سوده بهذا الخروج الى الدنيا كما سود آدم بالخلافة وتعليم الاسماء فكان هبوطه هبوط خلافة لا هبوط بعد ونسب سواده الى خطايا بنى آدم كما حصل الاجتباء والسيادة لآدم لخطيئته اى بسبب خطايا بنى آدم امروا ان يسجدوا على ظهر الحجر ويقبلوه ويتبركوا به ليكون ذلك كفارة لهم من خطاياهم وظهرت سيادته لذلك فهذا معنى سودته خطايا ابن آدم اى جعلته سيدا وجعلت اللونية السوادية دلالة على هذا المعنى فهو مدح لازم فى حق بنى آدم فجعل الله سبحانه وتعالى الحقيقة الحجرية كنز مواثيق العهود الذى اخذت من الارواح ليشهد لهم وعليهم كما جعل الحقيقة الانسانية معدن احكام الاسماء والاسرار فافهم سر المناسبة بين الحجر المكرم والصفى آدم عليه السلام فكان هبوطهما من العالم العلوى الى العالم السفلى هبوط سيادة وسعادة وتشريف

حكمة لرضى عن ابى سعيد الخدرى رض قال حججنا مع عمر بن الخطاب رض فلما دخل الطواف

استقبل

بتكرار اذكار التلبية على وجود تكرار الاجابة منهم مرة كتربح على قدر ما كرر

السؤال الثالث والعشرون بعد المائة ما الحكمة في وضع البيت على وجه الارض وهو تعالى منزه عن ان يحويه مكان الجواب الله سبحانه وتعالى اعلم قال الشيخ في تفسير عرائس القرآن في تاويل سر قوله تعالى ان اول بيت وضع للناس للذي قبل الملائكة والكرسي قبلة سكان الحضرة والبيت المعمور قبلة الناس عاما وخاصا احال الطائفين حول بيته الى الوسايط وجعلهم بها عن مشاهدة جماله غيرة على نفسه عن ان يرى احد اليه سبيلا لانه تعالى وضع بيته قبل آدم وذريته ابتلاء لخلقه وامتحانا ليحجوا اليه البيت عن صاحب البيت حكاية لطيفة ان عارفا من اولياء الله تعالى قصد الحج وكان له ابن فقال اينه الى اين تقصد فقال الى بيت الله فظن الغلام ان من يرى البيت يرى رب البيت قال يا ابتي لم لا تحملني معك فقال انت لا تصلح فبكى الغلام فحمله معه فلما بلغا الى الميقات احرما ولبيا ودخلا الحرم فلما شاهد البيت تحير الغلام عند رؤيته فحرمتيا فدهش وقال ابني ولدي وقطعة كبدي فنودي من زاوية البيت انت طلبت البيت فوجدته وانه طلب رب البيت فوجد رب البيت فرفع الغلام من بينهم فهتف هاتف انه ليس في قبر ولا في الارض ولا في الجنة بل هو في مقعد صدق عند مليك مقتدر فمن اعرض سره عن الجهة في توجهه الى الله تعالى صار الحق قبلته فيكون هو قبلة الجميع كآدم عم كان قبلة الملائكة لانه وسيلة الحق بينه وبين ملائكته لما عليه كسوة جماله وجلاله كما قال صلى الله عليه وسلم خلق الله تعالى آدم على صورته يعني القى عليه حسن صفاته ونور مشاهدته كما قال تعالى لموسى الكليم عم والقيت عليك محبة مني حكمة الهي وايضا وضع بيته وكساه بكسوة آياته الكبرى وهي نور القدرة ليجذب قلوب عباده اليه بوسيلته لاجل ذلك

للاولياء ولما اعتبر الله تعالى الشكل الاول الذى للبيت فى الوضع الابراهيمى
جعل له الحجر على صورته وسماه حجرا الما حجر منع عليه ان ينال تلك المرتبة احد من
غير الانبياء والمرسلين حكمة منه سبحانه وتعالى قلا ولياء الحفظ ولانبيائه
العصمة اللهم انا نسئلك من فيض فضلك الحفظ الذى اعطيته لاوليائك

السؤال الثانى والعشرون بعد المائة ما الحكمة فى اعلام ابراهيم عليه السلام فى الناس
بالحج لما بنى البيت فهل كان الاعلام فى عالم الاجسام او عالم الارواح وما الحكمة
فى اجابة بعض الارواح الذين يسارعون فى اداء الحج وما الحكمة فى مسارعة
بعضهم باداء الحج **الجواب** الحكمة فى دعوة الخليل بالحج واعلامه فى الناس الامتحان
الالهى لعباده من سابق منهم باجابة بلى فى الدعوة الربانية الازلية بقوله
تعالى الست بربكم فكانت اجابتهم فى الحج كاجابتهم بقول بلى وهو انه لما
بنى الخليل البيت العتيق امر به ان يصعد عليه وان يؤذن فى الناس بالحج
فقال يا رب وما عسى ان يبلغ صوتى فاوحى الله تعالى اليه عليك النداء وعلى
الاسماع فنادى ابراهيم عليه السلم ايها الناس ان الله بنى بيتا فحجوه فاسمع الله
تبارك وتعالى ذلك النداء عباده فمنهم من اجابه ومنهم من لم يجب وكانت
اجابتهم مثل قول بلى فاجابوه من ظهور الآباء وبطون الامهات فى عالم
الارواح واما من اجابه فهم الذين سارعوا باجابة بلى وهم الذين يسارعون
فى الخيرات لما خرجوا من الكمون الى الحيوة الدنيا فمنهم من توقف وتلكأ بالاجابة
فهم الذين لم يسارعوا الا بعد حين ولم يحجوا على الفور ولم يقولوا به فمنهم من
كرر الاجابة فهم الذين على صلوتهم دائمون ويحجون مرة بعد مرة على قدر تكرار
قول بلى واجابة بالتكرار دعوة الابراهيمية التى هى صورة لسان الحق والخليل
مترجم به اجابوا بقولهم فى شعائر الحج واذكاره لبيك اللهم لبيك وقد نبه الشارع

التلكأ التوقف يقال تلكأ فى الامر
اى توقف وتبطأ عنه اختر

بتكرار

بحضرة الجلال والعظمة والكبرياء كما تفرد الحجر بالبيعة اشارة وحكمة منه سبحانه وتعالى
لاولى الالباب كما ورد في الخبر القدسي العظمة ردائي والكبرياء ازاري فمن نازعني
خاصمته فحضرت البيت الحرام من هذا الاعتبار لذوي الابصار مظهر كامل كلي
كوني وسر جامع رباني كنز اسرار الوحدة الذاتية ولهذا السر العلي تفرد فضيلة
دون سايير العبادات ومثال العرش الرحماني في الكون الدنياوي ولهذا السر
يطاف حوله في الارض ومرآت نسخة الحقيقية الانسانية ولهذا السر كان قيام
العالم بوجوده فاذا فنت الحقيقية الانسانية فنت الحقيقية الملكية ووجب
الكون بخرابه واما سر تفرد الوضع الاول بالركنين اي ركن الحجر واليماني اشارة
الى تفرد ذات الحق سبحانه وتعالى بحضرة الاحدية والواحدية اي مرتبة الذات
ومرتبة الاسماء والصفات وايضا اشارة الى تفرده بحضرة الجمال والجلال
واللطف والقهر واما سر كونه على اربعة اركان بالوضع الحادث اشارة الى قلوب
المؤمنين لان قلب المؤمن لا يخلو من اربعة خواطر خاطر الاهي وملكي ونفساني
وشيطاني فركن الحجر بمنزلة الخاطر الالاهي واليماني بمنزلة الملكي والشامي
بمنزلة النفساني والركن العراقي بمنزلة الخاطر الشيطاني لان الشارع شرع
ان يقال عنده اعوذ بالله من الشقاق والنفاق وسوء الاخلاق وبالذكر
المشروع تعرف مراتب الاركان كما ذكره الشيخ الاكبر في الفتوحات المكية
واما سر كونه مثلث الشكل المكعب فاشارة الى قلوب الانبياء ليميز الله تعالى
رسله وانبياءه بالعصمة التي اعطاهم والبسهم اياها فليس لنبي الا ثلث
خواطر الاهي وملكي ونفسي ولغيرهم هذه وزيادة الخاطر الشيطاني العراقي
فمنهم من ظهر حكمه عليه في الظاهر وهم عامة الخلق ومنهم من يخطر له ولا يؤثر في
ظاهره وهم المحفوظون من اولياء العصمة الوجوبي للانبياء والحفظ الجوازي

بالملائكة المقربين الحافين من حول العرش ولا تظن ان المقصود طواف جسمك
بالبيت فقط بل المقصود طواف قلبك بذكر رب البيت لان الطواف
الحقيقي هو طواف القلب بحضرة الربوبية وان البيت مثال ظاهر في عالم
الملك لتلك الحضرة التي لا تشاهد بالبصر وهو في عالم الملكوت كما ان الهيكل
الانساني مثال ظاهر في عالم الشهادة للقلب الذي لا يشاهد بالبصر وهو في عالم
الغيب والذي يقيد رمز العارفين على الطواف الحقيقي القلبي هو الذي يقال
في حقه ان الكعبة تزوره وتطوف به وهو يقرب الى البيت المكي ممن يطوفه
كما قال بعض العارفين كم من رجل بخراسان وهو اقرب الى هذا البيت ممن
يطوفه وفي الخبر ان لله تعالى عبادا تطوف بهم الكعبة سعر مجي اليك ورسم
دارك كعبتي ٭ ولديك سعيي والطواف وعمرتي ٭ ولباس احرامي التجرد عن الهوى
الا هواك وعندبابك وقفتي السؤال الحادي والعشرون بعد المائة ما الحكمة
جعل الله تعالى لبيت العتيق اربعة اركان وهي في الحقيقة ثلثة اركان لانه شكل
مكعب ولذلك سميت بالكعبة تشبيها بالكعب وما الحكمة كان البيت في الوضع
القديم مثلث الشكل وهي في الحقيقة ذات الركنين الحجر واليمني واما ركن
الشامي والعراقي فقد حدثا بسبب التربيع لسنة الآتي يعرفه العارفون الجواب
قال الشيخ الاكبر قدس سره في الفتح المكي جعل الله تعالى لهذا البيت المكي الذي هو
محل ذكر اسم الله تعالى اربعة اركان كالعرش لسنة التربيع فيه كذلك جعل الله تعالى
قلب الانساني على اربع طبايع تحمله وعليها قامت نشاته كقيام البيت على اربعة
اركان كقيام العرش اليوم على اربعة حملة تحمله دنيا كما ورد في الخبر عن سيد البشر
صلوات الله عليه وسلامه واما سر تعدد الركنين بالوضع القديم بالبيعة والاستلام
اشارة الى تجلي الجمال والجلال في المظهر الانساني الكلي فانفرد الحق سبحانه وتعالى

الموقع الخامس من مواقع نجوم الحكم
وفيه تمثون سؤالا

بحضرة

جعل الله تبارك وتعالى البيت الحرام على وجه الارض مطافا للطائفين ومصلى
للعاكفين يلازمون بابه ويتوجهون جنابه من كل فج عميق رجالا وركبانا شعثا
وغبرا مكشوفين رؤسهم متجردين كالموتى بالاكفان الجواب قال الشيخ الاكبر
قدس سره في الفتوحات المكية لما نسب الله تعالى العرش في السماء الى نفسه وجعله
محل الاستواء للرحمن فقال الرحمن على العرش استوى جعل الملائكة حافين به
بمنزلة الحراس الذين يدورون بدار الملك والملازمين له لتنفيذ امره كذلك
جعل الله تعالى بيته في الارض ونصبه للطائفين به على ذلك الاسلوب وتميز البيت
على العرش بامر جلي وسر آلهي هو في العرش وهو يمين الله في الارض لتبايعه فرتكل
شروط مبايعة رضوان وبشرى فالحجر يمين الله تعالى يبايع به عباده لا شك
ولكن على الوجه الذي يعلمه سبحانه من ذلك فصح النصب بالتقديس ومن هنا نعرف
انه ما في الوجود الا الله سبحانه وتعالى وتقدس حكمة الهية في وضع البيت المكي قال
حجة الاسلام الامام الغزالي قدس سره لما شرف الله تبارك وتعالى البيت العتيق
واضافه الى نفسه ونصبه مقصد العبادة وجعل ما حواليه حرما لبيته كحول العرش
للملائكة المقربين تفخيما لامر البيت البكي الانساني فجعل العرفان كالميدان
على فناء حرمه واكد حرمة الموضع بتحريم صيده وشجره ووضعه على مثال حضرة
الملك ليقصده الزوار من كل فج عميق شعثا غبرا خضوعا لحضرة جلاله
واستجابة لعزته مع الاعتراف بتنزيهه عن ان يكتنفه البيت او يحويه مكان
ليكون ذلك ابلغ في رقهم وعبوديتهم ولذلك وضع عليهم اعمالا غريبة لا تناسب
الطبع والعقل ليكون اقدامهم عليها بمجرد العبودية اي بحكم محض العبودية
وامتثال الامر من غير معاونة باعث آخر وهذا سر عظيم في الاستعباد بمحض العبودية
فاق سر الاكوان اشارة جلية يجب للسالك والعارف ان يعلم انه تشبه

مطلب في الحيلة في الخلاص من ابليس

ووهبت طاعتهم لك يبغضهم اياك والحيلة في الخلاص منه فقال بعض العلماء
الاعتصام بالمولى والاستعانة به بذكر الله تعالى لانه الخناس يخنس عن ذكر الله
تعالى اذا ذكره عبده كقوله تعالى ان الذين اتقوا اذا مسهم طائف من الشيطان
تذكروا اى ذكروا الله واعتصموا به وعاذوا عن كيده ومكره بذكر الله تعالى وقيل
الحيلة في الخلاص منه ان تدع ماله حتى تدع مالك فدع دنياه تدع لك دينك دخل
قوم على ابى مدين او على الحسن البصرى فشكوا وسوسة الشيطان اليه فقال قد خرج
عند الساعة وشكى منكم وقال قل لاصحابك يتركوا دنياى حتى اترك لهم دينهم
ومتى تعرضوا بمتاع الدنيا امتسبب بمتاعهم الآخرة واما الحكمة في تسليطه علينا
فقال بعضهم هو كمثل الفراش يريد ان يطفئ نور السراج فيحرق نفسه قيل له ما حالك
مع ابى مدين فقال كمثل رجل بول في بحر المحيط يريد ان يلوثه هل ترى اسفه منه او
كمثل رجل يريد ان يطفئ نور الشمس بنفسه هل ترى اجهل منه فكذلك ابليس لا يزال
يوسوس فيحرق بنور العين وهو نور الايمان ثم يصير ممنوعا عن القلب كما يصير
ممنوعا عن السماء وانما يوسوس في الصدور لان حافظ القلب هو الله تعالى واذا كان
الحافظ خبيرا لا يقدر السارق ان يدخل خزانته وسئل عليه السلام عن وسوسة الشيطان
فقال النبى صلى الله عليه وسلم ان السارق لا يدخل بيتا ليس فيه شئ فذلك اى
تسلط بالوسوسة من محض الايمان سئل ابراهيم النخعى عن الوسوسة فقال كل صلوة
لا وسوسة فيها فانها لا تقبل لان اليهود والنصارى لا وسوسة لهم قال على رضه
الفرق بين صلوتنا وصلوة اهل الكتاب وسوسة الشيطان لانه فرغ من عمل الكفار
لانهم وافقوه يقول اذا كفروا اخاف انى برئ منك والمؤمن يخالفه والمحاربة تكون
مع المخالفة قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ان الشيطان يوسوس لكم ما لو تكلمتم به
لكفرتم فعليكم بقراءة قل هو الله احد السؤال العشرون بعد المائة من خواتيم الحكم ما الحكمة

مطلب كل صلوة لا وسوسة فيها لا تقبل

ما يدفع الوسوسة

جعل

واختلفوا في كفره واسباب تكفيره بقوله انا خير منه وقيل بترك السجود حين
خالف الملائكة في سجودهم لآدم ع وقيل كفر ببضمير انا خير من ضمير انا خير منه وقيل
كفر بمعرض النص بقوله خلقتني من نار وخلقته من طين غير ضع الله تعالى
بعد علمه بفضله حسدا وعنادا قاس برايه ان النار تاكل الطين فقال هي اشرف
وقيل في قياس ابليس شرف النار ثمانية اوجه الاول انه قاس في معرض النص
والقياس في معرض النص الصريح كفر عند العامة والثاني قاس ان الطين
ينبت الاقوات ويتخذ منه المساكن وغيرها والنار من شانها الاحراق و
الطيش والعلو والثالث ان الطين من طبعه الرزانة والثقل والنار
من شانها الخفة والطيش والطين خير منها وانفع وقيل كفر لانه استحقر
واستصغر نبيا وهو كفر وانما اخذه الله تعالى عدو الكفر وتمرده وابائه
عن امره تعالى وفي الخبر ان الله تعالى يخرجه على راس مائة الف سنة من النار ويخرج
آدم ع من الجنة ويامر بالسجود له فيابى ثم يرد الى النار وفي الخبر قيل له من
قبل الحق جل جلاله وعم نواله اسجد لقبر تراب آدم م اقبل توبتك واغفر
معصيتك فقال ما سجدت لقالبه وحيته فكيف اسجد لقبره وميتته وانما استجاب
الله تعالى دعاءه بانظاره الى يوم الدين قيل انظره مكافاة له بعبادته التي مضت
في السماء وعلى وجه الارض ليعلم انه لا يضيع اجر العاملين فمن يعمل مثقال ذرة
خيرا يره اما في الدنيا معجلا مثوبته واما في الآخرة في حق المؤمنين وقيل
اراد سبحانه وتعالى بانظاره في دعوته ان لا يقنط المؤمن بالمعصية من اجابة الدعوة
قال اجبت دعوة ابليس مع بغضه اياه افلا اجيب دعوة المؤمن مع حبه اياه
وفي الخبر قال ابليس يا رب ان عبادك يزعمون انهم يبغضوني ويطيعونك
ويزعمون انهم يحبونك ويعصوك فقال تعالى قد وهبت عصيانهم لمحبتهم اياي

سبب انظار اللعين
الى يوم الدين

والنفس منتن فخلق ابليس كذلك ليرفع النتن ويحمله وقال بعضهم خلقه من الظلمة
والخبث وطبع على العداوة ولذلك قيل كل شئ يرجع الى اصله وقيل خلق
من اللعنة فلذلك آخره للعنة كقوله تعالى كما بدأكم تعودون وقيل خلق جسمه
من النار كما قال خلقتني من نار وأصل النار من الافتراق فلذلك اورثه الفراق
من الخلاق وجسمه من نار وروحه من ظلمة وخبث ولعن بكل هذا ستر معاداة ابليس
لآدم قال بعضهم طبعه على العداوة كطبع العقرب على اللدغ والذئب على السلب
وقيل معاداته لاجل الجهل والعجز عن بيان الاسماء التي علمها الله تعالى لآدم عم
من جهل شيئا عاداه كما قيل المرء عدو لما جهله وقيل عداوته للحسد الذي طبع عليه
ولذهاب رياسته بين الملائكة بسبب خلافة آدم عم وانما امرنا بمعاداته لقوله
تعالى الشيطان عدو لكم فاتخذوه عدوا والسبب في ذلك ما فعل بابينا آدم
عم الابن يعادي عدو ابيه وقيل عداوته لاجل تكبره فمن تكبر وضعه الله وابغضه
الخلق ومن تواضع رفعه الله تعالى واحبه الناس وقيل امرنا بعداوته لانه عدو الله
وخير الاعمال الحب في الله والبغض في الله وانما غيرت صورته عن صورة الملائكة
ليعلم الخلق انه لا يصل اليه احد بالعبادة الا بالعناية ليس الامر بالجد والطلب
بل هو فضل سابق منه تعالى حتى لا يأمن احد من خوف العاقبة لان الاعمال بالخواتيم
وفي الحكمة نظر الله تعالى ابليس بالهيبة فتغير عن حاله وما رجع الى حاله لعدم استعداده
ونظر آدم بالهيبة فتغير عن حاله ثم رجع وتاب وثبت لسبق كمال الاستعداده
فضلا في حق آدم عم وعدلا في حق ابليس فكمال الآدمية يعرف بضده الابليسية
كل شئ ينكشف بضده واما طرد ابليس لعجبه ونظره الى نفسه ليعتبر كل مخلوق
بعده قال انا خير منه ويقال طرده وخذلانه ترهيبا للملائكة ولبني آدم كي
يحذروا من مالا يرضى الله تبارك وتعالى عنه قال الامام النيسابوري قدس سره

يعرو يصتم حكاية لطيفة حكاها الامام الرازى فى تفسيره فى قوله تعالى ان الله اشترى
من المؤمنين اموالهم وانفسهم بان لهم الجنة قال حكى فى الخبر نخاصم الشيطان ربه
بذلك الآية ويحتج بالمسئلة الشرعية فى البيع اذا اشترى المشترى متاعا معيونا
يرد على البايع يقول يا رب يا رب انت اشتريت نفوسهم واموالهم فنفوسهم
واموالهم كلها معيوبة ردنى عبادك وعدلك يكونوا معى حيث اكون فيقول الله
تعالى انت جاهل بشرع وعدلى وفضلى اذا اشترى المشترى متاعا بكل عيب
فيه بفضله وكرمه لا يجوز رده فى شرعى فى مذهب من المذاهب فيخنس الشيطان
خجيلا طريدا خذولا قال بعض العارفين خلق الله ابليس ليكون المؤمن فى كنف رعاية
المولى وحفظه لانه لولا الذئب لم يكن للغنم راعيا وكلبا وحرزا وقيل اراد الله
سبحانه وتعالى ان يظهر كرامته فى الدنيا على المؤمن فخلقه ليعتبر بكونه طريدا
عن الكرامة دنيا وآخرة كما نقل عن على رضى الله تعالى عنه قال لو لم يكن ابليس
وذريته لما هاج فى القلب ريح المودة والمحبة ولا بحار الطاعة ولا نور المعرفة
فخلق ابليس ليهيج بسببه هذه الرياح من آدم الصفى فيخرج بسببه من الجنة
الى دار الخلافة والطاعة والمعرفة قال بعض العارفين لو كان يعرف ابليس
حصول ذلك الفوائد لما دله على اكل الشجرة لانها اولت بشجرة العلم فاثمر
لآدم اثمار الاجتباء والعلوم والتوبة والخلافة وعلم الاسماء فافهم وتدبر
واكل الشيطان من ثمرة شجرة الخلاف فاورثه الطرد واللعن فبدر بسببه
صفاء صفوة الآدمية وكرامته لولاه ولما بدى قال بعض العارفين لولا
اشتعال النار فيما جاورت ما كان يعرف عرف طيب العود وقيل لو
ان احدا يدخل المدينة بوقر مسك فما يفنى عن الناس المسك اذا احتاج الناس
الى ادخال الكناس اليهم لانه اكثر نفعا من صاحب المسك فكذلك القلب طيب

والمعصية والاشتغال بما سواه لان النعمة قد تكون سببا للمعصية ونسيان
ذكره وترك شكره كما قال تعالى في حق الدعاء فلما نسوا ما ذكروا به فتحنا عليهم ابواب
كل شئ حتى اذا فرحوا بما اوتوا اخذناهم بغتة الآية وفي الخبر النبوي الدنيا حرام
على اهل الآخرة والآخرة حرام على اهل الدنيا وكلاهما حرامان على اهل الله سبحانه وتعالى
وفي الحديث الصحيح ان الله تعالى يحمي عبده المؤمن كما يحمي احدكم المريض الشفيق
غنمه من مراتع الهلكة اي يحفظ الحق جل وعلا عبده عن حب الدنيا واشتغاله
بشهواتها لانها مراتع الهلاك وفي الخبر القدسي لما خلق الله تعالى الدنيا خاطبها
بقوله يا دنيا اخدمي من خدمني واتعبي من خدمك الحديث **السؤال التاسع عشر**
بعد المائة من خواتيم الحكم ما الحكمة ان الله تعالى وتقدس خلق ابليس للغواية ومن اي
شئ خلقه ولاي شئ خلقه ولاي شئ يعادينا ونعاديه ولم غيرت صورته عن
صورة الملائكة الى صورة الابالسة ولم كان طريدا ابدا ولم استجاب الله تعالى
دعاءه بانظاره الى يوم الدين **الجواب** الله تعالى اعلم انما خلق ابليس ليميز
به العدو من الحبيب والشقي من السعيد فخلق الله تعالى الانبياء ليقتدي بهم السعداء
وخلق ابليس ليقتدر به الاشقياء ويظهر الفرق بينهما فابليس دلال وسمسار
على النار والخلاف وبضاعته الدنيا فلما عرضها على الكافرين قبل مائتها قال
ترك الدين فاشتراها بالدين وتركها الزاهدون واعرضوا عنها والراغبون
فيها لم يجدوا من قلوبهم ترك الدين ولا الدنيا فقالوا له اعطنا مذاقة منها
حتى ننظر ما هي فقال ابليس اعطوني رهنا فاعطوه سمعهم وابصارهم ولذا يجب
ارباب الدنيا استماع اخبارها ومشاهدة زينتها لان سمعهم وبصرهم رهن
عند ابليس فاعطاهم المذاقة بعد قبض الرهن فلم يسمعوا من الذهاب عيب
ولم يبصروا قبايحها بل يستحسنوا زخرفها ومتاعها فلذلك قيل حبك الشئ

يعمر

سعيد بالنفس والروح في لباس السعادة وهم الانبياء واهل الطاعة والثاني
شقي بالنفس في لباس الشقاوة وهم الكفار والمصرون على الكبائر والثالث
شقي بالنفس في لباس السعادة مثل بلعام بن باعورا وبرصيصا وابليس والرابع
بالنفس في لباس الشقاوة كبلال وصهيب وسلمان في اوائل امرهم ثم بدل الله لهم
بلباس التقوى والهداية السؤال السابع عشر بعد المائة من خواتيم الحكم ما الحكمة
ان الله سبحانه وتعالى شدد البلاء على الانبياء والافاضل كما قال النبي صلى الله عليه وسلم
اشد الناس بلاء في الدنيا الانبياء ثم الامثل فالامثل يبتلى الرجل على حسب دينه
فان كان في دينه صلبا اشتد بلاؤه وان كان في دينه رقة ابتلي على دينه فما يبرح
البلاء بالعبد حتى يتركه يمشي في الارض وما عليه خطيئة الجواب ما سبق في الحديث
فما يبرح البلاء حتى يتركه يمشي وما عليه خطيئة اي الابتلاء في الدنيا سبب للغفران
وتكميل الدرجات التي لا تنال في الجنان الاعلى قدر البلاء كما ورد في الخبر
النبوي يتمنى اهل البلاء في الآخرة لو كانوا يقرضون في الدنيا بالمقاريض
وفي الخبر ان في الجنة مقامات معلقة في الهواء يأوي اليها اهل البلاء كالطير الى
وكره لاينا لها غير بأو قيل ان الله تعالى يبغض الدنيا فامتحن الاولياء بالابتلاء
فيها كيلا يميلوا اليها وهي مبغوضة عند الله تعالى وليكثر الاجور لهم عند الله
بالصبر على البلايا كما قال سبحانه وتعالى انما يوفى الصابرون اجرهم بغير حساب
وقيل البلاء سوط الله تعالى على عباده كيلا يركنوا على الدنيا ولا يشتغلوا بها
ويفروا الى الله تعالى من ضرب سوطه كما يفر الخيل الى مستقره والآخرة هي دار القرار
السؤال الثامن عشر بعد المائة من خواتيم الحكم لم يحب الله سبحانه وتعالى عز اولياءه الدنيا
وابغضها لهم واختاروا الفقر على الغنى الجواب حجب الله تبارك وتعالى اولياءه
عن الدنيا ومتاعها ليتفرغوا الطاعته ولا يشتغلوا بها عن ذكره فتحملهم على المحبة

يبتلى الرجل على حسب دينه

سر العربية وجلالتها ولذا قال عليه السلام بعثت بالسيف وقال صلى الله عليه وسلم
انا نبي الملحمة وجعل رزقي تحت ظل رمحي الى غير ذلك من الاحاديث التي تدل
على جلالة النبي العربي ومهابة الملة العربية فافهم تفز سرا جليا **السؤال السادس**
عشر بعد المائة من خواتم الحكم ما الحكمة خلق الله تبارك وتعالى الخلق سعيدا وشقيا
وقال لو شاء لهداكم اجمعين **الجواب** الله تعالى اعلم قال عبد الله بن عمر رضي الله تعالى
علم في الازل ان فلانا من خلقه يعصيه لعدم سبق استعداده للسعادة فجعله شقيا
لسبق القضاء عليه بمقتضى استعداده في الاعيان الثابتة ومظهرية استعداده
لشئون الحق كانه سئل بلسان الاستعداد كونه شقيا بسؤاله من في السموات
والارض بلسان القال والحال والاستعداد كل يوم هو في شان يفيض ويعطي كل
شئ ما يستعده من السعادة والشقاوة على حسب الاستعدادات في الاعيان الثابتة
الغيبة العلمية وعلم سبحانه وتعالى ان عبده يطيع فجعله سعيدا اي بمقتضى استعداده
للسعادة وجعل الكل مستعدا للسعادة ليصح التكليف عليهم وارسال الرسل
اليهم فخاطبهم سبحانه وتعالى على تلك الاستعداد الاجمالي القابلية المودعة في النشأة
الانسانية بقوله الست بربكم قالوا بلى فتلك الاجابة منهم تدل على الاستعداد
السعادي الازلي فلو لم يكن ذلك لما صح عليهم التكليف والخطاب بمحو الله
ما يشاء ويثبت وعنده ام الكتاب قال الامام النيسابوري العمل للثواب
والعقاب لا للسعادة والشقاوة قال الله تعالى قل كل يعمل على شاكلته اي على
جبلته وفطرته التي صورته قابليته واستعداده وفي الخبر النبوي علامة الشقاوة
جمود العين وقساوة القلب وحب الدنيا وطول الامل وقال ذو النون
المصري علامة السعادة حب الصالحين والدنو منهم وتلاوة القرآن وسهر
الليل ومجالسة العلماء ورقة القلب واعلم ان الناس في الاديان على اربعة اقسام

جعل الكل مستعدا للسعادة

علامة الشقاوة جمود العين

علامة السعادة

سعيد

وطناً واقوم قيلاً وفي الليل معارج الارواح واستراحة الاشباح وفي الليل
سير الاسرار الى حضرة الكبرياء وفي الليل فراغ القلوب بذكر حضرة المحبوب
الليل مقام المناجات ومهبط النفحات الليل مشهد التجليات ومظهر التجليات
كما ورد في الخبر ينزل ربنا في الثلث الاخير الخ وفي الخبر اذا جاء الليل جاء خلق
الله الاعظم والليل محل الراحة والسبات كما قال تعالى وجعلنا نومكم سباتاً
ولذا قيل الليل من الجنة لانها محل الاستراحة والنهار من النار لان فيه المعاش
والتعب وللقرب العاربة لطايف مستغربة في تفضيل الليل على النهار والنهار
على الليل كما ذكرنا في كتاب نوادر العرب ليس هذا محل التفصيل بل المراد ذكر الحكمة
والمعرفة السؤال الخامس عشر من خواتيم الحكم ما الحكمة ان الملائكة باسرها صعقت
ليلة نزول القرآن من حضرة اللوح المحفوظ الى حضرة بيت العزة في السماء الدنيا
الجواب كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يتصبب عرقاً عند نزول الوحي وحصل
له الهيبات والجذبات من حضرة الوحي بنزول الاسرار والنفحات الالهية والمعاني
الحكمية من العلوم اللدنية والاحكام القدرية من صيب المطالع والبطون وكان
يقول ان للوحي اثقالاً اي اثقال تذكر الجبال وصعقت الرجال من نفحات
اسرار الوحي فكيف من الوحي وقيل صعق الملائكة عند نزول القرآن لشلاثة اشياء
اولها ان محمداً صلى الله عليه وسلم عند عدم من اشراط القيمة والقرآن كتابه فنزوله
دل على قيام الساعة فصعقوا هيبة منه واجلالا لهيبة كلامه وتعظيما لحضرة وعده
ووعيده وامره ونهيه في كلامه المجيد وفي بعض الاخبار ان الله تبارك وتعالى
اذا تكلم بالرحمة تكلم بالفارسية المراد بالفارسية لسان غير العرب سريانيا
كان او عبرانيا واذا تكلم بالعذاب تكلم بالعربية فلما سمعوا العربية المحمدية
ظنوا انه عقاب فصعقوا وغابت عنهم ان النبي العربي رحمة للعالمين فافهم

لنبينا صلى الله عليه وسلم اراد ان يكون الرسالة متصلة من عنده اليه كل وقت
يتجدد الخطاب المستطاب. ويكون حبيبه على علم وذوق خطاب وفيض كتاب
في كل ساعة من حضرة المحبوب الى حضرة المحب الحبيب المشتاق في كل آن والثاني
لو انزله مرة واحدة لاشتغل بحفظه وخاف على فوته الا ترى الى قوله تعالى ان
علينا جمعه وقرآنه والثالث نزل بعض الآي في الناسخ والمنسوخ فلو انزله دفعة
واحدة لفاتت فوائد النسخ ومراعات المصالح بحسب الازمنة المتعاقبة وفي النسخ
اسرار الدعوة والتدريج وجذب الارواح فانظر الى تدريج حرمة الخمر اولا بالنهي
عن الصلوة بالسكر ثم بالنهي مطلقا حكمة ورحمة منه سبحانه وتعالى والرابع لو
انزل جملة واحدة لثقل عليهم استعمال ما فيه من التكاليف كما ثقل على قوم
موسى عليه السلام فاراد سبحانه وتعالى ان يكون عليهم يسيرا لقوله تعالى يريد الله بكم
اليسر ولا يريد بكم العسر والخامس اراد تعالى ان يكون معجزة للنبي صلى الله عليه وسلم
وفي اخبار الكوائن فكلما اراد واشيئا نزل جبرئيل عم ببيانه واخبر عما
يكون فكان كما اخبر والسادس قضاء الحوايج واجابة كل سائل فكلما سالوه
منه شيئا من الاحكام والحكم نزل به جبرئيل عم باجابة سؤالهم ليرتفع مرادهم
وايضا كيلا يقنطوا من حياة صلى الله عليه وسلم ويعلموا انه باق مالم يتم القرآن
ويتجدد نزوله عليه صلى الله عليه وسلم والسابع انزله تعالى متفرقا لئلا يستوحش
النبي صلى الله عليه وسلم وهذا معنى قوله تعالى لنثبت به فؤادك ويكون انيسا له
في كل ساعة **السؤال الرابع عشر بعد المائة من خواتيم الحكم** ما الحكمة في نزول القرآن
ليلا انا انزلناه في ليلة القدر انا انزلناه في ليلة مباركة **الجواب** اجيب
بوجوه قيل لان اكثر الكرامات ونزول النفحات والاسراء الى السموات يكون
بالليل واكثر مناجات الاحباب في الليل كما قال تعالى ان ناشئة الليل هي اشد

وطئا

الثواب والمكارمة وقيل المراد بالزيادة في العمر نفي الآفات عنهم والزيادة
في افهامهم وعقولهم وبصائرهم وليس ذلك زيادة في ارزاقهم لانها مقسومة
لقوله تعالى نحن قسمنا بينهم معيشتهم في الحيوة الدنيا ولا زيادة في آجالهم فاذا
جاء اجلهم لا يستأخرون ساعة ولا يستقدمون ولم يخبر تعالى ان غير الآجال
والارزاق بمنزلة الرزق بل اراد انه يزيد من يشاء من فضله ولم يخبر انه يزيد
من يشاء من رزقه ويؤخر من يشاء في غيره وقيل ان الله تعالى يكتب اجل عبده
مائة سنة وجعل استعداد تركيبه وطبيعته وهيئته لتعمير ثمانين سنة فعلق ذلك
وشرط حكمة سبحانه اذا وصل رحمه زاد الله تعالى في ذلك التركيب وفي تلك البنية
ووصل ذلك النقص فعاش عشرين اخرى حتى بلغ المائة وهو الاجل الذي لا يتأخر
عنه ولا يستقدم فيه وفي الحديث الصحيح لام حبيبة رضي الله عنها حين قالت اللهم
متعني بابي سفيان وباخي معاوية وبزوجي رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال
عليه السلام لها لقد سألت الله تعالى في آجال مضروبة وارزاق مقسومة لا يؤخر منها
شيء اقول لا شك عند اهل التحقيق من اهل السنة ان لقضاء الله تعالى
وقدره في الآجال والاعمار والارزاق تعليقات وشرائط واسباب
ظاهرة وباطنة فاذا وفى العبد بالمعلق والسبب والشرط جرى القضاء عند
ذلك حكمة منه سبحانه وتعالى لا يسئل عما يفعل فمرجع الكل بداية ونهاية الى حضرة علمه
تعالى وتقدس بحكم ما يريد ويفعل ما يشاء ولله عاقبة الامور لا يعزب عن علمه مثقال
ذرة فالكل تحت جريان القضاء لا مرد لقضائه يمحو الله ما يشاء ويثبت
وعنده ام الكتاب **السؤال الثالث عشر بعد المائة** من خواتيم الحكم ما الحكمة
في انزال القرآن العظيم متفرقا بخلاف التوراة وسائر الصحف نزلت جملة
واحدة **الجواب** قال اهل التفسير انزل القرآن متفرقا لوجوه احدها تفضيلا

واذا افرد احدهما فلا يجاوز الاربعين فقد نقص من عمره الذى هو الغاية
وهو الستون وقد قال تعالى ثم قضى اجلا واجل مسمى عنده ثم انتم تمترون
قال الزمخشرى فثبت ان للانسان اجلين وثانوا لها حكماء الاسلام على ما حكاه
الفخر الرازى ان لكل انسان اجلين احدهما للآجال الطبيعية والثانى للآجال
الاجرامية اما الآجال الطبيعية التى هى التى لو بقى ذلك المزاج مصونا عن العوارض
الخارجية كالغرق والحرق وغيرهما من الامور المفصلة المهلكة لانتهت مدة بقائه
الى انتهاء الاوقات الفلكية واما الآجال الاجرامية فهى التى تحصل بسبب الاسباب
الخارجية كالقتل والغرق والحرق وسع الحشرات وغيرها من الاسباب المهلكة اقول
وقد اختلفوا فى المراد بالاجلين ايضا فى قوله تعالى ثم قضى اجلا واجل مسمى الآية
على اقوال الاول المراد بالاجل الاول اجل الموت وبالثانى اجل الحيوة فى الآخرة
لانه اخرها ولا انقضاء ولا يعلمه الا الله والثالث المراد بالاجل الاول ما بين
خلق الانسان الى موته وبالثانى ما بين موته الى بعثه والرابع المراد بالاول النوم
وبالثانى الوفات والخامس المراد الاول ما انقضى من عمر كل واحد والثانى ما
بقى من عمر كل واحد واما من قال بعدم زيادة العمر ونقصانه وهو اكثر المتكلمين
وعليه الجمهور اقول وقد اختلفوا فى الجواب عن قوله عليه السلام صل رحمك
يزد فى عمرك قال بعض العلماء المراد بالزيادة فى العمر السعة فى الرزق واليسار
والزيادة فيه لان الفقر موت كما فى الآثار ان الله تعالى اعلم موسى عم انه
يموت عدوه ثم رآه بعد ينسج الخوص فقال يا رب وعدتنى ان تميته قال
قد فعلت ذلك فانى قد افقرته كما ورد فى شعر الفصيح ليس من مات فاستراح
بميت انما الميت ميت الاحياء فلما جاز ان يسمى الفقر موتا جاز ان
يسمى الغنآء حياة واما تسمية زيادة فى العمر ويراد بذلك فى الرزق على طريق

الخوص ورق النخل الواحدة خوصة
صحاح

التواب

ابو طالب المكي في تفسيره في المناسبة الصورية حديثين في تفسير قوله تعالى
في اي صورة ما شاء ركبك الحديث الاول عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان النطفة اذا استقرت في الرحم احضرها الله تعالى كل نسب بينها وبين آدم
عليه السلام اما قرأت في اي صورة ما شاء ركبك والحديث الآخر اذا اراد الله
تعالى ان يخلق النسمة فجامع الرجل المرأة كان ماؤه في كل عرق منها ثم احضر له
اباه من لدن آدم ثم صورها في صورة واحد منهم فذلك قوله تعالى في اي صورة ما شاء
ركبك وذكر ايضا في تفسير قوله تعالى منها خلقناكم وفيها نعيدكم الآية قال
ان الملك ينطلق فيأخذ من تراب المكان الذي يدفن فيه فيذره على النطفة
فتخلق من تراب ومن النطفة فافهم سر المناسبة بالصورة والقبر والقابلية
السؤال الثاني عشر بعد المائة من خواتيم حكم هل يكون في العمر زيادة ونقصان
وهل يزيد صلة الرجل عمره وكذلك صدقته تزيد كما جاء في الاحاديث النبوية
فما مغزى الاحاديث الواردة في ذلك عند المحققين الجواب اقول ذهب جماعة
من الصحابة والتابعين منهم عمر بن الخطاب وعبد الله بن مسعود وكعب رضي الله
تعالى عنهم انه يزيد العمر وينقص مع قولهم باسباب الزيادة والنقصان كما اشار
صلى الله تعالى عليه وسلم ان الصدقة والصلة يعمران الديار ويزيدان في الاعمار
وعن كعب رضي حين طعن عمر رضي الله عنه لو ان عمر دعا الله تعالى لاخر في اجله فقيل له اليس الله
تعالى قد قال اذا جاء اجلهم لا يستأخرون ساعة ولا يستقدمون قال كعب
فقد قال الله تعالى وما يعمر من معمر ولا ينقص من عمره الا في كتاب مبين اراد بطول
عمر انسان ولا ينقص الا وهو في كتاب الله تعالى اي في اللوح المحفوظ قال الكشاف
في تفسيره وصورته ان يكتب في اللوح ان حج فلان ولم يغز فعمره اربعون سنة
وان حج وغزى فعمره ستون سنة فاذا جمع بينهما فقد بلغ الستين وقد عمر

وفي الهبوط والتكليف سر التقريب بقرب النوافل والفرايض كما قال تعالى في الخبر
القدسي لا يزال العبد يتقرب الي بالنوافل حتى كنت سمعه وبصره الخ فافهم
اسرار التحقيق والتخلق بحضرات الاسماء في دار التكليف والجنة بمعزل منهما
وفي الهبوط والتكليف وتناول المنهي بسبب العصيان العارض للانسان بالنسيان
لقوله فنسي آدم ولقوله ولم نجد له عزما اسرار المحبة والاجتباء لقوله تعالى ان الله
يحب التوابين ولقوله تعالى فاجتباه ربه واشارة المحققين فر ذلك مما لا يحصى
وتكفي الاشارة والسابقة لابي مدين كما عرفا فهم وتدبر **السؤال الحادي عشر بعد**
المائة من خواتيم الحكم ما الحكمة في اختلاف الوان بني آدم وصورهم واخلاقهم
وطبايعهم **الجواب** قال ابن عباس رض اما اختلاف الوانهم انما سمي آدم ع آدم
لانه مخلوق من اديم الارض لانه مؤلف من تراب الارض من انواعها فلذلك
كان بنوه مختلفين منهم الاحمر والاسود والابيض كل على لون تربته وقابليته
ويصور صورة كل جبل على صورة من اجداده الى آدم ع بحضر اشكالهم وامثالهم
في تصوير صورته في الرحم كما اشار بعض المفسرين في قوله تعالى في اي صورة ما شاء
ركبك واما اختلاف اخلاقهم فعلى قابلية طينتهم وجبلتهم التي جبلوا عليها
كما قال سبحانه وتعالى قل كل يعمل على شاكلته اي على جبلته التي هي صورة قابليته
كقابلية امرأة التي خلقت من ضلع اعوج لن يستقيم لك على طريقة لما في جبلتها
من العوج واما اختلاف الاخلاق فمن تعارف الارواح بعضها بعض في عالم
الارواح قبل تلاقي الاشباح في عالم الشهادة فمن تعارف روحه بروح صالح صلح
بتعارفه الازلي فمن هنا اختلاف الاخلاق صلاحها وفسادها فلا بد من مناسبة
اما من جهة الجسمانية او من جهة الروحانية فالجهة الجسمانية راجعة الى قابلية
الطين والطبيعة والجهة الروحانية راجعة الى مناسبة الروحانية السابقة وذكر

ابو طالب

جابر بساو جابلقا وايمان اهليهما ليلة المعراج وانهما من الانسان الاول
فمشهور واما الاخبار فمذكورة في الاسرائيليات والتواريخ فمشهورة مع اتفاقهم
بحدوث العالم قال الفخر في تفسيره وهذا القول لا يقدح في حدوث العالم بل
الامر كيف كان فلا بد من الانتهاء الى انسان اول هو اول الناس **السؤال العاشر**
بعد المائة من خواتيم الحكم ما الكلمات التي تلقاها آدم من ربه في قوله تعالى فتلقى
آدم من ربه كلمات فتاب عليه الآية **الجواب** في تلك الكلمات اقوال من
المفسرين والعارفين القول الاول عن ابن عباس رضي هي قول آدم عم عند
هبوطه من الجنة قال يا رب الم تخلقني بيدك من غير واسطة قال بلى قال
يا رب الم تسكني جنتك قال بلى يا رب الم تسبق رحمتك غضبك قال
بلى يا رب ارأيت ان اصلحت ورجعت وتبت افترديني الى جنتك قال
بلى فالكلمات هي العهود الانسانية والمواثيق الآدمية والمناجات الربانية
من الخليقة الى حضرة الحق تعالى والقول الثاني قيل لابن عباس رضي ما الكلمات التي
تلقيها آدم عم من ربه فتاب عليه فقال علم الله تعالى آدم وحوا امر الحج فهي الكلمات
التي في الحج فلما فرغا من الحج اوحى الله تعالى اليهما اني قبلت توبتكما والقول الثالث
قوله تعالى حكاية عنه ربنا ظلمنا انفسنا وان لم تغفر لنا وترحمنا لنكونن
من الخاسرين والقول الرابع ايضا عن ابن عباس رضي لا اله الا انت سبحانك اني
كنت من الظالمين لا اله الا انت سبحانك وبحمدك عملت سوءا وظلمت نفسي
فاغفر لي فانك خير الغافرين نكتة واشارة الهم الله سبحانه وتعالى الكلمات اشارة
منه سبحانه الى ما من الاسرار المكتومة بين الرب وعبده من اسرار الاسماء والخلافة
وحكمة الهبوط وستر التكليف وفائدته لان الهبوط الى الارض هبوط خلافة لا عقوبة
لان التكليف سبب لارتفاع الدرجات وحصول المقامات وسير المراتب والمنازل

قبل ظهور الكاينات فتكون المخلوقات فقوله تعالى كن فى حق آدم فهو عبارة
عن ادخاله فى الوجود الكونى واحضاره من حضرة الكمون العلمى الازلى الموجود فيه
كل عين ثابت من الاعيان الثابتة فى الحضرة العلمية اذ لا يحدث فى حضرة
علمه شئ تعالى وتقدس فان قيل قد ثبت بظاهر الآية ان خلق آدم عم
متقدم على قوله كن اجاب عنه اهل التحقيق بانه تعالى خلقه من الطين ثم قال
له كن اى احياه كما قال تعالى ثم انشأناه خلقا آخر واما امر كن فعبارة
عن تعلق الامر الالهى بايجاد الاشياء من كتم العدم من الازل الى الابد
فلا يزال امر كن متعلقا بايجاد الخلايق بحسب استعداداتها الثابتة فى
علمه تعالى **السؤال التاسع بعد المائة من خواتيم الحكم** هل كان قبل آدم خلق اهل
سخم ولحم ودم يعقل التكليف وهل يقدح فى حدوث العالم كون الانسان الآخر
قبل آدم عم **الجواب** قال الامام الرازى رض كون الانسان الآخر قبله لا يقدح
فى حدوث العالم اذ قد علم وثبت بالدلائل القطعية امتناع القول بوجود
حوادث لا اول لها وهو آدم عم باتفاق عامة الشرايع المتقدمة فوجب
انتهاء الناس الى الانسان الاول وهو آدم عم وما ورد عن محمد بن على
الباقر انه قال قد انقضى قبل آدم عم هوابونا الف آدم او اكثر وذكر
ابن العربى فى الفتوحات المكية فى باب حدوث الدنيا حديثا ضعيفا انه انقضى
قبل آدم مائة الف آدم وجرى له كشف وشهود فى طواف الكعبة انه شاهد
رجالا تمثلوا له من الارواح فسالهم من انتم فاجابوا له انهم من اجداده الاول
قبل آدم بار بعين الف سنة قال الشيخ فسالت ذلك ادريس النبى عم
فصدقنى فى الكشف والخبر فقال نحن معاشر الانبياء نؤمن بحدوث العالم
كله ولم نعلم اوله والحق تعالى متفرد باوائل الكائنات واما حديث

جابر ساوجا

والتركيب ليجتمع فيه كمال القابلية مراعتدال تراكيب العناصر المخمرة بيد القدرة
والرابع من سلالة من طين قال الثعلبي في تفسيره من صفوة ماء آدم عليه السلام
الذي هو من الطين وحكمة خلقه ليقبل الكيفيات والهيئات ليتكيف وجوده
لقبول كمالات الكونية الجسمانية وترى اليه القوة الهيولائية القابلية
والخامس من طين لازب اي جيد من غير تعلق يعلق باليد ومعناه
لازم على بدل الميم كانه يلزم اليد بنفسه لكمال قابليته وقبوليته الاستعداد
للصورة والهيئة الحسنة والسادس من سلالة من طين قال الكشاف السلالة
الخالصة لانها تسل من بين الكدر لكونها مصفاة من لطايف انواع
التراب كما ذكر في الحديث حين قبضها الملك للتخمير والسابع من صلصال
من حمإ مسنون في قوله تعالى اني خالق بشرا اما الحكمة كونه بشرا كونه جسما كثيفا
يباشر ويلاقي والملائكة والجن لا يباشرون للطيف اجسامهم عن ابصار البشر
والبشر ظاهر الجلد من كل حيوان قال الفخر والصلصال الطين اليابس اذا
نقرته سمعت صلصلته اي صوته من يبسه قبل ان تمسه النار فاذا اصابته
النار فهو فخار هذا قول اكثر المفسرين واما اسرار التركيب من الاشياء المذكورة
ففيه حكم غامضة كما اشرنا لبعض الحكم والاشارة في الباب قافية واما قوله تعالى
خلقه من تراب ثم قال له كن فيكون فان قيل ظاهر الآية يدل على ان خلق
آدم مقدم على قوله كن فيكون اقول ان معنى الخلق التقدير والتسوية ويرجع
حقيقة معناه الى علم الله تعالى بكيفية وقوعه على ارادته على وجه مخصوص
في التكوين وذلك كله مقدم على وجود آدم عم تقدما ازليا من الازل الى
الابد لان الحق تعالى لم يزل قادرا قيوما متكلما لان قوله كن راجع الى حضرة
الكلام وهو ازلي لا يزال متكلما سميعا بصيرا متصفا باوصاف الكمال

حتى يكون خلقه لهذه الاجرام برهانا باهرا ودليلا ظاهرا على ان الله تعالى هو المدبر
بغير احتياج الى الخلق بلا مزاج ولا علاج وخامسها خلقه من تراب ليكون مطفئا
لنار الشهوة والغضب فان هذه النيران لا تطفى الا بالتراب وقيل عنصر التراب
اصل العناصر لان الله تعالى خلق اولا جوهرة وكانت هذه الجوهرة عنصر
طينة نبينا صلى الله تعالى عليه وسلم ثم نظر اليها فذابت من هيبة نظره فصارت
ماء ثم تموج الماء فخلق من بخاره السماء ثم انعقدت على وجه الماء قطعة زبد
وهي محل الكعبة فدحيت الارض من تحتها فسميت بام القرى **السؤال الثامن**
بعد المائة من خواتيم لمحكم ما الحكمة ان الله تعالى خلق الانسان من تراب ثم من
طين ثم من حمإ مسنون ثم من صلصال كالفخار وهو قادر على خلقه ابتداء على هيئة
خاصة من مادة خاصة **الجواب** قال اهل الحكمة لا شك ان الله تعالى قادر على خلقه
ابتداء وانما خلقه على هذا الوجه اما لمحض المشية الالهية التي محض الحكمة الجامعة او
لما فيه من دلالة الملائكة ومصلحتهم ومصلحة الخلق لان خلق الانسان من هذه الامور
اعجب من خلق الشيء من شكله وجنسه كما كان يتعجب من خلق عيسى ثم فرد الله
تعالى اعجوبة الخلق باعجب خلق منه كما قال ان مثل عيسى عند الله كمثل آدم
خلقه من تراب لان خلق عيسى ثم من شكله وجنسه بخلاف آدم عليه السلام
ذكره المفسرون وجوه في خلقه الاول انه من التراب من حكمته والثاني من الماء
كما قال تعالى وهو الذي خلق من الماء بشرا فجعله نسبا وصهرا قال الامام على رض
النسب ما لا يحل نكاحه والصهر ما يحل نكاحه وحكمة خلقه من الماء ليكون خلوقا
ستيرا قابلا لكل كمال كالماء الذي هو سر الحيوة ومبدأ العناصر الاربعة
كما قال تعالى وجعلنا من الماء كل شيء حي الآية والثالث من طين وهو
التراب المخلوط بالماء وحكمة خلقه منه ليكون فيه سر الامتزاج والازدواج

والتركيب

ذلك الذى نسبوا الى آدم كما قيل كل اناء يترشح بما فيه وهذا تنبيه على ان الملائكة
التى نازعوا فى آدم ليست من اهل الجبروت ولا من اهل الملكوت السماوية
فانهم لغلبة النورية عليهم واحاطتهم بالمراتب يعرفون شرف الانسان الكامل
ورتبته عند الله تعالى وان لم يعرفوا حقيقته كما هى بل نازعت ملائكة الارض
والجن والشياطين الذين غلبت عليهم الظلمة والنشاة الموجبة للحجاب
فى قوله تعالى انى جاعل فى الارض خليفة بتخصص الارض بالذكر وان كان خليفة
فى العالم كلها فى الحقيقة هو ايماء ايضا بان ملائكة الارض اهم الطاعنون اذ الطعن
لا يصدر الا ممن هو فى معرض ذلك المنصب واهل السموات مدبرات للعالم
العلوى فما قالت ملائكة الارضية الا بمقتضى مشهدهم ونشاتهم التى اتسم عليها
من غلبة منصب الخلافة فى الارض والغيرة على منصب ملكهم وتعبدهم بما هم عليه
من التسبيح والتقديس فكل اناء يترشح بما فيه واما التعرض على فعل الحكيم و
النزاع فى صنعه عند حضرته فمعفو عنه لكمال حكمته واتقان صنعته فافهم

السؤال التابع بعد المائة من خواتيم الحكم ما الحكمة ان الله تعالى وتقدس خلق
الانسان من تراب وفى افضلية التراب على النار والنور والماء خلاف

الجواب قال الامام فخر الاسرار ولاقح الافكار ان الحكماء ذكروا فى حكمة
خلقه من تراب وجوها احدها ليكون متواضعا ذلولا خشوعا وثانيها
ليكون ستارا وحمولا وثابتا وثالثها ليكون من الارض فهو اشد التصاقا
بالارض من جميع المخلوق ورابعها خلقه من تراب لاظهار قدرته لانه خلق
الشيطان من النار التى هى اضيق الاجسام واعطاهم كمال الشدة والقوة
وخلق آدم من التراب الذى هو اكثف الاجسام ثم اعطاه الخفة والمعرفة
والفوز والهداية وخلق السموات من امواج مياه البحار معلقة فى الهواء

وفى الفتوحات ان هاروت وماروت من الملائكة التى نازعت
آدم عم لاصل هذا ابتلاهما الله تعالى باظهار الفساد
وسفك الدماء فافهم ستر قوله عم دع السماء تمر عن
اخيك فيعافيه الله ويتليك وايضا من تلك
الملائكة الطاعنين بسفك الدماء الملائكة التى
ارسلها الله تعالى نصرة للمجاهدين فسفكوا الدماء
فى سبيل الله واذاقوا من اذواق الخلافة وعلموا
ان بنى آدم هم ملوك الوجود اذا دخلوا قرية افسدوها
بالتخريب وسفك الدماء غيرة على دين الله تعالى
وشرعه

في المظهر الانساني الجامع الاحاطي فحكموا بذلك الشهود عليه بان جمعيته المظهرية
تقتضي ذلك بتحقيق قال الشيخ فص الفص الآدمي الخليفة من العالم كفص الخاتم
من الخاتم الذي هو محل النقش والعلامة التي بها يختم على خزانته وسماه خليفة
من اجل هذا قال شارح الفصوص هذا بيان سبب تسميته بالخليفة شبه حال الانسان
باعتبارين اعتبار كونه من العالم واعتبار كونه عالما آخر برأسه لان شان آخر بالفص
لان الفص ايضا قد يكون جزءا من الخاتم وهو محل النقش وقد يكون مركبا عليه
وانما يركب في الخاتم ثم ليصير جزءا منه عند الفراغ من عمله فهو آخر العمل كذلك الانسان
نوع من الحيوان النقوش وآخرها ينتهي دائرة الوجود العيني فكما ان الفص له شان
آخر وهو كونه محل النقش التي بها يختم ويحفظ الخزائن كذلك الخليفة محل
نقوش جميع الاسماء الالهية والحقايق الكونية التي بها يتمكن من الخلافة وبهذا
الاعتبار سماه الحق تعالى خليفة بقوله تعالى اني جاعل في الارض خليفة وقال
الشيخ الاكبر ايضا في الفصوص ان الله تعالى يحفظ بالخليفة خلقه كما يحفظ بالختم
الخزائن فما دام ختم الملك عليها لا يجسر احد على فتحها الا باذنه فاستخلف فحفظ
العالم فلا يزال العالم محفوظا ما دام فيه الخليفة لاستتاره بمظاهر اسمائه و
صفاته كما جاء في الخبر النبوي ان الحق تعالى ينزع العلم بانتزاع العلماء حتى لم يبق
في وجه الارض من يعلم مسئلة علمية ومن يقول الله الله ثم عليهم تقوم الساعة
فما دام الانسان الكامل موجودا في العالم يكون العالم واره بالانسان الكامل
الذي لا يزال يحمل امانة الخلافة واما قول الملائكة في حق الخليفة اتجعل فيها من يفسد
فيها ويسفك الدماء قالت الملائكة هذا القول من حيث النشاة الجسمية لآدم
وغفلوا عن النشاة الروحية والمرتبة فلو لا ان نشاتهم يقتضي ذلك ما قالوا
في حق الخليفة ما قالوه وهم لا يشعرون ان استعداداتهم وذواتهم تقتضي

الى جزائر البحور فسكنوا الارض فصار الامر عليهم الخفيف لان كل صنف من الملائكة
يكون ارفع مكانا و سماء يكون خوفهم اشد و عبادتهم اكثر و اثقل فملائكة
سماء الدنيا وتيه امرهم اسير من الذين فوقهم فلما سكنوا الارض و اطمأنوا اليها
و كل من اطمأن الى الدنيا امر بالتحول عنها فاخبرهم الله تعالى انه يريد ان يخلق
خليفة في الارض و انما سمي خليفة لمعنيين احدهما انه يخلف عن جميع المخلوقات
و لا يخلفه المكونات باسرها لان الله تعالى جمع فيه ما في العوالم كلها من الروحانيات
و الجسمانيات و الدنيويات و الاخرويات و جميع ما في الكائنات من الموجودات
فهو بالحقيقة خليفة كل و اكرمه باختصاص كرامة و نفخ فيه من روحي و خلقته
بيدي و الوجه الثاني انه يخلق عن وجود حق في الحقيقة لان وجوده يدل على
موجده كالصنع على وجود الصانع و النقش على وجود النقاش المصور و يخلق
وحدانية الانسان عن وحدانية الحق تعالى و صفاته عن صفاته تعالى لانه متصف
بصفات الحق تعالى و لامكانية روحه عن مكانية الحق فهذه الجمعية الكبرى و
النسخة العظمى لا يتحقق في احد من خليفة تعالى و اما الملائكة فانهم و ان كانوا عالمين
بوجود موجدهم لكن لا يبلغ حد علمهم الى ان يعرفوا في انفسهم جميع اسماء الحق
كما قال سبحانه و تعالى انبئوني باسماء هؤلاء الآية قالوا سبحانك لا علم لنا الا
ما علمتنا الآية و اما تعرض الملائكة الجعل فيها من يفسد فيها انما قالوا هذا القول
لانهم نظروا الى جسد آدم قبل نفخ الروح فشاهدوا بالنظر الملكي في ملكوت
جسده المخلوق من العناصر الاربعة المتضادة اوصاف بشرية بهيمية
سبعية التي تتركب من تركيب اضداد العناصر كما شاهدوها في اجساد الحيوانات
فانها خلقت قبل آدم عليه السلام فقاسوا عليها احواله لان السباع الارضية العنصرية
يسفك بعضهم دماء بعض و قيل شاهدت الملائكة مظاهر الاسماء القهرية و الجلالية

والملامة لاهل العلو فاين الفارغ التسالى من المحب الغالى فما ذاق الشجرة قبلنا
على زعم الحسود والله ولى الودود واما الشجرة فقال ابن عباس رض البر والسنبلة
وهو الاشهر والاجمع والانسب عند الصوفية لان نوع الانسان ظهر فى دور السنبلة
وقيل تناول من السنبلة فابتلى بحرث السنبلة وقيل الكرم وقيل التين
وعن بعض الصوفية انها شجرة العلم يعنى حصل له العلم من حضرات الاسماء انه يخرج
الى الدنيا لكمال الخلافة الانسانية وتكميل مرابتها فوقع فى السبب الموجب
للخروج من عالم الجنة الى عالم الخلافة الذى هو اكمل العوالم الكونية وحضراتها و
الى هذا المعنى اشار ع بالخبر الوارد عن انس رض قال انها شجرة من اكل منها احدث
وليس فى الجنة حدث فاقتضى ذلك السبب الخروج الى الدنيا ليرى الحدث الذى
فى صلبه من الارواح الخبيثة ويميزها من الارواح الطيبة كما اشار سبحانه وتعالى
ليميز الله الخبيث من الطيب الآية فافهم سر الشجرة وحكمة النهى عنها تفز بعلم
حقيقة كلية والله الفياض **السؤال السادس بعد المائة** من خواتيم الحكم ما الحكمة
فى قوله سبحانه وتعالى انى جاعل فى الارض خليفة ولم يقل ع لارض خليفة ولم تعترضت الملائكة بقولهم اتجعل
فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء من اى حضرة حصل العلم بفساد بنى آدم و
بسفك دمائهم وهل يجوز التعرض والانكار على صنعة الحكيم **الجواب** ذكر بعض
المفسرين فى تفسير قوله تعالى واذ قال ربك للملائكة انى جاعل فى الارض خليفة
قال وذلك ان الله تعالى لما خلق الارض خلق الجان من لهب نار لا دخان لها
فكثر نسله قبل آدم بستين الف سنة وهم الجن بنو الجان فعملوا فى الارض
بالمعاصى ويسفكوا الدماء اى دماء حيوانات الارض وقتلوا انبياءهم فبعث
الله تعالى ملائكة سماء الدنيا وامر عليهم ابليس وكان من سبطة بهم وكان اسمه
عزازيل كان يصعد السماء ويختلط بالملائكة فهزموا الجن واخرجوهم من الارض

بمظاهر الجمال والجلال ويحصل له كمال العرفان واسماء الجلال والجمال كالتواب
والغفور والعفو والقهار والستار وعبرت بالشجرة لان فيها الغصون
وللعلم والتوحيد شؤن ولها اثمار وازهار ولها اسرار وانوار واما النهي
عن الشجرة فقيل نهي تنزيه وقيل تحريم لانه لو كان للتنزيه لما استحق آدم العقوبة
واللوم وفيه نظر لان الانسان ما نهي يستحق اللوم بالنهي التنزيهي واما استحقاق
آدم عم اللوم بذلك فمن قبيل حسنات الابرار سيئات المقربين وورد في
صحيح مسلم لولا انكم تذنبون لخلق الله تعالى خلقا يذنبون فيستوبون فيغفر لهم
فانهم ستر خروج آدم من الجنة واكل شجرتها المنهي عنها فكل زلة عاقبتها التوبة
والتشريف والاجتباء فقيل هي زلة تنزيه قال الشيخ في تفسير عين الحياة
وانما نهي عنها لمعنيين احدهما العزة والدلال المحبوبي فانهما تتمة تحسن
وكمالية الجمال وثانيهما نهي للتحريض والحث عليها فان الانسان حريص على ما منع منه
وهذا كان كحال موسى عم فلما اراد الله تبارك وتعالى ان يشوقه الى جماله ويتجلى
ببلاء طلب الرؤية ويفتح به هذا الباب على المحبين كلمه تكليما بلا واسطة جبرئيل عم
فلما اسكره باقداح الكلام واذاقه لذة شراب السماع وقربه بخيتا اشتاقا
الى جماله وطمع في رؤيته ووصاله وقال رب ارني ثم تردى برداء الكبرياء
واتزر بازار العظمة والعلاء وقال لن ترانى فكذا آدم عم خلقه بيده
ونفخ فيه من روحه واسجد له ملائكته واسكنه الجنة في جواره وزوجه حواء
حتى شاهد جمال الحق فرآه فكل جميل من جمال الله تعالى وابنت شجرة المحبة
بين يديه وذل نهيه عنها وقال يا آدم اسكن انت فتكونا من الظالمين على
انفسكما باستجلاب محنة المحبة اليهما لان المحبة والمحنة متلازمان
والبلاء والولاء توأمان والجنة دار السلام والسلامة لاهل التسلوك

بالسكون في الجنة والتناول من نعيمها اعلام الملائكة بان صاحب المقام هو الذي
امره الله تعالى بالدخول فضله واهله للقرب والرؤية والاصطفاء والتكليف
وهو كمال العبودية لان الملك مجبول على ما هو عليه وكان الملك مترقب ومغتبط
للمقام الذي هيئ للانسان من تعليم الاسماء والخلافة وتملك الجنان واما الحكمة
في النهي عن الشجرة ففيه اسرار خفية يجب كتمها عن غير اهله قال الشيخ في تفسير
عين الحياة الاشارة فيها ان آدم ع خاطبه مولاه خطاب الابتلاء والامتحان
والنهي نهي تعزز ودلال كانه قال يا آدم ابحت لك الجنة وما فيها الا هذه الشجرة
فانها شجرة المحبة والمعرفة والمحبة مطية المحنة فشجرة المحبة شجرة غرسها
الرحمن بيده لاجل آدم ع كما خمر طينته بيديه لاجل هذه الشجرة وان منعه
منها كان تحريضا له على تناولها فان الانسان حريص على ما منع ولم تكن الشجرة
طعمة لغير آدم ع واولاده فسكنت نفس آدم ع الى حوا والى الجنة وما فيها
الا الى الشجرة المنهية عنها لانها كانت منتهى القلب وكان للنفس فيها حظ و
لا يزال توقانه اليها فيقصدها حتى تناول منها فظهرت ستر الخلافة والمحبة
والمحنة فظهور حبيبه صلى الله عليه وسلم من نسله ع **حكاية لطيفة** تذاكر بعض الاولياء
عند ابي مدين اسرار الشجرة المنهي عنها فكل قد تكلم على قدر مشربه وذوقه والشيخ
ساكت فرفع راسه وقال لو كان يعلم ابونا آدم ع ان حبيب الله وخاتم الانبياء
صلى الله تعالى عليه وسلم يجيء من صلبه لكان يتناول الشجرة في اول دخوله بل ياكل
عرقها لكي يخرج من الجنة سريعا لاجل ظهور حضرة الاحمدية من نسله فافهم العارف
من ذلك ما المراد من الشجرة والنهي والاكل منها الكنز المخفي هو المنهي عند السلطان
عن التناول ولذا قال بعض العارفين المراد من الشجرة شجرة العلم والتوحيد
لان كمال العلم والتوحيد يقتضي مقام الخلافة وهو الخروج الى الدنيا لكي يتحقق

بمظهر

رحمة الله التي وسعت كل شئ وفيضه الاقدس على جميع المخلوقات وهو سر
الامانة التي حملها الانسان وكلم بكلمها السموات والارض واهله من الجن واهلها
من الملائكة وسكانها واهاليها من الوحش وسايرالحيوان كما مر قبله وقيل
المراد الاسماء الحسنى فمن معرفتها تمت الكرامات على آدم عم وعرفت بها
جميع المظاهر من سائر المخلوقات ما كان ومالم يكن ما ظهر وما بطن ما سمى ومالم يسم
بفنون اللغات خفيها وجليها وهو القول المعول عند الصوفية المحققين
السؤال الرابع بعد المائة من خواتيم الحكم ما الحكمة في خطاب الامرين بهل بها امرى
اباحة او تكليف في قوله تعالى يا آدم اسكن انت وزوجك الجنة وكلا منها رغدا
حيث شئتما ولا تقربا هذه الشجرة الآية الجواب ما ذكره الامام فخر الرازي رحمه الله
ان ذلك الامر يشتمل على ما هو امر اباحة لان آدم عم ما ذون له في التمتع بجميع نعم
الجنة كما هو ظاهر دلالة النص وايضا ان ذلك الامر مشتمل على ما هو امر تكليف
لان المنهي عنه كان حاضرا وآدم عم كان ممنوعا من تناوله قبله والمراد
بالزوج ههنا امنا حوا وبالجنة دار الثواب باجماع المفسرين خلافا لبعض
المعتزلة والقدرية حيث قالوا المراد بالجنة جنة كانت في الارض واول
الهبوط بالانتقال من بقعة الى بقعة والصحيح الاول وعليه الامة واما حكمة
الخطاب فخطاب الامتنان وقيل خطاب الامتحان ويمكن الجمع بينهما
لان مقام الانسان مقام جامع مستعد لخلافة الدارين هو خطاب تشريف
وتفضيل والعبد الكامل من يخاطبه مولاه بلا حجاب ويهنى له المقام بلا سؤال
وعتاب السؤال الخامس بعد المائة من خواتيم الحكم ما الحكمة امر الله تعالى بالتكوين
والتناول من الجنة حيث شاء ثم نهاه عن اكل الشجرة هل هو نهي تنزيه او نهي
تحريم فما الحكمة في النهي وما المراد منها عند اهل الله تعالى الجواب الحكمة في امر الله تعالى

ان اشكر فمنهم شاكر ومنهم كفور فهذا من اسرار المواثيق وحكمته ولو شاء لهديكم
اجمعين ولكن حق القول مني لاملأن جهنم من الجنة والناس اجمعين الآية **السؤال**
الثالث في خواتيم الحكم في اي موضع خلق آدم وفي اي وقت وما الحكمة في تعليم
الاسماء وما الاسماء التي علمها آدم وما المراد منها عند المفسرين وما الحكمة في
عرضها على الملائكة **الجواب** اقول اختلف العلماء في ذلك فقيل خلق في سماء
الدنيا وقيل خلق في جنة عدن ومنها اخرج وكان طوله خمسمائة اذ انه كان
رأسه يمس السماء ثم تصلع وكان بين خلقه ونفخ روحه اربع جمع من الآخرة
وخلق بعد صلوة العصر يوم الجمعة وفي الخبر لما خلق الله تعالى آدم عليه السلام
بث فيه اسرار الاحرف ولم يبثه في احد من الملائكة فخرجت الاحرف على لسان
آدم عم بفنون اللغات فجعلها الله تعالى صورا له ومثل له بانواع الاشكال
وفي الخبر علمه سبعمائة الف لغة فلما وقع في اكل الشجرة سلب اللغاة الا العربية
فلما اصطفاه بنبوته رد الله تبارك وتعالى عليه جميع اللغات فكان من معجزاته
تكلمه بجميع اللغات المختلفة التي يتكلم بها اولاده الى يوم القيمة من العربية
والفارسية والرومية والسريانية والزنجية وغيرها **مسئلة** اتفق جم غفير
من اهل العلم ان الاسماء كلها توفيقية من الله تعالى بمعنى ان الله تعالى خلق لآدم
عليه السلام علما ضروريا بمعرفة الالفاظ وبتلك المعاني وان هذه الالفاظ موضوعة
لتلك المعاني واما الاسماء فقيل المراد بها التسميات وقيل المسميات اي اسم كان
من المخلوقات دقيقها وجليلها وبه قال ابن عباس رض وجمهور العلماء واما الحكمة
في تعليم الاسماء وعرضها على الملائكة فتشريف آدم واصطفاؤه واجتباؤه
واظهار الاسرار والعلوم المكنونة في غيب علمه تعالى على لسان من يشاء من عباده
وهو المعلم المكرم آدم الصفي عليه السلام كيلا يحتجب الملك وغيره بعلمه ومعرفته وذلك

الله اعلم بما في وراءه

رحمه

ويرزقهم عند الخطاب التعقل والاجابة ويجعلهم اهلا للخطاب كما جعل النملة
والهدهد وغيرهما اهلا لخطاب رسوله سليمان عليه السلام والجواب الثاني انهم
كانوا كالذر في الازدحام والكثرة ولكنهم في الخلقة والهيئة فيخلقهم في الدنيا
بعد خروجهم من ظهور هم من آبائهم وعليه دلالة الآية بقوله تعالى من ظهورهم وعن
كعب جمعهم جميعا فجعلهم ارواحا ثم صورهم ثم استنطقهم وخاطبهم بقوله
الست بربكم قالوا بلى ولو قالوا نعم لكفروا لان نعم لتقرير ما سبق من النفي وبلى
ابطال لما بعد النفي قرره الشيخ في تفسيره عن ابن عباس رض قال وضع الميثاق
وادي نعمان بعرفة وفي رواية عنه بدهناء من ارض الهند فموضع هبوطه
وفي رواية كان في السماء قبل هبوطه وقال المحققون بتعدد المواثيق في العهود
فتجتمع الاخبار ولم يذكر في الآية ظهر آدم عم وانما اخرجوا يوم الميثاق من ظهره
لان الله تعالى اخرج ذرية آدم بعضهم من ظهور بعض على نحو ما يتوالد الابناء من
الآباء فاستغنى به عن ذكره ظهر آدم لقوله من بني آدم فلما علم كلهم بنوة واخرجوا
من ظهره ترك ظهر آدم وذكر ظهر نبيه وذكر الثعلبي اخرج الله تعالى آدم من الجنة
ولم يهبطه من السماء ثم مسح ظهره فاخرج من صفحة ظهره اليمنى ذرية بيضاء
كاللؤلؤ فقال لهم ادخلوا الجنة برحمتي واخرج من صفحة ظهره اليسرى ذرية سوداء
فقال لهم ادخلوا النار ولا ابالي فذلك حين يقول اصحاب اليمين واصحاب الشمال
ثم قال لهم جميعا اعلموا انه لا آله غيري وانا ربكم لا رب لكم غيري فلا تشركوا بي
شيئا وانا مرسل اليكم رسلا يذكرونكم عهدي وميثاقي وانزل عليكم كتابا فتكلموا
وقالوا شهدنا بانك ربنا والهنا لا رب لنا غيرك فاقروا يومئذ كلهم
طايعين ثم كتب آجالهم وارزاقهم ومصائبهم فنظر اليهم آدم عم فرأى منهم الغني
والفقير ومنهم حسن الصورة ودون ذلك فقال رب لو سويت بينهم فقال اني احببت

بالجبوبية لا غير ولم يكن لغير الانسان راصلة الاستعداد المرشوش من نور
الحق وفيضه يحملها بقوة الظلومية والجهولية كما للانسان فحملها الانسان فصارت
الظلومية والجهولية في حق محل الامانة ومؤدي حقها وفي حق الحاملين فيها ذما
فكل وجه ذكره المفسرون له معنى يدل على هذا امتنان لطيفة الى ان الحكمة
في عرض الامانة ان يكون الخليقة في امرها على ثلث طبقات منها ملائكة وغيرهم
فمن لم يحملها فلا لهم فيها ثواب ولا عقاب وطبقة من يحملها ولم يؤد حقها
وقد حاب فيها فهم المنافقون والمنافقات والمشركون والمشركات
الذين حملوها بالظلومية على انفسهم وضيعوها بجهولية قد رها فما دعوها حق
رعايتها فحاصل امرهم العذاب المؤبد وطبقة من يحملها ويؤدي حقها ولم يخن فيها
ولكن ثقل الحمل وضعف الانسانية كقوله تعالى خلق الانسان ضعيفا يتعبهم
في بعض الاوقات فيرجع الى الحضرة بالتضرع والابتهال معترفا بالذنوب
كقول آدم عم ربنا ظلمنا انفسنا فهذه الطبقة الثالثة هم المؤمنون
والمؤمنات فيتوب الله عليهم بفضله ان الله يحب التوابين ويحب المتطهرين
فيحصل لهم بسبب التقصير فيها بعد الاناية مرتبة المحبة والله ولي التوفيق
السؤال الثاني بعد المائة من خوائم الحكم بالحكمة في اخذ الميثاق على بني آدم واين
اخذ الميثاق في اي مقام وقع وكيف اخذ قال الله تعالى في كتابه المبين واذ
اخذ ربك من بني آدم من ظهورهم وذرياتهم الآية الجواب اما حكمة اخذ الميثاق
للتسجيل والحجة في حقهم يوم القيمة كما اشار سبحانه وتعالى ليميز الله الخبيث
من الطيب قال المفسرون لما خلق الله تعالى آدم مسح ظهره واخرج منه
ذرية كلهم كهيئة الذر فان قيل كيف يجوز ان يخاطب الحكيم الذر دون العاقل
اقول فيه جوابان احدهما يجوز ان يكونوا اي الذر العاقل الذر في الصغر على سبيل التمثيل

فكل من روح اصابه رشاش نور الله تعالى صار مستعد القبول الفيض الالهى بلا
واسطة فكان عرض الفيض عاما على المخلوقات وحمل الفيض خاصا للانسان
لان نسبة الانسان مع المخلوقات كنسبة القلب مع الشخص فالعالم شخص
وقلبه الانسان فظاهر العالم وباطنه معمور بظاهر الانسان وباطنه وهذا هو سر
الخلافة المخصوصة بالانسان وقوله تعالى وحملها الانسان انه كان ظلوما جهولا
على صيغة المبالغة يشير الى ان الظالم هو الذى يظلم على غيره والمظلوم من يظلم
على نفسه والجاهل من يجهل غيره والمجهول من جهل نفسه فاما ظلمه على نفسه فحمل
الامانة لانه وضع شيئا فى غير موضعه فانه فى نفسه فيها واما جهله بنفسه فبانه
يحسب ان هذه البهيمة التى تاكل وتشرب وتنكح وتحمل الذكورية والانوثية
اللتان اشترك فيهما جميع الحيوانات وما علم ان هذه الصورة الحيوانية
هى قشره وله لب هو روحه وروحه ايضا له لب هو محبوب الحق تعالى الذى
قال يحبهم ويحبونه الحق تعالى بقوله يحبونه فمن احب غير الله تعالى جهل نفسه
وملته لان ابراهيم عم كان على ملة الخلة فمن جهل نفسه واحب غير الله تعالى
فقد رغب عن ملة ابراهيم عم ومن عبر قشر الجسمانية الظلمانية ووصل الى لب
الروحانية النورانية ثم علم ان هذا اللب ايضا قشر قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان لله تبارك وتعالى سبعين الف حجاب من نور وظلمة فمن عبر عن القشر الروحانية
وصل الى لبه الذى هو محبوب الحق تعالى ومحبته فقد عرف نفسه ولما عرف
نفسه فقد عرف ربه بتوحيد لا شرك فيه وانه لما عرضت الامانة عليه وعلى
المخلوقات وهو الفيض الالهى كما مر فراى وجه النور برشاش نور الله تعالى
عرف شرف الامانة وقصدها فلما لم يكن روح الملائكة وغيرهم منورا برشاش
نور الله تعالى ما عرفوها حق المعرفة ولهذا ما قبلها احد غير الانسان اذ هو المخصوص

وكمال اداء امانة طاعته وغيره معزول عن مقام القبول لعدم استعداده واهليته
بذلك واما كون الانسان ظلوما جهولا فهو من كمال الانسانية اى الاعتراف
بظلم نفسه كما قال آدم عليه السلام ربنا ظلمنا انفسنا واما كونه جهولا بعاقبة
الامر فهو من كماله ايضا لان علم حقايق الامور فر الحضرة العلمية وما اوتيتم من العلم
الا قليلا فالانسان مستعد لكل كمال وزوال وهذا من جمعيته كماله ولا شك
انه ظلوم لنفسه جهول بحقيقتها على ما هي عليها من حقيقة الايجاد والاستعداد المودع
فيها ولذلك سمى انسانا وذكر شارح فصوص الحكم فالحكمة الآلهية اقتضت ظهور
المخالفة من الانسان ليظهر منه الرحمة والغفران كما جاء في الخبر القدسي لو لم تذنبوا
لذهبت بكم وخلقت خلقا يذنبون ويستغفرون فاغفر لهم وفي الخبر النبوي
لو لم تذنبوا لخشيت عليكم اشد من الذنب الا وهو العجب العجيب والكبر وهذا
الحكمة خلق آدم بيديه اى بصفاته الجلالية والجمالية ولذلك ظهر في بني آدم
عليه السلام قابيل وهابيل ما كان مسودا فيه من الطاعات والمخالفة فظهرت
الطاعة في احدهما والمخالفة في الآخر واما المراد من الامانة عند العارفين هي المواثيق
والعهود التي اخذت من الارواح في عالمها وصنعت امانة في الجوهر الجمادي صورته
المستمدة بحجر الاسود لسيادته بين الجواهر والقمة الحق تعالى تلك المواثيق وهو امين الله
تعالى لتلك الامانة قال النجم الكبرى في تفسير عين الحياة ان حقيقة الامانة وهي
التي يعبر عنها بالفوز العظيم وقد فسرناه بالفناء في الله والبقاء بالله وهو
عبارة عن قبول الفيض الآلهي بلا واسطة كما سمعوا خطاب الست بربكم بلا واسطة
سمي بالامانة لانها من صفات الحق تعالى فلا يتحمله احد وقد اختص الانسان بقبول
هذا الفيض وحمله على سايير المخلوقات باصابة رشاش نور الآلهي لقوله عليه السلام
ان الله خلق الخلق في ظلمة ثم رشى عليهم من نوره فمن اصابه ذلك النور فقد اهتدى

فكمل

وحفظها عوقبتن فخفن وابين لعظم ذلك التكليف وثقل حمله مع جمادتها خوفا
خوفا من خيانة الامانة وصونها باداتها واما ايباؤها فلعدم استعدادها وقلة
معرفتها لسعة رحمة باريها وعدم اتكالها على خالقها لان ذلك مرتبة الانسان
لا غيره فيكون العرض حقيقة لا تمثيلا ولا مجازا او ذهب بعضهم العرض تمثيل
ومجاز والمثل مفروض للمحقق يخيل في الذهن كالمحقق يعني مثلت الامانة عند
التكليف في صعوبته حتى لو عرضت على الاجرام العظام لابت وخافت لكمال
اثقالها اقول ولا سبيل الى العدول من الحقيقة الى المجاز والتمثيل لان الحقيقة
ابلغ واكد عز التجوز فما معنى اصالة الحقيقة هنا والله تعالى قادر ان يركب العقل
والفهم كما ركب الاجابة والتعقل حين قالتا اتينا طايعين وان من شئ
الا اتى الرحمن عهدا كل قد علم صلوته وتسبيحه لا شك ان هذا المعنى عند اهل
السنة ابلغ واكد وابثت فما نكتة العدول الى المجاز عند امكان الحقيقة
الدالة على كمال قدرة الله تبارك وتعالى وصنعه في مخلوقاته فلا يكشف للكشاف
بالاوهام الذهنية والاعتبارات التمثيلية حقايق الاشياء على ما هي عليها
وكان التسليم لاهل السنة اسلم المذاهب له ولتابعيه في ذلك واما ما قالوا في كون
العرض والاباء والاشفاق مجازا من الامر الفرضي حالة التكليف من صعوبته
وتجهيل الانسان حيث عرضت الامانة عليه فقبلها وحملها مع ضعفه من غير
وفاء لها والمراد منه آدم او الجنس اقول فيه انظار الانسان مستعد لمقام الخليفة
وقبول امانتها من الطاعات وجرمه اجمع واكمل واقوى من جميع الاجرام العظام
التي سخرت له باسرها كما يدل عليه الآيات القرآنية كما دلت على العقل الاجرام
خطاب الحق واداء صلوتها وتسبيحها كل قد علم صلوته وتسبيحه وفيه مدح لازم
لانسان الذي قبل الامانة وحملها اتكالا على خالقه وسعة رحمته على قوة نفسه

وكل راكب سبحة التعقل وقبول الخطاب من السماء الى السماء كما
والهدهد وغيرها من الطيور والوحوش والرياح والجبال
ودلت عليه النصوص واما كلام الحجر والشجر فذلك
فتنوا عنه اعلام الائمة فلا يقف فيه
فذلك فانه كذلك والله الموفق

مايدهش اكثر العقول الا اني اغار على مذهبي ومشهدي فان العد وحجاب على المعنى
قدس الله تعالى اسرار الحقايق وعلوم الكونية الجفرية باعداد الفاظ النصوص
والاحكام كما اشار الشيخ الاكبر في الفتوحات المكية حيث قال وجدنا آية الرحمة
وهي بسم الله الرحمن الرحيم يتضمن الف معنى كل معنى لا يحصل الا بعد انقضاء
حول ولا بد من حصول هذا المعاني التي تضمنها بسم الله الرحمن الرحيم لانه ما ظهر
الا ليعطي معناه فلا بد من كمال الف سنة لهذه الامة وهي اول دورة الميزان
ومدتها ستة آلاف سنة روحانيتها متحققة ولهذا ظهر فيها من العلوم الالهية
ما لم يظهر في غيرها من الامم فان الدورة التي انقضت كانت ترابية فغاية علمهم
بالطبايع والالهيون فيهم غرباء قليلون جدا تكاد لا يظهر لهم عين ثم ان المثالية
منهم ممتزج بالطبيعة ولا بد والمثالية مناصرف خالص لا سبيل لحكم الطبع والله
الولي الفياض **السؤال الحادي بعد المائة** من خواتيم الحكم ما الحكمة في عرض الامانة اولا
على السموات والارض والجبال وما معنى الامانة وما المراد منها عند اهل الظاهر والباطن
وما الحكمة في ابآء تلك الاجرام العظيمة من الامانة وما الحكمة لما خاطب الحق السموات
والارضين قالتا اتينا طايعين وفي عرض الامانة ابين واشفقن وفي الدعوة
بالاتيان اجبن واطعن **الجواب** اقول فيه جوابان الاول لاهل الظاهر والثاني
لاهل الباطن قال اهل التفسير المراد من الامانة الطاعة فعظم امرها وفخم شانها فكذا
عرضت الامانة على هذه الاجرام العظام وقال بعضهم المراد من الامانة الصلوات
الخمس لانها جامع العبادات كلها وبها يكمل الايمان واما عرضها على الاجرام العظيمة
فاختلف فيه فقيل عرض تخيير لا تكليف واجب لان المخالفة والاباء غير تكليف
الواجب توجب المقت والسقوط عن درجة الكمال ولذا قيل ركب فيها عقل
عند عرض الامانة فقيل ان احسنتن جوزيتن وان عصيتن في اداء الامانة

ونحن لا ننكر ان الاحكام صدرت على قواعدهم بل نقول بالتوافق في ذلك
ونقول في خبرها نهاواستعمالها لحكم الآلهية واسرار الربانية التي اودعها في
حقايق الاعداد وتأثيراتها ولو شئت لذكرت لك اسرار جمة منها فرطة
العارفين والحكماء الآلهيين والوفقيين ولكن لا تحتملها العقول الضعيفة ولكل
مقام رجال والله الموفق الفياض اشارة لطيفة ربانية قوله صلى الله عليه وسلم
ان لله تبارك وتعالى مائة رحمة فاشارة الآلهية الى حضرات اسماء الرحمانية بانها
مائة حضرة ففي مقابلة كل حضرة رحمة وقوله صلى الله تعالى عليه وسلم ان لله تسعة
وتسعين اسما مائة الا واحدة فاشارة الآلهية الى حضرات الاسماء وحضرات
الوترية السارية في جميع الآحاد وهي تسعة وتسعين حضرة من الحضرات الاسماء
الحسنى واما حضرة الوترية فواحدة من كل الوجوه وسارية في جميع الحضرات
الآلهية والكونية قال الامام الاكمل في شرح الحديث عن ابي هريرة رضي الله عنه
قال سمعت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يقول جعل الله الرحمة مائة جزء فامسك
عنده تسعة وتسعين وانزل في الارض جزءا واحدا فمن ذلك يتراحم الخلائق
حتى يرفع الدابة حافرها عن ولدها يحصة ان تصيبه فهذا يدل على كمال الرجاء والبشارة
للمسلمين لانه حصل في هذا الدار من رحمة واحدة ما حصل من النعم الظاهرة والباطنة
فما ظنك بمائة رحمة في الدار الآخرة اشارة جعل بعض العارفين ذلك عبارة
عن المقامات التي يقطعها السالك الى الله سبحانه وتعالى فان ذلك رحمة
كاملة يشاهدها من قام بمعرفة ولكن لا يعرف ذلك الا اهل الله وذلك المقامات
يسمى ايضا بالمنازل السائرين وهي مائة منزل كما ذكره عبد الله الانصاري رحمه الله
في منازل السائرين وهي مائة منزل والف مقام باسم اقول لولا العهد الذي اخذ
من اهل الطريقة لابرزت لك من حقايق الاعداد واسرارها واحكامها الحكمية

ورد في الخبر اشرف الطباع العرب اسرارها معادن
الالفاظ القرآن يتكلم وفق ما اودع فيها من الاسرار
وان لم تعلم العرب ما اودع فيها من الاسرار سوى
مزهوا بها

ولذلك قال بعضهم لله تعالى الف اسم
يقطع السالك كل مقام صح

وخاصية جلية موضوعة في عدد السبع وترتيبه قال الشيخ الاكمل في شرح
المشارق فضل الوتر في كثير من الاعمال والطاعات والاعداد كالسبع في تسعة
وتسعين اسما وتسعة وتسعين رحمة فجعل الصلوات خمسا والطهارة ثلثا
والطواف سبعا والسعي سبعا ورمي الجمار سبعا وجعل عدد السبع لحكمة
الهية في كثير من عظيم مخلوقاته منها السموات السبع والارضون والبحار وايام
الاسبوع وغير ذلك حتى كتب بعض الفضلاء كتابا جليلا في السبعيات والمرتبة
الثانية مرتبة الاعشار من عشرة الى مائة واكثر ما يستعمل منها عند العرب
الاثنى عشر ثم الاربعين ثم التسعين في كل ذلك وردت الاخبار النبوية
كما اشار الى اثنى عشر ائمة من قريش وكما اشار الى اربعين من اخلص لله اربعين
صباحا وكما اشار عليه السلام الى السبعين والتسعين في كثير من الاحاديث اقول
ما اختار النبي صلى الله عليه وسلم استعمال الاعداد على قاعدة استعمال العرب مطلقا
بل رعى في اختياره صلى الله عليه وسلم اسرارا حكمية وخواصا جلية ربانية لها
تاثيرات الهية من عوالمها الموضوعة لها من الافلاك الروحانية حاشاه حاشاه
ثم حاشاه من مطلق العبارة بغير اسرار واشارة لانه اعطي صلى الله عليه وسلم
جوامع الكلم لفظا ومعنى والمرتبة الثالثة مرتبة المآت واكثر ما يستعمل منها المائة
وسبعمائة وتسعمائة وفي كل ذلك من الاخبار النبوية مما تضيق عنه رسالتي كحديث
مائة رحمة ومائة درجة وخير السرايا اربعمائة وغيرها من الاحاديث المشهورة
والمرتبة الرابعة مرتبة الالاف واكثر ما يكتفي بها ويستعمل الاثنى عشر الفا واربعين
الف وسبعمائة الاف وفي كل ذلك من الاحاديث اثنى عشر الفا لن يغلب عسر
قلة ابدا الى غير ذلك واما جواب اهل التحقيق قالوا كل ما ورد من ذكر الاعداد
من اي مرتبة كان فليس مطلقا استعماله وحصره على لسان النبوة من طريقة العرب

والى اثنى عشر برجا بهم قوام العالم ونظام الكون لان
اثنى عشر جامع لمراتب الاعداد لها اربعة مراتب
آحاد عشرات مئات والوف

فكذلك حكم هذه الاثنى عشر برجا في جميع المولدات
والافلاك القوة سريان العدد ومن هنا قالت
الامامية بالائمة الاثنى عشر

بمنسبة طهارة فى اصل طهارة الطين كان او فرحظا من قبول ما جاء به صلى الله
عليه وسلم واما التعارف والتناكر بين الارواح فمن اصل تلك المناسبة الاصلية
كما اشار صلى الله عليه وسلم الارواح جنود مجندة فما تعارف منها ائتلف
وما تناكر منها اختلف فافهم اسرار الائتلاف بين النفوس والارواح فكانت
قلوب الصوفية العارفين من الامة المحمدية اقرب مناسبة فاخذت العلوم و
اقتبست
الانوار بحظ وافر من مشكاة حضرة الاحمدية افاضنا الله تعالى من هبوب
سار يتها واشعة نورانيتها بجاه النام وفيضه العام عليه الصلوة والسلام

السئوال الموفى المائة من خواتيم الحكم ومفاتيح العلوم ما الحكمة فى ان الله تعالى جعل
الرحمة مائة رحمة فى قوله عليه السلام خلق الله الرحمة يوم خلقها مائة رحمة فامسك
عنده تسع وتسعين رحمة وارسل فى خلقه كلهم رحمة واحدة وما الحكمة فى قوله عليه السلام
ان الله عز وجل تسعة وتسعين اسما مائة الا واحدة انه وتر يحب الوتر من حفظها
فى رواية من احصاها دخل الجنة وما الحكمة ان فى الجنة مائة درجة لو ان العالمين
اجتمعوا فى احديهن لوسعتهم الاحاديث **الجواب** اقول فيه جوابان الاول جواب
اهل التوفيق من اصحابنا الظواهر والثانى جواب اهل التحقيق من ارباب البواطن
ولكل واحد مسلك حسن وتطبيق لطيف اما جواب اهل العربية قالوا استعمال
الاعداد فى التكثير شايع عند العرب وللعدد مراتب الاولى مرتبة الآحاد من
واحد الى عشرة ويكنى عندهم ببعض الآحاد عن التكثير والمبالغة والتجوز عن حقيقة
الوقوع واكثر ما يكنى بالتسع والتسع والثلثة والبضع الموضع الى التسعة
واول بعض الشراح من اهل الحديث قوله من تصبح بسبع تمرات من عجوة المدينة
لم يضره سم ولا سحر قال هذا كناية عن التكثير وتحقق الامر عند العرب وقال
اهل التحقيق ولكنه اختار النبى عليه السلام قاعدة العرب فى ذلك لحكمة خفية

اقول ومن هذا المقام يكشف لك سر قولهم الكثرة والوتر والنفوس ترجب
وسر قول رسول الله من احب وتر الجوارح والمراقبة
الاخروية والبناية والنهاية والاعرافية والارواح سواء كانت خفية
او جلية ونبوية او اخروية تقريبية صورية او معنوية عن اهل الله عليه السلام
وجهلها من جهلها كما جاء تلك النسبة لحجة الاسلام فاشكروا
محمد الغزالى قدس سره بخصر فقط وسط المجلس
واستبعد ذلك بعض اهل المجلس فدرج كلا واحد طرفا واقترا
غراره وحمامه فقال الامام ما فقهه عن العرج من النسبة
فاذا بها عرج فقال الامام ما فقهه عن الاعرج من النسبة
الجامعة بين الاسماء والهياكل الفياض
الواقف والله الموفق
مسئلة

احيني مسكينا وامتني مسكينا واما تربة آدم ع ما ورد في الخبر لما بعث الله تعالى
جبرئيل ع وميكائيل ع ليقبضا قبضة من الارض فاستعاذت منهما بالله تعالى فرجعا
هيبة من اسمه جل جلاله ثم بعث الله تعالى عزرائيل عليه السلام فقبض قبضة من الارض
من كل جنس ونوع ولون على قدر بني آدم فلما قبض عزرائيل عليه السلام قبضة
من انواع الارض فخلط الحمراء والسوداء والبيضاء فلذلك اختلف الوان
بني آدم ثم عجنها بالماء العذب والملح والمر فلذلك اختلفت اخلاقهم والوانهم
فقال تعالى لملك الموت رحم جبرائيل وميكائيل عليهما السلام الارض ولم ترحمها لاجرم
اجعل ارواح بني آدم من يديك قلت انما سمي آدم بآدم بما قال ابن عباس رض
لانه مخلوق من اديم الارض لانه مؤلف منها من احمرها واسودها وابيضها و
اسهلها وجبيها وطيبها فلذلك كان بنوه مختلفين منهم الاحمر والاسود
والابيض والسهل والخبيث والطيب فان قيل من اين كان بعض الارض طيبا
وبعضه خبيثا قلت ذكر شيخ المشايخ الامام السهروردي في اول عوارف
المعارف قال لما قبض عزرائيل ع قبضة الارض وكان ابليس قد وطئ الارض
بقدميه فصار بعض الارض بين قدميه وبعض الارض موضع اقدامه فخلقت
النفوس الامارة مما مست قدم ابليس فصارت النفس الامارة مأوى الشرور وبعض
الارض لم تصل اليها قدم ابليس فمن تلك التربة اصل طينة الانبياء و
الاولياء وكان جوهر عنصر طينة رسول الله عليه السلام موضع نظر الله تعالى من
قبضة عزرائيل عليه السلام لم يمسها قدم ابليس فلم يصبه حظ جهل النفس الامارة
بل صار منزوع الجهل موفر احظه من العلم فبعثه الله تعالى بالهدى والعلم فنزل
من قلبه الشريف الى القلوب ومن نفسه الى النفوس فوقعت المناسبة في اصل
طهارة الطينة فوقع التأليف بالتعارف الاول فكل من كان اقرب مناسبة

بنسبة

وكانت ام القرى لانه اصل طينته صلى الله عليه وسلم فصار هو الاصل والام لكل
ولذا يقال للنبي الامي لانه منسوب الى كل انس واصل الكائنات باسرها تبعا
له والى هذا الاشارة بقوله صلى الله عليه وسلم كنت نبيا وآدم بين الماء والطين
وقيل لذلك سميت امتيا لان مكة ام القرى وطينته ام الخليقة فان قيل ورد
في الخبر الصحيح تربة كل شخص من دفنه فكان يقتضي ان يكون مدفنه عليه السلام بمكة
حيث كان تربته منها قلت على الامام فرعوارف المعارف عن بعض العارفين
انه لما تموج الماء رمز ذلك العنصر الشريف والزبر اللطيف والجوهر المنيف
فوقع جوهره صلى الله عليه وسلم الى ما يحاذي تربته بالمدينة المنورة ورأيت
في تاريخ مكة شرفها الله تعالى ان عنصره الشريف كان في محله يضيء الى وقت
الطوفان فرماه الموج في الطوفان الى محل قبره الشريف لحكمة الهية وخيرة
الربانية يعرفها اهل الله تعالى ولذا لا خلاف بين علماء الامة في ان ذا المشهد
الاعظم والمرقد الاكرم افضل من جميع الاكوان من العرش والجنان فذهب
مالك رحمه الله واستشهد بذلك وقال لا اعرف اكبر فضل لابي بكر وعمر رضي الله عنهما
من انهما خلقا من طينة رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم لقرب قبرهما من حضرة
الروضة المقدسة المفضلة على الاكوان باسرها زادها الله تبارك وتعالى
تشريفا وتعظيما ومهابة وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم كما مدنيا حنينية
الى مكة لتلك المناسبة وتربته بالمدينة لتلك الحكمة والاشارة هنا ما كان
من جوهره الشريف هنالك السؤال التاسع والتسعون من خواتيم الحكم ما الحكمة
في ان الله تعالى خلق آدم من تراب ومن اي تربة خلقه وختم طينته الجواب قيل مقام
التراب مقام التواضع والمسكنة ومقام التواضع الرفعة والثبات
ولذا ورد من تواضع لله تعالى رفعه الله وكان دعاؤه صلى الله عليه وسلم اللهم

بالسكين ولم يعرفن بالالم واذا كان هذا حصل لهم لنظرهم الى جمال مخلوق فما ظنك
بما يحصل بالنظر الى جمال الخالق واعلم ان الله تبارك وتعالى ليس بمحجوب لانه
لو حجبه شئ لستره وهو تعالى ليس في جهة ولا في مكان وانما المحجوب انت ولو ازال
الحق الحجاب عنا وشاهدناه لفنيت عنا امر التكليف ونسينا وجود الكون و
ما فيه كما ينسى اهل الجنة نعيمها عند التجلي فكان يفوت عنا التعبد الشرعي
بسبب المشاهدة ولهذا لا نشاهد الحق في دار الدنيا لانها مقام التكليف
والتعبد والجنة خلاف ذلك السؤال السابع والتسعون من خواتيم الحكم لم سمى الله
تعالى رؤيته في الجنة الزيادة في قوله تعالى للذين احسنوا الحسنى وزيادة الجواب
سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن تفسيره فقال الحسنى الجنة والزيادة النظر
الى وجه الله تبارك وتعالى والنظر الى وجهه الكريم اكبر من الجنة وما فيها فان قيل
الزيادة في الدنيا يكون اقل من رأس المال قلت المراد بالزيادة في الآية
الكريمة الزيادة على موعود الجنة لا من درجات الجنة لان الزيادة هنا
ليس من جنس المزيد عليه حتى يلزم ذلك فان الزيادة من العزيز الاكبر اكبر
واعز كما ان الرضوان من الكريم الاجود اكبر واجل كما قال سبحانه وتعالى ورضوان
من الله اكبر والنظر الى وجهه الكريم مزيد فضل وعناية كما روي عن انس رضي الله عنه في
تفسير قوله تعالى ولدينا مزيد قال ينظر لهم الرب تعالى وتقدس السؤال الثامن
والتسعون من خواتيم الحكم ما الحكمة ان الله جل جلاله لما خاطب السموات والارض
بقوله تعالى ائتيا طوعا او كرها قالتا اتينا طائعين فاي ارض اجابت اولا
واطاع الجواب قال ابن عباس رضي الله عنهما اصل طينة النبي صلى الله تعالى عليه وسلم
من سرة الارض بمكة فهذا يشعر بان ما اجاب من الارض الا ذرة المصطفى
وعنصرية المجتبى صلوات الله عليه وسلامه فلهذا اوحيت الارض من تحت الكعبة

مطلع
منم كه ديده بديدار دوست كرده مباز
چه جاى كه دوست بيايد شاه بنده نواز

وفي الخبر ان اهل الجنة اذا رأوا الحق
نسوا نعيم الجنة

وتعالى في موضع خدمة ملائكته لاقتضاء حكمة حضرة ربوبيته والوهيته وتفرده بعظمته
وكمال ملكه وقدرته كما اشار سبحانه وتعالى وترى الملائكة حافين من حول
العرش والثاني اراد اظهار قدرته وعظمته كما قال مقابل السماء والارض
في عظم الكرسي كحلقة في فلاة وكلها في جنب عظمة الله تعالى الذرة في جنب الدنيا
فخلقه كذلك ليعلم ان خالقه اعظم منه والثالث خلق العرش اثابة لعباده
لطريق دعواه ليدعوه من الفوق يخافون ربهم من فوقهم والرابع خلقه لاظهار
شرف محمد صلى الله تعالى عليه وسلم وهو قوله تعالى عسى ان يبعثك ربك مقاما محمودا
وهو مقام تحت العرش والخامس العرش معدن كتاب الابرار لقوله تعالى
ان كتاب الابرار لفي عليين والسادس العرش مرآت الملائكة يرون الآدميين
واحوالهم كي يشهدوا عليهم يوم القيمة لان عالم المثال والتمثال في العرش كالطلس
في الكرسي والسابع العرش اعلا العالم وليس شيئا باعلى منه ولا اظهر ولذلك
خص الاستواء عليه والاستواء الاستيلاء عند قوم فمن استولى على اعظم المخلوقات
استولى على ما دونه من الكائنات السؤال السادس والتسعون من خواتيم الحكم
ما الحكمة جعل الخلق في حجاب عن نفسه وما كوشفوا حقايق وجوده وارواحهم
الجواب قلت الاحتجاب عن حقيقة الوجود لوجوه احدها لزيادة المحبة
لمحجوبه كما قيل سرور الاوبة على قدر طول الغربة والثاني لزيادة التخشية
والرهبة والثالث ليكون فضائل للمستدلين على غيرهم والرابع لو كشف
عنهم الحجاب حتى يشاهدوه في الدنيا لاشتغلوا بالنظر الى جماله عن انفسهم
وعمارة الدنيا وفنوا عما فيها الا ترى ان امرأة العزيز اعطت النسوة كل
واحدة سكينا واترجا وامرتهن ان يقطعن الاترج وقالت ليوسف اخرج عليهن فلما رأينه دهش من حسنه وغبن عن حواسهن حتى قطعن ايديهن

بالدلائل الشرعية الواردة على لسان النبوة كقوله تعالى قل هو الله احد
وهو الله انما الله واحد الى غير ذلك

تعالى وعلم آدم الاسماء كلها قال علمه الف حرفة من المكاسب في تلك الاسماء ثم قال
قل لاولادك ان اردتم الدنيا فاطلبوها بهذه الحرف ولا تطلبوها بالدين
واحكام الشرايع قال يحيى بن معاذ الرازي الدنيا حانوت الشيطان من
سرق منها شيئا بغير ضرورة يجيء في طلبه فيأخذه وعن الحسن البصري رحمه الله
رأى رجلا يضرط للناس ويعطونه فلوسا فقال يا رجل يأخذ الريح بالريح يعني
ان الدنيا ريح وفي الخبر النبوي ان مطعم بن آدم جعل مثلا للدنيا قرحة او لمحة
فانظر الى ما يصير وقال صلى الله عليه وسلم شر هذه الامة بالسنا والتمكين في البلاد
والرفعة في الدين فمن عمل منهم بعمل الآخرة للدنيا فليس له في الآخرة نصيب
الحديث السؤال الرابع والتسعون من خواتيم الحكم ما الحكمة في ان الله تعالى جعل
آخر الامم الجواب الحكمة فيه ان كل نبي كان مقدمة للعقوبة لقوله تعالى وما
كنا معذبين حتى نبعث فيهم رسولا نبيا وبنبينا محمد صلى الله عليه وسلم كان
مقدمة للرحمة لقوله تعالى وما ارسلناك الا رحمة للعالمين واراد ان يكون
خاتمة على الرحمة لا على العقوبة لقوله تعالى سبقت رحمتي على غضبي فابتداء الوجود
رحمة وانتهاؤه وخاتمته رحمة وقيل جعلنا سبحانه وتعالى آخر الامم تشريفا
لحبيبه وامته لانه لو قدمنا لاحتجنا ان ننظر في قبورنا قدوم الامم الماضية
فجعلهم سبحانه وتعالى في انتظارنا تشريفا لنا وايضا جعلنا آخر الامم لتكون يوم
القيمة الشهداء على جميع الامم الماضية لما انكروا مجيء الرسل اليهم كما اشار سبحانه
تبارك وتعالى لتكونوا شهداء على الناس ويكون الرسول عليكم شهيدا الآية
السؤال الخامس والتسعون من خواتيم الحكم ما الحكمة ان الله تبارك وتعالى خلق
العرش اعظم الاكوان بعد لا حاجة له اليه والى كون من الاكوان وهو غني عما سواه
الجواب قال اهل الحكمة والتحقيق خلق العرش لوجوه حكمية الوجه الاول جعله سبحانه

وتعالى

للمؤمن وللكافر لقوله تعالى وارزق اهله من الثمرات الى قوله ومن كفر فامتعه
قليلا وقيل خلقها الله تعالى للمؤمن خاصة والكافر طفيلي كما اشار سبحانه وتعالى
قل هي للذين آمنوا في الحيوة الدنيا خالصة ولكن الطفيلي اذا كان نديما
يكون اكثر اكلا من الضيف مع ان المضيف اذا كان كريما يزيد في الاحسان
الى الطفيلي فان قيل فاذا كان خلقها للمؤمن فلم امر بالزهد فيها قلت
السكر اذا نثر على رؤس الختن فانه لا يلتقطه لعلو همته ولو التقطه الكاهن
والاولياء زهدوا فيها ومنعوا انفسهم على الشهوات ليستعينوا على
وظايف الطاعات وآثروا بدنياهم لرجاء رفع الدرجات كما اشار صلى الله
عليه وسلم جوعوا انفسكم لوليمة الفردوس والضيف اذا كان حكيما لا يشبع
من الطعام رجاء الحلوى وربما لا ياكل من ضيافة اخوه خيرا منها لذلك
قيل ان النبي صلى الله عليه وسلم لم يقبل عليها ولم يمل طرفه عن اليها حين
عرضت عليه ليلة المعراج ليقتدي به امته ولثواب الآخرة خير وابقى
السؤال الثالث والتسعون من خواتيم الحكم ما الحكمة ان الله سبحانه وتعالى
وضع المكاسب في الدنيا الجواب جعل الله المكاسب لثلاثة اوجه احدها
انه اراد ان يعمر الدنيا فزينها بالمكاسب الدنيوية وشهواتها حين خلقها
وعرضها على الخلق واراد ان يعمر الآخرة فزينها بشرايع احكام الآخرة ليكون
الدار ان عامرتين والوجه الثاني وضع الكسب بين الطاعة والمعصية ليحجبك
عن المعصية لكيلا يقع العبد سريعا في المعصية وهذه رحمة من الله تعالى حتى
حتى لو كسلت عن الطاعة فتشغل بالرخصة ولا تقع في المعصية والوجه الثالث
وضع المكاسب في الدنيا ليعتبر الاولياء ان الدنيا فانية لا يدرك الا
بالطلب فكيف يوجد الآخرة الباقية بغير طلب قال بعض المفسرين في قوله

والمحنة فاجاب القاضي وكان من الفضلاء الدنيا وما ترى من زينتها وحشمتها
سجن لي وللمؤمنين مما وعدالله لنا في الجنة بالنسبة الى الموعود لنا وانت
وامثالك في الدنيا في الجنة بالنسبة الى دركات الموعودة في النيران فقبل
اليهودي فاسلم واخلص وقيل كون الدنيا سجنا للمؤمن لان المسجون يرسل كلما في
يده الى داره واهله كذلك ينبغي للمؤمن ان يقدم ماله بين يديه وقيل حيلة
المسجون ان يتوصل بالحاجب والوزير الى الامير ليشفعه اليه كذلك المؤمن حيلته
ان يتوصل بالانبياء والاولياء ليدعوا له وقيل المسجون كل ساعة ينتظر رسول الملك
بالفرج فكذلك المؤمن كل ساعة ينتظر رسول الله وهو ملك الموت بالفرج كما قال
بعض الاولياء لا ينبغي ان يبك على ميت خرج من السجن الى البستان بل
ينبغي ان يبك على ميت خرج من بستان الى سجن فان قيل لم يبكي العارفون
على الميت قيل للفراق والوحشة والخوف عليه فانهم لا يدرون عاقبته ولو علموا
لما بكوا كما قال بلال لزوجته لما بكت عليه فرحا تمتة لا تقولي واكرباه بل قولي
واطرباه غدا نلقى الاحبة محمدا وحزبه قال فوصل الى رحمة الله وجوار حبيبه
السؤال الثاني والتسعون من خوانيم الحكم قال اهل الحكمة هل خلق الله تعالى
الدنيا للمؤمن او للكافر هل خلقها للاولياء او الاعداء الجواب اقول ورد
في الخبر القدسي لما خلق الله تعالى الدنيا خاطبها بقوله يا دنيا اخدمي من خدمني
واتعبي من خدمك فهي متبعة لاعدائه وخادمة لاوليائه ولهذا كانت
الدنيا تجيء لبعض اوليائه وتكنس داره في صورة العجوز ولبعض اوليائه كانت
تجيء كل يوم برغيف وامثال هذه الحكايات كثيرة ذكر الامام اليافعي طرفا
منها في روضة الرياحين وقال الامام النيسابوري خلقها للكافر بدليل
قوله تعالى وان لو استقاموا على الطريقة لاسقيناهم ماء غدقا وقيل خلقها

للمؤمن

ملعونة فلا تها بعد عاشقيها عن الحق ويطردطالبيها عن طريق الصدق بانها
يشغلها عن ذكر الله تعالى قيل حقيقة الدنيا ما قبل الموت وقيل حدها من القاف
الى القاف اذا صعدت جبل القاف وقيل حدها في الحقيقة من مقعر الكرسي
الى تحت الثرى مما يتعلق بعالم الكون والفساد فمن حد الدنيا السموات
والارضين وما فيهما فمن عالم الكون والفساد يدخل في حد الدنيا واما العرش
والكرسي وما يتعلق بهما من الاعمال الصالحة والارواح الطيبة والجنة وما فيها
فمن حد الآخرة كذا عند اهل التحقيق السؤال الحادي والتسعون من خواتيم الحكم
ما الحكمة في معنى قوله صلى الله عليه وسلم الدنيا سجن المؤمن وجنة الكافر وهل يكون
الدار الواحدة سجنا وجنة وهما ضدان لا يجتمعان الجواب قال بعض العارفين
كانت الجنة بستانا لآدم وصارت ايضا سجنا له لما اكل الشجرة المنهي عنها
وصارت النار بستانا لابراهيم عليه السلام وعذاب لغيره والبحر عقوبة على
فرعون ورحمة على موسى عليه السلام والريح رحمة لهود عم وعذاب على قوم عاد
والقبر روضة للمؤمن وحفرة على الكافر واما كون الدنيا سجن المؤمن آدم عم
وبينه من المؤمنين الطيبين التائبين حتى وقع آدم عم في الجنة من سجنه قوله وجنة
الكافر اي ابليس لان مكافاته النار فبقاؤه في الدنيا جنة له الى الموت
وقيل المسجون لا يطمئن قلبه الى السجن كذلك لا ينبغي للمؤمن ان يطمئن الى الدنيا
حكاية لطيفة كان قاض من اهل بغداد ماتزا بزقاق كلخان مع خدمه وحشمه كالوزير
فطلع الكلخاني وهو يهودي في صورة جهنمي رث الهيئة كان القطران
يقطر من جوانبه فاخذ لجام بغل القاضي فقال ايها القاضي ما معنى قول
نبيكم الدنيا سجن المؤمن وجنة الكافر اما ترى ان الدنيا جنة لك وانت مؤمن
محمدي والدنيا لي سجن وانا كافر يهودي والحديث دلالته بالعكس فما معنى الحديث

اهل الحكمة مثلت بالماء لانه ليس له قرار وكذلك الدنيا ليس لها قرار والآخرة
هي دار القرار وقيل لان الماء قليله فيه الكفاية وكثيره يضر كذلك الدنيا قليلها
يكفي وكثيرها يطغي ولا يغني وترك القليل والكثير يورث القناعة ثم الولاية ثم
القربة ثم الوصلة ثم الدنو به على بساط الانابة وقيل لان الماء اذا امسكته بتغير
ويصير بليته فكذلك الدنيا تصير لمن يمسكها بلية وقيل لان الماء يطهر الارض
الطيبة التي تنبت من الارض التي لا تنبت وكذلك المال تميز الكريم من اللئيم
قيل لان الماء يجمع قطره قطره ويذهب دفعة واحدة كذلك المال وقيل لان الماء
ينزل من السماء بقدر تقدير رزق الدنيا ينزل بقدر كما اشار سبحانه وتعالى وما
ننزله الا بقدر معلوم فلا يقدر احد ان يرد المطر كذلك لا يقدر احد ان يرد
الرزق وقيل الزرع يفسد بالماء الكثير كذلك القلب يفسد بالمال الكثير والماء
قليله دواء العطشان وكثيره داء له كذلك المال والماء تطهر النجاسات كذلك
المال تطهر دنس الآثام كما قال عليه السلام نعم المال الصالح للرجل الصالح واشار
سبحانه وتعالى بقوله خذ من اموالهم صدقة تطهرهم وتزكيهم بها وقيل الماء يصلح
لزراد البادية كذلك المال يصلح لزاد الآخرة اشارات في تعريف الدنيا وحقيقتها
قيل تعريف حقيقة الدنيا ما ورد في الخبر النبوي حين سئل عن الدنيا فقال
دنياك ما يشغلك عن ربك واما تعريفها في الخبر بانها قنطرة الآخرة لان القنطرة
لا تسكن عليها بل تمر اهل الجهات والعالم كلها عليها فمن جاوزها ولم يعمر الدنيا
عليها ولم يسكن فقد نجى من غوائلها ومهالك طرقها واما كونها مزرعة الآخرة
للمؤمنين باعمال الحسنات والقاء انواع البذور من الاعمال الصالحات والنيات
الصادقات واما كونها حلوة رطبة وحلوة خضرة فلكونها غدارة لينة
زينة تطمع فيها ارباب الشهوات وتميل اليها اصحاب الغفلات واما كونها

ملعونة

من الجنة بعيد من النار وقال عليه السلام جاهل سخي احب الى الله تعالى من عابد بخيل
الحديث السؤال التاسع والثمانون من خواتيم الحكم ما الحكمة جعل الله تعالى الآخرة غائبة
عن ابصارنا ولم سميت الدنيا بالدنيا الجواب اراد الله تبارك وتعالى ان يعمر
الدنيا وجعلها مزرعة الآخرة فلو رؤا الآخرة لما عجتهم وتركوا الدنيا فلم يعمروها
ولم يجعلوها مزرعة وقيل لو كانت الآخرة حاضرة لما جحدوها ولارتفعت التكاليف
والمحنة والتعبير وللتكاليف والمحن فوائد حكمية شرعية وقيل سميت الدنيا بالدنيا
لدنوها قبل الآخرة وقيل سميت لدنائتها وسميت الاخرة لتأخرها عن خلقها
وقيل سميت لدناءة باطنها كما حكي عن عيسى عليه السلام انه رأى طيرا احسنا عليه مكحل لون
ثم نزع جلده فصار من اقبح شئ فقال من انت قال الدنيا حكى انه لما اهبط الله تعالى
آدم عليه السلام وحوا الى الارض ووجد ريح الدنيا وفقد ريح الجنة غشي عليهما
اربعين صباحا من نتن الدنيا وعن ابن عباس رض قال يؤتى الدنيا يوم القيمة على صورة
عجوز سمطاء زرقاء انيابها بادية مشمرة الخلق لايراها احد الا كرهها فتشرف
على الخلايق اجمعين فيقال لهم اتعرفون هذه فيقولون نعوذ بالله من معرفة هذه
فيقال هذه الدنيا التي تفاخرتم فيها وتقاتلتم عليها وقيل الشر كله في بيت واحد
مفتاحه حب الدنيا وما احسن من شبهها بخيال الظل قال رأيت خيال الظل
اكبر حيلة لمن كان في علم الحقايق راق مخوص واصوات يخالف بعضها بعضا
واشكال بغير وفاق تمر وتنقضي بأوية بعد آوية وتفنى جميعا والمحرك باق
السؤال التسعون من خواتيم الحكم ما الحكمة ان الله سبحانه وتعالى مثل الدنيا بالماء
في كتبه المنزلة ومثلها النبي صلى الله تعالى عليه وسلم بالفطرة في قوله الدنيا قنطرة
الآخرة فاعبروها ولا تعمروها وفي الحديث الدنيا مزرعة الآخرة وفي الحديث
الدنيا حلوة خضرة فمن اخذ بحقها بورك له فيها الاحاديث الجواب قال

تقال امرأة شمطاء اذا اختلطها بياض الشعر مع سوادها

زرقا ابرازرق العينين وقد يراد من الزرقة العمى ومنه قوله تعالى ويوم يحشر المجرمين يومئذ زرقا اى عميا

تقال آوى فلان في مكانه آوى وآوا اذا نزل في مكانه

العنصري المحمدي الذي تكون منه عالم العناصر الكونية كلها واختلفوا في اول
مخلوق من الاعيان والاكوان فقيل العرش وقيل اللوح المحفوظ وقيل
القلم وقيل زمردة خضراء وقيل العماء وقيل الماء وقيل اول ما خلق الله
تعالى في الاعيان نقطة فنظر اليها الحق جل جلاله اي تجلى بالهيبة فتضعضعت
وتمايعت فتكثرت منها الاكوان وقيل هي كناية عن الجوهر الوحداني المسمى
بالحقيقة من الحقايق عند الصوفية وعند الحكماء بهيولا الكلية ولا شك ان كل
حقيقة من الحقايق فظهورها بالنسبة الى سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم فمقدم
ظهورا او رتبة وتعينا فسره من حيث ظهوره من الكون مقدم على عالم الاسرار
ونوره من حيث تمثله بصورة الفيض مقدم على عالم الانوار وروحه من حيث
تعينه في الوجود مقدم على الارواح وعنصره من حيث بدوه بمقام ام القرى
مقدم على عالم العناصر والاشباح فهو اتم مقدم واول في كل رتبة من المراتب
وحقيقة من الحقايق فمن اراد التفصيل في بدو المخلوقات فعليه بمطالعة
كتبنا الاوائل والاواخر والله الموفق الفياض **السؤال الثامن والثمانون**
ما الفرق بين السخي والكريم وبين البخيل واللئيم **الجواب** قال الشيخ النيسابوري
اللئيم هو الذي يجمع ويمنع ولا ينفع والبخيل هو الذي يجمع ويمنع وينفع ولا ينفع
والسخي يجمع ويمنع وينفع وينفع والكريم يجمع ولا يمنع وينفع وينفع ولهذا
لا يقال الله سبحانه وتعالى سخي ويقال له كريم جواد لانه فعل لنفع غيره قال بعض الحكماء
اصل المحاسن كلها الكرم واصل الكرم نزاهة النفس عن الحرام وسخاؤها بما ملكت
على الخاص والعام وجميع خصال الخير فروعه قال بعض السلف منع الجواد سوء
الظن بالمعبود وفي الخبر النبوي تجاوزوا عن ذنب السخي فان الله تعالى آخذ بيده
اذا عثر فاتح له كلما افتقر وقال عليه السلام السخي قريب من الله تعالى قريب من الناس قريب

فى افضل الاوقات وهو وصول العبد الى ربه وقربه منه قيل والحكمة فى فرضيتها
انه عليه السلام لما اسرى به شاهد ملكوت السموات باسرها وعبادات
سكانها من الملائكة فاستكثر عليه السلام غبطة ذلك لامته فجمع الله تعالى له
فى الصلوات الخمس عبادات الملائكة كلها لان منهم قايم ومنهم راكع ومنهم
ساجد وحامد ومسبح الى غير ذلك فاعطى الله تعالى اجور عبادات اهل
السموات لامته اذا قاموا الصلوة الخمس وقيل الحكمة فى كونها خمس صلوات
كما اشار سبحانه وتعالى بعد سؤاله التخفيف ومراجعته يا محمد انهن خمس صلوات
كل يوم وليلة لكل صلوة عشر فتلك خمسون صلوة ومن هم بحسنة فلم
تعملها كتبت له خمس فان عملها كتبت له عشرا حكمة لغرى فى كونها خمس صلوات
كانت متفرقة فى الامم السالفة فجمعها سبحانه وتعالى لنبيه وامته عليه السلام
لانه عم مجمع الفضائل كلها دنيا وآخرة وامته عم فاول من صلى الفجر آدم عم
والظهر ابراهيم عم والعصر يونس عم والمغرب عيسى عم والعشاء موسى عم
فهذا استقرار على خمس صلوات وفى الخبر فزادنى صلوة وهى صلوة الليل
او الوتر فافهم وورد فى الخبر النبوى الصلوة معراج المؤمن لانها افضل الطاعات
فرضت فى اكمل الاوقات وهو معراج سيد المرسلين عليه الصلوة والسلام
فجعل الله تعالى ببركته معراجا لامته **السؤال السابع والثمانون** اى شئ خلقه الله تعالى
اولا من الاكوان **الجواب** قال اهل التحقيق لاشك عند المحققين من اهل الله
تعالى ان العالم على قسمين عالم الامر وعالم الخلق كما قال سبحانه وتعالى الا له الخلق
والامر واتفقوا ان عالم الامر مقدم على عالم الخلق فعالم الارواح من عالم الامر
فاول ما خلق الله تعالى من الارواح القدسية الروح الاعظم المحمدى كما اشار
عليه السلام اول ما خلق الله تعالى روحى واول ما خلق الله تعالى جوهرة وهى

واردة
سمعت مرة من الهاتف وانا متكاسل باداء فرض
من الاوقات قال بحيث لو قاموا له اموتفت
منه ما لا اقدر الخبر منه ظن خيرا ولا سئل عن الخبر
وليس الخبر كالعيان والله الموفق للتعان

علمي باستعداده الازلي العلمي لازال في العروج ازلا وابدا من حيث استعداده
الكلي فكل ما ظهر على عبدي من سيره واسرائه فهو صورة الاستعداد الكلي
الذي يفضل الوجود الكوني على ما اقتضاه استعداد العبد في عالم الظهور
واما الآيات الكبرى التي اسرى الله سبحانه وتبارك وتعالى عبده محمدا صلى الله
تعالى عليه وسلم ليريه فمنها في الآفاق ما ذكره عليه السلام من النجوم والسموات و
المعارج العلى والزخرف الادنى وصريف الاقلام وشهود الالواح وما شاء الله
سبحانه وتعالى سدرة المنتهى من الانوار وانتهاء الارواح والعلوم والاعمال اليها
ومقام قاب قوسين من آيات الآفاق كذا ذكره الشيخ الاكبر وعزه حقق مقام
العبد من سيده ومنها آيات النفس كما قال سبحانه وتعالى سنريهم آياتنا في
الآفاق وفي انفسهم قوله اوادنى من آيات الانفس مقام المحبة والاختصاص
بالهوفا وحى الله تعالى الى عبده ما اوحى مقام المسامرة وهو هو الهو غيب الغيب
وآيده ما كذب الفواد ما رأى والفواد قلب القلب وللقلب رؤية وللفواد
رؤية فرؤية القلب بدركه العمى كما قال تعالى ولكن تعمى القلوب التي في الصدور
والفواد لا يعمى لانه لا يعرف الكون وماله تعلق الا بسيده فان العبد
هنا عبد من جميع الوجوه منزه يطلق التنزيه في عبوديته **السؤال السادس**
والثمانون من خواتيم الحكم ما الحكمة ان الله تعالى فرض في ليلة المعراج خمس
صلوات وما الحكمة فرض اول ما فرضها خمسين صلوة وما الحكمة كونها خمس
من خمسين راجع ربه فسئله التخفيف حتى قيل في آخر رجعة انهن خمس صلوات
كل يوم وليلة **الجواب** قد فرض الله تعالى ليلة المعراج خمس صلوات لان
المعراج افضل الاوقات واشرف الحالات واعز المناجاة والصلوة بعد
الايمان افضل الطاعات وفي التعبد احسن الهيئات ففرض افضل العبادات

في

والمساجد والحرام والاقصى قال بعض العارفين واما ذكر المسجدين فاشار بالمسجد
الى مقام القلب المحرم ان يطوف به مشركوا قوى البدنية الحيوانية ومحرب
فيه فواحشها وخطاياها وتحجبه عرى القوى الحيوانية من صفات البهيمة والسبعية
واشارته بالمسجد الاقصى الذى هو مقام الروح الابعد من عالم الجسمانى الشهود
تجليات الذات وسبحات الوجه الكريم تعالى وتقدس السؤال الرابع و
الثمانون ما الحكمة ان الله تعالى وتقدس تعجب بعروجه صلى الله تعالى عليه وسلم
ولم تعجب سبحانه بنزوله صلى الله عليه وسلم الجواب قال بعض العارفين تعجب سبحانه
بعروجه لانه لما عرج كان مقصده الحق تعالى بعروجه ولما نزل كان مقصده الخلق
وقيل ان عروجه اعجب من نزوله لان عروج الكشف الى العلو من العجايب مع انه
ان تعجب بعروجه فقد اقسم سبحانه وتعالى بنزوله بقوله تعالى والنجم اذا هوى ليكون
عروجه ونزوله بين تاكيدين من التعجب والقسم السؤال الخامس والثمانون ما خواتيم
الحكم ما الحكمة ان الله تعالى نقل عبده من مكان الى مكان وهو منزه عن المكان
والزمان فهو تعالى معنا اينما كنا فى حال نزوله الى السماء فى حال كونه فى الاستواء
على العرش فى حال كونه فى العماء فى الارض وفى السماء فى حال قربه من الانسان فاينما
تولوا وهو معكم فاينما تولوا فثم وجه الله الجواب قال الشيخ فى الفتوحات فما
نقل الله تعالى عبدا من مكان الى مكان ليراه بل ليريه من آياتنا التى غابت عنه
وليريه ما خص الله تعالى ذلك المكان من الآيات الدالة عليه تعالى من حيث وصف
خاص لا يعلم من الله الا بتلك الآية كما قال سبحانه وتعالى لنريه من آياتنا الكبرى
اى ما اسريت به الا لرؤية الآيات اى التى فاتتنى لا يحدنى مكان ولا يقيدنى
زمان ونسبته الامكنة وحد الازمنة الى نسبة واحدة واما الذى وسعنى
قلب عبدى فكيف اسرى به الى وانا عنده ومعه اينما كان هى عبدى فى حضرة

بقوله سبحان الذى اسرى لان سبحان كلمة تعجب يذكر فى مقام التنزيه
والتعجب صح

وتعين والواحد لا يقال فيه عدد والاثنان يقال فيه عدد فبقي الواحد الاحدي
احدية منزها مقدسا فلهذا سميت باء حتى يمتاز من الالف والباء في اللسان
معناه النكاح فلما كان الوجود المحدث نتيجة فلا بد من اصلين فيهما المقدمتان
تنكح احديهما الاخرى فتظهر النتيجة فكذلك لما توجه الحق على هذا الباء وهو
الموجود الثاني فامتد منه الكون على صورة الباء فلهذا يقول العارف ما رأيت
شيئا الا رأيت الباء عليه مكتوبة وهو انه رأى صورة الباء في كل شيء تكون
عنها لان كل شيء هو ظلها فهي سارية في الاشياء وهو النكاح المعنوي فانظر
ما اودع الله تبارك وتعالى من الاسرار فيها فالباء حرف شريف ومن كمال شرفه
افتتح الحق به كتابه العزيز فقال بسم الله الرحمن الرحيم فبدأ بالباء وكذا بدأ بها
في كل سورة ولما اراد سبحانه وتعالى ان ينزل سورة التوبة بغير بسملة ابتدأ
فيها بالباء فقال تعالى براءة من الله فبدأ بالباء دون غيرها من الحروف
وكان تاج العارفين ابو مدين يقول ما رأيت شيئا الا رأيت الباء عليه
مكتوبة فافهم سر الباء في بعبده واما اضافة العبد في بعبده الى الهو ولم يظهر
هنا اسم ظاهر للحق تعالى الا من الاسماء النواقص التي لا تتم الا بصلة وعايد فالهاء
بعبده صلة والعائد عليه المضمر والمضمر غيب بلا شك وهو هنا مضمر غيب في غيب
فكأنه هو هو الهو كما تقول غيب الغيب فالباء اشرف الاسماء لما فيها من الوصلة و
الالصاق الحقيقي والعون الالهي والنكاح السري الجامع البرزخي فافهم وتحقق
بحقيقة الحقايق واما ذكر المسجدين في الحرام والاقصى فمناسب من باب العبد وهو
الخفض وهي الباء والمسجد مفعل موضع سجود الرجل وسجوده عبودية والاقصى يقتضي
العبد من صفات الربوبية فاختار سبحانه لنبيه الشرف الكامل لهذا الامر العالي
ما يكون من صفات الخلق وليس الا العبودية وما يشاكلها من حروف الخفض

والمساجد

لانه اتخذه خليلا وحبيبا وآما تاكيده تعالى بقوله ليلا مع ان الاسراء لا يكون
في الا ليلا لانها ثم فلدفع الاشكال حتى لا يتخيل انه اسرى بروحه و
يزيل بذلك ما خطر ببال من يعتقد من الناس ان الاسراء انما يكون نهارا فان
القرآن وان كان نزل بلسان العرب فانه خاطب به الناس اجمعين اصحاب اللسان
وغيرهم والليل احب زمان للمحبين يجمعهم فيه والخلوة بالحبيب متحققة بالليل
ولكون رؤية الآيات بالانوار الالهية خارجة عن العادة عند العرب مما لم يكن
يعرفها بان البصر لا يدرك شيئا من المرئيات بنوره خاصة الا الظلمة والنور
الذي يكشف به الاشياء فقوله ليلا ليتحقق كل احد من اهل اللسان وغيرهم ان
الاسراء كان بجسده عليه الصلوة والسلام فان قوله تعالى اسرى يغني ذكر الليل فقيل
في موضع الحال من عبده انتصاب الليل على الظرفية والتنوين للتبعيض اي في
جزء من الليل السؤال الثالث والثمانون من خواتيم الحكم ما الحكمة ادخل الله الباء
في بعبده وما الستر في ذكر المسجد من الحرام والاقصى الجواب قال الشيخ الاكبر
والمسك الاذفر قدس الله تعالى روحه ادخل الباء في بعبده عند المحققين لامرين
الواحد من اجل المناسبة بين العبودية التي هي الذلة والتواضع وكذا الباء
حرف الخفض والكسر فان كل ذليل منكسر وكذا الباء حرف وصلة والصاق روحاني
وهي اول موجود في المرتبة الثانية من الوجود متحققة بحقيقة حضرة الاحمدية وفيها
سر الاستعانة بالله تعالى كما تقول حمدت الله بالله اي استعنت على حمد الله
بالله فالباء صورة العقل الاول وهو الحقيقة المحمدية وهو الباء تقول بالحق ظهرت
الاشياء لان الباء اسم لهذه الحقيقة المعقولة ولها اسامي عند اهل الله تعالى واحسن
اسمائه الباء فانه الواحد ولا يصدر عن الواحد الا واحد وهو الصحيح فكان الباء
اول شيء صدر من الالف كما ان حقيقة المحمدية اول عين بدئي من حضرة المكنون

من عند الله سبحانه وتعالى الفياض الذى اصطفى من يشاء واعطى لمن يشاء وقيل
كان الشرف والنبوة والحكم فى المثل السالفة بالارث عن الآباء الا ما كان فى
الخليل والحبيب ولهذا اصطفاهما الله تعالى بين الانبياء بالخلة والمحبة وقيل
رباه الله تعالى يتيما ليرحم الفقراء والايتام كيوسف الكريم رباه الله تعالى
فى السجن وابتلاه بالعبودية ليرحم كل مسجون ومبتلى ما ولاه بعد على اهل مصر
فافهم اسرار التربية فقد كشفت لك لثاما عن وجهها وابديت لك جواهر عن
كنزها باشارة لطيفة ونكتة ظريفة فافهم سر قوله تعالى خطابه لحبيبه فقد
بخطابه عن جواب غيره الم يجدك يتيما فآوى ووجدك ضالا فهدى ووجدك
عائلا فاغنى فاما اليتيم فلا تقهر واما السائل فلا تنهر السؤال الثامن عن خواتيم
الحكم ما الحكمة قال الله تعالى فى سورة الاسراء اسرى بعبده ولم يقل بنبيه وما
السر ان الله سبحانه وتعالى قرن التسبيح بهذا السفر الذى هو الاسراء ولم
قيده بالعبودية ولم جعله بالليل دون النهار ولم اكده بقوله ليلا وان
كان الاسراء يدل على سير الليل دون النهار الجواب قال بعض المحققين قال
بعبده ولم يقل بنبيه لئلا يتوهم فيه نبوة والوهية كما توهموا فى عيسى بن
مريم بانسلاخه عن الاكوان وعروجه بجسمه الى الملأ الاعلى مناقضا لعادات
البشرية واطوارها دفعا ما ادعته النصارى فى نبيهم مدحا واحكم بما
شئت فيه واحكم واما اقتران الاسراء بالتسبيح بقوله سبحان الذى ليفهم
بذلك العقل عن صاحب الوهم ومن يحكم عليه خياله من اهل التشبيه والتجسيم مما يخيله
فى حق الخالق من الجهة والجسد والحد والمكان فلهذا قال لنريه من آياتنا فعلم
ان الامر من عنده عز وجل موهبة الهية وعناية سبقت له ما لم يخطر ببشر
ولا اهتاج بضمير واما جعله اى الاسراء ليلا مكينا لاختصاصه بمقام المحبة

الثامن ما معنى على الفهم من الثعالب
صحاح

لا

الاموال من وجوب الصدقة ولهم من اختصاص الفضائل مما لا يحصى السؤال الثامن
من خواتيم الحكم ما الحكمة انما الصدقة حرمت عليه صلى الله عليه وسلم وعلى آله رضى الله عنهم
الجواب وانما حرمت الصدقة عليه عليه السلام ليوافق نعته سائر الكتب
لانه من صفته ونعته في الكتب الالهية ان الصدقة محرمة صلى الله عليه وسلم وقيل
لان الصدقة مما وساخ الناس تطهر الاموال بها فلم يرد الله سبحانه وتعالى ان يأكلها
وقيل ورد في الخبر في المعطى الصدقة يد العليا خير من يد السفلى فلا يلزم ان يكون
يده عليه السلام يد السفلى لان يده عليه الصلوة والسلام هي اليد العليا في كل كمال
وهذا وجه وجيه ما سبقني بها احد فرتوجيهه والله تعالى اعلم وقيل ان الصدقة
تنشأ عن رحمة الدافع لمن يتصدق عليه فلم يرد الله تعالى ان يكون نبيه صلى الله عليه وسلم
مرحوما غيره ولذلك نهى بعض الفقهاء الترحم في الصلوة عليه نادبا بذلك
الحضرة وان كانت الرواية وردت به كما ذكره صاحب الصدر الشريعة وقيل
لانه كان عليه الصلوة والسلام يأمر بالصدقة فلو قبلها ربما حصلت تهمة عند
العقول الناقصة انه كان يأمر بها لاجل نفسه كما يقول بعض العوام ذلك لعلمائهم
سمعت من كثيرين في زماننا العياذ بالله تعالى كاد الجهل ان يكون كفرا وهو
قرينه فبئس القرين فابعد الله تعالى بتحريم الصدقة عليه نبيه عن ظنون الجهال
ومواضع التهم والله تعالى اعلم واحكم السؤال الحادي والثمانون من خواتيم الحكم
ما الحكمة ان الله تعالى وتقدس رتبى رسوله الاكرم صلى الله تعالى عليه وسلم يتيما الجواب
درة صدف الوجود من بحر الرحمة والوجود متفرد بكل كمال وشهود كتفرد در اليتيم
في صدفه وكالبدر التام في شرفه اذا وصل في منازل سيره ومدارج عزه لتعلم
ان العزيز من اعزه الله تبارك وتعالى وان الشرف كله من عند الله تعالى
وانه ليس موروثا من الآباء والامهات ولا من الاموال والرياسات بل هو

المهدي خاتم الخلافة القائمة وخاتم الولادة الخاصة ولم يسم لنا ابا لانه لو
سماه لكان يحرم عليه نكاح اولاده كما حرم على الامة نساءه صلى الله عليه وسلم
لكونهن امهاتها وقيل وانما لم يسم ابا لانه لو سماه ابا لكان يحرم عليه ان
يتزوج من نسائه امته كما يحرم على الاب ان يتزوج بابنته وذلك ليس بحرام
اقول ليس في القرآن سوآل قرآني الا في القرآن جواب لفظا او معنى صراحة او اشارة
فهم من وفقه الله تعالى على ذلك قلت قوله تعالى وخاتم النبيين اي الذي لا نبي
بعده وعيسى عليه السلام نبي قبله فلو كان له ولد بالغ لكان نبيا لان اولاد الرسل
كانوا يرثون النبوة قبله من آبائهم وكان ذلك من امتنان الله تعالى عليهم بان جعل
ويرث من آل يعقوب الآية فكانت علماء امته ورثته عليه السلام من جهة الولاية
وانقطع ارث النبوة بخاتميته صلى الله عليه وسلم كما ورد عنه عليه السلام في حق ابنه
ابراهيم عليه السلام بانه لو عاش لكان نبيا مرسلا وقوله تعالى من رجالكم لم يقل من
رجال فدخل الحسن والحسين رضي الله عنهما في جملة بنيه لانهما من رجاله عليه السلام لا من رجالكم
فلا يكون ابا حقيقة لمن تبناه لانه كان قد تبنى زيدا وكان يلحق العادي
نكاح زوجة المتبنى فنزه الحق رسوله عن ذلك وعلم عباده بانه الشرع المطهر والحكم
المنور فافهم تر الخطاب تقر بحقيقة الجواب ولكن كان رسول الله وكل رسول
اب امته فيما يرجع الى وجوب التوقير والتعظيم والشفقة والنصيحة لا في احكام
الثابتة بين الآباء والابناء والاد عياء والمتبنى من باب الاختصاص والتقريب
لا غير كالوراثة والنكاح اشارة قوله من رجالكم يعني رجال آل محمد رجال الله ليسوا
كرجالكم انهم المخصوصون بزيادة الانعام لا ينقطع حبهم ونسبهم وينقطع حسبكم
ونسبكم وانهم هم المطهرون بنص القرآن قوله تعالى انما يريد الله ليذهب
عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا وانهم الذين حرمت عليكم اوساخ

قوله تعالى من رجالكم اي تشريف آل محمد ومزيته
احتصاصهم بالخصوصيات بزيادة الامتنان و
كما يراولادهم
المطهرون بنص القرآن

وعنده ام الكتاب المعك لك من اشعة الانوار وابديت لك من اسرار
اسرار الله تعالى اتق الله تعالى في كشفه فوق ذلك والله ولي الفياض السؤال
ان من الشبعة من خواتيم الحكم لم حرمت نساؤه صلى الله عليه وسلم على امته
وكانت امهات المؤمنين الجواب الكافي قيل في تحريم نسائه علينا فلانهن
لو تزوجن لكان في ذلك ايذاء النبي عم وتبر كالمراعته وقد قال الله تعالى
يا نساء النبي لستن كاحد من النساء فلو تزوجن لكن كسائر النساء وايضا
قيل ورد في الخبر النبوي صلى الله عليه وسلم شارطت ربي الا اتزوج الا من تكون
معي في الجنة فلو تزوجن لم يكن معه في الجنة بل كن مع ازواجهن لان المرأة
لآخر زوجها وانما سمي نساؤه امهات المؤمنين لانه يحرم نكاحهن على المؤمنين
لقوله تعالى ولا ان تنكحوا ازواجه من بعده ابدا فهن امهات لحرمة نكاحهن
على الامة وفيه اشارة ان قوى النفس المحمدية مع جهة الراضية والمرضية والمطمئنة
وصفاتها بكليتها متفردة بالكمالات الخاصة لحضرة الاحمدية دنيا وآخرة
فافهم سر الاختصاص والتشريف وفيه اسرار غامضة لا تحتمل المقام كشفها
لحلو الوقت عز قطانه شعر السلمى ومن بذى سلم ما ابن سكاننا وكيف الحال
اما الخيام فانها كخيامهم وارى نساء الحي غير نسائها السؤال التاسع والسبعون
من خواتيم الحكم ما الحكمة ان الله تعالى سمى نساءه امهاتنا ولم يسمهن لنا ابا كما قال
سبحانه وتعالى ما كان محمد ابا احد من رجالكم الآية وسبب النزول معروف
في قصة زيد الجواب قال الله تبارك وتعالى من رجالكم ولم يقل منكم لان فاطمة
والحسن والحسين رضي الله عنهم لانه ابوهم كان يقول هما ابنائي وكل حسب ونسب
ينقطع الا حسبي ونسبي فهذا سر قوله من رجالكم اي من رجالكم يعني ينقطع حسب ونسب
كل رجل الى يوم القيمة الا حسبي فانه يختم باب التناسل من اهل البيت من صلب

كتب لقيل قراء القرآن من صحف الاولين وقال الامام النيسابوري انما لم يكتب
ولم يحسب لانه اذا كتب او عقد الخنصر يقع ظل قلمه واصبعه على اسم الله تبارك
وتعالى وذكره فلما كان ذلك قال الله تعالى لاجرم يا حبيبي بعد لم ترد ان يكون
قلمك فوق اسمي وتريد ان يكون ظل القلم على اسمي امرت الناس ان لا يرفعوا
اصواتهم فوق صوتك تشريفا لك وتعظيما ولا ادع سبب ذلك يقع ظلك
على الارض من اكبر تعظيم الله جل جلاله وذكره اكبر الله تعالى تعظيمه بين الملأ
الاعلى وجميع الخلايق فليعلم ذلك والله الموفق بفضله وقال القاضي عياض
في الشفاء انما لم يقع ظله على الارض صيانة له ان يوطئ ظله الاقدام قيل انه
نور محض وليس للنور ظل وفيه اشارة انه افنى الوجود والكوني الظلي وهو
نور متجسد فرصورة البشر قيل كذلك الملك اذا تجسد بصورة الانسان لا يكون
له ظل وبذلك علم بعض العارفين تجسد الارواح القدسية واذا تجسدت
الارواح الخبيثة وقعت كثافة ظله وظلامته على الارض اكثر من سائر الاظلال
الكونية **وفيه مباحث شريفة** عرفانية قال بعضهم وانما كتب لئلا يشتغل
بالكتابة عن الحفظ ولئلا يكون نظره سفليا اقول وفيه نظر ان عدم كتابته مع علمه
بها معجزة ظاهرة وآية باهرة واختصاص وتفضيل من كان القلم الاعلى يخدمه
واللوح المحفوظ مصحفه ومنظره لا يحتاج الى تصوير الرسوم وتمثيل العلوم بالآلات
الجسمانية لان الخط صنعة ذهنية وقوة طبيعية صدرت بآلة الجسمانية
وفيه اشارة بديعة ان امته صلى الله عليه وسلم بين الامم هم الروحانيون وصفهم
سبحانه وتعالى في الانجيل امة محمد انا جيلهم في صدورهم لو لم يكف رسم الخطوط
لكانوا يحفظون شرايعه صلى الله عليه وسلم بقلوبهم لكمال قوتهم وظهور
استعدادهم وفي ترك كتابته اسرار العصمة المحمدية وهو النبي الامي الاتم الاصل

لم يكن له

انا نسمع ان اليهود لما حذفت رسم التوراة
احتلت شرايعهم

وعنده

يفاخر عنه عليه السلام الجواب قيل في جوابه وأما ترك الشعر لانه مدح او هجاء والمدح
لا ينبغي للانبياء لان فيه خوف زلل المبالغة والاكثار وان الشعراء في كل
واد يهيمون وان كان الشعر من كلمات الانسان حسنه حسن وقبيحه قبيح وايضا
قيل في تعريفه الشعر ارفع ما في الحسيس واوضع ما في النفيس وقيل لكيلا يتهم في القرآن
انه شعر وما ورد في صورة النظم والرجز والقافية انما كان في كلامه ثم فعلى غير قصد
بل وقف على صورة البيت اكثرا وعلى صورة المصراع اقل وكان يصغي الشعر
وينشد بحضرته ويستزيده منه الى مائة بيت كما ذكره الترمذي في شمائله وغيره
في كتبهم وما الحكمة في ان الشعر ينشد بحضرته وهو يستزيد قيل ليدخل تحت حد من
اقسام السنة وهو صلى الله عليه وسلم سنة لانه رحمة للعالمين واسوة للامة
بكل حال كما قال سبحانه وتعالى ان فيكم رسول الله اسوة حسنة وهو سر عظيم
وحكمة عظمى فان قيل هل كان بكل نوع حسن من الشعر هل كان تحت علمه ذلك
اقول كل كمال بشري يدخل تحت الحصر قولا وفعلا وخلقا فهو من كمالاته الجامعة انه
كان يجيب كل فصيح وبليغ وشاعر واشعر وكل قبيلة من قبائل الجبس واليمن
وغيرهما بلغاتهم وعباراتهم وكان يعلم الكتاب علم الخط واهل الحرف البشري
الكمالي المباحي حرفته كالخياطة والحدادة والزراعة كان اعلم بكل كمال اخروي او
دنيوي من اهله كما ذكره الامام فر الشفاء واهل التسير في سيرهم فليحفظ ذلك
فانه كذلك السؤال السابع والسبعون من خواتيم الحكم ما الحكمة انه صلى الله
عليه وسلم كان لا يكتب وهو من كمالات النبوة وانه معدنها ومجمعها ومجتهدها
وكان عليه السلام يعلم الخطوط ويخبر عنها وعن الصحايف المكتوبة بما فيها كما ورد
في الاخبار الجواب نبه عليه الحق تعالى في كلامه المستطاب وفصل الخطاب
كما اشار سبحانه وتعالى ولا تخطه بيمينك اذن لارتاب المبطلون لانه لو

انا دعوة ابراهيم فهذا معنى قولهم اللهم صل على محمد كما صليت على ابراهيم ذكره
الامام النيسابوري وامّا سرّ الصلوة عليه الصلوة رحمة خاصة عليه من عند الله
تعالى بالذات وبواسطته على الخلق كما قال سبحانه وتعالى وما ارسلناك الا رحمة
للعالمين لولاه لم تخرج الدنيا من العدم الى الوجود وقيل الصلوة بينه وبين الله
كما تأول بعض العارفين قوله ع وجعلت قرة عيني في الصلوة اذ فرصلاة الله
تعالى على وملائكته وامره المؤمنين بذلك الى يوم القيمة توسلا به وتقربا اليه
وصلة منه فهذا غاية الكرامة والغبطة العظمى والفضيلة الكبرى لحبيبه المجتبى وخليله
المرتضى وقيل في صاد الصلوة اشارة الى صفوته يعني انه المصطفى للمحبة الى حد
من بين الاحبة والاخيار والمصفى من غبار الستوآء والاغيار وفي اللام اشارة
الى تشريفه باللقاء يعني انه المخصص في معراجه باللقاء من بين الخلان والاصدقاء
وفي الواو اشارة الى الوحدة والوصل والوفاء كما آثار السيد المصطفى صلى الله
تعالى عليه وسلم لي مع الله وقت لا يسعني جبرئيل عليه السلام ولا ملك مقرب
وفي التآء اشارة الى تركه ماسوى الله تعالى وتحققه بمحبة الله وتخلقه باخلاق الله تع
فهو المقرب المحقق والحبيب المطلق وقيل الصاد اشارة الى كمال الصدق والصفآء
واللام لام الجمال واللقاء والواو واو الوصال والوفاء والتآء تآء التفرد والاجتبا
وقيل في الاشتقاق الحقيقة والكمال الصلوة مشتق من الوصل والوصلة والوصال
لهذه الاشارات من اسرار ارتباط الخلايق عند المحققين هذا موج متلاطم من بحر
العرفان والله الفياض المستعان والودود الحنان **السؤال السادس والسبعون**
من خواتيم الحكم ما الحكمة ان الله تعالى نزه رسوله عن الشعر وقال وما علمناه الشعر وما
ينبغي له وما الحكمة انه قال ان الله تعالى يؤيد حسان بروح القدس ما يفاخر عن
رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان ع يضع لحسان منبرا في المسجد يقوم عليه قايما

يفاخ

الجواب لانه صلى الله عليه وسلم لو اذن لكان كل من تخلف عن الاجابة يكون كافرا
كذا اجاب النيسابوري وقال ولانه لو كان داعيا لم يجز ان يشهد لنفسه وقال
غيره لو اذن وقال اشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله لتوهم ان ثم نبي غيره
وقيل لان الاذان رآه غيره في المقام فولاه الى غيره وايضا كان لا يتفرغ اليه
من اشتغاله وقال صلعم الامام ضامن والمؤذن امين بوقت فدفع الامانة الى غيره
وقال الشيخ عز الدين عبد السلام انما لم يؤذن لانه كان اذا عمل عملا اثبته امر جعله
دائمة وهو كان لا يتفرغ لذلك لاشتغاله بتبليغ الرسالة وهذا كما قال سيدنا
عمر رضي الله عنه لولا الخليفتي لاذنت السؤال الخامس والتسعون في خواتيم الحكم
ما الحكمة ان الله تعالى امر امته بالصلوة عليه وخص نبيه بذلك وما سر الصلوات عليه
الجواب امر الله تعالى المؤمنين بالصلوة عليه واثنى هو بعظمته وملائكته تعظيما
خاصا وتشريفا وزيادة تكرمة وفضلا قيل السر فيها ان الله تعالى اعطاه
الوسيلة موقوفا على دعائنا وكذا الشفاعة وامرنا بالتوسل الى شفاعته
بالصلوة عليه فنحن محتاجون الى حضرته لانه رحمة للعالمين زينه الحق بزينة
الرحمة فكان كونه رحمة وجميع شمائله وصفاته رحمة على الخلق فمن اصابه شئ
من رحمته فهو الناجي في الدارين من كل مكروه والواصل فيها الى كل محبوب فكانت
حياته رحمة ومماته رحمة لانه يصل صلوتنا عليه وتعرض فيستغفر لنا فالصلوة
بينه وبين امته هدية الهية وتذكرة رحمانية وقيل انما جعلت الصلوة عليه
محالة على الله تعالى وان كانت صلوتنا مدحا له لانا لا نستطيع القيام بحقيقة
مدحه صلى الله عليه تعالى عليه وسلم فطلبنا من الله تعالى ان يصلي عليه فمعنى قولنا
اللهم صل على محمد اللهم انزل صلوتنا عليه وايضا معناه كما اجبت دعوة
ابراهيم في ذريته فاستجب دعوة محمد صلى الله عليه وسلم في امته وكان يقول صلى الله عليه وسلم

فاذا احببته كنت سمعه الذى يسمع به وبصره الذى يبصر به ولسانه الذى
ينطق به واصل الخلة قال بعضهم معناه الاستصفاء وقيل الخليل المختص
وقيل اصله المحتاج الفقير المنقطع ماخوذ من الخلة وهى الحاجة وقال ابوبكر بن
فورك رح الخلة صفاء المودة التى توجب الاختصاص بتخلل الاسرار ومن هذا المقام
عبر بعض العارفين قد تخللت مسلك الروح منى وبذا سمى الخليل خليلا
فاذا ما نطقت كنت حديثى واذا ما سكت كنت العليل اشارة لطيف
الخليل يصل بالواسطة من قوله تعالى وكذلك نرى ابراهيم ملكوت السموات والارض
وليكون من الموقنين والحبيب يصل الحبيب من قوله تعالى فكان قاب قوسين
او ادنى وقيل الخليل الذى يكون مغفرته فى حد الطمع والحبيب الذى يكون
مغفرته فى حد اليقين من قوله تعالى ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تاخر الآية
والخليل قال لا تخزنى والحبيب قيل له يوم لا يخزى الله النبى فابتدئ بالبشارة
قبل السؤال والخليل قال فى المحبة حسبى الله والحبيب قيل له حسبك
والخليل قال واجعل لى لسان صدق والحبيب قيل له ورفعنا لك ذكرك
اعطى بلا سؤال والخليل قال واجنبنى وبنى ان نعبد الاصنام والحبيب
قيل له انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا والخليل
من اختاره الله على كل شئ والحبيب من اختاره الله على كل شئ فلا يسع قلبه غير الله
كما اشار صلى الله تعالى عليه وسلم لى مع الله وقت لا يسعنى فيه ملك مقرب ولا
نبى مرسل وفى رواية لا يسعنى غير ربى ووجد ابراهيم الخليل الخلة ولم يجدها احد
غيره بسببه ووجد محمد صلعم المحبة ووجد امته بسببه قل ان كنتم تحبون الله فاتبعونى
يحببكم الله الآية اللهم نسئلك حبك بحرمة حبيبك محمد صلى الله تعالى عليه وسلم
السؤال الرابع والسبعون من خواتيم الحكم ما الحكمة انه صلى الله كان ينوم ولا يؤذن

الجواب

محمد صلى الله عليه وسلم وقوله تعالى مثل نوره اى نور محمد صلى الله عليه وسلم ثم قال
مثل نور محمد صلى الله عليه وسلم اذا كان مستودعا فى الاصلاب كمشكاة صفتها
كذا واراد بالمصباح قلبه وبالزجاجة صدره اى كانه كوكب درى لما فيه من الايمان
والحكمة يوقد من شجرة مباركة اى من نور ابراهيم عم مظهر اونسلا ودعوة
فضرب المثل بالشجرة المباركة وقوله تعالى يكون زيتها يضئ اى تكاد نبوة
محمد رسول الله عليه السلام تبين للناس قبل كلامه وظهرت انوار معجزاته قبل
دعوته ونوره وجوده كهذا الترتيب اما تعداد اسمائه صلى الله عليه وسلم ففيها رسائل
مؤلفة لفضلاء العلماء عدها بعض الفضلاء تسعة وتسعين اسما على عدد اسماء
الحسنى وبعضهم الف اسم لان كثرة الاسماء تدل على عظمة المسمى واما خصائص
اسمائه صلى الله عليه وسلم ففيها رسائل مصنفة فليطلب الطالب التفاصيل منها
السؤال الثالث والتسعون من خواتيم الحكم ما السر سماه الله تعالى حبيبا وما
الفرق بين الحبيب والخليل الجواب قال الامام فى كتاب الشفاء بتعريف حقوق
المصطفى صلى الله تعالى عليه وسلم اختلف العلماء وارباب القلوب ايهما ارفع
درجة درجة الخلة ودرجة المحبة فجعلها بعضهم سواء فلا يكون الحبيب الا
خليلا ولا الخليل الا حبيبا لكنه خص ابراهيم عم بالخلة ومحمدا صلى الله عليه وسلم
بالمحبة واكثرهم جعل المحبة ارفع من الخلة لانه درجة نبينا محمد حبيب الله
واصل المحبة الميل الى موافق المحب ولكن هذا فى حق من يصح الميل منه و
الانتفاع بالموافق وهى درجة المخلوق فاما الخالق جل جلاله فمنزه عن الاغراض
فمحبته لعبده تمكينه لسعادته وعصمته وتوفيقه وتهيئة اسباب القرب
وافاضة رحمته عز وجل عليه وقصور المحبة وسرها كشف الحجب عن قلبه حتى يراه
بقلبه وينظر اليه ببصيرته فيكون كما قال سبحانه وتعالى فى الحديث القدسى

وتاب الله تعالى على آدم عليه السلام وسمى بابن محمد لما رأى اسمه مكتوبا على اركان
العرش وابواب الجنان وجباه الملائكة وصور الحور العين فدعر اللهم بحق محمد
تب علي وفي الهند بقرب سرنديب ورد احمر عليه مكتوب بالابيض محمد رسول الله
وكذا في البرية شجرة وفي البحر سمكة عليها مكتوب وولد في خراسان مولود
على احد جنبيه محمد رسول الله وصيد غزال عليه مكتوب ووجد في بعض الاحجار
القديمة رسم اسم محمد وهذا مما يدلك على ان الله تعالى رفع ذكره في الاكوان
وذلك شواهد رفع ذكره في الاعيان للاهل الاعيان والله الفياض المستعان
على طريق العرفان ولو شئت لابرزت لك البيان من اعاجيب الاخبار في ذلك
الا ان الوقت لا يسعه فوق ذلك والله الولي الفياض **السؤال الثاني**
والسبعون من خواتيم الحكم ومفاتيح العلوم ما الحكمة في ان الله تعالى سمى حبيبه صلى الله عليه وسلم
سراجا منيرا **الجواب** قال الشيخ النيسابوري وسمي سراجا لان السراج الواحد
يوقد منه الف سراج ولا ينقص من نوره شيئا فانه شمس فضل هم كواكبها يظهر
انوارها للناس في الظلم **نكتة تحقيق** اتفق اهل الظاهر والشهود وخلق الله
جميع الاشياء من نور محمد صلى الله عليه وسلم ولم ينقص من نوره شيء كما اشار محمد عليه السلام
انا من نور الله تبارك وتعالى والمؤمنون من فيض نوري وفي رواية اول ما خلق
الله تبارك وتعالى نوري اقول وبسطت القول في ذلك في كتابي محاضرة
الاوائل في فصل بدء المخلوقات وفصل خصايص المحمدية فليطلب التفاصيل منه
وقيل سمي الله تعالى الشمس سراجا لان نور السراج يضيء لامية كلهم وقيل سمي
بالسراج لانه يضيء من كل جانب كذلك صلى الله عليه وسلم يضيء من جميع الجهات
الكونية الى جميع العوالم وفي كتاب الشفاء في تفسير قوله تعالى الله نور السموات
والارض مثل نوره الآية قال كعب وابن الجبير رضي الله عنهما المراد بالنور الثاني هنا

كلمة لا اله الا الله وهي اثنى عشر حرفا وهو علم المناسبة وسرها كقولنا
ابي بكر الصديق اثنى عشر كذا عمر بن الخطاب وعثمان بن عفان وعلي
بن ابي طالب رضي الله تعالى عنهم ذكر كل واحد بنسبة اثنى عشر حرفا لكمال مناسبتهم
في اخلاقهم لتلك الحضرة الاحمدية كذلك لهم مناسبة نسبية يلتقي نسب
كل واحد منهم بنسبة صلعم اقربهم نسبا عليه السلام علي بن ابي طالب يلتقي نسبه
في الاب الثاني وابي بكر في الاب السابع وعمر في التاسع وعثمان في الاب الخامس
ذكره اهل السير وذلك لشدة مناسبتهم لتلك الحضرة المحمدية ظاهرا وباطنا
كما اشار اليه صلى الله عليه وسلم الى ذلك بقوله علي مني وانا منه اقول لو شئت
لاظهرت لك في الباب عجبا فالاشارة تكفي والسر اولى واما كونه على هذا الاوصاف
ليكون اسمه جامعا باعتبار اسرار العددية ومناسبتها كعدد المرسلين ثلثمائة
وثلثة عشر وذلك بحساب البسط لا بحساب الجد وفي ذلك مراتب واعتبارات
كما مر في السؤال السابق في الم غلبت الآية وذلك اذا اخذت في بسط اليمين
والميم المدغم م ي م والحال والدال دال يظهر لك عدد ثلثمائة عشر واذا
حصرت الامر على حروف ابي جاد في الحساب ضاق عليك الامر وقل عرفانك
في الباب وقال الامام النيسابوري واما وقوع الاحرف على هذا الترتيب
والشكل الخاص فقيل ان الله تعالى خلق الخلق على صورة محمد صلى الله تعالى
عليه وسلم فالميم بمنزلة راس الانسان والحاء بمنزلة اليدين وباطن الحاء كالبطن
وظهرها كالظهر والميم الثانية مجتمع الالتيين وطرف الدال كالرجلين وقيل
في اسمه آم عشر حصايص اضافه الله تعالى اسمه الى نفسه والثاني خلقه على صورة
اسمه وقرن اسمه مع اسمه وكتب اسمه على ساق العرش فيكون بهجانه واشتقاق
اسمه من اسمه المحمود ووافق اسمه اسم الله تعالى في عدد الحروف وكلمته بكلمة محمد رسول الله

ويلتقي نسب عمر رضه الى النسبة ٩ في الاب التاسع وهو عمر بن الخطاب
ابن نفيل بن عبد العزى بن رياح بن عدي بن كعب
ابن مرة بن لوي بن غالب القرشي العدوي

من الباب الذى نذكره وانما ذكره رحمه الله من جهة علم الفلك وجعله سترا على كشفه
حين قطع به بفتح بيت المقدس سنة ثلث وثمانين وخمسمائة فكذلك ان
شئنا نحن كشفنا وان شئنا جعلنا العدد على ذلك حجابا فنقول ان البضع
الذى فى سورة الروم ثمانية وحد عدد حروف الم بالجزم الصغير فيكون ثمانية
فنجمعها الى ثمانية البضع فيكون ستة عشر فنسترسل الواحد الذى للالف للاس
فبقى خمسة عشر فتمسكها عندك ثم ترجع الى العمل فى ذلك بالجمل الكبير وهو بالجزم
فتضرب ثمانية البضع فى احد وسبعين واجعل ذلك فى الضرب خمسمائة وثمانية
وستون فتضيف اليها خمسة عشر التى امرتك ان ترفعها فتصير ثلثة و
ثمانين وخمسمائة سنة وهو زمان فتح بيت المقدس على قراءة من قرأ
غلبت الروم بفتح الغين واللام سيغلبون بفتح الياء وفتح اللام وفى سنة ثلث
وثمانين وخمسمائة كان ظهور المسلمين فى اخذ خرج الكفار وهو فتح بيت المقدس
كذا حققه الشيخ فى الفتوحات رحمه الله تعالى ورضوانه عليه **السؤال الحادى**
والسبعون فى خواتيم الحكم ما الحكمة فى كون اسم محمد صلى الله عليه وسلم اربعة احرف
وما الستر كون اسمه على هذا الترتيب والشكل الخاص **م ح م د الجواب** قال
الامام النيسابورى وهو الشيخ الكامل والعامل الفاضل الذى ذكره السيوطى
فى كتاب الاتقان واثنى عليه وشهد بفضله انه كان شيخ البغداديين فى وقته
انما كونه اربعة احرف ليوافق اسم الله تعالى وقد قرن اسمه فى الشهادتين واثنى عليه
بذلك تعالى ورفعنا لك ذكرك اى لا اذكر وتذكر معى قال حسان رض اغر
عليه للنبوة خاتم من الله يلوح ويشهد وضم الآله اسم النبى الى اسمه
اذا قال فى الخمس المؤذن اشهد وجعل ذكره فى كلمة الشهادة اثنى عشر حرفا ليوافق

كلمة

بمطالعة شرح الحديث الاربعين السؤال السبعون من خواتيم الحكم ومفاتيح العلوم
قال الشيخ الاكبر قدس سره ما الحكمة كانت السورة القرآنية بالسين ولم تكن
بالصاد لان الصورة اشمل واجمع ظاهرا وتستعمل في صفة الحق تعالى كما سبق
في سؤال السابق ان الله تعالى خلق آدم على صورته ولم جهل معنى هذا الحروف عند
العلماء الظاهر وعند كشف اهل الاحوال الى غير ذلك مما ذكرناه ولم جعلها الله
سبحانه وتعالى تسعا وعشرين سورة من الحروف المتشابهة اوائلها الجواب قال
الشيخ الاكبر قدس سره اعلم ان مبادي السور المجهولة لا يعرف حقيقتها الا اهل الصور
المعقولة ثم جعل سور القرآن بالسين وهو التعبد الشرعي وهو ظاهر السور الذي
فيه العذاب وفيه يقع الجهل بها وباطنه بالصاد وهو مقام الرحمة فالسين متحقق
بمقام التوحيد فجعلها تبارك وتعالى تسعا وعشرين سورة وهو بكمال السورة
كما اسار سبحانه وتعالى وتقدس الى كمال الصورة الفلكية الذي هو فلك آدم عم
وهو الآن فيه • والقمر قدرناه منازل • والتاسع والعشرون القطب الذي به
قوام الفلك وهو علة وجوده وهو صورة آل عمران • الم الله لا اله الا هو
الحي القيوم الآية ولولا ذلك ما ثبت الثمانية والعشرون وجعلها على تكرار
الحروف ثمانية وسبعون حرفا الثمانية حقيقة البضع قال النبي صلى الله عليه وسلم
الايمان بضع وسبعون شعبة وهذه الحروف ثمانية وسبعون حرفا فلا تكمل عبد
شهرا من اسرار الايمان حتى يعلم حقايق هذه الحروف في سورها فان قلت انا البضع
مجهول بالتسا لكنه محتمل المعنى الشامل لكل فرد من افراد البضع على ما تقتضاه
ظاهرا ومعنا فانه واحد الى تسعة فمن اين قطعت بالثمانية عليه فان شئت
قلت لك من طريق الكشف وصلت اليه فهو الطريق الذي عليه اسلك
والركن الذي اليه استند في علومي كلها وان شئت ابديت لك منه طرفا

سور الاعراف وهو البرزخ بين اهل الجنة والنار
فالحكم الشرعي برزخ بين اهل الحق والباطل
منه

مشتملة على اذواقها اجمع فتجلى له فى صورة الربوبية المشرعة تماما وكان اصدر
آيات ختمية للرسالة والتشريع واما الاولون والآخرون الحصول علمهم للنبى
صلى الله عليه وسلم فهم المرسل المشرعون والكل من بعده الآخذون عن الله تعالى بواسطة
الاعمال المقربة التى تضمنتها الشريعة عليه الصلوة والسلام بخلاف ما ياخذون
من الحق بلا واسطة لا مدخل فيه لاحد وهم تحت قباب العزة لا يعرفه غير الحق
واما السترير فالسترفيه مظهر الحضرة ومرتبتها من حيث سلطنة الربوبية
وتجليها فى الكتاب والعيان والتاج فالسترفيه انه مظهر شرف سلطنة هذه
الربوبية والنعلان فالسترفيهما انهما مظهر اوامره ونواهيه وحكمه فى مخلوقاته
من حيث ان الكل تحت تصرفه باوامره ونواهيه كما ان النعلين تحت تصرف
اللابس الذى يتنعل بهما وهما تحت تصرفه وفى رواية صحيحة فضرب بيده
بين كتفى فوجدت برد انامله بين ثديى فعلمت علم الاولين والآخرين الحديث
قوله بيده فاعلم انها احدى اليدين خلق بهما آدم ع وعى المسماة فى القرآن
بالقبضة فى قوله تعالى والارض جميعا قبضته مطويات بيمينه واما سترالانامل
فمظاهر حقايق امهات الاسماء التى هى المفاتيح الغيبية ومشرع الاحكام
المشروعة التى ابتنت عليها اركان الاسلام والايمان والاحكام الظاهرة
التى هى الحلال والحرام والمكروه والمندوب والمباح والصلوة الخمس ومرجع
هذه ومحتدها الحضرات الالهية الخمس الترهى الاصول والامهات بالنسبة الى
جميع الحضرات فافهم سترالانامل واحاطتها واما ما ورد فى الحديث الآخر قلوب
المؤمنين بين اصابع الرحمن يقلبها كيف يشاء فالاصابع كناية عن الاحكام
الظاهرة المذكورة كل حكم منبعها القلب وهو فى تصرف الحق بفيض الارادة
الاحكامية فيه كيف يحسب استعداده الازلى وقابليته فمن اراد التفصيل فعليه

المحتد مكان الاقامة والقرار

الكونى وبه قامت الحجة على الملائكة لاحاطته بما لم يحيطوا به فافهم وتدبر وقوله
على صورة الرحمن اى ظهر آدم بصورة احكام الدنيا والآخرة لان صفة الرحمانية
اخص من صفة الرحيمية لاهل الداية والآخرة وهذا مما كان من الجمعية الكلية
البرزخية فى النشأة الآدمية التى ظهر منها وهى اشارة الى حضرة الجمعية الاسمائية
المشار اليها بقوله تعالى وعلم آدم الاسماء كلها لانه ظهر بصورتها فالصورة
امر مشترك برزخى بين الكون والظهور يطلق على المعنى المجرد والمقيد والمطلق
فمن ارجع الضمير فى قوله على صورته الى آدم فمعناه انه خلق آدم على صورته الاصلى
الازلى العلمى فاخرج صورته نشأته انموذجا لتلك الصورة الثابتة فى عينه
العلمى الازلى التى هى الحجة الكبرى والنسخة العظمى جمعية واحاطة لحقايق الاسماء
وحضراتها وبها قام البرهان على الملك والدار بانفاسه الفلك فافهم وتدبر والله
تعالى الفياض السؤال التاسع والستون من خواتيم الحكم ما معنى الحديث الوارد برواية
صحيحة عن ابن عباس رض وهو من اعجب المتشابهات فى الاحاديث النبوية ما الاسرار
المودعة فيه عند المحققين من الاولياء الجواب الكافى ورد فى بعض الحديث رأيت
ربى فى احسن صورة وفى رواية رأيت وربى فى المنام فى صورة شاب امرد جالس
على سرير من ذهب وعلى راسه تاج من ذهب وفى رجليه نعلان من ذهب الى آخره
قال صدر الدين القنوى فى شرح الحديث واما سر تجليه فى صورة الانسانية بصفة
الربوبية فان الحقيقة الانسانية اجمع الحقايق وانها محيطة وكانت صورتها
نسخة منفصلة من الحضرة الالهية المشتملة على جميع الاسماء والصفات ومرتبة الاكوان
المشتملة على جميع الممكنات تجلى الحق فى الصورة الانسانية تعريفا له ولما سبق
من خواص عباده ان شريعة كل نبى حصة معينة من مطلق الشريعة التى تحيط
بها حضرة الربوبية وان شريعة محمد صلى الله عليه وسلم شريعة محيطة بجميع الشرايع

علیه مادامت ذاته واذا اقتضاه بشرط معلق باستعداده او شروط یجب
ذلک الشرط وسواء ذلک الشرط امرا وجودیا او نسبة عدمیة او امرا مجتمعا منهما
فی الذهن واذا فهمت هذا عرفت ان العالم لم یکن عدما محضا بل کان عینا ثابتا
فی علم القدیم فکل ما کان وما سیکون فی حضرة علمه لا یعزب عن علمه مثقال ذرة کان الله
ولم یکن معه شیء وهو الآن علی ما کان علیه فانقلب حقیقة الوجود الکونی فی الحضرة
العلمیة بالقدرة والفیض الاقدس والجود المقدس حتی صار امرا وجودیا ولم یکن
له وجودا ازلیا فیکون مساویا للخلق فی وجوده القدیم فیکون واجبا لذاته
ولم یکن الحق تعالی ظرفا لشیء ولا هو ظرف للخلق فافهم وتدبر وقال ایضا فوجب
ان یصدر العالم بصورة العلمی عن حضرته تعالی وتقدس علی ما اقتضاه علمه الذاتی الاصلی
الازلی المتعلق بکل معلوم بحسب ما هو المعلوم علیه فلهذا اظهر العالم علی صورة علم
الحق تعالی فی نفسه ازلا فظاهر آدم نسخة صورة العالم الکونی وباطنه نسخة
باطن العالم وروحه ومعناه قال الامام فی النصوص الحکم فی النص الازلی منه فظهر
جمیع ما فی الصورة الالهیة من الاسماء فی هذه النشأة الانسانیة فجازت رتبة
الاحاطة والجمع فی الوجود وبه قامت الحجة علی الملائکة امر لما استخلف الانسان
وجعل خاتما علی خزائن الدنیا والآخرة ظهرت جمیع ما فی الصورة الالهیة
من الاسماء فی النشأة الانسانیة الجامعة بین نشأة العنصریة والروحانیة
واطلاق الصورة علی الحق تعالی مجاز اذ لا یستعمل فی الحقیقة الا فی المحسوسات
ففی المعقولات مجاز هذا باعتبار اهل الظاهر واما عند المحققین فحقیقة لان
العالم الکبیر بأسره صورة الحضرة الالهیة ومظاهر اسمائها بحضراتها تفصیلا
واجمالا والانسان الکامل صورته جمیعا کما اشار علیه السلام ان الله تعالی خلق آدم
علی صورته فالنشأة الانسانیة جازت رتبة الاحاطة والجمع الوجود العینی

الکونی

اجتمع بهم من شاء يقظة ومنامًا رأيت ذلك لشيخنا رضي سنين عديدة
ورأيت بعض ذلك لغيره وأما الشيخ فانه كان متمكنًا من الاجتماع بروح من شاء
من الانبياء والاولياء وسائر الماضين على ملة انحاء ان شاء استنزل روحانية
في هذا العالم وادركه متجسدًا في صورة مثالية شبيهة بصورة الحسية العنصرية
التي كانت له في حياة الدنيا وية وان شاء احضره في نومه وان شاء انسلخ
من هيكله واجتمع به حيث تعينت مرتبة نفسه اذ ذاك من العالم العلوي بحسب
رجحان حكم المناسبة بين ذلك المرئي وبين بعض الافلاك على احكام ما بينه وبين
باقي الافلاك والعوالم من المناسبات وهذا الحال الذي ذكرته من تمكن شيخنا من آيات
صحة الوارث النبوي والآية الاشارة بقوله تعالى واسئل من ارسلنا من قبلك
من رسلنا الآية فلو لم يكن النبي صلى الله عليه وسلم متمكنًا من الاجتماع بهم لم يكن
للخطاب فائدة عند اهل الشهود من اهل الله تعالى وأما من افتقر الى تاويل سخيف
لا تحقيق فيه فقال اقول السؤال من اهل الكتاب اقول وسمعت هذا الاجتماع من شيخنا
وشاهدته منه فلله الحمد على ذلك **السؤال الثامن والستون من خوانيم**
الحكم ما الحكمة في ان الله تعالى خلق آدم على صورته وما معنى الحديث عند المحققين
الوارد في الصحيح ان الله تعالى خلق آدم على صورته وفي رواية على صورة الرحمة
الجواب قال الشيخ الاكبر صدر الدين القونوي قدس سره يحتاج الجواب الى تقديم
مقدمة عرفانية يقبلها كل عقل سليم وهي ان الله تعالى علم نفسه فعلم العالم
فلهذا كان آدم عليه السلام على صورته وبيان المقدمة وتمهيدها ان من المتفق عليه
ذوي العقول السليمة ان الحق واحد وحدة لا يصح معها ان يكون سبحانه وتعالى
ظرفا لشيء ولا مظروفا وان الحقائق لا تنقلب فالعدم لا ينقلب وجودا والوجود
لا ينقلب عدمًا والشيء اذا اقتضى الامر لذاته باستعداده الازلي العلمي لا يزال

الهادي ومظهر صفة الهادي والشيطان مظهر اسم المضل والظاهر بصفة الضلالة
فهما ضدان ولا يظهر احدهما بصورة الآخر فالنبي صلى الله عليه وسلم خلقه الله سبحانه
وتعالى للهداية كما مر فلو ساغ ظهور ابليس بصورته زال الاعتماد بكل ما يبديه الحق
تعالى ويظهره من شاء هدايته فلهذه الحكمة عصم الله تعالى صورة النبي صلى الله عليه وسلم
من ان يظهر بها شيطان **السوال السابع والستون من خواتيم الحكم** هل يجوز
ان يكون رؤية النبي صلى الله عليه وسلم في المنام من القسم الثالث من الرؤيا وهو
ما يحدث به المرء نفسه اولا والقسم الاول الهام من الحق وهو الصادق والقسم
الثاني ما يكون من تخيلات ابليس ووسوسته **الجواب** انه لا يجوز وبيان
عدم الجواز موقوف على تقديم مقدمة وهي ان الاجتماع بين الشخصين يقظة
ومناما لحصول ما به الاتحاد وله خمسة اصول كلية الاشتراك في الذات او في
صفة فصاعدا او في حال فصاعدا او في الافعال او في المراتب وكل ما يتعلق من
المناسبة بين الشيئين او اشياء لا يخرج عن هذه الخمسة وبحسب قوته على ما به
الاختلاف وضعفه يكثر الاجتماع ويقل وقد يقوى على ضده فيقوى المحبة
بحيث يكاد الشخصان لا يفترقان وقد يكون بالعكس ومن حصل له الاصول
الخمسة وثبت المناسبة بينه وبين ارواح الكمل الماضين اجتمع بهم متى شاء
واذا عرفت هذا ظهر ان حديث المرء نفسه ليس مما يقدر ان يحصل مناسبة
بينه وبين النبي صلى الله عليه وسلم ليكون سبب الاجتماع بخلاف الملك الموكل
فانه يماثل الموجود ما في اللوح المحفوظ من المناسبة بالملكية لان القسم الاول
من الرؤيا ملكي هذا ما حققه الامام الاكمل في شرح المشارق ويؤيده قول الامام
ما حققه المحقق القنوي في شرح الحديث الاربعين قال فمن ثبت المناسبة بينه
وبين ارواح الكمل من الانبياء والاولياء الماضين من هذه الوجوه الخمسة

اجتمع

ارادة ايصال الضرر الى المغضوب عليه فلفظ الغضب في حق الله تعالى لا يحمل
على اوله الذي هو غليان دم القلب على غرضه الذي هو ارادة اضرار وكذا الحياء
له اول وهو انكسار يحصل في النفس وله غرض وهو ترك الفعل فلفظ الحياء في
حق الله تعالى يحمل ترك الفعل لا على انكسار النفس وتفصيل المقام في الاتقان في
علوم القرآن **السؤال السادس والستون** ما الحكمة في ان عظمة
الحق سبحانه وتعالى اتم من كل عظيم فكيف اعتاض واستطاع على ابليس انه يظهر
يرآه الكثيرين وخاطبهم بانه الحق طلبا لاضلالهم وقد اضل جماعة بمثل هذا حتى
ظنوا انه رؤا الحق تعالى وسمعوا خطابه وان ابليس لن يظهر بصورة صورة النبي
صلى الله عليه وسلم **الجواب** اجاب الامام الهمام الشيخ الاكمل في شرح المشارق في
شرح الحديث فان الشيطان لا يتمثل بي وفي حديث آخر من رآني فقد رأى الحق
وقال الجواب من وجهين احدهما ان كل عاقل يعلم انه الحق تعالى ليست له صورة معينة
توجب الاشتباه او هو منزه من كل الوجوه عما سواه بخلاف النبي صلى الله عليه وسلم
فانه ذا صورة معينة معلومة مشهورة ممتازة والثاني ان من مقتضى الحكم
سعة الحق انه يضل من يشاء ويهدي من يشاء بخلاف النبي عليه السلام فانه
مقيد بصفة صفة الهداية جوابا لغي وظاهر بصورتها فوجب عصمة صورتها من
ان يظهر بها الشيطان لبقاء الاعتماد وظهور حكم الهداية فيمن شاء الله تعالى
هدايته ورشده وقال الامام ايضا ذكر المحققون ان النبي صلى الله عليه وسلم
وان ظهر بجميع احكام اسماء الحق تعالى وصفاته تخلقا وتحققا فان من مقتضى
برسالته وارشاده للخلق ودعوته اياهم الى الحق ارسله اليهم ارسله هو ان يكون
الاظهر فيه حكما وسلطنة من صفات الحق واسمائه صفة الهداية والاسم الهادي
كما اخبر الحق تعالى عن ذلك بقوله وانك لتهدي الى صراط مستقيم فهو مظهر الاسم

وهو يكون في شرح حديث الاربعين للصدر الدين
القونوي نقله شارح المشارق
منه

عنه فقال اذا خفي عليكم تاويل لفظ في القرآن فابتغوه في الشعر فانه ديوان العرب
كقول الشاعر هم قامت الحروب بنا على ساق قال ابن عباس هذا يوم كرب
وشدة وقوله تعالى في جنب الله اي في طاعة الله وحقه لان التفريط لا يقع
الا في ذلك الا في جنب المعبود وقوله تعالى فاني قريب وقوله تعالى ونحن
اقرب اليه من حبل الوريد المراد من القرب الالهي كمال علمه وافاضته خيره لا يخفى عن
علمه حركة من حركاتهم ولا لمحة من لمحاتهم ولا يغرب عن علمه مثقال ذرة وفي القرب
تشريف لمن شاء من عبيده كما في العبد تذليل وقوله تعالى وهو القاهر فوق عباده
وقوله يخافون ربهم من فوقهم المراد بالفوقية صفة العلو والكبرياء لا الجهة وقال
فرعون وانا فوقهم قاهرون ولا شك انه لم يرد العلو المكاني وقوله تعالى
وجاء ربك او يأتي ربك اي امره وحكمه لان الملك انما يجيء بامره او تسليطه
كما قال الله تعالى وهم بامره يعملون فصار كما لو صرح به وكذا قوله تعالى اذهب
انت وربك فقاتلا اي اذهب بربك اي بتوفيقه وقوته وقوله تعالى يحبهم
وقوله تعالى غضب الله عليها صفة الرضى وصفة القهر قوله تعالى وان تعجب فعجب
قال بعض اهل الفضل العجب من الله انكار الشيء وتعظيمه وسئل الجنيد قدس سره
عن معنى الآية فقال ان الله لا يعجب من شيء ولكن الله تعالى وافق رسوله فقال وان
تعجب فعجب وقوله تعالى عند ربك ومن عنده ومعنى العندية الاشارة الى التمكين
والزلفى والرفعة وقوله تعالى وهو معكم اينما كنتم اي بعلمه وفيضه وايصال خيره
قال اهل التحقيق المعية خاصة وعامة كالرحمة مع المؤمنين بفيض فضله ورأفته
وهدايته ومع الاعداء بعدله وعقوبته قال الامام فخر الدين جميع الاغراض
النفسانية اعني الرحمة والفرح والسرور والغضب والحياء والمكر والاستهزاء
لها اوائل واما غايات مسألة الغضب ازدلة غليان الدم في القلب وغايته

ارادة

تخيير وتختار وهو فر اليد اليد مع ذرية حال الفتح فهو من حيث كونه خارج اليد
حكم ومن حيث اختياره وكينونية في اليمين المختارة له حكم آخر وقال فر موضع آخر
العالم السفلي المضاف الى اليد المسماة بالقبضة وبالشمال ايضا والقبضة المشار اليها
في الخبر النبوي ان الله تعالى خلق الخلق فقبض منها قبضتين اما قبضة الجمال او قبضة
الجلال او قبضة وجود الظاهر وقبضة وجود الباطن او قبضة عالم العدل او قبضة
عالم الفضل قبضة عالم السعادة وقبضة عالم الشقاوة قال العارف ابن الفارض
قدس سره فما فوق طور العقل اول قبضتي كما تحت طور العقل آخر قبضتي اشار باول
القبضة الى عالم الارواح والملكوت وبآخر القبضة الى عالم الاشباح والناسوت
قال المحقق الشارح الامام الفرغاني في شرح القصيدة فر تحقيق المقام اتما هو
قبضة واحدة من ظاهر هذه الهوية كما قال عز من قائل والارض جميعا قبضته يعني
باطن الارض وظاهرها واقصاها ووسطها جميعا هي قبضة يد الوجود الظاهر
فكان من حيث الاضافة الى عين الهوية ففي قبضة الهوية الوجود باسره ظاهره
وباطنه ارضه وسماؤه دنياه واخراه فليتعدد بالنسبة الى الاعيان والاكوان
والله الواحد القهار السؤال الخامس والستون من خواتيم الحكم ما معنى الساق
في قوله تعالى يوم يكشف عن ساق وما معنى الجنب في قوله تعالى على ما فرطت في جنب الله
وما معنى قوله وجاء ربك وما معنى الحب في قوله تعالى يحبهم ويحبونه وما معنى
قوله تعالى وان تعجب فعجب لان العجب من الاعراض النفسانية والله تعالى منزه
عما سواه وما معنى المعية فر قوله تعالى وهو معكم وما معنى العندية فر قوله تعالى عند
ربك وهل امثال هذه الآيات من المتشابهات كالحروف المقطعات في اوائل
السور الجواب ما اجابه الامام فر الاتقان في قوله تعالى عن ساق فمعناه عن شدة
وامر عظيم يقال عند العرب قامت الحرب على ساق اي على شدة سئل ابن عباس رضي

العناصر فعالم الملكوت يسمى باليمين ايضا وعالم الملك والشهادة والعناصر
يسمى بالشمال ايضا يسمى عالم الارواح والغيب بيمين العرش وعالم الاشباح
والشهادة بشمال العرش فافهم تفز **السؤال الرابع والستون** ما حواتيم الحكم
اى يدهى من الايدى الربانية التى وقع بها الضرب الواقع فى الحديث النبوى المجمع
على صحته عن ابن عباس رض عن رسول الله صلى الله عليه وسلم اتانى آت من ربى وفى رواية
ربى فى احسن صورة قال يا محمد قلت لبيك ربى وسعديك قال هل تدرى
فيم يختصم الملأ الاعلى قلت لا اعلم قال فوضع يده بين كتفى حتى وجدت بردها
بين ثديى فعلمت ما فى السموات والارض الحديث **الجواب** قال العارف
المحقق صدر الدين القونوى فى شرح الحديث الاربعين تحقيقات عجيبة وتدقيقات
دقيقة وتطبيقات لطيفة وتوفيقات منيفة ما سبق بمثلها فى تحقيق المقام
المتشابه ان اليد التى احدى اليدين اللتين خلق بهما آدم ع فى قوله تعالى
خلقت بيدى وهى المسماة فى القرآن بالقبضة فى قوله تعالى والارض جميعا قبضته
وفى الحديث المتفق على صحته بالشمال وهذا قال فى الآية بيمينها فى قوله تعالى
والسموات مطويات بيمينه وما ورد من ان كلتا يديه سبحانه وتعالى يمين مباركة
فصحيح ادبا وتحقيقا لكن ذلك من حيث اضافتها اليه لا من حيث اثرهما فيما
وجدبهما فان المقبوض بالقبضة المسماة بالشمال عالم العناصر وما تركب وما تولد
منها ومن جملة ذلك آدم العنصرية فانها نتيجة القبضة المذكورة وظاهرة
بصفتها بخلاف بقية آدم مما هو خارج عن نشأته العنصرية اعنى روحانيته ومظاهره
فى باقى العوالم فانها مضافة الى يمين الحق كما اخبر النبى صلعم عن ذلك انه لما خيره الحق
ويداه مقبوضتان وقال له اختر ايتهما شئت فقال اخترت يمين ربى وكلتا
يدى ربى يمين مباركة فبقبضتها فاذا آدم ع وذريته فآدم خارج عن اليد الواحدة

تخبر

بيدي يد الله فوق ايديهم ان الفضل بيدي الله فهو مؤلفة بالقدرة والتصرف
في ملكه كيف يشاء قال الاشعري اليد صفة ورد بها الشرع والذي يليق هو معنى
هذه الصفة انها قريبة من معنى القدرة الا انها اخص والقدرة اعم كالهبة
مع الارادة والمشية قال في اليد تشريفا لازما مدح سبحانه في قوله اولي
الايدي والابصار وقال البغوي في قوله تعالى بيدي في تحقيق الله تعالى
التثنية في اليد دليل على انها ليست بمعنى القدرة والقوة والنعمة بل انها
صفتان من صفات ذاته كالجمال والجلال واللطف والقهر والظهور والبطون
السؤال الثالث والستون من خواتيم الحكم ما الحكمة خصص اليدين بخلق آدم عم
دون سائر المخلوقات فما سر حقيقة اليدين في خلق آدم عم الجواب
قال الخبر العلامة في الاتقان قلت الله تعالى فما اراد ولكن الذي استنبطته من هذه
كتابه ان اليدين في خلق آدم عم استعارة لنور قدرته وفيض صنعته القايم
بصفة فضله ولنورها القايم بصفة عدله لان عالم الانسان مظهر فضله وعدله
وجماله وجلاله فنبه تعالى على تخصيص آدم عم وتكريمه بان جمع له في خلقه بين فضله
وعدله وجماله وجلاله ولطفه وقهره قال الامام في تحقيق المقام وصاحب الفضل
هي اليمين التي ذكرها في قوله تعالى والسموات مطويات بيمينه سبحانه اقول
وفيه نظر لان اليمين التي في هذه الآية ظاهرة من صفة القهارية المتعلقة بالقبايح
التي يكون بها قهر الخلايق وهي من صفة العدل كما اشار اليه سبحانه وتعالى
لمن الملك اليوم لله الواحد القهار فكل ما في صورة العقاب والعتاب فهو
من عالم العدل تتصرف فيه اليد العادلة القاهرة فكل ما في صورة العفو و
الثواب فمن عالم الفضل تتصرف فيه اليمين الفاضلة وكلتي يمينه مباركة كما
ورد في الحديث واما ما ورد في صفة الشمال فاليمين التي متصرفة في العالم

البالغة مقرونا بقدرته السابقة ومن المتشابهات النفس في قوله تعالى تعلم ما في نفسي
ولا اعلم ما في نفسك قال اهل التفسير والعربية بانه خرج على وجه المشاكلة يراد
بها الغيب المطلق لانه مستتر كالنفس وقوله تعالى ويحذركم الله نفسه
اي عقوبته وقيل النفس عبارة عن حقيقة الوجود دون معنى زايد وقد استعمل من
لفظها النفاسة والشيء النفيس فصلحت للتعبير عنه سبحانه وتعالى تحقيق كلي وتوفيق
عملي اولها العلماء بتاويلات منها عبر بها عن حقيقة الذات ومنها عبر بها
عن حضرة الغيب اي ولا اعلم ما في غيبك وستر قال الامام وهذا احسن لقوله تعالى
في آخر الآية انك علام الغيوب ومن المتشابهات الوجه وهو مؤول بالذات
في قوله تعالى يريدون وجهه وقوله تعالى انما نطعمكم لوجه الله الا ابتغاء وجه ربه الاعلى
اخلاص النية وقيل في قوله تعالى فثم وجه الله اي الحضرة التي امرنا بالتوجه اليها
وهي الجهة الالهية الجامعة بحقايق الاسماء المنزهة عن الجهة المكانية والكيفية
الزمانية يتوجه اليها كل مرزوق باسم الرازق وكل غريق باسم المنجي وكل مذنب
باسم التواب او الغفور ومن المتشابهات العين وهي مؤولة بالبصر والادراك
والاطلاع وقال اكثر المحققين المراد بالعين الآية الالهية الظاهرة في الكون
كما في قوله تعالى فاصبر لحكم ربك فانك باعيننا اي بآياتنا تنظر بها الينا
وننظر بها اليك وهي التاييدات الالهية والنفحات الربانية من المعجزات
والالهامات والآيات القرآنية وقوله تعالى في سفينة نوح عم تجري
باعيننا اي بآياتنا بدليل قوله تعالى اركبوا فيها بسم الله مجراها ومرساها
وقال تعالى ولتصنع على عيني اي على حكم آبي التي اوحيتها الى امك ان ارضعيه
فاذا خفت عليه فالقيه فراليم الآية وقيل المراد بالآيات حماية الله تعالى وعنايته
وهدايته بالآيات الظاهرة والباطنة ومن المتشابهات اليد في قوله تعالى لما خلقت

قوله وقيل ليس المراد بقيل القول الضعيف كما هو دأب المصنف
بل المراد القول من اقوال القوية من اهل التحقيق
فتعلم ذلك فانه كذلك منه

بيدي

على العرش استوى قال الامام وحاصل ما رأيت فيه سبعة اقوال فيها سبعة
اجوبة احدها عن ابن عباس رض قال استوى بمعنى استقر ودام واستمر حكمه فان
الاستقرار لا يشعر بالجسم اذا كان بمعنى الاستمرار والدوام والثانى ان استوى بمعنى
استولى واعترض على هذا القول بوجهين احدهما ان الله تعالى مستول على الكونين
والجنة والنار فاى فائدة فى تخصيص العرش والآخر ان الاستيلاء انما يكون بعد
قهر وغلبة والله سبحانه وتعالى منزه عن ذلك قال بعض الائمة لا يقال استولى على الشئ
الا اذا كان له مضاد فاذا غلب احدهما قيل استولى كما قال الشاعر استولى البشر على
العراق من غير سيف ودم مهراق وفيه نظر يجوز فى لغة العرب ان يكون استولى
فعل من الولاية بمعنى الحكم اذا وجد الله تعالى عالما حكم فيه كيف يشاء عن الابقاء
والعدم والثالث انه بمعنى صعود ورد بانه منزه عن الصعود الا ان يراد
صعود امره وقضائه بمعنى جريان حكمه ونفوذ امره والرابع ان تقرير الآية الرحمن على
اى ارتفع من العلو والعرش لا استوى اى قام ودام حكاه بعض المفسرين وهو
مردود ان جعل على فعلا لكتبت بالالف كقوله على فى الارض ولم يقرأ احد
من القراء برفع العرش اذا لم يؤيد القراءة معنى التفسير لم يقبل والخامس الكلام
تم عند قوله الرحمن على العرش ثم ابتدأ بقوله استوى له ما فى السموات وما فى الارض
وهو مردود لانه يزيل الآية عن سلاسة نظمها ومرادها وما ثبت وجه قراءتها
عن القراء والسادس ان معنى استوى اقبل على خلق العرش بقدرته وحكمته
وعمد الى خلقه وصنعه كقوله تعالى ثم استوى الى السماء وهى دخان اى قصد وعمد
الى خلقها قاله جماعة من اهل المعانى والتاسع الاستواء المنسوب اليه تعالى بمعنى
اعتدل اى قام بالعدل كقوله تعالى قايما بالقسط فقيامه بالقسط والعدل
وهو استواءه ويرجع معناه الى انه اعطى بعزته كل شئ خلقه موزونا بالحكمة

طبايع العوام متنفرة عن اكثر الامور عن ادراك الحقايق فمن سمع من العوام من اول الامر
اثبات موجود ليس بجسم ولا متحيز ولا مشار اليه ظن ان هذا عدم ونفي وقع في
التعطيل فكان الاصلح ان يخاطبوا بالفاظ دالة على بعض ما يناسب ما توهموه
وتخيلوه فيكون ذلك مخلوطا بما يدل على الحق الصريح فالقسم الاول
وهو الذي يخاطبون به في اول الامر يكون من المتشابهات والقسم الثاني وهو
الذي يكشف لهم في آخر الامر يكون من المحكمات ومنها ستر الاسرار عن الاغيار
واخفاء المعاني والحقايق واختصاص من شاء من اوليائه واحبائه بكشف
مطالعها لان المتشابهات مجامع الاسرار ومطالع الانوار ولا يطلع عليها
الا الاخيار وهو المعقول عليه عند الاكابر واولي الابصار **السؤال الثاني**
والستون من خواتيم الحكم هل يجوز ان يكون في القرآن شيء لم نعلم معناه
اولا وهل يجوز ان يعلم قرآن تأويله الراسخون في العلم وهل يجوز تأويل كل متشابه
في القرآن والسنة وهل المتشابهات سواء في باب التأويل والسكوت عنه
وهل للمتشابهات مراتب ومواطن **الجواب** الكافي والخطاب الوافي ذكره الامام الفهام
واختاره عن بعض المحققين من الجهابذة والاساتذة حيث قال اذا كان
التأويل قريبا من لسان العرب لم ينكره ولم نتوقف فيه بل نحمله على ما يليق
بجلاله تعالى وكان التأويل بعيدا من لسان العرب توقفنا عنه وآمنا بمعناه
على الوجه الذي اريد به مع التنزيه وما كان من الالفاظ العربية ظاهر مفهوما
من يخاطب العرب قلنا به من غير توقيف كما في قوله تعالى يا حسرتا على ما فرطت
في جنب الله فنحمله على حق الله وما يجب له **مطلب شريف ومشهد منيف** في تأويلات
انواع المتشابهات من الآيات الفرقانية والاحاديث النبوية على لسان علماء
اهل السنة المصطفوية فمن انواع المتشابهات صفة الاستواء في قوله الرحمن

الى قيام الساعة ثم انا نراه بحيث يتمسك به صاحب كل مذهب على مذهبه
فالجبري متمسك بآيات الجبر كقوله تعالى وجعلنا على قلوبهم اكنة ان يفقهوه
وفي اذانهم وقرا الآية ومنكر الرؤية من المعتزلة يتمسك بقوله لا تدركه الابصار
ومثبت الجهة متمسك بقوله يخافون ربهم من فوقهم الرحمن على العرش استوى
والثاني متمسك بقوله ليس كمثله شيء ثم يستمر كل واحد الآيات الموافقة لمذهبه
محكمة والآيات المخالفة متشابهة وانما آل في ترجيح بعضها على البعض الى
ترجيحات خفية ووجوه ضعيفة فكيف يليق بالحكيم ان يجعل الكتاب
الذي هو المرجوع اليه في كل الدين الى يوم القيمة هكذا الجواب الكافي والخطاب
الوافي، قال الامام الهمام والمتقن الفهام ان العلماء اجابوا السؤال المخالف
ان لوقوع المتشابه في كتاب الله الحكيم فيه فوائد منها انه يوجب مزيد المشقة
في الوصول الى المراد منه وزيادة المشقة توجب مزيد الثواب ومنها انه لو كان القرآن
كله محكما لما كان مطابقا الا لمذهب واحد وكان بصريحه مبطلا لكل ما سوى ذلك
المذهب وذلك مما ينفر ارباب المذاهب عن قبوله وعن النظر فيه والانتفاع به
فاذا كان مشتملا على المحكم والمتشابه يطمع صاحب كل مذهب ان يجد فيه ما يؤيد
مذهبه وينصر مقالته فينظر فيه جميع ارباب المذاهب ويجتهد في التأويل فيه صاحب
كل مذهب واذا بالغوا في ذلك صارت المحكمات مفسرة للمتشابهات وبهذا
الطريق تخلص المبطل من باطله ويتصل الى الحق ومنها ان القرآن اذا كان
مشتملا على المتشابه افتقر الى العلم بطريق التأويلات وترجيح بعضها على بعض
وافتقر الى تحصيل علوم كثيرة من علم اللغة والنحو والبديع والبيان واصول الفقه
ولو لم يكن الامر كذلك لم يحتج الى تحصيل هذه العلوم الكثيرة فكان في ايراد
المتشابه هذه الفوائد ومنها ان القرآن مشتمل على دعوة الخواص والعوام و

منفردة من بين سائر الامم الماضية بالعلوم كلها ولكل نبي ورسول اختصاص بعلم
وتفضيل به على امته فعلم المتشابه مصروف الى الكمال مما لا يحصى في الاخبار النبوية
وقال بعض المحققين في قوله تعالى وما يعلم تأويله الا الله اي لا يعلمه بشر بالمقدمات
العقلية وبراهين النقلية الا من علمه الله تعالى بفيض فضله وجعله من اهل الرسوخ
بتكريمه اياه كما اشار سبحانه وتعالى على لسان عباده سبحانك لا علم لنا الا
ما علمتنا انك انت العليم الحكيم اقول قد حصل لي قول ثالث وهو السكوت
والتوقف وهو المذهب الاسلم لاهل الادب وهو منقول عن الزاهد الجليل احمد
ابن حنبل رض يعني علم المتشابه وعدده ولا يلزم من العلم الاختصاص وتفضيل من
شاء واراد والله تعالى الفياض وذكر الامام في الاتقان وقال وذهب طائفة
من اهل السنة الى انا نؤولها على ما يليق بجلاله تعالى وهذا مذهب الخلف واما
مذهب السلف من الائمة فانهم درجوا على ترك التعرض لمعانيها والتوقف في ذلك
ولا يرجحوا احد القولين بل يجوزوا العلم لمن شاء الله تعالى ان يعلمه من انبيائه و
ورثتهم من الانبياء الراسخين وهو الارجح الاسلم والله اعلم السؤال الستون
من خواتيم الحكم من اورده البغوي في تفسيره فقال اذا نزل القرآن للبيان
فكيف لم يجعل كله واضحا وجعل قسما منها مشكلا متشابها الجواب قال في
جوابه الحكمة في ذلك والله تعالى اعلم ان يظهر فضل العلماء الراسخين لانه لو كان
الكل واضحا لم يظهر فضل بعضهم على بعض وهكذا كل من يصنف تصنيفا تجعل بعضه
واضحا وبعضه مشكلا ويترك للاجتهاد والاعتبار موضعا كما هو دأب الحكمة
والحكيم وقيل كل ما هان وجوده قل بهاؤه السؤال الحادي والستون من خواتيم الحكم
قال الامام سئل بعض الملاحدة سؤال الطعن والعناد في كتاب الله تعالى لاجل
اشتماله على المتشابهات وقال انكم تقولون ان تكاليف الخلق مرتبطة بهذا القرآن

والراسخون في العلم قال يعلمون تأويله ويقولون آمنا به وعن الضحاك الراسخون
في العلم يعلمون تأويله لو لم يعلموا تأويله لم يعلموا ناسخه من منسوخه ولا حلاله
من حرامه واما محكمه من متشابهه واختار هذا القول الامام الجليل صاحب الفضائل
الراسخة العالم المتقن الزاهد اسوة المحققين قدوة المحدثين السيد النووي
فقال في شرح مسلم هذا القول هو الاصح لانه بعيد عند العقل السليم ان يخاطب الله
تعالى عباده بما لا سبيل لاحد من الخلق الى معرفته وهو الظاهر عند اولياء الامة
والراسخين في العلم الحقايق والمعارف لانه يبعد عندهم ان ينزل الكتاب على
من اوتي علوم الاولين والآخرين وهو لا يعرف فيستفاد من الكتاب المنزل عليه
حاشاه حاشاه وهو ممن اصطفاه الله تبارك وتعالى على الخلق وهو سيد المرسلين
صلى الله تعالى عليه وسلم قال الله تعالى الرحمن علم القرآن وقال علمه البيان
والآيات في القرآن بعلمه كثيرة واضحة فمن اين حكموا انه يعلم بعض الكتاب
وهو المحكم ولا يعلم بعضه وهو المتشابه واذا كان جاز ان يعلمه نبي عم جاز
ان يعلمه وارث من امته وهو المعول عليه عند عامة الاولياء فليحفظ ذلك
القول الثاني وهو الاستيناف بقوله والراسخون بكونه مبتدأ خبره يقولون
والوقف من القرآن غير مشهور فيلزم من ترجيح القول الاول وذهب الى القول
الثاني جم غفير من اصحاب السنن لان كثيرا من الاخبار والآثار تدل على ان المتشابه
مما لا يعلمه الا الله وان الخوض فيه مذموم ويمكن الجواب عن ترجيح القول الاول
على القول الثاني بان المراد لا يعلمه بكماله الا الله سبحانه وتعالى اذ هو منفرد بتحقيق
العلم وعقل البشر موسوم بالعجز والتقصير بالنسبة الى علمه تعالى كما اشار سبحانه
وتعالى في حق علم الروح وعلمه من المتشابه ايضا وما اوتيتم من العلم الا قليلا اقول
وسيد المرسلين متفرد بين البشر بعلم الكتاب كله وكذلك ورثته من امته

فقيل المحكم ما عرف المراد اما بالظهور واما بالتاويل والمتشابه ما استاثر الله تعالى
بعلمه كقيام الساعة وخروج الدجال والحروف المقطعة من اوائل السور وقيل
المحكم ما وضح معناه والمتشابه نقيضه وقيل المحكم ما لا يحتمل من التاويل الا
وجها واحدا والمتشابه ما احتمل اوجها ولذا ورد في تاويل وجوه متعددة عن
ابن عباس رض وغيره وقيل المحكم الفرايض والوعد والوعيد والمتشابه القصص
والامثال والحروف في اوائل السور جواب آخر عن ابن عباس رض قال المحكمات
ناسخه وحلاله وحرامه وحدوده وفرايضه وما يؤمن به ويعمل به والمتشابهات
منسوخه ومقدمه ومؤخره وامثاله واقسامه وما يؤمن به ولا يعمل به وقيل
المحكمات ما فيه الحلال والحرام وما سوى ذلك متشابه وقيل المحكمات ما لم ينسخ
منه والمتشابهات ما قد نسخ منه وقيل المحكم الذي يعمل به والمتشابه الذي يؤمن به
ولا يعمل به وقيل المحكم ما لم ينسخ منه والمتشابه ما قد نسخ منه وقال جم غفير من
اهل التحقيق المتشابهات فيما بلغنا الم والمص وحم وامثالها **السؤال التاسع**
والخمسون من خواتيم المحكم هل المتشابه مما يمكن الاطلاع على علمه او لا يعلمه الا الله تعالى
الجواب قال الامام اختلف في ذلك على قولين منشأهما الاختلاف في قوله تعالى
والراسخون في العلم هل الراسخون معطوف على الجلالة وقوله يقولون حال من
الراسخون في العلم فعلى تقدير العطف القول الاول وهو العلم المتشابه للاهل
الرسوخ فيه اكرمهم الله تعالى بفضل فيضه وعلمهم تاويل المتشابه وهو علم الاولياء
كما حكى مجاهد عن ابن عباس في قوله تعالى وما يعلم تاويله الا الله والراسخون في العلم
فقال ترجمان القرآن عبد الله بن عباس رض انا ممن يعلم تاويله وقد حصل له
هذه التشريف والرسوخ بدعوة النبي صلى الله عليه وسلم له حين قال اللهم فقهه في الدين
وعلمه التاويل فكان بهذا الدعاء خير الامة وترجمان القرآن وعن مجاهد في قوله

والراسخون

نزل على آدم ع صحف فيها حروف الهجاء ففهم منها علم الاسماء وعلمها ففرق الله
تعالى صحف حروف الهجاء التي نزل فيها على آدم علم الاسماء كلها في اوائل
السور فعلم منها رسول الله صلى الله عليه وسلم علم الاسماء كلها فافهم تفز سرا
السؤال السابع والخمسون من خواتيم الحكم ذكره الامام فر الاتقان في النوع
السادس والاربعون منه فر المحكم والمتشابه حيث قال اورد بعض العلماء
سؤالا وهو انه للمحكم مزية على المتشابه او للقائل قلتم بالثاني فهو خلاف الاجماع
او بالاول فقد نقضتم اصلكم فان جميع كلامه سبحانه وتعالى سواء وانه منزل
بالحكمة **الجواب** قال الامام اجاب بعض المحققين عن ذلك باب المحكم
كالمتشابه من وجه ويخالفه من وجه فيتفقان في ان الاستدلال بهما لا يمكن الا
بعد معرفة حكمة التواضع ويختلفان في ان المحكم بوضع اللغة لا يحتمل الا الوجه الواحد
فمن سمعه امكنه ان يستدل به في الحال والمتشابه يحتاج الى فكر ونظر ليحمله على الوجه
المطابق ولان المحكم اصل والعلم بالاصل اسبق ولان المحكم يعلم مفصلا والمتشابه
لا يعلم الا مجملا جواب آخر المتشابه كالمحكم من جهة التلاوة لما ورد في صحيح الترمذي
عن ابن مسعود رض قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قرأ حرفا من كتاب الله تعالى
فله حسنة والحسنة بعشر امثالها لا اقول الم حرف الف حرف ولام حرف
وميم حرف الحديث فليس من هذا الوجه مزية المحكم على المتشابه فافهم والله اعلم
السؤال الثامن والخمسون من خواتيم الحكم ما معنى المحكم والمتشابه عند المفسرين
اختلف في ذلك على ثمانية اقوال احدها كله محكم والثاني كله متشابه والثالث
وهو الصحيح المعقول عليه انقسام كتاب الله الى المحكم والمتشابه كما قال تعالى هو الذي
انزل عليك الكتاب منه آيات محكمات هن ام الكتاب وآخر متشابهات
الجواب اختلف في معنى المحكم والمتشابه على اقوال واختلف ايضا في تعيينها

مفتاح اسم الله واللام مفتاح اسم لطيف والميم مفتاح اسم مجيد فالالف
آلاء الله واللام لطف الله والميم مجد الله فالالف سنة واللام ثلثون والميم
اربعون وقد استخرج بعض الائمة المحققين من قوله تعالى الم غلبت الروم
ان البيت المقدس يفتحه المسلمون فى سنة تمك وثمانين وخمسمائة فى الدولة
الايوبية فى خلافة صلاح الدين بن يوسف فوقع كما قال قال الامام علم
الحروف المقطعة فى اوائل السور وقد يحصل فيها عشرون قولا وازيد ولا
اعرف احدا حكم عليه بعلم ولا يصل منها الى فهم والذى اقوله انه لولا ان العرب
كانوا يعرفون ان لها مدلولا ومتداولا عنهم لكانوا اول من انكر ذلك على النبى
صلى الله عليه وسلم بل تلى عليهم حم فصلت وصوغيرها فلم ينكروا ذلك بل
صرحوا بالتسليم فى البلاغة والفصاحة مع تشوفهم الى غيره وقيل هى تنبيهات
لان القرآن كلام عزيز وفرقان حكيم وفوائد عزيزة ومعانيه كثيرة فينبغى ان يرد على
سمعه منبهة فكان من الجايز والمقتضى البشرية فى بعض الاوقات فى علم البشر
مشغولا باشتغال اهل البيت ومصالح الامة فامر الله تعالى جبرئيل عليه السلام
بان يقول عند نزوله الم وحم وطه وطسن ليسمع النبى عليه السلام صوت جبرئيل
فيقبل عليه ويصغى اليه وقيل ان هذه الحروف ذكرت فى اوائل بعض السور
لتدل على ان القرآن مؤلف من الحروف التى هى ا ب ت ث فجاء بعضها مقطعا
وبعضها مؤلفا ليدل القوم الذى نزل القرآن بلغتهم انه بالحروف التى يعرفونها
فيكون ذلك تعريفا لهم ودلالة على عجزهم ان يأتوا بمثله بعد ان علموا انه منزل
بالحروف التى يعرفونها ويبنون كلامهم منها وفيه نظر لا يفهم من هذا القول ان
لا يكون لتلك الحروف معان واسرار لان النبى صلى الله تعالى عليه وسلم اوتى علوم
الاولين والآخرين فمن علوم آدم ع وادريس ع علم الحروف وورد فى الخبر انه

قال بعض المحققين فى هذا القول فى هذا الباب
جيد جدا منه

كما انها كلمات التنبيه والايقاظ ومعاونة مقدمات
الوحى الاجمالى فكل ما يتلقى ويوحى بعد ها يكون التفصيل
لذلك وهى لجامع اسرار القرآنية ومحافل علومها
ومطالع انوار الفرقانية ومحامل احكام حكمها
منه

نزل

اقسم الله تعالى به وهو من اسماء الله تعالى قال الامام بعد ذكر الاقوال الكثيرة وهذه
الاقوال كلها راجعة الى قول واحد وهو انها حروف مقطعة كل حرف منها اما حرف
من اسماء الله تعالى وتقدس **فائدة عربية** في الحرف المتشابه قال الامام والاكتفاء
ببعض الكلمة معهود في العربية كما قال الشاعر قلت لها قفي فقالت قاف اي
وقفت فقال بعض ائمة اللغة العرب تنطق بالحرف الواحد تنزل به على الكلمة التي
هو منها وقيل هي اسماء للسور كالفرقان والقرآن والذكر واختاره الزمخشري
وذكره عن الاكثر وقيل هي فواتح يفتتح الله بها القرآن ينابيع حكمه ومعادن اسراره
ومطالع انواره ومجامع علوم قدره وقيل هي مطالع انوار محبته ومجامع اسرار
حكمته **نكتة** سمعت من استاذي وشيخي وسيدي وروحي في جسدي قال
في بعض واردا ته سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن اسرار المتشابهات من الحروف
فقال هي من اسرار المحبة بيني وبين الله تعالى فقلت هل يعرفه احد فقال لا يعرفه
جدي ابراهيم عليه السلام هي من اسرار الله تعالى لا يطلع عليها نبي مرسل ولا ملك
مقرب كما اشار عليه السلام لي مع الله وقت لا يسعني فيه غير ربي وقيل هي
حساب ابي جاد لتدل على مدة هذه الامة وانواع الامداد من الفتوحات
وغيرها من الدول كما اشار عليه السلام اذا هلك قيصر فلا قيصر بعده يعني اذا فتح
ملك قسطنطينية على يدي المسلمين فلا يفتح احد الا المهدي من يريد مستقبلهم واظنه
الله تعالى اعلم بما اشار الجفر الصحيح يفتحها المهدي من ملوك العثمانية وفيه بشارة
الى امتداد دولتهم ايدها الله تعالى الى يوم القرار واخرج الامام عن ابي العالية
في تفسيره الم قال هذه الاحرف الثلثة من الاحرف التسعة والعشرين
دارت بها الالسن منها حرف الا وهو اسم من اسمائه وليس منها حرف الا
وهو من آلائه وبلائه وليس منها حرف الا وهو في مدة اقوام وآجالهم فالالف

من الاولياء الكرام عنها لاختلاف معانيها فمن فهم ما ذكرناه فهم حروف الهجاء
كلها وهو علم الاولياء الورثة كذا ذكره الحكيم الترمذي وقد وافقه ابن العربي
في كتبه **خاتمة السؤال** فمن العلماء من توقف في تفسير المتشابه ومنهم من قال المتشابه
من الاسرار التي لا يعلمها الا الله سبحانه وتعالى ومنهم من خاض في معناها وتكلم على
اسرارها فاول من بحث في بحار اسرارها وترجم عن حقايق اسرارها وابان عن دقايق
تاويلها خير الامة المحمدية فخر الملة الاحمدية قدوة ارباب التاويل ترجمان القرآن
ابن عم المصطفى والرسول المجتبى صلوات الله تعالى عليه وسلامه سيد العبادلة
عبد الله بن عباس رضي نقله الامام في الاتقان عنه وعن اخواته من القادة والسادة
وعن بعض المحققين عن ابن عباس رضي في الم قال في تاويله ان الله تبارك وتعالى
اعلم وفي قول المص انا الله افضل وفي قوله الر انا الله ارى وقال الم وحم ون
ووف الرحمن معرفة وقال في كهيعص الكاف من كريم والهاء من هادي والياء
من حكيم والعين من عليم والصاد من صادق وعن ابن عباس رضي ومسعود بن عبد الله
وناس من الصحابة رضي الله عنهم في كهيعص هو هجاء مقطع الكاف من الملك والهاء
من الله والياء والصاد من العزيز والمصور وعن ابن عباس قال كبيعة هادي امين
عزيز صادق وورد في الخبر النبوي عن امام هادي امين عالم صادق وفي رواية
عكرمة انا الكبير الهادي على امين صادق وكان باب علم النبوي علي رضي يقول
في دعائه يا كهيعص اغفر لي وقال مجاهد فواتح السور كلها هجاء مقطع كل حرف
اسم من اسماء الله فرقت في القرآن قوله تعالى ق من اسمه تعالى قادر وقاهر وقوله ن
ن من اسمه تعالى نور وناصر وقوله تعالى طه من ذي الطول وطسم من ذي الطول
والسين من قدوس والميم من رحمن وقوله تعالى حم من الحي القيوم وقال ابن عباس
الم اسم من اسماء الله تعالى الاعظم وعنه ايضا الم وطسم وص واشباهها قسم

وقيل هي امارة جعلها الله تعالى لاهل الكتاب انه سينزل
على محمد صلعم كتاب في اول سورة منه حروف مقطعة
وفي غير هذا اقوال في الاتقان فقيل في طه يا رجل
او يا انسان وكذا قيل في يس يا سيد المرسلين وقيل
حم اي محمد صلعم وقيل في المص معناه انا الله افضل وقيل في حم اقسم الله تعالى بالقوة
اسم من اسمائه تعالى وقيل اسم بحر يحيط به
عرشه تعالى الرحمن وقيل اسم بحر يحيط به
فمن اراد التفصيل في الباب فعليه بمطالعة
الاتقان في علوم القرآن

اقسم الله

مدة مجاورتي واستنسخته منه وعرضته بعد ذلك على قدوتنا وامامنا عند
وصولي الى حضرته وخدمته وهو الكامل المكمل الشيخ مصلح الدين بن نور الدين
قدس الله روحه وافاض علينا فتوحه وبركاته فقال ذلك في تفسير الابن العربي
الخاتمي الفه لتلميذه الشيخ الكبير صدر الدين القنوي افاضنا الله تعالى ببركاتهم
اطلعت عليه بكماله نفعنا الله تعالى بكتبه وامدنا بعلومه ومدده حيث قال
في اول تفسير الم ذلك الكتاب واما الحروف المجهولة التي افتتح بها الله تعالى
جل جلاله وعم نواله في اوائل السور وسبب ذلك من اجل لغو العرب عند نزول
القرآن العظيم فافتتح بها سبحانه وتعالى حكمة منه حتى تتوفر دواعيهم لما انزل الله تعالى
اذا سمعوا مثل هذا الذي ما عهدوه والنفوس من طبعها تميل الى كل امر غريب
غير معتاد فينصتوا عن اللغو ويقبلوا عليها ويصغون اليها فيحصل المقصود
فيما يسمعونه مما يأتي بعد هذه الحروف النازلة من عند الله تعالى ويتوفر دواعيهم
للنظر في الامر المناسب بين حروف الهجاء التي جاء بها مقطعة وبين ما يجاورهم
من الكلام وانبهم الامر عليهم من عدم اطلاعهم عليها فرد الله تعالى بذلك شرا كبيرا
من عنادهم وعتوهم ولغوهم كان يظهر منهم فذاك رحمة بالمؤمنين وحكمة منه
سبحانه وتعالى قال العالم الرباني في تفسيره فمثل هذه الحروف وان اطلع الله
تبارك وتعالى من شاء من عباده على ما قصد بها وعرفه بعينها فانه ليستر بها
كما ستر بها الحق تعالى في اتيانه بها على هذه الصورة الا ان يؤذن له في الابانة
عنها فهي كلمة من حيث اسمها وحروف من حيث صورتها وكل ما قيل في سرها
بطريق النظر والاعتبار فتخمين من قائله لا حقيقة الا لمن كشف الله تعالى له عن
قصده تعالى بها فيكون مفسرا لمقصد القائل وهو التفسير الذي يقول عليه ومن
لم يعرفها من هذه الحضرة لم يعرف معنى هذه الحروف فتختلف العبارات

ولهذا لا يجهر في الصلوة بها عندهم ومنهم من قال انها آية من الفاتحة ومن كل سورة
وعليه الامام الشافعي وائمة المشايخ من اهل الله تعالى ولهذا كان اكثر المشايخ
الحنفية يجهرون بها في الصلوة فافهم والله الفياض **السؤال السادس والخمسون**
من جواهيم الحكم ما الحكمة في ان الله تعالى قسم آيات القرآن الى محكم ومتشابه وهل
يمكن الاطلاع على علم المتشابه اولا وهل يجوز تفسيره والخوض فيه وما الحكمة في انزال
المتشابه من حكيم اراد البيان والهدى والرشد لعباده **الجواب** قال المحققون
والراسخون في العلم لانزال المتشابه فوائد منها الحث للعلماء بالله على النظر
الموجب للعلم بغوامضه والبحث عن دقايقه فان استدعاء الهمم لمعرفة ذلك
من اعظم القرب ومنها ظهور التفاضل والتفاوت في الدرجات اذ لو كان القرآن
كله محكما لا يحتاج الى تاويل ونظر استوت منازل الخلق ولم يظهر فضل العالم
على غيره وان كان المتشابه مما لا يمكن علمه فله فوائد منها ابتلاء العباد بالوقف
عنده والتوقف فيه وللتفويض والتسليم والتعبد بالاشتغال به من جهة التلاوة
كالمنسوخ كما ورد في الصحيح ان القارئ له بكل حرف يقرؤه من القرآن حسنة
ثم قال عليه السلام لا اقول الم حرف بل الف حرف ولام حرف وميم حرف فلتلك
في الم تسع حسنات والمجموع كلمة ولك حسنة الكلمة من حيث هي سورة ولك حسنة
الختمة من حيث هي ختمة ففي كل ذلك احاديث بنوته وكتب مدونة في فضائل
الحروف والآي والسور **حكمة اخرى** في انزال المتشابه اقامة الحجة على فصحاء
العرب لانه لما نزل بلسانهم ولغتهم وعجزوا عن الوقوف على معناه مع بلاغتهم
وانها مهم دل على انه نزل من عند الله تعالى وانه الذي اعجزهم عن الوقف
حكمة اخرى في انزال المتشابه ذكره الشيخ الاكبر والمسك الازفر في تفسير المنسوب اليه
وجدت منه قطعة من اول له في مكة البركات ومعدن النفحات عند بعض العلماء من

قوله المنسوخ يعني لا يجوز العمل بالمنسوخ بما فيه ولكن يجوز
التلاوة فيثاب عليها كما يثاب على ساير الآيات
من حيث هي آيات وكذلك يثاب القاري
بقراءة المتشابه بل لكل حرف حسنة وبحسنة
بعشر امثالها كما ورد في الحديث

وقال الشيخ الاكبر قدس سره الالف من الم اشارة الى التوحيد
والميم للملك الذي لا يهلك واللام بينهما واسطة
ليكون بينهما رابطة الالف اصل نقطة وهي حقيقة
الوحدة وركبت عند اهل الخط من سبعة نقطة
اشارة الى ان حقايق التوحيد ترجع الى السبعة
اسماء فالنقطة سارية في جميع الحروف كذلك
حضرة الوحدة الهوية الالهية قافهم رشدك الى
ارتباط الحقايق الكونية مع حقايقها الالهية
اذ هي روحها

وهي معجزة اعجاز سورة البقرة ثم ظهرت لذلك التسوير حكمة في التعليم وتدريج
الاطفال من السور القصار الى ما فوقها تيسيرا من الله سبحانه وتعالى على عباده
حكمة اخرى وفي ذلك ترغيب وتوسيع في الفضيلة في الصلاة وغيرها كسورة
الاخلاص من القصار تعدل ثلث القرآن فمن فهم ذلك فاز بسر التسوير
والله الموفق الفياض **السؤال الخامس والخمسون من خواتيم الحكم** ما الحكمة في تصدير
كل سورة بالبسملة وكتابتها في صدرها **الجواب** قيل ان آية البسملة آية
الرحمة والامان ورحمة الله تعالى وسعت كل شيء وسارت في كل شيء ولهذا
كتبت في صدر كل سورة قال الشيخ الاكبر قدس سره في كتاب الباء ان الباء
اول موجود وهي في المرتبة الثانية من الوجود ولهذا افتتح الله تعالى كتابه بالباء
فقال بسم الله فبدأ بالباء وبهذا بدأ بها في كل سورة فلما اراد ان ينزل سورة
التوبة بغير بسملة ابتدأ فيها بالباء فقال تعالى براءة من الله فبدأ بالباء دون
غيرها بالسريعة رحمة كل شيء فلو لم يبدأ بها في براءة لكانت نقمة ابتدية بحالة
غير ممزوجة بالرحمة الواسعة فافهم سر آية الرحمة تعف سرة الرحمة اخرج الامام في
الاتقان عن ابن عباس رض ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا جاء جبرئيل عليه السلام
فقرأ بسم الله الرحمن الرحيم علم انها سورة وعلم انها رحمة وعنه ايضا قال كان
لا يعرف فصل السورة حتى تنزل عليه البسملة فاذا نزلت عرف ان السورة
قد ختمت واستقبلت وابتدأت سورة اخرى واختلف في كونها آية مستقلة
نزلت للفصل بين السورة قال السيوطي في الاتقان فهذه الاحاديث يعني
في البسملة تعطي التواتر المعنوي بكونها قرآنا منزلا في اوائل السور وكونها آية
من كل سورة فمن هم قال انها ليست بآية من الفاتحة ولا من غيرها وانما كتبت
للفصل والتبرك بالابتداء بها بعد نزولها في سورة النمل وعليه ابو حنيفة ومن تابعه

ان قدموا شيئا او اخروا او وضعوا له ترتيبا لم يأخذوه من رسول الله
صلى الله تعالى عليه وسلم وكان رسول الله عليه السلام يلقن اصحابه ويعلمهم ما نزل
عليه من القرآن على الترتيب الذى هو الآن فى مصاحفنا بتوقيف جبريل
اياه عليه السلام على ذلك واعلامه عند نزول كل آية ان هذه الآية تكتب عقيب
آية كذا فى سورة كذا فثبت ان سعى الصحابة رض كان فى جمعه فى موضع واحد
لا فى ترتيبه فان القرآن مكتوب فى اللوح المحفوظ على هذا الترتيب انزله الله سبحانه
وتعالى الى السماء الدنيا ثم كان ينزله مفرقا عند الحاجة وترتيب النزول
غير ترتيب التلاوة وذلك لحكمة اخفاها عن اكثر الخلق قال اهل التحقيق
ترتيب السور ووضع الآيات مواضعها انما كان بالوحى وكان رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول ضعوا آية كذا فى موضع كذا وقد حصل اليقين من النقل
المتواتر بهذا الترتيب من تلاوة رسول الله صلى الله عليه وسلم واقرائه جبريل
عليه السلام اياه فى كل سنة خصوصا فى السنة التى قبض فيها عرض القرآن
عليه مرتين لحكمة الهية ثم اتفق الصحابة واجمعوا على ذلك فى المصحف
الذى بين الدفتين الى الآن الى سنة تسع وتسعين وتسعمائة **السؤال الرابع**
والخمسون من خواتيم الحكم **ما الحكمة** فى تسوير القرآن سورا بعضها طوال وبعضها
قصار واقلها ثلث آيات **الجواب** ذكره الامام فخر الاتقان نقلا عن اهل
الحكمة والعرفان حيث قيل الحكمة فى تسوير القرآن سورة لتحقيق كون السورة
بمجردها معجزة وآية من آيات الله تعالى فلا اشارة فى ذلك الى ان كل سورة
نمط مستقل فسورة يوسف مثلا مترجم عن قصة وكذلك سورة مترجم
عن حالة خاصة لها لفظا ومعنى وسورة الكوثر طوالا واوساطا وقصارا
تنبيها على ان الطول ليس من شرط الاعجاز فهذا سورة الكوثر ثلاث آيات

هو ترتيب السور في خلافة عثمان رض فامر الكتبة من الصحابة رض وسموا له سبعة مصاحف
فارسل الى مكة والى الشام والى اليمن والى البحرين والى البصرة والى الكوفة
وحبس بالمدينة واحدا فانتشرت المصاحف الشريفة منها **السؤال الثالث**
والخمسون من خواتيم الحكم ما الفرق بين جمع ابي بكر وجمع عثمان رضي الله عنهما وما سبب
جمع كل واحد منهما رض **الجواب** ذكر الامام فر الاتقان عن بعض المحققين حيث قال
الفرق بين جمع ابي بكر وجمع عثمان رضي الله عنهما اعلم ان جمع ابي بكر كان لخشية
ان يذهب من القرآن شيء بذهاب حكمته وحفظته في مشاهد الجهاد لانه لم يكن مجموعا
في موضع واحد في عصره صلى الله تعالى عليه وسلم فجمعه ابو بكر في صحايف مرتبا الآيات
سورة على ما وقفهم عليه النبي صلى الله عليه وسلم وكان جمعه على سبع لغات اشتمالا
وائتلافا بين القبائل العربية، وما جمع عثمان رضي الله تعالى عنه كان لما كثر الاختلاف
في وجوه القراءة حين قرؤه بلغاتهم على اتساع اللغات فادى ذلك بعضهم
الى تخطئة بعض فكان يقول بعضهم قراءتي خير من قراءتك وهذا يكون كفرا فاشار
علي رض مع اكابر الصحابة رض الى جمع عثمان فنسخ الصحف في نسخة واحد على رسم
واحد المشهير في الكون بالرسم العثماني مرتبا بالسورة واقتصر من سائر اللغات
على لغة قريش محتجا بانه نزل اكثر ما نزل بلغتهم وان كان قد وسع في قراءته بلغة
غيرهم دفعا للحرج والمشقة في ابتداء الامر فرأى ان الحاجة الى الجمع والحصر اللغة قريش
انتهت فاقتصر على لغة واحدة حتى وصل الاختلاف الى احد افضل الغلمان والمعلمون
في تفضيل لغة بعضهم على بعض **فائدة جامعة** ذكر الامام البغوي في شرح السنة
قال ان الصحابة رض جمعوا القرآن بين الدفتين في مصحف واحد على الوجه الذي
انزل الله تعالى على رسوله من غير ان زادوا او نقصوا منه شيئا خوف ذهاب
بعضه بذهاب حفظته فكتبوه كما سمعوا من رسول الله صلى الله عليه وسلم من غير

وغيرهم رضوان الله تعالى عليهم اجمعين **حكمة اخرى** لما كانت العلماء ورثة الانبياء
في امانة الاحكام المنزلة وحفظها وكل صلى الله عليه وسلم جمع الكتاب وترتيبه الى ورثته
فعلماء الامة المحمدية كانبياء بني اسرائيل لان انبياء بني اسرائيل اقاموا احكام التورية
كما حكى سبحانه في كتابه المبين عن عيسى عليه السلام وان اقيموا التورية وقد جمع
عزيز امر التورية ورتبه كما كان نزل على موسى عم بعد اندراسه بالغفرة الواقعة فاخر
رسول الله صلى الله عليه وسلم ترتيبه في زمانه اظهارا لشرف الورثة من علماء
الامة الموصوفين في التورية اناجيلهم في صدورهم وصفهم تعالى بحفظ كتابهم بعد
نبيهم صلى الله تعالى عليه وسلم **فائدة** اخرج الامام فر الاتقان عن ائمة الاعلام ان القرآن
قد جمع ثلاث مرات احدها بحضرة النبي صلى الله عليه وسلم سورا سورا في الرقاع
واللخاف والعسب والالواح والصحف وكان يعرضه عليه جبريل عليه السلام في كل رمضان
ويقرأه معه صلى الله عليه وسلم وعرضه عليه مرتين في سنة الوفاة فكانت كل عرضة
كما انزلت جملة من اللوح المحفوظ الى السماء الدنيوية وان تأخر نزول بعض الآيات
من بعض السنين فالآيات والسور وتعينها توقيفي ولكن ترتيب السور
بتقدم النزول وتأخره باجتهاد الصحابة رضي الله عنهم فلذلك اختلف مصاحف
السلف في ترتيب السور فمنهم من رتبها على النزول وهو مصحف علي رضي الله عنه
اوله اقرأ ثم المدثر ثم المزمل ثم تنزيل ثم الى آخر المكي والمدني ترتيب الثاني بحضرت
ابي بكر رض لما رأى قد استحر القتل في المشاهد يقرأ القرآن وجملته وحفظته فشرح الله
صدره باجماع الصحب في جمع القرآن فامر زيد بن ثابت فكان الناس يأتون
بالآي والسور على الرقاع والاكتاف والاضلاع وقطع الاديم والاقتاب
والعسب من جريد النخل فكان زيد لا يكتب آية الا بشاهدي عدل فجزاهم الله
سبحانه وتعالى خير الجزاء بالرضا منه واللقاء في دار البقاء والترتيب الثالث

درجة وذكر الشيخ في الفتوحات ان عدد منازل الجنان على عدد سور القرآن
ان القرآن هو كلام الله تعالى له سور وآيات وكلمات وحروف فسورة منازله
بمقابلة منازل الجنة وآيات بمقابلة درجات الجنة فالكلمات وجود
القرآن وحروف اصله وهي اوعية اسراره ومطلع انواره لكل حرف حد ولكل حد
مطلع ولكل آية ظهر وبطن الى سبعة اوطن الى سبعين الى ما لا يعلمه الا الله تبارك
وتعالى واما معنى السورة عند اهل التحقيق من ائمة اللغة فمن همزها من اشارت اى افضلت
من السؤر وهو ما بقي من الشراب في الاناء كانها قطعة من القرآن ومن لم يهمزها جعلها
ايضا من السور وسهل همزها ومنهم من شبهها بسورة البناء اى القطعة منه اى
منزلة بعد منزلة وقيل من سور المدينة لاحاطتها بآياتها واجتماعها كاجتماع
البيوت بالسور ومنه السوار لاحاطته بالساعد وقيل لارتفاعها لانها كلام الله
تعالى والسورة المنزلة الرفيعة وحد السورة قرآن يشتمل على آي ذي فاتحة و
خاتمة واقلها ثلث آيات فجميع السور بالتوفيق من الاحاديث النبوية

السؤال الثاني والخمسون من خواتيم الحكم ما الحكمة في ان رسول الله صلى الله تعالى عليه
وسلم قضى ولم يكن القرآن جمع في شئ ولم يأمر بجمعه **الجواب** ذكره الامام فخر الاقران
عز اهل التحقيق انما لم يجمع صلى الله تعالى عليه وسلم القرآن في الصحف لما كان يترقب
من ورود ناسخ لبعض احكامه او تلاوته فلما انقضى نزوله بوفاته الهم الله جل جلاله
وعم نواله الخلفاء الراشدين ذلك وفاء بوعده الصادق لضمان حفظه
على هذه الامة فكان ابتداء الجمع على يد الصديق رضي الله عنه الامام الوارث الاول
باتقان اعيان الصحابة وقد كان القرآن كتب على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم
لكنه غير مجموع في موضع واحد غير مرتب السور وان كان ترتيب السور توفيقا
محفوظا عند الحفظة من الصحف الكرام كعبد الله بن مسعود وزيد وابي بن كعب

وقيل لانها اول سورة كتبت في اللوح المحفوظ وقيل لان الحمد فاتحة كل كلام و
اول كلام تكلم به ابونا آدم عم الحمد لله رب العالمين وقيل لانها فاتحة كل كتاب
حكمة عرفانية قال الشيخ الاكبر في الفتوحات واتما صح لها اسم الفاتحة من حيث
انها اول افتتح بها كتاب الوجود ولهذا اتكلم آدم اول ما تكلم باول آية منها
لان الانسان الاكبر فاتحة الكتاب الوجود وخاتمة الوجود فظهر بسر الاولى في الآخر
والآخر في الاول كما اشار اليه سبحانه وتعالى بقوله وآخر دعوهم ان الحمد لله رب
العالمين **فائدة حكمية** قال الامام في الاتقان وقد وقعت للفاتحة على خمسة وعشرين
اسما والحكمة في ذلك ان كثرة الاسماء تدل على شرف المسمى وفضله على غيره كثرة
اسماء الله تعالى واسماء رسوله واسماء كتابه العزيز قال الامام ان الله تبارك وتعالى
سمى القرآن بخمسة وخمسين اسما كتاب مبين قرآن فرقان حكمة ذكر هدى الى غير
ذلك وسماه ابو بكر باجماع الصحابة مصحفا حين جمعه لان ابا بكر اول من جمع الصحف
وسماه مصحفا حين التمسوا له اسما وقال الامام سمى الله تعالى كتابه اسما مخالفا لما
سمى العرب كلامهم على الجمل والتفصيل والحكمة في ذلك لئلا يلتبس كلام الله تعالى
عند الله تعالى بدواوين الشعراء غيرة وحكمة منه سبحانه فسمى جملته قرآنا كما سموا
ديوانا وبعضه سورة كقصيدة وبعضه آية كالبيت والمصرع وآخرها فاصلة كالقافية
وفي ذلك حكمة لتأليف قلوب الفصحاء حتى كانوا يسجدون عند سماعه ويصفون
عالية ويقول بعضهم سجدت لفصاحته وذلك حكمة بالغة في الدعوة الالهية
عند المحققين **السؤال الحادي والخمسون من خواتيم الحكم** ما الحكمة والسر في ان
الله تعالى سمى في القرآن سورا وآيا وما معنى السورة عند اهل التحقيق **الجواب** الحكمة
في عدد آي القرآن ما ورد عنه صلى الله عليه وسلم اخرجه السيوطي عن عائشة رضي الله عنها
انه قال عدد درج الجنة عدد آي القرآن فمن دخل الجنة من اهل القرآن فليس فوقه

الله تعالى وتركيب الوتر فالوتر اكثر استعمالا شرعا كسبعة اسماء وسبع سموات
وسبعة ارضين وللسبع مواطن ومراتب ليس لغيره من الاعداد ولهذا كتب
بعض الفضلاء كتابا سماه بالسبعيات واورد فى كتابه من انواع السبعيات
مما لا تحصى **حكمة اخرى** اعلم ان عدد السبع اكمل رتبة واجمع حكمة واجل خاصية
كما اشار بعض المحققين فى شرح الحديث النبوى من اكل سبع تمرات مما
بين لابتيها حين يصبح لم يضره سم قال الشارح واختصاص بعض الثمار فى
الاماكن المخصوصة بالعدد المخصوص على لسان النبوة من الخواص التى لا تطلع
عليها الا ولى وارث وعارف وحكيم **السؤال التاسع والاربعون من**
خواتيم الحكم ما الحكمة فى تعدد مواطن نزول القرآن وتكرر مشاهده مكيا
مدنيا ليليا نهاريا سفريا حضريا صيفيا شتائيا فراشيا نوميا
سماعيا غاريا ما نزل من الغار يعنى على تحت الارض برزخيا ما نزل بين
مكة والمدينة عرشيا معراجيا ما نزل ليلة المعراج آخر سورة البقرة **الجواب**
الحكمة فى تشريف مواطن الكون كلها بنزول الوحى الالهى وحضور حضرة المجتبى
عندها كما قيل فى سر المعراج والاسراء به وسير المصطفى فى مواطن الكون كلها كان الكون
والعرش والجنان سال كل مواطن بلسان الحال ان يشرفه الله تعالى بقدوم
قدوم حبيبه صلى الله عليه وسلم وتكتحل اعين الاعيان والكيان بغبار قدم سيد السادات
ومفخر الموجودات لولاه ما شم الكون رايحة الوجود وما يدرى من حضرة الكون و
لمعة الشهود كما ورد بلسان القدس لولاك لولاك لما خلقت الافلاك **السؤال**
الخمسون من خواتيم الحكم ما الحكمة فى تسمية ام القرآن بفاتحة الكتاب وعلى السبع المثانى
الجواب قال الامام فى الاتقان انما سميت بفاتحة الكتاب لانه يفتتح بها فى
المصاحف وفى التعليم وفى القراءة فى الصلوة وقيل لانها اول سورة نزلت

قوله تعالى وما ارسلنا من رسول الا بلسان قومه فالقوم من العرب هم مضر
وجميع العرب تبع لهم وفرع وهم اصل الاصول العاربة وقريش روح اصل الاصول
وكفى الفخر لقريش بين القبائل العربية نزول سورة مستقلة في فضله وهي سورة
لايلاف قريش وقيل المراد من سبعة احرف سبعة وجوه واصناف فقال بعضهم
امر ونهي وحلال وحرام ومحكم ومتشابه وامثال وقيل المراد سبعة علوم علم الانشاء
والايجاد وعلم التنزيه والتوحيد وعلم صفات الذات وعلم صفات الفعل
وعلم العفو والعذاب وعلم الحشر والحساب وعلم النبوات وقيل المراد
سبع قراءة لسبعة من الصحابة ابي بكر وعمر وعثمان وعلي وابن مسعود وابن
عباس وابي بن كعب وقيل المراد سبع صفات من صفات الذات التي لا تقع
عليها التكليف وقيل امهات الهجا الالف والباء والجيم والدال والراء والسين
والعين لان عليها تدور جوامع كلام العرب وقيل المراد سبع آيات آية
في وصف الصانع وآية في وصف الوحدانية واثباتها وآية في اثبات صفاته
وآية في اثبات رسله وآية في اثبات كتبه وآية في اثبات الاسلام وآية في
نفي الكفر وقيل المراد سبعة اصول الايمان بالله ومباينة الشرك واثبات
الاوامر ومجانبة الزواجر والثبات على الايمان وتحريم ما حرم الله تعالى وطاعة
رسوله فمن اراد الاطلاع على تفاصيل الوجوه في ذلك الباب فعليه بالاتقان
في علوم القرآن **السؤال الثامن والاربعون من جواتيم الحكم** ما الحكمة في تخصيص
عدد السبع بنزول القرآن على سبعة احرف دون غيرها من الاعداد **الجواب**
اعلم ان عدد السبع اكمل الاعداد في الآحاد واكثرها استعمالا واجمع حكمة وجمعية
لانه جامع الاوتار والاشفاع فيه ثلثة اوتار وثلثة اشفاع اذا عبرت
الشفع من اوله وجدت الوتر في آخره واذا عبرت من آخره وجدت الوتر في اوله

رضوان الله تعالى
عليهم اجمعين

الله تعالى

انه الموكل بالصور الذى فيه هلاك الخلق وقيام الساعة ونبوته صلى الله عليه وسلم موزونة بقرب الساعة وانقطاع الوحى كما وكل بذى القرنين ريافيل الذى يطوى الارض وبخالد بن سنان مالك خازن النار وذكر بعض المحققين ان فى ام الكتاب كل شئ هو كائن الى يوم القيمة فوكل ملئة بحفظ من الملائكة فوكل جبرئيل عليه السلام بالكتب والوحى الى الانبياء والنصر عند الحروب والهلاكات اذا اراد ان يهلك قوما ووكل ميكائيل عليه السلام بالقطر والنباتات ووكل ملك الموت بقبض الانفس فاذا كانوا يوم القيمة عارضوا بين حفظهم وبين ما كان فى ام الكتاب فيجدونه سواء واول من يحاسب جبرئيل عم لانه كمان امين الله تعالى الى رسله

السؤال السابع والاربعون من خواتيم الحكم ما الحكمة ان القرآن انزل على سبعة احرف كما ورد فى الصحيح ان القرآن انزل على سبعة احرف كلها كاف شاف

الجواب ما ذكره الامام العلامة رواه هذا الحديث عشرون صحابيا واختلف فى معنى هذا الحديث على نحو اربعين قولا فقال ابن عباس نزل القرآن على سبعة لغات وقال عمر رض نزل بلغة مضر ومضر سبع قبائل وهم العرب الفصحاء من العاربة وسائر القبائل تبع لهم ومستعربة فلغات السبع مفرقة فيه فبعضه بلغة قريش وبعضه بلغة هزيل وبعضه بلغة هوازن وبعضه بلغة اليمن وغيرهم فبعض اللغة اسعدها من بعض واكثر نصيبا وعند بعض الائمة الاعلام قال انزل اولا بلغة قريش ومن جاورهم من العرب الفصحاء الاقرب فالاقرب ولم يكلف احد منهم الانتقال عن لغته الاولى فالحكمة فى نزوله على سبع لغات من اعيان العرب تاليف قلوبهم لما كان فيهم من الحمية العربية ولطلب تسهيل فهم المراد فافتخر كل بلغته حين شاهد انزول القرآن فاستانس كثير من فصحائهم فكان سبب ايمانه **حكمة اخرى** نزل على سبع لغات ليشمل الاقوام من العرب فظهر من ذلك سر

وذكرت من لطائف خواص السبع فى كتاب السبع من اصول السبع وهو كتاب جليل الشان عظيم البرهان من احقاق المعارف وهو اكتاب الذى ما صنف فى معناه فى مضمار المعارف الكونية شبيه وتصنيفه فى شهر رمضان المبارك سنة تسع وتسعين وتسعمائة والله الموفق على اتمامه وسيده اوله المحقيق وهو ولى التوفيق

مسئلة

قاعدة عربية وقال اكمل الدين فى شرح المشارق يريد بعدد السبع كمال التوسعة والجمعية كما اشار سبحانه وتعالى بقوله كمل جنة انبتت سبع سنابل وكذا يراد بالسبعين وسبعمائة آلاف والسبع فى الآحاد والعشار والالاف فانها ذلك تستعمل فى التوسعة الى الاعداد والآلاف كثيرا ذلك تستعمل فى الآحاد والعشار والالاف فانها المعنية من الآحاد

مسئلة

القراءة بالمعنى لان جبرائيل عليه السلام اداه باللفظ والسر فذلك التعبد بلفظ
والاعجاز به فلا يقدر احد ان يأتي بدله بما يشتمل عليه من الاعجاز لفظا ومن الاسرار
معنى فلا يقوم لفظ الغير مقام لفظه ولا حرف مقام حرفه لان تحت كل حرف
منه معاني لا يحاط بها كثيرة فيكون القرآن معجزا من حيث اللفظ والمعنى
وذكر بعضهم في الخبر ان احرف القرآن في اللوح المحفوظ كل حرف منها بقدر جبل
قاف وان تحت كل حرف معان لا يحيط بها الا الله تبارك وتعالى
السؤال السادس والاربعون من خواتيم الحكم ما الحكمة انزال القرآن على النبي
صلى الله تعالى عليه وسلم وهو ابن اربعين سنة وما السر في نبوته اسرافيل
ثلاث سنين فكان يعلمه الكلمة والشيء ولم ينزل عليه القرآن العظيم على لسانه
فلما مضت تلك السنين قرن بنبوته جبرئيل عليه السلام فنزل عليه القرآن
على لسانه عشرين سنة وما الحكمة في نزوله على رأس اربعين سنة **الجواب** قيل
تستكمل القوة الجسمانية والقوى الروحانية لقبول الكمال الاستعداد بالقبض
الاقدس والتجليات الكلية والكمالات العلمية والنفخات القدسية وسيد
المرسلين وخاتم النبيين مظهر الكمال الكلي ومجمعها ومنبعها فناسب مقامه مقام
الاربعين من حيث الاحاطة والاسرار الاربعينية لانه ظهر بالكل الاستعداد
ومقام الاربعينية يكمل الاستعداد كما ظهر في حق موسى عليه السلام قوله تعالى وواعدنا
موسى اربعين ليلة واشار صلى الله عليه وسلم في حق امته من اخلص لله اربعين
صباحا ظهرت ينابيع الحكمة من قلبه على لسانه ولمقام الاربعينية اسرار وحكم
في حقه صلى الله عليه وسلم وفي حق اخيه موسى عم وفي حق امته عليه السلام لا يحتملها اكثر
العقول واما السر في اقتران اسرافيل بنبوته صلى الله عليه وسلم تلك السنين ذكره
الامام في الاتقان وقال نقلا عن بعض الائمة والحكمة في توكيل اسرافيل عليه السلام

موهبة الالهية والمشهور عند العلماء ان سائر الكتب الالهية انزلت جملة حتى
كاد هذا القول ان يكون اجماعا من المحققين **السؤال الخامس والاربعون من**
خواتيم الحكم ما الحكمة عند نزول الوحي في تقدم صوت الملك مثل صلصلة
الجرس كما ورد في صحيح البخاري **الجواب** قال الامام والحكمة في تقدم الصوت
عند نزول الوحي على لسان روح القدس ان يقرع سمع نبيه صلى الله عليه وسلم
بالوحي تنبيها ان لا يبقى فيه مكانا لغيره وفي الصحيح ان هذه الحالة اشد
حالات الوحي عليه وقيل انه كان ينزل هكذا اذا نزلت آية وعيد او تهديد
كما اشار في الخبر النبوي فما من مرة يوحى الي الا ظننت ان نفسي تقبض **تحقيق**
للوحي طبقات احديها مجيء الملك كصلصلة الجرس وثانيها كما قال صلى الله عليه وسلم
ان روح القدس نفث في روعي وثالثها كما ورد في الصحيح يأتيه جبرئيل
في صورة الرجل فيكلمه وهو اهون طريق الوحي ورابعها نزول الملك على قلبه
في النوم كما ورد في سورة الكوثر وخامسها ان يكلمه اما في اليقظة كما في ليلة
الاسراء وفي النوم كما في حديث معاذ اتاني ربي فقال فيم يختصم الملأ الاعلى
وليس في القرآن من هذا شيء فيما اعلم وتستمر هذه الطبقة بالكلمات القدسية
وحيا والهاما سئل بعض المحققين عن الوحي فقال ما يوحي الله تعالى الى نبي
من انبيائه فيثبت في قلبه ويتكلم به ويكتبه وهو كلام الله تعالى ومنه ما لا يتكلم به
ولا يكتبه لاحد ولا يأمر بكتابته ولكنه يحدث به الناس فيستمر صدقا قد سيقا
ويتبين لهم ان الله تعالى امره ان يبينه للناس ويبلغهم اياه قال الامام نقلا
عن بعض الائمة الاعلام انه قال كلام الله المنزل قسمان قسم يسمى بالسنة
والخبر القدسي لان جبرئيل عليه كان ينزل بالسنة كما ينزل بالقرآن ومن هنا جاز
رواية السنة بالمعنى لان جبرائيل عليه الصلوة والسلام اداه بالمعنى ولم تجز

فی الاتقان هذا سؤال قد تولی الله تعالی جوابه بعظمته فقال تعالی وتقدس وقال
الذین کفروا لولا نزل علیه القرآن جملة واحدة یعنون کما انزل علی من قبله
من الرسل فاجابهم تعالی بقوله کذلک ای انزلناه کذلک مفرقا لنثبت
به فؤادک ای لنقوی به قلبک فان الوحی اذا کان یتجدد فی کل حادثة کان
اقوی للقلب واشد عنایة بالمرسل الیه ویستلزم ذلک کثرة نزول الملک به
وتجدید العهد به وبما معه من الرسالة الواردة من ذلک الجناب العزیز
فیحدث من السرور ما تقصر عنه العبادة ولهذا کان اجود ما یکون فی رمضان
لکثرة لقائه جبرئیل علیه صلوات الرحمن مرة اخری وقیل معنی لنثبت به
فؤادک ای لیحفظه فانه علیه السلام کان امیا لا یقرأ ولا یکتب ففرق علیه
لیثبت عنده حفظه بخلاف غیره من الانبیاء فانه کان کاتبا قارئا فیمکنه
حفظ الجمیع من الکتاب **حکمة اخری** لانزال القرآن مفرقا فانه ادعی الی قبوله
صلی الله تعالی علیه وسلم اذا نزل علی التدریج بخلاف ما لو نزل جملة واحدة
فانه کان ینفر من قبوله کثیر من الناس لکثرة ما فیه من الفرائض والمناهی **برهان**
جلی فی انزاله مفرقا ما اخرجه البخاری عن ام المؤمنین عایشة رض قالت
انما انزل اول ما نزل منه سورة من المفصل فیها ذکر الجنة والنار حتی اذا
ثبت الناس الی الاسلام نزل الحلال والحرام ولو نزل اول شیء لا تشربوا الخمر
لقالوا لا ندع الخمر ابدا ولو نزل لا تزنوا لقالوا لا ندع الزنا ابدا **السؤال**
الرابع والاربعون من خواتیم الحکم ما الحکمة فی ان التوریة انزلت جملة
الجواب ذکره الامام عن بعض المحققین فی الاتقان انزلت التوریة جملة
لانها نزلت علی نبی یکتب ویقرأ وهو موسی علیه السلام وانزل الله تبارک وتعالی
الفرقان مفرقا لانه انزل علی نبی لا یکتب وهو عالم بحقیقة الکتاب والالسنة

موهبة

ابو شامة في المرشد والوجيز **السؤال الثاني والاربعون من خواتيم الحكم**
ما الحكمة في وضع القرآن السماء الدنيا ببيت العزة دون غيرها من المقامات والسماوات
الجواب اجاب الحكيم الترمذي انزال القرآن جملة واحدة الى سماء الدنيا
تسلية للامة كان ابرز لهم من الحظ بمبعث محمد صلى الله عليه وسلم كانت رحمة فلما
رجت الرحمة بفتح الباب جاءت بمحمد صلى الله عليه وسلم وبالقرآن فوضع القرآن
ببيت العزة في السماء الدنيا ليدخل في حد الدنيا ووضعت النبوة في قلب محمد
صلى الله عليه وسلم وجاء جبريل عليه السلام ثم الوحي كأنه تعالى اراد ان يسلم هذه الرحمة
التي كانت حظ هذه الامة من الله تعالى الى الامة وفي بيت العزة اشارة الى قلب
المؤمن اعز على الله تبارك وتعالى من سائر المقامات لان القرآن نزل من اللوح
على القلب واستقر فيه ابد الدهر دنيا وآخرة وفي نزوله اشارة الى تعظيم حضرة
المحمدي بالتدريج كما يدخل الهدايا بالتوسط على اديم الخد تعظيما للمهدى اليه
فافهم وقال الامام السخاوي السر في نزوله الى السماء جملة تكريم بني آدم و
تعظيم شانهم عند الملائكة وتعريفهم عناية الله بهم ورحمته لهم ولهذا استر
اربعين الفا من الملائكة ان تشيع سورة الانعام وقيل الحكمة في نزوله
جملة والتفضيل لمحمد صلى الله عليه وسلم فرانزاله عليه منجما ليحفظ فان قلت
فقوله تعالى انا انزلناه في ليلة القدر من جملة القرآن الذي نزل جملة ام لا
فان لم يكن منه فانزل جملة وان كان منه فما صحة هذه العبارة قلت له وجهان
احدهما ان يكون معنى الكلام انا حكمنا بانزاله في ليلة القدر وقضينا به وقدرناه
في الازل والثاني ان لفظ الماضي ومعناه الاستقبال اي ننزله جملة في ليلة القدر
كذا حققه الامام في الاتقان **السؤال الثالث والاربعون من خواتيم الحكم**
ما الحكمة في نزوله منجما وهلا نزل كسائر الكتب جملة **الجواب** قال الامام

عليها ارباب الحقايق ومعنى قوله ولكل حرف حد اى منتهى فيما اراد الله تعالى
من معناه وقيل لكل حكم مقدار من الثواب والعقاب ومعنى قوله ولكل حد مطلع
لكل غامض من المعانى والاحكام مطلع يتوصل به الى معرفته ويوقف على المراد به
وقال بعضهم الظاهر التلاوة والباطن الفهم والحد احكام الحلال والحرام والمطلع
الاشراف على الوعد والوعيد وعن ابن عباس رضى الله عنهما ان القرآن ذو شجون
وفنون وظهور وبطون لا تنقضى عجايبه ولا تبلغ غايته وقال بعض العلماء
لكل آية ستون الف فهم وذكر بعضهم ان احرف القرآن فى اللوح المحفوظ
كل حرف منها بقدر جبل قاف وان تحت كل حرف منها معان لا يحيط
بها الا الله القديم **السؤال الحادى والاربعون من خواتيم الحكم** ما الحكمة والسر
فى انزال القرآن جملة واحدة الى السماء الدنيا الى بيت العزة **الجواب**
ذكره الامام العلامة والاستاد المتقن الفهامة فى الاتقان السر فى نزول القرآن
جملة الى السماء تفخيم امره وشانه وتعظيم حكمه وبرهانه وتكريم امر من نزل عليه
وتعظيم من ارسله الوحى اليه وهو سيد المرسلين وخاتم النبيين صلى الله عليه وسلم
ونزولها فى بيت العزة اشارة الى انه كتاب عزيز نزل الى رسول الله
صلى الله عليه وسلم لدعوة اعز امم على الله تبارك وتعالى على لسان افضل الرسل
وفيه اشارة الى ان بيت العزة اشرف المقامات السماوية بعد المحفوظ
لنزول القرآن منه اليها وذلك باعلام سكان السموات السبع ان آخر الكتب
المنزلة هذا الكتاب المبين على خاتم الرسل لاشراف الامم قد قربناه اليهم
لننزله عليه ولولا ان الحكمة الالهية اقتضت وصوله اليهم منجما بحسب الوقايع
لهبط به الى الارض جملة كسائر الكتب المنزلة قبله ولكن الله تعالى بين بينه
وبينها فجعل له الامرين انزاله جملة ثم انزاله مفرقا تشريفا للمنزل عليه كما ذكره

ولذلك يفضل الله السماء الاولى على اخواتها لانها مقر الوحى
الربانى ومعدن آياتها وقيل يفضل السماء السابعة
لانها مقام السدرة المنتهى ومهبط الاحكام والانوار
وهو مقام جبريل الامين ذو قوة عند ذى العرش مكين
وقيل فضل المكان بالمكين والنسب المتعددة و
الوجوه المختلفة يكون الفضل تارة اضافيا او نسبيا
او ذاتيا او عرضيا فافهم منه

ابو شامة

ما انزلت فيه والثانى عشر الناسخ والمنسوخ ليعلم المحكم من غيره الثالث عشر
الفقه الرابع عشر الاحاديث المبنية لتفسير المجمل والمبهم الخامس عشر علم الموهبة
وهو علم يورثه الله تعالى لمن عمل بما علم ورثه الله تعالى علم ما لم يعلم من علوم القرآن
وما يستنبط منه بحر لا ساحل له قال الامام فى كتاب البرهان اعلم انه لا يحصل للناظر
فهم معانى الوحى ولا يظهر له اسراره وفى قلبه بدعة او كبر او هوى او حب الدنيا
او هو مصر على ذنب او هو غير متحقق بالايمان او ضعيف التحقيق او معتمد على قول
مفسر ليس عنده علم او راجع الى معقوله وهذه كلها حجب وموانع بعضها آكد من
بعض **السؤال الاربعون من خواتيم المحكم** ما معنى قوله عليه السلام لكل حرف
حد ولكل حد مطلع عند المفسرين والمحققين من اهل التفسير والتاويل **الجواب**
قال السيوطى فى الاتقان نقلا عن خير الامة ترجمان القرآن عبد الله بن عباس رض
قال التفسير اربعة اوجه وجه يعرف العرب من كلامها وتفسير لا يعذر احد بجهالته
وتفسير يعلمه العلماء وتفسير لا يعلمه الا الله سبحانه وتعالى فعلوم القرآن ثلثة
الاول علم لم يطلع الله تبارك وتعالى عليه احدا من خلقه وهى ما استاثر به من علوم
اسرار كتابه من معرفة كنه ذاته ومعرفة حقايق اسمائه وصفاته وتفاصيل علوم
غيوبه التى لا يعلمها الا هو وهذا لا يجوز لاحد الكلام فيه بوجه من الوجوه اجماعا
العلم الثانى ما اطلع عليه نبيه من اسرار الكتاب واختصه به وهذا لا يجوز الكلام فيه
الا له صلى الله عليه وسلم او لمن اذن له واوائل السور من هذا القسم وقيل
من القسم الاول العلم الثالث علوم علمه الله تعالى نبيه عليه السلام مما اودع كتابه
من المعانى الجلية والخفية وامره بتعليمها وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
لكل آية ظهر وبطن ولكل حرف حد ولكل حد مطلع قال التحقيق ان ظهرها ما ظهر
من معانيها لاهل العلم بالظاهر وبطنها ما تضمنته من الاسرار التى اطلع الله تعالى

القرآن فقال قوم لا يجوز لاحد ان يتعاطى تفسير شئ من القرآن وان كان عالما اديبا متشعبا في معرفة الادلة والفقه والنحو والاخبار والآثار وليس له الا ان ينتهي الى ما روي عن النبي صلى الله عليه وسلم فمن ذلك ومنهم من قال يجوز تفسيره لمن كان جامعا للعلوم التي يحتاج المفسر اليها وهي خمسة عشر علما احدها اللغة لان بها يعرف شرح مفردات الالفاظ ومدلولاتها بحسب الوضع قال مجاهد لا يحل لاحد يؤمن بالله واليوم الآخر ان يتكلم في كتاب الله سبحانه وتعالى اذا لم يكن عالما بلغات العرب وقد تقدم قول مالك في ذلك ولا يكفي في حقه معرفة اليسير منها فقد يكون اللفظ مشتركا وهو يعلم احد المعنيين الثاني النحو لان المعنى يتغير ويختلف باختلاف الاعراب فلا بد من اعتباره الثالث التصريف لان به تعرف الابنية والصيغ الرابع الاشتقاق لان الاسم اذا كان اشتقاقه من مادتين مختلفتين اختلف المعنى باختلافهما كالمسيح هل هو من السياحة او المسح الخامس والسادس والسابع المعاني والبيان والبديع لانه يعرف بالاول خواص تراكيب الكلام من جهة افادتها المعنى وبالثاني خواصها من حيث اختلافها بحسب وضوح الدلالة وخفائها وبالثالث وجوه تحسين الكلام وهذه العلوم الثلاثة هي علوم البلاغة وهي من اعظم اركان المفسر لانه لا بد له من مراعاة ما يقتضيه الاعجاز وانما يدرك بهذه العلوم الثامن من علم القراءات لانه لا بد يعرف كيفية النطق بالقرآن وبالقراءة يترجح بعض الوجوه المحتملة على بعض التاسع اصول الدين لما في القرآن من الآيات الدالة بظاهرها على ما لا يجوز على الله تعالى فالاصولي مؤول ذلك ويستدل على ما يستحيل وما يجب وما يجوز العاشر الفقه اذ به يعرف وجه الاستدلال على الاحكام والاستنباط الحادي عشر اسباب النزول والقصص اذ بسبب النزول والقصص يعرف معنى الآية المنزلة فيه بحسب

السبتية وسورة تبت ففيها فضيلة الذكر فقط وهو كلام الله تعالى والاخبار
الواردة في فضائل القرآن وتخصيص بعض السور والآيات بالفضل وكثرة
الثواب في تلاوتها لا تحصى قال الغزالي في جواهر القرآن قد اشرت الى تفضيل
بعض آيات القرآن على بعض لعلك تقول الكلام كلام الله تعالى فكيف نفارق
بعضها بعضا وكيف يكون بعضها اشرف من بعض فاعلم نور الله تعالى
بنور البصيرة قلب صاحب الرسالة صلى الله تعالى عليه وسلم فهو الذي انزل عليه القرآن
وقال يس قلب القرآن وفاتحة الكتاب افضل سور القرآن وآية الكرسي سيدة
القرآن وقل هو الله احد تعدل ثلث القرآن ومن توقف في تفضيل الآيات
اول قوله عليه السلام افضل سورة واعظم سورة اراد في الاجر والثواب
لا ان بعض القرآن افضل من بعض فالكل في الفضل الكلام واحد والتفاوت
في الاجر لا في كلام الله سبحانه وتعالى من حيث هو كلام الله القديم القايم بذاته تعالى
السؤال الثامن والثلثون من خواتيم الحكم هل يجوز ان يقال بعض كلام ابلغ
من بعض الجواب قال الامام في الاتقان جوزه قوم لقصور نظرهم فينبغي
ان يعلم ان معنى قول القائل بهذا الكلام ابلغ من هذا الكلام ان لهذا في موضعه له
حسن ولطف وبلاغة وذاك في موضعه له حسن ولطف وهذا الحسن في موضعه
اكمل وابلغ من ذاك في موضعه فلا ينبغي ان يقال تبت يدا ابي لهب دعاء عليه
بالخسران فهل توجد عبارة للدعاء بالخسران احسن من هذه وكذلك في
قل هو الله احد لا توجد عبارة تدل على احاديته ابلغ منها فالعالم اذا نظر الى تبت
يدا ابي لهب نفى الدعاء بالخسران ونظر الى قل هو الله احد فر باب التوحيد لا يمكنه ان
يقول احدهما ابلغ من الآخر السؤال التاسع والثلثون من خواتيم الحكم هل
يجوز لكل احد من اهل العلم الخوض في التفسير الجواب اختلف الناس في تفسير

قد اشتمل على كل شئ من انواع العلوم وعجائب المخلوقات وملكوت
السموات والارض وقصص الانبياء والامم واحوال الدارين وانواع التواريخ من
احكام الدنيا والآخرة وفي قانون التأويل علوم القرآن خمسون علما واربعمائة
علم وسبعة آلاف علم وسبعون الف علم على عدد كلم القرآن مقرونة في اربعة آوكل
كلمة ظهر وبطن وحد ومطلع وهذا مطلق دون اعتبار تركيب وما بينهما من روابط
وهذا مالا يحصى ولا يعلمه الا الله تبارك وتعالى واخرج البيهقي عن الحسن قال انزل الله
مائة واربعة كتب آودع علومها في اربعة منها التورية والانجيل والزبور
والفرقان ثم اودع علوم الثلاثة الفرقان فمن اراد العلم فعليه بالقرآن فان
فيه خبر الاولين والآخرين وقال الامام الشافعي جميع ما تقول علماء الامة شرح
للسنة وجميع السنة شرح للقرآن وقال ايضا جميع ما حكم به النبي صلى الله عليه وسلم
فهو ما فهمه من القرآن وقال الشافعي يوما بمكة سلوني عما شئتم اخبركم عنه في
كتاب فقيل له ما تقول في المحرم يقتل الزنبور فقال بسم الله الرحمن الرحيم و
ما اتيكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا فحكم قتل الزنبور في الحديث النبوي
مبين ومصرح بحكمه بانواعه **السؤال السابع والثلثون من خواتيم الحكم** هل يجوز
تفضيل القرآن بعضه على بعض **الجواب** اجاب الامام فر الاتقان اختلف الناس هل
في القرآن شئ افضل من شئ فذهب الامام ابو الحسن الاشعري وبعض الائمة الاعلام
الى المنع لان الجميع كلام الله تعالى ولئلا يوهم التفضيل نقص المفضل عليه وقال بعض
الائمة تفضل بعض القرآن على بعض خطاء وذهب آخرون من الائمة الاعلام وقال
القرطبي انه الحق ونقله عن جماعة من العلماء والمتكلمين قال بعض المحققين كلام الله افضل
من كلامه في غيره فقل هو الله احد افضل من تبت يدا ابي لهب لان فيه فضيلة الذكر
وهو كلام الله تعالى وفضيلة المذكور وهو اسم الله ذاته وصفاته الايجابية و

السلبية

في هذا الباب الا كما قيل والنجم تستصغر والذنب للطرف لا للنجم والصغر **السؤال**
الثاني والثلثون من خواتيم الحكم ما الحكمة في ان الله تعالى وتقدس ضرب الامثال
للناس في القرآن كما قال سبحانه وتعالى ولقد ضربنا في هذا القرآن من كل مثل الآية
الجواب ذكر السيوطي في الاتقان ان اعظم علم القرآن امثاله والناس في غفلة عنه
قال بعض المحققين انما ضرب الله تعالى الامثال في القرآن تذكيرا ووعظا وقال بعضهم
ضرب الامثال في القرآن ليستفاد منه امور كثيرة التذكير والوعظ والحث
والزجر والاعتبار والتقرير وتقريب المراد للعقل وتصويره بصورة المحسوس فان الامثال
تصور المعاني بصورة الاشخاص لانها ابنيت في الاذهان لاستعانة الذهن فيها
بالحواس ومن ثم كان الغرض من المثل تشبيه الخفي بالجلي والغائب بالشاهد وفي الانجيل
سورة تسمى سورة الامثال وهي في كلام الانبياء والعلماء والحكماء كثيرة فما لا تحصى
السؤال السادس والثلثون من خواتيم الحكم ما معنى كون فاتحة الكتاب ام القرآن
وما الحكمة والسر في انها جامعة لعلوم القرآن **الجواب** قال ابن العربي في كتاب
قانون التأويل ام علوم القرآن ثلثة توحيد وتذكير واحكام فالتوحيد يدخل
فيه معرفة الخالق باسمائه وافعاله ومعرفة المخلوقات باوصافها من الحدوث
والعجز والافتقار الى باريها والتذكير منه الوعد والوعيد والجنة والنار وتصفية
الظاهر والباطن والاحكام منها التكاليف كلها وتبيين المنافع والمضار والامر
والنهي والندب ولذلك كانت الفاتحة ام القرآن لان فيها الاقسام الثلثة
وسورة الاخلاص ثلث لاشتمالها على احد الاقسام الثلثة وهو التوحيد وقال
بعض المفسرين القرآن يشتمل على ثلثة اشياء التوحيد والاخبار والديانات
ولهذا كان سورة الاخلاص ثلث لانها تشتمل التوحيد كله فعلى التحقيق ان تلك
الثلثة مشتملة هذه كلها بل اضعافها فان القرآن لا يستدرك ولا يحصى عجائبه

بعد سؤال المشركين عن قصة اصحاب الكهف وتأخير الوحي نزلت مبينة ان الله تع
لم يقطع نعمته عن نبيه ولا عن المؤمنين بل اتمها عليهم بانزال الكتاب فناسب
افتتاحها بالحمد على هذه النعمة **السؤال الثالث والثلثون من خواتيم الحكم**
ما الحكمة في افتتاح البقرة بالم والفاتحة بالحرف الظاهر الحكم **الجواب** قال السيوطي
في الاتقان اقوال في مناسبة البقرة بالم انه لما ابتدأ الفاتحة بالحرف المحكم الظاهر
لكل احد بحيث لا يعذر فهمه ابتدأت البقرة بمقابله وهو الحرف المتشابه البعيد
التأويل ليعلم مراتب الله العقلاء والحكماء ليعجزهم بذلك ليعتبروا ويتدبروا في
تلاوته **السؤال الرابع والثلثون من خواتيم الحكم** ما الحكمة في تسمية السور السبع
بجم على الاشتراك **الجواب** قال الكرماني في عجايب القرآن انما سميت السبع
جم على الاشتراك في الاسم لما بينهن من التشاكل الذي اختصت به وهو ان كل
واحدة منها استحقت بالكتاب او صفة الكتاب مع تقارب المقادير في الطول
والقصر وتشاكل الكلام فر النظام فوايد منشورة في المناسبات وورد الخبر النبوي
ترغيب في قرآءة حواميم بانها سبعة تجئ يوم الحشر وتسد ابواب سبعة من جهنم
وذلك من الاسرار العددية وخواصها كما ذكر فعلوم مناسبات القرآنية بين السور
والآيات والفواتح والحواميم والاعداد عول عليها جم غفير من اصحاب التحقيق و
ارباب التوفيق كما ذكره السيوطي في الاتقان والكرماني في عجايبه وقال الامام
الرازي في تفسير سورة البقرة ومن تأمل في نظم لطائف هذه السورة في بدايع
ترتيب سورها وآياتها وفواتحها وخواتمها والمناسبات بينها علم ان
القرآن كما هو معجز بحسب فصاحة الفاظه وشرف معانيه فهو ايضا بسبب ترتيبه
ونظم آياته وسوره ولعل الذين قالوا انه معجز بسبب اسلوبه اراد وا ذلك الا اني
رأيت جمهور المفسرين معرضين عن هذه اللطايف غير متنبهين لهذه الاسرار وليس الام

تنبيه جلي لمن تفطن فيه

في هذا

لان الاقسام انما تكون بما يعظم المقسم او يجله وهو فوقه والله تعالى ليس بشئ
فوقه فاقسم تارة بنفسه وتارة بمصنوعاته لانها تدل على باريها وصانعها وذكر في
كتاب اسرار الفواتح بالمصنوعات يستلزم ذكر الفاعل اذ يستحيل وجود مفعول بغير
فاعل وقال الحسن رضي الله عنه ان الله يقسم وينفرد بما شاء من خلقه وقوله وصفه
وليس لاحد ان يقسم الا بالله وقال العلماء بالله اقسم الله تعالى بالنبي صلى الله عليه وسلم
في قوله لعمرك ليعرف الناس عظمته عند الله تعالى ومكانته لديه قال ابن عباس رض
ما خلق الله تعالى ولا ذرء ولا برأ نفسا اكرم عليه من محمد صلى الله عليه وسلم وما سمعت الله
اقسم بحياة احد غيره كما قال لعمرك الخ فالقسم اما لفضيلة او لمنفعة كقوله
والتين والزيتون **السؤال الحادي والثلثون من خواتيم الحكم** ما الحكمة في ان الفاتحة
ابتدأت بقوله الحمد لله رب العالمين يوصف بانه مالك جميع المخلوقين وفي الانعام
والكهف وسبأ وفاطر لم يوصف بذلك بل انفرد من افراد صفاته وهو خلق
السموات والارض والظلمات والنور في الانعام وانزل الكتاب في الكهف
الجواب انما ابتدأت الفاتحة بابلغ الصفات واعمها واشملها لانها ام القرآن
ومفتاحه واول سورة كتب في اللوح المحفوظ كما ورد في الخبر النبوي فانفردت
من اخواتها من سور الحوامد باجمع الصفات وابلغها كما ذكره الكرماني في عجايب القرآن
السؤال الثاني والثلثون من خواتيم الحكم ما الحكمة في افتتاح سورة الاسراء بالتسبيح
والكهف بالتحميد **الجواب** اجيب بان التسبيح حيث جاء يقدم على التحميد نحو
قوله تعالى فسبح بحمد ربك سبحان الله والحمد لله واجاب بعض المحققين ان
سورة سبحان لما اشتملت على الاسراء الذي كذب المشركين به النبي عليه السلام
وتكذيبه تكذيب الله تعالى اتى سبحانه وتعالى سبحان الذي اسرى لتنزيه الله تعالى
عما نسب اليه نبيه صلى الله عليه وسلم من الكذب وسورة الكهف لما نزلت

وقد اجمع العلماء ان التفسير من فروض الكفايات واجل العلوم الشرعية الثلثة
وقال الامام اشرف صناعة يتعاطاها الانسان تفسير القرآن لشرف
موضوعها لان موضوع معرفة كلام الله تعالى الذى ينبوع كل حكمة ومعدن كل فضيلة
لان الغرض منه هو الاعتصام بالعروة الوثقى والوصول الى السعادة الحقيقية
التى لا تفنى والله الموفق عليه **السؤال التاسع والعشرون من خوائم الحكم**
ما الحكمة فى معنى القسم من الله تعالى وتقدس فانه ان كان لاجل المؤمن فالمؤمن
يصدق بمجرد الاخبار من غير قسم وان كان لاجل الكافر فلا يفيده **الجواب**
ما ذكره الامام فى الاتقان فى النوع السابع والستون منه قال اجيب بان القرآن
نزل بلغة العرب ومن عادتها القسم اذا اردت ان تؤكد امرا واجاب ابو القاسم
القشيرى به قال القسم منه تعالى لكمال الحجة وتاكيدها وذلك ان الحكم يفصل
باثنين اما بالشهادة واما بالقسم فذكر الله سبحانه وتعالى فى ذلك كتابه النوعين
حتى لا يبقى لهم حجة فقال شهد الله انه لا اله الا هو والملائكة واولوا العلم وعن
بعض الاعراب انه سمع قوله تعالى وفى السماء رزقكم وما توعدون فورب السماء
والارض انه لحق فصيح الاعرابى وقال من ذا الذى اغضب الجليل حتى الجأه الى اليمين
ولا يكون القسم الا باسم معظم قد اقسم الله تعالى بنفسه فى القرآن فى سبعة مواضع
والباقى من القسم القرآنى الالهى فى مواضع القسم كله فنسم مخلوقاته كقوله تعالى والتين
والزيتون والصافات والشمس والضحى فلما اقسم الى آخره **السؤال الثلثون**
من خوائم الحكم ما الحكمة فى ان الله تعالى قد اقسم بالخلق وقد ورد النهى عن القسم
بغير الله سبحانه وتعالى **الجواب** قال الامام فى الاتقان اجيب عن ذلك باوجه
احدها انه على حذف مضاف اى ورب التين ورب الشمس الثانى ان العرب
كانت تعظم هذه الاشياء وتقسم بها فنزل القرآن على ما يعرفون الثالث

الا والعصر ولا سورة اكثر وخمسون آية فيها اثنان وخمسون وقفا الا سورة
الرحمن السؤال الثامن والعشرون من خواتيم الحكم ما معنى التفسير والتاويل والحكمة
في قوله تعالى ومن يؤت الحكمة فقد اوتي خيرا كثيرا الجواب ذكره الامام فر الاتقان
عن ابن عباس رضي الله عنهما قال في قوله تعالى يؤت الحكمة قال المعرفة بالقرآن ناسخه
ومنسوخه ومحكمه ومتشابهه ومقدمه ومؤخره وحلاله وحرامه وامثاله وعن
ابي الدرداء رض في قوله يؤت الحكمة اي قراءة القرآن والفكرة فيه من وعده
ووعيده وامره ونهيه واعرابه وغرايبه اخرج البيهقي عن ابي هريرة رض مرفوعا
اعربوا القرآن والتمسوا غرايبه وعن ابن عمر رض اعربوا القرآن يدلكم على تاويله
قال قوم من المفسرين منهم الامام البغوي والكواشي التاويل صرف الآية الى معنى موافق
لما قبلها وبعدها بحيث لا تختل الآية عن مخالف للكتاب والسنة من طريق الاستنباط
ويستعمل التاويل مرة خاصا ومرة عاما نحو الكفر يستعمل تارة في الجحود المطلق
وتارة في جحود الباري خاصة والايمان تارة في التصديق المطلق وفي تصديق
الحق الاخروي وقال بعضهم التفسير تعليق بالرواية والتاويل تعلق بالدراية
وقال بعضهم التفسير علم يفهم به كتاب الله تعالى وبيان معانيه واستخراج احكامه
وحكمه من علم اللغة والنحو والتصريف واصول الفقه وعلم البيان وقيل هو
علم نزول الآيات وشؤنها واسبابها واقاصيصها وامرها ونهيها وعدها
ووعيدها وما يتعلق بذلك فالتفسير في الاصل هو الكشف والاظهار وقد
ايضاح معنى الآية وقصتها والسبب الذي انزل فيه والتاويل في الاصل الترجيع
وحده صرف الآية من معنى الظاهر الى المعنى المحتمل الموافق بالكتاب والسنة
مثالها قوله تعالى يخرج الحي من الميت ان اراد به المفسر اخراج الطير من البيضة
كان تفسيرا وان اراد اخراج المؤمن من الكافر والعالم من الجاهل كان تاويلا

البديعية مما يعجز عن بيانها طوق الخلق **السؤال الخامس والعشرون من خواتيم الحكم** ما الحكمة في ان سورة يس قلب القرآن **الجواب** ورد في الخبر النبوي قلب القرآن يس لان الايمان صحته بالاعتراف بالحشر والنشر وهو مقرر في هذه السورة بابلغ وجه فجعلت قلب القرآن لذلك واستحسنه الامام فخر الدين وقال النسفي يمكن ان يقال في كونه قلب القرآن ان هذه السورة ليس فيها الا تقرير الاصول الثلثة الوحدانية والرسالة والحشر وهو الذي يتعلق بالقلب والجنان واما الذي يتعلق بالاركان ففي غير هذه السورة فلما كان فيها اعمال القلب لا غير سماها قلبا ولهذا امر بقراءتها عند المحتضر لانه في ذلك الوقت يكون اللسان ضعيف القوة والاعضاء ساقطة لكن قد اقبل على الله سبحانه وتعالى ورجع عما سواه فيقرأ عنده ما يزداد به قوة في قلبه وشدة تصديقه بالاصول الثلثة انتهى ذكره في الاتقان **السؤال السادس والعشرون من خواتيم الحكم** اي سورة اطول وايها اقصر واي آية اطول وايها اقصر **الجواب** قال اهل التفسير اطول سورة في القرآن البقرة واقصرها الكوثر واطول آية آية التداين واقصر آية والضحى والفجر واطول كلمة فيه رسنما فاسقيناكموه **السؤال السابع والعشرون من خواتيم الحكم** اي الآيات اجمع حروفا في القرآن **الجواب** ذكرها الامام فخر الاتقان نقلا عن بعض الائمة ان في القرآن آيتين جمعت كل منها حروف المعجم قوله تعالى ثم انزل عليكم من بعد الغم امنة الآية وقوله تعالى محمد رسول الله والذين معه اشداء على الكفار الخ قال وليس في القرآن جاء بعد جاء بلا حاجة الا في موضعين قوله تعالى عقدة النكاح حتى لا يدرج ولا كافان كذلك الا منا سككم ما سلككم ولا غينان كذلك الا من يبتغ غير الاسلام دينا ولا آية فيها ثلثة وعشرون كافا الا آية الدين ولا آيتان فيها ثلثة عشر وقفا الا آية المواريث ولا سورة ثلثة آيات فيها عشر واوات

على بعضه عز قولا السؤال الثاني والعشرون من خواتيم الحكم اي الآيات
احب لاهل الايمان واي آية اشد على اهل النيران الجواب عن علي بن الحسين رض
قال اشد آية على اهل النار فذوقوا فلن نزيدكم الا عذابا وارجى آية في القرآن
لاهل التوحيد ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء
الآية وعن علي رض قال احب آية الي في القرآن ان لا يغفر ان يشرك به الآية وعن
ابن عباس رض ارخص آية في كتاب الله تعالى لاهل التوحيد قوله تعالى ان الذين
قالوا ربنا الله ثم استقاموا اي على الشهادة ان لا اله الا الله وفي صحيح
البخاري عن سفيان قال ما في القرآن آية اشد على من قوله تعالى ولستم على شئ
حتى تقيموا التورية والانجيل وما انزل اليكم من ربكم ذكره الامام في الاتقان
في علوم القرآن السؤال الثالث والعشرون من خواتيم الحكم اي سورة من سور
القرآن من الاعاجيب الجواب ذكره الامام في الاتقان عن بعض الائمة سورة
الحج من اعاجيب القرآن فيها مكي ومدني وحضري وسفري وليلي ونهاري
وحربي وسلمي وناسخ ومنسوخ فالمكي من رأس الثلاثين الى آخرها والمدني من رأس
خمس عشرة الى رأس الثلاثين والليلي خمس آيات من اولها والنهاري من رأس
تسع آيات الى رأس اثنتي عشرة والحضري الى رأس العشرين والسفري اولها
والناسخ اذن للذين يقاتلون الآية والمنسوخ ان الله يحكم بينكم الآية نسختها آية
السيف السؤال الرابع والعشرون من خواتيم الحكم اي آية في القرآن من العجايب
البديعية الجواب ذكره الكرماني في كتاب عجايب القرآن قال ومن العجايب
نحن نقص عليك احسن القصص فيل هو قصة يوسف ام وسماها احسن القصص
لاشتمالها على ذكر حاسد ومحسود ومالك ومملوك وشاهد ومشهود وعاشق
ومعشوق وحبس واطلاق وسجن وخلاص وحب وجب وغيرها من الصنايع

وثلثة متممة واحد المقاصد المهمة معرفة الآخرة المشتمل عليه السورة والتعبير
عن هذا المعنى بالف آية افخم واجل واصح من التعبير بالسدس انتهى السؤال العشرون
من خواتيم الحكم ما الحكمة كون كل العلوم فرباء بسملة الجواب قال الامام الفهام
فى الاتقان ذكر جم غفير وجمع كثير من اهل التحقيق والتفسير فرائد صحيحة ان الله
سبحانه وتعالى جمع علوم الاولين والآخرين فى الكتب الاربعة وعلومها فى القرآن و
علوم القرآن فى الفاتحة وعلوم الفاتحة فى البسملة وعلوم البسملة فى بائها فالمقصود
الكلى من كل العلوم ظاهرا وباطنا وصول العبد الى الرب تعالى وتقدس
وهذه الباء باء الالصاق فهى تلصق العبد بجناب الرب وذلك كمال المقصود
وكره الامامان الجليلان فى تفسيرهما السؤال الحادى والعشرون من الحكم اى الآى
فى القرآن اعظم وايها احكم وايها اجمع وايها اخوى وايها ارجى وايها اعدل الجواب
ما نقله الامام عن الشعبى فى الاتقان لقى امير المؤمنين عمر رضى ركبا فى سفرهم ابن مسعود رضى
فامر رجلا ينادى هم من اين القوم قالوا اقبلنا من الفج العميق نريد البيت العتيق
فقال عمر رضى الله عنه ان فيهم عالما فامر رجلا ان ينادى هم اى القرآن اعظم فاجابه
عبد الله بن مسعود رضى الله لا اله الا هو الحى القيوم قال نادهم اى القرآن احكم
قال ابن مسعود رضى ان الله يأمر بالعدل والاحسان قال نادهم اى القرآن اجمع
قال فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره فقال اى القرآن
اخزن فقال من يعمل سوءا يجز به فقال نادهم اى القرآن ارجى فقال قل يا عبادى
الذين اسرفوا على انفسهم لا تقنطوا من رحمة الله الخ وفى الخبر النبوى عن ابن مسعود رضى
قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اعظم آية فى القرآن الله لا اله الا هو الحى
القيوم واعدل آية فى القرآن ان الله يأمر بالعدل والاحسان واخوف آية فى القرآن
فمن يعمل مثقال ذرة شرا يره وفى الباب روايات كثيرة اختلف فى اى آية ارجى

على

الحی القیوم وهو الاسم الاعظم کما ورد به الخبر عن سید البشر صلوات الله علیه
السؤال السابع عشر ما الحکمة فی معنی کون سورة الاخلاص تعدل ثلث القرآن
الجواب قال الامام الغزالی رح فی جواهر القرآن اعلم ان معارف القرآن المهمة
ثلثة معرفة التوحید والصراط المستقیم والآخرة وهی مشتملة علی الاول
فکانت ثلثا وقیل لان القرآن یشتمل علی قصص وشرایع وصفات وسورة
الاخلاص کلها صفات فکانت ثلثا بهذا الاعتبار وقال الامام فخر الدین الرازی
رحمه الباری فی تفسیر القرآن یشتمل علی البراهین القاطعة علی وجود الله تعالی
وتقدس ووحدانیته وصفاته الایجابیة والثبوتیة والسلبیة اما
صفات الحقیقة واما صفات الفعل واما صفات الحکم فهذه ثلثة
امور وهذه السورة تشتمل علی صفات الحقیقة فهی ثلث السؤال الثامن عشر
ما الحکمة ان سورة الزلزلة نصف القرآن الجواب قال الامام فر الاتقان
لان احکام القرآن تنقسم الی احکام الدنیا واحکام الآخرة وهذه السورة
تشتمل علی احکام الآخرة اجمالا واما تسمیتها فی الحدیث ربع فلان الایمان
بالبعث ربع الایمان فی الحدیث الذی رواه الترمذی فی صحیحه لا یؤمن عبد حتی یؤمن
باربع یشهد ان لا آله الا الله وانی رسول الله بعثنی بالحق ویؤمن بالموت
ویؤمن بالبعث بعد الموت ویؤمن بالقدر فاقتضی هذا الحدیث ان الایمان
بالبعث الذی قررته هذه السورة ربع الایمان الکامل الذی دعا الیه القرآن
السؤال التاسع عشر من خواتیم الحکم ما ذکر کون سورة الهیکم تعدل الف آیة
الجواب ما نقله الامام العلامة فی الاتقان القرآن ستة آلاف آیة ومائتا آیة
فاذا ترکن زیادة الآلاف الستة کان الالف سدس القرآن وهذه السورة
تشتمل علی سدس مقاصد القرآن فانها ذکرها الغزالی ثلثة مقاصد مهمة و

تعالى اعلم **السؤال الخامس عشر** ما الحكمة في ان سورة البقرة اعظم السور ما عدا الفاتحة
الجواب قال الامام فر الاتقان في علوم القرآن لان البقرة فصلت فيها الاحكام
وضربت الامثال واقيمت الحج اذ لم تشتمل سورة على ما اشتملت عليه ولذلك
سميت فسطاط القرآن قال ابن العربي في احكام القرآن سمعت بعض اشياخي
يقول فيها الف امر والف نهي والف حكم والف خبر ولعظم فقهها اقام ابن
عمر رض ثماني عشر سنة على تعليمها **السؤال السادس عشر** ما الحكمة في ان آية الكرسي
صارت اعظم الآيات وسميت سيدة القرآن **الجواب** انما صارت
اعظم الآيات لعظم مقتضاها فان الشيء انما يشرف بشرف ذاته ومقتضاه
ومتعلقاته وآية الكرسي اقتضت التوحيد في خمسين حرفا قال الامام في
الاتقان اشتملت آية الكرسي على ما لم تشتمل عليه آية من اسماء الله تعالى
ولذلك انها مشتملة على سبعة عشر موضعا فيها اسم الله تعالى ظاهرا في بعضها
ومستكنا في بعض وهي الله هو الحي القيوم وضمير لا تأخذه وله وعنده وباذنه
ويعلم وعلمه وشاء وكرسيه ويؤده وضمير حفظهما المستتر الذي هو فاعل
المصدر وهو العلي العظيم وقال الامام الغزالي انما كانت آية الكرسي سيدة
الآيات لانها اشتملت على ذات الله تعالى وصفاته وافعاله فقط ليس
فيها غير ذلك ومعرفة ذلك هي المقصود الاقصى في العلوم وما عداه تابع له
والسيد المتبوع المتقدم وفيها اشارة الى توحيد الذات وتوحيد الصفات
وتوحيد الافعال وانفراده بها وفيها توحيد وتقديس وتنزيه عما يستحيل عليه من
اوصاف الحوادث فاذا تأملت هذه المعاني ثم تلوت جميع القرآن لم تجد
جملتها مجموعة في آية واحدة واذا قابلت آية بآيات التوحيد الفرقانية وجدت
آية الكرسي اجمع للمقاصد فلذلك استحقت السيادة على الاي كيف وفيها الحي

القيوم

واظهر برهانها وجعلها مفتاح كتابه ومبدأ كلامه وخطابه تعالى وتقدس والله تعالى اعلم الفياض السؤال الرابع عشر من خواتيم الحكم لم سميت بفاتحة الكتاب واتم القرآن الجواب قال اهل التحقيق من اهل العرفان سميت الفاتحة لانفتاح ابواب خزائن اسرار الكتاب بها لانها مفتاح كنوز لطائف الخطاب بالجلائها ينكشف جميع القرآن لاهل البيان لان من عرف معانيها يفتح بها افعال المتشابهات وتقتبس بسنانها انوار الآيات وقيل انما سميت فاتحة الكتاب ان الحق تعالى فتح بها على عبده باب المناجاة والخطاب فكانت اول فاتحة من المواهب لكل نوع من المواهب وقال جنيد رحمه الله انما سميت فاتحة لانها اول ما فتح به الحق تعالى على عباده وقيل لان بها تفتح في المصاحف والصلوة وغيرها وقيل لان الحمد فاتحة كل كلام وقيل انها اول سورة نزلت من السماء وكتب في اللوح المحفوظ وصدرت عن القلم الاعلى واما تسميتها بام القرآن وام الشئ اصله لان المقصود من كل القرآن تقدير امور اربعة اقرار بالالوهية والنبوة واثبات القضاء والقدر لله تعالى فقوله الحمد لله رب العالمين الرحمن الرحيم يدل على الالوهية وقوله مالك يوم الدين يدل على المعاد وقوله اياك نعبد واياك نستعين يدل على نفي الجبر والقدر وعلى اثبات ان الكل بقضاء الله تعالى وقيل سميت بام القرآن لتقدمها يقال لدابة الرجل ام لتقدمها واتباع الجيش لها وقيل ام الشئ اصله وهي اصل القرآن لانطوائها على ما انطوى عليه جميع القرآن من العلوم والحكم وقيل سميت بذلك لانها افضل السور يقال رئيس القوم وسيدهم ام القوم كذا في الاتقان وسميت بسبع المثاني لانها تثنى في كل صلوة ونزلت مرتين مرة بمكة ومرة بمدينة وهي مكية ومدنية وقيل نزلت مرة للصلوة ومرة للدعاء وغير ذلك والله

وعن الحسن البصري رض اودع علوم الكتب المنزلة فيها قال الزمخشري على الثناء على الله بما هو اهله وعلى التعبد بالامر والنهي والوعد والوعيد وآيات القرآن لا تخلو عن احد هذه الامور وقال الفخر الرازي في تفسيره الكبير المقصود من القرآن كله تقرير امور اربعة الالهيات والمعاد والنبوات واثبات القضاء والقدر ولما كانت المطالب الاربعة المقصد الاعظم من القرآن وهذه السورة مشتملة عليها فسميت بام القرآن لصحة

عامة وخاصة السؤال الثالث عشر في خواتيم الحكم بالحكمة والسر فان الله تعالى
جعل افتتاح كتابه بحرف الباء واختارها على سائر الحروف لاسيما على الالف
فانه اسقط الالف من الاسم واثبت مكانه الباء في بسم الله الجواب ما حققه
المحقق النجم الكبرى في تفسير عين الحيوة قال الحكمة في افتتاح كتاب الله تعالى بالباء
عشرة معان اولها ان في الالف ترفعا وتكبرا وتطاولا وفي الباء انكسارا
وتواضعا وتساقطا فمن تواضع لله درفعه الله وثانيها الباء مخصوصة بالالصاق
بخلاف اكثر الحروف خصوصا الالف من حروف القطع وثالثها ان الباء مكسورة
ابدا فلما كانت فيها كثرة وانكسار في الصورة والمعنى وجد شرف العندية
عند الله سبحانه وتعالى كما اشار سبحانه وتعالى انا عند منكسرة القلوب من اجلي
ورابعها ان في الباء تساقطا وتكسرا ولكن في الحقيقة رفعة ودرجة وعلوهمة
وهي من صفات الصديقين وخامسها ان في الباء صدقا في طلب قربة الحق
تعالى ونيل المقصود الحقيقي لا يوجد في غيرها من الحروف وسادسها ان الالف
حرف العلة بخلاف الباء وسابعها الباء حرف تام متبوع في المعنى وثامنها
الباء حرف عامل ومتصرف في غيره فظهر لها من هذا الوجه قدر وقدرة فضلت
للابتداء وتاسعها ان الباء حرف كامل في صفاته مكمل بغيره وله علو وقدرة
في تكميل الغير بالتوحيد والارشاد كما اشار سيدنا علي رضي الله عنه ان النقطة
تحت الباء فالباء له مرتبة الارشاد والدلالة على التوحيد وعاشرها ان الباء
حرف شفوي يفتتح الشفة به مالم يفتتح بغيره من الحروف الشفوية وكان اول
انفتاح فم الذرة الانسانية في عهد الست بربكم بالباء في جواب بلى
فلما كان الباء اول حرف نطق به وفتح به فمه وكان مخصوصا بهذه المعاني
اقتضت الحكمة الالهية اختيارها من سائر الحروف فاختارها ورفع قدرها

والباء امام الحروف في كتاب الله تعالى له مرتبة الامامة
والتقدم فافهم منه

وعن علي بن موسى الرضي عن جده بسم الله الباء بهاؤه
والسين اسماؤه والميم ملكه من عرائس القرآن
منه

في تفسير البسملة وستة امثالها من تفسير عرائس القرآن قال العلامة
بالله الاتم الاكمل قدس سره بسم الله الباء البقاء لاهل الفناء
والسين سناء القدس لاهل الانس والميم كشف الملكوت
لاهل النعوت وقيل الباء بره للعموم والسين سره
للخصوص والميم محبته خصوص الخصوص وفي الخبر عن رسول الله
عليه السلام ان الباء بهاؤه والسين سناؤه والميم
محمده وقيل بسم الله بالله ظهرت الاشياء
وبه قامت وباستتاره فتحت المصابيح
منه

في سورة النمل انه من سليمان وانه بسم الله الرحمن الرحيم كانت فتحا عظيما
فامر رسول الله صلى الله عليه وسلم فكتب على رؤس السور وظهور الدفاتر
ورؤس الرسائل وحلف برب العزة جل جلاله بعزته ان لا يسمية عبد
مؤمن على شئ الا بورك له فيه وكانت لقائلها حجابا من النار وهي تسعة عشر حرفا
تدفع تسعة عشر زبانية كما مر في السؤال السابق واختلف اهل العلم في البسملة
منهم من قال انها ليست بآية من الفاتحة ولا من غيرها من السور وانما كتبت للفصل
والتبرك بالابتداء بها نزولها في سورة النمل وعليه ابو حنيفة ومن تابعه ومنهم
من قال انها من الفاتحة وعليه الشافعي ومن تابعه وروي عن ابن عباس رضي الله عنهما من تركها
فقد ترك مائة واربع عشر آية من كتاب الله تعالى وفي الخبر النبوي لو وضعت في كفة
ووضعت السموات والارضون وما فيهن وما بينهن لرجحت عليها يعني البسملة

السؤال الثاني عشر من خواتيم الحكم ما الحكمة في ترك البسملة في سورة براءة

الجواب السر والحكمة في ذلك ما ذكره الشيخ الاكبر والمسك الاذفر في الفتوحات
المكية حيث قال اعلموا ان بسملة سورة براءة هي التي في سورة النمل فان الحق
تعالى اذا وهبت شيئا لم يرجع فيه ولا يرده الى العدم فلما خرجت سورة براءة
وهي البسملة حكم التبري من اهلها برفع الرحمة الاختصاصية عنهم فوقف الملك
بها لا يدري اين يضعها لان كل لغة من الامم السالفة قد اخذت رحمتها بايمانها
فقال تعالى اعطوا هذه البسملة للبهايم التي آمنت بسليمان عليه السلام وهي
لا يدري ايمان الا برسولها فلما عرفت قدر سليمان وآمنت به اعطيت
الرحمة الانسانية حظا وهو بسم الله الرحمن الرحيم الذي سلب من المشركين
فلما وسعت رحمة الرحمانية كل شئ اقيمت البآء في براءة لانها اول حرف
وآية الرحمة والامان لان كل شئ من الوجود الكوني لا يخلو من رحمة الله سبحانه وتعالى

واتباعهم لا يحصيهم الا الله تعالى فمن قرأ بسم الله الرحمن الرحيم كفاه الله
بكل حرف منها واحدا من الزبانية التسعة عشر ولم تستطع عليه ببركة ذكر الله تعالى
وكذلك الاذان يكفيه بكل كلمة منه واحدا منهم وذكر الامام الغزالي رحمه الله في شرح
جنة الاسماء ان الخزنة جهنم تسعة عشر على عدد حروف آية الرحمة وهي تسعة
عشر حرفا جعلها الله تعالى برحمته جنة وسترة من عذاب الخزنة فاذا قال
العبد بسم الله الرحمن الرحيم فقد تستر بجنة الرحمة ودخل حصن الامان **السؤال**
العاشر من خواتيم الحكم لم جعل الله تعالى خزنة النيران تسعة عشر **الجواب** لان
اسماء القهر والجلال تسعة عشر اسما المذكور في جنة الاسماء لامير المؤمنين علي رض
كل اسم مكتوب على جبهة ملك من الخزنة المذكورة بقلم القدرة كما ذكره علي رض
لابي منذر الكوفي في شعره كل اسم خلق له ملك من الكرام البررة خط ذلك
الاسم في جبهته جل صنع الله فيما صدره فهم لا شك حزان لظى ثق بقولي
واروعني جزه بانقياد قد اطاعوا ربهم ثم لا يعصوه فيما امره وهي الاسماء
الجلالية القهرية الملك الجبار المتكبر المهيمن القهار العلي الكبير المتعال القادر
المقتدر الحكم العدل الحسيب الحكيم الخبير العزيز المذل المنتقم ذكره الامام
الغزالي **السؤال الحادي عشر من خواتيم الحكم** اي آية نزلت على وجه الارض على
لسان النبوة بالوحي اولا **الجواب** ذكره الامام العامل المحقق في كتابه شمس
المعارف اول آية نزلت بسم الله الرحمن الرحيم يعني على آدم الصفي عم فقال
آدم عم الآن علمت ان ذريتي لا تعذب بالنار ما دامت عليها ثم انزلت
على ابراهيم عم فرج المنجنيق فانجاه الله تعالى من النار ثم على موسى عم فقهر فرعون
وجنوده ثم على سليمان عليه السلام فقالت الملائكة الآن والله قد ملك
فهي آية الرحمة والامان لرسلهم ولما نزلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم

في سورة

من نفى لا و وصلت باثبات الا قال الله تعالى ثم ذرهم متى تتخلص من ذكر
من لم يكن و تشتغل بذكر من لم يزل يقول الله الله فسبحان ما سوى الله كلمة الله
اربعة احرف حاصلها ثمانية احرف الف ولام وهاء فالالف اشارة الى قيام
الحق تعالى بذاته و انفراده عن مصنوعاته فان الالف لا تعلق له بغيره والحق
تعالى لا تعلق له بغيره واللام اشارة الى انه مالك جميع المخلوقات و الهاء
هادي من في السموات و الارض الله نور السموات والارض الآية السؤال الثاني من
من خواتم الحكم لم لم تكن كلمة لا اله الا الله آية مستقلة من القرآن الكريم بل كانت
جزءا من الآية في قوله تعالى فاعلم انه لا اله الا الله الجواب اشار سبحانه و تعالى
الى مراتب العلم في التوحيد فاعلم اي بعلم اليقين انه لا اله بعين اليقين الا الله بحق
اليقين فاذا تجلى الله تعالى بصفة علم للعبد الذاكر المستغرق بذكره الكثير في
الحالات كلها يغني ظلمة جهولية بنور علمه فيعلم بعلم الله تعالى علم اليقين و عين اليقين
وحق اليقين ان لا موجود الا الله وانما تكون آية مستقلة ليكون العبد
ذاكرا في جميع الحالات والمواطن والذاكرين الله ذكرا كثيرا والذاكرات قياما
وقعودا على حالة الوضوء والحدث وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يذكر الله
تعالى على كل حال كما ورد عنه عليه السلام وقرنت كلمة التوحيد بالعلم في قوله فاعلم
اشارة الى حقيقة العلم ومراتبه في التوحيد اي اذا علمت يا محمد عاقبة الامر
من سعادة الموحدين وشقاوة الكافرين فاثبت على العلم وتحقق به
بتوحيد الله تعالى واثبت ايضا ودم على قوله لا اله الا الله لدعوة الخلق
الى الله تعالى السؤال التاسع من خواتم الحكم لم كانت بسم الله الرحمن الرحيم
تسعة عشر حرفا ولم كان الاذان تسعة كلمة الجواب الله اعلم لان الله تعالى
خلق رؤسا الزبانية على جهنم تسعة عشر ملكا قال الله تعالى تسعة عشر و

لا اله الا الله اربع كلمات كل كلمة منها ركن ولم تتم الحدود الا باركانه فكما ان
له اربعة اركان من جهة الصورة فله اربعة اركان من جهة المعنى وهى الصلوة
والزكوة والحج وهى اركان كلمة التوحيد الخامسة بنى الاسلام على خمس فالكلمة مدار
اركان الاسلام فمن تحصن بحصنها فقد حصل له سعادة الابد ونعيم السرمد ومن
تخلف عن التحصن فقد حصل له شقاوة الابد **السؤال السابع من خواتم الحكم**
لم ركبت كلمة التوحيد من النفى والاثبات **الجواب** قال اهل التحقيق
هى مركبة من جزئين كالمعجون والشراب للمرضى لها خواص وتأثير لا اله الا الله
خاصيتها فى نفى ما سوى الله والمحو عما سوى الله وكلمة الله تعالى خاصيتها فى
التقوية والتنوير كاشف القلوب يقول لا اله الا الله وكاشف الارواح
يقول الله وكاشف الاسرار يقول لا اله الا الله وقوة القلوب الله وقوة
الارواح هو وقوة الاسرار لا اله الا الله مقناطيس القلوب الله مقناطيس
الارواح هو مقناطيس الاسرار **نكتة** فى الحقيقة لست بناف ولا مثبت
لان المنفى لا ينفى والثابت لا يثبت فان النفى منفى والثابت ثابت
فالكلمة اربع كلمات حاصلها كلمة واحدة وهى اثنى عشر حرفا حاصلها اربع
احرف فالاربعة هى الكلمة تركيب قولك الله لا اله الا ثابت محض وتوحيد
صدق من غير نفى وجحد وانما جاءت كلمة لا اله الا الله نافية تنفى ما سوى الحق
تقدس وتعالى وتكنس غبار الاغيار عن وجوه الاسرار لتصلح ان تكون محلا
لتجلى الله تعالى عليها ومحلا لنظر الحق تعالى اليها كما ورد فى الخبر القدسى يا داود
طهر لى بيتا اسكنه لم يسعنى ارضى وسمائى ويسعنى قلب عبدى مؤمن **نكتة**
حكمية ما دامت ملوثا بالنظر الى ما سواه فلا بد لك من نفى لا اله وما دمت
تعتمد على رياسة العلم والجاه فلا بد لك من لا اله فاذا اعيت عن الكل استرحت

من نفى

فتنة المحيا والممات عند النزع ويثبت قلبه على التوحيد ويخفف عليه سكرات
الموت ويفتح عليه من انواع العلوم اللدنية ويسهل عليه انواع العبادات البدنية
وهي الاسم الاول الجامع من اصول اسماء التسع تنوب عن كل اسم الهي لانها مستجمع
جميع الاسماء الحسنى معناها لا موجود ولا معبود ولا محبوب لا فاتح لا فايض الا هو بها
يحصل الثناء بكل اسم من اسماء الجمال والجلال من تحقيق بمعاني الكلمة العلية تجلت
له انوار العلوم اللدنية والله الفياض **السؤال الخامس** لم شبهت كلمة التوحيد
بالشجرة الطيبة في قوله تعالى ومثل كلمة طيبة كشجرة طيبة **الجواب** شبهت بالشجرة
وهي النخلة خلقت من بقية طينة آدم عم فهي عمته فضافت اخواتها من الاشجار
كما فاقت كلمة التوحيد جميع الاذكار افضل ما قلت انا والنبيون من قبلي لا اله
الا الله فشبهت الافضل بالافضل من الحكمة الالهية فعروق شجرة التوحيد
التصديق وساقها الاخلاص واغصانها الاعمال واوراقها الاقوال فكما ان ادنى
ما في الشجرة الاوراق فكذلك ادنى ما في الايمان الاقوال فمن استظل بهذه الشجرة
فقد ظفر ومن تأخر فقد خسر فاغصان شجرة النخلة متوجهة الى جهة العلى والكلمة
الطيبة صاعده الى رب العلى لا يحتاج الى ملك اذا قال الموحد لا اله الا الله صعدت
الى حضرة الكبرياء تقدس وتعالى كما اشار اليه سبحانه وتعالى في قوله اليه يصعد
الكلم الطيب **السوال السادس من خواتم الحكم** لم عبرت بالحصن عن كلمة
التوحيد كما اخبر سيد البشر محمد صلى الله عليه وسلم عن الحق سبحانه وتعالى وتقدس
كلمة لا اله الا الله حصني فمن دخل حصني امن من عذابي **الجواب** كلمة لا اله الا الله
هي الحصن الاكبر من تحصن بها امن من العذاب المؤبد في الآخرة وامن قائلها
نفسه واهله وماله من القتل والنهب كما قال صلى الله عليه وسلم امرت ان اقاتل
الناس حتى يقولوا لا اله الا الله ولان الحصن لا بد له من اربعة اركان فكذلك

ولذلك اختار المشايخ اربعين يوما للخلوة السلوكية وورد في الخبر ما اجتمع
اربعون مؤمنا الا وفيهم ولي يعني اربعون مؤمنا في قوة ولي اختصاص وان
ضربنا في الاول بقي اربعمائة ولذا ورد ان خير السرايا اربعمائة لستر التربيع
وقوته وان ضربت في منزل الالوف بقي اربعة آلاف ولذا ورد ان خير
الجيوش اربعة آلاف وان ضربت اربعة آلاف في اول عدد هو الجمع وهو الثلاثة
بقي اثني عشر الفا ولذلك ورد في الجيش المحمدي لن يغلب اثني عشر عن قلة ابدا
ولا شك ان سر التربيع وقوته سار في جميع المراتب من الاعداد والاطوار و
الادوار لها خواص وفضائل واسرار عند اولي الابصار **السؤال الرابع من الباب**
خواتم الحكم لم كان النفي مقدما على الاثبات في قوله لا اله الا الله ولم قدم الاثبات
على النفي فقيل الله لا اله الا هو **الجواب** قال بعض العارفين انما قدم النفي على الاثبات
ردا على زاعم الشريك ومدعيه لان المناسب في لسان العرب من طريق البلاغة
والفصاحة ان يجاب مدعي الاثبات بالنفي ومدعي النفي بالاثبات وهو من اسرار
البلاغة المحمدية العربية الاحمدية وانما قدم النفي على الاثبات ليفرغ الموحد قلبه
مما سوى الله تعالى ليواطئ اللسان القلب فاذا فرغ اثبت فيه الله تعالى حتى
لا يكون مع الله سبحانه وتعالى غيره ولا يكون مشغولا بشئ غيره لان القلب المشغول
بغيره كيف يصح شغله بذكر الله تعالى مع ذكر غيره فتقديم النفي على الاثبات تنبيه للذاكرين
لتفريغ القلوب عن ذكر غيره وتفريدها بذكر الله تعالى وانما قدم الاثبات في قولنا
الله لا اله الا هو نظرا الى حقيقة التوحيد لان الموجود المطلق هو الحق تعالى وتقدس
والمنفي ما سواه وكل شئ هالك الا وجهه ففي تحصيل وجود الغير هو المطلوب بالنفي
فكلمة التوحيد مركبة من جزئين النفي والاثبات كالمعجون والشراب فلكل
منها خواص واحكام **فمن خواصها** من داوم عليها آمنه الله تعالى من سوء الخاتمة ومن

ثم عقد اى العشرات والمئون والالاف ومن الواحد الى التسعة ثم بعد هذا
يقع التركيب بما لا يخرج عن هذه الآحاد الى ما يتناهى فقد ضم ما يتناهى
وهو هذا الاثنى عشر ما لا يتناهى وهو ما يتركب منها فكلمة لا اله الا الله وان
انحصرت فى هذا العدد فى الوجود فجزاؤها لا يتناهى فافهم سر كلمة التوحيد واحاطتها
السؤال الثالث من قوله جل الرموز لم كانت كلمة التوحيد اربع كلمات
الجواب قال بعض الحكماء نظر فيه انه لما كان النهار نصفين والليل نصفين
كانت الانصاف اربعة فكانت الكلمات فى كلمة لا اله الا الله بعدد هذه الانصاف
ليكون من قالها فى اليوم والليلة مغفورا له ذنوب ما عمل فيها قال الامام السمرقندى
فى كتاب الاربعين ان من قال لا اله الا الله هدمت عنه اربعة آلاف سيئة كل
كلمة تكفر الف سيئة فافهم سر تربيع الكلمة وحكمتها وقال بعض العارفين سر التربيع
فى كلمة لا اله الا الله لكونها حاملة عرش العلوم الالهية والحقايق الرحمانية كما ان
الاربعة حاملة عرش الرحمان اليوم ولهذا السر التربيعى جعل الله تعالى قلب الانسان
على اربعة اركان فى الكعبة والحوض الاحمدى على اربعة اركان والخلفاء الاربعة
فسرى سر التربيعى الشهادى التوحيدى فى الاعيان الكلية لكون التربيع اصل
الاصول اى كلمة لا اله الا الله قاعدة حكمية وفائدة علمية قال اهل العلم
والحكمة قد جعل الله تعالى للاعداد خواص باجماع العقلاء ومعرفة ذلك عند العلماء
بالاسرار لانه ما تركب افضل انواع الوجود وهو الانسان الا من اربعة عناصر وما
كمل وجود افراده الا بالاربعة الروح والقلب والعقل والنفس ولله سبحانه وتعالى
فى مراتب اسمائه الحسنى الاحاطة التربيعية هو الاول والآخر والظاهر والباطن
واذا ضربنا الاربعة فى العشرة بقى اربعين فلها خواص واى خواص قال الله تعالى
فتم ميقات ربه اربعين ليلة ومن اخلص لله تعالى اربعين صباحا الحديث

كامل جامع للمراتب الاربعة وقد ذكرت من لطايف السبع في كتابنا المسمى باصول السبعيات ابتدأت بجمعه وتهذيبه في سنة تسع وتسعين وتسعمائة وفقنا على اتمامه والله تعالى ولي التوفيق وبيده ازمة التحقيق **السؤال الثاني** من خواتم الحكم لما كانت كلمة لا اله الا الله افضل الكلمات كما قال رسول الله عليه السلام افضل ما قلت انا والنبيون من قبلي لا اله الا الله ولم كانت اثنى عشر حرفا **الجواب** قال الشيخ الاكبر والكبريت الاحمر رحمه الله في الفتح المكي ما قال كلمة التوحيد اولا من البشر الا نبي وهو افضل جنس البشر واول من اتى بكمال البشرى لانه لا يخبر عن الحق تعالى الا نبي فهو كلام الحق على لسانه فهو اصل الاصول والاحكام والعبادات واساسها وروحها فارفع الكلمات التي تلقاها آدم من ربه كلمة لا اله الا الله وهي اربع كلمات نفي ونفي وايجاب وموجب فالستر التربيعي سار في جميع الحقايق الالهية والكونية والغيبية والشهادية فالاربع الالهية اصل وجود العالم الحياة والعلم والارادة والقول والاربع الكونية الطبيعية اصل وجود الاجسام الحرارة والبرودة واليبوسة والرطوبة والاربع العناصر اصل وجود المولدات اي ركن الاثير والهواء والماء والتراب والاربع الاخلاط اصل وجود الانسان الجسم والتغذي والحس والنطق والاربع الحقايق اصل وجود الحيوان الدم والبلغم والمرتان فاذا قال العبد لا اله الا الله على هذا التربيع كان لسان العالم ونائب الحق في النطق كشجرة موسى عليه السلام حين سمع منها اني انا الله لا اله الا انا فلهذا الستر التي بنيت كانت اربع كلمات وافضلها الكمال جمعتها اصول العالم **لطيفة** وكون كلمة التوحيد اثنى عشر حرفا التي هي استوعب بسايط اسماء الاعداد وهي اثنى عشر التي هي اصول العالم الكوني اي اثنى عشر حرفا في الفلك الاعظم واثنى عشر اماما في دار الخلافة فمن بهذا قيل بالائمة اثنى عشر لان عدد اثنى عشر مستوعب جميع الاعداد

واشار الامام العلامة ابن ابي جمعة في كتابه المسمى بالاسرار الى حقايق السبعيات واورد فيها من لطايف رتب كتابه على اصول السبع واورد من لطايف السبع فيه فليحفظ منه

كسر بيان التوحيد في المراتب والمقامات منه

التركيب المذكورة وافق كلمة التوحيد في العدد وسر بيان ارتباط التحقيق في الاصول من وجوه مختلفة لكل وجه عبرة وحكمة جامعة لا اله الا الله محمد رسول الله ابي بكر الصديق عمر بن الخطاب عثمان بن عفان علي بن ابي طالب منه

لحداثة سنه فقال يا امير المؤمنين ان الله تعالى وتر يحب الوتر قد جعل الله تعالى
ايام الدنيا تدور على سبع وخلق الانسان من سبع وخلق ارزاقنا من سبع
وخلق فوقنا سبعا وتحتنا سبعا وانزل في كتابه المثاني سبعا ونهى
عن نكاح الاقربين عن سبع وقسم الميراث في كتابه على سبع وبقع السجود على سبع
والطواف والسعي على سبع ورمي الجمار سبع فاري ليلة القدر في السبع الاواخر
من رمضان فتعجب عمر رض فقال فقد وافقني فيها هذا الغلام قلت فيه حجة
من صدر الامة وبدر الائمة في عبرة اعتبار حقيقة خاصة السبع وتكلم بعض المفسرين
على معز السبع في تفسير قوله تعالى كمثل حبة انبتت سبع سنابل في كل سنبلة
وقال السبعة عدد مقنع لانتهاء السموات والارضين وفي خلق الانسان وفي
رزقه واعضائه التي بها يطيع الله تعالى ويعصيه وهي عيناه واذناه ولسانه وبطنه
وفرجه ورجلاه وقال الامام فخر الدين في اسرار التنزيل لا آله الا الله محمد رسول الله
سبع كلمات وللعبد سبعة اعضاء وللنار سبعة ابواب فكل كلمة من هذه الكلمات
السبعة تغلق بابا من الابواب السبع عن عضو من الاعضاء السبع وللعلماء المحققين
في السبع اقوال قال بعض الحكماء كل شيء في هذا العالم فهو مقدر على سبعة اجزاء كالنجوم
السبعة والارضين والسموات والبحار والاقاليم واصول الاعضاء من الانسان
واسنانه سبعة اطوار طور الطفولية الى سبع سنين ثم الصباوة الى اربعة عشر سنة
ثم الشباب الى اثنين وثلثين سنة ثم الشيخوخة ثم الكهولية ثم الهرم الى منتهى
العمر اقول وللوفقيين والجفريين اعتناء عظيم بالسبع وكذلك للنجاريين
واهل الهندسة وعند اهل المعرفة بحقايق الاعداد لهذا العدد اعتبار واسرار
ليس لغيره ذلك لان السبعة جمعت معاني العدد كله وخواصه لان العدد شفع
اول وثمان وو تر اول وثمان ولا يجمع هذه المراتب في اقل من سبعة وهو عدد

ونسئل الله تعالى من فيض فضل الله تعالى وجوده ان يمن باتمامه وقبوله بالفيض
الاقدس والمدد المقدس على العبد العليل والفقير الكليل ليكون للطالبين
مفتاحا وللسالكين مصباحا في طريق العرفان وسبيل العيان كان الله تعالى
له ولهم فيما يرضاه دنيا وبرزخا واخرى وافاضنا بلطفه وكرمه وعطاءه خيرا
وقلبا صفيا سليما والله الموفق الفياض الحكيم ومن يؤت الحكمة فقد اوتي خيرا
كثيرا **الموزع الكتاب فهرس الابواب** وهو مرتب على القرائن **القرن الاول**
وفيه ثمانمائة وستون سؤالا كل سؤال بمنزلة الباب وفصل الخطاب والله ولي
التوفيق والعصمة **السؤال الاول** من محاضرات الحكم ما الحكمة كانت كلمة لا آله الا الله
محمد رسول الله سبع كلمات ولم كانت اربعة وعشرين حرفا **الجواب** الله تعالى اعلم
انها كانت سبع كلمات بعدد ابواب جهنم وهي السبعة تمنع قائلها منها بكل كلمة
تقابل بابا منها كما ورد في الخبر وقال الامام الرازي كونها اربعة وعشرين حرفا ليكون
بعدد ساعات اليوم والليلة وهي جامعة الوظايف لجميع العبادات في الاوقات
كلها وهي اخت الصلوات الخمسة الموضوعة في اربعة وعشرين ساعة ولذلك
يستدل باقامة الصلوة على اقامة التوحيد لتحقيق فخاصية السبع وسلطانه وجمعيته
في المراتب قال اهل الحكمة ان الله تعالى زين كلمة الشهادة بسبع كلمات كما زين
القرآن بسبع لغات وسورة الفاتحة بسبع آيات والعلو بسبع سموات والسفل
بسبع دركات والدنيا بسبعة ابحر واقاليم فسبحان من زين الاكوان بانواع السبعات
ليعلم العلماء وليعتبر الحكماء ان للسبع خاصية ليست لغيره من الاعداد وهي جامعة
لمراتب العدد وللسبع قوة التأثير والجمعية ما ليس لجميع الاعداد **فائدة**
اخرجه الامام في كتاب الاتقان في علوم القرآن ذكرت ليلة القدر في جمع من
الصحابة بحضرة عمر رض وفيهم ابن عباس رض الله عنهما فقيل له تكلم وهو صامت

القرن الاول على عدد السنة الكاملة وفيه اثنا عشر سؤالا على
عدد البروج السنية وفي كل موقع تمثون كلمة على
عدد الشهر الكامل فصار كتابي على مراتب الكون من
الزمان ليكون رأس الالف مجمعا لحقايق الزمان
من القرآن والختمية والاستفتاح واوايل الالف
والمائة واواخرها فجاء ترتيب الكتاب منه حجا
بلسان الحكمة لانه من محاضرات الحكمة من الاسولة
والاجوبة

وقد جرت سنة الله على رؤس الالف والمائة بحصول الاقترانات الفلكية
وظهور الرجال الملكية الدنيوية بتجديد الاحكام والاطوار حديثا وقديما في
الامم السالفة فلذلك المعنى رتبت رسالتي على القرانين بمنزلة البابين فسميت
القرن الاول بحل الرموز مرتبا على ثلثمائة وستين سؤالا من الاسولة العلمية
والحكمية على عدد ايام سنة رعاية لبراعة الاستهلال المعنوي المعول عليها
عند العارفين وتبركا باعداد السنوية الخاتمية المحمدية من حيث معانيها
واسرارها كما اشار اليه الشيخ الاكبر والمسك الاذفر الفتح المكي في حقايق آية
البسملة ان معناها يدور على الف منزل من منازل بسم الله الرحمن الرحيم
كما يدور القمر في منازله وقصدت باختتام المائة الخاتمة خاتم المائة للالف
الاول فحصل لها ختمتان ختم المائة وختم الالف ومن هنا حكموا بالقرانين
على رأس الالف فلذلك المعنى الحكمي كتبت القرن الاول في آخر المائة وآخر
الالف وعزمت ان شاء الله تعالى ان ساعد القدر والتوفيق ان اكتب القرن
الثاني في اول الالف الآتي والمائة الاولى منه مرتبا ايضا على ثلثمائة وستين
كلمة من لطايف الكلمات اللدنية في اثنى عشر موقعا في كل موقع ثلثون كلمة
مسمى بكشف الكنوز فصار كل قرن بمنزلة الكتاب وكلاهما كالخاتم والمفتاح
ان تيسر الله تعالى بفضله وساعد القدر فرادى الوقت بعد تمام السنة
الفريدة الخاتمة وهي ستة آلاف نحن فيها في محرم الحرام منه والغرض من ذلك
بيان ترتيب الزمان بترتيب الكتاب لمقصد القاه الوارد الغيبي وافاده الشاهد
العيني للعبد الملهوف والفقير المأسوف وفقه مولاه لما يحبه ويرضاه بحرمة
حبيبه ومرتضاه وييسر الله افتتاحه واختتامه بجمعه وتهذيبه في المشهد السليماني
والمرقد الروحاني بقرب حصن سكتوار حماه الله تعالى بعين عنايته الى يوم القرار

العالم العنصري سبعة آلاف سنة ثم انتقل الحكم الى الميزان وهو زمان القيمة
فلما كانت القيمة محل سلطان الميزان لم تظلم نفس شيئاً **نكتة حكمية**
قال اهل الحكمة فمن الدور خالص ومشترك فللمنازل القمرية احكام خالصة
وممزوجة باحكام البروج وللبروج الشمسية ادوار خالصة ومشوبة باحكام النجوم
فالادوار والاحكام مرتبط بعضها مع بعض بتقدير العزيز العليم فعال لما يريد
فالدورة الاحمدية لها حكم القمر ودور الميزان مع استة اكن آخر ودورة السنبلة
لاقتضاء الحكمة ذلك ولهذا قال اهل التحقيق لكل واحد من الادوار السبعة له
حكم الف سنة خالص في فلكه ومشترك في فلك غيره من السبع كالقمر له الف سنة
خالص كامل في فلكه ولهذا كان الالف الاول تدور على الف منزل من كمال آية
الرحمة وهي البسملة صرح به الشيخ الاكبر وكذا الزحل وعطارد وغيرها كما تربيانه
واما البروج الاثنى عشر فلكل برج دور خالص من العدد كالسنبلة لها سبعة
آلاف سنة والميزان له ستة آلاف سنة البدء من الحمل والعود الى الحوت فيتم
عمر الدهر بدور البروج الاثنى عشر فاذا انقضى عمر الدهر عاد الدور دنيا كان او
برزخا او آخرة فالبروج الاثنى عشر دائرة باقية ينتقل حكما الى مواطن الآخرة
واحكام النجوم تعلقت بعالم الكون والفساد تفنى النجوم بفناء اهل الكون
كما نطق به القرآن اذا السماء انشقت واذا النجوم انفطرت الى غير ذلك
من الآيات الفرقانية والاخبار النبوية قال الشيخ الاكبر والمسك الاذفر
النجوم كلها بعد ذهاب انوارها وانشقاق افلاكها طالعة وغاربة في جهنم
على اهلها مظلمة مكدرة فللنجوم احكام دنيا وآخرة والله يعلم عود الادوار
وهو مقلب الاعيان والاطوار **خاتمة المقدمة** في فهرس الكتاب وبرنامج الابواب
اقول وبالله التوفيق لما اشتهر بين الخاص والعام حصول القرانين على راس الالف

اول دورة دارت في الوجود الكوني العيني الميزان منه بدء الامر واليه يعود فافهم

رسالة فارسية سماها غاية الامكان فى معرفة الزمان والمكان وهى رسالة
فريدة فى ذلك الفن ورأيت رسالة شريفة لصاحب كتاب فصل الخطاب
فى تحقيق الزمان والمكان فمعرفة الزمان والمكان عند العارفين من اعز المعارف
واجل الحقايق فمن اطلع على سر الزمان والمكان فقد بدى له سر توحيد الذات
فاعلم وتحقق والله الموفق الفياض اقول وافرد الشيخ الاكبر فى الفتوحات
فى الزمان وتحقيقه بابا وهو باب التاسع والخمسون تكلم فيه على الزمان الموجود
والمقدر والموهوم والايام فقال فيها اما الايام فكثيرة فمنها كبير وصغير
فاصغرها الزمن الفرد وعليه يخرج كل يوم هو فى شان فيستمر الزمن الفرد يوما
لان الشان يحدث فيه فهو اصغر الزمان واوقفها ولا احد لاكبرها يوقف
عنه فمنه خمسون الف سنة ومنه سنة الى الشان والى ما يتناهى وبين اليوم
الصغير والكبير ايام متوسطة اولها اليوم المعلوم فى العرف وتفصيل الساعات
والساعات الدرج والدرج تفصيله الدقايق هكذا الى ما لا يتناهى فتوحات

اشارة لطيفة واما دور الميزان الذى نحن فيه فمن حكمها اعطاء كل
ذى حق حقه من احكام الدنيا والآخرة من الفناء والبقاء والثواب والعقاب
والخلود والافناء والابقاء بامر الواحد القهار يظهر حكم مقدار كل شئ فى الميزان
وبه يرجح استعداد كل شئ بما هو عليه من المقدار والكمال والاعمال فينظم حكم الرجل
مع دور الميزان فى الاصول الكونية وادوارها للبروج والفروع والاحكام للنجوم
فى عالم الكون والفساد ولهذا يتفطر ويتكدرون باعيانها وافلاكها وقال
الشيخ فى الفتح المكى فى الباب الستون منه لما انتهى الحكم الى السنبلة ظهرت
النشاة الانسانية بتقدير العزيز العليم فانشأ الله سبحانه وتعالى الانسان من حيث
جسديته خلقا سويا فاعطاه الحركة المستقيمة وجعل الله تعالى لها من الدلالة فى

فى اقامة القيامة الكبرى للحشر والنشر فقيا مهاى حكم
الرجل ودور الميزان ص

الزمان فمنه يمتد الكل وهو المشار اليه بقوله تعالى كل يوم هو فى شان فالشان
الالهى بمنزلة الروح فى الاعضاء يسرى فى ادوار الزمان ومراتبه سريان الروح
فى الاعضاء والقوابل الاجزائية ويوم كالف سنة وهو يوم الآخرة له حكم خاص
وزمان ويوم كخمسين الف سنة وهو يوم القيمة له احكام خاصة ويوم المعارج
ويوم المثل فلكل يوم حكم خاص وزمان ذكرته فى السؤال السبعين بعد المائة فى
قرن حل الرموز فلينظر هناك **نكتة شريفة** فاعلم ان حقيقة الزمان
اعظم الحقايق الكونية المسماة بحقيقة الحقايق عند الحكيم الالهى والهيولى الكلى
الآنية الجامعة الشانية الالهية تتكون منها الاعصار والادوار والاطوار
بحسب القوابل فى العوالم من الاعيان الثابتة فكل عالم آن وشان ويوم
فيوم كثيف لاهل الشهادة وله مكان كثيف فيه المزاحمة والضيق والتضاد
والحصر لا يمكن ان يكون جسمين فى مكان جسم واحد وزمان لطيف له مكان
لطيف ليس فيه ازدحام وضيق وله احكام آخر عزيز زمان الكثيف وفيه الطى
والقبض والبسط وجمع الاضداد الجسمية فى مكانه المخصوص له فاعلم ان للزمان
مراتب وكذلك للمكان فمنه كثيف والكثف ولطيف واللطف وله مرتبة البرزخية
وهو للجن والشياطين وبعض الارواح فيوم مجرد للمجردات والمعانى والتجليات
وهو الآن مظهر الشان ويوم مقيد للمتحيزات فالزمان مجرد بالمجردات متحيز
بالمتحيزات فيوم مجرد للارواح ويوم مقيد للاشباح فمن بدى له سر الزمان
ظهر له روح العرفان واطلع على حقيقة كل يوم هو فى شان لقد زال قدم الحكماء
فى تحقيق الازل والزمان فذهبوا الى قدم العالم لعدم معرفتهم واهتدائهم الى
البراهين الشرعية فمن اراد التفاصيل فى حقايق الزمان فعليه بمطالعة كتاب
الشان وكتاب الازل وكتاب درة البيضاء للشيخ الاكبر ولبعض المحققين

على هذا اليوم الاصغر الذى تقدر به سائر الايام الكبار فقال تعالى فى يوم كان مقداره خمسين الف سنة وقال عليه السلام فر ايامه الدجال يوم كسنة ويوم كشهر ويوم كجمعة وسائر الايام كايامكم الخ **فائدة علمية** فى تعريف الزمان عند الطوايف من علماء الشريعة والفلاسفة قال شيخنا الكامل والعالم الفاضل ختم المتاخرين فخر العارفين فى شرح الفصوص له قدس سره الزمان عند المتكلمين عبارة عن متجدد يقدر به متجدد اخر اى متقارنة حادث بحادث فى جواب السائل بمتى والمقارنة اعراضاتى يرجع الى حالة تامن المتجددين المقارنين وعند الفلاسفة عبارة عن مقدار حركة الفلك الاطلس وهو العرش عندنا فالزمان عند الحكماء مدة متوهمة يعد بها حركة الفلك الاعظم والشمس علامة فى كمال الدور فالدورة الواحدة للفلك الاقصى المحيط هى اليوم وعند المشايخ من المحققين الزمان عبارة عن ظاهر الآن الدايم الذى هو اسم من اسمائه تعالى كما ورد فى الخبر لا تسبوا الدهر فان الدهر هو الله تعالى وقال على رض فى بعض دعائه يا دهر يا دايم والآن الدايم هو امداد الحضرة الالهية وفى الآن يندرج الازل فى الابد ويتجدد وهو اصل الزمان وباطنه وروحه وجميع الانات من الازمنة الى الدرجة والدقيقة بمنزلة النقوش عليه وبمنزلة الاجزاء البدنية للروح يسرى الروح فى الكل والآن المجرد الدايم يسرى فى جميع الازمنة وهو ثابت على حاله دايما بنسبته الى الآن الدايم كنسبة الكلى الى جزئياته وقد يضاف الآن الدايم الى الحضرة العندية من حيث تجرده كقوله عليه السلام ليس عند ربك صباح ولا مساء ونسبة الزمان اليه هو يوم الآن الدايم وهو المشار اليه بقوله تعالى كل يوم هو فى شان فافهم والله تعالى اعلم **مقدمة علمية** قال اهل التحقيق ان لليوم مراتب واحكاما فى الزمان فيوم كالآن وهو الذى يطلق عليه

بقوله تعالى كل يوم هو فى شان فاعتبر الآن الذى هو الزمن الفرد الغير المنقسم
فانه الوجود الحقيقى والنفس الرحمانى والغيب العمائى وما عداه فامر معدوم
سواء فرض ماضيا او مستقبلا فالموجود الآن وبالآن المطلق حصل الامداد
بالنفس الرحمانى من حضرة العلماء المطلق والنفس بسر الآن سار فى جميع الاكوان
والدهور فللدور احكام الكثرة الكيانية فبالآن تتقدر الدقايق وبالدقايق
تتقدر الدرج وبالدرج تتقدر الساعات وبالساعات تتقدر اليوم فاذا انبسط
الآن سمى اليوم واذا انبسط اليوم سميت اسابيع وشهورا وسنين وادوارا
فكل ما زاد على الآن فهو زايد فصار الوجود الحقيقى والروح الكلى السارى الزمان
ومراتبه هو الآن المشار اليه بقوله كل يوم هو فى شان هذا هو حقيقة الزمان
مظهر الدهر الذى هو من اسماء الذات وفى الخبر القدسى لا تسبوا الدهر فان
الدهر هو الله تعالى وقال الشيخ فى الباب التاسع والخمسون من الفتح المكى ان
لفظ الزمان اختلف الناس فى معقولها ومدلولها فالحكماء تطلقه بازاء امور
مختلفة واكثرهم على انه مدة متوهمة تقطعها حركات الافلاك والمتكلمون
يطلقونه بازاء آخر وهو مقارنة حادثة يسئال عنه بمتى والعرب يطلقه وتريد به
الليل والنهار وهو مطلوبنا فى هذا الباب والليل والنهار فصل اليوم فمن
طلوع الشمس الى غروبها يسمى نهارا ومن غروب الشمس الى طلوعها يسمى ليلا
وهذه العين المنفصلة يسمى يوما واظهر هذا اليوم وجود الحركة الكبرى وما فى الوجود
العينى الا وجود المتحرك لا غير وما هو عين الزمان فرجع محصول ذلك ان
الزمان امر متوهم لا حقيقة له واذا تقرر هذا فاليوم المعقول المقدر هو المعبر عنه
بالزمان الموجود وبه تظهر الجمعان والشهور والسنون والدهور وتسمى يوما
فتقرر بهذا اليوم الاصغر الذى فصله الليل والنهار فالزمان المقدر هو ما زاد

على هذا

ذلك اخرجه السيوطي في الجامع الصغير والكبير **تحقيق** قال الشيخ الاكبر
في الفتح المكي والكتاب العقلة المستوفز نفعنا الله تعالى بعلومه لما انتهى الزمان
ودار كهيئة يوم خلقه الله سبحانه وتعالى انتقلت الولاية الى الملك الكريم
الذي على صورة الميزان وهو العدل فاعطى كل ذي حق حقه فاستعمل الفلك الاثير
استعمالا عظيما فكثرت النجوم ذوات الاذناب وجعلها الحق رجوما للشياطين
فعمرت كل مسلك في الاثير فضاقت المسالك على الشياطين فقالوا انا لمسنا
السماء فوجدناها ملئت حرسا شديدا وشهبا فارس الملك والشهب النجوم
ذوات الاذناب فاوجد الله تعالى في هذه الدورة الميزانية المحمدية السيارية
اسرارا مكتومة ومقاما مستورة وفي هذه الدورة السيارية يكثر كشف
الحقايق من علماء امته ويظهر نطق الجمادات فمن اليه الجذع وكلم الذراع المسموم
وسلم عليه الحجر والشجر وقال صلى الله عليه وسلم لا تقوم الساعة حتى يكلم الرجل
عذبة سوطه ويحدثه بما فعل اهله ويقول الشجر يا مسلم هذا يهودي خلفي اقتله وتخرج
الدابة في آخر الزمان تكلمهم فجعل الله تعالى شهور هذه الامة قمرية ولم يجعلها شمسية
تنبيها من الله تعالى للعارفين من عباده ان آياتهم محجوبة عن العالم الظاهر مثبتة
في بواطنهم فالآيات الباطنية تظهر في آخر الزمان في الملة الاحمدية بمفتاح الهداية
في يد المهدي خليفة آخر الزمان وختمه فبوجوده يظهر الرجحان لدور الميزان
فلنقبض العنان عن ذاك البيان، والله الفتاح المنان، وعليه التكلان **مقدمة**
كلية شريفة في حقيقة الزمان ذكرها الامام المكمل صدر الدين القونوي نفعنا الله
تعالى بعلومه في كتاب تفاسير الفاتحة في تحقيق مالك يوم الدين وهو كتاب لم يكتحل
عين الزمان بمثله من كحل العرفان حيث قال ان اصل الايام والادوار و
محيطه ومركزه وروحه الساري في الدهور والادوار وهو يوم الآن المشار اليه

والجمعية الكلية وهي المرتبة الانسانية فلهذا ظهر نوع الانسان فيها فاقتضت
الحكمة الالهية لستر التناسل والتوالد بسبيل الآدمية الى التناول من شجرة السنبلة
لستر الاشتراك في الاسم وحقيقة الجنس فالحقايق الكونية كلها مرتبطة بعضها
ببعض من وجوه مختلفة لفظا ومعنى يعرفها اهل الكشف والعرفان **نكتة عرفانية**
الحقيقة الانسانية بمنزلة الروح للكون الكامل وهو على صورته فالكون هو الانسان
الكبير فالنفس الناطقة لها ثلاث وطوفان في جميع العوالم الكونية والادوار و
البرازخ لتكميل استعداد النشأة التي هي عليها من جمعية الكمالات فلا تزال
تسري وتطوف من حين تكونه في عالم الارواح والمعاني المجردة الى ان تصل وتتصل
الى هيكله المحسوس ومقرها المقدر ومقامها المهيأ لها اما في دار الجمال او دار الجلال
بتكميل استعدادها في سيرها وتنزلاتها علوا وبرزخا وسفلا ولا يفهم من ذلك
التناسخ لانعول على اصولهم بشيء لهم مذهب غير ذلك لسنا بصدده الغرض
الكلي من مقدمة الكتاب بيان مذهب العارفين في حقايق الزمان **تنبيه**
كلي برهاني اعلم ان الدور يطلق لاحكام البروج وهي الاصول الفلكية
وادكانها للنجوم وهي فروع بالنسبة الى البروج اصول الاحكام للبروج و
فروع الاحكام للنجوم فالادوار الاصلية للبروج فدور السنبلة جمعة فيها الآخرة
كما ورد في الشرع وهي سبعة آلاف سنة من الدنيا فلكل برج يوم ولكل نجم يوم
فيوم السنبلة سبعة آلاف سنة ويوم الميزان ستة آلاف سنة فانتقلت
الدورة الى حضرة الميزان في ليلة المولد الاحمدي ولذلك كثرت الشهب
في الاثير وازدادت من تلك الليلة الى آخر الزمان الى ان تقوم الساعة في الدورة
الميزانية في الكفة الثانية منها وهي الالف الثاني لما وردت الاخبار النبوية
في ذلك كقوله عليه السلام الآيات بعد المائتين وقال المهدي بعد المائتين الى غير

نكتة لاتملك عند العارفين بحقايق الزمان وحراسه آيه
ان ابينا آدم عم ظهر في اول السنبلة ويومها و
دورتها وهي سبعة ايام الهية يوم منها الف سنة فانتهت
دورة السنبلة بظهور الدورة العيسوية فآدم فاتحها
وعيسى خاتمها ان مثل عيسى عند الله كمثل آدم لان
الخاتمة عين الفاتحة مزوجة واما الدورة الاحمدية انها
مفتاح الدورة الميزانية فلها سر الافتتاح والاختتام
فلما كان ظهوره بالميزان وهو عدل في الكون وهو معتدل
لان طبعه الحرارة والرطوبة فكان من حكم الآخرة فان
حركة الميزان متصلة بالآخرة الى دخول الجنة والنار
كفة منه للدنيا في الدولة المحمدية وكفة للحشر فافهم تفز

نسخه

في ذلك ولاقتضائه البراهين والشواهد عند اهل الظواهر والبواطن من اهل السنة
ولا يعول على ما ذكره اهل التناسخ من الحكماء المتقدمين والمتاخرين قال اهل الحكمة
ان كل الف سنة دورة واحدة تقع القيمة الصغرى لاهل الدنيا فيها تبديل الاحكام
والشرايع وانواع الهياكل والنفوس وكل سبعة آلاف سنة دورة لنوع خاص
كالانسان وتقع القيمة الكبرى على اهل العالم فتعود الدورة ايضا بنوع خاص
وكل خمسين الف سنة دورة تقع فيها القيمة العظمى فيفنى العالم واهله ثم يعود
بعد ذلك اقول والله يعلم عود الادوار كل ذلك ظن وتخمين لا برهان عليه
من اهل الشريعة والمتناسخية في الادوار تفاصيل عجيبة ذلق فيها عقول الحكماء من
الاسلاميين وهو الولي الحفيظ عصمنا الله تعالى من ذلك وقالوا ايضا ان دورة
الآدمية دورة الزحل سبعة آلاف سنة الف خالص للزحل وما عداه مع الاشراك
مع الدواري الستة الى بعثة رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث في اول الدورة
القمرية لها ايضا خالص وما عداه مشترك فاذا انقضى حكمه قامت القيمة على امته ثم
يعود الدور الى ما شاء الله تعالى دارا واقول هذا الكلام لا يعول عليه عند اهل السنة
ونحن نقول ايضا والله يعلم عود الادوار بعد فناء العالم واهله ما ثم برهان قاطع
على عوده ولكنه يجوز عقلا بالنسبة الى سعة قدرته وكمال ارادته يفعل ما يشاء
ويحكم ما يريد وهو على كل شئ قدير **مقدمة علمية وقاعدة حكمية** في حقايق الزمان
التي صورت بها رسالتي اقول وبالله التوفيق قال اهل المعرفة والتحقيق ذكره
الشيخ الاكبر والعارف الاكمل ان النوع الانساني قد ظهر فاول دوراته السبتية
وهي سبعة آلاف سنة والسبع الاكمل الاعداد ومدار الحقايق الكلية كسبع سموات
وسبع ارضين وسبعة ايام وغيرها من الاسابيع الكلية الكونية فالسبتية من
حكمها التمام واظهار الكمالات الكلية المستعدة للتوالد والتناسل والتضاعف

المدة الفا وخمسمائة سنة اصلا لعدم ورود الاخبار المعول عليها في ذلك
ووافق عليه اهل الكشف في مكاشفتهم بذلك واخرج الطبراني عن بعض الصحابة
الكرام انه رأى رؤيا فقصها رسول الله صلى الله عليه وسلم وفيه وانا يا رسول الله
على المنبر فيه سبع درجات وانت في اعلى درجة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
واما المنبر الذي رأيت فيه سبع درجات وانا في اعلاها درجة فالدنيا سبعة
آلاف سنة وانا في آخرها الفا اشارة عرفانية وقد ذكر الشيخ الاكبر والكبريت
الاحمر في الفتح المكي ان كمال دورة المحمدية الف سنة وما فوقها ففيه اختلال
الزمان لانه يدور كل سنة على منزل من منازل بسم الله الرحمن الرحيم وعلى
الف معنى من معانيه فاذا اخذت دورة البسملة وآية الرحمة الاحمدية كمال حكمها
في الف سنة من الميزان ينتج الالف الثاني منه بوقوع الاختلاف في الاحكام و
الفساد والفتن وحب المال وبدئ التدابر والشقاق طورا فطورا حتى يملاء
الكون بالمظالم ويرفع العدل من اهل العالم الى يوم ظهور المهدي ونزول عيسى عم
قلت لقد استدل بعض المحققين في شرح البخاري بحديث ظهور المهدي والآيات
بعد المأتين يعني بعد الالف الاول مستدلا بقوله ان بقاء هذه الامة تزيد على الف
لانه نقيض البرهان العقلي ان مدة اليهود نظير مدة النصارى والمسلمين وقد
اتفقت اهل النقل على ان مدة اليهود الى بعثة نبينا صلى الله عليه وسلم
كانت اكثر من الفي سنة فمدة النصارى من ذلك ستمائة سنة او اقل فيكون
مدة المسلمين من الف واربعمائة سنة قطعا ويؤيد ذلك ما نقل عن ابن وهب
انه قال قد خلا من الدنيا خمس الاف سنة وستمائة سنة فهذا يدل ايضا على مدة
هذه الامة المحمدية تزيد على الف بنحو اربعمائة سنة الى خمسمائة سنة في بعض
الاخبار ولا يجوز الزيادة على خمسمائة سنة بعد الالف لعدم ورود الاخبار

واما ما ورد في حكمة الاشراق وبعض شروح الفصوص انه
اول من قال بالتناسخ وعود الارواح والادوار
لتكميل النفوس شيث عم فقوله مردود على قائله
وناقله مخالف لجميع الشرايع وشيث اول نبي آدم عم
ومذهب التناسخ اخترعته حكماء المجوس واخترعوا على
الانبياء بالاخبار الموضوعة عليهم وعلى نابيهم من
الفلاسفة ما يستحقونه من سوء الثناء من الحق واهله

في ذلك

وصدرت الاسولة بمقدمة كلية من حقايق الزمان ٭ وختمتها بخاتمة جلية
من اشراط الساعة وخواتم الزمان ٭ لحكمة افادها وارد الحال ٭ وافاضها شاهد
العلم والكمال ٭ وقصدت بجمعها على راس الالف الخاتمي الاحمدي ٭ اختتام السنة
المباركة من المائة العاشرة من الالف المحمدي الذي هو خير القرون من اول الدهر
الى آخره الى سنة تسع وتسعين وتسعمائة ٭ وقصدت ايضا بترتيبها وبرنامجها
وانموذجها افتتاح المائة الاولى بعد الالف الاولى من الميزان وايضا افتتاح
الالف الثاني منه وهو الالف البرزخي نصفه من الدنيا ونصفه من الآخرة فصارت
رسالتي هذا بحمد الله الملك الفتاح كالخاتم والمفتاح في آخر الالف الاول
واول الالف الثاني **نكتة لطيفة** لا اشك عند العارفين بالحقايق
الالهية ان هذه الالف الذي من حجة الوداع نطق فيه سيد الاكبر باصدق
مقال واظهر حجة واعز برهان قد استدار الزمان كهيئة يوم خلق الله السموات
وقال صلى الله عليه وسلم موقوفا على ابن عباس رضي الله عنهما من طرق صحاح
انه قال الدنيا سبعة ايام كل يوم الف سنة وبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم
في آخرها وفي رواية الدنيا سبعة آلاف سنة وانا في آخرها الف فظهر من ذلك
ان نبينا صلى الله عليه وسلم قد بعث في آخر الالف من السبلة وحكمها آلاف
سنة وهو يوم السبلة جمعة من جمع الآخرة وهي اول الالف من الميزان الذي
هو من شانه الرجحان والعدل فيعطي كل ذي حق حقه من احكام الدنيا والآخرة
بكشف قناع الغطاء واكتفاء فاخذ ناكفة الالف الاولى للدنيا والكفة الاخرى
للآخرة ولهذا المعنى استقرت الاخبار في قيام الساعة وامتدادها الى خمسمائة
سنة ولم يتجاوز حد الدنيا ذلك عند احد من علماء الشريعة خبرا واثرا قال
الامام السيوطي في كتابه الكشف فيما يجاوز هذه الامة الالف ولا يمكن ان يكون

العارف فيما
اشار اليه عند قوله يوم خلق الخ هو يوم الميزان بعينه لان جهة الوداع
المراد من قوله يوم خلق الخ هو يوم الولاية الاحمدية لان جهة الوداع
بالحقايق من نسبة الولاية وعليه مدار الزمان
كما صرح به الشيخ في كتبه وعليه مدار الحق والنشر
في الادوار والاطوار فتنبه لما علمت ذلك
واشرت اطوارا فاعلم ذلك

واما تاريخ التعاقب بين الملة الاحمدية فهو الحجة المنورة
اتفق عليه الامة الى آخر الزمان فهو سنة الخلفاء الراشدين
وعلى ذلك التاريخ مدار المائتين والآف الى يوم القيمة وعليه
مدار المبعوثين على راس المائة فهم وبذلك العز صرح
الامام الهمام والاستاد المهد الفهام فزكتاب التنبيه
منه بعث على راس المائة

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله العلي الاعلم ، الفياض الذي علم الانسان ما لم يعلم ، الحكيم الذي جعل قلوب الحكماء اوعية الحكم ، واصطفى منهم فرعلة القدم ، فصير العقل المنور كالعلم ، والقلب السليم كاللوح المكرم فاثنى على الحكماء في كتابه الكريم بخطابه القديم ، ومن يؤت الحكمة فقد اوتي خيرا كثيرا ، وافضل الصلوة واكمل التسليم ، على صاحب الخلق العظيم ، المختص بجوامع الكلم ، المخصوص بجميع الفضائل والشمائل والشيم ، صلى الله تعالى عليه وسلم وعظم وكرم تسليما ، وتعظيما وتكريما بكرة واصيلا ، وعلى آله وصحبه نجوم الهدى ، لمن اقتدى كنوز الحكم والحقايق الهدى للخلايق وتابعيهم وورثتهم وعلى كل من اثنى عليهم ثناء جميلا اما بعد لما انعمت بعون الله تعالى وحوله كتابي الاوائل والاواخر من انواع التواريخ الدينية والدنيوية والاخروية ، استخرت الله سبحانه وتعالى ان اجمع رسالة فريدة ومجموعة جامعة ، كالروضة المذهرة النيرة بانوار الحقايق وازهار الحكم والدقايق في الاسولة الحكمية والاجوبة العلمية من القواعد الدينية والنكتة العرفانية وسميتها بخواتم الحكم ، وحل الرموز ، وكشف الكنوز ، لما فيها من لطايف العلوم والحكم ، مرتبة على ثلثمائة وستين سؤالا ، من لطائف الاسولة الحكمية ، والاجوبة العلمية ، من الآي الفرقانية ، والاخبار النبوية ، كل سوال منها بمنزلة باب من الكتاب ، وفصل من الخطاب ، يكشف القناع عن وجوه الحقايق الحكمية العلمية ، ويسفر النقاب عن اعين الدقايق اللدنية ، اخرجتها من كتب المحققين من اصحاب الظواهر والبواطن ، كفتح المكي لابن العربي ، والاتقان في علوم القرآن للامام السيوطي ، وكنز الاسرار للقماجي ، وكتاب المناسبات للامام النيسابوري ، وغيره من الكتب الكمل والراسخين ، نفعنا الله سبحانه وتعالى بعلومهم ومددهم

وصدرت

والقمر السؤال الستون بعد الثلثمائة ما الحكمة الربانية خلق الله سبحانه
٢٩٢ وتعالى الانسان على ستين وثلثمائة مفصل وفي الخبر ايضا وكل بالمؤمن ستون
وثلثمائة ملك يدفعون عنه ما لم يقدر عليه يعني ان الملائكة على عدد المفاصل
والسلامى وفي الحديث كل سلامى من الناس عليه صدقة وما شر الصدقة وفي
السؤال رسالتين الرسالة الاولى في اسرار جمعية الهيكل القالبي واطواره وهو
الانموذج الجامع من النتيجة الكبرى الرسالة الثانية في اسرار جمعية الهيكل الآدمي
القلبي واطوار اسرار التشريح العرفانية المودعة في الهيكل الصوري وهو
البرنامج من النتيجة الكبرى التي هي مظهر الحقايق الآلهية الاسمائية خاتمة
الكتاب وهي مرتبة على سبعة اطوار وبه تمت الاسولة من القرن الاول المسمى
محل الرموز واما القرن الثاني المسمى بكشف الرموز مرتب على ثلثمائة و
وستين رسالة من انواع المعارف والفنون ونسال الله تعالى من فضله
ان يمن علينا باتمامه انه هو الفياض الفتاح الطور الاول في الختم الاول
٢٠٢ من الزمان الدنيوي الشهادتي الطور الثاني في الختم الوسط الكلي الجامع
٢٠٣ الاحمدي الاولي الاخوي الطور الثالث في الختم العيسوي على الشرع الاحمدي
٢٠٤ والخلافة المحمدية الارثية خلافة وختما الطور الرابع في الاشراط الصغرى من
٢٠٥ الكون الدنيوي الطور الخامس في الاشراط الكبرى من الدور الشهادتي الطور
٢٠٦ السادس في الختم الكوني الزماني باجتماع الخواتم فر آخر الزمان لانقراض الدوران
٢٠٨ بالملوان والله يعلم عود الادوار والاطوار الطور السابع في حكمة اخفاء علم
٢٠٩ الساعة واطوارها واسرار مدتها والحمد لله اولا وآخرا وبه تم القرن الاول
من الكتاب المسمى بحل الرموز بجاه كعبة الحسن وروضة المزن افاضنا الله سبحانه
وتعالى من صوب بريتها وغاديتها صبوحا وغبوقا بفيض فضله وهو الفياض الفتاح

من طلبني وجدني ماشر الوجدان الحادي والاربعون بعد الثلثمائة ما معنى قوله نحن احق بالشك
١٧٩
من ابراهيم ع م الثاني والاربعون بعد الثلثمائة ما معنى قوله صلى الله عليه وسلم
١٨٠
المؤمن يأكل في معاء واحد والكافر في سبعة امعاء الثالث والاربعون
بعد الثلثمائة ما الحكمة في ترتيب العتق على اربع مرات من الدعاء المروي الرابع والاربعون
١٨٠
بعد الثلثمائة ما الحكمة في ابتداء الملائكة ايها يكتب حين قال الداعي الخ ٥ ٥
الى مس والاربعون بعد الثلثمائة ما الحكمة وما شر قوله تعالى اليه يصعد الكلم الطيب والعمل الصالح
١٨١
يرفعه السادس والاربعون بعد الثلثمائة هل يعلم الحفظة اعمال القلوب وهل يكتبون
السرائر السابع والاربعون بعد الثلثمائة كم عدد الموكلين بالانسان الثامن
١٨٢
والاربعون بعد الثلثمائة ما الحكمة في تعريف الاربع الاول وتنكير الاربع الاخير من كلمة لحق
١٨٣
في الدعاء المشهور والوارد عنه عليه السلام التاسع والاربعون بعد الثلثمائة
١٨٤
ما معتقد الشيخ في حق الخضر م هو وهل حي او ميت السؤال الخمسون
١٨٥
بعد الثلثمائة ما الحكمة في ايجاب خمسين صلاة ليلة الاسراء على الامة الحادي
١٨٥
والخمسون بعد الثلثمائة ما الحكمة في كون الامة مائة وعشرين صفا ثمانون منها
الثاني والخمسون بعد الثلثمائة ما الحكمة في التسلط على الكافر تسعة وتسعين
١٨٦
تنينا الثالث والخمسون بعد الثلثمائة ما الحكمة في ترتيب الثواب على الاعمال
١٨٦
من الشرع الخ الرابع والخمسون بعد الثلثمائة ما الحكمة النبوية في ترتيب
١٨٦
تثليث الصفوف على الميت الخامس والخمسون بعد الثلثمائة ما الحكمة في تفاوت
١٨٧
الخلق والتفاضل بينهم السادس والخمسون بعد الثلثمائة ما شر قوله صلى الله عليه وسلم
١٨٨
في المصلي عليه الا ترد الله سبحانه وتعالى على روحي فاردّه الخ السابع والخمسون
١٩٠
بعد الثلثمائة هل للارواح اطلاع واشراف على الاماكن الدنيوية الثامن والخمسون
١٩١
بعد الثلثمائة اي السماء افضل واي الارض والمشرق والليل والنهار والشمس

ما معنى قوله م نية المؤمن خير من عمله السابع والخمسون بعد ٣٠٠
١٨٩ صح

والقمر

قرضا حسنا الحادی والعشرون بعد الثلثمائة ما الحکمة فی تضعیف الحسنات ١٧٢
وفی الخبر ویل لمن غلب آحاده علی اعشاره الثانی والعشرون بعد الثلثمائة ما الحکمة ١٧٣
فی الحج ووضع البیت بواد غیر ذی زرع الثالث والعشرون بعد الثلثمائة لم امرنا الغزو ١٧٤
والقتال فی الجهاد الرابع والعشرون بعد الثلثمائة ما معنی قوله تعالی ان الله اشتری
من المؤمنین انفسهم الی آخر الآیه الخامس والعشرون بعد الثلثمائة ما الفائدة الربانیة ١٧٥
فی ذلک الشراء السادس والعشرون بعد الثلثمائة لم قدم السارق علی السارقة و
الزانیة علی الزانی فی الذکر السابع والعشرون بعد الثلثمائة لم امرنا بالرجم للمحصن ١٧٦
دون غیره الثامن والعشرون بعد الثلثمائة لم جلد البکر مائة جلدة التاسع والعشرون بعد ١٧٧
لم لا یرجم الزانی ویضرب علی ظهره الخ السؤال الثلثون بعد الثلثمائة ما الحکمة ١٧٨
فی القید ولم سمی عبدا الموقع الثامن عشر من مواقع نجوم الحکم وفیه
ثلثون سؤالا السؤال الحادی والثلثون بعد الثلثمائة ما حکمة الشهود الاربع علی الزنا ١٧٩
وضرب الشارب اربعین وثمانین الثانی والثلثون بعد الثلثمائة ما الحکمة ١٨٠
فی تفضیل الاوقات بعضها علی بعض الثالث والثلثون بعد الثلثمائة ای الشهور ١٨١
افضل بعد رمضان وما المذهب فی تفضیل الشهود الرابع والثلثون بعد ١٨٢
الثلثمائة ما الحکمة فی تفضیل ایام ذی الحجة کل لیلة منها تعدل لیلة القدر
الخامس والثلثون بعد الثلثمائة ما الحکمة فی وضع التکبیر ایام التشریق السادس ١٨٣
والثلثون بعد الثلثمائة ما الحکمة فی یوم عاشورآء ولم سمی به السابع والثلثون بعد الثلثمائة ١٨٤
لم سمیت الجمعة جمعة وکم اسماؤها وما السر فیها باختصاصها لنا الثامن والثلثون ١٨٥
بعد الثلثمائة ما معنی الحدیث المشهور خیبت امتی من دینکم ثلث الخ التاسع والثلثون ١٨٦
بعد الثلثمائة ما معنی الحدیث المشهور تفکر ساعة خیر من عبادة سنة وفی روایة
ستین سنة السؤال الاربعون بعد الثلثمائة ما معنی الخبر القدسی عن الله تعالی ١٨٧

على المنفرد بسبع وعشرين درجة او خمس وعشرين درجة الموقع الحادى عشر
هو مواقع نجوم الحكم وفيه ثلثون سؤالا السؤال الحادى بعد الثلثمائة ما الحكمة فى كون
الحسنات سبع وعشرين الثانى بعد الثلثمائة ما الحكمة فى الامر بسبع عشرة ركعة
الثالث بعد الثلثمائة ما معنى قوله صلى الله عليه وسلم ان فى الصلوة شغلا التنوين
للتعظيم والتنكير اى شغلا عظيما او شغلا مجهولا عند اكثر المصلين الرابع بعد
الثلثمائة ما الحكمة ان الله تعالى حط من صلاة الجمعة ركعتين الخامس بعد
الثلثمائة لم قال اول الوقت رضوان الله تعالى وما معنى ذلك السادس
بعد الثلثمائة ما الحكمة فى تشريع طول القرآءة فى صلوة الصبح السابع بعد الثلثمائة
ما الحكمة فى تخصيص الاعضآء الاربعة بالوضوء الثامن بعد الثلثمائة ما الحكمة فى
تشريع الختان لاى معنى سن العاشر بعد الثلثمائة ما معنى الخبر اول من
اختتن ابراهيم ع م وفى الخبر ان الانبياء عليهم الصلوة والسلام ولدوا مختونين
مسرورين الحادى عشر بعد الثلثمائة ما الحكمة فى غسل جميع البدن فى الجنابة
دون البول الثانى عشر بعد الثلثمائة ما الحكمة فى تشريع الصوم واختصاصها
الثالث عشر بعد الثلثمائة ما الحكمة فى اضافة الصوم الى نفسه دون ساير الاعمال
الرابع عشر بعد الثلثمائة ما سر قوله عليه السلام للصايم فرحتان ما معناهما الخامس
عشر بعد الثلثمائة لم امرنا بصيام شهر كامل وفى الخبر يكون الشهر تسعة وعشرين
السادس عشر بعد الثلثمائة ما الحكمة الالهية فى فضل الصوم على غيره السابع عشر
بعد الثلثمائة ما الحكمة امر الحق فى كفارة يوم بشهرين ووعده بجنة عشرا
فلكم زاد ماله ونقص ما عليه الثامن عشر بعد الثلثمائة لم اوجب الحق تعالى اطعام ستين
مسكينا التاسع عشر بعد الثلثمائة ما الحكمة الربانية فى زكوة الفطر السؤال العشرون
بعد الثلثمائة لم اضاف الصدقة الى نفسه بلفظ القرض فقال من ذا الذى يقرض الله

السؤال السابع بعد الثلثمائة ما الحكمة فى الامر بوضوء الماء
والتراب بالتيمم ح

قرض

الثاني والثمانون بعد المائتين ما معنى الحكمة والمعرفة والعلم عند المحققين الثالث ١٥٨
والثمانون بعد المائتين ما الفرق بين المعجزة والكرامة وخرق العادة الرابع و ١٥٩
الثمانون بعد المائتين ما الفرق بين الالهام والوحي الخامس والثمانون بعد المائتين
ما الفرق بين الواردات الرحمانية والملكية والنفسانية والشيطانية
السادس والثمانون بعد المائتين من اي مقام تحصل الكرامات وخرق ١٦٠
العادات باسباب علمية او عملية او هبية او كسبية على خالص او
خلق حسن السؤال السابع والثمانون بعد المائتين ما الحكمة امرنا بالسجود على سبعة ١٦١
اعضاء كما ورد في الخبر السؤال الثامن والثمانون بعد المائتين لم جعل الله سبحانه وتعالى ١٦٢
الصلوة مثنى مثنى وثلث ورباع ما الحكمة في ذلك التاسع والثمانون بعد المائتين
لم جعل الله تعالى خمس صلوات وعلى ثلث مراتب السؤال التسعون بعد المائتين ١٦٣
لم جعل الله تعالى الركوع واحدا والسجود اثنين الحادي والتسعون بعد المائتين
ما الحكمة لم يفرض الركوع والسجود في الصلوة الجنازة الثاني والتسعون بعد المائتين ١٦٤
لم دخلنا الصلوة بتكبيرة واحدة وخرجنا بتسليمتين الثالث والتسعون ١٦٥
بعد المائتين ما الحكمة في رفع الايدي والجهر بالتكبير الرابع والتسعون بعد المائتين ١٦٦
ما الحكمة في رفع الايدي للآذان للرجال والنساء الى الثديين الخامس والتسعون ١٦٧
بعد المائتين ما الحكمة في وضع اليمين على الشمال السادس والتسعون بعد المائتين ١٦٨
ما الحكمة في جمعية الصلوة وباي نية يدخل المصلي الى الصلوة السابع و ١٦٩
التسعون بعد المائتين هل صلى احد خمس صلوات من الانبياء ام كانت مفترضة
بين الامم ام مجتمعة الثامن والتسعون بعد المائتين ما الحكمة في استحباب ١٧٠
الجهر بالليل والسر بالنهار التاسع والتسعون بعد المائتين ما الحكمة في تشريع ١٧١
الجماعة وفضلها على الانفراد السؤال الثلثمائة ما الحكمة في صلوة الجماعة تزيد ١٧٢

في حبس يونس عليه السلام في بطن الحوت اربعين يوما ولاي حكمة ابتلاه وحبسه قدر ذلك

السابع والستون بعد المائتين لم ابنت الله تعالى عليه شجرة يقطين دون غيرها

الثامن والستون بعد المائتين لم ذهب مغاضبا هل الغضب على نفسه او على امته

التاسع والستون بعد المائتين ما معنى قوله تعالى فلولا انه من المسبحين الخ السؤال

السبعون بعد المائتين ما الحكمة ان ذكر الله تعالى افضل من الغزو في سبيل الله تعالى

كما ورد في الحديث الصحيح الموقع العاشر من مواقع نجوم الحكمة وفيه

تكمن سؤالا السؤال الحادي والسبعون بعد المائتين ما معنى قوله صلى الله عليه وسلم ان الله

خلق آدم على صورته وفي رواية على صورة الرحمن الخ الثاني والسبعون بعد المائتين

لم قدم اسم سليمان على اسم الله تعالى في قوله انه من سليمان وانه بسم الله الرحمن الرحيم

الثالث والسبعون بعد المائتين ما معنى قوله تعالى مخبرا عن دعاء سليمان عليه السلام رب

هب لي ملكا لا ينبغي لاحد من بعدي الرابع والسبعون بعد المائتين ما الحكمة الربانية

في دفع خاتم عم الى الشيطان اربعين يوما وما السر الالهي في الابتلاء السليماني

الخامس والسبعون بعد المائتين لم وضع الله تعالى ملكه في فص خاتم عليه السلام السادس

والسبعون بعد المائتين لم لم ير سليمان نبي الله بعرشها بدعاء نفسه وهو افضل

زمانه واعلمه بالله تعالى السابع والسبعون بعد المائتين لم سمى الله تعالى بنبيه

محمد صلى الله عليه وسلم خاتم النبيين وما سر الختم في الحضرة النبوية الاحمدية المحمدية

الثامن والسبعون بعد المائتين لم جعل خاتم النبوة بين كتفيه صلى الله عليه وسلم

التاسع والسبعون بعد المائتين هل للختم الالهي مراتب متعددة او هو واحد

السؤال الثمانون بعد المائتين ما معنى تسبيح كل شيء هل هو حقيقة او استدلال

بالاثر على المؤثر كما هو مذهب اهل الظواهر الحادي والثمانون بعد المائتين

فان قيل رؤية العين اشرف ام رؤية القلب وهل المعرفة اعلى ام الرؤية

الثاني

السؤال الخمسون بعد المائتين ١٤٦ فان قيل اى نوع افضل من الملائكة وما المراد من العالمين فى قوله تعالى ام كنت من العالمين الحادى والخمسون بعد المائتين ١٤٦ لم لم يرد الله تعالى عيسى ع بعد رفعه الى السماء الثانى والخمسون بعد المائتين ١٤٧ لم قال واوصانى بالصلوة والزكات ولم يكن له مال الثالث والخمسون بعد المائتين ١٤٧ ما الحكمة ان الله تعالى اعطى الحكم ليحيى ع صبيا الرابع والخمسون بعد المائتين ١٤٧ ما الحكمة فى ابتلاء يحيى وذكريا عليهما السلام بالقتل والشهادة الخامس والخمسون بعد المائتين ١٤٧ لم قال تعالى ليحيى سيدا ولمحمد وعيسى عبدا السادس والخمسون بعد المائتين ١٤٨ ما الحكمة فى انطاق الله تعالى عيسى فى المهد وهز مريم الجذع اليابس يسقط عليها رطبا جنيا السابع والخمسون بعد المائتين ١٤٨ فان قيل انى الثناء بالسلام اكمل سلام عيسى على نفسه بقوله والسلام على يوم ولدت ام سلام يحيى باخبار الحق عنه لقوله تعالى وسلام عليه يوم ولد الثامن والخمسون بعد المائتين ١٤٨ ما الحكمة فى تسمية يحيى اولا التاسع والخمسون بعد المائتين ١٤٩ ما الحكمة فى ابتلاء ايوب ع فى ماله ونفسه سبع سنين الستون آل الستون بعد المائتين ١٤٩ لم سلط الله تعالى عليه من الدود اثنى عشر الفا الحادى والستون بعد المائتين ١٥٠ ما معنى قول ايوب الصديق انى مسنى الضر الخ الثانى والستون بعد المائتين ١٥٠ لم قال تعالى لايوب عليه السلام لا تحنث وقال لمحمد صلى الله عليه وسلم قد فرض الله تحلة ايمانكم الثالث والستون بعد المائتين ١٥٠ ما الحكمة الربانية فى قوله تعالى لايوب ع اركض برجلك هذا مغتسل بارد يعنى ماء بارد الرابع والستون بعد المائتين ١٥١ من اين وقعت الفتنة والابتلاء بخليفة الله تعالى داود عليه السلام الخامس والستون بعد المائتين ١٥١ لم جعل الله تعالى الخلفاء ثلثة آدم وداود عليهما السلام وابو بكر الصديق رض السادس والستون بعد المائتين ١٥١ ما الحكمة الربانية

نجلع النعلين عند المقدس الخامس ١٤١ والتسعون بعد المائتين لم وعده تعالى في الجبل
بالكلام وفوق العلى وتحت الثرى واحد عند حضرته وهو منزه عن الجهات
السادس ١٤١ والتسعون بعد المائتين لم لم يكلم الله تعالى سايرالرسل مشافهة الا موسى م
السابع ١٤١ والتسعون بعد المائتين باى شئ علم موسى عليه السلام انه كلام الله سبحانه وتعالى
الثامن ١٤١ والتسعون بعد المائتين من اين هاج سؤال الخضرة الكليم عليه السلام سؤال
الرؤية عن الحق سبحانه وتعالى التاسع ١٤١ والتسعون بعد المائتين ما الحكمة الربانية
منعته الرؤية في الموطن الدنيوى الاربعون ١٤٢ بعد المائتين لم صار الجبل دكا
وخر موسى صعقا ما معنى الصعق الموقع التاسع من مواقع نجوم الحكم ومفاتيح
العلوم وفيه ثمنون سؤالا السؤال الحادى والاربعون ١٤٢ بعد المائتين ما معنى قول موسى عليه السلام
للخضر ستجدنى ان شاء الله من الصابرين ولم يصبر وقول الذبيح اسمعيل عليه السلام ستجدنى
ان شاء الله من الصابرين فصبر الثانى والاربعون ١٤٢ بعد المائتين لم لم يجمع كليم الله
فى اربعين ليلة وصبر ولم يصبر نصف يوم فى سفر الخضر حيث قال آتنا غدائنا
الخ الثالث ١٤٢ والاربعون بعد المائتين لم قال الخضر لموسى عم انك لن تستطيع
معى صبرا ولم يصبر مع الخضر حيث قال هذا فراق بينى وبينك الرابع ١٤٣ والاربعون
بعد المائتين لم سمى عيسى بكلمة الله والمسيح والروح الخامس ١٤٤ والاربعون بعد المائتين
لم سميت مريم فى القرآن باسمها ولم يسم غيرها من النساء السادس ١٤٤ والاربعون
بعد المائتين ما الحكمة ان الله تعالى امر مريم بهز جذع النخلة بقوله وهزى اليك
بجذع النخلة الآية السابع ١٤٤ والاربعون بعد المائتين لم اجرى الله تعالى النهر بغير
سعى مريم ولم يعطها الرطب الا بسعيها الثامن ١٤٥ والاربعون بعد المائتين ما الحكمة
فى رفع عيسى عليه السلام الى السماء التاسع ١٤٥ والاربعون بعد المائتين فان قيل
لما كان النافخ جبرئيل والولد لآدم ابيه كان الواجب ظهور عيسى على صورة الروحانيين

السؤال

لم ذهب بصر يعقوب ع م بفراقه واشتياقه اليه الخامس عشر بعد المائتين لم قال
فصبر جميل ثم قال آ اسفا وشكوا الى الله تعالى بثي وحزني السادس عشر
بعد المائتين لم ابتلى يوسف الصديق بالعبودية في السجن السابع عشر بعد المائتين
لم قال تعالى في حكاية يوسف احسن القصص الثامن عشر بعد المائتين لم قطعن ايديهن
ولم يقطع يدها ذليخا التاسع عشر بعد المائتين لم لم يظهر الشكر على اخراجه من الجب
فقال وقد احسن بي اذ اخرجني العشرون بعد المائتين ما معنى توهم الصديق
وتوهم ذليخا عند المحققين الحادي والعشرون بعد المائتين لم قال اجعلني على خزائن
الارض الثاني والعشرون بعد المائتين هل يجوز للحكيم الآلهي مدح نفسه الثالث
والعشرون بعد المائتين كم لبث في السجن وقدر ذلك الرابع والعشرون بعد
المائتين ما معنى قوله سوف استغفر لكم ربي وعدهم الخامس والعشرون بعد المائتين
لم خاف الكليم من العصى ولم يخف الخليل من النار السادس والعشرون بعد المائتين
ما الحكمة في القاء موسى ع م في اليم دون غيره السابع والعشرون بعد المائتين لم احترق
لسان موسى ع م ولم يحترق اصابعه حين قبض على الجمر عند امتحان فرعون
الثامن والعشرون بعد المائتين لم ارسل بالعصا والجراد الى فرعون التاسع والعشرون
بعد المائتين ما الحكمة في انقلاب العصا حية تارة في صورة الثعبان وتارة في صورة
الجان الى غير ذلك السؤال الثلثون بعد المائتين لم قيل لموسى عليه السلام
وقولا له قولا لينا وقيل لمحمد صلى الله عليه وسلم واغلظ عليهم الحادي والثلثون
بعد المائتين لم اجرى الله تعالى كلمة التوحيد على لسان فرعون في ذلك الحال
الثاني والثلثون بعد المائتين ما معنى قوله تعالى وما تلك بيمينك يا موسى مع
علمه تعالى به الثالث والثلثون بعد المائتين ما الحكمة التي اودعت في صورة
العصى والحجر عند العارفين الرابع والثلثون بعد المائتين لم امره الله تعالى

والميزان وابن الحوض واتيان الكتب بامضى المواطن عند المحققين السؤال
١٢٦ المائتين من خواتم الحكم ومفاتيح العلوم ما معنى الحديث الوارد ضع كم بعد المائتين
خفيف الحاذ الخ وما معنى الحديث المشهور الآيات بعد المائتين الحادي بعد
١٢٧ المائتين لم اتخذ الله تعالى ابرهيم عم خليلا وبای سبب سمی خلیلا وهل درجة النبوة
هنا اقوى من النبوة الثاني بعد المائتين ما معنى الخلة والمحبة ايهما ارفع درجة عند
١٢٨ المحققين من اهل الله تعالى الثالث بعد المائتين ما الحكمة فی كون ابراهيم عم
مشتركا فی الصلوة مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فی قوله كما صليت وسلمت
على ابراهيم الخ الرابع بعد المائتين لم سال ابراهيم عم ثناء عند العالمين وهل
١٢٩ يجوز ان يسال الانسان ثناء حسنا عند غيره ما سر ذلك الخامس بعد المائتين
١٢٩ لم امر الله تعالى الامم باتباع الملة الابراهيمية السادس بعد المائتين لم سمى
١٢٩ ابراهيم ابا للمؤمنين وجدا ايضا السابع بعد المائتين
١٣٠ لم امر الله تعالى ابرهيم بذبح
ولده فی المنام ورؤيا النبوة حق وقتل المؤمن من الكبائر بغير حق شرعی
الثامن بعد المائتين لم ابتلاه الله تعالى بالنار فی نفسه التاسع بعد المائتين
١٣١ لم عظم الله
تعالى بقوله وفديناه بذبح عظيم ما سبب تعظيم مع ان البدنة اعظم من الكبش لانها
تنوب عن سبعة فای مقام ومعنى عظمة الحق تعالى على الجنس الاعظم منه قيمة
فی تقرب القربان وهو البدنة العاشر بعد المائتين
١٣٢ فان قيل الذبيح اسمعيل
او اسحق لما ورد فی الخبرين اقوى عند العارفين الموقع الثامن
من مواقع نجوم الحكم وفيه مئتون سؤالا الحادي عشر بعد المائتين
١٣٢ ما الحكمة
فی الذبح المثلث والفداء المثلث بلسان النبوة الثاني عشر بعد المائتين
١٣٣ ما الحكمة فی ميل يعقوب عم الى يوسف دون اخوته عليهم السلام الثالث عشر
١٣٣ بعد المائتين ما الحكمة الربانية فی افتراق يوسف عم مع ابيه الرابع عشر بعد المائتين
١٣٣

لم ذهب

والثمانون بعد المائة ما الحكمة ان الله تعالى عرض على الملائكة انه جاعل في الارض
خليفة في صورة المشورة السابع والثمانون بعد المائة ما الحكمة في جواب الملائكة ١٢١
بصورة الاعتراض على خلق الخليفة هل هو الغيرة منهم لانهم كانوا يعيرون
عند عصيان الغير من اي موطن حصل لهم العلم بفساد ابن آدم وبسفك
الدماء الثامن والثمانون بعد المائة ما الحكمة ان الله تعالى اخرج آدم عم بذنب ١٢٢
واحد من الجنة وهي ليست بدار تكليف التاسع والثمانون بعد المائة
ما الحكمة ان الله تعالى نهى آدم عم عن اكل الشجرة وما الستر في ذلك السؤال ١٢٢
التسعون بعد المائة لم لا عوقبت حوا قبل آدم عم لتقدمها واعانتها على اكل
الشجرة الحادي والتسعون بعد المائة ما الحكمة ان الله تعالى قال وعصى آدم و ١٢٣
لم يقل وحوا مع كانها شريكة سببا للعصيان ومشتركة في النهي لقوله تعالى ولا تقربا
هذه الشجرة فخص الله تعالى بالذكر آدم وستر حوا عليها السلام في قوله تعالى وعصى
آدم ربه الثاني والتسعون بعد المائة ما الحكمة في خلق آدم بعد جميع المخلوقات ١٢٣
وهو آخر مخلوق على وجه الارض الثالث والتسعون بعد المائة ما الحكمة في ان ١٢٣
سايرالاشجار تخرج ثمرها في اكمامها من الازهار وشجرة التين بالخلاف يعني يظهر
ثمرها قبل الزهر الرابع والتسعون بعد المائة ما الحكمة في تصوير آدم عم في اربعين ١٢٤
سنة وتركيبه قبل النفخ الخامس والتسعون بعد المائة كيف يكون حشر
الاعمال وهي اعراض كما ورد السادس والتسعون بعد المائة كيف يؤذن الاعمال ١٢٤
وهي اعراض والوزن للاجسام السابع والتسعون بعد المائة فان قيل لم ذكر الميزان ١٢٤
في القرآن بلفظ الجمع الثامن والتسعون بعد المائة ما معنى الاستثناء في قوله تعالى ١٢٥
فصعق من في السموات ومن في الارض الا ما شاء الله وقوله كل شيء هالك
الا وجهه التاسع والتسعون بعد المائة فان قيل اين الحساب واين السؤال و

للعارفين الحادي والسبعون بعد المائة ما معنى القول المشهور على لسان العامة ١٠٩
والخاصة ان زمان نبينا محمد صلى الله عليه وسلم والقمر قرانه بعث في دور القمر
الثاني والسبعون بعد المائة ما سر السواد في القمر دون الشمس الثالث والسبعون ١١٠
بعد المائة فان قيل اين تذهب الشمس اذا غربت الرابع والسبعون بعد المائة ١١١
فان قيل ما وجه الجمع بين الحديثين في قوله عليه السلام يقول ربنا كل ليلة حين يذهب ١١٢
ثلث الليل وفي الصحيح ايضا نصف الليل الخامس والسبعون بعد المائة فان قيل
الليل افضل ام النهار السادس والسبعون بعد المائة ما الليل وما النهار وحقيقتهما ١١٣
السابع والسبعون بعد المائة ما الحكمة في طمس نور الشمس والقمر يوم القيمة والقائهما
في النار الثامن والسبعون بعد المائة ما الحكمة في خلق الجبال وكونها اوتادا ١١٤
الارض التاسع والسبعون بعد المائة هل اقسم الله تعالى بشجرة من الجنان كما
اقسم برسول صلى الله عليه وسلم السؤال الثمانون بعد المائة ما اول طعام ياكله ١١٥
اهل الجنة واهل النار وما الستر فاكلها الموقع السابع من مواقع نجوم الحكمة
وفيه ثلثون سؤالا السؤال الحادي والثمانون بعد المائة ما خبر وارد وسرور لاهل الجنان ١١٦
وما شر وارد ونقمة لاهل النيران العياذ بالله سبحانه وتعالى منها السؤال الثاني
والثمانون بعد المائة ما الحكمة في كون ابواب الجنان مفتحة عند الدخول وابواب ١١٦
النيران مغلقة عند مجيء اهلها الثالث والثمانون بعد المائة كيف اعادة النشاة ١١٧
العنصرية بعد البلى وكيف تركب الاجساد من اي مادة وباي نشاءة
الرابع والثمانون بعد المائة لم خلق الله تعالى امتاحوا من الضلع الآدمي ١١٨
ولم خلق آدم عم من التراب ولم يتمم بآدم عم الخامس والثمانون بعد المائة ١١٨
ما الحكمة ان الله تعالى كان قد اعطى ملك الدنيا للملائكة والجن قبل وجود
البشر ثم نقله الى الابد لآدم عم خلافة ما الحكمة في تلك الاطوار الربانية السادس ١٢٠

بعضها تحت بعض وللجنة ثمانية ابواب درجات بعضها فوق بعض السابع
والخمسون بعد المائة فان قيل الخوف افضل ام الرجاء الثامن والخمسون بعد المائة
ما الحكمة ان الله تعالى قدر الذنوب على العباد التاسع والخمسون بعد المائة
لم اعطى الله تعالى درجات الجنة مقابلة الاعمال واعطى النظر الى وجهه الكريم
زيادة ولم يجعله ثواب الاعمال كقوله تعالى للذين احسنوا وزيادة الستون آل
الستون بعد المائة هل يتمنى احد في الجنة مقام غيره وهل يتفاضل الناس في الرؤية
ولم سميت الرؤية زيادة الحادي والستون بعد المائة ما الحكمة لم يخلق الله تعالى
الانسان ابتداء في الجنة ولم ابتلاه بالخروج الى الدنيا الثاني والستون
بعد المائة ما الحكمة ان الله تعالى جعل الكفار اكثر من المؤمنين كما ورد في الحديث
من كل الف واحد في الجنة الثالث والستون بعد المائة فان قيل نار جهنم خير
ام شر الرابع والستون بعد المائة ما الحكمة في خلق النار وهو غني عنها سواه
تعالى الخامس والستون بعد المائة ما الحكمة في خلق السماء بغير عمد وخلقها قبل
الارض السادس والستون بعد المائة ما الحكمة جعل الله تعالى جبل قاف
محيطا بالارض وجعل البحار كالسور خلف المدينة السابع والستون بعد المائة
ما الحكمة جعل الله تعالى السماء خضراء ومهما رأى شيء خضرتها الثامن والستون
بعد المائة ما الحكمة خلق الله تعالى الشمس فوق العالم الدنيوي والنار تحت العالم
الدنيوي فتكون الجنة بعد فناء السموات وان تحتها نارا الى الثرى
التاسع والستون بعد المائة ما سبب كسوف الشمس والقمر عند المحققين السبعون
السبعون بعد المائة ما الحكمة الاحمدية في الحديث الصحيح في حقيقة الزمان واستدارته
وهيئته ان الزمان قد استدار كهيئته يوم خلق السموات والارض اه ما المراد
من الزمان واستدارته وهو حديث عظيم الشان منبع العرفان قوي البرهان

الثالث والاربعون بعد المائة لم اهلك الله تعالى احدا من سائر الانبياء عليهم السلام ٩٦
وابقى عدو آدم عليه السلام وهو ابليس وذريته الرابع والاربعون بعد المائة
لم ابقى الله تعالى شر الخلق ابليس وامات خير الخلق محمدا صلى الله عليه وسلم
الخامس والاربعون بعد المائة ما الحكمة في القبر والدفن فيه السادس والاربعون ٩٦ ٩٧
بعد المائة ما الحكمة في سؤال منكر ونكير وهما ملكان كريمان السابع والاربعون ٩٧
بعد المائة ما الحكمة في عذاب القبر لبعض عصاة المؤمنين الثامن والاربعون بعد المائة ٩٧
هل يعلم اهل القبور بزوارهم وهل يأنس الموتى بهم وهل يتزاور الموتى بعضهم بعضا
في القبور التاسع والاربعون بعد المائة هل يقرأ الموتى في قبورهم القرآن ٩٨
وهل يصلي وهل يتعلم علما بعد الموت السؤال الخمسون بعد المائة هل للارواح ٩٨
المؤمنة مقر واحد او مقار مختلفة في عليين والبرزخ العلوي الكوني وهل للارواح
الكفار مقر واحد او مقار مختلفة في سجين والبرزخ السفلي الطبقي وهل لها
تفاوت في استقرارها في البرزخ وهل لكل روح شأن يفنيه بحسب عقيدته
وعمله الذي مات عليه الموقع السادس من مواقع نجوم الحكم وفيه ثلثون سؤالا
السؤال الحادي والخمسون بعد المائة كيف يكون حال اهل القبور بعد السؤال هل ٩٩
تعرفون حالة الدنيا ويسئلون عن معارفها عند القدوم وهل لكل روح جولان
حيث شاء الثاني والخمسون بعد المائة ما الحكمة في ان الارض لا تأكل اجساد
الانبياء انها حرمت عليها ولا اجساد الشهداء الثالث والخمسون بعد المائة ١٠١
ما الحكمة في ادخال المؤمنين النار الرابع والخمسون بعد المائة هل يجوز ان يستحيل ١٠١
ابليس بادخال المؤمنين النار وما الحكمة في دخوله النار الخامس والخمسون ١٠١
بعد المائة ما الحكمة في تحريم النار على المؤمنين وتحريم الجنة على الكافرين وما حكمة الخلود
فيها السادس والخمسون بعد المائة لم خلق الله تعالى النار سبعة ابواب دركات ١٠٢

بعضها

الى زيارة البيت وما الحكمة فى امر الاغتسال عند الاحرام التاسع والعشرون
بعد المائة ما الحكمة فى تفريد فرضية الحج دون ساير العبادات السؤال الثلثون
بعد المائة ما الحكمة فى اسفار الحج وما الاعتبار فى مناسكه ومشاعره فى الطريق الحادى
والثلثون بعد المائة ما الحكمة فى انجذاب القلوب والارواح الى حضرة البيت العتيق
الثانى والثلثون بعد المائة ما الحكمة فى كنز الكعبة ومن وضعه ومن يخرجه الثالث
والثلثون بعد المائة ما الحكمة فى وجوب الدم بمنى وما سر الذبح الرابع والثلثون
بعد المائة ما الحكمة فى السعى بين الصفا والمروة وما معنى انهما من شعائر الله تعالى وما السر
فيها عند العارفين الخامس والثلثون بعد المائة هل كلف خلق قبل آدم
يطوف بالبيت الحرام السادس والثلثون بعد المائة ما معنى قوله تعالى فيه
آيات بينات مقام ابراهيم ما المراد من الآيات والمقام عند العارفين من
اهل الله تعالى السابع والثلثون بعد المائة ما معنى قوله تعالى ومن دخله كان
آمنا ما المراد من الامن عند اهل الله تعالى الثامن والثلثون بعد المائة
ما الاعتبار عند الصوفية عند مشاهدة المشاعر المكية والمناسك البكية فى مناسك
الحج التاسع والثلثون بعد المائة ما الحكمة فى طرد ابليس عن بابه بالذنب
ولعنه واذلته به وتاب على ابينا من الذنوب الذى اصابه من اكل الشجرة ثم
اصطفاه وقربه السؤال الاربعون بعد المائة ما الحكمة ان الله سبحانه وتعالى طرد
الشياطين من السموات بظهور سيد البشر محمد صلى الله عليه وسلم ولم يمنع سبحانه
وتعالى ابليس عن وسوسة الانبياء عليهم الصلوة والسلام كما منع السماء منهم
الحادى والاربعون بعد المائة ما الحكمة فى امهال الله سبحانه وتعالى
العصاة فى الدنيا الثانى والاربعون بعد المائة ما الحكمة ان ابليس قد لعن
ولم يدع الربوبية وفرعون وامثاله قد ادعوا الربوبية ولم يلعنوا بخصوصا

ما الحكمة في ان الله تعالى خلق الخلق بعضها سعيدا و بعضها شقيا و قال لو شاء لهديكم اجمعين السابع عشر بعد المائة ٨٠ ما الحكمة في تشديد البلاء على الانبياء والاصفياء كما ورد في الصحاح الثامن عشر بعد المائة ٨٠ لم يحب الله تعالى عز اولياءه الدنيا و ابغضها اليهم فاختاروا الفقر على الغنى التاسع عشر بعد المائة ٨٠ ما الحكمة خلق الله تعالى ابليس للغواية لاي شئ خلقه لاي شئ يعاديا و نعاديه ولم كان طريدا ابدا ولم نسخت صورته العشرون بعد المائة ٨٢ ما الحكمة جعل الله البيت الحرام على وجه الارض مطافا لعباده و مصلى للعاكفين يلازمون بابه و يتجردون في زيارته كالموتى بالاكفان الى غير ذلك من المناسك ما الحكمة فيها الموقع الخامس من مواقع نجوم الحكم ومفاتيح العلوم وفيه تلمون سبعة الحادي والعشرون بعد المائة ٨٣ ما الحكمة جعل الله تعالى البيت العتيق اربعة اركان ولم كانت مكعبا في الوضع الاول ولاي حكمة التربيع بعد التثليث ما الاشارة في ذلك الاوضاع الثاني والعشرون بعد المائة ٨٤ ما الحكمة في اعلام ابراهيم عم بالحج بعد البناء وهل كان الاعلام في عالم الارواح والاشباح وما الحكمة في اجابة البعض دون البعض وما الحكمة في المسارعة اليها الثالث والعشرون بعد المائة ٨٥ ما الحكمة في وضع البيت الحرام على وجه الارض الرابع والعشرون بعد المائة ٨٥ ما الحكمة في تسوية الحجر المكرم فهو منزل بياضا الخامس والعشرون بعد المائة ٨٦ ما الحكمة في الوقوف بجبل عرفة خارج الحرم ولم يكن الوقوف داخل الحرم السادس والعشرون بعد المائة ٨٦ ما الحكمة في تحديد الحرم الشريف من كل جانب وما الحكمة في اختيار ذلك المحل المنيف للحرم الشريف ولم سمي بالحرم وما الحكمة في تحريم صوم ايام التشريق السابع والعشرون بعد المائة ٨٧ ما الحكمة في بناء البيت الحرام في ذلك المقام على القدر المعلوم والوضع المخصوص ما السر في اختيارهما الثامن والعشرون بعد المائة ٨٧ ما الحكمة في التجرد عند القصد

الى

موضع خلق وفی ای وقت الی ٧١ الرابع بعد المائة ما الحکمة فی الامر الالهی هل هو
امر تکلیف او اباحة وما المراد به عند المحققین الخامس بعد المائة ما الحکمة بسکونه
فی الجنة والتناول منها شاء ثم نهاه سبحانه وتعالی هل هو نهی تنزیه او تحریم و
ما الحکمة فیه عند اهل الله تعالی السادس بعد المائة ما الحکمة فی قوله تعالی انی جاعل
فی الارض خلیفة ولم سمی الخلیفة ولم تعرضت الملائکة وهل یجوز التعرض علی صنع
الحکیم القدیر وما السر فی اطوار ذلک عند العارفین السابع بعد المائة
ما الحکمة ان الله تعالی خلق الانسان من تراب وفی افضلیة التراب علی النور والنار
والماء خلاف الثامن بعد المائة ما الحکمة خلق الانسان من تراب ثم من
طین منه ثم من حماء مسنون منه ثم من صلصال وما السر فی اطوار ذلک التاسع
بعد المائة هل کان قبل آدم خلق اهل شحم ولحم ودم یعقل التکلیف وهل یقدح
فی حدوث العالم کون الانسان الآخر العاشر بعد المائة ما الکلمات التی
تلقی آدم عم قبل آدم من ربه فی قوله تعالی فتلقی آدم من ربه کلمات الخ
الحادی عشر بعد المائة ما الحکمة فی اختلاف صورة آدم واخلاقهم وطبایعهم
وما السر فی اطوار ذلک عند العارفین الثانی عشر بعد المائة هل یکون فی العمر
زیادة ونقصان وهل یزید صلة المرء وصدقة عمره کما ورد فی الحدیث
فما معنی الحدیث فی ذلک الثالث عشر بعد المائة ما الحکمة فی انزال القرآن
الحکیم متفرقا منجما بخلاف التوریة والصحف نزلت جملة واحدة ما الحکمة
فی ذلک عند المحققین الرابع عشر بعد المائة ما التخصیص نزول القرآن لیلا
فی قوله تعالی انا انزلناه فی لیلة القدر وقوله تعالی انا انزلناه فی لیلة مبارکة
الخامس عشر بعد المائة ما الحکمة فی صعق الملائکة عند نزول القرآن من حضرة
اللوح المحفوظ الی حضرة البیت العزة فی السماء الدنیا السادس عشر بعد المائة

ولم سميت الدنيا بالدنيا السؤال التسعون ٦١ ما الحكمة في ان الله تعالى مثل الدنيا
بالماء ومثلها النبي صلى الله عليه وسلم بالمزرعة والقنطرة والحلوة الخضرة
الموقع الرابع من مواقع نجوم الحكم وفيه ثلثون سؤالا الحادي والتسعون ٦٢
ما الحكمة في كون الدنيا سجن المؤمن وجنة الكافر السؤال الثاني والتسعون ٦٢ هل خلق الله
الدنيا للمؤمن او للكافر او لاحدهما الثالث والتسعون ٦٣ ما الحكمة ان الله تعالى
وضع المكاسب في الدنيا الرابع والتسعون ٦٤ ما الحكمة ان الله تعالى جعلنا آخر الامم
الخامس والتسعون ٦٤ ما الحكمة خلق العرش اعظم الاكوان وهو غني عنها
السادس والتسعون ٦٤ ما الحكمة خلق الخلق في حجاب عن نفسه وما كوشفوا حقا يقينا
ارواحهم السابع والتسعون ٦٤ لم سمى الله تعالى رؤيته في الجنة الزيادة
الثامن والتسعون ٦٤ ما الحكمة ان الله تعالى خاطب السموات والارض
بقوله ائتيا طوعا وكرها فاتتا ارض اجاب اولا وكيف اجاب ولم اجاب
التاسع والتسعون ٦٥ ما الحكمة خلق الله تعالى آدم من تراب من اي تراب خلقه
وخمر بيده طينته ما سر التخصيص بذلك السؤال المائة ٦٦ ما الحكمة ان الله تعالى
جعل الرحمة مائة في قوله صلى الله عليه وسلم خلق الله تعالى مائة رحمة فامسك
عنده تسعا وتسعين رحمة وارسل رحمة واحدة وما الحكمة في قوله عليه السلام
ان لله تعالى تسعة وتسعين اسما مائة الا واحدة الحادي بعد المائة ٦٧ ما الحكمة
في عرض الامانة على السموات والارض والجبال وما معنى الامانة وما السر فيها وفي
عرضها عند اهل الله تعالى وما الحكمة في ابائهن تلك الاجرام العظيمة من الامانة
الالهية وغير ذلك الخ من الحكم الثاني بعد المائة ٦٩ ما الحكمة في اخذ الميثاق على بني آدم
واين اخذ وكيف اخذ وفي اي مقام اخذ ولاي معنى وحكمة الى الثالث بعد المائة
ما الحكمة في تعليم الاسماء له وما المراد منها وما الحكمة في عرضها على الملائكة وفي اي

موضع

سراجا منيرا في القرآن السؤال الثالث والسبعون ما السر سماه حبيبا وما الفرق بين
الخليل والحبيب السؤال الرابع والسبعون ما الحكمة كان صلى الله عليه وسلم يؤتم
ولا يؤذن السؤال الخامس والسبعون ما السر امر الله تعالى امته بالصلوة عليه و
خصهم بها وما سرها السؤال السادس والسبعون ما الحكمة نزه تعالى رسوله عن الشعر
وما الحكمة انه قال ان الله يؤيده حسان بروح القدس السابع والسبعون
ما الحكمة انه كان لا يكتب وهو من كمالات الشريعة وهو صلى الله عليه وسلم
معدن كل كمال وهو يعلم صنعة الكتابة كما ورد الثامن والسبعون لم حرمت
نساؤه على امته وهن امهات المؤمنين التاسع والسبعون ما الحكمة سمى الله
تعالى نساءه امهاتنا ولم يسمه صلى الله عليه وسلم لنا ابا كما قال الله تعالى ما كان محمد
ابا احد من رجالكم فرقصة زيد السؤال الثمانون ما الحكمة في تحريم الصدقة
عليه وعلى آله السؤال الحادي والثمانون ما الحكمة ان الله تعالى ربى رسوله يتيما عليه السلام
السؤال الثاني والثمانون ما الحكمة في سورة الاسرآء قال بعبده وما السر فرق الاسراء
بالليل وما السر قرنه بالتسبيح سبحان الذي اسرى الثالث والثمانون ما الحكمة
في دخول الباء بعبده وما السر في ذكر المسجد الحرام ومسجد الاقصى الرابع والثمانون
ما الحكمة ان الله تعالى تعجب بعروجه لان كلمة سبحان كلمة التنزيه والتعجب
ولم يتعجب سبحانه بنزوله صلى الله تعالى عليه وسلم الخامس والثمانون ما السر وما الحكمة
في نقل عبده من مكان الى مكان وهو منزه متعال عن الزمان والمكان وما
اسرار اطوار المعراج السادس والثمانون ما الحكمة في فرض الصلوة ليلة المعراج
خمسين وما السر كونها خمس صلوات وما الحكمة في اطوار ذلك السابع
والثمانون اي شئ خلقه الله تعالى اولا من الاكوان الثامن والثمانون ما الفرق
بين الكريم والسخي التاسع والثمانون ما الحكمة جعل الله الآخرة غايبة عن ابصارنا

متشابها الموقع الثالث من مواقع نجوم الحكم وفيه ثلثون سؤالا السؤال
الحادي والستون في اسولة الملاحدة سؤال الطعن والعناد لاجل اشتماله على
المتشابهات وفي اجوبة اهل الحق لهم وبيان حكمة نزول المتشابهات
الثاني والستون هل يكون في الكتاب المبين شئ لم يعرف معناه اولا وهل
يجوز ان يعلم الراسخون في العلم تاويله وهل يجوز تاويل كل متشابه الثالث
والستون ما الحكمة في تخصيص البدن لخلق آدم عليه السلام دون سايز الخلق فما سر
حقيقة اليدين في آدم الصفي خليفة الله سبحانه وتعالى الرابع والستون
اي يدي هي من الايدي الربانية التي وقع بها الضرب الواقع بين كتفيه صلى الله عليه وسلم
في المعراج كما ورد في الحديث المشهور الخامس والستون ما معنى الساق والجنب
ومجئ الحق تعالى ومحبته وامثال المتشابهات ما معانيها عند اهل التاويل
من المفسرين السادس والستون ما الحكمة في ان عظمة الخلق اتم من كل عظيم
فكيف اعتاص واستطاع على ابليس ان يظهر لبعض الناس فاضتهم ولم يقدر
لظهور صور الرسول صلى الله تعالى عليه وسلم السابع والستون هل يجوز رؤيته
صلى الله عليه وسلم في الرؤيا من القسم الثالث وهو حديث النفس للمرئي اولا
او هو من القسم الاول الثامن والستون ما الحكمة في ان الله تعالى خلق آدم
على صورته وما معنى الحديث عند المحققين وهو من الاحاديث المتشابهة
التاسع والستون ما معنى الحديث المتشابه الوارد عن ابن عباس رض رأيت
ربي في صورة شاب قطط السؤال السبعون ما الحكمة كانت السورة القرآنية
بالسين ولم تكن بالصاد والصورة اسهل واجمع تستعمل في صفة الحق تعالى
السؤال الحادي والسبعون ما الحكمة في كون اسم محمد على اربعة احرف وكون اسمه الشريف
على هذا الشكل والترتيب السؤال الثاني والسبعون ما الحكمة في ان الله تعالى سماه

الخامس والاربعون ما الحكمة فى تقدم الصوت عند نزول الوحى كصلصلة
الجرس كما ورد فى البخارى السادس والاربعون ما الحكمة فى انزال القرآن على رسول الله
صلى الله عليه وسلم وهو اربعون سنة وما السر فى اقتران النبوة باسرافيل و
بذى القرنين ثلث سنين الخ السابع والاربعون ما الحكمة فى نزول القرآن
على سبعة احرف وما اراد منها الثامن والاربعون ما الحكمة فى تخصيص عدد
السبع دون غيرها من الاعداد التاسع والاربعون ما الحكمة فى تعدد مواطن
نزوله وتكرر مشاهدة مكيا مدنيا ليليا نهاريا الى غير ذلك الخ السؤال الآل
الخمسون ما الحكمة فى تسمية ام القرآن بفاتحة الكتاب وهى السبع المثانى السؤال
الحادى والخمسون ما الحكمة فى التسمية فى القرآن سورا وآيا وما معنى السورة
عند المحققين السؤال الثانى والخمسون ما الحكمة فى ان القرآن لم يجمع فى حياة
صلى الله تعالى عليه وسلم ولم يامر بجمعه السؤال الثالث والخمسون ما الفرق بين جمع
ابى بكر وعثمان رضى الله عنهما وما سبب جمع كل واحد منهما الرابع والخمسون
ما الحكمة فى تسوير القرآن سورا بعضها اطول وبعضها اقصر الخ الخامس
والخمسون ما الحكمة فى تصدير كل سورة ببسملة وكتابتها فى صدرها السادس
والخمسون ما الحكمة فى ان الله تعالى قسم القرآن الى محكم ومتشابه وهل يمكن الاطلاع
عليها وهل يجوز تفسيره والخوض فيه وما الحكمة فى انزال المتشابه من حكيم اراد
البيان والهدى والرشد لعباده السؤال السابع والخمسون هل للمحكم مزية
على المتشابه اولا السؤال الثامن والخمسون ما معنى المحكم والمتشابه عند المفسرين
ذوى التحقيق وما السر فى تقسيم القرآن الى محكم ومتشابه السؤال التاسع والخمسون
هل للمتشابه مما يمكن الاطلاع على علمه اولا يعلمه احد الا الله السؤال الستون
فان قيل اذا انزل القرآن للبيان فكيف لم يجعل كله واضحا وجعل منه مشكلا

الثانی والعشرون ۲۷ ای الآی احب للمؤمنین وایها اشد علی الکافرین
الثالث والعشرون ۲۷ ای سورة من اعاجیب السور جمعیة الرابع والعشرون ۲۷
ای آیة من العجایب البدیعیة جمعیة واشارة الخامس والعشرون ۲۷ ما الحکمة
فی کون سورة یس قلب القرآن السادس والعشرون ۲۷ ای سورة اقصر
وایها اطول وای آیة اطول واقصر وما الحکمة فی ذلک السابع والعشرون ۲۷
فی الایات اجمع حروفا فی القرآن الحکیم الثامن والعشرون ۲۸ ما معنی التفسیر
والتاویل والحکمة عند اهل التحقیق التاسع والعشرون ۲۸ ما الحکمة فی قسم الله تعالی
فی کتابه لعباده الی السؤال الثلثون ۲۸ ما الحکمة فی قسم الله تعالی ببعض خلقه
وقد ورد النهی عن القسم بغیر الله تعالی الموقع الثانی من مواقع نجوم الحکم
وفیه ثلثون سؤالا الحادی والثلثون ۲۹ ما الحکمة فی ابتداء الفاتحة بقول الحمد لله
رب العالمین الخ الثانی والثلثون ۲۹ ما الحکمة فی افتتاح الاسراء بالتسبیح الکیف
بالحمد الثالث والثلثون ۲۹ ما الحکمة فی ابتداء سورة البقرة بالم المتشابهة والباطن
والفاتحة الظاهر بالحمد الرابع والثلثون ۲۹ ما الحکمة فی تسمیة السور السبع بحم علی
الاشتراک الخامس والثلثون ۳۰ ما الحکمة فی ضرب الامثال فی القرآن السادس
والثلثون ۳۰ ما معنی کون الفاتحة ام القرآن وکونها جامعة للعلوم کلها السابع
والثلثون ۳۰ هل یجوز لکل احد من اهل العلم الخوض فی التفسیر والتاویل منه السؤال
الاربعون ۳۱ ما معنی قوله صلی الله علیه وسلم لکل حرف حد ولکل حد مطلع عند اهل التحقیق
الحادی والاربعون ۳۲ ما الحکمة فی انزال القرآن الی السماء الدنیا الی بیت العزة
منها الثانی والاربعون ۳۳ ما الحکمة فی وضع القرآن بیت العزة دون غیرها
من المقامات الثالث والاربعون ۳۳ ما الحکمة فی نزوله منجما وهلا نزل جملة کسائر
الکتب الالهیة الرابع والاربعون ۳۳ ما الحکمة فی ان التوریة انزلت جملة

هل یجوز تفضیل القرآن بعضه علی بعض الخامس والثلثون ۳۱
هل یجوز ان یقال بعض کلامه ابلغ وافصح من بعض الخ

الخامس

الالف الآخر من الميزان و اوّل المائة الاولى منه والله الموفق الفياض **الموقع الاوّل** وفيه ثلثون سؤالاً **السؤال الاوّل** ما الحكمة فى كون كلمة التوحيد على سبع كلمات واربعة وعشرين حرفاً **السؤال الثانى** فى كونها افضل الكلمات وعلى اثنى عشر حرفاً **السؤال الثالث** ما الحكمة فى كون كلمة التوحيد على اربع كلمات **السؤال الرابع** ما الحكمة فى تقديم النفى على الاثبات ولم قدم الاثبات على النفى فى قوله تعالى الله لا اله الا هو **السؤال الخامس** لم شبهت كلمة التوحيد بالشجرة الطيبة فى قوله تعالى ومثل كلمة طيبة الخ **السؤال السادس** لم عبرت بالكلمة الحصن فى الخبر القدسى كلمة لا اله الا الله حصنى الخ **السؤال السابع** لم ركبت كلمة التوحيد من النفى والاثبات **السؤال الثامن** لم لم تكن كلمة التوحيد آية مستقلة بل كانت جزءاً منها **السؤال التاسع** لم كانت آية الرحمة تسعة عشر حرفاً **السؤال العاشر** لم جعل الله تعالى خزنة النار تسعة عشر ملكاً **السؤال الحادى عشر** اى آية نزلت على وجه الارض بالوحى اوّلاً على لسان النبوة **الثانى عشر** ما الحكمة فى ترك البسملة فى سورة براءة **الثالث عشر** ما الحكمة فى افتتاح كتابه بحرف الباء واختيارها **الرابع عشر** لم سميت الفاتحة بفاتحة الكتاب وام القرآن **الخامس عشر** ما الحكمة فى كون سورة البقرة اعظم السور ماعدا الفاتحة **السادس عشر** ما الحكمة فى كون آية الكرسى اعظم الآيات وتسميتها بسيدة القرآن العظيم **السابع عشر** ما الحكمة فى كون سورة الاخلاص تعدل ثلث القرآن **الثامن عشر** ما الحكمة فى سورة الزلزلة تعدل نصف القرآن **التاسع عشر** ما الحكمة ان سورة الهيكم تعدل الف آية **السؤال العشرون** ما الحكمة فى درج كل العلوم فى باء البسملة **الحادى والعشرون** اى الآى فى القرآن اعظم وايها اجمع وايها احكم واحزن وارجى واعدل الخ

بسم الله الرحمن الرحيم تسعة عشر حرفاً نسخة
حم تسعة عشر حرفاً نسخة

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله اكمل حمد دائمة بلسان الحمد اولا وآخرا ۞ وافضل الصلوة واتم التسليم
على خير خلقه وخاتم رسله باطنا وظاهرا ۞ وعلى آله وصحبه حوامل اعلام احكام
شرعه ومطالع انوار اقمار رشده نجوم الهدى ۞ فقد اهتدى من بهم اقتدى
اما بعد هذه فهرس الكتاب وبرنامجه مرتب على اثنى عشر موقعا من
مواقع نجوم الحكمية على عدة الشهور الاثنى عشر وعلى عدة البروج الاثنى عشر
لانها مدارى اصول الاكوان والازمان واودعت فى كل موقع ثلثون سؤالا
على عدد الشهر القمرى الكاملى الاحمدى فالحاصل المحصل من ذلك من ترتيب
ماهنالك ثلثمائة وستون سؤالا على عدد السنين الكاملة تبركا بالسنة
الختمية الالفية الميزانية من الهجرة الاحمدية التى عليها نظام تعامل الملة
المحمدية فهى كالخط الفاصل والبرزخ الجامع بين الالفين والمائتين المائة
الآخرة من الالف الاول والمائة الاولى من الالف الآخر ولذلك حكم فيها بعض
الحكماء العارفين من المحمديين بحصول القرانين على رأس الالفين من سنة الله
تعالى فى الكون حصول الامر العظيم والقرآن العميم بتجديد قوانين العالم والاحكام
على رؤس الالاف والمائة لطيفة اقول لتلك المناسبة المعنوية رتبت
رسالتى على اطوار اصول الزمان كآخر الالف الاول وآخر المائة العاشرة واول

الالف

W.585

في التصوف

كتاب خوانم الحكم

قد تملكه الفقير محمد ابن زاده
الأيوبي غفر ذنوبه

١١٧٤

١١٧٤

The Walters Art Museum
600 N. Charles Street
Baltimore, Maryland
21201
http://www.thewalters.org/

http://creativecommons.org/licenses/by-nc-sa/3.0/legalcode
Published 2009

fol. 1b:

Title: Illuminated incipit page with headpiece
Form: Incipit; headpiece
Label: This illuminated incipit page with polychrome floral design is inscribed with the doxological formula (basmalah).

Provenance

[Ex libris] Muḥammad ibn Zādah al-Ayyūbī, 1117 AH / 1705 CE (fol.1a)

Bequest (waqf) seal of the Vizier al-Shahīd ʿAlī Pāshā (fol. 1a [erased] and fol. 210b), dated 1130 AH / 1717 CE; former shelf mark 1173

[Ex libris] ʿAlī (fol. 1a)

Acquisition

Walters Art Museum, 1931, by Henry Walters bequest

Binding

The binding is original.

Red leather (with flap); central lobed oval with arabesques on a gold ground; pastedowns of marbled paper

Bibliography

Brockelmann, Carl. Geschichte der arabischen Litteratur (New York; Kȍln: E.J. Brill, 1996), 2:562.

iḥdá wa-thamānīn wa-alf min hijrah man lahu al-ʿizz wa-al-sharaf /4/
Comment: Written obliquely on the right side of the frame, containing the name of the scribe and the date of copying

Support material Paper

Cream-colored, watermarked laid European paper

Extent Foliation: 210+v
Original foliation in red ink

Collation Catchwords: On versos, written obliquely outside the frame

Dimensions 12.5 cm wide by 20.0 cm high

Written surface 6.5 cm wide by 14.0 cm high

Layout Columns: 1
Ruled lines: 21
Framing lines in gold, black, and red

Contents *fols. 1b - 210b:*

Title: Khawātim al-ḥikam wa-ḥall al-rumūz wa-kashf al-kunūz
Incipit:

الحمد لله العلي الاعلم الفياض ...

Text note: Main text preceded by a detailed table of contents (fihrist) (fols. 1a-13a), enclosed in a gold frame; marginal corrections and glosses present, some attributable to the author (minhiyāt)
Hand note: Written in rubricated Turkish nastaʿlīq script
Decoration note: Illuminated headpiece (fol. 1b); framing lines in gold, black, and red

Decoration *Upper board outside*:

Title: Binding
Form: Binding
Label: This red leather binding has a central lobed oval with arabesques on a gold ground and gold frame.

Shelf mark	Walters Art Museum Ms. W.585
Descriptive Title	Three hundred sixty Sufi questions
Text title	Khawātim al-ḥikam wa-ḥall al-rumūz wa-kashf al-kunūz *Vernacular:* خواتم الحكم وحل الرموز وكشف الكنوز
Author	*As-written name:* ʿAlī Dadah ibn Muṣṭafá ʿAlāʾ al-Dīn al-Būsnawī *Supplied name:* ʿAlī Dede al-Būsnawī (d. 1007 AH / 1598 CE) *Name, in vernacular:* علي دده بن مصطفى علاء الدين البسنوي *Note:* Author name supplied by cataloger
Abstract	This work on Sufism in the form of questions entitled Khawātim al-ḥikam is by ʿAlī Dede al-Būsnawī (d. 1007 AH / 1598 CE). This particular Ottoman copy was written in nastaʿlīq script by Muṣṭafá ibn al-Ḥājj Muḥammad in 1081 AH / 1670 CE. The Arabic text begins with an illuminated headpiece (fol. 1b). The red leather binding with central lobed oval with arabesques on a gold ground is contemporary with the manuscript.
Date	Mid Jumādá II 1081 AH / 1670 CE
Origin	Turkey
Scribe	*As-written name:* Muṣṭafá ibn al-Ḥājj Muḥammad *Name, in vernacular:* مصطفى بن الحاج محمد
Form	Book
Genre	Theological
Language	The primary language in this manuscript is Arabic.
Colophon	*210b:* Transliteration: tamma al-kitāb al-mustaṭāb bi-ʿawn Allāh al-malik al-wahhāb /1/ ʿalá yad al-ʿabd al-mudhnib al-faqīr al-ḥaqīr al-muḥtāj ilá raḥmat rabbih al-qadīr /2/ Muṣṭafá ibn al-Ḥājj Muḥammad fī awāsiṭ Jumādá al-ākhirah /3/ li-sanat

This document is a digital facsimile of a manuscript belonging to the Walters Art Museum, in Baltimore, Maryland, in the United States. It is one of a number of manuscripts that have been digitized as part of a project generously funded by the National Endowment for the Humanities, and by an anonymous donor to the Walters Art Museum. More details about the manuscripts at the Walters can be found by visiting The Walters Art Museum's website www.thewalters.org. For further information about this book, and online resources for Walters manuscripts, please contact us through the Walters Website by email, and ask for your message to be directed to the Department of Manuscripts.

The WALTERS ART MUSEUM

A digital facsimile of Walters Ms. W.585, Three hundred sixty Sufi questions
Title: Khawātim al-ḥikam wa-ḥall al-rumūz wa-kashf al-kunūz

Published by: The Walters Art Museum
600 N. Charles Street Baltimore, MD 21201
http://www.thewalters.org/

http://creativecommons.org/licenses/by-nc-sa/3.0/legalcode
Published 2011